

تراث العرب

ديوان الحطري

بشرح

ابن السكيت والسكري والسجستاني

تحقيق

فهمان أمين طه

ماجستير في الأدب العربي - جامعة القاهرة

ديوان الحطريّة

الطبعة الأولى

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م

الإهداء

إلى روح جدى « طه جبر » ذلك الذى
أصبغ على من نوره ما جعلنى أستضيء
به فى غابرى ، وفيما أستقبله من أيام .
نعمانه

مقدمة

« فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ »
صدق الله العظيم

إن تراثنا العربي الذي ورثناه عن أجدادنا ، ما زال أكثره مخطوطا ، حبيسا في دور الكتب المختلفة في البلاد العربية والأوربية والتركية . وحينما اطلعت على فهرس مخطوطات الجامعة العربية « بمعهد إحياء المخطوطات العربية » هالني ما تمتلئ به دور الكتب في تركيا من مخطوطات نفيسة قيِّمة ما زالت طي الكتمان ، وما زالت في حاجة إلى نفوس واعية غيرة ، وأيد أمينة متحفزة لكي تخرجها إلى عالم النور والمعرفة .

وقد أخبرني أحد الأساتذة الذين زاروا تلك المكتبات ، أن بتركيا من المكتبات والكتب ما يزيد أضعافا مضاعفة على ما تحتويه دار الكتب المصرية من كنوز ، فحفظني كل ذلك إلى الإسهام في إخراج التراث العربي إلى النور ، وبدأت بتحقيق بعض دواوين الشعر العربي ما نشر منه وما لم ينشر ، في سلسلة تحمل هذا العنوان .

دواوين العرب

وقد استطعت الحصول على أربع مخطوطات لديوان جرير من مكة : ات؟ وأرأسد لها . هذا غير ما هو موجود في مصر - وسأبدأ في طبعه - بعد أن انتهيت من ديوان الحطيئة - إن شاء الله .

وأسأل الله الهداية والتوفيق فيما اعتزمت عليه ، إنه نعم المولى ونعم النصير .
ديوان الخطيئة وطبعاته السابقة :

يقول جولد تسيهر I. Goldyher في دائرة المعارف الإسلامية :

« نشط اللغويون في القرنين الثاني والثالث الهجري إلى جمع أشعاره ، وكان قد أنسدها الحشو والوضع منذ أمد طويل ، وخاصة على يد حماد الراوية ، ويستدل على هذا بقصته مع بلال بن أبي بردة ، حينما ادعى أن الخطيئة قد مدح جده أبا موسى الأشعري بالقصيدة الرائية (رقم ٥٠ ص ٢٢٥) وقد خلط شعره بشعر غيره ، وبما يدل على ذلك أن هناك قصيدة دالية لسويد بن كراع في « بغيض » ممدوح الخطيئة تنسب إلى الخطيئة لكثرة مدحه بغيضا (غ ١١ / ١٢٣) وهناك عدة مقطوعات تنسب للخطيئة ، وخصوصا في الهجاء والحكمة ، لا توجد في دواوينه المخطوطة التي بين أيدينا ، كذلك فأعتقد أن له كثيرا من الشعر قد ضاع ، كما ضاع شعر غيره من الفحول ، لأنني لا أرى من شعر الهجاء إلا مقطوعات قليلة بالنسبة لما اشتهر عنه من كثرة الهجاء . »

وقد وصلنا شعر الخطيئة من ثلاثة طرق :

الأول : طريق أبي سعيد السكري وبين أيدينا أربع نسخ مخطوطة من ديوان الخطيئة إحداها بليدن صنعة أبي سعيد هذا ، واثنان بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥٤ أدب ، ٥٨٥ أدب ، ورابعة بمكتبة الفاتح بتركيا تحت رقم ٣٨٢١ . أما مخطوطة ليدن فلم أرها إلا في نقل جولد تسيهر عنها في طبعته للديوان ، ووجدت أن ما بها من روايات لا يعدو أن يكون إشارة إلى ما بالنسخة من تصحيف وتحريف ، ومثلها في التحريف نسخة دار الكتب رقم ٥٨٥ أدب . أما النسخة الأولى ٥٥٤ أدب فهي أكثر دقة وأقدم عمرا ، وقد رمزت لها في طبعتي بالرمز (و) . أما نسخة مكتبة الفاتح فهي في ٨٧ ورقة وأدق من المخطوطات السابقة من ناحية وضوح الخط وجماله ومن ناحية ضبط الكلمات ، وكذلك من ناحية قدمها إذ قد كتبت في القرن السابع الهجري ، وعلى الورقة الثانية منها هذه العبارة بالهامش « وقف

السلطان ابن الساطان الغازي محمد خان . حرره الفقير درويش مصطفى . « وفوق هذه العبارة خاتم كتب فيه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . » وفي أسفل العبارة خاتم كتابه . وقد ألحقت بهذه الطبعة صورة الورقة الثانية منها ، وفي أولها - كما هو موجود في مخطوطتي دار الكتب - الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعترته المنتخبين . قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ^(١) : أخبرنا محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي ^(٢) وأبي عمرو ^(٣) قال : قال الخطيئة : «

وهذه المخطوطات الأربع تتفق بعضها مع بعض في عدد القصائد والمقطوعات الموجودة بها وفي ترتيب هذه القصائد .

أما الطريق الثاني : فهو طريق أبي حاتم السجستاني ، وقد وردت بعض قصائد الخطيئة التي جمعها أبو حاتم في مختارات ابن الشجري - في القسم الثالث منها - وهي أقل عددا مما رواه السكري : قال جولد نسيهر : وكان أبو حاتم أدق من الشيباني وابن الأعرابي ،

(١) انظر ترجمته في نهاية المقامة .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي : من أئمة الكوفيين في اللغة ، كان عالما ثقة ، أخذ عن المفضل الضبي والسكاني . وأخذ عنه جماعة أشهرهم أبو العباس ثعلب . وكان ابن الأعرابي أحفظ الناس للغات العرب وأيامهم وأناسهم . له تصانيف كثيرة أشهرها . كتاب النوادر . ولد في سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٣٠ هـ وقيل ٢٣١ أو ٢٣٢ أو سنة ٢٣٣ .

(٣) قال في الوفيات ١/٦٥ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي ، اللغوي هو ابن رمادة السكوفي ، ونزل بغداد ، وهو من الموالي ، وجاور شيبان لتأديب فيها ، فنسب إليها . وكان من الأئمة الإعلام في فنونه وهي اللغة والشعر ، وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور ، والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا (أو مستهترا) بشرب النبيذ . وأخذ عنه جماعة كبار منهم أحد ابن حنبل ويعقوب بن السكيت . وقال في حقه : عاش مائة وثمان عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات وكان ربما استمار الكتاب مني وأنا إذذاك صبي آخذ منه وأكتب من كتبه . ومات في اليوم الذي مات فيه أبو الشياهي وإبراهيم التميمي الموصل سنة ٢١٣ ببغداد . وقيل بل سنة ٢٠٦ وعمر مائة وعشر سنين وهو الأصح .

وقال في معجم الأدباء لياقوت ٦/٧٨ مات في أيام المأمون سنة ٢٠٥ أو سنة ٢٠٦ وكان يقول : تعلموا العلم فإنه يوطي الفقراء بسط الملوك . وكان الغالب عليه للنوادر وحفظ الغريب وأرا جيز العرب ، وجمع أشعار نيف وثمانين قبيلة ، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها للناس كتب مصحفا وجعله بمسجد السكوفة (انظر فهرس لرواة من هذه الطبعة ص ٤١٥ أمام اسم أبي عمرو الشيباني أو أبي عمرو) .

فحرص فيها على رفض الأشعار المشكوك في نسبتها إليه^(١) :
أما الطريق الثالث الذى لم ينتبه إليه جولد تسيهر في طبعته أو تعليقه في دائرة المعارف .
فهو طريق أبى يوسف يعقوب بن السكيت .

وأغلب الظن أن مخطوطته التى رويت عنه قد ضاعت ، ولكنها ضُمَّت ما جاء
في مخطوطة مكتبة عاطف أفندى التى كتبت في القرن السادس الهجرى - كما حاول أن
يحدد تاريخها جامعو فهرس معهد إحياء المخطوطات بالجامعة العربية - وهى في ٤٦ ورقة ،
ومثبتة في فهرس مكتبة عاطف أفندى تحت رقم ٢٧٧٧ ، وفي فهرس الجامعة العربية
السالف الذكر تحت رقم ٥٠٦ وقد أشرنا إليها في طبعتنا بالرمز (ع) وتعتبر وحيدة لا نظير لها
في مكتبات العالم ، ولم ينتبه إليها أو يعرفها أحد قبل على ما أعلم .

طبقات ديوان الخطيئة السابقة :

١ - طبع الديوان لأول مرة في القسطنطينية سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) في جزءين -
كما يقول الأستاذ إفرام البستاني صاحب الروائع الذى اطلع على أولهما فقط^(٢) . وحاوات
جاهدا العنور على هذه الطبعة لمجرد الاطلاع عليها دون جدوى : إذ لجأت إلى دار الكتب
المصرية ومكتبة الأزهر ثم مكتبة دار العلوم آملا في أن يكون أحدهم قد عنى بإيداع نسخة
من هذه الطبعة في مكتبتهم العامة ، وإذا بى أخرج منها وأنا أردد هذا المثل : تسمع
بالمعبدى خير من أن تراه . وعجبت أشد العجب كيف فات القائمين على أمر اللغة العربية
وسدنة لغة الضاد - وهم أبرع الناطقين بها وبالصاد والطاء والظاء - كيف فاتهم الاحتفاظ
بنسخة واحدة مع أن مدرستهم قد أنشئت قريبا من العهد الذى نشر فيه الكتاب وطبع ،
وقلت في نفسى أخيرا - تعليلا لهذه الظاهرة : لعلمهم لم يعنوا بدراسة الأدب الجاهلى في هذه
الفترة ، أو كانوا يأبون قراءة الكتب العربية التى يطبعها الأعاجم ومن بينهم هؤلاء
الأتراك ! أو أن وطنيتهم وعروبتهم قد أبت عليهم - أن يسمحو بالمطبوعات الأتراك العربية

(١) انظر الصفحات ٢٦ ، ١٠٨ ، ١٧٠ من هذه الطبعة .

(٢) وقال الأستاذ البستاني عنه : عليه إيضاحات مختصرة مأخوذة من شرح السكرى .

أن تتسرب إلى دار العلوم فتلونها لقول حافظ إبراهيم قصيدته في هذه الآونة ومنها :

مرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعب الأفاعى في مسيل فرات

أو أنهم ابتعدوا عن قراءة شعر الخطيئة لأنه كان من المرتدين الذين حاربهم أبو بكر الصديق . . . أو لأنه ولد زنا كما يروى التاريخ . أو لأن أبا العلاء المعري قد وضعه في رسالته في موضع مهبين « ... بيت في أقصى الجنة كأنه حفش أمة راعية ، وفيه رجل ليس عليه نور سكان الجنة وعنده شجرة قبيئة ثمرها ليس بذاك .. » أو أنهم قد شغلوا عنه بتلك الوظيفة الرائعة التي ما زال الواحد منهم يدعو الله تضرعاً وخفية صباح مساء حتى ينالها ، فتأخذ عليه لبه وعقله وجسمه ، وتغرقه إلى أذنيه في حساب الأخطاء الإملائية والهمزات والنقط وعلامات الترقيم وغير ذلك مما يفوق في أهميته أبحاث العلماء في التربية وعلم النفس وفي الطاقة الذرية وزيادة سرعة الطائرة ومحارة الوصول إلى القمر ...

الحق أقول - إننى رغم تفكيري الطويل - لم أعتد - إلى الآن - إلى تعليل مثل تلك الظاهرة أو غيرها مما يتصل بهم ، ولعل أحد مبعوثي اليونسكو في هيئة الأمم المتحدة يستطيع في يوم من الأيام أن يهتدى إلى كثير مما عجزت عن الاهتداء إليه من أمر هؤلاء القوم الذين يمتزج علمهم الجرم وتواضعهم الشديد بكبرياء تشبه هذا المخلوق الذي أبى أن يسجد لآدم !

وقد زال عجبى منهم حينما زرت مكتبتهم فوجدتها خالية من كثير من المراجع المأمة القديمة ، فعرفت حينئذ السبب في إطلاق هذا الاسم اللطيف « دار العلوم » على معبدهم !

لقد قطع الدراعة - بالدال أو الضاد - حبل تفكيري والاستمرار في سرد طبقات ديوان الخطيئة ، فلنعد إليها ، راجين ألا تفجأنا صورة الدراعة فتقطع علينا الحديث مرة أخرى :

٢ - أما الطبعة الثانية فقد عني بها المستشرق جولد تسيهر ، وقد رجع إلى مخطوطتى دار الكتب المصرية وإلى مختارات ابن الشجرى ، ولم يحاول أن يرجع إلى مخطوطة مكتبة الفاتح أو عاطف أفندى ، رغم أنه علم بوجود هاتين المخطوطتين : إما ظنا منه أنهما نسختان

مطابقتان لما بيده ، فلا داعى للرجوع إليهما وإما لصعوبة الوسائل التى يستطيع بها الحصول على هاتين المخطوطتين ، وقد نشر النص ، بعد التقديم له بمقدمة ضافية تبلغ الستين صفحة باللغة الألمانية - ثم علق على النص ، وكان يذكر تعليقه بعد كل قصيدة فيشير إلى روايات البيت المختلفة ثم يعنى بذكر أبيات أخرى للحطيفة أو لشعراء آخرين فى معنى البيت أو شبيهة ببنائه . وفى نهاية طبعته ذكر بعض القصائد التى لم تذكر فى المخطوطة ومنها قصيدة الحطيفة المشهورة التى مطلعها « وطاوى ثلاث . . » وقد أفدت من تعليقات جولدميسهر : فحاولت أن أذكر أغلبها فى هذه الطبعة ليستفيد منها القارى ، ولم أحذف منها إلا ما وجدته بعيدا عن الصواب فى فهمه كلمة من الكلمات كما حدث فى فهمه لكلمة « السر »^(١) وعلى كل ، فإن الأبيات التى استشهد بها جولدميسهر لم أحذف منها إلا القليل !

٣ - أما الطبعة الثالثة : فقد طبعها أحد السادة الناشرين من أصحاب المكتبات المتخصصة فى طبع الكتب ذات الورق الأصفر سنة ١٩٠٥ (سنة ١٣٢٣ هـ) وقد أخرجها هذا الناشر أسوأ إخراج ، وقد حاز قصب السبق فى كثرة الأخطاء والتحريف الذى تعجب به كل صفحة من صفحات الكتاب .

والغريب أنه أضاف إليه اسم عالم من العلماء هو أحمد بن الأمين الشنقيطى ، وأغلب الظن أن هذا العالم لم يعن بتصحيح هذه الطبعة .

٤ - الطبعة الرابعة : وقد ظهرت حديثا فى لبنان معتمدة على الطبعتين السابقتين . وقد أضاف إليها الشارح شرحا خفيفا لبعض الكلمات ، وكل الذى أتى به من تجديد أنه أخرج الديوان فى صورة جديدة من ناحية تنظيم القصائد أو رسم الأبيات بما يشبه إخراج داوين الشعراء الشبان الحديثين .

(١) فقد فهمها جولدميسهر بمعنى « حفظ السر » والحق أن معناها النكاح سواء أكان مجرد الفشيان أو الزنا كما ذكرت فى هذه الطبعة ص ٦٣ ، فلما ظن جولدميسهر المعنى الذى ظنه ، حاول - على طريقته لإيراد تعليقه فى ذلك وهو « والمحافظة عليه مما يمدح به الرجل ويفخر به وهو معنى شائع فى أدب للعرب القديم ... الخ »

﴿ أما هذه الطبعة الحديثة من الديوان ﴾

قد اعتمدت فيها :

أولاً : على طبعة جولد تسيهر التي رجع فيها إلى مخطوطتي القاهرة برواية السكرى ، وما ذكر للحطيثة من قصائد في مختارات ابن الشجرى ، وقد رمزت للمخطوطتين الأوليين المتفتحتين في عدد القصائد وترتيبها اتفاقاً تاماً بالرمز (و) ولختارات ابن الشجرى بالرمز (م)

ثانياً : على مخطوطة مكتبة عاطف أفندى ، ورمزت لها بالرمز (ع) وعليها كان معوّلى أولاً ثم على بقية المخطوطات .

وصف مخطوطة ع

هى ضمن مخطوطة صورتها الجامعة العربيّه من مكتبة عاطف أفندى ، ويوجد قبلها وبعدها - فى هذه المجموعة التى تحتوى عليها المخطوطة - كتاب أو أكثر . أما الجزء المحتوى على شعر الحطيثة منها فيقع فى ٤٦ ورقة ، كل ورقة تشتمل على صفتين متقابلتين ، ماعدا الورقة الأولى والأخيرة فقد كان فى الصفحة اليسرى من الورقة الأولى مقدمة عن الحطيثة تملأ النصف الأعلى من هذه الصفحة - أما الصفحة اليمنى من هذه الورقة فكانت نهاية كتاب آخر من الكتب التى تشتمل عليها المخطوطة . وفى أعلى المقدمة السابقة عنوان بخط النسخ :

شعر الحطيثة

ثم تبدأ المقدمة هكذا :

« قال : كان الحطيثة رجلاً مملّاقاً ، ولم يكن يقتنى المال ، ولا يحسن إمساكه . . الخ فى ١١ سطراً متوسط كلمات كل سطر ٢٠ كلمة . ثم لا يبدأ الكاتب - بعد هذه المقدمة - فى الجزء الباقى من الصفحة فى إيراد القصيدة الأولى من شعر الحطيثة ، بل يترك فراغاً . ثم يبدأ من

الورقة التالية في ذكر القصيدة الأولى ، بعد ذكر البسملة ثم نسب الخطيئة (وقد عرضت على القارى صورة زنكوغرافية لهذه الورقة) . وأنا أشك في أن المقدمة الأولى التي كتبت على الورقة الأولى لهذا العالم الذي جمع هذا الديوان ، بل أغلب الظن أن الورقة الأولى من المخطوطة القديمة فقدت ، فنقل السكاتب المتأخر هذه المقدمة من المخطوطة المعروفة المتداولة برواية السكرى ، والدليل على ذلك شيثان :

أولهما أنه ترك النصف الأسفل من الصفحة خاليا من الكتابة ، ولم يذكر فيه سنداً للرواة أو تاريخ الكتابة أو النسخ كمخطوطة السكرى المشهورة المعروفة ، مع أنها نسخة قيمة من الناحية العلمية (كما سآين بعد) .

ثانيا : اختلاف الخط في هذه الورقة عن الخط الذي كتبت به الأوراق التالية في المخطوطة .

أما من ناحية نسبة هذه المخطوطة إلى أحد العلماء الذين جمعوا شعر الخطيئة ، فسنحاول نسبتها إلى أحد هؤلاء العلماء ، بعد إيراد هذه الملاحظات .

أولا : نلاحظ أن المؤلف أو السكاتب في القسم الأول من المخطوطة (وهو الذي يبدأ من الورقة الثانية حتى الورقة التاسعة والثلاثين) : يذكر البيت ثم يشرح الألفاظ مع الاستشهاد على ما يقول بآية قرآنية أو بيت من الشعر ينسبه كثيرا إلى قائله وفي بعض الأحيان يترك نسبته إلى قائله . وهو أحيانا يذكر البيت الذي يستشهد به كاملا ، وفي أحيان أخرى يكتفى بذكر جملة من البيت هي موضع الاستشهاد . ونلاحظ أنه في بعض الأبيات يحاول أن يذكر آراء أخرى لعملاء آخرين (لا يذكر أسماءهم غالبا) حول بيت من الأبيات بعد ذكر كلمة : غيره .

وقد يكرر هذه اللفظة بعد البيت الواحد مرتين أو ثلاثا^(١) . وقد يذكر شرحا آخر للفظه واحدة أو للبيت أو رواية أخرى في هامش الورقة ، وهذا قليل^(٢) . ونلاحظ على هذا

(١) انظر البيت ٢٤ من ص ١٥ :

(٢) انظر للتعليق على البيت ٢ ، ٣ من ص ٣٣ .

الجزء من المخطوطة استفادة في الشرح تزيو كثيرا على نظيرها مما جاء في القسم التالى من المخطوطة أو مما جاء في نظيره مرويا عن السكرى ، وهو يهتم في هذا القسم بالرواية وتمدها والشرح اللغوى اهتماما كبيرا والاستطراد أحيانا في ذكر مترادفات قد تصل أحيانا إلى عدة أسطر^(١) . أما من ناحية الخط : فيكتب البيت بخط أكبر بمقدار الضعف من خط الشرح (انظر الصور الزنكوغرافية) وهو يعنى بالشكل عناية كبيرة مما يزيد من قيمة هذه المخطوطة ، ويبلغ من حرص الكاتب على الدقة أنه إذا ظن عدم وضوح لفظة وضوحا كافيا فإنه ينص على كتابتها بخط أوضح في الهامش . ومن ناحية العلامات الظاهرة ، فإن كل ورقة من المخطوطة لا تخلو من علامة هى بصمة كاتب هذه المخطوطة غالبا أو قارى لها فيما بعد ، وتوجد هذه البصمة دائما في الجزء الأيسر من الورقة وفي الزاوية اليمنى السفلى من الورقة أيضا .

أما الخط : فهو واضح في جلته إلى حد ما ، ويعيبه أحيانا سقوط بقعة من اللداد أو فشاء اللداد بحيث يحمل من المتعذر أو من المستحيل قراءة لفظة أو لفظتين ، وبذلك يصعب فهم جملة برمتها ، والمواضع التى توجد بها هذه البقع قد أشرت إلى أغلبها في الهامش ، أو اكتفيت - في القليل - بوضع نقط تدل على ذلك ، وقد اهتمت في بعض المواضع - بعد طول عناء وتدقيق - إلى قراءتها^(٢) .

أما من ناحية الشرح فهو مسهب جدا في بعض القصائد (مثل القصائد رقم ٣٦ ، ٤١ ،

(١) انظر الصفحات ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٢١٧ ثم الفهرس الخاص بالفوائد رقم ١٧ من للفهارس .
(٢) أما البقع فكانت في الأوراق والمواضع الآتية : في : ورقة ٦ ، ٧ (أعلى الصفحة اليمنى .)
في الورقة ١٧ (وبها ٥ بقع في الصفحة اليمنى وفي الورقة ١٩ (بقتان) وفي الورقة ٢٠ (بقعة واحدة في الصفحة اليمنى) وفي الورقة ٢١ (بقتان في أسفل الصفحة اليمنى وواحدة في أعلى الصفحة اليسرى) وفي الورقة ٢٧ (بقعة في أعلى الصفحة اليمنى) . وفي الورقة ٣١ (بقعة كبيرة في وسط الصفحة اليمنى) . وفي الورقة ٣٣ (ثلاث بقع مخروطية الشكل على اليمين من الصفحة اليمنى وأخريان صغيرتان نوما على اليسار من الصفحة نفسها وفي الورقتين ٣٥ ، ٣٦ (ثلاث بقع مخروطية على اليمين من الصفحة اليمنى ثم أربع في الهامش من الصفحة نفسها ليست بذات أثر سيء) وفي الورقة ٣٧ (بقعة مخروطية أواسط الصفحة اليمنى اخترقت أربعة أسطر) وهناك عيوب أخرى لضباب الخبر (للشلطة الطولية التى تمتد حتى تشمل عدة أسطر كما في الصفحة اليمنى من الورقة ٢٨) .

١٠١، ٧١، ٣٩، ٧٧، ٥٠، ٥٧، ٢٥، ٧، ٢٢، ١٠١ وهو متوسط في بعضها الآخر (كما جاء في القوائد رقم ٤٠، ٣٨، ٨٩ وعلى الجملة فإن الشرح في قصائد المدح أسهب منه في الهجاء، وفي أول المخطوطة أسهب منه في أواخرها.

أما من ناحية نسبة هذا الجزء أو القسم من المخطوطة إلى ابن السكيت فيشير إليه ذلك العنوان الذي بدى به القسم التالى له مباشرة :

« عن غير يعقوب » وخاتمة هذا القسم الثانى أيضا بهذه العبارة : « آخر ما وجد من غير رواية يعقوب » (انظر الصورتين الفوتوغرافيتين لورقتى ٣٩، ٤٦) وبذلك يثبت أن هذا القسم لابن السكيت برغم وجود هاتين المبارتين اللتين أثارتا الشك في نفسى وهما :

« وروى يعقوب » فى السطر الخامس من ص ١١٨

« ومثله أنشد يعقوب » فى ص ٢٦٨

وأغلب الظن أن كلمة « غير » قد سقطت من المبارتين قبل الاسم « يعقوب » فتكون صحة المبارتين السالكتين : « وروى غير يعقوب » « ومثله أنشد غير يعقوب » ، وبذلك يستقيم الرأى الذى يقول إن هذا الجزء من المخطوطة كلها ليعقوب مؤيدا بهذه العبارات : « وروى غير يعقوب » . ص ١٣٢ ، « لم يروها يعقوب : ص ١٤١ » ، « إلى هاهنا عن غير يعقوب : ص ٢٤٩ » ، « عن غير يعقوب ص ٢٦٠ ، ٢٧٩ » ، « وبعدها أربعة أبيات ليست فى كتاب يعقوب ص ١٥٦ » ، « وهاهنا بيت لم يروه يعقوب » ، وهو فى رواية خالد ص ١٥٨ ، « آخر ما روى يعقوب : وهذه زيادات من شعر الخطيئة غير الرواية ص ٣١٢ » ، « رجع إلى كتاب يعقوب ص ١٥٧ » .

وإذا أضفنا إلى ما تقدم أن ابن النديم قد ذكر فى الفهرست أن ابن السكيت قد صنع - فيما صنع من دراوين - ديوان الخطيئة^(١) وأنه قد اشتهر بميله إلى التأليف اللغوى حتى ألف

(١) الفهرست ص ١٥٧ .

كتابي إصلاح المنطق ، وتهذيب الألفاظ ، وقد قال فيه أبو العباس اللبرد : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق ، ولم أر للبغداديين كتابا خيرا منه . وقال البعض : إن ابن السكيت كان باللغة أعلم منه بالنحو ، وإذا عرفنا غلبة الشرح اللغوي المستفيض على شرح أبيات المخطوطة من جهة ، واستطراده إلى إيراد مترادفات وفوائد لغوية كثيرة قد تبلغ عدة أسطر من جهة أخرى^(١) اطمأننا إلى أن هذا القسم الأول من المخطوطة لابن السكيت ، والقسم الثاني لمن نقل المخطوطة عن مخطوطة أخرى كانت تحمل اسم شارح آخر غير ابن السكيت . وأنا أعتقد أن المخطوطة كلها باحتوائها على عدة كتب - من بينها شرح ديوان الخطيئة - كانت عدة مختارات مفيدة أراد جامعها^(٢) الاستفادة منها وقت الفراغ ، وضماها في مجلد واحد .

القسم الثاني من المخطوطة :

وهو ما أضافه الكاتب إلى شرح ابن السكيت في القسم الأول ليكون لديه أو في نسخة لديوان الخطيئة وعليها أو في شرح له بمقارنته بشرح السكري :

ونلاحظ على هذا القسم أنه ردىء الخط غير واضح ، دقيق الكلمات بحيث أنه كتب في سبع ورقات ما كان يجدر به أن يكتبه في مثلها . ويغلب على شرح هذا القسم الإيجاز التام في الشرح اللغوي ، والاختصار في إيراد الروايات المختلفة ، ولذلك فهذا الجزء أقل قيمة من الناحية اللغوية من جهة ، ويؤيد نسبة القسم الأول إلى ابن السكيت من جهة أخرى .

إذن أستطيع أن أقول مطمئنا إن مخطوطة مكتبة عاطف أفندي هي ديوان الخطيئة بشرح ابن السكيت^(٣) ، ولا يعيها إلا عدم النص على هذا صراحة في صدر المخطوطة

(١) كما جاء في إirاده ألفاظ النباكات الصحراوية وغيرها (انظر فهرس الفوائد رقم ١٧) .

(٢) وقد وجدت بالمخطوطة عبارة أضيفت إلى الشرح ونص فيها على من أضافها وهو الشهاب محمود

الخفاجي (انظر ص ١٤٦) . (٣) وإذا رجعنا إلى فهرس الرواة وجدنا أنهم من أساتذة ابن السكيت الذين روى عنهم ، وهذا ما يؤيد نسبة الشرح الموجود في المخطوطة إليه .

وفي نهايتها ، كما اعتادت المخطوطات الأخرى أن تفعله ، كذلك لم يذكر عليها تاريخ كتابتها
أو اسم مالكها .

تبويب القصائد وتنظيمها في هذه الطبعة :

أما طريقة تنظيمي لهذه الطبعة ، فقد حاولت :

أولا : التقديم للقصيدة بمقدمة أذكر فيها تاريخ المدوح .

ثانيا أن أذكر النص ثم أذكر شرحه ، بعد قسمه قسمين أو ثلاثا : أذكر المقدمة
الغزلية أولا ، ثم أبيات الرحلة ، ووصف الناقة - إن وجدت - ثانيا ، ثم أبيات المدح
أو الهجاء ثالثا .

ثالثا : رتبت قصائد الديوان حسب الموضوعات : بدأت أولا بباب المديح ثم بباب الهجاء ،
ثم ثلثت بباب ذكرت فيه المقطوعات الغزلية أو التي كانت مقدمات لقصائد وموضوعها
الرحلة ووصف الناقة ، أو ما وجد للحطيئة من قصائد قليلة في الفخر والحكمة وغيرها .
وفي النهاية ذكرت القصائد والمقطوعات التي لم تذكر في المخطوطات وأوردتها كتب الأدب .
رابعا : حاولت في باب المدح أن أرتب القصائد - ما أمكن - حسب ترتيبها التاريخي :
فجمعت القصائد التي ظننت أنها قيلت في الجاهلية ، ثم أعقبها بما قيل في الإسلام ، ويدل عليه
قرائن قوية .

وحاولت ضم مدائح كل مدوح في مكان واحد ، ثم رتبت المدوحين حسب قربهم أو
بعدهم من قبيلة الحطيئة : فذكرت أولا من يمتون إلى عبس وهم بشر السكلابي وعيينة وخارجة
الغزاريان ثم شبت وعروة العبسيان ، ثم من يمتون إلى قيس عيلان : عبد الله بن جدعان
القرشي ثم من تميم بن عاصم بن عبيد وبنى كليب وبنى مقلد وبنى نهشل ، ووقاص النخعي .
ثم انتقلت إلى ربيعة ومنها بكر فذكرت مدائحهم في طريف الحنفى ثم بنى عوف بن عمرو
وأهل القرية ، ثم ذكرت من ينتمون إلى اليمن : زيد الخيل وأوسا الطائي ويزيد الحارثي .
وبدأت بعدها في المدائح التي أظن أنها إسلامية : فبدأت ببغيض الذي قال فيه الحطيئة

أكثر مدائحهم وأهمها وأفواها ، ثم ذكرت مدائحهم في عمر بن الخطاب وأبي موسى الأشعري
ثم الوليد بن عقبة ثم سعيد بن العاص وأخيرا ذكرت مَنْ لم أعرف لهم ذكرا في كتب
التاريخ أو موضعهم بالضبط : وهم الأعور وأبو عقيل عمرو الثقفي وعلقمة بن هوذة .

وكذلك فعلت في مقطوعاته الهجائية : فذكرت ما هجا به من يمتون إليه بأقوى الصلات :
عائلته : أمه ، إخوته ، زوجته ... ثم المقطوعات التي هجاها قبياته (بنى عبس) ومن ينتمون
إليها ثم من يبتعدون عنها ولا يمتون إليها بصلة القرابة .

خامسا : قسمت القصيدة إلى مقدمة غزلية ثم وصف الناقة - إن وجد - ثم الغرض
الرئيسي : المدح أو الهجاء . و ذكرت أبيات كل قسم برمتها ثم شرحتها بيتا بيتا حتى إذا
ما انتهيت منه انتقلت إلى ذكر القسم الثاني ثم شرحه كالقسم الأول ، وهكذا ، وقد سلكت
هذه الطريقة لكي أقدم للقارئ النص برمته ، فيستطيع أن يقرأ الشعر كاملا خلوا مما كان
يفصل البيت عن أخيه من شرح قد يمتد إلى عدة سطور أو صفحات وبذلك يقطع جمال
الشعر ، ويتعب القارئ الذي يريد أن يقرأ قصيدة فيضطر - تبعا للنظام القديم - إلى
استيعاب القصيدة في عدة صفحات متتالية ، وقد يقطع تصفحها كلها مزاجه الفني ، فهذه
الطريقة التي ذكرتها أكثر إراحة للنفس من الناحية السيكلوجية ومن الناحية الفنية .

سادسا : قبل شرح البيت أذكر رواياته المختلفة ، ثم أذكر الشروح مبتدئا بما جاء
في مخطوطة ع فاضع الرمز (ع) أولا ثم أذكر الشرح بين معقوفين ثم أثنى بما جاء في هامش (ع)
ثم ما جاء في (ع) عن غير ابن السكيت والذي ذكر في المخطوطة بعد لفظة (غيره) -
ثم أذكر ما جاء في مخطوطة السكري اعتمادا على طبعة جولد تسيهر بعد الرمز (ع) - ثم أذكر
ما جاء في مختارات ابن الشجري عن السجستاني راما إلى الرمز (م) وأخيرا أذكر ما جاء
في المراجع الأخرى وأهمها اللسان (ل) وكامل المبرد وغيرها بهذا الترتيب .

وإذا عن لي شرح أو تعليق أوردته بعد إشارة أقول . وهناك بعض مواضع في شرح
السكري ذكرت بعد الرمز (ع) وقد فسره جولد تسيهر بأنه اختصار لاسم أبي سعيد السكري ،
فاكتفيت بذلك الرمز دون الإشارة إليه .

سابعاً : اعتمدت في نص الآيات على مخطوطة ع رواية وضبطاً وعدداً ، فما زاد عليها في مخطوطة هـ أو غيرها أوردته أثناء الشرح في موضعه بين شَرْحَي البيتين اللذين قبله وبعده ^(١) وقد أشرت إلى الزيادات في أول القصيدة في الهامش عند ذكر المراجع التي ذكرت فيها القصيدة والآيات التي يحتوي عليها كل مرجع من القصيدة .

هذا وقد أفدت من تعليقات جولد تسيهر ، وأعني بها تلك الشواهد التي أوردتها مساندة لمعنى من المعاني وكذا في إخراجها من المراجع ، فأضفتها في هذه الطبعة بعد إضافات كثيرة إليها ، غير منكر ذلك الجهد الذي قام به ذلك المستشرق العظيم في نشر الديوان منذ أكثر من ٦٥ عاماً .

هذا ، وأود أن أذكر ملاحظة أخيرة وهي أنني حينما قابلت بين أكثر الروايات المختلفة وجدت أن ابن السكيت قد ذكر في تلك المخطوطة أشهر رواية للبيت أو أصحابها . ومما يستدل على ذلك أنها تكون غالباً الرواية التي تستحسنها أغلب المراجع وتنص على صحتها أو على مِثْلِ العلماء إلى إثباتها . ولم يذكر في مخطوطة (ع) شاذاً أو مخالفاً لأصح الروايات إلا قليل جداً يمدّ على أصابع اليد الواحدة .

أما من ناحية الخطأ في هذه المخطوطة ؛ فكان نصيبها منه ضئيلاً جداً لا يتجاوز خمس مواضع أشرت إليها في موضعها .

ومن يتصفح هذه الطبعة سيجدها قد انفردت بقصيدة قافية ص ٣١٤ لم أعثر عليها في غيرها من المراجع أو المخطوطات ، كذلك فقد أُسْتُخِطَ منها معظم الآيات التي نص العلماء على أنها موضوعة . وإن القارئ لهذه الطبعة سيجدها أصح من طبعة جولد تسيهر بكثير لضبط مخطوطة (ع) بالشكل الكامل من جهة ، ولما بذلته من جهد في ضبط الكلمات أو تحقيقها من جهة أخرى . وأستطيع أن أعلن أن نشر ديوان الخطيئة دون الرجوع إلى

(١) انظر ص ١٠٧ — ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤

من هذه الطبعة .

مخطوطة (ع) يمد عملاً ناقصاً بعيداً عن الدقة العلمية، بحيث أن مخطوطة (ع) يمكن أن يغنى نشرها عن مخطوطة السكري، ويطمئن الباحث في هذه الحالة إلى أنه يقرأ الخطيئة وشعره مضبوطاً من الناحية الفنية واللغوية .

وبعد ، فهأنذا أقدم للقارئ نبذة قصيرة عن تاريخ حياة الخطيئة بعد تقديم ترجمة مختصرة للرواة الثلاثة : ابن السكيت والسكري وأبي حاتم السجستاني ، راجياً أن يتجاوز القارئ عما يجده من هنات أو مالم أستطع الاهتداء إلى صحته لعدة أسباب أهمها صعوبة قراءة المخطوطة (ع) وخصوصاً في الجزء الثاني منها الذي ذكر تحت عنوان « مالم يرو عن يعقوب » ويعلم الله أني كنت أكد بصرى أحياناً في قراءة بعض الألفاظ كذا لا يقدره إلا من حاول نشر مثل هذه المخطوطة ذات الخط الدقيق ، إذ وصلت رداًته أو انطماس كثير من كلماته إلى حد أنه كان كفيلاً بتزهيدي في نشر ديوان الخطيئة .

وقد كنت في كثير من الأحيان ، حين يغمض على النص أو تصعب القراءة وبستحيل الفهم أراجع أستاذي العلامة مصطفى السقا فيبذل أقصى جهده معي في تبين الحقيقة ، ويوجهني أحسن التوجيهات التي كان لها أثر كبير في إقامة شعر الخطيئة ، وأنا أهدى إليه جزيل شكري .

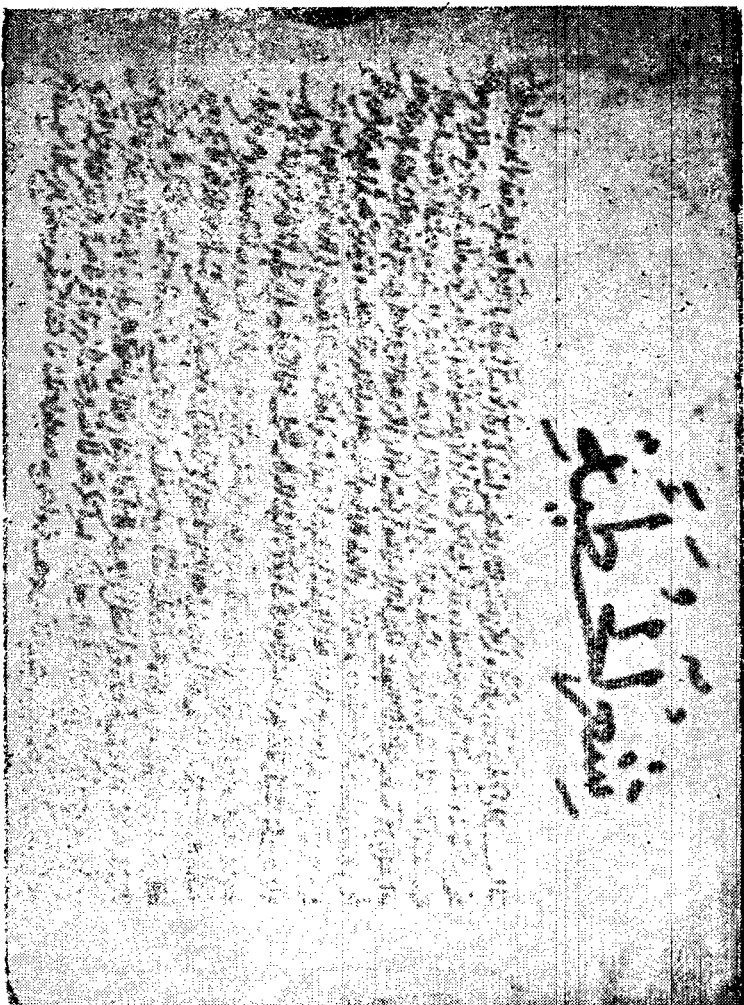
وقد عملت للديوان عدة فهرس تسهل على القارئ مراجعة مادة الأشعار والشروح والأعلام والفوائد اللغوية وغيرها مما يراه القارئ في نهاية هذه الطبعة .

وإني مدين بالشكر لإدارة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية على ما أمدتني به من مخطوطات . كما أوجه عظيم الشناء إلى شركة مصطفى البابي الحلبي التي قامت بنشر هذا الديوان على نفقتها وبذات أعظم ما لديها من عمل فني في إخراجه .

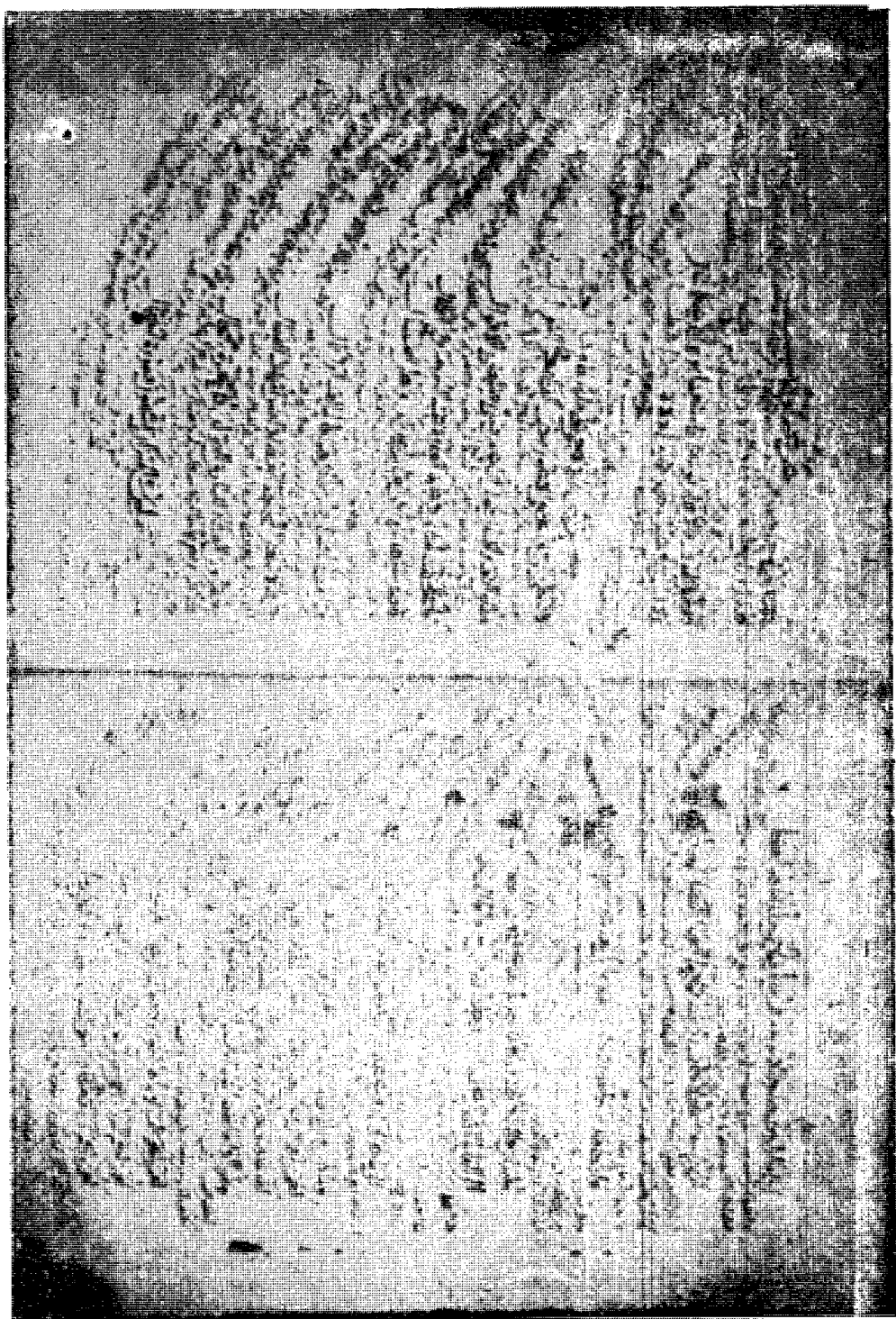
والله أسأل أن يوفقنا إلى خدمة العلم وأن تكون حقيقة تننا دائماً أكبر من ظاهرها ؟

نعمانه أمين طه

العباسية في يوم الثلاثاء { ١٨ من أغسطس ١٩٥٨ م } من صفر ١٣٧٨ هـ



صورة الصفحة اليسرى من الورقة الأولى من خطوطه
مكتبة عاطف التي رمز إليها بالرمز ع



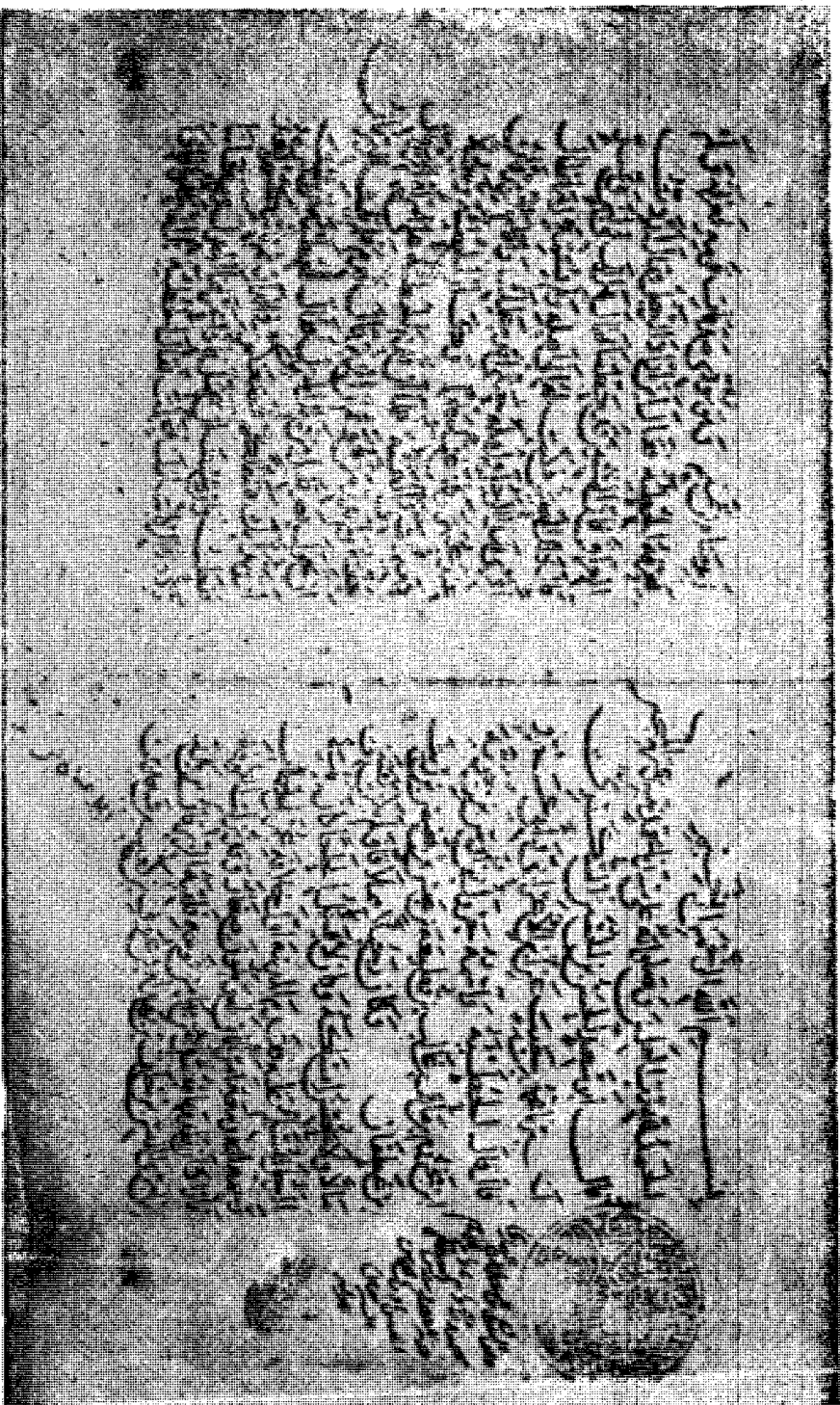
صورة الورقة التاسعة والثلاثين من مخطوطة ع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
والسلام
والله اعلم
بما نزلنا من كتاب
والله اعلم
بما نزلنا من كتاب

والله اعلم
بما نزلنا من كتاب
والله اعلم
بما نزلنا من كتاب

صورة الصفحة اليمنى من الورقة الأخيرة من مخطوطة ع

صورة الورقة الأولى من خطوط مكتبة الفاتح



تراجم الشارحين والرواة

(١) ابن السكيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، والسكيت: لقب أبيه إسحاق عرف به لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت ، وكان من أهل دورق بلدة من كور الأهواز في خوزستان ، وبها ولد ابنه ، ثم انتقل إلى بغداد . وكان إسحاق رجلا صالحا ، من أصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية ، فهم بأن يلحق ابنه علوم الأدب ، وسمى طالبا من الله أن يوفقه إلى ذلك ، فأجبت دعوته . فلما بلغ الولد أشده ، أخذ يختلف على الأئمة ، فروى عن الأصمعي^(١) وأبي عبيدة^(٢) والفراء^(٣) وأبي عمرو الشيباني^(٤) . وابن الأعرابي^(٥) وغيرهم ، وأخذ عنهم النحو واللغة والشعر ، فأضحى عالما مبرزاً ، وراوية ثقة . روى عنه : أبو عكرمة الضبي وأبو سعيد السكري وغيرهما . قال أبو العباس ثعلب : أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت .

ومما يروى أنه كان وهو حدث يحضر مجلس أبي الحسن على اللحياني ، فعزم اللحياني على أن يملئ نواذره ضعف ما أملئ سابقا ، فقال يوما في مجلسه : تقول العرب : « منقل استعان

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، كان عمدة للنحو وإمام اللغة والغريب والأخبار في زمانه . وكان أعلم الناس بالشعر ، وله في اللغة اليد الفراء ، فاختصه الرشيد بخدمته . وعن الأصمعي أخذ كثيرون من الفضلاء والأدباء وكتبه كثيرة جدا بعضها مطبوع . ولد سنة ١٢٣ هـ واختلف في سنة وفاته فقيل إنه مات سنة ٢١٣ وقيل سنة ٢١٥ وقيل في صفر سنة ٢٢٦ وقيل سنة ٢١٧ .

(٢) هو علامة البصرة معمر بن المنثي التيمي ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ أو سنة ٢٠٩ . أو سنة ٢١١ أو سنة ٢١٣ . وكان أعلم الناس باللغة وأخبار العرب ، عالما بالشعر والغريب وأخبار العرب . وله مع الأصمعي وغيره من علماء عصره مباحثات خطاؤه في بعض آرائه . ومن أشهر ما وصلنا من مصنفاته كتاب نقائض جرير والفرزدق الذي نشره المستشرق ييفان سنة ١٩٠٥ بليدن .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي النحوي الكوفي الشهير بالفراء ، وهو أحد أئمة العربية الذين يحتج برواياتهم . وكان ديناً ورعاً يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ عن ٦٧ سنة .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٩ .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٩ .

بذقنه » فقام إليه ابن السكيت فقال : يا أبا الحسن ، إنما هو « منقل استعان بدّ فيه »
تريدون الجمل إذا نهض بحمله استعان بجنبه . فقطع أبو الحسن الإملاء . فلما كان
الجلس الثاني ، أُملي فقال : تقول العرب : هو جارى مكاشرى . فقام إليه ابن السكيت فقال :
أعزك الله ، وما معنى مكاشرى ، إنما هو : « مكاشرى » أى كسر يبتى إلى كسر بيته .
قال : فقطع الاحيانى الإملاء ، فما أُملي بعد ذلك شيئاً .

وكان يعقوب يقول : أنا أعلم من أبى بالنحو ، وأبى أعلم منى بالشعر واللغة . وقال البعض :
إن ابن السكيت كان باللغة أعلم منه بالنحو .

وأخبر أبو عثمان المازنى قال : اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك : سل أبا يوسف عن مسألة . فكرهت ذلك ، وجعلت
أتباطأ وأدافع مخافة أن أوحشه لأنه كان صديقاً لى . فألح على محمد بن عبد الملك ، وقال : لم
لا تسأله ؟ فاجتهدت فى اختيار مسألة سهلة ، لأقارب يعقوب ، فقلت له ما وزن « نكتل »
من الفعل من قوله تعالى : فأرسل معنا أخانا نكتل .
فقال لى : نفعل .

قلت : ينبغى أن يكون ماضيه « كتل »

فقال : لا ، ليس هذا وزنه ، إنما هو نفتعل .

فقلت : نفتعل كم حرف هو ؟

قال : خمسة أحرف .

قلت : فنيكتل كم حرف هو ؟

قال : أربعة أحرف .

فقلت : أيكون أربعة أحرف بوزن خمسة أحرف ؟ فانقطع وخجل وسكت .

فقال محمد بن عبد الملك : فإنما تأخذ كل شهر ألفى درهم على أنك لا تحسن وزن « نكتل »

قال : فلما خرجنا ، قال لى يعقوب : هل تدري ما صنعت ؟ فقلت له : والله لقد قاربك
جهدى ، ومالى فى هذا ذنب .

وكان بدء أمر ابن السكيت وترقيته عند الخلفاء أنه كان يؤدب مع أبيه صبيان العامة بمدينة السلام في درب القنطرة، حتى احتاج إلى الكسب، فجعل يتعلم النحو واللغة، ويختلف إلى العلماء. ثم جعل يعقوب يختلف إلى قوم من أهل القنطرة، ولما خرج يعقوب إلى سر من رأى في أيام جعفر المتوكل، صيره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل فضم إليه وأسنى له الرزق، وأرغد عليه العيش. قال عبد الله بن عبد العزيز: ونهيته حين شاورني فيما دعاه إليه المتوكل من منادمته فلم يقبل قولي، وحمله على الحسد، وأجاب إلى مادعي إليه، وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتز بالله، فلما جلس عنده قال له:

بأى شيء يحب الأمير أن نبدا؟

فقال المعتز: بالانصراف!

قال يعقوب: فأقوم.

قال المعتز: فأنا أخف نهوضا منك.

فقام فاستمجل، فعثر بسرأويله، فسقط، والتفت إلى يعقوب خجلا، وقد احمر وجهه،

فأنشد يعقوب:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب رأسه وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

فلما كان من الغد، دخل يعقوب على المتوكل، فأخبره بما جرى، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: قد بلغني البيتان.

ثم مالبت أن تغير المتوكل عليه، وكان سبب ذلك أن ابن السكيت كان شيعيا، فبينما هو مع المتوكل في بعض الأيام، إذ مر بهما ولداه المعتز والمؤيد، فقال له: من أحب إليك: أبنائي هذان أم الحسن والحسين؟

فغض يعقوب من ابنه، وقال: قنبر خير منهما، وأثنى على الحسن والحسين، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات بعد يوم وبعض يوم. وقيل: حمل ميتا في بساط.

وقيل : بل قال : سلوا لسانه من قفاه . ففعلوا به ذلك ، فمات . وروى في قتله غير ذلك . قيل إن المتوكل أمره بشتم رجل من قریش فلم يفعل ، فأمر القریشی أن ينال منه ففعل ؛ فأجابه يعقوب ، فعند ذلك قال المتوكل : أمرتك أن تفعل ، فلم تفعل ، فلما شتمك فعلت . فأمر بضربه ، فحمل من عنده صريعا ، وقيل مقتولا . ثم وجه المتوكل من الغد إلى ابنه يوسف عشرة آلاف درهم ، وقال : هذه دية والدك رحمه الله تعالى . وقال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس : كان أول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ، ثم صار جدلا . فقال عبيد الله بن عبد العزيز — وهو الذي نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل —

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن إذا ماسطا أربي على كل ضيغم

فدق ، واخس ما استحسنيته لا أقول إذ

عثرت لعا ، بل لليدن وللقم

وقد اختلف في تاريخ وفاته ، ولم يذكر تاريخ مولده على التحديد . قال الخطيب ^(١) « بلغني أن يعقوب بن السكيت مات في رجب من سنة ثلاث ، وقيل : من سنة أربع ، وقيل : من سنة ست وأربعين ومائتين . وقد بلغ ثمانيا وخمسين سنة » وكذلك قال ابن خلكان إنه مات في ليلة الاثنين ٥ رجب سنة ٢٤٤ ، وقيل سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٢٤٣ ونحو ذلك عن ياقوت . وقد اتفق الحافظ ابن كثير ^(٢) في تاريخه والعماد في الشذرات ^(٣) والسيوطي في بغية الوعاة ^(٤) على أنه مات في سنة ٢٤٤ ، وعلى هذا فيكون تاريخ مولده نحو سنة ١٨٦ إذ لم يختلفوا في أنه عاش ٥٨ سنة .

ولابن السكيت شعر رائق ، بيد أنه قليل ، فمن ذلك قوله :

نفسى تروم أمورا لست مدرکہا مادمت أحذر ما يأتى به القدر

(١) تاريخ بغداد للخطيب ١٤ / ٢٧٣ — ٢٧٤ .

(٢) تاريخ الحافظ ابن كثير ١٠ / ٣٤٦ .

(٣) شذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٠٦ .

(٤) بغية الوعاة للسيوطي ٤١٩ .

ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً لكن مقامك في ضره هو السفر
ومن ذلك أيضاً قوله :

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الحب ليس بالتقصير
فإذا ما سأله عشر فلس ألحق الحب باللطيف الخبير
ومنه (من أبيات) .

وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب ا

كتبه : وجاء في مقدمة كتابه الألفاظ : «وكان مقداما جسورا على العلماء، شيعيا، ولاحظ
له من السنن والدين ، وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد
فيها على من تقدمه ، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله » .

وذكر ابن النديم في الفهرست كتبه فقال : والشعراء الذين عمل ابن السكيت شعرهم هم :
أبو النجم العجلي ، وأبو نواس ، وأعشى باهلة ، والأعشى الكبير ، وبشر بن أبي خازم ،
وتميم بن أبي مقبل ، وجريز ، والحطيئة ، وحيد بن الأرقط ، وحيد بن ثور الرياحي ،
والخنساء ، وزهير ، وسحيم بن وثيل العاملي الرياحي ، وطرفة ، والعباس بن مرداس ، وعروة
ابن الورد والسكيت ، ولبيد ، ومهلل ، والناطقة الجمعدى .

وعما نشر من كتبه :

(١) كتاب مختصر تهذيب الألفاظ، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي وطبعه الطبعة
الثانية في بيروت سنة ١٨٩٧ .

(٢) كتاب القلب والإبدال، نشره أوغست هفتر في بيروت سنة ١٩٠٣ .

(٣) كتاب الأضداد ، وقد نشر في مجموعة من كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني
وابن السكيت بعناية المستشرق الدكتور أوغست هفتر في بيروت سنة ١٩١٢ .

(٤) كتاب إصلاح المنطق وهو من أم كتبه : وقد نشره في مجموعة ذخائر العرب

الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون عن دار المعارف بمصر وطبع الطبعة الثانية سنة ١٩٥٦ .

(٥) ومما أعتزم نشره له - إن شاء الله - شرح ديوان النابغة إذ عثرت له على مخطوطة نفيسة عليها تعليقات قيمة .

(٢) أبو حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم الجشعي السجستاني من سا كفي البصرة ، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر .

أخذ عنه أبو بكر بن دريد والمبرد وغيرهما ، وكان أعلم الناس بالعروض وإخراج المعنى ، حاذقا بذلك ، دقيق النظر فيه . وقرأ سيويه مرتين على الأخفش . وكان يُعَدُّ من الشعراء المتوسطين ، وعليه اعتمد أبو بكر ابن دريد في اللغة .

وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ، ويحتم القرآن في كل أسبوع .

وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة ، وصنف في النحو والقراءة .

وكانت وفاته في المحرم أو في رجب سنة ٢٤٨ هـ بالبصرة في خلافة المستعين ، وقيل سنة ٥٠ أو ٥٤ أو ٢٥٥ ، وقد قارب التسعين ^(١) .

ومما طبع له من مصنفات ^(٢) : كتاب المعمرين غني بطبعه المستشرق جولد تسيهر

في ليدن ١٨٩٦ ^(٣) وكتاب الأضداد (انظر ما قيل عنه في ترجمة ابن السكيت) .

(٣) أبو سعيد السكري

هو أبو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب

العتسكي المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المسكندر ولد سنة ٢١٢ هـ .

(١) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ، ونزهة الألباء ص ٢٥١ ، وبغية الوعاة للسيوطي ، وتاريخ

ابن الأثير ٧ / ٤٦ والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن ١ / ٧٦٦ .

وكان شيوخه من فحول العلماء الأجلاء في اللغة والأدب ، وقد ستم يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرّج الرياشي ومحمد بن حبيب والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الحزاز وعمر بن شبة وخلقا سواهم .

وكان من تلاميذه الذين أخذوا عنه واشتهروا بالإفادة منه في اللغة والأدب : محمد بن عبد الملك التارنجي ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحسكي ، وأبو سهل بن زياد القطان وغيرهم .

وكان رحمه الله ثقة دينا صادقا يقرء القرآن ، واشتهر برسوخ قدمه في النحو واللغة والأنساب ، حتى بذ معاصريه ، وكان راوية البصريين ومرغوبا في خطه لصحته .

مؤلفاته : وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير مما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب ، ومن مصنفاته : كتاب النقائض ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش ، كتاب المناهل والقرى . كتاب الأبيات السائرة . وجمع أشعار جماعة من الشعراء منهم : امرؤ القيس . النابغة الذبياني . . النابغة الجعدي . قيس بن الخطيم . زهير . الخطيئة . ليبيد . جران العود النيمري . تميم بن أبي مقبل . دريد . ابن الصمة . هذبة بن خشرم . أشعار اللصوص . الأعشى . مزاحم العقيلي . الأخطل .

ومما طبع له : (١) ديوان الهذليين : نشره القسم الأدبي بدار الكتب في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٥٢ (٢) كتاب أشعار اللصوص نشرت قطعة منه في ليدن سنة ١٨٦٩ (٣) ديوان جران العود النيمري : نشره القسم الأدبي بدار الكتب سنة ١٩٣١ (٤) ، (٥) ديوان زهير وديوان كعب : نشرهما القسم الأدبي سنة ١٩٤٥ ، سنة ١٩٥٠ (٦) ديوان الخطيئة نشره جولد تسير (كما قلنا سابقا) سنة ١٨٩٣ .

(٤) خالد بن كلثوم

وقد ذكر في فهرس الرواة من هذه الطبعة ص ٤١٦ في عدة صفحات في مخطوطة (ع) ،
(و) . وجاء في (و) ص ٣٠٣ : « ولا أدري مَنْ خالد هذا » وقد ذكر في (ع) في نفس
الموضع وفي نفس الصفحة السابقة (٣٠٣) أنه خالد بن كلثوم .
قال ابن النديم في الفهرست ص ٦٦ « ومن علمائهم أيضا - أى علماء الكوفيين -
ورواتهم خالد بن كلثوم السكبي^(١) من رواة الأشعار والقبائل ، وعارف بالأنساب والألقاب
وأيام الناس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل » .
ولم أجد عنه شيئا آخر غير ما ذكرت في غير « الفهرست » من المراجع .

(١) انظر فهرس الرواة ص ٤١٥ ، ٤١٦ من هذه الطبعة أمام « خالد » ، « الكلبي » .

ترجمة الخطيئة

نشأ الخطيئة حاملا في أول أمره ، إذ أنه من أسرة وضیعة ، تنكره أشد النكر ، وتتجافاه أقسى مجافاة ، فلاتحاول أن تعترف بنسبته إليها ، ولذلك ترددّ نسبه بين عدّة آباء من جهة ، ودفعه ذلك إلى أن يتردد بين قبائل مختلفة ، ينسب نفسه لتلك تارة ، فإذا غضب عليها نسب نفسه إلى أخرى .

ولعلّ أقدم بين يدي الكلام على الخطيئة بهذه المقدمة لأبين السبب في الاختلاط الشديد الذي يجده في روايات الرواة عن حياته من جهة ، ولكي نؤطن أنفسنا على أن نقف من هذه الروايات الكثيرة على تاريخ حياته موقف الشاك الممعن في الشك ، وذلك لكي نحاول أن نخرج منها بصورة أكثر قربا من الواقع الإنساني ، وأكثر قربا من شخصيته الحقيقية غير الملموسة ، التي عاش في إطارها في الجاهلية والإسلام .

اسمه ولقبه ونسبه وأسرته

اسمه : جرول^(١) بن أوس بن جُوَيَّة بن مخزوم بن مالك^(٢) بن غالب بن قُطَيْمَة بن عَبْس بن بغيض بن رَيْث^(٣) بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

كنيته : أبو مُلَيْسَكَة ، نسبةً إلى ابنته مُلَيْسَكَة .

(١) جرول في اللغة : الحجر .

(٢) هكذا في الأغاني ٢ / ١٥٧ ، وأسقط في الخزائن (١ / ٤٧٣) مالك ، والألف واللام من ريث .

(٣) خزائن الأدب ١ / ٤٠٩ ، غ ٢ / ١٥٧ .

لقبه : واختِلَفَ في سبب تلقيبه بالخطيئة ، ف قيل : لُقِبَ بذلك اقصره وقربه من الأرض ، ففي الصحاح : الخطيئة الرجل القصير .

وقال ثعلب : وسمي الخطيئة لدنামته .

وقيل : لقب بذلك لأنه شرط بين قوم ، ف قيل له : ما هذا ؟ فقال : حُطِيئة ! (يقال : حَطَّأً إذا شرط) .

وقيل : لقب بذلك لأنه كان مَحْطُوءَ الرَّجُل . وَالرَّجُلُ الْمَحْطُوءَةُ : التي لا أخص لها .

ف نرى من هذا مقدار ما يحيط باسم الخطيئة « جَرُول » ولقبه « الخطيئة » من التحقير والاتضاع .

نسبه : وقد شك المؤرخون القدامى في نسبه ، فقال أبو الفرج : ونسبه مُتَدَافِعٌ بين القبائل ، وكان ينتمى إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين ^(١) ، وكان يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد بني الحارث بن سَدُوس . وعن محمد بن سلام قال : كان الخطيئة ينتمى إلى بني ذهل بن ثعلبة ، فقال يمدحهم :

إِن الْيَمَامَةَ حَيْرُ سَاكِنِهَا أَهْلُ الْقُرَيَّةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ

قال : والْقُرَيَّةُ منازلهم ، ولم ينبت الخطيئة في هؤلاء ^(٢) . وكان الخطيئة إذا غضب على بني عبس يقول : أنا من بني ذهل ، وإذا غضب على بني ذهل قال : أنا من بني عبس ^(٣) ! قال الأصمعي : وَقَدِمَ الْخَطِيئَةُ الْكَوْفَةَ مَنْزِلَ بَنِي عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ ذَهْلٍ يَسْأَلُهُمْ ، وكان يزعم أنه منهم ^(٤) .

ومما سبق نرى إلى أي حد كانت حيرة الخطيئة ، واضطراب نفسه بسبب شعوره بالنقص لأنه لا يعرف له أباً بعينه ، أو قبيلة بعينها ، ويؤيد ذلك ما ذكره أبو الفرج : أنه سأل أمه ؟

(٢) المرجع السابق ١٥٨/٢

(٤) غ ١٥٨ / ٢ ، ١٥٩

(١) غ ١٥٧ / ٢

(٣) غ ١٥٨ / ٢

أبوه فخلطت عليه ، فهجاها^(١) ، ثم ساق هذا الخبر : « كان أوس بن مالك العبسي تزوج ابنة رياح بن عمرو بن عوف بن الحارث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة ، وكان له أمة يقال لها « الضراء » فألقها بالخطيئة ، ورحل عنها . وكان لبنت رياح أخ يقال له : الأقم ، فولدت الخطيئة . فجاءت به شبيها بالأقم . فلما سألتها بنت رياح عن الطفل ، قالت لها : من أخيك ! وهابت أن تقول لها من زوجك ، فشبهته بأخيها ! فقالت لها : صدقت^(٢) !

إخوته : ولما مات أوس ، ترك ابنين من الحرّة هما أخوا الخطيئة من أبيه . أما الضراء أمه ، فقد تزوجت رجلا من بني عبس ، فولدت له رجلين ، فكانا أخوي الخطيئة من أمه^(٣) ، وأعتقت بنت رياح الخطيئة ، وربّته ، فكان كأنه أحدهما ، وترك الأقم نخلًا باليمامة .

ميراثه : وأتى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك ، وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رياح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إليّ من مالكم قطعة . فقالا : لا ، ولكن أقم معنا ، فنحن نؤاسيك ! فقال :

أمرتاني أن أقيم عليكما كلاً لعمري أيبكما الحباقي
عبدان خيرُهما يشلُّ بضبعه شلّ الأجير قلائصَ الوراق

وقد هجر أمه لما أبت أن تدّله على أبيه . وسأل بني ذهل ميراثه من الأقم ، فأعطوه نخلات من نخل أبيهم ، فلم تقنعه النخلات ، وأقام فيهم زمانًا ، فسأهم ميراثه كاملا من الأقم ، فلم يعطوه شيئًا ، وضربوه ، فغضب عليهم وهجّاهم^(٤) ، ثم عاد إلى بني عبس ،

(١) غ ١٦٠ / ٢ (٢) غ ١٥٩ / ٢ (٣) وهناك أخ للخطيئة تنسب إليه أبيات الخطيئة في أبي بكر في حرب الردة (انظر الديوان ص ٣٣٠) .

(٤) كما حدث للشاعر طرفة بن العبد بالنسبة لميراث أمه وردة .

وانتسب إلى أوس بن مالك^(١) .

وهكذا نرى الخطيئة الصبي أو الشاب شريدا بين أبويه أو آبائه الذين لا يعرف من بينهم أباه الحقيقي ، فينتسب إليه ، وهو يريد بين إخوته الذين يأتون عليه أن يعترفوا له بحقه في أن يرث كما ورثوا . ولعل هذا من أقوى الأسباب — إن لم يكن السبب الحقيقي — في طبع شخصية الخطيئة بالطابع « البوهيمي » وأعني به الشخص الهائم دائما أبدا على وجهه في غير استقرار ، تلك الشخصية التي يصورها الأقدمون أحقر تصوير ، ناسين تلك العوامل القوية التي طبعته بطابعها ، والتي يمكن أن نلقى عايتها أكبر المسئولية في تنشئة الخطيئة ، واتصافه بصفات يأبأها الخلق الكريم كالبلبل .

أولاده وحياته العائلية :

ذكر المؤرخون أن امرأته كانت تسمى : « أمامة » ، وله ابنة تسمى « مَلِيْكَة » وكان يُكنى بها^(٢) . والظاهر أنها كانت — على عكس أبيها — جميلة إلى حد أن زعم الرواة أن الزبرقان حدثته نفسه بأن يتزوجها ، وأنهم بذلك أوغروا صدر امرأته هنيئة على الخطيئة^(٣) . ومن أولاده ولد يسمى إياسا^(٤) ، وآخر يسمى أوسا^(٥) . والظاهر أنه — كإنسان — كان يجب أولاده وزوجته ، ويدل على ذلك تلك القصة التي ذكرها أبو الفرج :

« أراد الخطيئة سفرا ، فأتته امرأته ، وقد قدّمت راحلته ليركب فقالت :

اذكر تحنّنا إليك وشوقنا واذا كر بناتك لمنهن صفار

فقال خطّوا لا رحلتُ لسفر أبدا^(٦) . وبهذا وبذلك الروح الشعرية التي ظهرت في مقطوعته التي يخاطب بها عمر حين أراد سجنه^(٧) ما يدل على أنه لم يكن مسلوبا من الحنان الإنساني الذي لا يخلو منه خلق إنسان إزاء أولاده وزوجته .

(١) غ ١٦١ / ٢ .

(٢) غ ١٧٨ ، ١٧٣ / ٢ (٣) غ ١٨١ / ٢ (٤) غ ٣٨ / ١٦

(٥) غ ١٧٧ / ٢ ، وذكر إفرام البستاني في الروائع ابنا آخر له يسمى سودة (المقدمة من الروائع

العدد ٢٩ ط) (٦) غ ١٧٧ / ٢ . (٧) ص ٥٠٨ من هذه الطبعة .

حياته في الجاهلية :

ليس من السهل معرفة السنة التي وُلد فيها الخطيئة ، والحياة التي كان يحياها ، ولكننا نستطيع أن نقول : إنه من غير شك كان قليل المنزلة ، بسبب أنه كان مغموز النسب ، وربما كان حقيقياً مهيناً في صباه ، ويكفي للدلالة على ذلك وسُمُّه بهذه الصفة التي تكن في لفظة « الخطيئة » وكـم جرَّ اسم هازيء على صاحبه من صنوف البلايا والرزايا أكثر مما تجره العيوب الجسمية والخلقية المختلفة . فالاسم هو عنوان الشخصية أو الصورة التي تؤثر على الشخص وتلقى عليه ظلالاً ما . فربما أطلق على شخص ما نَبز أو اسم ساخر ، فيجعل هذا الاسم صاحبه ضحكة هزأة طول حياته . وأغلب الظن أن لقب الخطيئة قد أحاطه بهالة من التحقير والازدراء زادت على الألم ، وهو المنبوذ المضيع ، ولذلك كله ، ولما وهبه الله تعالى من هبة الشعر ، وطَّد نفسه على الاتصال بكبار الشخصيات يمدحهم فإن أبوا عليه أن يعطوه هجاءهم . ومن اتصل بهم في الجاهلية : علقمة بن علاثة ، وقد فضله على عامر بن الطفيل في منافرة مشهورة ، وزيد الخيل ، وقد مدحه مرغماً خوفاً من بطشه^(١) ، وحاتم الطائي^(٢) وغيرهم كثير من فزارة وعبس ، ولم يصل إلينا إلا القليل من هذا الشعر بالنسبة لما قاله في الإسلام^(٣) .

في أوائل الإسلام :

يختلف المؤلفون في زمن إسلام الخطيئة ، فيرى ابن قتيبة أنه لم يسلم إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يجد له ذكراً فيمن وفد عليه من وفود العرب^(٤) ، ويرى غيره ومن جملتهم ابن حجر أنه أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ولكنهم يتفقون جميعاً على القول أنه كان « رقيق الإسلام » فاسد الدين . وقد اشترك مع المرتدين في مقاومة أبي بكر الصديق ، وقد قال أبياتا في ذلك^(٥) . ولما انتصر أبو بكر على المرتدين ، وقع أسيراً سنة ١١

(١) الروائع لإفرايم البستاني عدد ٢٩ (المقدمة : و) .

(٢) ذيل الأمالي ص ١٥٢ (٣) الروائع (المقدمة و) .

(٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ١٨٠ (٥) الديوان ص ٣٣٠

هجريّة^(١) وقد أقطع عن الكفر وأسلم . والظاهر أنه كان حسن العقيدة ، لدرجة أنه اشترك في معركة القادسية سنة ١٤ هجريّة في أوائل خلافة عمر . وأخذ على نفسه نصرة الدين بتحريض المسلمين على الاستبسال ضد الفرس^(٢) .

مع الزبرقان يقول الأستاذ إفرام البستاني بروح المتحامل على الشاعر الخطيئة : « فلم يترك شريفا معروفا حتى طرق بابه ، ولا حيا ونجبها إلا نزل عليه من أبناء فزارة إلى أحياء عبس إلى القرشيين ، يرغبهم تارة في مديحه ، ويرهبهم طوراً بهجائه . وهم على كل حال لا يأمنون شر لسانه ، ولا يطمئنون إلى ما يقوله فيهم ، وإن ظهر مدحا ، فكثير التشكي منه ، والتبرّم من سلاطته على الأعراض » .

ولعمري إن الذي دفع هذا الكاتب إلى مقال ، هو أنه يريد أن يتصور حياة الشاعر المادي أو المعيشية ، فشاء خياله وبعض الصفات التي رماه بها بعض الإخباريين أو المؤرخين أن ينفعته بما نفعته به في العبارة السابقة ، مع أنني قد قرأت الديوان بالإضافة إلى أخبار الشاعر في كتب الأدب ، فلم أستطع أن أوولها هذا التأويل الذي ذكره في عبارته السابقة التي نقلتها للقارئ . لا اعتقاداً بأكثر ما فيها ، بل لأضع أمامه كيفية جرأة بعض الكتاب والعلماء والدارسين في محاولتهم التهجم والاستنباط من النصوص والتهويل فيها حين كتابتها . والخروج بذلك عن مناهج العلم ، ومحاولة الاقتصاد في التعبير اللفظي حتى تكون أمناً في نقل التاريخ ، والحديث عن الشخصيات التاريخية حديث المنصف الفطن . لا حديث الذي يجري وراء مؤرخ أو مؤرخين قدماء حاولوا أن يكتبوا في شيء من العصبية وعدم تحكيم العقل أو المنطق . وأعني به المنطق العقلي والنفسي مما . وإذا كان المؤرخ اللبناني الأستاذ إفرام البستاني يذكر تدليلاً — على كل ما ذكره في العبارة السابقة — حادثة الزبرقان مع الخطيئة وهجائه له ، فإن من يرجع إلى تلك الأخبار التي نقلتها بحذافيرها عن الكتب القديمة ، ووضعها أمام عيني القارئ المتفهم البصير الفطن ، ليجد أن الخطيئة لم يذنب في أمر الزبرقان . وأن الحادثة في غير حاجة إلى هذا التهويل الذي صاغها فيه الكاتب الفاضل . وأجد أنني في غير حاجة إلى ذكر

تلك الحادثة فهي مذكورة في الديوان مفصلة لمن شاء أن يرجع إليها^(١) .
وقد كان الروح الشائع في قصيدته الأولى الهمزية روح المعاتب^(٢) ، كذلك كان موقفه
مع زوج الزبرقان موقف النبيل ذي الأخلاق العالية إلى حد أنه رفض أن يرحل قبلها على
الراحلة وقال لها مامعناه : بل أنت أولا ، كمادة الأوربيين إذ يقدمون المرأة على الرجل .
« Ladies first »^(٣) .

مع عمر بن الخطاب :

وقد حبسه عمر لما شكاه الزبرقان ، بسبب سينية الخطيئة المشهورة ، التي قال فيها
هذا البيت :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي
ولما أقر حسان بحدة هذا الهجاء ، حبسه عمر ، ولم يعرف عنه إلا حينما استعطفه بأبياته
ال عاطفية المؤثرة ، وشفع له عبد الرحمن بن عوف . فأخرجه الخليفة وقال له : إياك وهجاء الناس
قال : إذا يموت عيالي ، هذا مكسبي ومنه معاشي .

وفي رواية أن عمر اشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم ، وأخذ عليه
ألا يهجو أحدا بعدها^(٤) ، فوفى بعهده مدة حياة عمر ، ثم رجع إلى الهجاء بعد وفاته ، كما
أورد أبو الفرج^(٥) .

ويقال إن الخطيئة لما قديم المدينة أول خلافة عمر ، سأل الخليفة : كيف كنتم
في حربكم ؟

قال : كنا ألف فارس حازم !

(١) انظر الصفحات من ٩٠ إلى ٩٧ وشرح القصيدة رقم ٣٤ (٩٨ — ١١٥) ، ص .

١٣٥ — ١٣٨ .

(٢) شرح القصيدة رقم ٣٤ (ص ٩٨ — ١١٥) .

(٣) الروائع عدد ٢٩ (المقدمة : ي)

(٤) غ ٥٧ / ٢ (٥) غ ٥٦ / ٢ ، ٥٨

قال : وكيف يكون ذلك ؟

قال : كان قيس بن زهير فينا وكان حازما فكنا لانعصيه ، وكان فارسنا عنترة ، فكنا نحمل إذا حمل ، ونحجم إذا أحجم ، وكان فينا الربيع بن زياد ، وكان ذا رأى فكنا نستشير به ولا نخالفه . وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتمم بشعره ، فكنا كما وصفت لك .

فقال عمر : صدقت ^(١) !

ونظر الخطيئة إلى ابن عباس في مجلس عمر رضى الله عنه فقال : مَنْ هذا الذى نزل عن الناس فى سِنِّه ، وعلاهم فى قولهم ^(٢) ؟

رحيله إلى حوران :

ولما رأى أبواب الرزق سُدَّتْ فى وجهه ، قال لعمر : يا أمير المؤمنين : اكتب لى كتابا إلى علقمة بن عُلانة فى حوران - وكان قد اتصل به الخطيئة فى الجاهلية - لأقصد به ، فقد منعنى التكبسب بشعرى ، فصادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه ، وأنشد قصيدة لامية . فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟

قال : مائة ناقة !

قال : لك مائة ناقة ، يتبغها مائة من أولادها . وأعطاه إياها ^(٣) .

اتصاله بأبى موسى الأشعرى ^(٤) :

وفى تلك الأثناء اتصل بأبى موسى الأشعرى ، وسواء ثبتت له القصيدة التى يمدحه بها ^(٥) أو لم تثبت ^(٦) ، فإننا نعرف بالاستناد إلى الطبرى والأغانى أن الخطيئة اتصل بأبى موسى

(١) هامش الخزائن ١ / ٧٣

(٢) الأمالي ٢ / ١٥٧ غ ٢ / ١٩١ ، التنبيه ١١٣

(٣) غ ١٥ / ٥٨ (٤) الروائع للبستانى ٢٩ يب

(٥) الديوان ص ٢٢٥

(٦) راجع فى أنها من صنع حماد ، والآراء فى ذلك مقدمة القصيدة ٥٠ من هذه الطبعة ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

شع ١٥ ، غ ٢٤ / ٥٠ — ١٧٣ / ٥١ ، ٢٩ / ١١

سنة ٢٣ هـ أى فى آخر خلافة عمر ، ووصله قائلا :

« سددت فـه بمالى أن يشتـمى ا »

مع الوليد بن عـقبة :

وقد اشترك الحـطـيئة فى محنة الوليد بن عـقبة — حينما شرب الخمر — وحـدّه على بن أبى طالب فى خلافة عثمان . وذكـرت للحـطـيئة آيات تذكر الحادثة^(١) . ورويت روايتين : إحداهما تهكم بالوليد ، والأخرى فى موقف المدافع عنه ، على أنى أميل إلى الرواية الأولى لما فى طبع الحـطـيئة وميله إلى السخرية . وكذلك ذكـرت له فى الديوان قصيدة لامية (رقم ٥٤ ص ٢٣٩) يمدحه فيها :

اتصاله بسعيد بن العاص :

وقد اتصل الحـطـيئة بسعيد بن العاص ، وإلى المدينة فى خلافة معاوية . فـدَحَهُ بمدائح رائـة ، ودار بين إياس بن الحـطـيئة وخالد بن سعيد بن العاص حديث بصدها^(٢) .

وصيته :

ولما أحسّ بالموت ، وعرف آله ذلك ، طلبوا منه أن يوصى ، فذكر الرواة له : « وصية غريبة ظريفة ... نرى أن الرواة والأدباء بعدهم ، تصرّفوا فيها كلٌّ على ذوقه ، فوسّعوا بعض أقسامها ، وزادوا فيها ، لاسيما الاستشهادات الشعرية وحكم الحـطـيئة فى أصحابها ، حتى غدت الوصية نوعا من الأحكام الأدبية ، ممزوجة بشيء من المجون ، دالًّا على أطوار غريبة ، وولع بالتهكم شديد ، ونحن لانفكر أن فى أصلها شيئا من ذلك^(٣) » .

موته :

حاول الأستاذ البستاني صاحب مجموعة الروائع تحقيق زمن ميلاده وزمن وفاته ، فرجح

(١) الديوان : ٢٣٢ — ٢٣٦

(٢) غ ١٦ / ٣٩ وانظر الصفحات ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ من الديوان .

(٣) الروائع ٢٩ (يد) وقد حرصت فى هذه الطبعة أن أذكر رواية المخطوطة (ع) وأتبعها فى الهامش

بالروايات الأخرى ومن هذا يتبين للقارئ مقدار ما زاده الرواة على وجه التقريب (انظر الوصية فى نهاية باب الهجاء ٣٥٥ — ٣٥٨) .

- ونحن نوافقه على هذا الترجيح - ، أن يكون ميلاده في الربع الأخير من القرن السادس ، ووفاته سنة ٥٩ هـ ، وهي السنة الأخيرة من خلافة معاوية ، وقد رجَّح بذلك رأى ابن حجر في الإصابة^(١) وابن قتيبة^(٢) وأبى الفرج^(٣) ، ولذلك يتفق مع ابن سلام في أنه « قد عُمِّرَ دهرًا في الجاهلية » ويتفق مع المؤرخين الذين يقولون إنه من المعمرين ، فهو على هذا التقدير لا تندرکه الوفاة إلا ويكون قد ناهز المائة من عمره^(٤) .

صورته :

يرسم المؤرخون للحطيفة صورة بدنية قبيحة ، إذ كان قصيراً دميماً ، أقم - أبى بارزاللحى الأسفل^(٥) - سيئ الخلق ، لا تأخذه العين^(٦) ، قبيح المنظر ، رثّ الهيئة^(٧) ، يلبس خشن الثياب وخلقها . ويقال إنه أطلع في رَكِيٍّ أَوْحَوْض ، فرأى وجهه فقال :
أرى لى وجهاً شوّه الله خلقه فقُبِّحَ من وجه وقُبِّحَ حامله^(٨)
وأذكر بهذه المناسبة قول المازني - رحمه الله - وكان يتمتع من صوته في اللذائع ، ومن وجهه في المرأة .

أنظر إلى وجهي هذا اللعين واحمد على وجهك ربّ الفنون

أخلاقه :

يرسم المؤرخون للحطيفة صورة شريرة . فيقول أبو الفرج : وكان ذا شرّ وسفّه^(٩) . وقال الأصمعي : كان الحطيفة جشعاً سئولاً ملحقاً . دنىء النفس . كثير الشرّ ، قليل الخير . بخيلاً ؛ مغموز النسب ، فاسد الدين^(١٠) .

وفي موضع آخر : وكان دنىء النفس . وما نشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ، وما أقل ماتجد ذلك في شعره^(١١) ! وعدّد أبو عبيدة بخلاء العرب فقال :

(١) خزانة الأدب للبغدادى ١ / ٤٠٩ (٢) الشعر والشعراء ص ١٨٤

(٣) غ ٣٩ / ١٦ ، ٤٠ (٤) الروائع ٢٩ .

(٥) المصدر السابق (يا) . (٦) غ ١٨١ / ٢ (٧) غ ١٦٣ / ٢ .

(٨) الديوان ٢٨٢ (٩) غ ١٥٧ / ٢ (١٠) غ ١٦٣ / ٢ .

(١١) غ ١٦٥ / ٢

بخلاء العرب أربعة : الخطيئة ، وُحْمِد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلى ، وخالد بن صفوان^(١) .
وبلغ من قسوة النظرة التى رماه بها الناس أن ضربه مثلاً للدناءة . فقل أبو الفرج عن القتال
الكلابى : « كان فى دناءة نفسه يشبه الخطيئة ! »^(٢) .

وقد زاد على المؤرخين السابقين الأستاذ البستاني صاحب الروائع ، فنصب نفسه فى التعمل
عليه ، ولم يحاول أن ينصف الخطيئة الإنسان ، برغم أنه أحسن من خلال شخصيته ذلك .
فرَّ تلك اللمحة سريعاً قائلاً : على أن هذا الرجل اللئيم الطباع ، الخبيث اللسان ، المنافق
فى دينه كان رقيق القلب أحياناً ، شقيقاً ، عطوفاً على امرأته وإننا نحترم هذه
العاطفة فى أى شخص كان^(٣) .

أقول : إن الخطيئة — رغم أقوال المؤرخين القدامى — لم يكن يخلو من صفات ، أقل
ما يقال فيها أنها لا تخرج من إطار الإنسانية العام الذى كاد ينتزع منه المؤرخون الأقدمون
انتزاعاً . وما لاشك فيه أن الخطيئة ، كمعظم ذوى الشخصيات التاريخية التى عاشت فى عصر
ندر فيه التدوين أو انعدم . لم تصلنا أخباره تامة كاملة عن طريق أيد أمينة .

أقول : لم تصلنا جميع أخباره ، حتى نستطيع أن نحكم على الخطيئة هذا الحكم الجائر الذى
شاء هوى معاصريه وخيالهم أن يصوره بمثل هذه الصورة التى أحس بأنها تبعد بعداً ما عن
الحقيقة . وقد بدأ المجتمع يعادى الخطيئة منذ ولده ، ولا أستبعد أن يكون قد سخر به منذ
صباه سخرية أحقته . ولا شك عندى فى أن كل تصرف خاطئ مهما كان صغيراً ، كان
يبالغ فيه ، وهو حينذاك يقترب من الحديث الشريف الذى يقول : « إنما أهلك الذين من قبلكم
أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد » ولا شك
أن هفوات الخطيئة وصغائره ، ككل إنسان ناقص له هفواته وصغائره ، كان يحاسب عليها حساباً
عسيراً ، وكان من الطبيعى أن يقابل الخطيئة هذا العداء الاجتماعى بمثل أو بأشد منه . وهذا
هو ما أحاط به وبشخصيته . ولعل هذا التصوير العنيف الذى يحاط به هو امتداد لعداء

(١) غ ١٦٣ / ٢ (٢) غ ١٦٥ / ٢ (٣) الروائع (يو ، يز) .

المجتمع له . ولعل الزبرقان وقبيلته كان لهم فضل أى فضل فى تشويه شخصيته ، فقد رويت قصة فى أيام عمر بن الخطاب تدل على بخل الزبرقان ، إذ نزل بمائه عبد الله بن أبى ربيعة فحلاه عن الماء . فقال له عمر : أمتنع ماءك من ابن السبيل ؟ والذى نفسى بيده ، لئن بلغنى أنك منعت ماءك من أبناء السبيل لاسا كنتنى بنجد أبدا . وذكر بعض أبيات لبنى أنف الناقة يعبر الزبرقان مافعله^(١) . وإنى لأعجب من الرواة الذين لم يحاسبوا الزبرقان على بخله ، وعلى ردّه على عمر هذا الرد المنتطح قائلا : «يا أمير المؤمنين ، ألا أمتنع ماء حفر آبائى مجاريه ومستقره وحفرته أنا بيدي» ، لم يحاسب الرواة الزبرقان على ذلك ، ثم يحاسبون الخطيئة على هجرته البخلاء ، ومن بينهم الزبرقان .

فما يدل على بصيص ضئيل من حسن خلق كان يستكن فى قرارة نفسه : إنه أبى أن يتقدم امرأة الزبرقان ، وقال لها : بل تقدمى أنت ، فأنت أحق بذلك ! « ففعلت ، وشاقلت عن ردّها إليه ، وتركته يومين أو ثلاثة ! »^(٢) . وكذلك نلاحظ بوضوح أنه قد أبى أن يهجو الزبرقان فى أول الأمر ، على رغم إلحاح بنى شماس القرعيين رهط بفيض ممدوحه قائلا : « لا ذنب للرجل عندي ، حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسط ، فهجا بفيضا ، فحينئذ بدأ الخطيئة فى هجاء الزبرقان^(٣) ! » ومع ذلك فقد بدأ هجاءه بعتاب رقيق جعل عمر — لما سمعه من الزبرقان شاكيا — يقول : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة^(٤) ! وقد رفض أيضا هجاء أوس بن حارثة الطائي لما حاول قوم من أهله تحريضه على هجائه قائلين : اهجه ولك ثلاثمائة ناقة !

فقال الخطيئة : كيف أهجو رجلا لأرى فى بيتى أناثا ولا مالا إلا من عنده ! ثم قال : كيف الهجاء ، وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتيني فقال لهم بشر بن أبى خازم : أنا أهجوهم لسكم ، فأخذ الإبل وهجاء^(٥) ! وتروى نفس القصة مع زيد الخيل^(٦) .

(١) انظر القصة فى الديوان ٢٩٤ — ٢٩٥ .

(٢) غ ٢ / ١٨٢ (٣) غ ٢ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٤) غ ٢ / ١٨٦ (٥) خزائن الأدب الجندى ٢ / ٢٦٣ (٦) غ ١٦ / ٥٥

ولو كان الخطيئة بشما إلى هذا الحد ، لما كان لديه هذه الغيرة على بناته ، بل كنت أوافق على وصفه بشدة البخل الذي يمكن أنه كان يدفعه إلى أن يرضى لنفسه بأن يكون ديوثاً ، ولا مانع لديه من الاستفادة من وراء بناته — بأية طريقة من الطرق — ولكنه بعكس ذلك ، خشى على بناته حينما نزل بنى مقلد بن ربوع . فقالوا له : « ... فرنا بما تحب أن فعله ، وبما تحب أن تنتهى عنه ، فقال : « لا تكثروا زيارتي فتملوني ، ولا تقطعوا فتوحشوني ، ولا تجعلوا فناء بيتي مجلساً لكم ، ولا تسمعوا بناتي غناء شبانكم ، فإن الغناء رقية الزنا^(١) » !

ولما التقى بابن عباس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعرفه في أول الأمر حتى عرفه عبد الرحمن بن سنيحان المحاربي حليف قريش ، فأجله وأعظمه وأطف في مسأله وقال : قرب الله دارك يا أبا مليكة . (وبذلك خاطبه بكنيته احتراماً له) . فقال ابن عباس : أجروا ؟

قال : جروا ! فإذا هو الخطيئة .

فقال ابن عباس : « الله أنت ! أى مردى قذاف ، وذائد عن عشيرة ، ومثنى بعارفة تؤنها أنت يا أبا مليكة ! والله لو كنت عركت بجانبك بعض ما كرهت من أمر الزبرقان كان خيراً لك ، ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك ، وشتمت من لم يشتمك » .

قال : إني والله بهم يا أبا العباس لعالم !

ثم أنشد أبياتا ثلاثة أثنى فيها على آل شماس ثم هجا الزبرقان . فقال ابن عباس : أقسمت عليك ألا تقول إلا خيراً .

قال : أفعل .

ففي هذا النص يعترف ابن عباس بما للخطيئة من فضل على عشيرته ، وأنه يثنى على من يحسن إليه ، ويعترف بالفضل ، ولا ينكره ، ويعترف بما ارتكبه آل الزبرقان في حقه بقوله : « بعض ما كرهت من أمر الزبرقان » ولنكمل النص : « وسأله ابن عباس عن أشعر

الشعراء ، فذكر له الخطيئة إعجابه بزهر لقوله : ومن يجعل المعروف ... وبالنافعة لقوله :
ولست بمستبق أخا ... ثم يستطرد في التعليق فيقول :

ولكنّ الضراعة أفسدته كما أفسدت جرّولاً — يعني نفسه — والله يا ابن عم رسول الله
لولا الطمع والجشع لكنت أشعر الماضين ! ففي هذا اعتراف صريح منه بأن الأخلاق العالية
خير للفتى أن يتحلّى بها ، وأن المال لا يمكن أن يرفع الشخص بل يخفضه ، ويؤيد ذلك ما قاله
من أبيات ^(١).

ومابخل الخطيئة إلا نتيجة لحياته القاسية التي عاشها ، ولفقدان حقه في الميراث ، بل حقه
في أن يعرف مَنْ أبوه لكي يتمكن من أن يرفع رأسه عالياً بين إخوته وقومه وعشيرته ، فإن
العقدة النفسية التي تأصلت في عقله الباطن وسيطرت عليه ، قد علمته أن المال هو كل شيء
في الحياة ، ولذلك بدا في كثير من الأحيان طماعاً جشعاً ، على حد تعبير الأقدمين :

واعتقد أن مما جعل الناس يكرهون الخطيئة ، كونه مجهول الأب ، فقد صرّح ابن الكلبي
بقوله عنه : وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا ^(٢).

إننا نعرف أن اللقيط أو ابن الزنا يعيش طول حياته محقرًا في نظر الناس ، حتى إذا
ارتفع أو أظهر نبوغاً ، كره ذلك منه الناس ، وعدّوا ذلك شيئاً غير لائق بمثله أن يصل إليه ،
وبذلك يكون ذلك من الأسباب والعوامل التي تزيد من اضطهاد الناس له وملاحقتهم إياه
بكرههم وإبذائهم ، ومحاولتهم الخط منه لهدمه ، بل وإفنائهم من سجل الوجود . وإذا عرفنا
المزاج العربي الحاد سريع الحساسية من جهة ، وأنفة العربي واعتزازه بآبائه وأجداده ^(٣) ، من جهة
أخرى أدركنا إلى أي حدٍ يحقر هذا المزاج من ينبذه المجتمع لجريرة ارتكابها أب مجهول ، ثم ترك
ثمرة جرمه تسعى وتدب بين الناس . لو تأملنا موقف العربي من الأعاجم ، وتعصبه ضدهم
تعصباً مقيتاً لا يسمح للأعجمي بالزواج من العربية حتى إذا حدث ذلك ، أرغم الأعجمي

(١) ص ٣٩٣ من هذه الطبعة .

(٢) غ ١٥٨ / ٢ .

(٣) انظر مثلاً ذلك الفرزدق وتيه بآبائه وأجداده في فخره العنيف بذلك .

(أوالعلاج) على تطبيقها^(١) ، إذا عرفنا مايفعله العربى إزاء الأعجمى ، فما به يفعل إزاء

ابن الزنا ؟

إن الخطيئة كان يشعر بتلك العقدة - عقد الشعور بالنقص إلى حد أنه صرح قائلا :
« إنما أنا حَسَبُ موضوع^(٢) » وإذا حاولنا أن نحس إحساسانه ، وفهمنا ذلك الجانب الخطير
من نفسيته أستطعنا أن نفسّر بسهولة تجربؤه على هجاء من هجا من أقرب المقر بين إليه : إخوته
أمه . زوجه أولاده ، وأخيرا . . . نفسه ! الظن أنه كان كثيرا ما تنتابه حالات القلق النفسى
والضيق فيثور ثورة الذى يريد أن يحطم كل شىء أمامه .

وبعد ، فنستطيع أن نشعر بذلك تمام الشعور إذا قرأنا سيرة شخصيتين إحداها جاهلية
وهى شخصية عنتره والأخرى جاهلية إسلامية وهى شخصية زياد بن أبيه ، وعرفنا إلى أى
حد نكرهما الناس ، وإلى أى حد أشعروهما بالمهانة والاحتقار . وما زاد فى التأثير فى شخصية
الخطيئة أنه عاش إبان ظهور الإسلام ، فى الوقت الذى كانت فيه نفوس المؤمنين تترعرع
بنفحات الدين الجديد وتمتلئ نفوسهم امتلاء بعقائده ، ولذلك كلما وجدوا خروجا بسيطا
عليه ، أو هفوة صغيرة من جانب أحد المسلمين ، فإنهم يشمزون كل الاشمزاز منه من جهة
ولا يكادون يرحمون مرتكبها من جهة أخرى ، ونستطيع أن نضرب مثلا بسيطا لذلك هو
ضرب على بن أبى طالب للوايد بن عقبة بن معيط بعد أن كاد يترأخى ولى الأمر - كما يروون -
عن تنفيذ العقاب ومحاولة الوايد ثنى على عن التنفيذ بقوله : إنه من قريش ! فما بالك بجريمة حدثت
فعلا وهى جريمة الزنا التى لا يستطاع تحوها لأنها قد حدثت وأثمرت تلك الثمرة : وهى الخطيئة^(٣)
تلك الثمرة التى يشاء القدر الساخر أن يطلق عليها اسما هو أقرب الأسماء إلى « الخطيئة » .
وكم من مرة حاول أحد الاسمين أن يزاحم الآخر فى ذهن كل من يلتقى بالخطيئة ، فلا يملك
— على ما أتخيله وأعتقد — إلا أن يبتسم ابتسامة السخرية ، ولو فى ضميره ،
وفى أعماق نفسه .

ولهذا الأصل الذى نشأ فى لهيبه ، ولهذا القذارة التى لحقت من جهة ولادته ونشأته ،

(٣) غ ٢ / ١٧١

(٢) غ ٢ / ١٧١ .

(١) انظر العقد الفريد ٢ / .

ولهذا الحرمان الذى مُنِيَ به وهو الحرمان من عطف أبيه وإضافته عليه أسباب الاحترام والرضا عن نفسه ، والحرمان الذى مُنِيَ به من إخوته حينما أبوا أن يعترفوا به أخا لهم من جهة وأن يعترفوا بحقه فى أن يرث كما ورثوا من جهة أخرى ، هذا الحرمان طبعه بطابع الحرص على تعويض ما ينقصه ، والمبالغة فى هذا الحرص ، وإعمال شخصيته للفككة فى هذه المبالغة ، فكان نتاج ذلك كله طعما وإلحافا فى السؤال وجشعا ومن ثمَّ بخل ، وهذه صفات طبيعية لا تجمعلنا ننور على صاحبها ثورة عارمة ونمقته مقتنا عنيقا قبل أن نعوص فى أعماق نفسه ونعرف أسباب هذه الصفات السابجة على المظهر الخارجى لنفسه : إنه بخل وجشع نتجا عن حياته كلها بما فيها من تلك العيوب التى ذكرت والتى صورت آنا ! ولهذا كله ، بل ولأكثر من هذا ، لا عجب إذا روى لنا أبو الفرج قصتين تدلان على بخله وعدم إكرامه الضيفان (١) بل وهجاء الأضياف : وهذا إن دلَّ على شئء فإنما يدل على انتقام من الناس بهذا الفعل أكثر مما هو طبع أصيل فيه ! فإن شعوره بالنقص كان يجعله يُهين نفسه فى سبيل اكتساب المال الذى يراه مادة الحياة ووُصْلَة كل إنسان إلى السعادة والرفعة ، ولذلك حرص على اقتنائه فمن هذا كان حريصا وبخيلا بما كدَّ وتعب فى جمعه وبما عز عليه أن يناله هينا لينا من إخوته ميراثا .

وأخيرا أستطيع أن أقول لمن ينظرون تلك النظرة المخطئة للحطيئة من غير ماتعمق فى شخصيته ، أقول لهم : لو عاش الحطيئة فى الدولة الأموية أو العباسية لتغيرت - كما اعتد - نظرة الناس إليه .

خفة روحه :

وكان الحطيئة فكها ، مثله فى ذلك مثل من هم على شاكلته ، وأكثرهم ممن منوا من الحياة بدشويه فى الشكل أو الخلق أو النفس ، فأصيبوا بعقدة تجعلهم يتصرفون بعض التصرفات التى تدل على محاولة الناس أن يضحكوا منهم ، وأن يحاولوا هم الضحك من الناس ، وأشبه ذلك كثير من الساخرين كالشيخ عبد العزيز البشرى ، وإمام العبد ، والجاحظ وبراناردشو

(١) غ ٢ / ٢٧٢ ، ١٧٣ .

وغيرهم كثير ، ولا نجد في كتب الأدب إلا القليل في هذا الصدد ، فيحكى أبو الفرج تلك القصة :

« ابن الحمامة بالخطيئة — وهو جالس بفناء بيته — فقال : السلام عليكم .

فقال : قلتَ مالا يُنكر !

قال : إني خرجت من عند أهلي بغير زاد !

فقال : ما ضمنتُ لأهلك قِراك !

قال : أفتأذن لي أن آتيَ ظل بيتك فأنفياً به ؟

قال : دونك الجبلَ بقاء عليك !

قال : أنا ابن الحمامة !

قال : انصرف وكن ابن أى طائر شئت (١) !

وروى أبو الفرج هذه القصة أيضاً :

أتى رجل الخطيئة وهو فى غم له ، فقال له : يا صاحب الغم !

فرفع الخطيئة العصا ، وقال : إنها تجرأه من سلم !

فقال الرجل : إني ضيف !

فقال : للضيفان أعددتها !

فانصرف عنه (٢) .

وإذا أضفنا إلى ذلك ما جاء فى وصيته المشهورة اللطيفة (٣) ، وما يذكّر عنه فى كتب

النوادر (٤) ، عرفنا أن الخطيئة كان يتمتع بخفة الروح ، تظهر فى كثير من شعره ، وفى بيتيه

الذين هجا بهما رجلا من أضيافه (٥) .

• • •

(١) غ ١٧١ / ٢ وتشبه هذه القصة فى ردودها القصيرة تلك الأسطورة التى تروى على لسان الأرنب والضب حينما التقطت الأرنب ثمرة فاختمتها العلب ، فانطلقت إلى الضب . . . الخ .

(٢) غ ١٧١ / ٢ (٣) انظر الديوان ص ٣٥٥ .

(٤) كتاب [جمع الجواهر فى الملح والنوادر] للشعاليسى طبعة التجارية سنة ١٩٣٢ ص ٢٢٧ .

(٥) الديوان ص ٣٥٣ وانظر القصة التالية .

ولشدة وقع هجائه ، كان يخشاه الناس ، فما يدل على ذلك أنه : « لما نزل بالمدينة في سنة مجذبة ، مشى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض ، فقالوا : قد قدِمَ علينا هذا الرجل وهو شاعر ، والشاعر يظن فيحقق ، وهو يأتي الرجل من أشرافكم يسأله ، فإن أعطاه جهدَ نفسه بهرَّها ، وإن حرَّمه هجاء ، فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له شيئاً معداً يجمعونه بينهم له ، فكان أهل البيت من قریش والأنصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين ديناراً ، حتى جمعوا أربعمائة دينار ، وظنوا أنهم قد أغنَوْه ، فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الإمام مائلاً ينادى : من يحملني على بغلين وقاه الله كبة جهنم ^(١) !

وكذلك سقت قصة تشبه السابقة في خوف بني مُقلَّد بن يربوع منه ، وإكرامهم إياه حتى لا يتناوهم في شعره ^(٢) . وقد خاف منه حسان أيضاً ، فيروى أبو الفرج هذه القصة :
وقف أعرابي على حسان بن ثابت وهو يُنشد ، فقال له حسان : كيف تسمع يا أعرابي ؟

قال : ما أسمع بأُسا !

قال حسان : أما تسمعون إلى الأعرابي ؟ ما كنتيك أيها الرجل ؟

قال : أبو مُليكة .

قال : ما كنتَ قطُّ أهونَ عليَّ منك حين اكتنيت بامرأة . فما اسمك ؟

قال : الخطيئة .

فأطرق حسان ؛ ثم قال له : امضِ بسلام ^(٣) .

فن الخطيئة :

كان الخطيئة راوية لزهير وابنه ، وكان هذبة بن خشرم راوية للخطيئة ^(٤) .

(٢) غ ١٧٨ / ٢ .

(١) غ ١٦٤ / ٢ .

(٣) غ ١٧٠ / ٢ .

(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ص ٢٣ ، غ ١٦٥ / ٧ ، ٧٣ ، خزائن الأدب البغدادي ١ / ٤٠٩ .

وقد سأل كعب بن زهير أن يذكره في شعره قائلا : قد علمتَ روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ، وتضعني موضعا بعدك ، فقال كعب :

فمن للقوافي شأنها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وفوزَ جرّول
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا تنخل منها مثل ما تنخل^(١)

ومن الغريب أن القدماء اعتبروا ذلك الطلب الذي طلبه الخطيئة من كعب دناءة ، فقال أبو الفرج : « فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير . . . قائلا له فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا بعدك »^(٢) .

ويمكن أن نعتبر الخطيئة من مدرسة زهير وأوس بن حجر التي تُعنى بتهديب الشعر وتنقيحه والعمل فيه زمنا حتى يخرج منقحا ، أو كما قيل : « الحولي المحكك » ولقطة ما بشره من أخطاء قيل عنه : وما نشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعنا ، وما أقل ما تجد ذلك في شعره^(٣) .

وقد ذكر أحد النقاد أبياتا قافية للخطيئة ينتهي بعدها مُنشدها بأنه ليس بعد زهير إلا الخطيئة^(٤) ، وقد يكون الخطيئة قد تأثر بزهير ، ولكن هذا التأثير لا يمكن أن يصور بأنهما مشتركان في إبراد الصور الحسية المادية فحسب ، كما قال الدكتور طه حسين ، فليس إبراد الشاعر للصور المادية الحسية تعبيرا عن ذات نفسه يعتبر مذهباً خاصاً به منسوباً إليه ، بل إنه شيء شائع عند أغلب الشعراء .

ومهما يكن من أمر ، فليس هذا موضع مناقشة الدكتور طه حسين أو الدكتور شوقي ضيف في دراسة الشعر العربي على أساس أن به مذاهب الصنعة والتصنع والتصنيع ، فذلك شيء يجافي روح الشعر كل المجافاة .

وقد صدق فكتور هيجو والشاعر الإنجليزي كينس في نظرهم إلى الشعر أنه فيض

(١) غ ٢ / ١٦٥ (٢) غ ٢ / ١٦٥ .

(٣) الديوان ص ٢٩٤ ، غ ٢ / ١٦٩ .

لإصناعة^(١) . ولذلك لاجابة بنا إلى مناقشة من حاولوا دراسة فن الخطيئة على هذا الأساس ، كما فعل البستاني صاحب الروائع حين كلامه على الخطيئة هذا الكلام السطحي الذي لاغناء فيه قائلا : أما تأثير زهير فيه فواضح ، خصوصا في القصائد المدحية ومقاطع الوصف ، وهو يتجلى بمظهرين : الأول من حيث الصناعة الشعرية وما إليها من السبك والتنسيق . والثاني من حيث التعابير والأوصاف ، واستغلالها على طريقة خاصة ورثها زهير عن أوس ، وأورثها ابنه كعبا ، وتلميذه الخطيئة^(٢) ، وما هذه الطريقة الخاصة التي أورثها زهير تلاميذه ؟ إنه لا يشرحها إلا بعبارات مبهمة لاطائل وراها . ومهما يكن من أمر ، ففرجوا أن تتاح لنا الفرصة فنوفق إلى دراسة رأى الدكتور طه حسين ومن أتى بعده ، لكي نبين ونثبت أن تقسيم الشعر العربى إلى مدارس تقليدا للشعر الغربى ، ومحاولة النظر إليه على أنه صناعة شئ بعيد عن روح الفن ولاطائل وراها .

مكاته ورأى الأقدمين فيه :

قال أبو الفرج : « وهو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم ، متصرف فى جميع فنون الشعر من اللديح والهجاه والفخر والنسيب ، مجيد فى ذلك أجمع »^(٣) .

وقال أبو عبيدة — فيما يختص بالأسلوب — كان الخطيئة متين الشعر ، شرود القافية^(٤) وقال أحد النقاد : « مامن أحد إلا لو شاء أن أجد فى شعره مطعنا لوجدته إلا الخطيئة »^(٥) وعده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الجاهليين .

وقيل للخطيئة : ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟

قال : لأنها فى الآذان أوج ، وفى أفواه الناس أعلق^(٦) .

وقد عبر ابن عباس عن شعره الهجائى ، وقوة أسلوبه أقوى تعبير بقوله له : أى مُردى قذائف ، وذائد عن عشيرة ، ومُنْ بعارفة توثاها أنت يا أبا مليكة^(٧) ؟ وأعجب به

(١) قصة الأدب فى العالم : جمع وتعرية أحمد أمين وزكي نجيب محمود ٢ / ٨٧ .

(٢) الروائع ٢٩ (كا) (٣) غ ١٥٧ / ٢ (٤) غ ١٦٥ / ٢ .

(٥) غ ١٦٩ / ٢ . (٦) غ ١٩ / ٣٣ (٧) ٢ / ١٩٢ .

كثير عزّة ، إذ جاءه رجل فسأله : أبا صخر، مَنْ أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول :

وَأَثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَرِّدِ
تَفَرَّقَ بِالْمَذَرَى أُنَيْثَا نَبَاتِهِ عَلَى وَاضِحِ الذَفْرِى أَسْلِيهِ الْقَلْدِ
قال : قلت هذا الخطيئة . قال : هو ذاك (١) .

وقد كانت أبياته الرائية القوية التى استرحم بها عمر سببا فى الغفو عنه لشدة تأثيرها ووقعا على النفس .

وقد نقده المرزبانى فى بعض أبيات قالها (٢) :

الخطيئة والشعراء :

أبدى الخطيئة رأيه فى بعض الشعراء ، فحينما وقف على حسان وهو ينشد ، سأله رأيه فى شعره قائلا : كيف تسمع يا أعرابي ؟ قال : ما أسمع بأسا (٣) .

وهذا إن دلَّ على شئ فهو يدل على أنه لم يعجب به كل الإعجاب ، ولكنه فى وصيته التى رويت عنه يقول لأهله : أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول :

يُفْشَوْنَ حَتَّى مَاتِهِمْ كَلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وأعجب ببعض الشعراء لأبيات قالوها كالشماخ ، وضابى ، وامرىء القيس ، وزهير ، والنايفة وأبى دواد الإبادى وعبيد بن الأبرص (٤) ، وهذه الأحكام النقدية أحكام جزئية لا تدل على قيمة أدبية أو ذوق الشاعر فى اختياره أو ميّله إلى أسلوب خاص من الأساليب . وكان فى كل مرة يفضل عدة شعراء ، ينتهى بالكلام على نفسه كما حدث حينما التقى بسعيد بن العاص ، وعدّد له بعض الشعراء الذين يعتبر كل واحد منهم أشعر الشعراء ، ثم سئل ، ثم من ؟ قال : والله لَحَسْبُكَ بى عند رغبة أورهبة إذا رفعت إحدى رجلى على الأخرى ، ثم عويت فى إثر القوافى عواء الفصيل الصادى (٥) .

(١) غ ٢ / ٢٠٠

(٢) أنظر الموشح للمرزبانى ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ وأنظر الديوان :

(٣) غ ٢ / ١٧٠ (٤) أنظر وصيته ص ٣٥٥ - ٣٥٨ والتقاءه بسعيد بن العاص من الديوان .

(٥) غ ٢ / ١٦٧

وقد أعجب بالفرزدق في مجلس سعيد بن العاص ، فقال له : قل ما شئت فقد أدركت من مضي ، ولا يدركك من بقي ، ثم قال لسعيد : هذا والله الشعر ، لا ما كنا نعلل به أنفسنا منذ اليوم .

وزاد على ذلك ابن سلام : أنه لما قال هذا الكلام ، قال له كعب بن جعيل — وكان حاضرا — فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك .

فقال الخطيئة : والله أفضله على نفسي وغيري ، ثم قال له : يا غلام ، أنجبت أمك ؟ قال : بل أنجد أبي !

وبهذا استطاع الفرزدق أن يغلب الخطيئة في الجواب ، ومع هذا فقد ادعى جرير أن كلمة الخطيئة الأخيرة تمد إهانة للفرزدق ، فقال :

سأذكر ما قال الخطيئة جاركم وأخبرْتُ سَمَاءَ فوقَ وسمِ الحَبَلِ (١)

وقال الفرزدق في إحدى قصائده التي يفخر به :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَوَائِبُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذَوَالْقُرُوحِ وَجَرُولُ (٢)

فهجاه الطرماع بسبب هذا البيت قائلا :

فَسَأَلَ قَفِيرَةً بِالْمُرُوتِ هَلْ شَهِدْتَ عُسْبَ الْخَطِيئَةِ بَيْنَ الْكِسْرِ وَالنَّضْدِ (٣)

ولما هجا النجاشي بني العجلان ، أرسل عمر إلى الخطيئة وحسان لتحكيمهما ، وأخذ رأيهما في هذا المجداء (٤) .

(١) النقائض بين جرير والفرزدق ٧٧٠

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٨

(٣) المرجع السابق ص ٥٦٩ (٤) المرجع السابق ٢٩٠ — ٢٩١ .

مراجع لدراسة فن الخطبة

ومن درس الخطبة :

- ١ - جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية .
- ٢ - محمد حسن نائل المصنفى : « من دراسة الشعراء » الذى أكمله إبراهيم الإيباري ،
وعبد الحفيظ شلبى (طبعة مصطفى محمد سنة ١٩٤٤) ص ٢٥١ - ٢٨٥ .
- ٣ ، ٤ - طه حسين : فى الأدب الجاهلى (طبعة القاهرة سنة ١٩٣٣) ص ٣١٠ - ٣١٦
حديث الأربعاء (طبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٩٣٧) ١ / ١٥٣ - ١٧٠ .
- ٥ - إفرام البستاني : مجموعة الروائع : العدد الخاص بالخطبة (طبعة بيروت سنة ١٩٣١ ،
١٩٤٢)
- ٦ - م . محمد حسين : الهجاء والهجاءون (مكتبة الآداب ١٩٤٧) ١ / ١٠٢ - ١١٣ .
- ٧ - السباعى السباعى ييوى : من تاريخ الأدب العربى (مكتبة الانجلو ١٩٥٢)
٢ / ٣٣٦ ، ٣٨٠ .

تراث العرب

ديوان الحطري

بشرح

ابن السكيت والسكري والسجستاني

تحقيق

فهمان أمين طه

ماجستير في الأدب العربي - جامعة القاهرة

باب المديح

الحطيئة وعلقمة بن علاثة

كان علقمة بن علاثة ، وعامر بن الطفيل^(١) ، يجتمعان في جد واحد ، هو مالك بن جعفر ابن كلاب ، من عامر بن صعصعة . وكانت بين علقمة وعامر منافرة مشهورة ، سببها أن علقمة كان قاعداً ذات يوم يبول ، فبصر به عامر ، فقال : لم أرَ كالِيوم عَوْرَةَ رجل أقبح !

فقال علقمة : أما والله ما وثبت على جاراتها ، ولا تنازل كنتاتها^(٢) ! يُعرّضُ بعامر . فقال عامر : وما أنت والقروم ؟ والله لفرسُ أبي «حنوة»^(٣) أذكر من أهلك ! ولفعلُ أبي «غيب» أعظمُ ذِكْرًا منك في نجد !

وهكذا بدأت المنافسة بينهما ، كل منهما أخذ يفخر بمحامده ، ويتناول على خصمه بأفعاله ، ويحاول أن ينتقص قدر الآخر ، حتى قال بنو خالد بن جعفر لعلقمة ، وكان بنو خالد يدّعون بني الأحوص «رهط علقمة» ، على بني مالك بن جعفر «رهط عامر» ، لن تطبيق عامرًا ، ولكن قل له : أنا فرُّك بخيرنا ، وأقر بنا إلى الخيرات .

فقال له علقمة هذا القول .

(١) عامر بن الطفيل من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة ، وأبعدا اسما وشهرة ؛ وحسبه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ، ما لم يلقني حراها وهجينها . يعني بأحد الحرين : عامر بن الطفيل (غ ٧ / ١٤٥) . ولما أرسل المسلمون في يوم بئر معونة إلى عامر بكتاب النبي ، لم ينظر عامر في الكتاب ، بل قتل حامل الكتاب ، واستصرخ بنو عامر ، كي يقتلوا المسلمين . وكان عامر من أخذتهم الغزة بالإثم ، إذ أبي أن يسلم على يد النبي ، وكان يعتبر نفسه ندا له صلى الله عليه وسلم ، وخرج من عنده قائلا : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجلا . ومات بالطاعون حين كان واجعا إلى بلاده في بيت امرأة سلولية ، وكان يقول : أغدة كفدة البعير وموتة في بيت سلولية ! وله وقائع مشهورة في مذبح وخشم وغطفان ، وكان شاعرا جيد الشعر ، وله ديوان شعر مطبوع في لندن .

(٢) السكنة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنانن ، نادر .

(٣) كذا بالنون في المخصص واللسان والتاج . وفي الأغاني (حياة) ، تحريف .

فقال عامر: «عَيْزٌ وَتَيْسٌ، وَتَيْسٌ وَعَيْزٌ!» فذهبت مثلاً: «نعم! على مئة من الإبل، إلى مئة من الإبل، يُعْطَاها الْحَكَمُ، أَيْضًا نَقَرَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَخْرَجَهَا.

وكان مع عامر من الشعراء لَبِيدُ بْنُ رِيعَةَ والأَعَشَى، ومع علقمة الحطيثة وفَتَيَّانُ بْنُ الْأَحْوَصِ.

وتحاكم المتنافران إلى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَأَبَى أَنْ يَكُونَ حَكَمًا بَيْنَهُمَا، وَسَلَكَ مَسْلَكَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(١). وأخيراً أْتَيَا هَرَمَ بْنَ قُطَيْبَةَ بْنَ سِنَانَ بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ، فَانْفَرَدَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَأَخَذَ يَدَّ لَهُ مُحَاسِنَ الْآخِرِ، وَيَبَالِغَ فِي ذَلِكَ، حَتَّى يَدْخُلَ فِي رُوعِهِ أَنَّهُ سَيَفْضِلُ خَصْمَهُ عَلَيْهِ، فَلَا يَلْبَثُ هَذَا حِينَئِذٍ أَنْ يَرْجُوَ هَرَمًا، إِلَّا يُفْضِلُ مُنَافَرَهُ عَلَيْهِ، قَائِلًا: هَذِهِ نَاصِيَتِي فَاجْزُئْهَا، وَاحْتَكُمْ فِي مَالِي، فَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَاءَ فَاعْلَا، فَسَوَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ... وَكَذَلِكَ فَعَلَ قُطَيْبَةُ بْنُ سِنَانَ لَمْ يَفْضِلْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَكَرِهَ أَنْ يَفْعَلَ — وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ، فَيَجْلُبُ بِذَلِكَ عَدَاوَةً، وَيُوقِعُ بَيْنَ الْحَيِّينَ شَرًّا.

وكان الأَعَشَى حين رَجَعَ مِنْ عِنْدَ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرْبَ بِمَا أَعْطَاهُ، طَلَبَ الْجَوَارِ وَالْخَفَرَةَ مِنْ عَلْقَمَةَ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَاطَلَبٌ، وَأَجَارَهُ وَخَفَّرَهُ عَامِرٌ، حَتَّى أَدَّاهُ وَمَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَهَجَا الْأَعَشَى عَلْقَمَةَ، وَأَشَاعَ فِي الْعَرَبِ أَنَّ هَرَمًا قَدْ فَضَّلَ عَامِرًا.

وكان علقمة بن علاثة على كِلَابٍ وَمَنْ وَالَاهَا، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ ارْتَدَ فِيمِنْ ارْتَدَ مِنَ الْعَرَبِ، فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي كِلَابٍ لِيُوقِعَ بِهِمْ، وَعَلْقَمَةُ يَوْمَئِذٍ رَئِيسُهُمْ، هَرَبَ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ نَزَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، فَقَبِلَ إِسْلَامَهُ وَأَمَّنَهُ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو الْفَرَجِ (غ ١٥ / ٥٠ — ٥٦): أَنَّ حَسَانَ كَانَ يَنْشُدُ هَجَاءَ الْأَعَشَى عَلْقَمَةَ، وَمَدَحَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فِي مَجْلِسٍ مِنَ الْمَجَالِسِ، فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَفْ عَنْ ذِكْرِهِ يَا حَسَانُ، فَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا شَعَثَ مَنَى عِنْدَ هِرْقُلَ، رَدَّ عَلَيْهِ عَاقِمَةً! فَقَالَ حَسَانُ: بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ نَالَتْكَ يَدُهُ، فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْنَا شُكْرُهُ.

وقال الحطيئة في منافرة علقمة وعامر^(١) :

ع : « وقال يمدح علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وزاد غيره : قال يهجو عامر بن الطفيل ، ويذكر آل لاي
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان » .

المقدمة الفزلية :

- ١ - أَلَا آلُ لَيْلَى أَرْمَعُوا بِقُفُولٍ وَمَا آذَنُوا ذَا حَاجَةٍ بِرَحِيلٍ
- ٢ - تَنَادَوْا فَحَثُّوا لِلتَّرَحُّلِ عَيْرَهُمْ فَبَانُوا بَبِيضَاءِ الْخُدُودِ قَتُولٍ
- ٣ - مُبْتَلَى يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا لَهَا جِيدُ أَدْمَاءِ الْعَشِيِّ خَذُولٍ
- ٤ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذَبٍ مُجَاجٍ كَأَنَّهُ نُطَافَةٌ مَزْنٍ صُفْقَتِ بِشَمُولٍ
- ٥ - فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْهَا بِجَسْرَةٍ تَخِيلُ فِي جَدَلِ الزَّمَامِ ذَمُولٍ
- ٦ - عُدَافِرَةٌ حَرَفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى هِقْلَةٍ بِالشَّيْطَانِ جَفُولٍ

الشرح :

١ - م : آل ، بالنصب . ولم يؤذنوا . ه : ولم يُنظَرُوا . لرحيل .
ع : ألا افتتاح لكلام . أرمعوا : أى أجمعوا عليه . بقُفُول : أى على قفول ،
والصفات^(٢) يدخل بعضها على بعض ، يقال قد قفل من سفره يُقفلُ قُفُولًا وقَفْلًا . وقد أقفل
الجنْدَ قائِدهُمْ إقْفَالًا ، وقد قفل جلده من الصوم يُقفل : إذا بيس ، وقد أقفله الصوم ، وخيل
قوافل : أى ضواصر ، والقفل : ما بيس من الشجر . وقوله آذَنُوا : أى أعلموا . ذا حاجة :
يعنى نفسه . ويُروى : « ألا آلُ لَيْلَى آذَنُوا بِقُفُولٍ ، ولم يؤذنوا ذا حاجة » : قال : ويُروى :
ولم يُنظَرُوا ذا حاجة .

٢ - الشطر الثانى : ه : بجاء العظام . للترحل : للتفرق .

(١) مخطوطة ع (٨ - ١٠) والديوان طبعة جولد تسهير ص ١٢٠ .

(٢) الصفات : حروف الجر - اصطلاح نحوى كوفى .

ع : « أَيْ تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ » . وَالْعَبِيرُ : الْإِبِلُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمِيرَةُ وَالْأَثْقَالُ . وَقَالَ الْخُدُودُ ، وَإِنَّمَا لَهَا خَدَّانٌ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَجَمَّعَ الْوَاحِدُ وَالْقَتْنِيَّةُ ، فَيَجْمَعُونَهُ بِمَا حَوْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُرَوَّى : فَبَانُوا بِجَمَاءِ الْخُدُودِ ، وَالْجَمَاءُ : الَّتِي لَيْسَ لِعِظَامِهَا حَجَمٌ .

٣ — ع « الْمُبْتَلَّةُ : السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي يَكُونُ بَعْضُ خَلْقِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالْجِيدُ : الْعُنُقُ . أَذْمَاءُ الْعَشِيِّ : يَعْنِي ظَبْيِيَّةٌ ؛ وَأَرَادَ أَنْ لَوْهَا بِحُسْنِ بِالْعَشِيِّ . وَالْآدَمُ مِنَ الظُّبَاءِ : ظُبَاءُ طِلْوَالِ الْأَعْنَاقِ وَالْقَوَائِمِ ، بَيْضُ الْبُطُونِ ، سُمُرُ الظُّهُورِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَسَاكِنُهَا الْجِبَالُ ، وَلَا يَطْمَعُ الْفَهْدُ فِي الْآدَمِ لِسُرْعَتِهِ . قَالَ : وَهِيَ الْعَوَاهِجُ . وَالْخَذُولُ : الَّتِي انْفَرَدَتْ مِنْ صَوَاحِبِهَا ، وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهَا خَذُولًا ، لِأَنَّهَا إِذَا انْفَرَدَتْ اسْتَبَانَ حُسْنُهَا ، فَيَقَالُ قَدْ خَذَلَتْ وَخَذَرَتْ : إِذَا تَخَفَتْ عَنْهُمْ . قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَاحْتِثَّ مُحْتَثَاتُهَا الْخَذُورًا^(١)

غَيْرُهُ : الْمُبْتَلَّةُ : الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي كُلُّ خَلْقِهَا يَشْبَهُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ أَذْمَاءُ الْعَشِيِّ : وَصَفَهَا بِالْعَشِيِّ ، لِأَنَّهَا تَرْعَى فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِهِ نَظَرَتْ إِلَيْهَا مَمْلُوءَةً حَسَنَةً .
و : « الْمُبْتَلَّةُ : الَّتِي عَظُمَ اسْتِقْلَالُهَا ، وَلَطُفَ أَعْلَاهَا ، وَانْقَطَعَ خَصَرُهَا ، وَمِنْ هَذَا هَيْبَةٌ بَتْلَةٌ : أَيْ مُنْقَطِعَةٌ » .

م : « الْمُبْتَلَّةُ السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي لَا يَرْكَبُ بَعْضُ خَلْقِهَا بَعْضَهُ » . وَقَدْ أَضَافَ الشُّعْرَاءُ إِلَى الْعَشِيِّ . فَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

وَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبُوهُ لَعَلَّقَتْ بِجَوَّارَانِ نَجْدَامِ الْعَشِيِّ عَصُوفُ
يَرُدُّ إِلَيْكَ الْخَالِبَانِ وَطَائِبَهَا عَلَى كُلِّ حَفَّادِ الْعَشِيِّ ثِقَالِ

غ ١٧/١٠٩

أَقُولُ لِفَتَيَانِ الْعَشِيِّ تَرَوَّحُوا عَلَى الْجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الشُّكَايُ

(١) قَالَ فِي (ل / خ در) الْخُدُورُ مِنَ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهِ الْمُتَخَلِّفُ . وَالْخُدُورُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الْإِبِلِ . وَأَشَدُّ الرِّجْزِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحَدٍ . وَفِي (ل / ح ث) الْحَثُّ : الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ ، وَالْمَطَاوَعُ : احْتِثُّ .

اب / ع نه نه : « طفل العشى » .

وفي ديوان زهير : « غير مبطان العشى » .

ت / نه هل « طلس العشى » .

٤ — عذب مجاج : م عذب المجاج . نه عذب زُلّال .

ع : « يقال : تبسم يتبسم ، وبسم ينسم ، وانكَلَّ . قوله عن عذب : يعنى ثغرها : أى أنه عذب الريق . وقوله : مجاج : شبهه بمُجَاجِ النحل ، وهو ما يَقْلِسُ من العسل .

قوله نُطَافَةٌ مُزْنٌ : قال الأصمعى : هو ما نطف منها ، أى ما قطر منها . وقال غيره : النِطَاف والنُطَافَةُ : الماء ، وهو جمع نُطْفَةٍ ، قلَّ أو كثر . والمزن السحاب أى لون كان ، واحدته مُزْنَةٌ . قال أبو زيد : المزن السحاب الأبيض . صَفَقَتْ : مُزجت . والشَّمُول : الحمر ، سُميت شَمُولاً لأنها تشمُلُ القوم بريحها . الأصمعى : سميت شَمُولاً ، لأن لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الشَّمَال . غيره : عن عذب : يريد قمها . والمُجَاج : مارِجِي به . كأنه نُطَافَةٌ مُزْنٌ . يريد كأن ذلك الريق نُطَافَةٌ ، أى بقية ماء مُزْن . والمُزْن : السحاب فيه ماء .

نه : « ويقال لها عَصَفٌ فى الرأس كعصف الشَّمَال » .

اب / ١٧٤ « وقال أبو عمرو : إنما سُميت شَمُولاً لأنها شملت القوم بريحها ، أى عمتهم ، يقال : شَمَلَهُم الأمر يشمُلُهُم إذا عَمَّهُم » . وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : « وقيل هى الرقيقة الصافية كركرة الريح الشمال . ولذلك قالوا : شِيمَ فلان أرق من الشَّمُول ، وأحلى من الرُّضَاب المعسول » .

٥ — جَدَل : نه : ثنى . م : ثنى .

ع : « ويروى مع ثنى الزمام . فَعَدَّ : أى اصرف عنك . ويقال : عَدَانِي عن كذا وكذا : أى صرفنى . والعَدَاة : الصَّرْف . والجَسْرَةُ : العظيمة . وأنشد :

دِيَارُ خَوْدِ جَسْرَةِ الْمُخَدَّمِ^(١)

وقال ابن أحر: «موضع رحلها جَسْر»^(٢). تَخْيَلُ: تختال من نشاطها ومرحها. وثنى الزمام: ما انثنى منه. والذَّمِيل: ضرب من السير. يقال: ذَمَل يَذْمُلُ وَيَذْمِلُ ذَمِيلًا وَذَمَالًا. قل الأصمعي: هو العَنَق، ثم التزَيُّدُ، ثم الذَّمِيل. غيره: ويُرَوَّى: طلاب البيض، قال: والجسرة الطويلة. وَتَخْيَلُ: ترتفع وتعظم من نشاطها. وقال كعب:

دعها وَسَلَّ طَلَابِهَا بِجُلَالَةٍ إِذْ حَانَ مِنْكَ تَرْحُلٌ وَخُفُوفٌ

٦ — ع «العذافرة: الشديدة، والحرف: الضامر. قال أبو عمرو: الحرف الشديدة الصَّلْبَةُ، شُبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ، لَصَلَابَتِهَا وَشِدَّتِهَا. والقُتُود والاقْتَاد: عيدان الرُّحْل، واحدها: قَنْد، على القياس. هَقْلَة: نعامة، والشَّيْطَان: موضع. وَجَفُول: ذاهبة مسرعة، يقال جَفَلْتُ الرِّيحَ وَأَجَفَلْتُ. غيره قال: وَيُرَوَّى: على جَوْنَةٍ، وهى النعامة أيضا، وهى السوداء. قال: والحرف: الصَّلْبَةُ».

فنت: والشَّيْطَان: قاعان بالصَّمَّان، فيهما مَسَاكَات للمطر. والصحمان: أرض صحراوية جافة بين الدهناء غربا، الأرض السهلية الساحلية المطلة على خليج فارس شرقا، ويغلب على الصمان الجفاف، ولا يوجد فيه ماء يذكر، إلا ما يجمع بعد الأمطار.

م: الخاضب: الظَّليم الذى قد أكل الخضره.

المرع:

- ٧ - فَلَوْ سَلِمَتْ نَفْسِي لِعَهْرِي وَبْنِ عَامِرٍ لَقَدْ طَالَ رَكْبٌ نَازِلٌ بِأَمِيلٍ
- ٨ - لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ إِلَى مَا جِدِ ذِي جَمَّةٍ وَفُضُولٍ
- ٩ - إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أُرْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلٍ
- ١٠ - وَإِنْ بَرَّةً وَافِي خُطَاةٍ يَرَقُ فَوْقَهَا بَنَيْتُ عَلَى الصَّاحِي الزَّلَّ رَجِيلٍ

(١) ل (ج س د): وجارية جسر السواعد: أى تمثلتها. وأنشد:

دارِ اخْوَدِ جَسْرَةِ الْمُخَدَّمِ

والمُخَدَّم: موضع الخلخال.

(٢) هذا جزء من بيت منسوب في (اللسان: جسر) إلى ابن مقبل. قال * هو جاء موضع رحلها جسر * أى ضخم.

- ١١ - فَصَدُّوا صُدُّوا وَالْوَانِ أَبْقَى لِعِرْضِكُمْ
 ١٢ - وَمَا جَمَلَ الصَّغَرِ اللَّثَامَ خُدُودُهَا
 ١٣ - فَتَى لَا يَضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ
 ١٤ - هُوَ الْوَاهِبُ السُّكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
 ١٥ - وَأَشْجَعُ فِي الْمَيْجَاءِ مِنْ لَيْثٍ غَابَةٍ
 ١٦ - وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَانَهَا
 ١٧ - مُتَابِرَةٌ رَهْوًا وَزَعَتْ رَعِيلَهَا
 ١٨ - أَخُو ثَقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَا جَدَّ
 ١٩ - إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
 ٢٠ - وَجُرُثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
 ٢١ - بَنَى الْأَخَوَصَانِ مَجْدَهَا نَمَّ أُسْلِمَتْ
 ٢٢ - فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ
 ٢٣ - وَرِثَتْ تَرَاثَ الْأَخَوَصَيْنِ فَلَمْ يَضِعْ
 ٢٤ - فَمَا يَنْظُرُ الْحَكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَمَا
- بَنَى مَالِكٌ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ
 كَادَمَ قَلْبٍ مِنْ بَقَاتٍ جَدِيلٍ
 وَلَيْسَ لِإِدْمَانِ الْقِرَى بِمَلُولٍ
 وَكَلَّ عَتِيقِ الْحَرَّتَيْنِ أَسِيلٍ
 إِذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَتَّقِ بِحَمِيلٍ
 وَغُولٍ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ لُوْغُولٍ
 بِأَبْيَصَ مَاضِي الشُّفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ
 كَرِيمُ النَّثَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ
 بَذَخَتْ بِعَادِي السَّرَاقِ طَوِيلٍ
 فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلٍ
 إِلَى خَيْرٍ مُرْدٍ سَادَةٍ وَكُهُولٍ
 وَإِنْ أَثْلَمُوا لَأَقَاهُمُ بِأَثِيلٍ
 إِلَى ابْنِي طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلٍ
 بَدَا وَاضِعٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ

الشمع :

٧ - هذا البيت غير موجود في ع .

٨ - ه : جاورتم . وفصول : م : وحفيل .

ع : « ويروى : ذى جمة وحفيل . ماجد : يعنى علقمة بن علاثة . ذى جمة : أى
 ذى كثرة وتزويد ، وأصله من جمة البئر ، وهو من كثرة الماء ، يقال اسقنى من جَمِّ بئر ،
 وجمة بئر . والمَجَمُّ : الموضع الذى يَجْمُ فيه الماء ، فأراد كثير العطايا . وحفيل : أى يحتفل .
 غيره : آل مالك أراد يا آل مالك ، وهم من بنى عامر بن جعفر ، يعنى قوم عامر بن الطفيل .
 قال : وفصول : جمع فضل . والحفيل : الكثير ، يقال قد احتفل القوم : إذا اجتمعوا ،
 ومنه : شاة حافل وحفلة ، وهى التى تُترك اليوم واليومين ، حتى يجتمع اللبن فى ضرعها » .

هـ : « أراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جدّ عامر بن الطفيل ، وعلقة بن علانة ابن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وأراد أن مجده كثير كجمة القليب ، وجمة القليب : هي ما اجتمع منه في البئر » .

٩ - هـ : إذا واضحوه .

ع : « أرزني : زاد . يقال : سابه فأرزني عليه وأرزي : أي زاد . وقوله بمستفرغ ماء الذناب : يعني غربا يستفرغ ماء الذناب : أي يأخذ ماءها . والذناب : جمع ذنوب ، وهي الدلو فيها ماء ، ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب ؛ ويقال هي الذنوب ، وهو الذنوب . ويقال سَجَلٌ سَجِيلٌ : أي عظيم . غيره : ويروى : إذا واضحوه المجد : وهو من المواضحة ، ويكون واضحوه : يتنوا المجد . المواضحة ، والمساجلة ، والمواغدة ، والمراهمة ، والمباراة : أن تفعل كما يفعل صاحبك » .

وزاد هـ على المترادفات السابقة : المباراة والمارة ، ثم شرح المعنى . يقول : فإذا فعلوا شيئاً أرزني : فعل أكثر منه ، كالساقى الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة ، تستفرغ من الماء مالا يستفرغ غيرها من الدلاء . وإنما هذا مثل ، وأنشد للفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلَوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

ذكر البيت فى (ل/س ج ل) ثم قال : « قال ابن برى : أصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيُخرج كل واحد منهما فى سَجَلِهِ مثل ما يُخرج الآخر ، فأثبهما نَكَلٌ فقد غَلِبَ ، فضر به العرب مثلاً للمفاخرة ، فإذا قيل فلانٌ يساجل فلانا ، فمعناه : أنه يُخرج من الشرف مثل ما يُخرجه الآخر ، فأثبهما نَكَلٌ فقد غَلِبَ . والكَرْبُ : الحبل الذى يُشدُّ على الدلو بعد المَدين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المَدينُ بقى الكَرَبُ .

(انظر قصيدة الخطيئة ٣٦ : ١٩) .

١٠ - الضاحى المزل : هـ : ضاحى المزل . م : مزل .

ع : « قوله بثبت : يريد بمرتقى . ثبت : أى ثابت لا ينزل . والضاحى : البارز ، يقال :

قد ضجى للشمس يضحى : إذا برز لها . مزل : يُزَل فيه . والرجيل : القويُّ عَلَى المشى الذى لا يَحْفَى ، يقال : دابة رجيل ، وَرَجُلٌ رجيل ، قال الغنوى :

أَنى سَرَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ ؟ شَهِدْتُ عَلَيْكِ بِمَا فَعَلْتِ شُهُودُ

غيره : على الضاحى المزل : أى على جبل ظاهر بارز للشمس ، يقول : من أراد أن يصعد عليه زَل .

هـ : « بثبت : بقلب ثبت ، وهو القوى . والمزل : موضع الزل ، والرجيل : القوى ، وأنشد للمحارث بن حِلْزَة :

أَنى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ والقومُ قد قَطَعُوا مِثَانَ السَّجْسَجِ ^(١)

السجسج : موضع ، والضاحى : البارز . وفى رواية أخرى للبيت : أَنى سَرَيْتِ .

١١ - لعرضكم : هـ : عَلَيْكُمْ .

ع : « أى صدودَ وَإِنْ فُهِوْ أَبْقَى لعرضكم ، إِذْ سَدَّ عَلَيْكُمْ طَرِيقَ السَّكْرِ ، يقال : قد وَنَى بِنَى وَنِيًّا : إِذَا فُتِرَ ، وَالْوَنَى : الْفَتْرَةُ .

غيره : الوان : أراد الوانى ، وهو الضعيف . يقول : هو خير لكم ، وأبقى عليكم أن تصدُّوا عنه قبل أن تفتضحوا ، إِذْ سَدَّ كُلَّ سَبِيلٍ : أى سَدَّ كُلَّ طَرِيقٍ عَلَيْكُمْ » .

هـ : « الوانى : الضعيف . يقول : صُدُّوا عَنِ الْجِدِّ عِلْقَمَةَ صُدُودِ الضَّعِيفِ عَمَّا لَا يَطِيقُ ، إِذْ سَدَّ عَلَيْكُمْ سَبِيلُ الْجِدِّ » .

١٢ - وما : هـ : فما . خدودها : هـ : جدودها . قلب : هـ : قلبا . وروى الشطر الأول فى م : هكذا .

وهل تُعَدِّلُ الظَّرْبَى اللَّثَامُ جُدُودُهَا بَادِمَ قَلْبٍ ...

ع : « الأصغر : الذى يُمِيلُ وجهه فى ناحية . وآدم : يعنى مجده أبيض . والقلب : الخالص . والجديل : اسم فحل .

غيره : روى : وما جعل الصَّعْرَ الرُّقَابَ خُدُودَهَا . وفي نسخة : وهل يُعَدِّلُ الظَّرْبَى الْقَصَارُ حَدُودَهَا ... بآدم

و : « جديل : فحل من فحول مَهْرَة عتيق ، أراد فرسا . »

م : الصَّعْر : مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّعْبَيْنِ ، أَوْ دَاءٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عُنُقَهُ مِنْهُ .
وَقَلْبُ آدَمَ : مِنَ الْأُذْمَةِ ، وَهِيَ فِي الْإِبِلِ : لَوْنٌ مَشْرَبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا ، أَوْ هُوَ الْبَيَاضُ الْوَاضِحُ . وَلَوْثٌ جَدُودُهَا : كُنَايَةٌ عَنْ دَنَاءَةِ أَصْلِهَا وَخَسْتِهَا . وَيُرْوَى : الْقَصَارُ أَنْوَفُهَا .

١٤ — عتيق م : رقيق .

ع : « الْكُومُ : الْعِظَامُ الْأَسْنِمَةُ ، أَلْكُومُ : لِلذَّكْرِ ، وَكُومَاءُ : لِلْأُنْثَى . وَالصَّفَايَا : النَّوَقُ الْغَزَارُ الْكَثِيرَاتُ الْأَلْبَانُ ، الْوَاحِدُ : صَفَى . وَكُلُّ عَتِيقٍ يَعْنِي فَرَسًا . وَحَرَّتَاهُ : أُذُنَاهُ . وَعَتَقَهُمَا : أَنْ تَطُولَا ، وَتَوَلَّلَ أَطْرَافَهُمَا ، وَيَقْلَّ شَعْرُهُمَا . وَالْأَسِيلُ : الطَّوِيلُ الْخَلْدُ .

و : عَلَى رَوَايَةِ رَقِيقٍ : « وَرَقْتُهُمَا : كُنَايَةٌ عَنْ الْعَتَقِ » .

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِغِيضَا :

هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لَجَارِهِ يَرْوُحُ بِهَا الْعِبْدَانُ فِي عَازِبٍ نَدٍ

وَفِي وَصْفِ الْأُذُنَيْنِ قَالَ عَلْقَمَةُ (الديوان ٢٣/١) « عَتِيقُ الْخَرْتَيْنِ » . وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

(الديوان ٣٣/٤) « أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا » . وَقَالَ طَرْفَةُ (٣٤/٤) « مَوْلَتَانِ » . وَقَالَ

أَبُو صَدْقَةَ الْعِجْلِيِّ (ج/ص ب ١) « مَوْلَلُ الْأُذُنِ » :

١٥ — فِي الْمِهْجَاءِ مَ يَوْمَ الرُّوعِ .

ع « الْمُسْتَبَاةُ امْرَأَةٌ سُبِّتَ ، يُقَالُ هَذِهِ امْرَأَةٌ سَبِيٌّ ، وَمُسْتَبَاةٌ .

غَيْرُهُ : الْغَابَةُ : الْأَجَمَةُ ، وَقَوْلُهُ لَمْ تَتَّقِ بِحَلِيلٍ : أَيْ لَمْ تَتَّقِ بَزَوْجِهَا أَنْ يَقَاتِلَ عَنْهَا » . وَفِي

هَذَا الْمَعْنَى مَدَحُ جَرِيرِ الْحِجَااجِ قَائِلًا :

أُمٌّ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً إِذْ لَا يَتَّقِنُ بَغْيَةَ الْأَزْوَاجِ

١٦ — ع « تَعَادَى : تَعَدَوُ . وَالْكُمَاةُ : جَمْعُ كُمَى ، وَهُوَ الشَّجَاعُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

وإنما سمي كميًّا لأنه يَقْمَعُ عَدُوَّهُ ، يقال كَمَى شهادته : إذا قَمَعَهَا ولم يظهرها ، وسمي السكى كميًّا ، لأنه يعتمد أقرانه بما يسوونهم ، وأنشد :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا
بِكُرْبِيَّةٍ لَوْ لَمْ تَفَرِّجْ عُمُّوًا^(١)

أى قَصِدُوا وتُعْمِدُوا. والوعول : جمع وعل ، ذكر الأروى . أعرضت : اعترضت ، وإنما ذكر الكهاف لأنها تستظل فيها .

غيره : الكمأة : الأبطال الأشداء ، ويقال : السكى الذى يكبي شدته إلا عند القتال وعند الحاجة إليها ، ثم يظهرها . وأراد بالوعول : الخيل هاهنا . شَبَّهَهَا فى عَدُوِّهَا ونشاطها بوعول . كهاف : جمع كهف يقول : أعرضت وعول بوعول تقاطلها ، فشبّه الخيل بها .

م الكهاف : مساكن الوعول فى الجبال ، وهى الغيران ، جمع غار . وأعرضت : اعترضت .

١٧ — مُثَابَرَةٌ رَهْوًا : م مبادرة نهما .

ع « يقال قد ثابر على الأمر وواظب : إذا داوم عليه . وزعت رعيْلها : أى كففت ، وزعه يزعه : إذا كفّه . والرعيْل : قِطْع الخيل . بأبيض : يعنى سيفًا . وشفرتها : حدها . وقوله ماض : إذا ضرب بهما قطعنا كل شىء مضى فيه .

غيره : مُثَابَرَةٌ نعت لقوله وخيل ، أراد : ورُبَّ خيل مُثَابَرَةٌ ، والرهو هاهنا : المتتابع ، يتبع بعضه بعضًا . وفى غير هذا : الساكن ، ومنه « وارك البحر رهوًا » : أى ساكنًا « الدخان

(١) وذكر الشطر الأول فى (ل / ك م ي) قال : كى الشىء وتسكاه ستره . وقد تأول بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا

أنه من تسكيت الشىء . وكى الشهادة يكميها كميًّا وأكباها : كتمها وقمعا . قال كثير :

وإِنِّى لَأَكْمِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مَخَافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

يَثْرَى : يفرح .

آية ٢٤ . « والرَّهْوُ: ما ارتفع من الأرض ، والرَّهْوُ : ما تطامن من الأرض ، وكان ما حوله أشدَّ ارتفاعا . قال : وقد رأيت مثل هذا ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا هذه رَهْوَةُ بنى فلان . »

١٨ — هذا البيت غير موجود في ع . النشا : م الثنا .

أخو ثقة : يريد : يوثقُ به . الدسيعة : الدفعة من المال التي تدسَّع بها : أى تخرجها من مالك ، كما يدسع الجمل بجرته : أى يخرجها من كرشه إلى أنيابه . وقال الخطيئة أيضا لعاقمة بن هوذة يمدحه ويصف جفنته :

كعريضة الشيزى يُكلَّل فوقها شحمُ السنام غداة ريحٍ صرصرٍ
وقال عبید بن الأبرص (غ ١٩ / ٨٥) .

وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَّعْشَرٍ ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ قَدَرَمَيْنَا

والنشا : الذكر . ومولاه غير ذليل : يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لا يكون ذليلا .

١٩ — ع « بذخت : فخرت . بعاى : بمجد قديم ، شبهه بجبل . والسرّاة : أعلاه ، وكذلك سرّاة النهار ، وسرّاة الفرس : أعلى ظهره . قال الأصمعى : ومنه قيل سرّو خير : أى أعلى بلادهم . »

و « يقول : بذخت بيت رفيع لا يناله الذم والعيوب » .

٢٠ — يقرب : و يبلغ . صدّ . م سال .

ع : « الجرثومة : هاهنا الأصل وهى أصل الشجرة تجمع إليه الريحُ التراب . وقوله فقد صد عنها الماء : أى أخذ فى كل وجه ولم يأتها » .

و : « هذا البيت لم يروه أبو عبد الله » . والجرثومة الهضبة ، قال الخطيئة :

وجرثومة لا يبلغ السيل أصلها رسا عزّ عبس وسطها واستقرّت

٢١ — أسلمت : م أسهكت .

ع : « الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وابنه عمرو بن الأحوص . يقال رجل كهل وامرأة كهلة بيّنة الكهولة » .

و : « يقول : بناها الأحوصان ثم انحدرت إلى خير مُرد وكهول من قومهما » . والضمير في بناها يعود على الجرثومة .

٢٢ — عَدَّ مِثْلَهُ : و عَدَّ مِثْلَهُ . لاقاهم : و أَدْرَكَتْهُمْ . فاضل : م حادث .

ع : « مجد فاضل : مجد علقمة . وَأَثَلُوا : بنَوْا مجدا . لاقاهم : يعنى علقمة . أثيل : مجد كثير غامر » .

٢٣ — ورثت : و وليت : م حفظت . يَضَعُ : و يُضَعُ : م تُضَعُ .

غيره : « وليت تراث الأحوصين إلى ميراث ابني طفيل . قال أبو يوسف : لم يَضَعُ التَّراثُ حينَ وَلِيَّتِهِ ، ولم يَصِلْ إلى ابْنِي طفيل فيضيع . وقال الأصمعيّ : هذا كما تقول : ورثت هذا المال إلى هذا المال ، أراد : ورث تراث الأحوصين إلى ابني طفيل » .

و : يخاطب بهذا علقمة : يريد حَفِظْتَ تراث أبيك وعمك ، فلم تُضِعْهُ لابني طفيل ، ولكن حَوَيْتَهُ دونهما . ومالك وعقيل : أخوا عامر بن الطفيل » .

٢٤ — فما ينظر : غ ما يجبس . بالفصل : و بالفضل . واضح : غ سابق .

ع : « أى ما ينتظرون لفصل القضاء إذ بدأ هذا الواضح . حجول : بياض في الأرساغ » .

غيره : الفصل : القضاء . واضح يعنى علقمة بن علاثة .

غيره : حجول : شبهه بالفرس الأغر المحجل .

م : بدا واضح : يريد حكم المنافرة التي كانت بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل .

والفرّة : بياض في جبهة الفرس . والتحجيل : بياض في قوائمه ، شبه به ظهور الحق في قضية المنافرة » .

وقال في منافرة علقمة بن غلامه وعامر بن الطفيل، وهو يفضل علقمة عليه^(١) :

- ١ - ياعامِ قَدْ كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكْرُمَةٍ لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارِيَتُهُ أَمَمُ
- ٢ - جَارِيَتَ قَرَمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانَ بِهِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ، فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمُ
- ٣ - لَا يَصُغُبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَلَا يَبِيْتُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمُ
- ٤ - مِصْبَاحُ سَارَى ظَلَامٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي إِثْرِ مَوْسُوقَةٍ تُهْدَى بِهَا النَّعَمُ
- ٥ - وَمِثْلُهُ فِي كِلَابٍ فِي أُرُومَتِهِ يُعْطَى الْقَالِيدَ أَوْ يُلْقَى لَهُ السَّلَامُ
- ٦ - هَابَتْ بَنُو مَالِكٍ مَجْدًا وَمَكْرُمَةً وَغَايَةً كَانَ فِيهَا الْمَوْتُ لَوْ قَدِمُوا
- ٧ - وَمَا أَسَاءَ فِرَارًا مِنْ مَجْلَحَةٍ لَا كَاهِنٌ يَمْتَرِي فِيهَا وَلَا حَكَمُ

الشرح :

ياعام : يريد ياعامر، فرخه . والباع : السعة في المكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدرمد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن . والمسعاة ، وجمعها المساعي : هي مآثر أهل الشرف والفضل ، لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها . والأمم : ما بين القريب والبعيد .

٢ - قرما شع فرعا . جزل المواهب . غ سمح اليدين . م طلق اليدين شع ، قت : ضخم الدسيمة .

ع : « أجاد الأحوصان به : أي جاء به جواد » .

جزل المواهب : أي لا يهب إلا الجزيل .

شع : « الفرع : الشريف الذي يعلو قومه بكرمه . والأحوصان^(٢) : الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأحوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وجدا عليه ،

(١) مخطوطة ع ٤٤ ، ٤٥ (وهي مما روى عن غير يعقوب) شع ٩٣ (١ - ٣) . وفي الديوان طبعة جولد تسهر ص ٢٥ ، وفي غ ١٥ / ٥٦ ، م (الآبيات ١ - ٣ ، ٦ ، ٧) وهذه هي القصيدة الثانية التي نقلها في علقمة .

(٢) انظر البيت ٢١ من رقم ١

وعلقمة بن عُلائة بن عوف بن الأحوص ، وبنو الأحوص يسمون جميعا الأحوص . ويقال أجد به أبواه : إذا ولداه جوادا شريفا .

الدَّسِيعَةُ : العطيةُ الواسعة : أى يُعْطَى فَيُجْزَلُ العطية . وعِرْنِينُ الأنف : ماتحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف ، حيث يكون الشَّم . والشمم عند آبائنا دليل على العتق والأصالة ، ولذلك بوصف به الأحرارُ الذين لا يقبلون ضيا .

٣ — يقول : إذا وَلَّى أَمْرًا لم يهمله ، ولا يحلف على مال له ألا يعطيه ، ويجود به . يقول : لا يترك أَمْرًا صعبا إلا بقدر ما ينظر فيه ويركبه .

نَع : لا يُضْعَبُ الأَمْرُ . أصعب الأمر : واقفه صعبا أو وجده شاقا . يقول : لا يكاد ينظر في أمر فيجده صعبا وغرا ، فيتوقف فيه ، إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجده ، وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللثام ، فيقسم عَلَى ألا يجود بشيء من ماله في غضب أو خصام .

٤ — تُهْدَى بها النعم : وه تهدى له النعم . هذا البيت لم يورده ابن الشجرى في م . ع : مصباح سارى الظلام : أى منير الوجه ، لا يخفى في الظلمة . موسوقة : إبل مجموعة ، أى غنيمة يطردها بهذا النعم ، فيتبعها النعم .

٥ — فى كلاب : وه من كلاب .

ع : أى يُعْطَى بيديه : أى يستسلم .

والأرومة (بالفتح أو الضم) : الأصل ، والسلم : الاستسلام لأمره والانقياد له . قال تعالى فى سورة النساء : « فَإِنْ اعْزَلَوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلْوْكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا » .

انظر أيضا سورة النساء ٩٠ — ٩٤ ، والنحل ٢٨ ، ٨٧ . وجاء استعمال المقاليد

فى سورة الزمر ٣٩ : « لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَامِرُونَ » . وفى الشورى ٤٢ . وقال أبو عطاء السندى يمدح ابن هبيرة غ ٨١/١٦

لولا يزيد ولولا قبلة عمره أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَعْدَةً بِالْمَقَالِيدِ

٦ — وغاية : أى من غاية . لو قدموا : أى لو تقدّموا . الغاية : الرأية .

٧ — من مُجَلِّحة : و : عن مجلية . هامش ع : من مجلية .

ع : مجلحة : داهية متكشفة ، لا كاهن يشك فيها ، ولا حَكَم : أى قاضٍ . وعلى الرواية الأخرى : المجلية . الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد . يقول : ما أساء عامر ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة .

٣

لما أطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحُطَيْيئة من حبسه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، اكتب لى كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به ، فقد مَنَعَتْنِي التَّكْسِبُ بشعرى ! فقال : لا أفعل ! فقيل له : يا أمير المؤمنين ، وما عليك من ذلك ! إن علقمة ليس بعاملك ^(١) ، فتخشى أن تأثم ، وإنما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه ! فكتب له بما أراد .

فضى الحُطَيْيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه وأنشد مرثيته اللامية ^(٢) التى نثبها هنا .

فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ! قال : فلك مائة ناقة يتبعها مائة من أولادها ، فأعطاها إياها .

الرميد ووصف الناقة ^(٣) :

١ — أَرَى الْعَيْرَ يُحْدِي بَيْنَ قَيْنٍ وَضَارِجٍ كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاهُ الْخَوَامِلُ
٢ — فَتَبِعَتْهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجَمَائِلُ
٣ — فَلَا يَأْقِصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا وَاکَلَتْهَا لَا تَوَاكِلُ

(١) وقد أورد ياقوت (٢ / ٣٥٨) أن عمر ولى علقمة حوران ، وهذا يخالف لما ورد هنا فى (غ) ولعله قد مزل عنها حينما قصده الحُطَيْيئة .

(٢) وهذه هى القصيدة الثالثة التى قالها فى علقمة بن علاثة .

(٣) ع ورقة ٣٨ ، ٣٩ (١ - ٢٣) . ق (١ ، بيت ٢ ، ١٢ - ١٤ ، ٢٣) . م (بيت ١٠ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٩ (غ ١٥ / ٥٦ ، ٥٥) بيت ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) . وف (١٤ ، ٢٢ ، ١٣) ي (٢ / ٣٥٨ (١٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ٢٢) . طبعة جولد تسير ص ٢٠٨ .

- ٤ - صَمُوتِ الشَّرَى عَيْرَانَةَ ذَاتِ مَنْعَمٍ .
 ٥ - عُدَا فَرَةٍ خَرَسَاءَ فِيهَا تَلَقَّتْ .
 ٦ - كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًّا .
 ٧ - شَنُونُ أَبُوهُ الْأَخْذَرِيُّ وَأُمُّهُ .
 ٨ - إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يُرِيدُهُ .
 ٩ - تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمِلًا خَلْفَ رِدْفِهَا .
 ١٠ - وَإِنْ جَاهَدَتْهُ جَاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ .
 ١١ - يُمِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ .
 نَكِيبِ الصَّوَى تَرَفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ
 إِذَا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ
 شَنُونًا يُرَبِّيهِ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ
 مِنَ الْخُتْبِ فَحَّاشُ عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلُ
 فَمِنْ كُلِّ ضَاحِيٍّ جَانِدْهَا هَوَا كُلُّ
 كَمَا حَمَلَ الْعِيبَاءُ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ
 وَإِنْ تَعُدَّ عَدَوًّا يَعُدُّ عَادٍ مُنَاقِلُ
 جَدِيدُ نِقَاجٍ هَيَّجَتَهُ الْمَعَاوِلُ

١ - هـ : إِلَى الْعِيرِ تُخَذَى غ : الْعِيسُ بَدَلًا مِنَ الْعِيرِ . هـ : بَيْنَ قَوْوٍ وَضَارِجٍ . زَالِ غ :
 لَاحَ . فِي الصَّبْحِ بِكَ : بِالصَّبْحِ . هـ : الْأَشَاءُ . وَرَوْتَهَا ع : الْإِشَاءُ بِكَسْرِ الهمزة ، وَهُوَ خَطَأُ .
 ع : قِنْ وَضَارِجٌ : لِبْنَى عَبَسَ . وَزَالٌ : تَحْرُكٌ يُقَالُ أَرَى النَّاسَ (١) ، وَالْإِشَاءُ :
 صِغَارُ النَّخْلِ الْوَاحِدَةُ إِشَاءَةٌ ، فَشَبَّهَ الظُّعْنَ وَهِيَ عَلَى هَوَادِجِهَا فِي الْعُهُونِ بِنَخْلٍ قَدْ حَمَلَ .
 هـ : قَوْوٌ وَضَارِجٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْأَشَاءُ : النَّخْلُ . يَقُولُ : إِذَا سَارَ الْإِنْسَانُ رَأَى
 النَّخْلَ كَأَنَّهُ يُسِيرُ .

* * *

وَبَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِقِ يَذْكُرُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هـ ، م ، ي ، غ .
 نَظَرْتُ عَلَى قَوْتٍ ضُحْيًا وَعَبْرَتِي لَهَا مِنْ وَكَيْفِ الرَّأْسِ شَنْ وَوَاشِلُ
 عَلَى ي : إِلَى . شَنْ هـ : رَشْنٌ . ي : ضَحَى .
 نَظَرْتُ عَلَى قَوْتٍ : أَيْ بَعْدَ مَا قَاتَمَتْنِي الْحُمُولُ . وَالشَّنُّ : صَبُّ الْمَاءِ . وَالْوَّاشِلُ : الَّذِي
 يَسِيلُ بَعْضُهُ ، وَيَقْطُرُ بَعْضُهُ .
 ٢ - م : فَأَتَبَعْتُهُمْ . الْجَمَائِلُ : هـ ، م ، غ ، ي : الْجَمَائِلُ .

(١) كلمات غير ظاهرة بالأصل . وضبط الإشاء بكسر الهمزة في الواحد والجمع ، وهو خلاف المعروف ،
 كما قال في التاج .

ع : وَيُرَوَّى : الحائل واحدها حَمُولَة . والفريد : موضع . وساق : جبل . أى نزلوا ،
فتفرقت إبلهم مع الليل .

م : ساقُ الفريد : جبل معروف . والجائل : جمع جِمالَة ، وهى الجمال .
وقال امرؤ القيس فى معلقته : فَأَتَبَعْتَهُمْ طَرَفِي . وفى (ت ساق) فَتَبِعَتْهُمْ .

٣ — قَصَرْتُ كَمْ : قصرت . ذمول : كم ، غ : أمون .

ع : لَأَيًّا : بَعْدَ بَطْءٍ ، قد التَّأَتَّى عَلَى الحاجةُ : أَبْطَأَتْ . والتَّوَتَّ : عَسَرَتْ . وأمرُ
أَلَوَى : عَسَرَ . قَصَرْتُ : كَفَفْتُ وَحَبَسْتُ . الْجَسْرَةُ : الناقة النشيطة . ذَمُول : تَذْمُلُ
فى سيرها ، والذَّمِيلُ : فوق التزيُّد . ويقال ناقة مَوَاكِلة وفيها وَكَالٌ : إذا كان فيها بَطْءٌ
يحتاج إلى الضرب والزَّجَرِ ، إذا واكَلَتْهَا : أى تركتها ولم أضربها ولم أَرْجُرْها .
و : فَبَعْدَ جُهْدٍ مَا كَفَفْتُ طَرَفِي عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا .

كم ٢٣ : وقوله وتواكلتم : إنما هو مُشْتَقٌّ مِنْ وَكَلْتُ الأَمْرَ إِلَيْكَ ووَكَلْتُهُ أَنْتَ إِلَى :
أى لم يَتَوَلَّهُ واحدٌ مِنَّا دُونَ صَاحِبِهِ ، ولكن أحال به كلُّ واحدٍ مِنَّا عَلَى الآخر ، ومن
ذلك قول الخطيئة (وذكر البيت) .

٤ — و : صَمُوتٌ مَعًا ، نَكِيبٌ مَعًا .

ع : «صَمُوتٌ : لَا تَرْتَعُومِينَ الضَّجَرَ . وَالشَّرَى : سَيْرٌ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى .
وَالْعَيْرَانَةُ : الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ شُبَّهَتْ بِعَيْرِ الْفَلَاةِ . وَالْمَنَسِيمُ : الظَّفَرُ فى مُقَدِّمِ الْخُفِّ .
نَكِيبُ الصَّوَى : أى قد نَكَبْتَهُ الصَّوَى . وعن الأصمى : الصَّوَى إِكَامٌ وَغَلْظٌ ، يُقَالُ قد
أَصْوَى الْقَوْمُ ، فَهُمْ مُصَوُّونَ : إذا وَقَعُوا فى الصَّوَى . ابن الأعرابى : الصَّوَى : أَعْلَامٌ
تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ ، واحدها صَوَّةٌ . وَالْجَنَادِلُ : حِجَارَةٌ ، واحِدَتُهَا جَفْدَلَةٌ . وَحِكَى
الْأَحْمَرُ : مَكَانٌ جَفْدَلٌ : إذا كان كثيرَ الجنادلِ » .

و : الصَّمُوتُ : التى لَا تَرْتَعُوْا لِصَبْرِهَا وَقُوَّتِهَا ، قال الخطيئة :

فَهَلْ تَبْلِفْنَكُهَا عَرِمِسُ صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَشْكِي الْكَالَالَ

وَالْعَبْرَانَةُ : التي تشبه العبر وهو الحمار الوحشي . والجنادل : الحجارة . والمنسكب : النكيب : الذي قد نكبتة الحجارة . وارففاض الجنادل عنه : تفرقها ، كأن الصوى نكبتها .

٥ — ع عُدَافِرَةٌ : شديدة . خرّساء : لاترغو . فيها تلفت : أى هي نشيطة حديدة الفؤاد ، لا يكسررها السرى . واعترها : ألم بها ، يقال : عروته واعتريته ، وعروته ، اعترت به .

م : العُدَافِرَةُ : العظيمة الشديدة من النوق . والخرّساء : التي لاترغو كالصموت . وفيها تلفت : أى لأنها قلقة من طول الليل .

٦ — جوناي : حوبا . م : تربته . م : الرسيس .

م : روى أبو عمرو البيت هكذا : رباعيا يمانيا ، الرسيس .

ع : أى كأن رخلها^(١) ... غير^(٢) والجلون : الأسود والأبيض أيضا ، ويقال للشمس جونة . رباعيا : دخل في السنة الرابعة . والشنون : بين السمين والمهزول .

م : الجلون هنا الأبيض . والشنون : بين السمين والمهزول . وتربته كرتبه . والريسيس وعادل : موضعان ، يريد بهذا الوصف حمرا وحشيا شبه به ناقته .

وفي (ل / رس) ذكر بيت لزهير فيه الموضعان :

لَمِنْ طَلَلٍ كَالوَخِي عَفٍّ مَنَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهَا فَالرَّسِيسُ فَعَا قَلُهُ

الريسيس : اسم ماء ، وعادل : اسم جبل .

٧ — شتون م : رباع ، م أخدرى ، م أخلدى .

ع : الأخدرى : منسوب إلى الأخضر وهو غل ، وقوله : فحاش أى كثير النهيقي ، والعضيض ...^(٣) والبأسل : الكريه المنظر ، يقال قد بسل في وجهي : إذا كرهته

(١) يبايض بالأصل ولعله كلمة (فوق) . (٢) يبايض بالأصل . (٣) لعل الجملة التي لم تمكن

قراءتها هي : (لاتأمنه) .

مَرَّ آتُهُ . وَالْحَقْبُ جَمْعُ أَحْقَب ، وهو الذى بموضع الحقيقة منه بياض .

م : أَخَذَرِي : مَنَسُوبٌ إِلَى أَخَذَر ، وهو حِمَارٌ قَارِيَةٌ كَانَ مِنْ حَمِيرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقِيلَ لِحِمُرِ الْوَحْشِ الْأَخْذَرِيَّةِ ، وَالْحَقْبُ : جَمْعُ حَقْبَاءَ ، وَهِيَ الْأَتَانُ الْوَحْشِيَّةُ الْمَبِيضَةُ مَوْضِعَ الْحَقْبِ ، وَفَحَّاشٌ : فَاحِشُ الْفِعْلِ ، وَبَاسِلٌ : شَدِيدٌ .

٨ - فَمَنْ هُوَ : وَمَنْ .

ع : إِذَا مَا أَرَادَتْ : أَى إِذَا أَرَادَتْ غَيْرًا غَيْرَهُ . ضَاحِي جَلَدَهَا : الْبَارِزُ ، يُقَالُ قَدْ ضَحَى يَضْحَى إِذَا بَرَزَ ، وَمِنْهُ ضَوَّاحَى الرُّومِ . وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

سَمِينُ الضَّوَاحَى لَمْ تُورِّقْهُ لَيْلَةٌ وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْمُمُومِ وَعَوْنُهَا^(١)

قوله : سَمِينُ الضَّوَاحَى : أَى مَا بَرَزَ مِنْ جِسْمِهِ ، أَرَادَ : لَمْ يُورِّقْهُ لَيْلَةٌ أَبْكَارُ الْمُمُومِ وَعَوْنُهَا ، وَأَنْعَمَ : أَى وَزَادَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .

م : إِذَا مَا أَرَادَتْ ... يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا مَا أَرَادَتْ غَيْرَهُ أَكَلْ جَلَدَهَا عَضًا .

٩ - خَلْفَ م : فَوْقَ .

ع : أَرَادَ أَنْ الْعَيْرَ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى قِطَاةِ الْأَتَانِ^(٢) إِذَا طَرَدَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : وَمَنْ ذَكَرَ الْعَيْرَ وَأَتْنَهُ أَحْتَاجَ إِلَى قَوْلِ أَوْسَ :

تَوَاغِدِ^(٣) رِجَالَهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفِ^(٤)

(١) البيت ذكر ضمن خمسة أبيات في (ل / ض ح ي) وقيل إن الأصمعي دخل على سعيد بن سلم ، وكان ولد سعيد يتردد إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمعي : أنشد علك ما رواه أستاذك ، فأنشد الأبيات :

(٢) القِطَاة ، العَجَز ، وما بين الوركين ، أو مقعد الرديف من الدابة .

(٣) جاء في (ل) المواغدة والمواضحة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وتكون المواغدة للناقة الواحدة ، لأن إحدى يديها ورجليها تواغد الأخرى ، وواغدت الناقة الأخرى : سارت مثل سيرها .

(٤) (١٤١ / ٦٥) وأضحت الرجل وواغدته وساجلته ومانيته وماورقه ووامته : إذا ساويته في فعله . قال أوس بن حجر :

تواغد رجلاها يديه ورأسه له نشز فوق الحقيقة رادف

وفي (ل / وه ق) :

تواحق رجلاها يداه ورأسه لها قتب خلف الحقيقة رادف

أراد : تواحق رجلاها يديه ، فحذف المفعول (انظر التخريج النحوي في اللسان) .

ومن ذكر النعام احتاج إلى قول علقمة :

هَيْقُ كَانَ جَنَاحَيْهِ وَجُوءُجُوءُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاهُ مَهْجُومُ

والعيبه : الثقل . المعادل : الذى له تعادل بين الحليين .

م : يريد أنه يفارقها ، فرأسه على كفليها ، فإن صفت إلى فحل غيرهِ أَكَلْ جلدَها عِضَاضًا .

١٠ ع : ذا كريهة : أى ذاصبر على الشدة ، سيف ذو كريهة : إذا كان يقطع الضرائب الشداد . والمناقل : عن الأصمعي [المناقلة : أن يضع الفرس يده ورجله على غير حجر لحسن نقله في الحجارة]^(١) وأنشد لجرير :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرَّفَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ
وهى الحجارة ، أى تنصرم في اللين . . . ، والنقال : المناقلة : أن يناقل الدابة الدابة ،

أى يعدو كعدوه ، والرجلان يتناقلان الكلام .

م : المجاهدة : أن يبلغا جهدهما . والكريهة : مبلغ الشر . والعاذى : الذى يعدو مسرعًا . والمناقل : السريع نقل القوائم في العدو .

١١ — نقاع : م : ظلال ، وه : البقاع ، النقاع . هَيْجَتُهُ : اسْتَكْرَهَتْهُ .

ع : ويروى البقاع ، يريد جديد الأرض (ذكر ذلك بالهامش) .

ع : جَوْنًا : غبارًا له ظل من كثافته . جديد نقاع : يعنى التراب ، والنقاع : جمع نقع وهو القاع ، هيجهته : أظهرته واحتفرتة .

م : الجون : الغبار . وظلال : جمع ظلة وهى المظلة تتقي بها الشمس ، يريد ما أثارته حوافرها في الجو صار كأنه ظلال . والنقاع : جمع نقع ، وهو الغبار ، والمعاول : جمع معول .

ه : يريد أنهما يشيران الغبار فكان حوافرها على جديد الأرض وهو وجهها معاول تشير الأرض : تحفرها .

(١) ما بين المعقنين [عن لسان العرب مذكور قبل البيت في مادة / ن ق ل وموضعه غامض في الأصل يخالطه بقع مداد .

المرع :

- ١٢ - إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَالِ عَلَقَمَةُ النَّدَى رَحَلْتُ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ
 ١٣ - إِلَى مَا جِدِ الْآبَاءَ فَرَجَ عَنْهُمْ ثُمَّ لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَهْلُ
 ١٤ - وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
 ١٥ - لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أُمْسَى أَعْلَقَتُهُ الْحَبَائِلُ
 ١٦ - لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبِرًّا وَنَائِلًا وَلُبًّا أَصِيلًا خَالَفَتُهُ الْمَجَاهِلُ
 ١٧ - وَقَدَرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ أَوْفَضْتُ إِلَى نَارِهَا مَشْيًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
 ١٨ - لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ لَا وَهِنُ الْقُوَى وَلَا هُوَ لِلْعَوَالِي عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
 ١٩ - لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ إِنْ عَى قَائِلُ عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَى عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
 ٢٠ - لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ لَا مُتَهَاوِنُ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَخَاذِلُ
 ٢١ - تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
 ٢٢ - يَدَاكَ خَلِيلُجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ وَإِحْدَاهُمَا جُودٌ يَفِيضُ وَنَائِلُ
 ٢٣ - فَإِنْ نَحَى لَا أُمْلَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتَ فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

الشرح :

- ١٢ - ع : الندى : السخاء . والقُلُوصُ : الغنّة من الإبل . يقال : اجْتَوَيْتُ أَرْضَ كَذَا إِذَا لَمْ تَوَافُقْ وَلَمْ تَسْتَمِرَّهَا . فأراد : تجتوى المناهلَ قَلْبًا ، كما قال رؤبة :
 وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ^(١) كَانَ لَوْنُ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ
 أراد : كَانَ السَّمَاءُ لَوْنُ أَرْضِهِ مِنَ الْجَدْبِ وَالْغُبْرَةِ . والمناهل : المياه واحدها مَنَهْلٌ .
 م : هذا على القلب ، إذ هي التي تجتوى المناهل ، أى لا توافقها .
 وقد كرر الخطيئة معنى « القائل الفعال » كثيرًا . فقال :

(١) « عامية أعماؤه » : متناهية في العمى ، على حد قولهم : ليل لا تُل . فكأنه قال : أعماؤه عامية .
 والاعماء : المجاهل . واحدها : عَمَى . (ل : ص) .

أَبُوكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
وقال عبيد بن الأبرص :

كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلٌ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فَعْلُهُ فَعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ
وقال رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ وَلَشَرُّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلْ
وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » ؟ الصف آية ٢ (وانظر
آية ٣) .

١٣ — هناك رواية لأبي عمرو في قوله تقول : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَدَلٌ مِنْ سَابِقِهِ . هـ : قَوْمِ
عُثْمَنِ . م : فرع سميذع .

ع : أَيْ شَرِيفٌ ، فِرْعَه فِي أَعْلَى قَوْمِهِ . عُثْمَنُ : شَدِيدٌ . وَالْعَطَنُ : مَبْرُكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ ،
يَقَالُ إِنَّهُ لَرَحْبُ الْعَطَنِ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الصَّدْرِ بِالْمَعْرُوفِ . وَالتَّفَاضُلُ : التَّفَاخُرُ . أَهْلٌ :
فِيهِ أَهْلُهُ . مَأْهُولٌ : مَنْزُولٌ .

١٤ — هـ : فَمَا .

١٥ — غ : أَقْصَدْتَهُ .

حَوْزَانُ : كَوْرَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ذَاتَ قُرَى كَثِيرَةٍ وَمَزَارِعِ
وَحِرَارٍ ، وَمَا زَالَتْ مَنَازِلُ الْعَرَبِ ، وَذِكْرُهَا فِي أَشْعَارِهِمْ كَثِيرٌ ، وَقَصَبَتْهَا بُصْرَى ، وَفُتِحَتْ
حَوْزَانُ قَبْلَ دِمَشْقَ (ي ٣٥٨/٢) .

١٦ — وبرا : م : وجودا . غادرت : ي : أَقْصَدْتُ . جَاءَ فِي غ :

لَقَدْ أَقْصَدْتُ جُودًا وَنَجْدًا وَسُودَدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا ...
هـ : لَقَدْ فَقَدُوا عِزًّا وَحِزْمًا وَسُودَدًا وَلُبًّا

١٧ — رواية ل / وَفَض .

وَقَدِرَ إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْ فَضَّتْ إِلَيْهَا بِأَيْتَامِ الشِّتَاءِ الْأَرَامِلُ

ع : أنفض القوم : إذا ذهب زَادُهُمْ ، في المثل : « النَّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ »^(١) : أى إذا أنفض القوم ، قطروا إبلهم ، فجلبوا إلى الأمصار ليبيعوها . والأرامل : المساكين .
أنشد الكلابي :

تَكَنَّفَهَا الْأَرَامِلُ مُنْذُ حِينٍ فَصَاعُوهَا وَمِثْلَهُمْ يَصُوعُ
وَطَيْبَ عَنْ عَقَابِلِهِنَّ نَفْسِي خَافَةَ أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ
أوفضت : أسرعت . قال الله عز وجل : « كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ »^(٢) . فصاعوها : فرقوها .

١٨ — ع : لاواهن القوى : أى لاضعيف العزم ، وأصل القوى : طاقات الجبل التي يُفْتَلُ عليها . والمولى : ابن العم .

٢٠ — لامتهاون م : لامتقاصر . ولامتخاذل : ولامتفاضل .

ويعتبر أبو حاتم هذا البيت موضوعا ، إذ يقول في م بعد إirاده البيت الرابع والعشرين :
« قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية بيت زائد وهو :
(لعمري لنعم المرء لامتهاون ...) وليس هذا البيت بشئ » .

السورة : المنزل والشرف وما طال من البناء وحسن . وقال الخطيئة في مدح يزيد ابن مخرم الحارثي : (٣٣ / ٧) .

وأبناؤه بيض كرام تَمَى بِهِمْ إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَبْ غَيْرَ تَوْءَمَ

٢١ — هذا البيت غير موجود في ع .

٢٢ — روى هذا البيت في ه هكذا :

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا تَفِيضُ وَأُخْرَى فَعِلَ حَزْمٍ وَنَائِلُ

(١) ل / نفص : « وفي المثل « النَّفَاضُ يَقَطِّرُ الْجَلْبَ » يقول : إذا ذهب طعام القوم أو ميرتهم ، قطروا إبلهم التي كانوا يعضون بها ، فجلبوا للبيع ، فباعوها واشتروا بشئ ميرة . والنفاض : الجذب وكان ثعلب يفتحه ويقول هو الجذب . يقول إذا أجذبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا للبيع » .

(٢) المعارج ٤٣ .

وروى الشطر الثاني في م هكذا :

يَفِيضُ فِي الْأُخْرَى عَطَاءً وَنَائِلُ

وفي الشرح روى أبو عمرو في م :

..... إِحْدَاهَا دَمٌ وَإِحْدَاهَا جُودٌ تَفِيضُ وَنَائِلُ

ع : أى أنه يقتل الأعداء ، ويجود على من سألته .

ومن الأبيات التي تشبه بيت الخطيئة قول شبيب بن البرصاء :

يَدَاكَ يَدَا خَيْرٍ وَشَرٍّ فَمِنْهُمَا تَضُرُّ ، وَلِلْأُخْرَى نَوَالٌ وَأَنْعَمُ

وقول بشر بن أبي خازم :

لَهُ كِفَانٌ : كَفٌّ كَفٌّ ضُرٌّ وَكَفٌّ فَوَاضِلٌ خَضِلٌ نَدَاها

ت / فيظرب .

يَدَاكَ يَدٌ جُودُهَا يُرْهِجُ وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

يَدَاكَ يَدٌ رَبِيعُ النَّاسِ فِيهِمَا — وفي الأخرى الشهور من الحرام

٢٣ — فَإِنْ تَحَى شَع : ولو عشت . في حياتي : م : في حياة^(١) .

٤

الخطيئة وبشر السكلابي

وقال الخطيئة يمدح بشر بن^(٢) قرط ابن عبيد بن أبي بكر بن كلاب^(٣) :

١ — أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

٢ — أَغْرُكَ كَأَنَّمَا حَدِثْتَ عَلَيْهِ بَنُو الْأُمْلَاكِ تَكْنِفُهَا الْقِيُولُ

(١) قال الحصري في زهر الآداب ٦٢٧ : لما مات الحسن بن وهب ، أنشد الأصمعي الأبيات ١٥ ،

١٦ ، ٢٣ ، فقال سليمان : إن هذا من أحسن الشعر . وقد تمثل به قتيبة حين يلقه موت الججاج .

(٢) في م : بشر بن ربيعة بن قرط

وفي ق : لم ينص على اسم الممدوح واكتفى بأنه رجل من بني أبي بكر بن كلاب ثم قال : وتروى لأمية

ابن أبي الصلت .

(٣) مخطوطة ع ص ٤٥ . الديوان طبعة جولد تسهر ص ٢٠٧ .

٣ - تَصُدُّ مَنَا كِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ كَرَّا كِرُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

٤ - كَرَّا كِرُّ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا وَلَكِنْ الْعَزِيزُ بِهَا ذَلِيلُ

الشمع :

١ - م : يفعل مايقول . وقد كرر الخطيئة المعنى السابق (انظر القصيدة السابقة) .

٢ - هـ : أشم .

ع : تَكْنُفُهَا : تُعَمِّنُهَا ، وَتَكْنُفُهَا : تصير في كنفها في غير هذا الموضع ، فيقول : كَأَنَّ قومه حين حذبوا عليه تحذبت عليه الملوك .

حذبت عليه : عطفت . والأملأك : الملوك . والقيول : جمع قَيْل ، وهو مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .

٣ - عنه هـ : منكم .

كراكر : جماعات ، ويعنى بها جماعات من قبيلة أبي بكر بن كلاب ، فرع من كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن فروع كلاب الأخرى : جعفر بن كلاب التي منها علقمة ابن علاثة الذي نافر عامر بن الطفيل . (انظر القصائد السابقة) حلول : مقيمون .

٤ - فيهام : منها .

٥

الْخَطِيئَةُ وَعَيْنَةُ بِنِ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ

يُعْتَبَرُ بَنُو بَدْرِ بَيْتَ فَزَارَةَ ، بَلْ بَيْتَ قَيْسٍ كُلُّهَا : فقد اتفق العلماء في مجلس عبد الملك على خمسة بيوت : بيت بنى معاوية الأكرمين في كِنْدَةَ ، وبيت بنى جُشَمَ بن بكر في تغلب وبيت ذى الْجَدَيْنِ في بكر ، وبيت زُرَّارَةَ بنِ عُدَسَ في تميم ، وبيت بنى بدر في قيس^(١) . وروى صاحب العقد أيضا قال : وبيت قيس فزارة ، ومركزه بنو بدر ، ويدل على ذلك تعليق أبي تمام على بيت الأخطل .

وَقَدْ سَرَرَنِي مِنْ قَيْنِسِ عَيْلَانَ أَنْتَى . رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانِ سَادُوا ابْنِي بَدْرٍ^(١)

وقد سأل معاوية عن أعز العرب، فقال الكلبي : رجل رأيته بباب قبته يقسم الفء بين الحليفين أسد وغطفان معا ! قال : ومن هو ؟ قال : حصن بن خديفة بن بدر .

وكان عُمَيْيْنَةُ وخارجة ابنا حصن سَيِّدَيَّ قَوْمِهِمَا ، وكان عُمَيْيْنَةُ أَشْهَرَهُمَا وأبعدهما ذكرا ، فقد كان رئيسَ فزارة يومَ جِزْعِ ظِلَالٍ^(٢) ، ولا يكاد يُدْكَرُ بنو بدر إلا منتسبين إلى عُمَيْيْنَةَ ، فيقولون بنو بدر من فزارة رهط عُمَيْيْنَةَ .

ومما يدل على شرف عُمَيْيْنَةَ أنه كان أحدَ الأربعة الذين حاول علقمة بن عُلائة بن عوف . (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) وعامر بن الطفيل تحكيمهم بينهما في منافرتهم . وكان عُمَيْيْنَةُ مَنَّ وَقَدْ على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد تميم^(٣) ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مع غيره من الأشراف كالأقرع بن حابس مئة من الإبل ، ولم يُنْطِ ابنُ الخنساء العباس بن مرْدَاسٍ إلا أَبَاعَرَ ، فغضب لذلك ، وقال :

فَأَصْبَحَ نَهْبَى وَنَهْبُ الْعُبَيْيَةِ لِـ بَيْنِ عُمَيْيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرْدَاسَ في الجمعِ^(٤)

وروى ابن حزم في جمهرة الأنساب (ص ٢٤٤ طبعة المعارف) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميه الأحق المطاع .

وروى أبو الفرج (غ ٢٩/١٤) أن عُمَيْيْنَةَ زار صديقا له في الكوفة، وناممه على الشراب، وذلك بعد وفاة عمر بن الخطاب ، كما يفهم من سياق القصة .

ومما يدل على حصافته تلك القصة التي وردت في كتاب «التنبيه، على أوهام أبي علي في أماليه» ص ٦٤ بمناسبة التعريف بكلمة «الصلعاء» قال : الصلعاء أرض معروفة لبني عبد الله ابن غطفان ولبنى فزارة، بين النُقْرَةِ والحاجرِ تطوُّها طريقُ الحاجِّ الجادة إلى مكة، وبها كان

(١) نقائض جرير والأخطل ص ٣٥ ، ١٣٠

(٢) نقائض جرير والفرزدق ص ٣٠٢ ، ص ١٠٦٧ . (٣) غ ٨ / ٤ .

(٤) غ ١٣ / ٦٤ (انظر ترجمة لعُمَيْيْنَةَ في المعارف لابن قتيبة ص ١٣١) .

ينزل عُمَيْيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وكان عُمَيْيْنَةُ قد نَهَى عَمَرَ عن دُخُولِ العُلُوجِ المدينة ، وقال له :
 كَأَنِّي أَرَى عَلِيجًا قد طعنك هنا ، وأشار إلى الموضع الذي طُعِنَ فيه تحت سُرَّتِهِ ، فلما طعنه
 أبولؤلؤة قال : أَى حَزَمٍ بَيْنَ النُّقْرَةِ والحاجِرِ !

وقد مدح الخطيئة عينة بثلاث مقطوعات ، ومدح أخاه خارجة بمقطوعتين نوردهما فيما
 بعد ، ثم هجأها بمقطوعة (ذكرناها في باب الهجاء) .

وهذه هي المقطوعة الأولى التي مدح بها الخطيئة عُمَيْيْنَةَ لما قتل بنو عامر ابنه مالكا
 فغزاهم فأدرك بثأره وغنم ، وغنم أصحابه ^(١) .

- | | |
|---|--|
| ١ - فِدَى لِبْنِ حِصْنٍ مَا أَرِيحُ فَإِنَّهُ | نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ |
| ٢ - سَمَا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا | بِالْفَيْنِ حَتَّى دَأَسَهُمْ بِالسَّنَابِكِ |
| ٣ - فَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ | وَبَعَثَ لِذُنْيَانِ الْعَلَاءِ بِمَالِكِ |
| ٤ - وَقَوْمٌ لَحَا لَحَوُ الْعِصَى فَأَصْبَحُوا | مَرَامِيلَ بَعْدَ الْوَفْرِ بِيضَ الْمَبَارِكِ |
| ٥ - وَبَكَرَ فَلَاهَا مِنْ نَعِيمٍ غَرِيرَةٍ | مُصَاحِبَةٍ عَلَى السَّكَرَاهِينِ فَارِكِ |
| ٦ - يَقْلَنُ لَهَا لَا نَجْزِعِي أَنْ تَبْدَلِي | بِأَهْلِكَ أَهْلًا وَالْخُطُوبُ كَذَلِكَ |

الشرح :

١ - ع : أَى فِدَى لَهُ مَا أَرِيحُ مِنَ الْمَالِ . نِمَالُ : غِيَاثٌ وَالَّذِي يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ ، يقال
 فلان يَتِمَّلُ بِنَى فلان .

غيره : يقال فِدَى لَكَ وَفِدَاءٌ لَكَ وَفَدَى لَكَ . ويرى : مَا أَرَحْتُ . وَالنِّمَالُ : الْبَقِيَّةُ .
 قال : أَى هُوَ حَيًّا لَهُمْ .

رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ يَرَاحُ : أَخَذَتْهُ لَهُ خِفَةٌ وَأَرْيَحِيَّةٌ . وَيُرِيحُ : يُعْطَى الْمَالُ بِأَرْيَحِيَّةٍ .
 و : يقول : فداؤه مالى الذى أَرِيحُهُ إِلَى إعطائه .

(١) مخطوطة - ع - ص ٢٥ ، ٢٦ . الديوان طبعة جولد تسير ص ١٠٧ . وانظر هجاء الخطيئة لعيمينة
 وأخيه في باب الهجاء (مقطوعة بائنة رقم ٧٧) :

وفي (١٧/١) « يقال فلان نِمَالٌ لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ، ويكون أصلهم وغياثا . ويقال : هو يَتَمَلُّهُمْ ، والمرأة تَتَمَلُّ الصبيان : أى تكون أصلهم ، قال الخطيئة : البيت » . وجاء في (ل / ذمل) : « وفي شعر أبي طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نِمَالٌ اليتامى عَصْمَةٌ لِأَرَامِلٍ

قال: الأَرَامِلُ: المساكين، مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ .
٢ — هـ : دُسَّتْهُمْ .

ع : كان عيينة أغار على أهل عكاظ . والسَّنَائِكُ : مقاديم الخوافر ، ويروى حتى دُسَّتْهُمْ : يعنى الخليل دُسِّنَ أهل عكاظ ، وهو خَلَفَ مكة . بألفين : يعنى من الجيش .
٣ — بنه هـ : بينهم . ع : بعضهم . بخسارة : (ج ، اب ، ل ، ت ، هـ) : بخسارة . وبعث : (اض) وبعث . بمالك : (ج ، اب ، ل ، اض) بمالك .
ع : الخسارة : الردىء من الشيء ، وخسارة الناس : سفلتهم ، والذين لاخير فيهم . ومالك : ابنه ، كان رهنه فى صلح بينهم . والعلاء : الشرف .
هـ : يقول رضوا بالديات فكان عارًا وخسارًا عليهم ، وأيبت أنت إلا أن أذركت بشارك .

(اض ٢٩) بعث : اشترت ، واستشهد بيت طرفة فى المعلقة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَقَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

٤ — ع : لحا : قَشَرَ ، لَحَوْتُ الْعُودَ أَلَحَّاهُ وَأَلَحَّوهُ ، وَلَحَيْتُهُ أَلَحَّاهُ . وَمَرَامِيلُ : لاشيء لهم ، وقد أُرْمِلَ القوم : إذا نَفِدَ زَادُهُمْ . والوَفَرُ : كثرة المال . وَيَبِيضُ الْمَبَارِكُ : أى ليس فى أعطائهم سَوَادٌ إِلَّا بِلٍ : أى أخذ كل شيء لهم ، فصارت مَبَارِكُهُمْ لِإِبِلٍ فِيهَا .

غيره : لحا : أى استأصاهم من أصلهم ، فقتلهم ، كما تُلَحَّى الْعِصِيُّ ، أى تُقَشَّر .
هـ : يريد استخف أموالهم فقشروهم منها كما تُقَشَّرُ الْعَصَا مِنْ لِحَائِهَا . والمراميل : جماعة مُرْمِلٍ ، وهو الذى لا زاد له .

٥ — مِنْ هـ : عن .

ع : فَلَاهَا : فَصَلَهَا . تقول : فَلَوْتُ الْمُهْرَ مِنْ أُمِّهِ ، وَافْتَلَيْتُهُ : إِذَا فَصَلْتَهُ ، وَهُوَ فَلُوٌّ ، يقال : كَرِهْتُهُ كَرَاهَةً وَكَرَاهِينَ وَكَرَاهِيَةً ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَلَغَ بِهِ الْبُلْغِينَ ، وَعَمِلَ بِهِ الْعَمَلِينَ ^(١) . وَالْفَارِكُ : الْمُبْفِضَةُ لَزَوْجِهَا وَلَمَوْلَاهَا . يقول : هِيَ سَبِيئَةٌ فَقَدْ أَبْفَضْتُ صَاحِبَهَا الَّذِي هِيَ عِنْدَهُ ، وَكَانَتْ رَاضِيَةً بِمَوْضِعِهَا الَّذِي سُبَيْتَ مِنْهُ ، وَيُرْوَى عَلَى الْكَرَاهَةِ ، قَالَ مَنْ رَوَى الْكَرَاهِينَ : أَخْرَجَهُ نُحْرُجُ الْأَسْمَاءِ الْمَجْمُوعَةُ ، وَعَدَلَهُ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَوَضَعَ الْكَرَاهِينَ مَوْضِعَ الْكَرَاهَةِ ، وَجَعَلَ الْكَرَاهِينَ عَلَى هَجَاءٍ وَاحِدٍ ، أَرَادَ : وَرُبَّ امْرَأَةٍ انْتَزَعَتْهَا مِنْ نَعِيمٍ وَالْفَرِيرَةِ : الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْحُبَّ وَلَا الْخُبْثَ وَلَا الْجَرِيرَةَ ، لَمْ تَعْرِفْ غَيْرَ الْأُمُورِ .

هـ : يَرِيدُ بَكْرًا سَبَاهًا فَقَطَعَهَا عَنْ نَعِيمِ أَهْلِهَا ، فَصَارَتْ لَغَيْرِ بَعْلِهَا مُصَاحِبَةً لَهُ عَلَى الْكَرَاهَةِ ، فَارْكَأَلَهُ . يقال : كَرَاهَةٌ وَكَرَاهِيَةٌ وَكَرَاهِينَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
هـ : أَنْ تُبَدِّلِي ... بِبَعْلِكَ بَعْلًا ...

غ : اَلْخُطُوبُ هَاهُنَا : الدُّهُورُ . يقول : الدُّهُورُ كَذَلِكَ تُبَدِّلُ الْخَلْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ .

٥

وَقَالَ يَمْدَحُ عَيْيَنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ ^(٢) :

- | | |
|---|--|
| ١ - فِدَى لِبْنِ بَذْرِ نَاقَتِي وَنُسُوعِهَا | وَقُلْ لَهُ لَا بَلَّ فِدَاؤُهُ أَهْلِي ^(٣) |
| ٢ - شَفَى وَتَغَالَى مِنْ وَرَاءِ شِفَائِهَا | صُدُّورِ رِجَالٍ مِنْ حَرَارَتِهَا تَغْلِي |
| ٣ - سَمَّا بِالْجِيَادِ الْجُرْدِ لَا مِتْخَاذِلْ | وَلَا وَاهِنَ عَنْ جَارِهِ مَرِضُ الْخَبِيلِ |
| ٤ - إِذَا مَا اسْتَهَلْتُ بِالنَّسَارِ سَحَابَةً | تُسَبِّهُمَا رِجْلَ الْجَرَادِ مِنَ النَّبِيلِ |
| ٥ - أَبَوَا أَنْ يُقِيمُوا لِلرِّمَاحِ وَشَمَرَتْ | شَفَارُ وَأَعْطَوْا أَمْنِيَةً كُلَّ ذِي ذَحَلٍ |
| ٦ - فَمَا غَنِمُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَمَا وَنَتْ | فَوَارِسُنَا إِذَا أَبْصَرُوا عَوْرَةَ الرَّجُلِ |

(١) ذكر في القاموس أن فيها ثلاث لغات : العملين بكسرتين مشددة اللام ، أو كفسلين ، أو برحين :

أبى بالغ .

(٢) زاد على العبارة السابقة في ق : وكان له مداحا ولبنى فزارة ، ولم يروها المفضل .

(٣) ع ورقة ٤٥ (وهي مما روى عن غير يعقوب) . والديوان طبعة جولد تسهر ص ١٨٩ .

الشرع :

١ — النَّسُوعُ : جمع نَسْعٍ وهو المَقْصِلُ بين الكف والساعد .

٢ — وَه : صدورُ . وتَغَلَّى .

هامش ع : تغالى : زاد على ذلك .

وه : التغلَّى : المبالغة فى الشيء ، والزيادة فى الأمر ، زاد على الشفاء ، يقال هل وفيت أفيقال :

نعم وَتَغَلَّيْتُ .

ولم يُذكر فى (ل / غ ل ي) تَغَلَّى إلا بمعنى تطيب بالغالية : أى بالطيب .

وعلى رواية ع جاء فى اللسان : تغالى لحم الدابة : إذا ارتفع وذهب ، وقيل إذا انحسر

عن التضمير .

٣ — وَه : وَهِن .

هامش ع : سما : ارتفع ، مَرَسُ الحبل : شديده لاضعيف .

وه : المَرَسُ الحبل : المُلْتَبَسُ الرأى ، وهذا مأخوذ من مَرَسَ الحبل ، وهو أنه يسقط

بين البكرة والقعو^(١) ، وهذا مثل .

٤ — إذا ما وه : غداة . تُشَبِّهُهَا رَجُلٌ . وه : تُشَبِّهُهَا رَجُلٌ . م : رَجُلٌ .

هامش ع : اسْتَهَبَتْ : استبدَّ وَقْعُهَا وَصَوْتُهَا . والرَّجْلُ : قِطْعَةٌ مِنَ الجراد ، فشبهه

الذبل به .

« والنسار: جبال صغار ، وهذه الواقعة لتيم وعامر على ضبة بن أد ، وفيها روايات كثيرة

مهملة ، ويُسمَّى هذا اليومُ يومَ المُشَاطَرَةِ ، وهو من مذكور أيام العرب فى الجاهلية .

وملخص هذه الواقعة : « أن تيمما استمدَّت عامر بن صعصعة لقتال ضبة ، وعلى تيمم حاجبُ

ابن زُرارة . وعلى عامرٍ جَوَّاب ، والتَقَوْا بالنسار : وصبرت عامر ، واستحزَّ بهم الشرُّ ،

وانْفَضَّتْ تيمم وهربت لم يُصَبْ منهم كبير ، وَسُبِّحَتْ من عامر حرائرُ كثيرات ، وكان على

(١) القعو . المحور من الحديد .

الرباب الأسود بن المنذر ، وعلى الجماعة كلها (ضبة والرباب) حصن بن حذيفة ابن بدر^(١) .

ه — ذى ذحل : ه : ذى رجل .

هامش ع : أبوا أن يُقيموا للرماح : أى الذين انهزموا أن يثبتوا . وشعار : متفرقة .
أى انهزموا ، يعنى الذين ...^(٢) .

وشغار الكلب : رفع إحدى رجليه ، بال أولم يبل .

ه : شغار : لقب لبني فزارة ، وحين انهزموا كأنهم شغروا بأرجلهم هاربن كما يشغار الكلب . مدح بني بدر دونهم .

٦ — وما ننت : ه : ولا ننت :

هامش ع : عورة القوم موضع المخافة . والرجل : الرجالة . ننت : ضممت وفترت .

٧

وقال يمدح عدي بن فزارة ، وعيينة بن حصن ، وحذيفة بن بدر^(٣) :

ه : وقال يمدح بني عدي بن فزارة ، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ابن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، غزا الحجاز فغنم وغزا بني تغلب بالخابور فغنم ، وذلك في سنة واحدة ، فبلغه أن عامر بن طفيل^(٤) قال : لئن تم لعيينة أمره لتدين له ، يعنى قومه ، فبلغ ذلك الخطيئة ، فقال :
م : أنه قالها لبني عامر بن صعصعة .

(١) نعمان أمين طه ، جرير حياته وشعره (رسالة ماجستير) ص ٧٤ .

(٢) عبارة غير واضحة بالأصل .

(٣) مخطوطة ع ص ٣٢ ، ص ٣٣ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٥٩ .

(٤) انظر كلمة عنه في مقدمة القصيدة رقم (١) .

المقدمة الفرضية :

- ١ - عَرَفْتُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ
- ٢ - تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا
- ٣ - تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسٍ الْحَيِّ فِيهَا
- ٤ - أَكُلَ النَّاسُ تَسَكُّمُ حُبِّ هِنْدٍ
- ٥ - غَذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدُورٍ
- ٦ - مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا
- ٧ - يَظُلُّ ضَجِيعُهَا أَرْجَا عَلَيْهِ
- ٨ - يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلَا تَرَاهَا
- ٩ - فَمَا لَكَ غَيْرُ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا

الشرح :

١ - م : أتعرف منزلا ... عفا بعد .

ع : عفت : دَرَسَتْ ، وَالْمَوْبِلُ : النَّعَمُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلْقَنِيَةِ ، يقال إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ .
وَالشَّوَى : جَمْعُ شَاءٍ ، يقال : شَاءَ وَشَوَى كَمَا يُقَالُ مَعَزٌ وَمَعِيزٌ ، وَضَأَنٌ وَضْئِينَ ، وَأَكْلَبٌ وَكَلِيبٌ ،
وَبُخْتٌ وَبُخَيْتٌ ، وَبَقَرٌ وَبَقِيرٌ .

غيره : المَوْبِلُ : الإِبِلُ الكثير .

ال / ٦٤ والمؤبلة من الإبل : التي تُتَّخَذُ لِلْقَنِيَةِ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا ، وإِبِلٌ سَابِيَاءٌ : إذا
كانت للنَّجَاحِ ، وإِبِلٌ مُفْتَرَفَةٌ : إذا كانت مُسْتَحْدَثَةً .

و : الإِبِلُ المؤبَّلَةُ : الراعية للقنية ، والشَّوَى الشَّاءُ ، وأنشد (١) :

(١) ورد هذا الرجز في (ل / ش و) منسوباً لمبشرين هذيل الشمخي ، وقيل البيهقي بيت ثالث وهو :

* بِلْ رُبَّ خَرْقٍ نَارِحٍ فَلَاتُهُ *

والشَّوَى : صاحب الشاء . وفي (ل : ح م ر) .

والجاران : حيران ينصبان يطرح عليهما حجر رقيق يسمى العلاة ، يحفف عليه الأقط . قال مبشر
يصف جذب الزمان (وذكر الرجز) يقول : إن صاحب الشاء لا ينتفع بها لقلة لبنها ، ولا ينفعه حماره ولا علاته ،
لأنه ليس لها لبن ، فيتخذ منه أقط .

لَا يَنْفَعُ الشَّوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عِلَاتُهُ
 الْعَلَاةُ : صَفَاةٌ يُجْعَلُ حَوْلَهَا أَخْشَاءُ الْغَنَمِ ، حَتَّى تُجْعَلَ كَالْقِدْرِ ، وَيُطْبَخُ فِيهَا الْأَقِطُ . يُقَالُ
 رَجُلٌ شَاوِيٌّ : صَاحِبُ غَنَمٍ . وَيُرْوَى : « عَفْتُ بَعْدَ » وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ يَرَى إِبْلَهُمْ وَشَاءَهُمْ ،
 فَتَكُونُ خَلْفَ مَنَازِلِهِمْ .

ع : (الْحَسَنُ السَّكْرِيُّ) : الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْعَلَاةَ صَفَاةٌ رَقِيقَةٌ عَرِيضَةٌ يُجْعَلُ تَحْتَهَا حِمَارَانِ
 أَوْ حِجْرَانِ ، وَيُسْرَرُ عَلَيْهَا الْأَقِطُ . وَأَرَادَ بِالْمُؤَبِّلِ : الْمَالَ ، فَذَكَرَ .

٢ — ع : السَّفِيُّ : مَاسَفَتُهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ ، وَهُوَ السَّافِيَاءُ ، وَالسَّافَى .
 م : عَهْدُهُ . عَلَيْهِ .

٣ — الْحَبْرِيُّ : مِمَّنْ الْأَنْحَمَى .

ع : وَيُرْوَى الْأَنْحَمِيُّ . الدَّعْسُ : كَثْرَةُ الْوَطْءِ وَالْآثَارِ . قَالَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ :
 مَنْ يَأْتِنَا يَوْمًا يَقْصُ طَرِيقَنَا يَجِدُ أَثَرًا دَعَسًا وَسَخْلًا مَوْضَعًا
 وَالْأَنْحَمِيَّةُ : ثَوْبٌ مِنَ الْبُرُودِ . وَقَوْلُهُ : كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ : أَيْ قَدْ دَرَسَتْ ، فَلَيْسَتْ بِهَا
 آثَارُ ، وَحَاشِيَةُ الرِّدَاءِ فِيهَا خُطُوطٌ ، شَبَّهَ وَشَى الرِّيحُ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، بِوَشَى الرِّدَاءِ . حَمِيرٌ :
 قَوْمٌ مِنَ الْبَيْنِ .

٤ — و : أَكَلٌ (بِالضَّمِّ) .

ع : أَيْ هُوَ أَمْرٌ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ .

٥ — و : غُذِيَّةٌ . م : سَقِيَّةٌ . بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدُورٍ . م : بَيْنَ أَنْهَارٍ وَزُرْعٍ .
 ع : أَرَادَ أَنَّهَا فِي خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ . سَقَاهَا : يَدْعُو لَهَا . أَيْ سَقَاهَا اللَّهُ سَحَابَةً تَمْطُرُ عَشِيًّا .
 وَرَفَعَ غُذِيَّةً : أَرَادَ هِيَ غُذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابٍ ، وَيُرْوَى : بَيْنَ بِالنَّصَبِ .
 و : يَرِيدُ : مَا تَخْفَى بِكَتْمَانِكَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيَ . يَرِيدُ أَنَّهَا مَغْذُوَّةٌ مُنْعَمَةٌ ، مَكْنُونَةٌ مَصُونَةٌ ،
 وَدَعَا لَهَا بِالسَّقِيَا .

ع : (الحسن السكري) أى غذية ما بين .

٦ - ع : قوله تصون إليك : معنى إليك : عندك ، أى تحفظ عندك سرها وحديثها ، لا تبوح به ، كما تصون رداءً شرعياً والشرعية : برود فيها خطوط طوال . ومنه قوله : « ذات خلق مُشرَعِب^(١) » أى طويل . وروى : تصورُ كصورك ، بالراء جميعاً . قال : أى تُتميل إليك منها عند العناق ، كما لَتِكَ الرِّداء عند التَّحَامِك به . وقول الله تعالى : « فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ^(٢) » . وهو قول الكلابي^(٣) ، ولعله لا تصون بالنون .

الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . وجاء فى (اب / ب غ ي) قول الأعشى : « والشرعيّ ذا الأذبال^(٤) » .

٧ - هـ : أَرَجًا . هـ : مُقَارِفَةٌ .

هامش ع : أَرَجًا : كثير الريح ، والأَرَجُ : تَوْهَجُ الطَّيْبِ والنار ، أَرَجُ الطَّيْبُ يَأْرَجُ وَأَرَجَ النار تأريجاً . مُقَارِفُهَا : الواحد مُفْرِقُ الشعر من الرأس . الذكى : الساطع الريح . يريد : يظل مقارفاً أرجاً على ضجيعها من المسك .

٨ - هامش ع : يريد ولا تراها أنت . والجد : الحظ .

٩ - الشطر الثانى (ل / ن ظ ر) نظرَ اليَتِيمَ إلى الوصى .

هامش ع : التنظار : النظر . أى يطمع فيه ، ويخضع له .

(١) هذا جزء من بيت لطيف ذكره فى (اللسان : شرب) . والبيت هو :

أَسِيلَةُ تَجْرَى الدَّمْعُ مَحْصَانُهُ الْحَشَى بَرُودُ الثَّنَائِيَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشْرَعِبِ

(٢) البقرة آية ٢٦١

(٣) : قد يكون « أبا زياد الكلابي » وقد ذكر فى الأمالى ٢ / ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ يروى عنه أبو عبد الله بن الأعرابي والقراء .

لعله يريد « أبا صاعد الكلابي » وهو الأرجح ، إذ يقول الأب لويس شيخو اليسوعي فى ديوان الخنساء عنه ص ٣٤٢ : « هو أحد أعراب البادية الذين أخذ أئمة اللغة عنهم فى أواخر القرن الثانى للهجرة . وكثيراً ما يستشهد به ابن السكيت فى كتاب الألفاظ وإصلاح المنطق ، وورد ذكره مراراً فى معجم البلدان لياقوت » .

(٤) بيت الأعشى بتمامه ، كما فى ديوانه طبع الآداب بالقاهرة هو :

والبغايا يَزْ كُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْرِيحِ وَالشَّرْعِيّ ذَا الْأَذْبَالِ

المسح :

- ١٠ - فَأَبْلِغْ عَامِرًا عَنِّي رَسُولًا رِسَالَةَ نَاصِحٍ بِكُمْ حَفِيٍّ
- ١١ - فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ حَدِيدَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَيْسٌ
- ١٢ - فَحَلُّوا بَطْنَ عَمَّةٍ وَاتَّقُونَا إِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ
- ١٣ - فَمَنْ مِنْ دَارِ حَيٍّ قَدْ أَبَا حَتَّ لِقَوْمِهِمْ رِمَاحُ بَنِي عَدِيٍّ
- ١٤ - فَمَا إِنْ كَانَ عَنْ وَدٍّ وَلَكِنْ أَبَا حُوها بِصُمِّ السَّمَرِيِّ
- ١٥ - وَكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاءَ زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرِفِيٍّ
- ١٦ - وَمُطَرِّدِ الْكُمُوبِ كَانَ فِيهِ قَدَامِي ذِي مَنَّاكِبٍ مَضْرَحِيٍّ
- ١٧ - إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا مُلْجَلَجَةً بِحَيْنٍ عَبْقَرِيٍّ
- ١٨ - مَنَعَنَ مَنَابِتَ الْقَلَامِ حَتَّى عَلَا الْقَلَامُ أَفْوَاهَ الرِّكِيِّ
- ١٩ - كَفَوْا سَدِثِينَ بِالْأَسْيَافِ نَقَمًا عَلَى تِلْكَ الْجَفَانِ مِنَ النَّقِيِّ
- ٢٠ - أَتَغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ فِيكُمْ فَمَنْ يَبْنِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

المسح :

١٠ - بكم م : بهـ .

هامش ع : حَفِيٍّ : لطيف ، يقال حَفِيٌّ بَيْنَ الْحَفَاوَةِ ، يعني ... (١) . وفي المثل : « مَارِبَةٌ لِحَفَاوَةٍ » : للرجل يتخلق للآخر (٢) . فيقول : مَلَقْتُكَ كَاذِبٌ .

م : عامر : هو عامر بن صعصعة ، وأراده وقومه . والرسول : الرِّسَالَةُ . الحَفِيٌّ : اللطيف .

ع : أبو عمرو : يعني عامر بن صعصعة . والرسول : الرسالة ، قال الشاعر :

(١) كلمة في الأصل كلمة ضعيفة المداد لم نستطيع قراءتها .

(٢) (ل / أرب) : أى إنما بك حاجة لاتحفياً بي .

لقد كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثُ عِنْدَهُمْ بِلَيْلِي وَمَا أَرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولٍ^(١)
أى رسالة .

١١ — هـ : هموز الناب .

ع : سى : مِثْلُ ، يقال هَا سَيَّانٍ ، وهم أَسْوَاهُ . يعنى بالحِمية نَفْسَهُ : أى لا تستوون معه ،
هو أشرف منكم .

م : هموزُ الناب : شديدة الدفع به . والسَّيُّ : النَّدُّ .

وقد أورد هذا البيت فى (ضب) شاهدا على جر «هموز الناب» جرَّ الجِوَار .

١٢ — م : وخَلَوْا . عَمَقَّةَ . هـ : عُمَّةَ . م : عِمَّةَ . (ى ٦٩٩/٣) : عِيقِيَّة ،
واتقونا : والتقونا .

ع : رُوى عِمَقَّةَ . أى اتقونا من هاهنا إلى نجران .

هامش ع : رخى : بعيد ، وقيل واسع مُخْصَب ، وقيل متراخ .

م : عَقْمَة : وادٍ ، والرخى : المتباعد .

١٣ — حى هـ : صدق . م : قوم .

هامش ع : يروى فكم من دار صدق . ويروى دار قوم .

ع : بنو عَدِيٍّ : من فزارة . أباحت : جعلت الحِمَى مُبَاحًا .

١٤ — بِصُم ضب : بضم .

هامش ع : بصم السهمرى : القنا الصلاب ، وكل صُلْب شديد فهو سَمْهَرِي ، يقال :
سَمْهَرَتِ آلَامُهُ : إذا ما اشتدت .

ع : لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم ، ولكن أباحتها لهم سيوفهم ورماحهم .

(١) جاء فى (ل / ر م ل) . . . ولا أرسلتهم برسول .

م : السهرى : الرُمح الصُّلب ، يقول : لم يُبَيِّحُوها عن مودة ، ولكن كانت الإباحة بالرماح .

١٥ - هامش ع : المُفَاَضَةُ : وهى من الدرع ما ... جفرة

ع : المُفَاَضَةُ : الدَّرْعُ الواسعة ، والجَدَلَاءُ : المُحْكَمَةُ العَمَلِ ، والزَّغْفُ : اللَّيْنَةُ . عن الأصمى . أبو عبيدة : هى الطويلة ، ومنه قيل للكذاب : هو يزغف أى يزيد فى الحديث . والمُضَاعَفَةُ : التى تُنْسَجُ حَلَقَتَيْنِ . المَشْرِقُ : السَّيْفُ نُسِبَ إلى المشارف ، وهى قُرَى للعرب تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ عن الأصمى . أبو عبيدة : نُسِبَتْ إلى مَشْرِفٍ وهو جاهل . مشرف : قرية باليمن . يقال إلى مَشَارِفِ أهل الشام : يريدُ رؤساءهم وَعُظَمَاءَهُمْ .

وقال الخطيئة أيضا فى موضع آخر :

فيه الرِّمَاحُ وفيه كلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءُ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلَامٍ

١٦ - ع : مُطَرَّدٌ : مُتَتَابِعُ الكُعُوبِ لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ . ومنه اطرَدَ القِيَّاسُ : إذا تَتَابَعَ فلم يَخْتَلِفْ . ومنه قول الراعى ^(١) :

وَيَسْكُفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلٍ لُبْنٍ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

يعنى تَتَبَعَ مَوَاقِعَ المطر . والقُدَامَى : الرِّيشَةُ الطويلة مِنْ أَوَّلِ الجَنَاح . يقال : قَادِمَةٌ وَقَوَادِمُ وَقُدَامَى وَقُدَامِيَّاتُ . والمَضْرَحَى : النِّسْرُ الأَبْيَضُ . قال بَعْضُ الأعراب : هو الأَحْمَرُ فَشَبَّهَ السَّنَانَ بالقَادِمَةِ لأنها أطْوَلُ . الكُعُوبُ : الأَنَابِيْبُ ، وكلُّ أُنْبُوبٍ فَهُوَ كَعْبٌ ، شَبَّهَ السَّنَانَ بِرِيشِ الصَّقْرِ ، وقوله قُدَامَى ذى مَنَاقِبٍ : لِرِقَّةٍ ظَرَفَهَا ، قال : وَلِلْقُدَامَى عَشْرٌ مِنَ الرِّيشِ : خَمْسٌ فِي الجَنَاحِ الأَيْمَنِ وَخَمْسٌ فِي الأَيْسَرِ ، وَبَعْدَهَا

(١) (ل / ط رد) وقول الراعى يصف الإبل واتباعها مواضع القطر :

سَيَكْفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلٍ لُبْنٍ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

أى تتابع إلى الأرضين الممطرة للشرب منها ، فهى تسرع وتستمر إليها . وحذف فأوصل الفعل وأمله .

الْخَوَافِي يَتْلُوها عَشْرٌ، وَبَعْدَ الْخَوَافِي الْمُسْتَظْلَلَاتُ عَشْرٌ فِيهِمَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ رِيْشَةٌ يُقَالُ لَهَا الرِّيشَةُ.

هـ : وَالْمُضْرَحِيُّ : الذَّنْشَرُ تَكُونُ فِي لَوْنِهِ حُمْرَةٌ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِمُضْرَحِيٍّ، فَشَبَّهَ السَّنَانَ بِقُدَامَاهُ، وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ جَنَاحِهِ، وَالْقُدَامَى : أَرْبَعُ رِيْشَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْجَنَاحِ، وَهِيَ الْقَوَادِمُ، ثُمَّ الْمَنَّاكِبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ، ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الْخَوَافِي.

١٧ — هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي ع، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي هـ، م.

مُلْجَلِجَةٌ بِجَنٍّ م : مُجَلِّجَةٌ كَجَنَّةٍ س : مُلْجَلِجَةٌ.

م : إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلَهُنَّ . . . : يُرِيدُ الْخَيْلَ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ.

وَالْمُلْجَلِجَةُ : تَدَوُّرُ مَا دَهْنُهَا حَوْلَ مَعْنَى التَّرْدَدِ . وَتَلْجَلِجُ بِالشَّيْءِ : بَادِرُ (ل) . فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا يَقُودُهَا وَيُسْرِعُ بِهَا جِنَّ عَبْقَرِيٍّ.

١٨ — هَامِشٌ ع : الرَّكِي : جَمْعُ رَكِيَّةٍ . عَلَا أَفْوَاهُ الرَّكِي : أَيِ حَاذَاهُ. وَالرَّكِي : كِي :

الْحَوْضُ.

ع : الْقَلَامُ : الْقَائِلِيَّ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

أَتَوْنِي بِقَلَامٍ وَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقَلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ^(١)

يَقُولُ : حَمَتِ رِمَاحُهُمْ هَذَا الْمَكَانَ، فَلَمْ يُرْعَ، فَكَثُرَ قَلَامُهُ.

م : الْقَلَامُ : هُوَ الْقَائِلِيَّ، وَهُوَ نَبَاتٌ كَنَبَاتِ الْأَشْنَانِ مَالِحٌ، وَقَدْ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ . يَرِيدُ

مَنْعَنَ ذَلِكَ الْمَاءِ، وَأَحْمَيْنَ مَرَاعِيَهُ، حَتَّى كَثُرَ قَلَامُهُ، فَغَطَّى أَفْوَاهَ الرَّكَايَا.

هـ : الْقَلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْضِ وَهُوَ الْقَائِلِيَّ لِي . وَنَزَلَ أَعْرَابِيٌّ بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ

فَاتَوَّهُ بِجَنْبِزٍ وَقَائِلِيَّ فَقَالَ :

أَتَوْنِي بِقَلَامٍ فَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقَلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ

(١) (ل / ق ل م) « الْقَلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْضِ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ. وَقِيلَ هِيَ الْقَائِلِيَّ.. وَأَنْشَدَ الْبَيْتُ »

يُرِيدُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا بِلَادَهُمْ أَنْ يَرْعَاهَا غَيْرُهُمْ ، حَتَّى طَالَ النَّبَاتُ بِهَا وَاسْتَهْلَ .
وَالْحَمْضُ لَا يَنْبِت إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ .

١٩ — بِالْأَسْيَافِ م : بِالْأَصْيَافِ . م : بِالْأَصْيَافِ . نَقَعًا . م : بَقَعًا . م ، ل : بُقَعًا .

ع : سَلَتَيْنِ : مُجْدِبَيْنِ ، أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أُجْدِبُوا . نَقَعًا مِنَ النَّقِيعَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ
تَنْحَرُ ، أَوِ الشَّاةُ تَذْبَحُ ، يُقَالُ قَدْ نَقَعَ لَنَا فُلَانٌ .

غَيْرِهِ : النَّقِيعَةُ : النَّاقَةُ يَنْحَرُهَا الرَّجُلُ أَوِ الشَّاةُ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنَ السَّفَرِ . وَالنَّقِيُّ :
الْحَوَّارَى .

(ل : نَقِي) : « النَّقِيُّ : الْخُبْزُ الْحَوَّارَى » (١) .

م : السَّلَتُونَ : الْمَجْدِبُونَ . يُقَالُ أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أُجْدِبُوا . وَالْبَقْعُ : [مَا يَبْلُغُ] الظَّهْرُ مِنَ
نَقِي الْأَرْضِيَّةِ (٢) عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَقَوْا لِلنَّاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي عَدِيَّ بْنِ فَزَارَةَ كَانُوا قَدْ
أَسْنَتُوا ، فَاسْتَدَّتْ حَالَهُمْ حَتَّى صَارُوا يَسْتَقُونَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ فِي الصَّيْفِ ،
فَيُعْطَوْنَ عَلَيْهِ أَجْرًا . فَلَمَّا غَزَا عُمَيْيْنَةُ الْغَزَوَتَيْنِ غَنِمَ وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ ، فَأَوْضَلُوا عَلَى قَوْمِهِمْ
وَكَفَّوهُمْ . وَالْجِفَارُ : الْآبَارُ ، وَالنَّقِيُّ : مَا تَرَشَّسَ مِنَ الْأَرْضِيَّةِ عَلَيْهِمْ وَاحِدَ الْجِفَارِ : جَفَر .
وَيُقَالُ بئرِ نَقِيٍّ : إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً مُنْقَطِعَةً مِنَ الْآبَارِ ، وَأَنْشَدَ :

يَا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبي مِنْ غَنِي

إِذَا الدَّلَاءُ حَمَلَتْهُنَّ الدَّلِي

وَعَصَبَ الْوَرْدِ بِزَوْرَاءِ (٣) نَقِي

بَعِيدَةِ الْقَعْرِ لِحَالِيهَا دَوِي

أَي صَارُوا عَصَبًا عَلَى الْوَرْدِ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

(١) (ل : حور) « الْحَوَّارَى : الدَّقِيقُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ لِبَابِ الدَّقِيقِ وَأَجُودُهُ وَأَخْلَصُهُ » .

(٢) الْأَرْضِيَّةُ : جَمْعُ رِشَاءٍ وَهُوَ الْحَبْلُ .

(٣) الزَوْرَاءُ : الْبُئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ .

كَفُّوا سَنَتَيْنِ بِالْأَضْيَافِ نَقْعًا عَلَى تِلْكَ الْجِفَانِ مِنَ النَّقْيِ

يريد أنهم كفُّوا قَوْمَهُمْ سَنَتَيْنِ يَنْحَرُونَ لَهُمْ . والفحر : النقع . يقال انتقع فلان نقيعة : أى نحر نقيعة . والنقيعة : الناقة ينحرها القادم من سفره ، ومن غزاته . وأنشد :
إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ رُءُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ^(١)
الْقُدَّارُ : الجَزَّار . والقُدَّام : جماعة قادم . وقوله : على تلك الجفان من النقي . والنقيُّ : الحَوَارَى ، هو قول أبي عمرو ، والأول قول أبي عبد الله^(٢) ، وهو أصح .

٢٠ — أنغضب : (ل ، ت / قهد) : أتبكي . فيكم : م منكم .

غيره : القَهْدُ : ع : القَهْدُ : غنم صِغَارُ الْأَذْنَابِ . وَالسَّاجِسِيَّةُ : غنم الجزيرة ابني تغلب ومن يليهم . يقول : أنتم غضبتم للقَهْدِ ، ونغضب لأولئك . ساجس : موضع .
و : القَهْدُ : غنم أهل الحجاز .

م : هي غنم صِغَارُ حُرَّ سَكِّ الْأَذَانِ ، لُفُّ الْوَجْهِ ، حجازية . وَالسَّاجِسِيُّ : غنم بني تغلب . وَالْقِهَادُ : صِغَارُ الْغَنَمِ وَدِمَامُهَا . وَالسَّاجِسِيُّ : ضِحَامٌ صُفْرٌ (وهو شرح آخر) .

(١) البيت في الحماسة شرح التبريزي . وفي البخله للجاحظ ١٩٧ تحقيق طه الحاجري قال : ويسمون ما يتحرون من الإبل والجزر من مرض المغنم النقيعة ، وأنشد البيت غير منسوب إلى أحد ، وفي تهذيب الألفاظ أنه لمهلل بن ربيعة . وفي (ل : نقع) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصُّورِ هَامَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ

وذكر الرواية الأخرى ، ثم قال : وقيل القدام : الملك ، وروى القدام ، وهو الملك . والنقيعة : طعام الرجل ليلة إملاكه .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء . وأبو عبد الله : يريد محمد بن زياد بن الامرابي . والبيت

في السان من روايته :

٨

مُنَافِرَةٌ عُيْنَةُ وَزْبَانِ بْنِ سَيَّارٍ^(١)

وَشَهِدَ الحَظِيئَةُ نِفَارَ عُيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ — أَحَدِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ فِزَارَةَ —
وَزْبَانَ^(٢) بْنِ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ — أَحَدِ بَنِي مَازَنِ بْنِ فِزَارَةَ — فَقَالَ يَفْضَلُ عُيْنَةُ
عَلَى زَبَانَ :

(١) شع ٩٤ ، ولم أعر على هذه الأبيات في غير طبقات ابن سلام .
(٢) كان زبانا شاعرا . وكان بينه وبين الحادرة العطفاني الشاعر الجاهلي مهاجرا ، وذلك لأنهما خرجا
يصطادان في الجاهلية ، فاصطادا جميعا ، فخرج زبانا يشتم ويأكل في الليل وحده ، فقال الحادرة :

تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظُّلُمَاءِ هَادِي
فَقَدَّمَهَا عَلَيْهِ زَبَانُ .

ثم أتيا غديرا ، فتجرد الحادرة - وكان ضخم المنكبين أرسح - فقال زبانا :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِيِّ — نِ رَضْعَاءُ تَنْقُضُ فِي حَاضِرِ!

فقال الحادرة :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زَبَانُ مِنْ شَاعِرٍ أَخِي خَنْعَةَ فَاجِرٍ غَادِرٍ
كَأَنَّكَ فُقَّاحَةٌ نَوَّرَتْ مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرَفِ الْحَائِرِ

فغلب هذا القلب على الحادرة (غ ٣ / ٢٧٠)

وزبانا هو القائل :

إِذَا الْمَرْءُ قَاسَى الدَّهْرَ وَابْيَضَّ رَأْسُهُ وَنَلَّمَ تَشْلِيمَ الْإِنَاءِ جَوَانِبُهُ
فَلَا مَوْتَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ خَسِيسَةٍ تَبَاعَدُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَقَارُبُهُ

وكان من أحفاد زبانا ، حولة بنت منظور بن زبانا ، وكانت رائعة الحسن ، ووصفت نفسها لما
كانت شابة : أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة (غ ١١ / ٥٤) .
وهي التي يقصدها الفرزدق ببنيته المشهورين الذين قالهما في قصته المشهورة مع زوجته النوار ، حينما ذهب
إلى مكة وتحاكما إلى عبد الله بن الزبير :

أَمَّا الْبَنُونَ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا

(شع ٢٨٢)

- ١ - أُبَى لَكَ آبَاءُ ، أُبَى لَكَ مَجْدُهُمْ سِوَى الْمَجْدِ ، فَانْظُرْ صَاحِرًا مَنِ تَنَافَرُهُ
- ٢ - قُبُورٌ أَصَابَتْهَا السَّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نَجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَاثِرُهُ
- ٣ - قَقْبَرٌ بِأَجْبَالٍ وَقَبْرٌ بِحَاجِرٍ وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الْحَرْبِ سَاعِرُهُ
- ٤ - وَشَرُّ الْمَنَايَا هَالِكٌ وَسَطَ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الْحَيِّ حَاضِرُهُ

الشرح :

١ - شع (المعارف) : أُبَاءُ ، مَجْدُهُمْ .

الأُبَاءُ والأَبَاءُ : جمع آب ، وهو الذى ينفر من الضيم ويأباه .

والمجد : الكرم والشرف القديم فى الآباء . والصاغر : الدليل المهان . والمنافرة : أن يفتخر كل رجل على صاحبه أيهما أعز نفرا ، ثم يحتسبان إلى حَكَمٍ يَغَابُ أحدهما على صاحبه (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) . يقول : يمنحك أن تطاول هؤلاء الأُبَاءُ فى مجدهم ما أنت فيه من الدلة ، فانظر من تفاخر .

٢ - فى هنا : بمعنى مع . والمرائر : جمع مَرِيرَةٍ ، وهى عزة النفس . يقول : قَتَلُوا ، فهوت نجومٌ ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضيا ولا ذلا ، ولامات على فراشه .

٣ - قال ابن سلام فى شع : « قبر بأجبال »^(١) : يريد قبرَ بدر بن عمرو ، قتيل بنى أسد ابن خزيمة ، وقبر القليب ، وهو الهباءة : قبر حذيفة بن بدر بن عمرو ، قتيل بنى عبس . وقبر بحاجر : يعنى قبر حصن بن حذيفة بن بدر ، قتيل بنى قُتَيْل بن كعب ، ونَمِير بن عامر . ورؤى فى معجم ما استمعجم للبكرى ١١٢ : أسعر القلب . يقول : أسعر نار الحرب ، من أسعر فى هذا القبر أحقاد المطالبين بشار هذا القتيل .

٤ - قوله « حاضره » : الضمير عائد إلى الموت ، وإن لم يذكّر بلفظه ، يعنى نازل الموت ، ومنه : حضره الهمُّ والموتُ ، وحُضِرَ المريض واحتُضِرَ : إذا نزل به الموت .

يقول : شر المنايا موت هالك وسط أهله ، وذلك موته حَتَفَ أنفه على فراشه ، لا يشهد

(١) فى معجم ما استمعجم للبكرى طبعة القاهرة ١١٢ - أجبال ، جمع جبل : موضع فى ديار بنى أسد ، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بور . وهناك قبره .

حر با حمية ولا حفاظا ، إنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت فتُبكي ، فيستيقظ الناس من صوت الباكين عليها .

٩

خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^(١)

كان أقل شهرة من أخيه عيينة^(٢) ، ومن أولاده أسماء بن خارجة ، الذي كان له من علو الجاه في الدولة الأموية ، ما جعل الحجاج يتزوج بنته هنداً . ومن أولاده الذكور : مالك بن أسماء ابن خارجة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد ولّاه الحجاج أصبهان ، وكان غزلاً ظريفاً^(٣) .

المسح :

وقال الحطيفة في يوم الكفافة^(٤) :

١ - وَقَاتَلَتِ الْعُدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا شَلَّتْ يَدَاكَ أبا الرّبابِ
٢ - أَباحُ قِتَالُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ لِأَهْلِ الْحَزَنِ مُنْقَطَعَ السَّحَابِ
٣ - تَرَكَتِ الْحَيَّ مِنْ عَمْرٍو فُلُولًا وَجَوْنًا قَدْ أُنْخَتَ عَلَى الرَّبَابِ

الشعر :

١ - العُدَاة : وه العُدَاة . (١ ب / شلل) .

لقد قاتلت أمس قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا تَشَلِّلْ . . .

ع : أبا الرّباب : يعني خارجة .

(١) (ع / ٤٤) والديوان طبعة جولدتسيهر ١٨٤ .

(٢) غ ٣ / ٨١ .

(٣) غ ٣ / ٢٣٣ وانظر ترجمة أسماء بن خارجة وأبنائه في فهرس الأغاني العام .

(٤) انفردت ع دون سائر المخطوطات . يذكر مناسبة هذه الأبيات وهي يوم الكفافة .

والكفافة : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم . وكانت فزارة بقيادة خارجة

بن حصن - وهزمت تميم في هذه الواقعة ، وقال فيه الحادرة شعرا (مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٠٢ ،

غ ٣ / ٢٧٤) .

هـ : الرباب اسم امرأة . أبو الرباب هو خارجة الحى من عمرو ، أراد : عمرو بن تميم .
٢ — قتال : هـ : قتال .

ع : يقول : قاتل عنهم حتى آمنوا ، فرعوا حيث شاءوا ، أى أباح لهم منقطع السحاب ،
أى حيث مطر السحاب ثم انقطع .

٣ — وجونا : هـ : وحر با .

هـ : الرباب : بنو عبد مناة بن أد . وعمرو : يقصد بهم بنو عمرو بن تميم .

١٠

وقال لخارجة بن حصن^(١)

١ — فِدَى لابنِ حِصْنِ يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلُهُ وقد خامَ أَقْوَامَ طَرِيفِ وَتَالِدَى

٢ — أُنْبَى حَقَّ مَامَنْتُ قَرِيشُ نَفُوسَهَا فَوَارِسُ أَبْطَالِ طِوَالِ السَّوَادِ

٣ — وقد عَلِمْتُ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا متى تَلَقَى يَوْمًا غَمْرَةً لَا تُعَانِدِ

٤ — وقد عَلِمْتُ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا متى تَلَقَى يَوْمًا ذَا جِلَادٍ تُجَالِدِ

الشرح :

١ — هـ لابن بدر يوم قدم .

ع : خام : جبن ، والطريف والطارف : ما استحدث من المال ، والتالد والتاليد : ما ولد
عند أربابه ، وأصل التاء واو ، فأبدلت تاء كما قالوا : تراث ، أصلها وراث ، وكذلك التخممة وتترى
وتقوى : من الوخامة ، والمواترة ، ووقيت . روى أبو عمرو : فدى لابن بدر .

هـ : خام يخيم خيوما وخيانا إذا جبن ، وكذلك كم وهلك . كم يكع كعموعا ، وكاع
يكيع كيوعا .

غ (١٨٦/٢) كعاعة : وما رأيت من كعاعتي فن قبل أخوالى ، وهم بطن من خزاعة .

٢ — هـ : أبطال .

ع : يقول : أبى خارجة أن يُعطى قريشا مامنتها أنفسها من الزكاة . وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه بعث إليهم في الزكاة ، فمنعوها وارتدوا عن الإسلام حتى قاتلهم . وقوله طوال السواعد : أى ينالون ماطلبوا .

و : أى أبى أن يحقق إباء قريش . ويروى : «أتى دون مامنت قريش» ، وهو أجود . يريد ارتدادهم ومنعهم أبا بكر الصدقة .

٣ — و : ابن خشعة : * متى تلقى يوما ذاجلاد تبالد *

ع : خشعة : أم خارجة . والعمرة : موضع القتال . والعمرات : الأمور الشداد . وغمرة الماء : معظمه . لاتعانده : لاتعند وتجور عن الحق .

و : خشعة : أم خارجة ، وهى البقرة كانت ماتت وهو فى بطنها يرتكض ، فبقر بطنها ، فسميت البقرة ، وسمى خارجة بهذا ، لأنهم أخرجوه من بطنها .
فت : ٤١ : خارجة بغير غطفان .

ل / خشع : قال ابن برى قال ابن خالويه : والخشعة : ولد البقير . وكان بكبير ابن عبد العزيز : خشعة .

ويحيل إلى أن أصح الروايتين بالضم ، لأن الخشعة — كما فى قط — القطعة من الأرض الغليظة ، والأكمة اللاطئة بالأرض ، فهو يصفه بالقوة والعنف ، كأنه من أرض غليظة كذلك . فالخشعة هو الصبي نفسه الذى ماتت أمه وهو فى بطنها ، لا الأم نفسها . ولذلك فلا محل لوصفه بأنه ابن خشعة بالكسر ، بل ابن خشعة بالضم .

٤ — و : * متى تلقى يوما غمرة لاتعانده * فكان الشطرين الأخيرين للبيتين ٣ ، ٤ متبادلان بين البيتين ، فى الروايتين ع ، و .

الخطيئة وشبث بن حوط^(١)

ع : وقال يمدح شبث بن حوط بن حريز بن ربوع ، وفي نسخة أخرى ابن حوط ابن جريح بن سعد بن عدى بن فزارة ، وكان كثير المال ، وهو الذي ملك ألف بعير في الجاهلية ، وفقاً عين فخلها ، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية : إذا ملك أحدهم ألف بعير ، فقام عين فخلها ، يتطيرون من ذلك إليه ، كأنهم يردون عنها بذلك العين ، وشبث : هو زوج أسماء التي كان يذكرها عامر بن الطفيل ، قال : فأتاه الخطيئة فسأله فأعطاه ، فقال (الآيات) .

و : وقال أيضاً يمدح شبث بن قيس بن حوط بن جريح بن ربوع بن حرام بن سعد ابن عدى بن فزارة الخ كما في الرواية السابقة ، مع اختلاف هين :

- ١ - لَمَّا رَأَى أَنَّ أَرْيَافَ الْقُرَى مَنَعَتْ وَحَارَدَ الْكَئِيلُ إِلَّا كَيْلَ مَجْلُوبٍ
- ٢ - سَدَّ الْفِنَاءَ بِمِصْبَاحٍ مُجَالِحَةٍ شَيْخَانَةٍ خُلِقَتْ خَلْقَ الْمَصَاعِبِ
- ٣ - كَوْمَاءَ دَهْمَاءَ لَا يَجْذُو الْقُرَادُ بِهَا ثَقِيلَةَ الْوَطْءِ لَا رَذْلٍ وَلَا نَيْبٍ
- ٤ - مِنْ آمِنِ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبْثٍ جَرَّ الْكُمَاةَ بِرَأْسِ^(٢) أَوْ يَتَلَبَّيْبٍ
- ٥ - وَحَثَّهُ الرَّكْضُ وَالسَّرْبَالُ مَنَابِغُهُ إِلَى نِدَاءِ بَظْهَرِ الْغَيْبِ تَثْوِيْبٍ

الشرح :

١ - ع : مُنِعَتْ ؛ الْكَئِيلُ (بفتح اللام) ، مجلوب (بالحاء) . ونص في هامش ع على أنها بالجيم .

ع : أرياف : جمع ريف . حاردت الناقة فهي مُحَارِد : إذا قَلَّ لبنها . والكَئِيلُ : السعير ، يقال كيف الكيلُ عندكم ؟ فأراد : أنه غلا كلَّ سَعِيرٍ إلا اللبن . وأصل المحاردة : قِلَّةُ اللبن ، ثم استعيرت في غير اللبن . ويُرَوَّى : وحارَدَ الرَّقْدُ . والرقد هاهنا : اللبن وغيره من الطعام ،

(١) ع (ص ٣٧ ، ٣٨) ، وطبعة جولد تسيهر : (ص ١٦٧) .

(٢) تمذرت قراءة هذه الكلمة وسابقتها بلخاف المداد ، فنقلناها من نسخة (ق) .

ما يرتفد به الناس : أى يعيشون فيه . يقول أجذبت السنة فليس شيء من الزرع ولا غيره إلا اللبن ، يريد إلا كيل ما يجلب .

هـ : يقول : لما أجذب أهل الريف غلت الأسعار ، فلم يمتاروا منها ، وكان مَعْوَلُهُمْ عَلَى اللبن . والحِرَاد : انقطاع الدَّرَّة ، فجعل انقطاع الريف حرادا كحراد اللبن .

٢ - ع : المَصْبَاح من الإبل : التى تصبح فى مَبَرَكها : أى لاتسرع الشَّرُوح . قيل : أى النوق أفضل ؟ فقيل : الطويلة الصَّبُوح ، البطيئة الشَّرُوح . والمجالحه : التى تدرّ على الجهد والبرد . والشيحانة : الطويلة . والمصاعيب : الفعول ، واحداها : مُصْعَب ، فأراد أنها مذكرة . يعنى سد فناءه بمصباح وهبها له ، أو منحه إياها ، فهو يَدْفُها عليه كل ليلة ، وإنما تصبح فى مبركها بثقلها فى المبرك وجزالتها ، لاتفعل كما تفعل البكرة ، والبكرة لاتكاد تَقْرُ فى المَبْرَك ، والمجالحه : التى تصبر على الشتاء .

هـ : وىروى : كَوْماء لارذل أبكار ولا نيب .

يقول : سد فئائى بناقه مجالحة - وهى تجتلع الشجر - تأكله بشوكة إذا انقطع البقل ، فتدوم على محلها . والمصباح : التى تصبح فى مبركها . والشيحانة : الجريرة .

٣ - ع : الكوماء : طويلة السنام عظيمته . لا يجذو : أى لا يثبت عليها للملاستها وسمها . قوله لانيب : أراد : ولا ناب وهى المسنة من المال . وىروى : كوماه دهاه بالرفع على الابتداء . وقوله شديدة الوطء : أى إذا وطئت شيئا دقته . وقوله لارذل : أى ليست من النوق الرذل ولا الكبيرة . والنَّيب : جمع ناب .

وفى فط : الدهمة : السواد ، ويكون فى الإبل والخليل وغيرهما ، ومنه ناقة دهاه . وجذا القُرَاد فى جنب البعير : لَصِقَ به . ولزمه . والردل : الدون الحسنىس ، أو الردىء من كل شيء . والظاهر أن القُرَاد يلصق كثيرا بالجل ، حتى إن الأخطل قال يهجو كعب بن جعيل :

وُسُمِّتَ كعباً بِشَرِّ الْعِظَامِ وكان أبوك يُسَمَّى الْجَعَلِ

وكان مَحَلَّتْ مِنْ وائل مَحَلَّ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَلِ

وجاء في الميداني (٣٠٧/١) تصديقا لذلك : إذا سمعت وطء الركاب تنعشت ، ويقال : إن الفرداء مُستَلَق على ظهره سنة أو ماشاء الله ، ثم يحسّ بوقع الإبل على مسيرة أيام ، فينتعش لها ، فينقلب على بطنه .

٤ - ع : هذه الكوماء من آمن المال وهو خياره الذي لا يُباع ولا يوهب . والكاة : جمع كى (١) إنما سمي كياً لأنه يجمع عدوه ، يقال : قد كى شهادته : إذا قمعها ولم يظهرها . برأس أو بتليب : أى يأسرون أسيرا فيجرون برأسه أو بتليب ، وأراد أنه لا يطعم [فى أموال] غيره ، وليس لها من يدفع عنها .

غيره : شَبَث بن قيس بن حوط . وقوله جر الكاة : أى لا يزال قد جرّ برأس كى ، أى قتله أو أسره .

و : آمنُ المال : خياره الذى لا يُباع ولا يُوهب ضناً به . وجرُّه الكاة : يريد أسره إياهم ، فيفتدون أنفسهم بأموالهم . والتليب : أن يأخذ بتليبيته عن فرسه .

٥ - و : الركض .

ع : عَنى بالسربال : الدَّرْع ، فمن ثَمَّ أَنْت سَابِغَة ، وإذا عَنى به التميمي : فهو مذكر . تشويب : دُعاء بعد دُعاء .

غيره : روى الركضُ بالرفع قال : يقول : إذا سمع نداء من مكان لا يراه أجابه ، وركض إليه ، وهذا بدلٌ على الرفع ، والأول بالنصب : يقول ركض إليه فأعانه ، لأنه شجاع ، والسابغة : الطويلة .

١٢

وقال يمدح شَبَثاً أيضاً (٢) :

١ - رَأَيْتُ امْرَأً يَسْقَى سِجَالاً كَثِيراً من العُرْفِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانِي

٢ - من النَّفَرِ المُرْعَى عَدِيّاً رِمَاحُهُمْ عن الهولِ أكنافَ اللّوى فأبان

(١) غير ظاهر بالأصل .

(٢) ع ٣٨ ، وطبعة جولدنيسير (ص ١٦٨) .

٣ - أقاموا بها حتى أَبْنَتْ دِيَارَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينِ ضَارِبِ بَجْرَانِ
٤ - عَوَاسِرَ بَيْنَ الطَّلَحِ يَخْرُجْنَ بِالْقَنَا خُرُوجَ الطَّبَّاءِ مِنْ حِرَاجِ قِطَّانِ

لشرح :

١ - وه : من الخير .

ع : السجلال : جمع سَجَل ، وهو الدلو فيها ماء ، فإن كانت فارغة فليست بِسَجَلٍ .
والْعُرْف : المعروف . وروى أبو عمرو : من الخير . قال : و يروى يُسْقَى : يقال سَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ .
فمن قال سَقَيْتُهُ : قال أَسْقَيْتُهُ سَقِيًا . ومن قال أَسْقَيْتُهُ : قال إِسْقَاءً ، قال الله تعالى : « نَسْفِكُمْ
مِمَّا فِي بُطُونِهِ » فيمن قال أَسْقَيْتُهُ . وقال في موضع آخر : « يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ » فيمن
قال سَقَيْتُهُ .

٢ - هذا البيت قد ذكر في وه بيتين هكذا :

مِنَ النَّعْرِ الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
مِنَ النَّعْرِ الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ عَلَى الْهَوْلِ أَكْنَافَ اللَّوَى فَأَبَانَ

فكأنه قد كرر الشطر الأول في البيتين ، وزاد الشطر الثاني في البيت الأول .

(بك ٢١/٦٣) من البقر .

ع : أى يدفعون عن عَدِيٍّ ، ويحمون لها المرعى . والأَكْنَاف : النواحي ، واحدها : كَنْفٌ .
وأَبَانَ : جبل . واللَّوَى : من الرمل ؟ . لَوَى يَلْوِي لَوِيًّا شَدِيدًا . روى : عن الخوف
أَكْنَاف .

وه : الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ : يريد أن رماحهم تُرْعَى قومهم الأَكْلَاءَ الْمُحَمَّاءَ . أَبَانَ :
جبلان أحدهما لبنى فزارة خاصة ، والآخر لفزارة وأسد . وأَكْنَافَ اللَّوَى : نواحيه .

٣ - ع : أَبْنَتْ : أى صارت بها الْبَنَةُ وهى الْبَعْرُ ، والجمع بَنَان : أى طال مُقَامُهُمْ بها .
والدِّين : الطاعة . ضارب بجران : يعنى طاعة مستقرة ، وأصله من ضرب البعير بجرانه ، إذا ألقى
عُنُقَهُ على الأرض فافترشها ، والجِرَان : باطن الحلقوم ، يقول : لم يدينوا لأحد .

غيره : حتى صار بتلك المنازل التى أقامت بها عَدَى الْبَنَةِ . يقال أَبْنَّ الْقَوْمُ بِالْمَكَانِ :

إذا أقاموا فيه حتى سقط فيه أبعاد إبليس ، ورَوَتْ دوابهم . على غير دين : يريد الإسلام ، يقول لم يكن الدين ضرب بجرانه : أى لم يكن أتى الإسلام بعد .

م : أُنْبَت : من البَنَّةِ وهى رائحة الأبعاد وأبوال الإبل ، ووَالَّةُ الغنم : وهو أبعادها وأبوالها . على غير دين : على غير طاعة ، وهذا قبل أن يحىء الإسلام ، وقد استعمل الطبرى العبارة الأخيرة من البيت فقال (١/١٩٧٣) : وضرب الإسلام فيها بجرانه .

٤ — ى : عوابس . يخرجن : هـ يَرْجُجْنَ . ى يَرْجُجْنَ . هـ قِطَان . م قِطَان .

ع : رافعة أذنانها . والطلع : من أعظم العضاء . والحراج : جمع حَرَجَة ، وهى الشجر الملتف . وقطان : موضع .

غيره : أبوعمره : عواسر : ترفع أذنانها عند عَدْوِها . يقال : عسرت الناقة بذنبها ، وذلك إذا ضربها الفحل امتهنوها أياماً ، فإن هى عسرت بذنبها ، علموا أنها لَقِحت ، وإن لم تعسر رَدُّوا إليها الفحل ، وربما عسرت وهى لم تلقح . وهُنَّ العواسر الكُذْبُ إذا كنَّ كذلك . والعسير من الإبل أيضاً : التى رُكبت ولم تَدُل ، ومثله القضيبي والحرم . ويقال سوط مُحَرَّم : إذا لم يقطع ثمرته ، ولم يضرب به . وقُطَان : بلد .

هـ : العواسر : التى ترفع أذنانها من شدة مُتُونها ، ولا يَكْتَار من الخيل إلا شديد اللتن . الاكْتِيَار : رفعُ الذنب ومدُّه إتياء ، كار الفرس : إذا رفع ذنبه ، فشَبَّه الخيل بالظباء الخوارج من الحراج . وقطان : موضع معروف . وواحد الحراج حَرَجَة ، وهو ما تنف من الشجر .

١٣

عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ الْعَبْسِيُّ^(١)

ع : وقال يمدح رجلا من بني عبس ، واسمه عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ . في الأخرى : شَيْبَةُ بْنُ غَيْثِ بْنِ مُحَرَّمٍ بْنِ رَيْجَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ :

ه : عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ بْنُ غَيْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وَغَيْثٌ هُوَ جَدُّ خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ ، نَبِيٌّ كَانَ لِبَنِي عَبْسٍ .

- ١ - لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةَ وَمَوَلَى إِذَا مَا النُّعْلُ زَلَّ قِبَالَهَا
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرٌ وَبَحِيثَتِي مِنْ عَظِيمَةٍ خَوْفٍ تَرَدِّبُهَا شَدِيدٍ وَبَالَهَا
- ٣ - وَتَجِدُ لِأَقْوَامٍ شَاهُمْ طَلَبَتَهُ بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنَهَا وَابْتِذَالَهَا
- ٤ - وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنِيِّ وَعِنْدَهُ بَسَالَةُ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسَالَهَا
- ٥ - وَأَقْوَلُ مِنْ قُسٍّ وَأَمْضَى إِذَا مَضَى مِنَ السَّيْفِ إِذْ مَسَّ النُّفُوسَ نَكَالَهَا
- ٦ - وَأَذْمُ كَأَزَامِ الطُّبَاءِ وَهَبَّتْهَا مَرَّاسِيلَ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا رِحَالَهَا

الشرح :

١ - ع الخُلَّةُ : الصديق ، وأيضا الصداقة . زل قبالتها : أى إذا كانت عثرة . ويروى مثل شَيْبَةَ . والمولى هاهنا : ابن العم . قبال النعل : شِسْعُهُ .

قط : الخُلَّةُ : الصديق ، للذكر والأنثى ، والواحد والجميع ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة ، قال تعالى في سورة البقرة : (آية ٢٥٤) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » .

وقبال النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والذى تليها . والعبارة الأخيرة من البيت استعملها الشعراء كثيرا ، قال عبد الله بن الزبير (غ ١٣ / ٣٢) .

(١) الديوان طبعة جولدسبير (ص ١٦٨) ، ومخطوطة ع (ص ٣٨) .

ستعلم إن زَلَّتْ بك النعلُ زَلَّةٌ وكلُّ امرئٍ لاقى الذى كان قدماً

، فتى غيرُ محبوبٍ الغنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النعلُ زَلَّتْ
وقال طفيل الغنوى (غ ٩٣/١٤) :

جزى الله عنا جعفراً حيث أشرفت بنا نعلنا فى الواطئين فزَلَّتْ
وقال جرير يريثى الفرزدق (غ ٧٢/٧) :

هُوَ الْوَافِدُ الْمَيْمُونُ وَالرَّاتِقُ الشَّائِى إِذَا النُّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ
٢ — هـ : مخوف رداها أو شديد وبالها .

ع : قوله مخوفٍ تردبها : أى التردى فيها . روى مخوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض ، فمن
خفض : جعله تابعا . ومن رفع : جعله اسما ، نحو قولك : مررتُ برجلٍ شجاعٍ أبوه : رَفَعَتْ
الشجاعَ لأنك جعلته اسما .

هـ : ويروى : تردبها شديد : ذهب بأو مذهب الواو . أراد وشديدٌ وبالها . والوبال :
الشدة والثقل .

٣ — هـ : طلبته .

هامش ع : ومجد : أى ورُب مجد . شأم : سبقهم وفاتهم ، فأدركتهم أنت بنفسك .
هـ : شأم : سبقهم نيْلُهُ ، فأدركتهُ أنت بنفسك .

٤ — (ل / بسل) : وأحلى من التمر الحلى وفيهم

ع : البسالة : الشجاعة وكراهة المنظر ، يقال رجل باسل وبَسِيل . يقول : أنت أحلى من
التمر ، وأنت شديد النفس إذا طُلبت الشجاعة والبسالة وجدت عندك . قال الطومى : أراد
بالجنى هاهنا : الرطب .

والتشبيه بالتمر كرهه الخطيئة فقال :

فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ أَوْ مَنَعْتُمْ لَكَالْتَمْرِ أَوْ أَحْلَى خَلْفِ بَنِي فِهْرِ

وفى المثل : أحلى من التمر ، وأحلى من الجمر .

٥ — ع : قُسُّ بن ساعدة من أخطب العرب . والنكال : العذاب . (ثمار القلوب) :

وأخطب ... من الریح إذ مَسَّ .

قال الثعالبي في ثمار القلوب ٩٥ :

«فأما قُسٌّ : فهو ابنُ ساعدةَ أَسْقَفُ نَجْرَانَ ، وَأَحْكَمُ حُكْمَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَبْلَغُ وَأَعْقَلُ مَنْ سَمِعَ بِهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ مَتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بِالْبُعْثِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْخُطَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ ..

ومن مشهور كلامه : مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ ؟ ! أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا ؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ وَمَنْ سَاطِرُ شَعْرِهِ :

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ أَيْسَلَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
أَيَقِنْتُ أَنِّي لَا حَيَا لَعَلَّهِ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

قُط : قُسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيُّ : بَلِيغٌ حَكِيمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «يَرْحَمُ اللَّهُ قُسًّا، إِنِّي لَأَرْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُبْعَثَ أُمَّةٌ وَخَدَهُ» .

ومادة (ن ك ل) تدور حول النكوص والجهن، ونَكَلٌ به تنكيلا: صنع به صنيعا يُحَذَرُ غيره ، وقال تعالى : « فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى » ^(١) .

والمعنى : لا يمتنع عن المضي والإقدام إذا منع النفوس من الإقدام نكالها وجبنها وخوفها ، الذي يعتريها إذا اشتدَّ الخطبُ عادة .

٦ — ن : كَأَرَامَ .

ع : الْأُدْمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، وَالْأَرَامُ : ظِبَاءٌ بَيْضٌ خَوَالِصُ الْبَيَاضِ ، وَاحِدُهَا : رَثِمٌ .
والمراسيل : السَّرَاعُ ، وَاحِدَتُهَا رَسَلَةٌ ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَوَاحِدِ الْمَرَاثِيلِ : مِرْسَالٌ ، وَلَكِنْ الْعَرَبُ لَمْ تَقُلْ إِلَّا رَسَلَةً (بفتح الراء ، وآخره هاء ، كما ضبطه نصر في القاموس) وليس للمراسيل من لفظها واحد ^(٢) .

(١) النازعات : ٢٥ ، وانظر البقرة : ٦٦ والمائدة : ٣٨ .

(٢) لكن جاء في اللسان : المرسال : الناقة السهلة السير ، وإبل مراسيل .

١٤

وقال الخطيئة لِسُنَّةِ الْعَسَى^(١) :

مَا يُبْقِكَ اللَّهُ لَا أُخْتَرُ عَلَيْكَ أَخًا وَمَا لِقَدِّكَ فِي الْأَحْيَاءِ مِنْ بَدَلٍ

فقال له ابنُ أنفِ الناقة : مالك لم تَمْدَحْنِي كما مَدَحْتَ ابنَ عَمِّكَ ؟

قال : وأى شئ قلت ؟

[قال : « قلت : وما »^(٢)] مِنْ بَدَلٍ « (البيت) ، ما أنا إلا من الأحياء .

١٥

ابن جُدعان

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
ابنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، كان من أجواد العرب ، وكانت له جَفَنَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ
لِعِظَمِهَا ، وربما كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم طعامه .

قالت عائشة : يا رسولَ الله ، هل كان ذلك نَافِعَةً ؟ قال : لا ، إنه لم يَقُلْ يوما : رَبِّ
اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب ٤٨٧ : كان عبد الله بن جُدعان من مطعمى قريش ، كهاشم
ابن عبد مناف ، وهو أول من عمل الفالودج للأضياف ، وكانت له جِفَانٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ
وَالرَّاكِبُ . يُحْكِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي إِحْدَاهَا صَبِيٌّ ففَرَّقَ ، فَجَرَى الْمَثَلُ بِهَا فِي الْعِظَمِ .

وقد اشترك في حرب الفجار ، وكان من رؤسائها ، ولما انتهت الحرب اجتمع بنو هاشم ،
وزُهْرَةُ وَتَيْمِ فِي دَارِهِ ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَتَعَاقدوا وتعاهدوا بالله : لنكونن مع المظلوم
حتى يُوَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ ، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحِافَ الذي
سَمَّاهُ الْعَرَبُ حِلْفَ الْفُضُولِ ، وكان يقول : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِحِلْفِ حَضَرَتِهِ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ
حُمْرَ النَّعَمِ ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ لَا جَبِيتُ^(١) .

وكانت له أمتان تسميان الجرادتين، تتغنيان في الجاهلية، سماهما جرادتي عاد. ولما أنشده
أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

أَذْكَرَ حَاجَتِي أُمٌّ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِيمَتِكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرَمٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمَذْبُوبُ وَالسَّنَاءُ
أَعْطَاهُ ابْنُ جُدْعَانَ إِحْدَى قَيْنَتَيْهِ !

ويقال إنه قد أسرف في جوده لما كبر، فأخذت بنوتيم على يده ، ومنعوه أن يعطى
من ماله شيئاً ، فكان يقول لمن أتاه : اذْنُ مِنِّي ، فإذا دنا منه لطمه ، ثم يقول له : اذهب
فاطلب القصاصَ مِنِّي ، أو يُرَضِّيكَ رَهْطِي ، فتُرَضِّيهُ بنوتيم بما يريد ، وفي ذلك يقول
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

والذي إِنْ أَشَارَ نَحْوُكَ لَطْمًا تَبَعَ الْأَطَمَ نَائِلًا وَعَطَاءً^(١)

ولعل القصة الأخيرة من الأكاذيب التي رويت عن كرم العرب وأسخياهم ، كحاتم
الطائي وأمه وغيرها ، وربما كان معظمها صادقا .

قال الخطيئة لابن جُدعان ، وتروى لأمية بن أبي الصلت الثقفي ، ولم يروها
أبو عبد الله^(٢) .

- ١ - إِنْ عَمْرًا وَمَا تَجَشَّمْ عَمْرُو كَابُنِ بَيْضِ غَدَاةٍ سُدَّ السَّبِيلُ
- ٢ - لَمْ تَجِدْ غَالِبٌ وَرَاءَكَ مَعْدَى لِتَرَاثٍ وَلَا دَمٍ مَطْلُوبُ
- ٣ - كُلُّ أَمْرٍ يُنُوبُ دَبَسًا جَمِيعًا أَنْتَ فِيهِ الْمَطَاعُ فِيمَا تَقُولُ
- ٤ - قَدْ تَحَمَّلْتَ خَيْرَ ذَلِكَ وَلِيدًا أَنْتَ لِلصَّالِحَاتِ قِدْمًا فَعُولُ

(١) استقيننا هذه المعلومات من المراجع الآتية مرتبة حسب ما أخذ منها : غ (٢:٨) قط (ج د ع) ، حياة

محمد لميكل ص ٧٩ ، غ (٢:٨) ، طراز الملوك ص ١٦٧

(٢) طبعة حولد تسهر ص ٢٠٣

أشعر :

١ - عمرو: يريد أبا عبد الله، وهو عمرو بن جُدعان ، وابنُ بيض : رجل من العماليق، وكان بيضٌ يؤدّي في كل سنة إلى لقمان بن عادٍ جِعَالَةً جعلها له . فلما حضرت بيضاً الوفاة قال لابنه : إنه لا خيرَ لكَ في جِوارِ لقمان ، فإذا أنت واريثني فاحتَمِلْ ، والحقْ بقومِكَ ، وَضَعْ في الثَّنِيَةِ التي على طرِيقِكَ ، ما كنتُ أُعْطِيهِ في كلِّ سنةٍ ، فإنه سَيَتْبَعُكَ ، فإذا رآه فإنْ أخذه وانصرف عنكَ فذاك الذي تريد ، فإنْ أبى أخذه اللهُ عز وجل بِبَغْيِهِ . فلما دَفَنَ بيضاً ارتحلَ بماله وأهله ، حتى أتى الثَّنِيَّةَ ، فوضعَ للقمان فيه ما كان يدفع إليه . فلما جاء لقمان فأصابه قال : سدَّ المَخَاطِبَةَ ابنُ بيضٍ ! فأرسلها مثلاً . وأخذهُ وانصَرَفَ إلى أهله . قال المُخَبِّلُ :

وقد سدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ كما سدَّ المَخَاطِبَةَ ابنُ بيضٍ ^(١)

أبو حَمِيد : بغيض بن عامر الذي مدحه الأخطل .

وقد رواه المَيْدَانِيُّ في أمثاله (باب السين) سدَّ ابنُ بيضٍ الطريق . وروى في به ابنُ بيضٍ بكسر الباء) . وقال بَشَّامَةُ بنُ الغدير :

كثُوبِ ابنِ بيضٍ وقاهم به فَسَدَ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

وفي (كم - حابي ٥٣٥) قال الشاعر قد جمع بين اللغتين (وفي ، وأوفى) .

أما ابنُ بيضٍ فقد أوفى بدمته كما وُفِيَ بِقِلاصِ النجم حاديها

وفي القاموس : ابنُ بيضٍ : تاجرٌ مُكثِّرٌ من عادٍ ، عقر ناقته على ثَنِيَّةٍ ، فسَدَّ بها الطريق ، ومنع الناسَ من سلوكها .

وقوله (كما وُفِيَ) . . . الخ . قال المِرْصَفِيُّ : ذلك على ما تزعم العرب أن الدَّبَرَ أن خطب الثريا ، وساق لها عشرين نجماً !

(١) انظر القصة والبيت أيضاً في غ (١٣ : ١٩٤) ؛ مجمع الأمثال للميداني ، في باب السين .

لعبس وذبيان في حرب الردة

وقال الخطيئة في الردة حين اصطلحت عبس وذبيان (١) :

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا لِبَاغِي الْحَرْبِ قَدْ نَزَلَا بِرَاحَا

٢ - يُقَالُ الْأَجْرَبَانِ وَنَحْنُ حَيٌّ بَنُو عَمٍّ تَجْمَعُنَا صِلَاحَا

٣ - مَنَعْنَا مَدْفَعَ الثَّلْبُوتِ حَتَّى تَرَ كِنَارًا كِزِينَ بِهِ الرَّمَاحَا

٤ - تُقَاتِلُ عَنْ قَرْيَ غَطَفَانَ لَمَّا خَشِينَا أَنْ تَذِلَّ وَأَنْ تُبَاخَا

الشرح :

١ - فط : البراح : المتسع من الأرض، لازرع بها ولاشجر . والبراح : الرأي المنكر .

٢ - هـ : فقال .

غ (٤ / ١٥٤) : كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي ، وبني مُحارب بن فهر الأجرَبان، من أهل تهامة، وكانا متحالفين، وإنما قيل لهما الأجرَبان، من شدة بأسهما وعَرَّها مَنْ ناوأهما كما تُعَرَّ الجري .

هـ : كانت عبس وذبيان تُدْعَيَانِ الْأَجْرَبَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالْأَنْكَدَانِ : مَازِنُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ ، وَيربوع بن حنظلة . وَالْجُفَّانِ : بَكْرٌ وَتَيْمٌ لَكثَرْتُهُمَا ، وَالْكَرَّشَانِ : الْأَزْدُ وَعَبْدُ الْقَيْسِ ، وَالْأَجْرَبَانِ لَمْ يَحَارَبَا قَوْمًا إِلَّا حَرَبُومًا ، وَالْأَنْكَدَانِ : مِنَ النَّكَدِ وَالشُّومِ عَلَى النَّاسِ ، وَكَانَتْ لَهُمْ شَوْكَةٌ .

٣ - هـ : تَرَكْنَا . ي : نَزَلْنَا .

قط : الثَّلْبُوتُ : وادٍ أَوْ أَرْضٌ بَيْنَ طَيْيٍّ وَذُبْيَانَ .

وقال ياقوت : (١ / ٩٣٢) وادٍ يَدِقُّ إِلَى وَادِي الرُّمَّةِ مِنْ تَحْتِ مَاءِ الْحَاجِرِ ، إِذَا صَحَّتْ بِرِفَاقِكَ أَسْمَعَتْهُمْ .

٤ - هامش ع ثُبَاخَا : يُوْخَذُ مَا فِي بَاحْتِهَا ، وَهُوَ وَسْطُهَا الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ .

عاصم بن عبيد

وقال يمدح عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع^(١):

- ١ - كَأَنَّ الْمَضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى فَصُبْنَ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا
- ٢ - أَصَابُوا فِي الْعَشِيرَةِ مَا أَصَابُوا فَأَرْضَوْهَا وَحَظُّهُمْ رِضَاهَا
- ٣ - تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ فَأَعْطَوْهَا وَقَدْ بَلَّغُوا رَدَاهَا
- ٤ - وَكَانُوا الرُّوَّةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَجَرَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا
- ٥ - إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاءُ الْمَجْدِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

الشرح :

١ - أي هذه الحرب جاءت بالمضليعات، التي لو وقعت على سلمى لهدتها . وسلمى : حَدُّ جَبَلِي طَيِّبٌ . وَصُبْنَ : وقعن .

٣ - مناهي .

هـ : يقول : كانوا أغاروا عليهم ثم أعطوهم الدِّيَّاتَ ، وكان مناهم أن يقتلهم ، ويُسْأَرُ بهم ، فلم يُعْطَوْهُمْ — لِعِزِّهِم — الْقَوَدَ ، ولكن أرضوهم بالدية .

هامش ع : بلغوا رَدَاهَا : يقال أَرَدَى عَلَى الْمِثْمَةِ : أَيْ زَادَ . قوله تضمنها : أَيْ أَعْطَوْا الدِّيَّاتِ مِنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ ، وَكَانُوا أَغَارُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَرْضَوْهُمْ .

(٤ ، ٥) هذان البيتان كررها الخطيئة متتالين في قصيدة مدح بها بغيض بن لَآيٍ ، فقال :

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاءُ الْأَمْرِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَوَاهَا
وَكَانُوا الرُّوَّةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَصَعَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

(١) ع (ص ٤٢)، وطبعة جولدستير (ص ٢٠٧) . ق : قالها في حرب بني رباح .

ع : وقال يمدح كليب بن يربوع^(١) :

ه : وقال يمدح بنى رياح وبنى كليب بن يربوع :

م : يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْمَةَ بن عَبْس ، ويهجو بنى زهير ابن جَذِيمَةَ . أما ه فجاء فيها (زياد) بدل (رياح) .

أقول : ويربوع من تميم بن مر بن أد وقد تفرعت يربوع — وهى من حنظلة — إلى عدة فروع ، منها رياح وكليب ، وكانت رياح أعلى شأنًا من كليب ، ولم يشتهر من كليب إلا جرير ابن عطية الشاعر ، الذى ناوأه كثير من شعراء الدولة الأموية ، وعلى رأسهم الفرزدق والأخطل ، ولامت الحطيئة ابنته ، على مدح بنى كليب^(٢) :

- | | |
|---|---|
| ١ - لَنِعْمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَلَيْبِ | إذا ما أوقدوا فوقَ اليفاعِ |
| ٢ - وَنِعْمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَلَيْبِ | إذا اختلطَ الدَّوَاعِي بالدَّوَاعِي |
| ٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرِ | ضَعِيفُ الْحَبْلِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ |
| ٤ - وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنَى كَلَيْبِ | بِمَقْصَى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ |
| ٥ - هُمْ صَنَعُوا لَجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ | يَدُ الْخِرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ |
| ٦ - وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ | وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ |
| ٧ - وَجَارُهُمْ إِذَا مَاحَلَ فِيهِمْ | حَلَى أَكْنَافِ رَايَةِ يَفَاعِ |
| ٨ - لَعَمْرُكَ مَا قَرَادُ بَنَى رِيَّاحِ | إِذَا نَزَعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ |

الشع :

لنعم : م ونعم كليب : م رياح (فى هذا البيت وتاليه) .

١ - ع : أى يُوقِدُونَ فوقَ المكان المرتفع لتَرى نارهم الأضيافُ ، فيأتون بها .

(١) ع ٢٧ ، وطبعة جولد تسبير (ص ١٩٩) ، م (١٠٩ ، ١٧٧) الأبيات : (٤ - ٦ - ٨) انظر كلمة

مفصلة عن تميم ويربوع وفروعهما فى « جريحاته وشعره » للمؤلف .

(٢) فذكر المرزبانى فى الموشح أنها قالت له : أمدح بنى كليب بهر الكبش .

٢ — ع : أى إذا اشتدَّ الأمرُ تصايح الناسُ فدعا كلُّ قومٍ : « يال فلان » .

م : اختلاط الدواعى بالدواعى ، كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بيال فلان .

٣ — ضعيف الحبل . م : ضعيف الركن . وه : قصير الباع .

م الركن : الجانب الأقوى ، وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة . وبذى امتناع : أى ليس مُمتنعاً على مَنْ يُريدُه بسوء .

٤ — وه فليس . عم :

لَعَمْرُكَ مَا الْمُجَاوِرُ فِي كُلِّيبٍ بِمَقْصِي الْجَوَارِ

هامش ع : أى اصطنعوه وأحسنوا إليه وأولوه معروفا .

٥ — ع : والخرقاء : التى لَا تُحْسِنُ العمل ، ويكون الرجل عاقلاً وهو أخرق . والصَّنَاعُ :

المرأة الحاذقة بالعمل ، والرجل صَنَعٌ ، فإذا قالوا صَنَعُ اليد ، كسروا الصاد ، وخففوا النون ، ولم يأتِ صَنَاعُ للرجل إلا فى بيت لصخر الغى ^(١) « فيه الصَّنَاعُ الكَتِيفَا » . الكتيف : الضَّبَّاتِ واحدها : كتيفة .

صَنَعٌ : (وه ، كم ٧٤٣) : صَنَعُوا .

٦ — جارتهم : عم : جارهم . أنْف . م : أنْف .

ع : السرُّ : النكاح . وأنْفُ القصاع : أولها ، أى يَبْدُون به ، ولا يؤكل منها قبله . يقال

كأْسُ أنْفٍ : لم يشرب منها ، وروضة أنْفٍ : لم تُرْعَ ، يقال قد أنْفَ الراعى إذا صادف لراعيته مكاناً أنْفًا .

قال فى (كم ٧٠٦ ، ٧٠٧) : ويقال للنكاح السر على غير وجهه ... وهذا حَرْفٌ يُقْلَطُ

فيه ، لأن قَوْمًا يحملون (السرَّ) الزنا ، وقَوْمٌ يعملونه الغشيان ، وكلَّا القَوْلَيْنِ خطأ ، إنما هو

الغشيان من غير وجهه . قال الله عز وجل : « وَلَسَكِنَّ لَا يُؤْاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا

(٤) انظر ترجمته فى غ ٢٠ (٢٠ — ٢٢) وهو شاعر هذلى . والبيت فى ديوان الهذليين (القسم

الثانى ص ٧٤) وتماه :

وَلَا أَرْفَعَنَّكَ رَفَعَ الصَّدِيعُ لَأَمْ فِيهِ الصَّنَاعُ الكَتِيفَا

قَوْلًا مَعْرُوفًا هـ فليس هذا موضع الزنا . وقال الخطيئة ... البيت . وقال الأعشى :

وقومك إن يضمنوا جارةً وكانوا بموضع أنضادها
فلن يطلبوا سيرها للغنى ولن يسلموها لإزهادها

وقول الخطيئة : ويأكل جارهم أنف القصاع ، إنما يريد المستأنف ، الذي لم يؤكل قبل منه شيء ، يقال : روضة أنف إذا لم ترع ، وكأس أنف إذا لم يشرب منها شيء .

م : أنف كل شيء : أوله . وأنف القصاع : جيد الطعام وصفوته .

أقول : وفي معنى المحافظة على الجارة ، قال كعب الغنوي - أخو أبي المغوار^(١) :

وإن جارة حلت وباتت وفيها فباتت ولم يهتك لجارتها سترها

وقال الأعشى : (ت/ن ك ح) ولا تقربن جارة إن سيرها ... عليك حرام

وقال ابن مقبل (ت/ق ب ع) .

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرني أخطاته محاجر^(٢)

وقال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني مأواها

٧- م : أكتاف .

أكتاف : جوانب ، أي هو في امتناع من الذل والضم .

٨- هو ، عم : كلاب . ج ، اب ، ل ، ت (قدد) ، مج (١ : ٢٣) : كليب ،

ل ، ت : (ذل) : قرع . وفي (ل : قرد) : نسبة الأزهرى للأخطل .

ع : أي أن جارهم لا يحتل ولا يستذل ، وهذا مثل ضربه . وأصله أن البعير يُقرّد ، وهو

أن يُمسح ويرفق به ، وينزع صاحبه الفرد حتى يذل ، فيلقى في رأسه الخيطام .

قال الشاعر^(٣) :

(١) حق (٢٦/٢) . (٢) حياة الحيوان للدميري ٢/٢٩٥ : أخلفته محاجر .

(٣) نسب البيت في (ل : قرد) للصين بن القعقاع .

هُمُ السَّمَنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَقْرَدَا
أَيُّ يُضَامَ وَيُسْتَذَلَّ . وَلَا أَلْسَ : أَيُّ لَا خِيَانَةَ . وَالسَّنُوتُ : السَّكْمُونَ .

هـ : يريد أن جَارَهُمْ لَا يُرْكَبُ بِمَكْرُوهِ وَلَا يُسْتَفْعَلُ ^(١) ، وأصل هذا من الذئب ، أنه يأتي
البعيرَ — وهو بَارِكٌ — فَيَحْكُ أَصْلَ ذَنْبِهِ ، كأنه ينزع القُرَادَ ^(٢) منه ، فيستلذ ذلك البعير ،
ثم يدنو إلى جنبه ، فيفعل كذلك ، فإذا التفت البعير التحسَّ عَيْنُهُ بلسانه فقلعها ، وذلك
التقريدُ ، وأنشد :

الْخَوْفُ ^(٣) خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغَاطٍ ^(٤)

وَمِنْ أَلَاآتِ إِلَى الْأَرَاطِ

وَمِنْ طَوِيلِ الْخَطْمِ ذِي اهْتِمَاطِ

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ كَالْمِسْوَاطِ

الأشبه أن يكون الخوفُ اسمَ موضع ، والاهتماط : ركوب الشيء والإقدام عليه .
والمِسْوَاط : الشيء الذي يسوط به القدر .

يَمْتَلِحُ الْعَيْنِينَ بَانْتِشَاطٍ

وَقَرَّةَ الرَّاسِ عَنِ الْمَلْطَاطِ

المَلْطَاط : عِظَمُ الرَّاسِ . وأنشد لبعض المجاشعين ، فقال :

(١) لعل الأصح يستل ، بدل يستفعل ، كما وردت في ع ، أى قبلها بأسطر .

(٢) القراد : دويبة تلتصق في جلود الإبل فتؤذيها ، فلا تترجح حتى تنزع ، . ومنترعها منها يقال له
المقرد بصيغة الفاعل .

(٣) (ق ، بك ، ي ، ت : جوف) : وه ، بك ، ي ، ت

(٤) ورواية ل (جوف) : .

الْجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَغْوَاطِ

وَمِنْ أَلَاآتِ وَمِنْ أَرَاطِ

والجوف : موضع باليمن ، والجوف : البهامة . وباليمن : واد يقال له الجوف . وفي : أراط : من
مياه بني نمير . وفي (ل/أرط) : أراط : قد يكون جمع أرطاة وهو الوجه .

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا
السَّنُوتُ : شبيه بالسَّمْنُونِ إِذَا سُلِّيَ بِهِ السَّمْنُ طَابَ رِيحُهُ . وَالْأَلْسُ : ضَعْفُ الْعَقْلِ .
وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَى اسْتِزْلَالِهِمْ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ : أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ بِالْخِطَامِ إِلَى
الْبَعِيرِ الصَّعْبِ قَدْ شَرِدَ مِنْهُ ، لِثَلَا يَمْتَنِعَ ، ثُمَّ يَنْزِعُ قِرَادًا مِنَ الْبَعِيرِ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ بِهِ ، وَيَدْنِي رَأْسَهُ ،
ثُمَّ يَرْمِي بِالْخِطَامِ فِي عُنُقِهِ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُخَدَعُونَ .
وَفِي (ل / ذَلَّ) وَاسْتَذَلَّ الْبَعِيرُ الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقِرَادَ عَنْهُ ، لِيَسْتَلْذَّ فَيَأْنَسَ بِهِ وَيَذِلَّ ،
وَأَيَّاهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) :

١٩

بَنُو مُقَلَّدٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ

وَقَالَ يَمْدَحُ بْنُ مُقَلَّدٍ ، مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ ^(١) :

- ١ - جَاوَزْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو جَوَارٍ يُحَمِّدُ
- ٢ - أَزْمَانٌ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنِعُ فِينَا ، وَمَنْ يُرِدِ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ ^(٢)

الشرح :

١ - لَا يَكَادُ : غَيْرُ لَيْسَ كُلِّ .

هَامِشٌ ع : يُقَالُ جَوَارٌ وَجَوَارٌ ، وَحَكِي أَبُو عَمْرٍو : قَدْ جَارَ بَنِي فُلَانٍ : إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمْ ،
يُقَالُ : جَارَ وَأَجَارَ ، وَجِيرَ ، وَجِيرَانٌ .

٢ - أَزْمَانٌ : غَيْرُ ، زَمَ أَيَّامَ . وَه : يَصْطَنِعُ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ) .

(١) مخطوطة (ع) ص ٣٤ ، ومطبوعة جولد تسيهر ص ١٧٦ ، (غ) ٢ / ١٧٩ ، (زه)

(٢) القافية تقتضى رفع يزهد ، ووقوعه جواباً للشرط يقتضى جزمه ، ولكن رفع المضارع الواقع
جواباً للفعل شرط مضارع ، يجوز ولو فى غير الضرورة ، وإن كان خلاف الأوضح . وفى ط : يزهد بكسر
الدال وهو اللغة الفصيحة ، وعليها يكون قد دخله الإقواء « وهو اختلاف حركة الروى رفعاً وجراً » .
(غ) ٢ / ١٧٩ .

جاء في المدة لابن رشيق : قال أبو عبيدة : لم يمدح قطُّ بنى كليب غير الحطيئة .
وفي الموشح للعرزُبانى : أن الحطيئة قد لامته ابنته على مدحه بنى كليب ، قائلة : أتمدح
بنى كليب بمر الكبش ؟

وه : والسبب في هذا المدح أن الحطيئة أقحمته السنة ، فنزل بنى مقلد^(١) بن يربوع ، فغشى
بعضهم إلى بعض ، وقالوا : إن هذا الرجل لا يسلم أحد من لسانه ، فقتلوا حتى نَسَّأَلَهُ عما يجب
أن نفعله به ، وعما يكره فتنجنبه . فَأَتَوْهُ ، فقالوا له : يَا أَبَا مُلَيْكَةَ ، إِنَّكَ اخْتَرْتَنَا عَلَى سَائِرِ
العرب ، ووجب حَقُّكَ عَلَيْنَا ، فَمَرُّنَا بِمَا تُحِبُّ أَنْ نَفْعَلَهُ ، وَبِمَا تُحِبُّ أَنْ نَنْتَهِيَ عَنْهُ ،
فقال : لَا تَكْثُرُوا زِيَارَتِي فَمَتِّمُونِي ، وَلَا تَقْطَعُوا هَافَتُوحِشُونِي ، وَلَا تَجْمَعُوا فِئَاءَ بَيْتِي مَجْلَسًا
لَكُمْ ، وَلَا تُسَمِّعُوا بَنَاتِي غِنَاءَ شَبَابِكُمْ ، فَإِنَّ الْغِنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنا .

قال : فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ، وَجَمَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَدَهُ ، وَقَالَ : أَتُمْكِنُ الطَّلَاقَ ، لَنْ يَغْنَى أَحَدٌ
مِنْكُمْ وَالْحَطِيئَةُ مُقِيمٌ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، لِأَضْرَبَنَّ ضَرْبَةً يَسْتَفِي ، أَخَذَتْ مِنْهُ مَا أَخَذَتْ ، فَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا
فِيهَا يَرْضَى حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ السَّنَةُ ، فَارْتَحَلَ وَهُوَ يَقُولُ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

ونسب ابن قتيبة القصة السابقة إلى غير بنى مقلد ، فقال :

ومرَّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلبى ومعه بناته ، فقال له النضاح : إِنَّ لَنَا جِدَّةً^(٢) ،
وَلَكْ عَلَيْنَا كَرَامَةً ، فَمَرُّنَا بِأَمْرِكَ مَا أَحْبَبْتَ نَأْتَهُ ، وَانْهِنَا عَمَّا شِئْتَ تَكْرَهُهُ نَجْتَنِّبُهُ .

قال : إِنَا أَغْيَرُ النَّاسِ قَلْبًا ، وَأَشْعُرُهُمْ لِسَانًا ، فَمَرُّ بَيْنِكَ أَلَّا يُسَمِّعُوا بَنَاتِي الْغِنَاءَ ،
فَإِنَّ الْغِنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنا .

وكان للنضاح سبعةُ بنين ، فقال : لَا تَسْمَعُ لَهُمْ غِنَاءَ مَا مَسَكْتُمْ فِينَا .

فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَوْلًا ، فَلَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلَ ، قَالَ لِلنَّضَاحِ : زَوِّجْ بَعْضَ بَنِيكَ بِبَعْضِ بَنَاتِي !
فَقَالَ النَّضَاحُ ذَلِكَ لِابْنِهِ كَعْبٍ ، فَقَالَ : لَوْ عَرَضْتُهَا عَلَى بَشِيعِ نَعْلِي مَا أَرَدْتُهَا^(٣) .

(١) ق : مقلد بكسر اللام . ز ه ، محمد .

(٢) ل : وجد مجد جدة : أى استغنى غنى لافقر بعده .

(٣) وقد ورد شبه هذه العبارة في جواب المهلهل المشهور ، حينما قتل ابن الحارث بن عباد البكرى أو أخوه ،

قائلة له : بؤس شع نمل كليب .

قال : ولم ؟

قال : أكره لسانه .

وكان في ولد النضاح الغناه ، منهم زمام بن خطام ، وفيه يقول ابن الصمة القشيري :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَى فَأُجَابَنِي وَأَيُّ فَتَى لِلْهَوَى مِثْلُ زِمَامِ

٢٠

بنو نهشل

وقال أيضا وقد جاور بني نهشل فأحدهم^(١) :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا ذَمَّتْ لَبُونِي وَلَا قَلَّتْ مَسَا كِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتْ
- ٢ - لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَا كِنِ نَهْشَلٍ وَتَسْرَحُ فِي سَاحَاتِهِمْ حَيْثُ حَلَّتْ
- ٣ - وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ فَوَارِسُ كِرَامٍ إِذَا الْآخَرَى مِنَ الرُّوْعِ شَلَّتْ
- ٤ - مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَخْجُمُ لِحَامُهُمْ إِذَا أَمَسَتْ الشُّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ
- ٥ - وَلَوْ بَلَّغَتْ دُونَ السَّمَاءِ قَبِيلَةً لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَغَلَّتْ

الشرح :

- ١ - ع : اللَّبُون : ذوات الألبان . قَلَّتْ : أُنْقِضَتْ .
- ٣ - شَلَّتْ : ع أي إذا إبل أخرى شَلَّتْ : أي طُرِدَتْ . وَالشَّلُّ وَالشَّلْلُ : الطَّرْدُ .
- ٤ - م : لِحَامُهَا : ع : لجامهم .
- ع : مساعير : أي توقد بهم الحرب ، يقال إنه لِمَسْعَرُ حَرْبٍ . الشُّعْرَى الْعَبُورُ : مُسِيَّتُهَا لأنها عبرت المجرّة .
- ل : الخُمُّ والاختتام : القطع ، وعلى هذا يكون المعنى برواية ع لا تنقطع لجامهم ، أي هي قوية .

(١) (ع) ص ٢٧ وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٧ . ونهشل : فرع من دارم بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . وكانت دارم ونهشل وبجاشع من القبائل التي فخر بها الفرزدق على جرير (انظر جرير : حياته و مره المحقق) .

وعلى رواية هـ : خَمَّ اللحمَ يَحْمُ وَيَحْمُ : أُنْتِنُ^(١) ، أى لا تُنْتِنُ لحامهم ، وقد يكون هذا المعنى برواية هـ أصح من سابقه ، وانظر هذا المعنى فى مقطوعة (٦) البيت الثالث .

قط : هناك الشرعى العبور ، والشرعى الغميصاء : أختا سُهَيْل .

هـ : وإذا رأيتَ الشرَّيينَ يحوزها الليل إذا طلعتا قبل المغرب ، فذاك أشد ما يكون من البرد ، وإذا رأيتَهُما مع الفجر ، فذاك أشد ما يكون من الحر .

هـ — هـ : فلو . دون السماء . هـ عَوَا اللّٰك . هـ : وتعلّت .

ع : يقال جارى فلان فلانا وتغلى عليه : أى زاد وأفرط ، وأصله من غلا فى الدين يغلو (انظر مقطوعة ٦ بيت ٢) .

ل السماء : نجم معروف وهما سما كان : رامح وأعزل ، والرامح : لا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل : من كواكب الأنواء ، وهو إلى جهة الجنوب .

قط : والعواء والعوى : منزل للقمر ، خمسة كواكب أو أربعة كأنها كتابة ألف .

٢١

وقاص بن قرط التميمي

وقال يمدح وقاص بن قرط التميمي ثم المازني ابن مالك بن عمرو بن عيم^(٢) :

١ - أعطى ابن قرط غداة الشليم يوم التقينا عطاء جزيلاً

٢ - كفيت بها مازناً كلها أصاغرها وكفيت السكها ولا

٣ - كرام. أبى الذم آباؤهم فلا يجعلون ليوم سبيلاً

(١) وانظر باب « ما يقال فى تغير اللحم والنقن » من كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ط بيروت سنة ١٨٩٧ - ص ٢٩٨) .

يقال : خزن اللحم يخزن ، وخنز يخزن : إذا تغيرت ريحه . قال طرفة :

ثم لا يخزن فينا لحما إنما يخزن لحم المدخر

وصل اللحم وأصل .

(٢) ع ص ٤٥ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٨١ .

٤ - عِرَاضُ الْخُدُودِ كِرَامُ الْجُدُودِ يَمْدُونُ لِلْمَجْدِ بَاعًا طَوِيلًا

الشرع :

٢ - هامش ع : (بها) الهاء راجعة على الغداة ، أى كفيت بالغداة .

٢٢

طريف بن دقاع الحنفى

ه : لقي الحطيثة طريف بن دقاع الحنفى ، فقال له طريف : أين تريد يا أبا ملىكة ؟

قال : أريد اللبن والتمر !

قال : فاصحبني ، فلك ذلك عندي . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حيناً ، فأعطاه

وأكرمه ، فقال ^(١) :

١ - يَا لَيْتَ كُلِّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ يَكُونُ مِثْلَ ابْنِ دَقَّاعٍ مِنَ الْبَشَرِ

٢ - كَانَ طَرْفَ قَطَامِي بِمَقْلَتِهِ إِذَا يَحَارُ هُدَاةُ النَّاسِ لَمْ يَحْرِ

٣ - حَتَّى إِذَا الْقَوْمُ كَانُوا فِي رِحَالِهِمْ كَانَ الْجَوَادُ بِذِي الْفَأَنُورِ وَالْفُغَمْرِ

٤ - قَدِ يَمْلَأُ الْجَفْنَةَ الشَّبِيزَى فَيَتَرَعُّهَا مِنْ ذَاتِ خَيْفَيْنِ مَعْشَاءَ إِلَى السَّحَرِ

٥ - مِنْ كُلِّ شَهْبَاءٍ قَدْ شَابَتْ مَسَافِرُهَا تَنْحَازُ مِنْ حِسِّهَا الْأَفْعَى إِلَى الْوَزْرِ

الشرع :

١ - هامش ع : أَمْلَتُهُ أَمْلُهُ ، وَأَمْلَتُهُ أَوْمَلُهُ .

٢ - ع : أى كأنه ينظر بعيني قطامي : أى هو حديد النظر ^(٢) ، يقال قُطَامِي وَقُطَامِيٌّ

للصقر ، مأخوذ من القطم ، وهو الشهوة .

(١) ع ص ٣٣ ، ٣٤ ، وطبعة جولد تسهير ص ١٦٦ .

(٢) وفى (ل / قطم) قول أم خالد :

لِشْرَبٍ مِنْهُ جَحْشُوشٌ وَيَشِيمُهُ بَعَيْنِي قُطَامِيٍّ أَغْرَ شَايِي

إنما أراد : بعيني رجل كأنهما عينا قطامي .

غيره : أبو عمرو: يقول : هو هادٍ بأمر الفلوات. لغة « ربيعة فتح القاف في قطامي » ، ولغة قيس وغيرهم بضمها » .

٣ — هامش ع : كان الجواد: يريد أنه جواد بالطعام والشراب . ويروي : كان جوادا بذى الفائور : هو الطست . خوان : يعنى الطعام . الغمر : القدح الصغير الذى [يتصافن به القوم فى السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، على حصاة يلقونها فى إناء ، ثم يصب فيه من الماء قدر ما يغمر الحصاة ، فيمطأها كل رجل منهم . وفى الحديث : أما الخيل فغمرّوهم ، وأما الرجال فأرووهم] .

هـ الفائور : الخوان . والغمر : القدح الصغير ، قدر رى الإنسان ، ولم يرذ — هاهنا — الغمر بعينه ، وإنما اضطرت له القافية . يريد أنه هادٍ دليل فى السفر لا يحار ، فإذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم .

٤ — ع : يترعها : يملؤها . والشيزى : الجفان ، لأن الدسم قد سودها : أى من ناقة ذات خيفين ، والخيف جراب الضرع ، وإنما هما خيف واحد ، فذهب إلى جانبي الضرع . ابن الأعرابى : لا يكون خيفاً حتى يكون فيه استرخاء ويخلو من اللبن . وقوله معشاء : أى يتعشى إلى السحر ، أى هى جزور شديدة الحنك . موضع الفاء موضع ثم ، أراد ثم يترعها .

و : الخيفان : الضرعان . والخيف : جراب الضرع وما لصق بالبطن من الضرع فى الضرة ، وما قبض عليه الحالب من الضرع فهو الخلف ، وجماعته أخلاف . ويقال لخارج اللبن الأحاليل ، واحداً إحليل ، ويقال للعروق التى يجرى فيها اللبن إلى الضرع السواعد ، واحداً ساعد ، وكذلك سواعد البئر عيونها . والجفنة الشيزى : القصعة المصنوعة من الشيز ، وهو خشب أسود . يريد : أنه ينحر النفيسة من الإبل ، الطويلة العشاء ، وهو أنعت للناقة أن تكون طويلة العشاء رغبة ، وهو أغزر لها ، وهى أنفس . وقد استعمل الخطيئة « الجفنة الشيزى ^(١) » فى مدحه الوليد بن عقبة :

فتى بملأ الشيزى ويروى بكفه
سنان الرذينى الأصم وعامله

(١) انظر تعليقا على « الجفنة الشيزى » واستعمال الشعراء لها قلاية الخطيئة التى مدح بها الوليد بن عقبة .

• ع : الناقة تشيب : إذا أكلت الحمض ، قال الراجز :

أَتَاكَ مِنْهَا عَلَجَاتٌ نِيبُ
أَكَلْنَ حَمَضًا فَالْوُجُوهُ شَيْبُ^(١)

وتشيبُ : إذا كثرت في مشافرها وأذناها ، يقول : ينحاز منها الأفى لئلا يطأها فتصلها^(٢) . والوزر : الحرز والملجأ ، وهو العصر والعصرة والمعتصر . وأصل الوزر : الجبل . الأصمعي : سئل أعرابي عن شيء فقال : هو قبل تلك الأوزار : يعنى الجبال . ويروى : تفحاس من حشها ، بالشين معجمة وبالسین . يقال مررت بالإبل تحش الأرض حشا : أى تجمع الحشيش ، وقيل : هى سرعة مرها . الكلابي : إذا سمعت الأفى دف^(٣) هذه الذاب بقوائمها على الأرض وشدة تفرسها على مالقيت من شىء تأكله ، فرقت منها فأنحازت عنها .
قط : الشهب : بياض يصدعه سواد .

و : أراد أنها بيضاء المشافر مُسِنَّةٌ ، وهو أجل لها ، وأكثر لآخمتها ، فإذا سمعت الأفى هدتها على الأرض لثقلها ، انحازت إلى جحرها . والوزر : الملجأ ، قال تعالى في سورة القيامة : « كَلَّا لَا وَزَرَ ، إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ » . والوزر أيضا : الجبل .

٢٣

وقال يمدح طريف بن دقاع الحنفى^(٤) :

- ١ - أَحَقًّا أَبَا زَرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ وَإِلَّا يُحَلِّمِنْ دُونَ خَيْرِكَ تَنْفَعُ
- ٢ - فَازَلْتُ تُعْطَى النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوَزَتْ مِنْهَاهَا فَأَعْطِ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْدَعُ
- ٣ - فَإِنَّ ابْنَ دَقَّاعٍ طَرِيفًا وَجَدْتُهُ كَرِيمًا عَلَىٰ عِلَاتِهِ غَيْرَ مُقْطَعُ

(١) (ل / علج) قال الأزهري : العلجان شجر يشبه العلندي ، وقد رأيتهما بالبادية ، وتجمع علجات ، وقال (وذكر الرجز) .

(٢) صلتهم الصالة تصلهم : أى أصابتهم الداهية .

(٣) دفن الناقة : سارت سيرا لينا .

(٤) (ع) ص ٣٤ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٦٦ .

النمرع :

١ - ع : أبو زرّ : كُنْيَةُ طَرِيف ، يقول : إِنْ لَمْ يُحَلِّ بِنِي وَبَيْنَكَ فَإِنَّكَ سَتَنْفَعُنِي .

٣ - هامش ع « على عِلَاتِهِ : أى إِذَا نَفَدَ مَا عِنْدَهُ » . قال زهير :

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا حَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاءَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

ع : وَالْمُقَطَّعُ : القليل الخير . وفي غير هذا : الذى لاديوان له . وَالْمُقَطَّعُ : الجمل الذى قد

انقطع عن الضراب .

غيره : أراد هاهنا : الذى لا أهل بيت له .

و : المقطع : القليل الخير الذى لا عطاء له ، وهو المنقطع أيضا .

٢٤

وقال الحطيئة يمدح طريف بن دَفَاعِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ سَلَمَةَ الْحَنْفِيِّ (١) :

١ - تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفَانٍ إِنِّي لَدُو فَضْلٍ رَأَى فِي الرَّجَالِ سَرِيعَ

٢ - إِذَا دَقَّ أَغْنَاكَ الْمَطِيُّ وَأَفْضَلْتُ نُسُوعٌ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ نُسُوعِ

٣ - وَلَمَّا جَرَى فِي الْقَوْمِ بَيَّنْتُ أَنَّهَا أَجَارِي طَرِيفٍ فِي رِبَاطٍ تَزِيرِ

٤ - غَدَوَا بَدَنَاتِ الْفَحْلِ رَهْبِي رَذِيَّةٌ وَكَوْمَاءُ قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجِيمِ

٥ - سَرِينَا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِإِلَادِهِ أَقَمْنَا وَأَرْتَمْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

٦ - رَأَى الْمَجْدُ وَالِدَافِعِ بِنَبِيهِ فَأَبْنَى إِلَى ظِلِّ بُنْيَانٍ أَشَمَّ رَفِيعِ

٧ - تَقَرَّرْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا لَقِيتُهُ لَمَّا أَوْرَثَ الدَّفَاعُ غَيْرَ مُضْهِعِ

٨ - فَتَى غَيْرِ مُفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

٩ - وَقَسُّ إِذَا مَا شَاءَ حِلْمًا وَنَائِلًا وَإِنْ كَانَ أَمَضَى مِنْ أَحَدٍ وَرِيعِ

١٠ - بَنَى لَكَ بَابَ الْمَجْدِ فَوْقَ مُشْرِفِ عَلَى مُضْعَبٍ يَعْلُو الْجِبَالَ مَنِيعِ

١١ - فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِهِ لِصَنِيعَةٍ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ

الشرع :

١ — ه : كأنه رآه في هذا المكان، فتبين فيه الفضل والشجاعة والخير .

٢ — فط : أفضل : زاد . والنسج : ستر يُنسج عريضاً على هيئة أعنة النعال، تُشدُّ به الرِّحال . والسكرور : الرِّحل، أو بادانه .

ه : ويروى : على الأجواز . يريد : إذا صمَّرت وقلقت ضفورها وأحقابها وتذبذبت .

٣ — ت / نزع : نزع : بعيد غريب .

ه : أى جرى مع القوم فى المكرمات . النزع : الكريم .

٤ — م : غدو بنات الفحل كم من نجيبة ...

ه : « الأصمعى : غدو بنات الفحل .

يقول : غدوا بإبلهم ضمراً رذايأ، ورب كومتاء قد نحرتهأ لهم، فاطمعتهم إياها .

٥ — م : أرثعنا : من الرثع بالتحريك، وهو الأكل والشرب فى خصب وسعة ،

والمرثع : كالخصيب وزناً ومعنى، وأراد به المكان ، يريد بخير مكان مخصب .

٦ — ظل م : كل .

٧ — لقيته : م رأيت . أورث : م ورث .

٨ — نكبات : م نائبات .

٩ — ه : ويروى : حلاً ونهية . والأخذ : السنن الخفيف الماضى . والوقيع :

المضروب بالميتعة ، وهى المطرقة ، حتى يمتد ويرق .

١٠ — ه : مضعب .

١١ — لصنيعة م، كم (٢٧) : فى صنيعة . كم : وذلك فتى ... وذكره المبرد (كم ٢٧)

ضمن أبيات لشعراء مختلفين قال عنها : « فمن ألفاظ العرب البينة القريبة المفهمة ، الحسنة

الوصف ، الجميلة الرصف ، قول الخطيئة : (البيت) وذكر بعده أبياتا لعنترة وزهير والفرزدق . »

وقال يمدح طريف بن دقاع الخنفي^(١) :

- ١ - قالت أُمَامَةُ عَرَسِي وَهِيَ خَالِيَةٌ
 - ٢ - آمَرْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ
 - ٣ - نَعِمَ الْفَتَى عِنْدَ مُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ
 - ٤ - وَالْفَتْيَةُ الشُّغْتُ قَدْ خَفَتْ حَقَائِبُهُمْ
 - ٥ - مُبْرَأٌ عِرْضُهُ رَاجٍ أُمَانَتَهُ
 - ٦ - كَالْمُنْدُوَانِي لَا تَنْفِي مَضَارِبَهُ
 - ٧ - فِي إِرْثٍ عَادِيَةٍ عِزًّا وَمَكْرُمَةٍ
- إِنَّ الْمَطَامِعَ قَدْ صَارَتْ إِلَى قُلُلٍ
إِنَّ الْجَوَادَ بْنَ دَقَاعٍ عَلَى الْعِلَلِ
شَبَّتْ بِهَا النَّارُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالطُّفْلِ
شُمُّ الْعَرَانِينَ قَدْ سَارُوا إِلَى الْأَصْلِ
فَلَيْسَ يَفْتَالُهَا بِالْمَنِّ وَالذَّلِّ
ذَاتُ الْحَرَابِيِّ فَوْقَ الدَّارِجِ الْبَطْلِ
فِيهَا مِنْ اللَّهِ صُنْعٌ غَيْرُ ذِي خَلَلٍ

الشرح :

١ - هامش ع : أى إلى قلة .

و : قُلُلٌ : جمع قليل ، وكان القياس أن يقولوا : قَلِيلٌ وَقُلُلٌ ، فلم يتكلموا به على القياس .

٢ : هامش ع يقول : هو جَوَادٌ وإن اعتلَّ عليه ماله ، فلم يكن عنده ما يُعْطِيهِ على

العلل : كما قال في مِدْحَتِهِ بغيضا . كما رواه الأصمعي :

أَمْثَالَ عُلْقَمَةَ بْنِ هَوٍّ ذَا كُلِّ عِلَّتِهِمْ مَيَاسِرُ

أى هم أيسار في وقت علتهم ، كقول زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

وانظر البيت الثالث من المقطوعة رقم ٢٣ .

٣ - ع : الزُّفْرُ : الحُمل ، والجمع أَرْفَار . يقال أُنَاهُ فَازْدَفَرَهُ : أى احتمله ، وَلَتَجِدَنَّهُ زُفْرًا

بِحِمْلِهِ : أى قويا على حمله ، مُضْطَلِعًا بِهِ . وَالْعَيْهَلَةُ : الطويلة ، ويقال : هى السريعة .

وَالطُّفْلُ : عند غيوبة الشمس إذا دنت من الغروب ، وكذلك قد ضَرَحَتْ ، وحكى الفراء :

زَبَّتْ ، وَأَزَبَتْ ^(١) ، وَتَضَيَّفَتْ ^(٢) . وَحَكَى : قَدْ رَبَعَتْ الشَّمْسُ : إِذَا أَصْعَدَتْ .

و : يَقُولُ : نَعِمَ مَوْضِعُ مُلْقَى رِجَالِ الضَّيْفِ . وَالْعَيْهَلَةُ : النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ . وَزَفَرُهَا : رَحَلُهَا وَمَتَاعُهَا ، وَالْأَضْيَافُ أَيْضًا يَأْتُونَ عِشَاءً ، فَتَوْقُدُ النَّارَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، لِدُخُولِ اللَّيْلِ ، لِيَهْتَدَى بِهَا الْأَضْيَافُ . وَالطُّفْلُ : تَطْفِيلُ الشَّمْسِ ، وَهُوَ مَيْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ ، يُقَالُ : طَفَلَتْ الشَّمْسُ ، وَضَرَعَتْ ، وَضَجَعَتْ وَأَبَتْ ، وَكَرَبَتْ ، وَجَنَحَتْ ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : مَيْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ .

٤ - ع : أَى خَفَّتْ أَزْوَادُهُم ^(٣) الَّتِي كَانَتْ فِي حَقَائِبِهِمْ ، وَالشَّمَمُ فِي الْأَنْفِ أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا ، وَتَرْتَفِعَ قَصْبَتُهُ ، وَيَكُونَ فِي الْأَرْنَبَةِ وَرُودٌ . وَالْعِرَانِينَ : الْأَنْوَفُ . قَالَ كَثِيرٌ : كَرَامٌ يَنْالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لَهْمُ عَارِضَاتِ الْوَرْدِ شَمُّ الْأَرَانِبِ ^(٤) وَالْأَصْلُ : الْعَشَى . وَيُقَالُ : أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ . وَأَصْلُنَا : أَى دَخَلْنَا فِي الْعَشَى . وَالشَّعْثُ : جَمْعُ أَشْعَثَ ، وَهُوَ الْمُقْبَرُ مِنَ السَّفَرِ .

٥ - ع : أَى مُبْرَأٌ مِنَ الْآفَاتِ . وَالْعِرْضُ : مَوْضِعُ الدَّمِ وَالْمَدْحِ مِنَ الرَّجْلِ . هَامِشٌ ع : الدَّغْلُ : الْخِيَانَةُ ، أَى لَا يَمُنُّ عَلَى ، وَلَا يَخُونُ أَمَانَتَهُ . و : وَيُرْوَى بِالْعَيْبِ ، مَكَانَ الْعَجْزِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

٦ - هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي ٥ سَابِقًا ، أَمَا السَّابِعُ فِي ع فَجَاءَ سَادِسًا فِي ٥ .

ع : وَالْهِنْدَوَانِيُّ وَالْمَهْنَدُ : السِّيفُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ ، وَجَاءَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ النِّسْبَةِ . لَا تَنْتَهِي : لَا تَرْتَدُّ ، وَإِنَّمَا لِلْسِّيفِ مَضْرِبٌ وَاحِدٌ فَجَمَعَهُ بِمَا حَوَاهُ ، يُقَالُ : مَضْرِبُ السِّيفِ وَمَضْرِبَتُهُ وَمَضْرِبَتُهُ ، وَهِيَ نَحْوُ مَنْ شَبَّهَ مِنْ طَرَفِهِ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : التَّهْنِيدُ : شَحَذُ السِّيفِ . ذَاتُ الْحَرَابِيِّ : الدَّرْعُ ، وَالْحَرَابِيُّ : الْمَسَامِيرُ الَّتِي تَجْمَعُ طَرَفِي الْخَلْقِ ، وَاحِدَتُهَا حَرَابَةٌ . وَالْقَتِيرُ :

(١) ل - زَبَبَ . زَبَّتِ الشَّمْسُ زَبَا ، وَأَزَبَتْ ، وَزَبَبَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَوَارَى كَمَا يَتَوَارَى لَوْنُ الْعُضْوِ بِالشَّمْرِ .

(٢) (ل : ضَيْفٌ) : ضَافَتْ لِلشَّمْسِ تَضَيَّفَ ، وَضَيَّفَتْ ، وَتَضَيَّفَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ وَقَرِبَتْ .

(٣) (ل : زُودٌ) : الزُّودُ تَأْسِيسُ الزَّادِ ، وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْحَضَرُ جَمِيعًا ، وَالْجَمْعُ أَزْوَادٌ .

(٤) الْبَيْتُ فِي (اللسان : عَرْضُ) . وَرَوَايَتُهُ :

* لَهْمُ عَارِضَاتِ الْوَرْدِ شَمُّ الْمُنَاخِرِ *

رؤوس الحرايى . والدارع : ذوالدرع كما يقال رامح لذى الرمح ، وسائف . وحكى الفراء :
سالح : لذى السلاح ، وكذلك تارس وتراس وسياف ، ونابل ونبال ، والبطل : فوق الشجاع ،
بين البطولة والبطالة .

ه : والحرايى : مسامير الدرع ، واحدها حِرْبَاء ، وأنشد للبيد :
أَحْكَمَ الْجِنِّي مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ^(١)
٧ — هذا هو البيت السادس . فى ه عزاً . وفى ه أيضاً : عَزَّ وَمَكْرُمَةٌ .
ع : إِرْثُ : أصلٌ . عَادِيَّةٌ : مَكَارِمٌ قَدِيمَةٌ . وأصل اَلْخَلَلُ : الفُرْجَةُ بين الشَّيْثَيْنِ .
ه : إِنْ صَحَّحَ الرِّوَايَةَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ (يعنى عَزَّ) فالمعنى ذات عَزَّ : أى غلبة .

٢٦

وقال يمدح طَريف بن دَفَاعِ الحنفى^(٢) :

- ١ - قُلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا وَنَحْكَ أُمْنَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٍ
- ٢ - قَدْ يَقْصُرُ الْمَاجِدُ عَنْ فِعْلِهِ وَيَنْقَسُ الْجُودُ عَلَيْهِ الْبَخِيلُ
- ٣ - ذَاكَ فَتَى يَبْذُلُ ذَا قَدْرِهِ لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولُ
- ٤ - بَلَّغَهُ صَالِحٌ نَجَّدَ الْعُلَى عِزًّا تَلِيدٌ وَعِثَانٌ طَوِيلُ

الشرح :

١ - صادقاً : (ل : صبر) : جاهدًا .

ل : صَبْرَهُ عَنْ الشَّيْءِ يَصْبِرُهُ صَبْرًا : حَبَسَهُ .

هامش ع : أَصْبِرْهَا : أى أحلف لها يمين صَبْر ، أى يَمِينَ حَبَسَ ، يُحْبَسُ عَلَى الْيَمِينِ
حتى يحلف^(٣) .

(١) ل - حرب ، صال : الجنى بالرفع : الحداد . وبالنصب : السيف . أحكم : رد .

(٢) (ع) ٤٥ وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٤ .

(٣) (ل : صبر) : ومن هذا يمين الصبر . وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف

إنسان من غير إحلاف ما ، قيل : حلف صبراً . . . الخ .

و : يعنى امرأته . يقول : قلت لها أَصْبِرْها .

٣ — ذاك : و : ذاك . ذاقدره : و : ذاقدره .

هامش ع : صَلَّ اللحمُ وأَصَلَ : إذا أَرْوَحَ .

و : يقال صَلَّ اللحمُ وأَصَلَ ، وخَمَّ وأَخَمَّ ، وخَزَنَ وخَزِزَ ، وَتَنَّ وأَتَنَّ ، وخَشِمَ وشَخِمَ ، وَتَهَمَّ وَتَمَّه : بمعنى (١) .

وقد مدح الخطيئة بنى نهشل فى مقطوعة ٢٠ (البيت الرابع) بأن لحامهم لا تَحِمُّ : أى لا تَنْسِنُ .

مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَحِمُّ لِحَامُهُمْ إِذَا أَمْسَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ

٤ — مجد العلى : و سعى الفتى .

هامش ع تلید : قدیم . عِنَان طویل (٢) : يقول رَخِي الْبَال ، واسع ... (٣)

و : أى أنه يمضى فى كل شىء كما يُحِبُّ .

والعنان الطويل : مما يمدح به الشعراء كما قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم * وشرا الخيل أقصرها عِنَانًا*

فت / ١٣٥ .

٢٧

بنو عوف بن عامر

وقال الخطيئة لبنى عوف بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، وزعم أنه قدم الكوفة فنزل فى بنى جُوَيْهَةَ رَهْطِهِ ، وكان يزعم أنه وأهل بيته من بنى عوف ، فجاء يسألهم بذلك (٤) :

١ — سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ سَيْبُ الْإِلَهِ وَإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي

(١) وانظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٨ قال : صل اللحم وأصل . وروى أبو عبيدة : صن

بالنون ، قال زهير :

تُلَجَّلِجُ مُضَغَةً فِيهَا أَنْيَضُ أَصَلَتْ فِيهِ نَحْتُ الْكَشْحِ دَاهُ

ثم ذكر بيت الخطيئة .

وزاد على ما سبق من مترادفات : غب وأغب . ولم يذكر المترادفين الآخرين .

(٢) ل : يقال للرجل الشريف العظيم السود : إنه لطويل العنان .

(٣) فى مكان النقط كلمة تعذرت علينا قراءتها .

(٤) (ع) ٤٢ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٢ .

- ٢ - إلى معاشِرَ مِنْهُمْ يَا أَمَامَ أَبِي مِنْ آلِ عَوْفٍ بُدُوًا غَيْرُ أَشْرَارِ
٣ - نَمَشَى إِلَى ضَوْءِ أَحْسَابِ أَضْآنَ لَنَا مَا ضَاءَتْ اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ لِلْسَّارَى^(١)

الشرح :

- ١ - وما يشبه هذا البيت قوله في سنيته يمدح بغيضا:
سبى أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسِ
٢ - الشطر الثاني غ : بدورٌ غير أسرار .
ع : البدء : السَّيِّدُ ، والثَّغْنِيَانِ : يقال بضمة التاء وكسرتها، وهو الذى يلى البدء فى السُّودَدِ -
والبدء جمع البدوء قال الشاعر :
يَسُودُ ثِنَانًا مَنْ سِوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلُّهَا لَا تُدَا فِع^(٢)
يقال رجل بدء من القوم : إذا كان سيدا رأسا، والجمع بدوء .
و : البدوء : السادة، واحدهم بدء كما ترى ، مثل بدع .
٣ - و : ضوء . م : ضوء . أحساب أضآن . غ : إحسان أضاء .
هامش ع : روى أبو عمرو الشيبانى * كما أضاء دُجَى الظلماء للسرائى *
رواية زه : ٥٠٨ :

نَمَشَى عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابِ أَضْآنَ لَنَا كَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارَى
قال الحضرى : وقد رددته فى موضع آخر، فقال :
مُ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَتْ مِنْ الْأَيَّامِ مَظْلَمَةُ أَضَاءُوا
و : يقال ليلة مُقَمَّرَةٌ وَقَمَرَاءُ ، وأنشد :

دَعَوْتُ سَعْدًا وَالنَّجُومُ سَرَدُ
لِرَحْلَةٍ وَغَيْرَهَا يَوَدُّ

(١) فى ع كتبت : ضوأت . ل : يقال ضاءت وأضاءت ؛ بمعنى أى استنارت ، وصارت مضيئة .
(٢) الثنى من الرجال : بعد السيد وهو الثغنيان ، بضم التاء ، وكسرها .

فَقَالَ : نَعَمْ ! مَا بِالْبِلَادِ بَعْدُ
أَتَى لَكَ النَّوْمُ هُنَا يَا سَعْدُ
وَاللَّيْلُ قَرَاهُ مَعًا وَبَرَدُ
وَلَا حَبَّ مُنْخَرِقُ مُنْقَدُ

يريد: ليلة قمر. ويريد بالسرد: المتتابعة للغروب، يتبع بعضها بعضا، وقيل لأعرابي: أتعرف أشهر الحرم؟ قال: نعم! أربعة: ثلاثة سرْدٌ، وواحدُ فَرْدٌ^(١).
ويشبه هذا البيت ماقاله أبو الطَّمَحَانِ القَيْنِي (غ ١١/١٢٧).
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه.

٢٨

ع : وقال، وهو يصرف نسبَه إلى بكر بن وائل^(٢) :

- ١ - قَوْمِي بَنُو عَمْرٍو بَنِ عَوْ فِإِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ عَالِمُ
- ٢ - قَوْمُ إِذَا ذَهَبَتْ خَضَا رِمٌ مِنْهُمْ خَلَقَتْ خَضَارُمُ
- ٣ - لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تَبِيْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْخَوَاطِمُ

الشرح :

- ١ - ع : قومي بنو عمرو بن عمرو.
- ٢ - ع : الخضرِم : الكثير المعروف، ويقال للبحر خِضْرِم، وبئر خِضْرِم : كثيرة الماء أبو عمرو : هو كقوله :

وَإِنْ مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخَرِ مُقَرَّمِ^(٣)

(١) (ل : سرد) الفرد رجب ، وصار فردا لأنه يأتي بعده شعبان وشهر رمضان وشوال . والثلاثة السرد : ذو القعدة، وذو الحجة، والحرم.

(٢) ع ص ٤٢ ، وطبعة جوله تسيهر ص ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٣ . ق : وقال الخطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل .

(٣) (ل : قرم) نسب لأوس : أراد إذا هلك منا سيد خلفه آخر . والتخطط : القهر والغضب والأخذ ببغي . وذكر البيت منسوباً لأوس بن حجر أيضاً ، في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

و : الخِضْرُ : الجواد ، يقال : ماء خِضْرَم إذا كان كثيرا .
 ٣ — هامش ع : لا يَفْشَلُونَ : لا يَجْنُونَ ولا يَضْعُقُونَ ، ولا تَبِت على أنوفهم الخواطم :
 ولا يُعَيَّرُونَ بِلُؤْم ولا عار . واحدة الخواطم : خاطمة ، كأنه خطم أنفه .
 الخواطم : غ المخاطم .

٢٩

ع : وقال أيضا يمدحهم ، وكان يقال لهم أهل القرية ، وهي قرية فيها بنو ذهل^(١) :

١ - لَأَمْدَحَنَّ بِمِدْحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ

٢ - الضَّامِنِينَ لِمَالِ جَارِهِمْ حَتَّى تَتِمَّ نَوَاهِضُ الْبَقْلِ

٣ - قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا فَقَرُّهُمْ فَرَعِي وَأُثْبِتَ أَصْلُهُمْ أَصْلِي

فَلَمْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا ، فَهَجَّاهُمْ فَقَالَ :

إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ سَاكِنِهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ^(٢)

وزاد في و ولم يذكر في ع .

قَوْمٌ أَبَادَ اللَّهُ غَايِرَهُمْ فَجَمَعَهُمُ كَالْحَمْرِ الطُّحْلِ

الشرح :

١ - و : إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرُ سَاكِنِهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ

٢ - م : الضَّامِنُونَ . و ، خب ٤٠٠/١ يَتِمَّ

هامش ع نواهض : أى مانهض ، مانبت : أى حتى يُخَصِّبَ الناس ، وقد استعمل الشعراء

هذا المعنى فقال زهير : حتى إذا أنبت البقل (٣/١١١)^(٣) ، وقال عروة (١٣/٢) حتى يُؤْكَلَ

النبت أخضرا (ج/أقط) رويدك حتى ينبت البقل والغضى .

(١) ع - ٤٢ ، طبعة جولد تسيهر - ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٤ .

(٢) ى ٤ - ٨٥ : القرية من أشهر قرى اليمامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم قتل

مسيلة الكذاب .

(٣) وتماه :

رَأَيْتُ دَوَى الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ قَطِيبًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

و يجوز: أثبت أصلهم: يريد أنهم إذا أجدب الناس عادوا على جيرانهم وضيقاتهم،
حتى يُخَصِّبَ الناس .

٣٠

زيد الخيل

جاء في ثمار القلوب في المضاف والنسوب ٧٨ :

هو زيد بن مهلهل الطائي من مذحج ، قيل له زيد الخيل لطول طراده بها ، وقيادته لها،
وكان جسيما وسيما يقبل المرأة على الهودج ، وتخط رجله على الأرض إذا ركب !
ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسماه زيد الخير ، وقال له : يا زيد ، ما وُصف لي أحد
في الجاهلية فرأيتك في الإسلام إلا كان دون الصفة ليسك ، يريد : غيرك . وأقطعه أرضا ،
وكانت المدينة وبيئته ، فقال لما خرج من عنده عليه الصلاة والسلام : إن لم ينج زيد من أم مَلْدَم ...
فلما بلغ بلده مات !
(وأم ملدم : الحمى) .

وهو شاعر مُقِلٌّ مخضرم معدود في الشعراء القُرْسان ، وقيل إنما سُمِّيَ زيد الخيل
لكثرة خيله .

وخرج يتطرف^(١) ذات يوم ، فلقى الخطيئة ، وكعب بن زهير بن أبي سلمى ، ورجلا من
بنى بدر^(٢) - وهم يتصيدون - فأخذهم ، فأما الخطيئة فقال : والله ما عندي من مال فأعطيك
وما هو إلا لسانى ، فأطلقه فمدحه . وأما كعب فأعطاه فرسا ، وأما البدرى فأعطاه مئة ناقة ،
فقال الخطيئة^(٣) :

ع : قال يمدح زيد الخيل ، وكان أسر الخطيئة في غارة أغارها على بنى عبس :

١ - وقعت بعبسٍ ثم أنعمت فيهمُ ومن آل بكر قد أصبت الأكابرا

(١) م : أى خرج إلى الأطراف وحده .

(٢) مرت كلمة عن بنى بدر لما ملح الخطيئة عيينة بن حصن .

(٣) ع - ٤٢ ، طبعة جولد تسيهر ١٩٠ .

- ٢ - فَإِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكْرُ أَدْنَىٰ إِلَى الثَّقَىٰ وَإِنْ يَكْفُرُوا لَا أَلْفَ يَازِيدُ كَافِرًا
٣ - تَرَكْتَ الْمِيَاهَ مِنْ تَمِيمٍ بِلَاقِعًا بِمَا قَدْ تَرَىٰ مِنْهُمْ حُلُولًا كَرَاكِرًا
٤ - وَحَىٰ سُلَيْمٍ قَدْ أَبْحَثَ شَرِيْدَهُمْ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ عَامِرًا

الشرح :

- ١ - هامش ع أبو عمرو : آل بدر (بدل آل بكر) . الأَكْبَرَا . غ : الأخَايِرَا .
٣ - هامش ع كَرَاكِرَا : جماعات ، وقد مرّت في لاميتها التي مدح بها بشر بن قُرْط (بيت ٤ مقطوعة ٤) . تَرَى : ه تَرَى .
٤ - وسُلَيْم : هو ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عِيلَان ، ومن سُلَيْم الشريدُ جَدُّ الخنساء (غ ١٣ / ١٢٩) .
أَبْحَثَ : ه أَبْرَثَ . غ أثرت . والشطر الثاني في غ * وَلَا تَنْفَسَ مَا قَتَلْتَ يَازِيدُ عَامِرَا *

٣١

وقال يمدح زَيْدَ الْخَلِيلِ بن مهلهل بن يزيد الطائي ، وكان أسر الخطيئة وَمَنْ عَلَيْهِ ^(١) .
جمع زَيْدُ الْخَلِيلِ ^(٢) بن مهلهل طيئًا وأخلاطًا لهم ، وجموعًا من شُدَّاذ العرب فغزا بهم
بنو عامر ، ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس ، وسار إليهم ، فَصَبَّحَهُمْ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،
فَنَذَرُوا بِهِ وَفَزَعُوا إِلَى الْخَلِيلِ وَرَكِبُوهَا ، وكان أول من نذر بهم ، فلقى جَمْعَهُمْ غَنِيٌّ بْنُ أَعْصَرٍ ،
وإخوتهم الحارث ، وهم الطُّفَاوَة ، واسمه مالك بن سعد بن قيس عِيلَان ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ،
ثم انهزم بنو عامر ، فاستحرقَّ القتلُ بِنَفْسِي ، وفيهم يومئذ فرسان وشعراء ، فمَلَأَتْ طِيَّ
أَيْدِيَهُمْ مِنْ غَنَائِمِ تَمِيمٍ ، وأسر زيد الخليل يومئذ الخطيئة الشاعر ، فجز ناصيته وأطلقه ...
ثم إن غَنِيًّا تجمعت بعد ذلك مع لف من بني عامر ، فغزوا طيئًا في أرضهم ، فغنموا

(١) ع ص ٤٥ ، ٤٦ ، طبعة جولد تسيهر ص ١٨٢ ، (غ) ١٦ - ٥٤ (١ ، ٢ ، ٣) (٥)
٤ - ٥٦٠ (١ ، ٢ ، ٣) ، ١٠١ - ٢٧ البيت الثالث ، لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٢١ .
(٢) غ ١٦ : ٥١ ، وانظر ديوان كمب (طبعة دار الكتب) .

وقتلوا، وأدركوا ثأرهم منهم، وكان زيد الخليل قال لما انتصر أول الأمر قصيدته :

وخيبة من تجمب على غنى وباهلة بن أعصر والكلاب

فأجابه طفيل الغنوى لما انتصروا بأبيات ثمانية منها :

سمونا بالجياد إلى أعاد مغاورةً بجِدِّ واعتصاب

وتجهزوا ليغيروا على طيِّ، ورأسوا عليهم علقمة بن علانة ، فخرجوا ومعهم الخطيئة وكعب بن زهير . فبعث عامر إلى زيد الخليل دسيسا ينذره، فجمع زيد قومه، فلقبهم بالمضيق فقاتلهم، فأمر الخطيئة وكعب بن زهير وقومًا منهم، فحبسهم .

فلما طال عليهم الأسر قالوا : يا زيد فادنا . قال : الأمر إلى عامر بن الطفيل ، فأبوا ذلك عليه ، فوهبهم لعامر، إلا الخطيئة وكعبا، فأعطاه كعب فرسه الكميث، وشكا الخطيئة الحاجة، فنن عليه ، فقال زيد أبياتًا سبعة، منها :

أقول لعبدى جرول إذ أسرته أثبني، ولا يفررك أنك شاعر

فقال الخطيئة :

- ١ - إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَاءُ زَيْدًا ابْنَ مُهَلِّلٍ
- ٢ - فَمَا نَلَيْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا غَدَاةَ التَّقِينَا بِالْمَضِيقِ بِأَخِيْلٍ
- ٣ - تَفَادَى كَمَاةُ الْخَلِيلِ مِنْ وَقْعِ رُحْبِهِ تَفَادَى خَشَّاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلٍ
- ٤ - وَأَعْطَيْتَكَ مِنْ الْوَدِّ يَوْمَ لَقَيْتَنَا وَمِنْ آلِ بَدْرِ وَقْعَةً لَمْ تُهْلَلِ

الشرح :

١ - غ : إن لم . م : إن ما . غ : مالى باتٍ فإننى . ي : مالى . لباب الآداب : ألا أبلغا عنى الثناء .

٢ - هذا البيت هو الثالث فى غ . غ : فى المضيق . م : بأخيل . (ديوان كعب ، ي) بأخيل .

هامش ع بأخيل : طائر يقال له الشِّقْرَاق ، يُتَشَاءَمُ بِهِ .

م : المَصِيْق : ماضاق من الأما كن . والأخِيل : جمع خيول . ورُوى بأخِيل (بفتح الياء) والأخِيل : طائر مشثوم ، وهو الصرد أو الشِّقراق ، يريد غداة التَّهْمِينَا بِشُوم .

٣ — كَماة الخيل : غ : حماة القوم (اللباب) : جِياد الخيل . خَشَّاش : غ : ضَعاف . ورُوى الشطر الأول في م : كَرِيم تُفادى الخيل من وقعاته ...

هامش ع تُفادى : أن يتقى بعضهم ببعض . خَشَّاش : الذى لا يصيد . أَجْدَل : الصقر . م : تُفادى : يستتر بعضها ببعض من الخوف . وَخَشَّاش الطير : صغارها وَضِعافها ، وهى التى تأكل اللحم ولا تصيد . والأجدل : الصقر .

٤ — غ (ديوان كعب) فَأَعْطَيْتَ . وقعةٌ غ : شدة . (ديوان كعب ١٣٦) وقعةٌ .

م : وقعة لم تهلل : أى لم يهلل أحبابها ، يريد : لم يحببوا .

ع : تهلل : لم تجبن ، يقال : هَلَّلَ الرجل إذا جبن ورجع ، فيريد : تلك الوقعة أعطتك منا الود : أى أَحْسَنْتَ فيها ، وذلك أنه خَلَّى عنه حين أسره .

٣٢

أوس بن حارثة الطائي

ع : وقال يمدح أوس بن حارثة الطائي^(١) :

ه : وكان الخطيئة دُعِيَ إلى هجاء زيد ، وأرغبوه في ذلك فأبى ، وأنشد يقول :

وفي (غ ٥٥ / ١٦) أسرت طيء بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفناء قيس إلى شعراء العرب أن يهجو بنى لَيم وزيدا ، فتمحمتهم شعراء العرب ، وامتنعت من هجائهم ، فصاروا إلى الخطيئة ، فأبى عليهم وقال : اطلبوا غيرى ، فقد حقن دمي ، وأطلقتني بغير فداء ، فلست بكافر نعمته أبدا !

قالوا : فإننا نعطيك مئة ناقة !

(١) ع ص ٤٥ . طبعة جولد تسير ص ١٨٣ . غ ١٦ : ٥٥ . خب ٢ : ٢٦٣ ، ٤ : ١١١ .

قال : والله لو جعلتموها ألفا ما فعلت !

خب ٢/ ٢٦٣ ، كم ١٩٨ ، ١٩٩ ، ثمار القلوب للثعالبي : ٩١ .

لما أبى أوس أن يحضر اجتماع النعمان بوفود العرب فيلبيس حلتة أكرم^(١) العرب ، قيل له : لم تتخلف ؟

فقال : إن كان المراد غيري ، فأجل الأشياء أن لا أكون حاضرا ، وإن كنت أنا المراد ، فسأطلب ويُعرف مكاني !

فلما جلس النعمان ، لم ير أوسا ، فقال : أحضروا أوسا^(٢) ، فلما حضر ، ألبسه الحلة ، ففسده قوم من أهله ، فقالوا للخطيئة : اهجه ! ولك ثلاث مئة ناقة !

فقال الخطيئة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده ؟ ثم قال : كيف الهجاء ... (الآيات) .

فقال لهم بشر بن أبي خازم (أحد بني أسد بن خزيمة) : أنا أهجوه لكم ، فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها ، فاكتمسحها وأمر بشرا ، ولكن أمه عفت عنه ، وخبر بذلك فقال : لا جرم ، والله لا مدحت - حتى أموت - أحدا غيرك ، ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لأم ليَقْضَى حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا
فَأَوْطَى الثَّرَى مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا لَيْسَ النَّعَالُ وَلَا احْتِذَاهَا

آيات الخطيئة :

١ - كَيْفُ الْهِجَاءِ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي

(١) يضرب المثل بجود طيبي لأن حاتما وأوس بن حارثة بن لأم منهم . وهما آيتان في الجود والكرم : قال أبو تمام الطائي :

لكل من بني حواء عذرة ولا عذرة لطائي لثيم

ويروي أن أوسا وحاتما وفدا على عمرو بن هند ، فدعا أوسا وقال له : أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبيت اللعن : لو ملكني حاتم ووللي ولحمي ، لو هبنا في غداة واحدة .

ثم دعا حاتما فقال : أنت أفضل أم أوس ؟

فقال : أبيت اللعن : إنما ذكرت بأوس ، ولأحد ولده أفضل مني .

فقال عمرو : والله ما أدري أيكما أفضل ، وما منكما إلا سيد كريم .

(ثمار القلوب للثعالبي - ٩١)

(٢) كم ١٩٩ « اذهبوا إلي أوس ، فقولوا له : احضرا معنا ما خفت ، فحضر فألبس » .

- ٢ - جَادَتْ لَهُمْ مُضَرُّ الْعُلَيَّا بِمَجْدِهِمْ - وَأَحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حِينًا إِلَى حِينٍ
 ٣ - أَحْتَمَ رِمَاحُ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمْ - مَرَأَى الْحُرَّ وَالظَّلْمَانَ وَالْعَيْنِ
 ٤ - بِكُلِّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ مُطَرِّدٍ - وَشَطْبَةِ كَعْقَابِ الدَّجَنِ تَزْهِينِي
 ٥ - مُسْتَحْفِيَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا - حَتَّى رَأَوْهُمْ مِنْ ذَاتِ الْأَطْنَانِ

الشعر :

١ - إِذَا ذُكِرَتْ : هـ : إِذَا ذُكِرَتْ (غ ، كم ١٩٨ - ١٩٩ ، خب ، اب / صلح ، ابن الأثير ١ ، ٤٦٩) : من آل لأم .

كم وابن الأثير : زيد الخليل بن أوس بن حارثة ابن لأم الطائي .

٢ - هامش ع : أَيْ أَنَا هُمُ الْمَجْدُ مِنْ قَبْلِ مُضَر .

٣ - هامش ع : يَعْنِي سَعْدُ بْنُ حَارِثَةَ . يَقُولُ : صَيَّرُوا مَوَاضِعَ الْوَحْشِ الَّتِي لَا تُرْعَى ، وَلَا يُطْمَعُ فِيهَا ، حَتَّى لِقَوْمِهِمْ بِرِمَاحِهِمْ .

هـ : أَرَادَ بَنِي سَعْدٍ بَنِي الْغَوْثِ مِنْ طَيْئٍ .

قط : الظَّالِمُ : الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ وَجَمْعُهُ ظُلْمَانٌ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّم . وَالْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ ، وَالْأَعْيُنُ : ثَوْرُهُ .

٤ - تَزْهِينِي : هـ : يَرْدِينِ .

هامش ع : تَزْهِينِي : تَسْتَحْفِيْنِي . مُطَرَّدٌ : يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . بِكُلِّ أَجْرَدٍ : رَمَحَ . وَشَطْبَةُ : فَرَسٌ . كَعْقَابُ الدَّجَنِ : أَيْ يَوْمَ مَطَرٍ ، فَهُوَ يَبَادِرُ .

هـ : السَّرْحَانُ : الذُّئْبُ . يَرْدِينُ : مِنَ الرَّدْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، يَجِبُ أَنْ يُنْشَدَ بِسَكُونِ النُّونِ .

قط : وَالشُّطْبَةُ : الْفَرَسُ السَّيِّطَةُ اللَّحْمُ وَيَفْتَحُ . وَالِدَّجَنِ : الظَّلْمَاءُ وَالْبَاسُ الْغَيْمُ وَتَكَافُؤُهُ .

٥ - مِنْ ذَاتِ . هـ : مِنْ دُونَ .

ع : وذلك أن الفرس يُجَنَّب إلى البعير ، فيضع الفرس جَحْفَلته على (١) الراوية
والراوية : البعير الذي يحمل الماء . يقال : جَلَنَ وَظَنُونٌ وَأَطَانِينَ .

قط : الجَحْفَلَةُ بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير .

هـ : الرواية : الإِبِلُ التي تحمل أزوادهم وأثقالهم : يريد أن الخيلَ تُقَاد مع الإِبِل ، فتضع
الخيل جحافلها على أعجاز الإِبِل . وقوله : من دون الأَطَانِينَ ، يقول : * رَأَوْهُنَّ مِنْ دُونِ
مَا كَانُوا يَظُنُّونَ .

وقال الخطيبَةُ أيضاً في مدحه أبا موسى الأشعري :

مُسْتَحَقِّبَاتِ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرَفُهُ سَامِ

٣٣

يزيد بن مُخَرَّم

ع : وقال يهجو . . . يمدح يزيد بن مخرم أحد بني الحارث بن كعب (٢) :

هـ : يمدح يزيد بن مُخَرَّم الحارثي من مذحج ، وهو ابن فِكْهة ، لم يروها أبو عبد الله ،
ورواها أبو عمرو خاصة :

- | | |
|---|--|
| ١ - فَلَسْتُ بِمَحْنُوقٍ وَلَا جِدِّ مُكْرَمٍ | ثَوَانِي إِذَا لَمْ أَهْجُ آلَ مُخَرَّمٍ |
| ٢ - أَجْعَلُ عِرْضِي دُونَ أَغْرَاضِكُمْ لَكُمْ | وَأَكْلُمُ عِرْضًا كَانَ غَيْرَ مُكَلَّمٍ |
| ٣ - وَأَشْتُمُ قَوْمًا كَانَ يَجِدُّ أَبِيهِمْ | عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاسِيًا لَمْ يَهْضَمِ |
| ٤ - وَكَانَ طَوِيلَ الْبَاعِ سَهْلًا فِتَاوُهُ | وَكَانَ قَدِيمًا جَوْلُهُ لَمْ يَهْدَمْ |
| ٥ - صَبُورًا عَلَى مَا نَابَهُ غَيْرُ قُعْدَدٍ | وَمَا جَارُهُ فِي الْفَائِثَاتِ بِمُسْلَمِ |
| ٦ - جَوَادًا لِبَاغِي الْخَيْرِ يُسْفِرُ وَجْهَهُ | وَإِنْ وَعَدُوا الْمَعْرُوفَ لَمْ يَتَنَدَمْ |

(١) كلمة غير ظاهرة .

(٢) ع ص ٢٧ ، ٢٨ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٩٧

- ٧- وأَبْنَاؤُهُ بِيضٌ كِرَامٌ نَمَّا بِهِمْ إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَبْ غَيْرُ تَوْنٍ .
٨- يَزِيدُ حَتَّى يَوْمَ الصَّبَاحِ بِسَيْفِهِ جَهَارًا وَكَرَّ الْمُهْرَ يَعْتُرُ فِي الدَّامِ .

الشرع :

- ١ - ع ثَوَانِي : مُقَامِي . وَكَانَ قِيلَ لَهُ أَهْجَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ .
و : بِمَحَبَّةٍ .
٢ - ع الْعِرْضُ : مَوْضِعُ الذَّمِّ وَالْمَدْحِ مِنَ الرَّجُلِ . وَأَكْلَامُ : أَجْرَحَ .
٣ - ع : رَاسِيَا : ثَابِتًا ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ بِالْمَوَاضِعِ : قَدْ أَلْقَى مَرَّاسِيَهُ ، وَكَذَلِكَ السَّحَابُ إِذَا ثَبَتَ وَأَمَطَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لِكُلِّ بَحْرٍ مَرَّتَيْنِ . لَمْ يُهَضِّمْ : لَمْ يَنْتَقِصْ . يُقَالُ : أَهَضُّمُ لَهُ مِنْ حَقِّكَ : أَيْ أَكْسَرُ وَحَطُّ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَوَارِشِ : هَاضُومٌ .
٤ - و : فَكَانَ .
ع : يُقَالُ لْجَانِبِ الْبَيْتِ جُولٌ وَجَالٌ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَذُو جُولٍ وَجَالٍ ، إِذَا كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ : أَيْ أَنَّ لَهُ شَيْئًا يُنْسِكُهُ مِثْلَ جُولِ الْبَيْتِ .
٥ - و : وَلَا . و : بِمُسْلِمٍ .
ع : رَجُلٌ قُعْدُدٌ : إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ ، وَيَمْدَحُونَ الطَّرِيفَ النَّسَبِ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :
طَرَفُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارَكٍ أَمْرُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ
٦ - و : جَوَادًا . وَجْهُهُ . إِذَا وَعَدَ .
ع : يُسْفِرُ : يَشْرِقُ .

(١) نسب هذا البيت في (ل - قعد) للأعشى ، وأنشده ابن بري :

أمرُونَ ولادون كل مبارك طرفون

وقال : أمرُونَ أي كثيرون . والطرف : نقيض القعدد . ونسب هذا البيت إلى أبي وجزة السعدي في آل الزبير . وأما القعدد المذموم : فهو اللثيم في حسبه . والقعدد من الأضداد يقال للقريب النسب من الجد الأكبر قعدد والبعيد النسب من الجد الأكبر قعدد .

٧ - قط : السُّورَةُ : المنزلة والشرف وماطال من البناء .

ع : يقال هو تَوْءَمٌ ، وهما تَوْءَمَانِ ، وهم تَوَائِمٌ ، والأنثى تَوْءَمَةٌ ، وقد اتَّأَمَت : إذا وَلَدَت تَوْءَمَيْنِ . يعنى أب ليس بضئيل . قيل للشعبي : مالك ضئيلًا ؟ قال : لأنني زُوِّجْتُ في الرحم !

ضب ١٤٧/٤ : وقوله ليس بتوءم : يريد أنه لم يُزَاحَهِ أَخٌ في بطن أمه ، فيكون ضعيف الخَلِيقَةِ ، وعلى هذا مدح الشعراء المدوح بأنه ليس بتوءم ، كما قال عنتره في معلقته :

بَطْلٌ كَأَنَّ نِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحَذِي نِمَالَ السَّبَبِ لَيْسَ بِتَوْءَمٍ

وفي ت / مطى ، نضج .

تَمَطَّتْ بِهِ أُمُّهُ فِي النَّفَاسِ فَلَيْسَ بَيَّتَنٍ وَلَا تَوْءَمٍ^(١)

٨ - ه : المهر . وانظر تعليقا على يوم الصباح في رقم ٤٨ بيت ١٣

٣٤

بَغِيضُ بْنُ عَامِرٍ

مقدمة

جاء في مقدمة الديوان مخطوطة ع : قال :

كَانَ الْخَطِيئَةُ رَجُلًا مَمْلُوقًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَفْتَنِي الْمَالُ ، وَلَا يُحَسِّنُ إِمْسَاكَهُ ، وَكَانَ لَا يَسْأَلُ الْخَاحَا ، يَأْتِي الرَّجُلَ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِ .

فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ أَوَّلَ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ لَهُ وَبَنُونَ صَغَارٌ ، وَقَدْ نَزَلَتْ السَّكُوفَةُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْدَمَهَا ، فَيَسْأَلُ مَنْ بَهَا مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَقِيَهُ الزُّبْرَقَانُ وَهُوَ يُودِي صَدَقَاتِ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الزُّبْرَقَانُ عَرَفَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْخَطِيئَةُ ، فَقَالَ : أَيْنَ أَرَادَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ الْعِرَاقَ ، فَإِنَّ السَّنِينَ قَدْ حَطَّتْنَا (أى ذهبت بأموالنا) .

(١) اليقين في الولادة : خروج الولد بأرجله قبل رأسه ، وهو أردأ الولادة ، كما ذكر في شرح الديوان (مقطوعة) وقال عنتره أيضا : قرأى شادفا غير توءم (الديوان ٢١ / ١٧ ، ص ٢ - ٧٢٦) وقال الأعشى : وتركب . . . على نشز قد شاب ليس بتوءم (ت - نشز) .

وقال الفرزدق . وبجيد أم أغن ليس بتوءم (الديوان طبعة بوشير ١٢٢) .

قال : هل لك في تمر ولبن ؟

قال : ذاك الميش .

فكتب له إلى امرأته ، ولم يُسمِّ لها ، أن اقرى هذا الرجل وأهل بيته حتى أقدم عليك . وأقام الزبرقان عند عمر ، وكان جليدا غنيا ، وكان الحطيئة دميما سيئ الحال والهيئة . فلما قدم الحطيئة على امرأة الزبرقان جفته ، ولم تدّر من هو .

ثم إن الزبرقان قدّم ، فلم يلبث إلا قليلا حتى تحوّل من ذلك المنزل ، فقال للحطيئة : إن شئت أن نبداً بك وبأهلك فننقلكم ، فنضعكم في الدار ، ثم نأتيكم بعد ، فعلمت ، وإن شئت أن تتحول ، فإذا عرفنا منزِلنا ومكاننا رددنا إليك الركاب فتحملت .

فقال الحطيئة : بل ارتحلوا ، فإذا نزلتم رددتم الركاب ، فنزلت عليكم ، ففعل ذلك الزبرقان .

واهتبلت ذلك بنوقريع - أى اغتنمته - من الزبرقان ، وكانوا يحسدونه ، فأتاه بغيض ، وهو في الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه . فقال : يا حطيئة : هل لك أن تنتقل إلى ، فأعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك الدهر ، فأثما بعير هلك ، فلك اثنان مكانه ، وأية شاة هلكت ، فلك شاتان مكانها .

فقطع في ذلك الحطيئة ، فأتبعه ، فاحتمله بغيض ، فأنزله عليه ، وردّ الزبرقان الركاب إلى الحطيئة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأتاه الزبرقان ، فقال : ما حملك على جاري يا بغيض ؟

قال : اختارني .

قال : أكذاك هو يا حطيئة ؟

قال : نعم .

قال : وما حملك على ذلك ؟ هل رأيت أمرا تسكره ؟

فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصمهم إلى عمر ، فقال عمر : أقيموه بين الحيتين ، ثم ليدهعه الحيان ، فأينا ذهب فهو أحق به ، ففعلوا ذلك ، فأنشأ الحطيئة ينطق بالزبرقان في أشعاره :

وقال أبو الفرج الأصفهاني :

كان النبي صلى الله عليه وسلم ولّى الزبرقان ^(١) عملاً .

وذكر مثل ذلك الأصمعيّ وقال : الزبرقان : القمر ، والزبرقان : الرجل الخفيف اللحية ، قال : وأقرّه أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مجدبة ، ليؤدى صدقات قومه . فلقبه الخطيئة بقرقرى ^(٢) - أرض باليمامة - ومعه ابنه أوس وسواده ^(٣) ، وبناته وامراته ^(٤) ، فقال له الزبرقان - وقد عرفه ، ولم يعرفه الخطيئة - أين تريد ؟

قال : العراق ، فقد حطمنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : وددت أن أصادف بها رجلاً يكفيني مئونة عيالي ، وأصفيه مدحى أبداً .

فقال له الزبرقان : قد أصبته ! فهل لك فيه ، يؤسعك لبنا وتمرا ، ويجاورك أحسن

جوار وأكرمه ؟

فقال له الخطيئة : هذا وأبيك العيش ! وما كُنت أرجو هذا كله .

قال : فقد أصبته !

قال : عند من ؟

قال : عندي .

قال : ومن أنت ؟

قال : الزبرقان بن بدر .

(١) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان بيت بهدلة أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية (ع ٢ - ٢١٤) وكان للزبرقان يسمي سعد الأكرمين وقد جاء مع وفد تميم عام الوفود وأنشد قصيدة هينة فقضها حسان بن ثابت (خ ٤ - ٨) وقد هجا حلقة بن هوزة كما سيأتي بعد .

(٢) ذكر ياقوت أنه نزل عليه بقو وهو واد بين اليمامة وهجر (٤ - ٢٠٥) ، وفي الطبقات لابن سلام ض ٩٦ أنه صادفه بالمدينة .

(٣) م يقال لأحدهما سواده وللآخر إياس .

(٤) م : ومعه امرأتان أو امرأة .

قال : وأين مَحَلَّك ؟

قال : اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلَعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتى منزلى .
قال يونس : وكان اسم الزبرقان : الحَصِين بن بدر ، وإنما سُمِّيَ الزبرقانَ لِحُسْنِهِ ،
شبه بالقمر . وقيل : بل لَيْسَ عمامة مَزْ بركة بالزعران ، فسُمِّيَ الزبرقان لذلك .

وقال أبو عبيدة في خبر : فقال له : سِرْ إلى أم شذرة - وهى أم الزبرقان ، وهى أيضا
عمة الفرزدق - وكتب إليها أن أحسنى إليه ، وأكثرى له من التمر والابن .

وقال آخرون : بَلْ وَكَلَّهُ إلى زوجته . فلعق الحطيئة بزوجه - على رواية ابن سلام -
وهى بنت صعصعة^(١) بن ناجية الجاشعية ، واسمها هُنَيْدَة . وعلى رواية أبى عبيدة - أنها
أُمُّه^(٢) ، وذلك فى عام صعب مجذب ، فأكرمتها المرأة ، وأحسنَت إليه ، فبلغ ذلك بغيض^(٣)
ابن عامر بن شماس بن لَأَى بن جعفر - وهو أنف الناقة - وبلغ إخوته وبنى عمه ، فاغتنموها .
وفى خبر اليزيدى عن عمه : قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي : وكانوا يغضبون من أنف
الناقة ، وإنما سُمِّيَ جَعْفَرُ أَنْفِ الناقة لأن أباه قُرَيْبًا نَحَرَ ناقةً فقسَّمَهَا بين نساؤه ، فبعثت
جعفرا هذا أمه ، وهى الشَّمُوس من وائل ، ثم من سعد هُدَيم ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة
إلا رأسها وعُنُقُهَا ، فقال : شأنك بها . فأدْخَلَ يَدَهُ فى أنفها وجَرَّ ما أعطاه ، فسُمِّيَ أَنْفُ
الناقة ! وكان ذلك كاللقب لهم ، حتى مدحهم الحطيئة فقال :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاqَةِ الذَّنْبَا

(١) كان صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية : أحيا ثلاثين موءودة ، وأسلم وصار صحابيا . ومن صعصعة
ثلاثة : جناب بن شريك بن همام ، وهند أو هندية ذات الخمار ، وغالب أبو الفرزدق الشاعر ، وكانت
هند أخته تفاخر الناس بأربعة : بصعصعة أيها ، وبغالب أخيها ، وبالأقرع خالها ، بالزبرقان زوجها (أنظر جرير :
حياته وشعره للمؤلف ص ٨٧ ، ٨٨) .

(٢) أم شذرة : امرأته ، ورواية ع أصبح لأنها توافق أغلب المراجع .

(٣) اشتهر جعفر جد بغيض بأنف الناقة ؛ وهو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
حناة بن تميم . وقد خلد بغيض فى تاريخ الأدب بمدائح الحطيئة الذى اختصه بأروع مدائحه وأطولها ، وقد مدح
بغيسا أيضا سويد بن كراع (غ ١١ - ١٢٣) والخبيل القريعي (غ ١٢ - ٤٠) وستترجم له ترجمة قصيرة
فى الصفحتين التاليتين . وهذا هو كل ما عرف عن بغيض فى التاريخ !

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا .

وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف - يعنى بغيضا وإخوته وأهله - وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلام بنفسه .

وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الحطيئة دَمِيًّا ، سِيَّ الخلق ، لا تأخذه العين ، ومعه عيال كذلك^(١) ؛ فلما رأت أم شذرة حاله ، هان عليها وقصرت به .

ونظر بغيض وبنوأنف الناقة إلى ماتصنع به أمُّ شذرة ، فأرسلوا إليه : أن اتنا ، فأبى عليهم ، وقال : إنَّ من شأن^(٢) النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذى أحمل على صاحبها^(٣) ذنبها .

فلما ألحَّ عليه بنوأنف الناقة^(٤) ، وكان رسولهم إليه شماس بن لَأى ، وعلقمة بن هَوْدَة^(٥) وبغيض بن شماس والخبل الشاعر^(٦) ، قال لهم : لستُ بحاملٍ على الرجل ذَنْبَ غيره ، فإنَّ تُرِكَتُ وَجُفِيتُ تَحَوَّلْتُ إِلَيْكُمْ ، فأطمعوه ووعدوه وعدًّا عظيما .

وقال ابن سلام فى خبره : فلما لم يُجِبْهُمْ ، دَسَّوا إلى هُنَيْدَةَ زوجة الزبرقان أن الزبرقان إنما يريد أن يتزوج ابنته مُلَيْسَكَةَ ، وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للحطيئة جفوة ، وهى فى ذاك تداريه !

ثم أرادوا النَجْمَةَ ، قال أبو عبيدة : فقالت له أم شذرة ، وقال ابن سلام : قالت له هُنَيْدَةُ : قد حضرت النجمة ، فازكِّبْ أنت وأهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا ،

(١) م : كثير . (٢) م : حال . (٣) م : صاحبى .

(٤) م شماس بن لَأى وبغيض والخبل ، وكان الخبل سليط اللسان وهو ابن عمهم .

(٥) ذكره الحطيئة فى شعره مرتين : إحداها أثناء مدحته الرائية فى بغيض (رقم ٣٩) والثانية رائية رثاء بها ، سندكرها عقيب ذكرنا مدائح الحطيئة الاثنى عشرة فى بغيض . ورواية ابن سلام : وكان رسولهم إليه بغيض وأخوه علقمة وهودة .

(٦) ذكره ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، قال : هو أبو يزيد الخبل بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف . الناقة بن قريع ، وهو شاعر مفلق (وفى موضع آخر شاعر فحل) يلقي بغيضا وأخويه إلى أنف الناقة وهو جعفر ابن قريع . وفى (غ) ١٢ - ٣٨ : وهو من المقلين ، وعمرى الجاهلية والإسلام عمرا كثيرا ومات فى خلافة عمر أو عثمان . وربما كان سبب العداوة بينه وبين الزبرقان وسبب الهجاء بينهما (أنظر الصفحة التالية) هو رفض الزبرقان تزويج أخته خليفة المخبل لما خطبها ، لئى كان فى عقله !

نم اَرُدُّدْهُ إِلَيْنَا، حَتَّى نَلْحَقَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَسَعُنَا جَمِيعًا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا : بَلْ تَقْدِمِي أَنْتِ، فَأَنْتِ أَحَقُّ بِذَلِكَ، ففعلت وتناقلت عن رَدِّهَا إِلَيْهِ، وتركته يومين أو ثلاثة، وألحَّ بنوأنف الناقة عليه، وقالوا له : قد تُرِكَتَ بِمَضِيعَةٍ ! وكان أشدَّهم في ذلك قولاً بغيضُ بن شماس وعلقمة بن هوذة، وكان الزبرقان قد قال في علقمة :

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لِي يَعْيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبَ
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبِ لَا يَلِينُ كُلِّي النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تَدِبُّ لَهُ عَقَارِبُ^(١)
لَا هِ ابْنُ عَمٍّ لَا يَخَافُ الْمُحْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ^(٢)

قال : فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه . فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم وقال : أما الآن فنعم ، أنا صائر معكم . فتحمل معهم ، فضرَبوا له قُبَّةً ، وربطوا بكل طُنْبٍ من أطناها جُلَّةً هجرية ، وأراحوا عليه إبلهم ، وأكثروا له من التمر واللبن ، وأعطوه لِقَاحًا وَكِسْوَةً^(٣) . وبعد ذلك انفردت سم بما يأتي دون الأغاني :

وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْجُوَ الزَّبْرَقَانَ - وَالزَّبْرَقَانَ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ - وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ ، وَلَمْ يَكُونُوا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا قَرِيبًا ، غَيْرَ أَنَّ الزَّبْرَقَانَ قَدْ كَانَ بِنَفْسِهِ شَرِيفًا ، عَضَبَ اللِّسَانَ ، فَضَضُوا الْخَطِيئَةَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِهَا جِيهَ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعْتَ أَمْرَاتُهُ ، وَلَسَكُنِي مُتَدَحِّكُمُ ، وَذَاكَرُ مَا أَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ . وَأَمَّا حَمَادُ الرَّاوِيَةِ فَقَالَ : قَالُوا لَهُ : أَبْطَأْتَ أَنْ تُسَمِّعَ شِبَانَنَا بَعْضَ مَا يَتَغَنَوْنَ بِهِ مِنْ شَتَمِ هَذَا الْكَلْبِ !

فقال : قَدْ أَيْنْتُ عَلَيْكُمْ أَهْوَنَ مِنْ شَتَمِهِ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا أَنْتَ بِهِ أَمْرَاتُهُ ، وَلَسَكُنْ إِنْ شَتَمْتُمْ مَدَحَتَكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَاكَ .

فقالوا : مَا مَدَحْنَا مَنْ لَمْ يَشْتَمْ الزَّبْرَقَانَ ! وَلَمْ يَقْصُرُوا فِي كَرَامَتِهِ .

(١) وَلَا تَدِبْ لَهُ : (م) وَلَا تَنْبِهِ .

(٢) الْمُحْزَنَاتِ : (م) الْجَازِيَاتِ .

(٣) قَالَ : اللَّقَاحُ وَاللَّقْحُ وَاحِدَتَاهُمَا لَقْعَةٌ وَلَقْعَةٌ وَلَقُوحٌ ، وَهِيَ الْخُلُوبُ .

فلما أكثروا عليه ، قال يمدحهم ، ويعرض بهجوا الزبرقان وقومه ، وأول القصيدة :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي كَعْبٍ رَسُولًا فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ

وأما أولها عندنا فعلى غير هذا (هذه رواية م) .

قال أبو الفرج الأصفهاني :

فلما قدم الزبرقان ، سأل عنه ، فأخبر بقصته ، فنأدى في بني بهدلة بن عوف - وهم لأُم
حدون قريع ، أمهم السفعاء بنت نتم بن قتيبة من باهلة - فركب الزبرقان فرسه ، وأخذ رُمحه ،
وسار حتى وقف على نادى بنى شماس القرَيعيين ، فقال : رُدُّوا عَلَى جَارِي ! فقالوا : ما هو
ملك بحار ، وقد أطرَّ حَتُّهُ وَضِيعَتُهُ ! فآلم أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْحَيِّينَ حَرْبٌ ، فحضرهم أهلُ الحِجَا
من قومهم ، فلاموا بغیضا وقالوا : ارْدُدْ عَلَى الرَّجُلِ جَارَهُ .

فقال : لَسْتُ تُنْجِرْجَهُ وَقَدْ آوَيْتُهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ حَرٌّ مَالِكٌ لَأَمْرِهِ فَخَيْرٌ لَهُ ، فَإِنْ اخْتَارَنِي
لَمْ أَخْرِجْهُ ، وَإِنْ اخْتَارَهُ لَمْ أَكْرِهْهُ .

فَخَيَّرُوا الْخَطِيئَةَ ، فَاخْتَارَ بَغِيضًا وَرَهْطَهُ .

فجاء الزبرقان ، ووقف عليه ، وقال له : أبا مليكة ، أَفَارَقْتَ جَوَارِي عَنْ سُخْطٍ وَذَمٍّ ؟
قال : لَا !

فانصرف وتركه (هذه رواية ابن سلام) .

وأما أبو عبيدة فإنه ذكر : أنه كان بين الزبرقان ومن معه من القرَيعيين تَلَاَحٍ وَتَشَاخٌ^(١) .
وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب على بغیض ، فحكم عمر بأن يُنْجَرَجَ الْخَطِيئَةُ
حتى يُقَامَ فِي مَوْضِعِ خَالِ بَيْنَ الْحَيِّينَ وَحْدَهُ ، وَيُحْلَى سَبِيلُهُ ، وَيَكُونَ جَارَ أَيُّهُمَا اخْتَارَ ، ففعل ذلك
به ، فاختار القرَيعيين .

قال : وجعل الخطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزبرقان ، وهم يحضونه على ذلك ،
ويحرِّضونه ، فيأبى ويقول : لَا ذَنْبَ لِلرَّجُلِ عِنْدِي ، حَتَّى أُرْسَلَ الزُّبْرَقَانُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ النَّمْرِ

ابن قاسط ، يقال له دِثَار بن شيبان ^(١) ، فهجا بغضاً فقال :

أَرَى إِبْلَى بِجَوْفِ الْمَاءِ حَلَّتْ ^(٢) وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءُ الرَّوَاهُ
 وَقَدْ وَرَدَتْ مِيَاهَ بَنِي قَرْبَعٍ فَمَا وصلوا القِرَابَةَ مُذْ أَسَاءُوا
 تَحُلًّا ^(٣) يَوْمَ وَرَدِ النَّاسِ إِبْلَى وَتَصْدُرُ وَهْيَ مُحَنَّفَةٌ ظِمَامُهُ
 أَلَمْ أَكُ جَارَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ فَأَسْلَمَنِي ^(٤) وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
 فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا أُمُّ بَكْرٍ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
 وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ تَعَالَى سَمَكُهُ وَدَجَا الْفَنَاءُ ^(٥)
 وَمَا أَضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَبَاءُ ^(٦)
 سِوَى أَنْ الْخَطِيئَةَ قَالَ قَوْلًا فَهَذَا مِنْ مَقَالَتِهِ جَزَاءُ

القصيدة ^(٧) :

ع : وقال أيضا يمدح أنفَ الناقة وهو لَقَبٌ لهم ، وكانت منازل بني سعد بن زيد مناة بالكوفة ، إذا جرت أصحاب العنب بالكُنَاسَة ، فأول [رابعة] ^(٨) على يسارك ، هذا الخبر عن غير يعقوب ^(٩) .

(١) م : دِثَار بن سنان . (٢) م : حنت . (٣) غ : تخلى (٤) م : فأسلم حين أن
 (٥) غ : دحا ، هذا ولم يتنبه محققو الأغاني إلى ورودها في م : بالجيم ، ولهذا حاروا في تفسيرها لعدم
 إيراد المعاجم إياها بالخاء ، رغم أنهم فطنوا إلى صحتها بالجيم (غ ٢ - ٢٨٣ طبعة دار الكتب) والسلك :
 السقف ودجا من قولهم نعمة داجية إذا كانت سابقة . (٦) الرباء : النشأة .
 (٧) وهى أول قصيدة نذكرها مما مدح به الخطيئة بغضاً . ويحتمل أن تكون نقيضة لهزمية
 دِثَار السابقة .
 (٨) لم أجد في اللسان إلا الربع : المحلة ، والربعة أخص من الربع ، وربغ القوم في النعيم : إذا أقاموا فيه .
 (٩) ع (١٧ - ٢٠) . وطبعة جولد تسيهر ص ٩١ ، كم (١٦ ، ٢١ ، ١٨ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ،
 ٨ ، ١٠) عم (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) - عى ٤ / ٤١٧ (١ - ٤ ، ٦ ، ٨) - حش (٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ١ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) - ق (١ - ١٩ ، ٢١ - ٢٩ + ٤ أبيات زائدة ،
 ٣٠ - ٤٢) .

تفريع الزبدفاه :

- ١- أَلَا أْبْلِغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ
 - ٢- عَطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بَنِي عَوْفٍ
 - ٣- أَلَمْ أَلِكْ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي
 - ٤- أَلَمْ أَلِكْ جَارَكُمْ فَتَرَكَتُمُونِي
 - ٥- وَأَنْدِيتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ
 - ٦- فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيْتِمَ
 - ٧- وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي
 - ٨- وَلَمَّا أَنْ مَدَخْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ
 - ٩- أَلَمْ أَلِكْ مُسْلِمًا فَيَكُونَنَّ بَنِي
 - ١٠- فَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ
- فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ
فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمْ الشِّفَاءُ
فَجَاءَ بِي الْوَاعِدُ وَالْدُّعَاءُ
لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمْ عُوَاءُ
أَو الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ
وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
وَفِيكُمْ كَانَ - لَوْ شِئْتُمْ - حِبَاءُ
هَجَوْتُ وَلَا يَحِلُّ لَكَ الْهَجَاءُ
وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحَدَاءُ

الشرع :

(١) هـ : وهل قوم . (مهـ ٢/ ١٨٦) فهل قوم . م : فهل حتى .

ع يقول : يا بني عوف ، هل تستوى أخلاق قوم حتى يكونوا كلهم سواء ، وذلك أن الزبرقان الذي كان يهجوهم ، وبني أنف الناقة الذي كان يمدحهم ، من بني عوف بن كعب . ثم ذكر قبائل بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

هـ : أراد بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم : بَهْدَلَةُ ، وَعَطَارِدُ ، وَقُرَيْعٌ ، وَجُشْمٌ ، وَبِرْنِيقٌ وهم الجذاع ، سُمُّوا به لأنَّ إخوانهم من أمهم يقال لهم الأحمال : جماعة حمل ، فسمَّوا هؤلاء الجذاع ، وقال الحَبَل :

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ ^(١) جِذَاعُهُ فَاْمَسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذِلَّ وَأَقْهَرَا

(١) ق : أن يقوت . وذكر البيت في (ل / جذع) شاهدا على أن جذاع الرجل : قومه لا واحد له . ثم قال : أي قد صار أصحابه أذلاء مهورين . ورواه الأصمعي : قد أذل وأقهر (بالبناء للمفعول) ورواية اللسان : قد أذل وأقهر (بالبناء للفاعل) .

وقوله : « وهل قوم على خلق سواء » : يريد هل تستوى أخلاق الحسنيين والمسيئين .

٢ - ع : هل : هاهنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام ، أى هل يشفيكم أن أبين لكم وأشفيكم من الخبر .

م : يقول : هل يشفى صدوركم أن أبين لكم القصة ، أى أبين لكم ما فعل بى ..

٣ - فجاء بى (ى ٢٠٥/٤) فحاذتنى . والدعاء : (مئس ١٨٦/٢) والرجاء .

٤ - ع : الكلب يعوى فى إثر القوم إذا ارتحلوا . فيقول : ارتحلتم عنى وبقيت يعوى كلبى من سوء الحال فى دياركم .

* * *

وقد ذكر ياقوت (ى : مادة ق وو) بعد البيتين ٣ ، ٤ هذا البيت للحطيئة :

أَجِيلٌ عَلَى الْخِباءِ يَبْطُنُ قَوْزٌ بَنَاتِ اللَّيْلِ فَاحْتُمِلِ الْخِباءَ

قَوْزٌ : وإد بين اليمامة وهَجَرَ ، نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فقال :
(وذكر البيت) .

* * *

٥ - وآنيت : (ج / ان ى) وأخَرْتُ (ضد / ٢٧ ، ١ ، ب ، ت / كرى) وَأَكْرَيْتُ .

الأناء : م الإناء . ه : العشاء .

ع : آنيت : أَخَرْتُ ، انتظارًا لكم ، وهو من التأنى : أى أخرت العشاء إلى طلوع سُهَيْلٍ حتى طال ذلك ، وجاز وقت الانتظار ، وروى أبو عبيدة : وَأَكْرَيْتُ العشاء : أى أخرته : وسُهَيْلٍ والشَّعْرَى : نجان يطلعان فى الشتاء فى آخر الليل أوفى النصف .

ل : (كرا) تعليقاً على البيت « قيل هو يطلع سَحَرًا ، وما أَكَلَ بعده فليس بِعِشاءٍ . يقول : انتظرت معروفك حتى آنيتُ » .

ه : « العشاء ، رواية ابن الأعرابى . وروى أبو عمرو : الأناء . آنيت : انتظرت إلى طلوع سُهَيْلٍ وطلوع الشعرى ، وذلك يطلع فى آخر الليل ، فطال بى انتظار العشاء ، أقام العشاء مقام الانتظار » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٢٥ : يريد أنه انتظر معروفهم حتى يئس منه كما يئس صاحب العشاء منه إذا طلع سُهَيْلٍ ، لأنه لو كان له ما يأكُل بعد ذلك لم يكن عِشاءً ، فالعشاء فأت بطلوع سُهَيْلٍ . وهذا مثل ، يريد طال مُسَكِّنِي وانتظارى لخبركم .

ضر : ١٨٣ « قوله أ كَرَيْتُ : أى أَخَرْتُ . قال : والعرب تقول : مَنْ سَرَّهَ النِّسَاءَ فِي الْأَجَلِ — وَلَا نِسَاءً — فَلْيُسْكَرِ ^(١) الْغَدَاءُ ، وَلْيُخَفَّفِ الرِّدَاءُ .

قوله : فَلْيُسْكَرِ : يعنى يؤخر العشاء . قال : ويقولون إنَّ تَرَكَ الْعِشَاءَ يَذْهَبُ بِكَادَّةِ الْفَخْذِ وَعُضْلَةِ الْعُضْدِ . قال : وكادَّةُ الْفَخْذِ لِحْمَا مِنْ أَسْفَلِ » .

وفى ل كرا : فليسكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

٦ — ذكر هذا البيت فى جميع المراجع . أما فى ع فذكر بالهامش . ثم نصّ فى ورقة ١٨ :

على أن ٦ ، ٧ لم يروها يعقوب .

ع : فلما . ه : ولما . الشطر الأول فى (م ، ديوان زهير ١ : ٣٩) ولما أن أتيتكم أيتيم .

الحسب ع : الذمم .

٧ — روى الشطر الأول فى م : وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمْ حَبَوْنِي

٨ — ولا يحل : هاشم ع : وهل يحل لى ه : وما يحل لك (م ، كم ، خب

٥٥ ، ٣) : لى

٩ — الشطر الأول ه : أَلَمْ أَكْ مُحْرِمًا وَيَكُونُ بَنِي

(عى ١ / ٣٣٩ ، مىس ٢ / ١٨٦ ، نك ٧ ، م) جاركم .

ع : « وَيُرْوَى مُحْرِمًا ، أَيْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُرْمَةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاءَ إِلَيَّ ، وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِيَّ

عن خلف :

فَقَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلَ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمْتَعِ بِكَفَنٍ ^(٢)

غيره : الْمُحْرِمُ هَاهُنَا الْمُسْلِمُ يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَرْبٌ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُرْمَةٌ

الْإِسْلَامِ . فَيُرِيدُ : لَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا خَيْرٌ » .

ه : وَيُرْوَى : أَلَمْ أَكْ مُسْلِمًا .

(١) ل كرا : فليسكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

(٢) ذكر البيت فى / حرم : « برواية غادروه مكان فتوى : قال ويقال : للحالف : محرم لتحرمه به

يريد قتل شيرويه أبرويز بن هرمز وذكر البيت أيضا فى ديوان زهير (طبعة الدار) ص ١١ .

والمحرم: الذى يحرم عليك دمه ودمك عليه ، والمحل: العدو الذى يستحل دمك وتستحل دمه ، كما قال خدش بن زهير^(١) :

وَإِنْ يَنْصَرُوا بِالْغَيْثِ لَا يَرْعَ غَيْثُهُمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مُحْرِمٌ أَوْ مُكَافِلٌ^(٢)

المكافِلُ: المعاهدُ . يقول: لا يرعاه إلا مسلم لهم ومُعاهد ، ومثله قول زهير :

جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحُزْنَهُ وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ

هذا، وقد ذكر البيت فى (مشمه ٢ / ١٨٦) شاهدا على نصب المضارع بأن مضمرة بعد واو المصاحبة.

١٠ — حسبا (ج: سود) عِرْضًا . وه نسبا . ع : تُسْتَمَعُ

ع : « يقول حَدَوْتُ بِشِعْرِى حَيْثُ تَسْمَعُونَ وَيَبْلُغُكُمْ . وَيُرَوِّى : فلم أَقْصِبْ

لكم حسبا . يقال : قَصَبُهُ إِذَا عَابَهُ » .

هامش ع: يقول: مدحتكم فلم تتحركوا ، فدحت من يحركه المدح . وهذا مباينة فى هجؤهم

م : حدوت : رفعت صوتى بمدحهم .

وَالْحَدَوُ وَالْحَدَاهُ : سَوَّقُ الْإِبِلِ وَالْفَنَاءُ لَهَا ، يريد أنه مدح حيث يُسْتَمَعُ لمدحه ويُجَازُ

عليه ، فهو لم يَسْبِ الزَّبْقَانَ وَرَهْطَهُ ، وإنما مَدَحَ أَعْدَاءَهُمْ وَمُنَافِسِيَهُمْ ، فكان هذا هَجَوًا لَهُمْ .

(١) هو خدش بن زهير بن عمرو ؛ من عامر بن صعصعة . كان صديقا حميما للشاعر قيس بن الخطيم ، وله قصائد فى أيام الفجار الثانى التى كانت بين قيس من جانب وكنانة وقريش من جانب آخر . وسميت الفجار لأنها كانت فى الأشهر الحرم وهى الشهور التى يحرمونها ففجروا فيها . وقد حضر النبى - ص - الفجار الثانى .

(٢) ل / حرم .

« إِذَا مَا أَصَابَ الْغَيْثُ لَمْ يَرْعَ غَيْثَهُمْ . . . »

قال ابن سيده : وأراها لغة فى صاب ، أو على حذف المفعول كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فأصابت . وأنشده مرة أخرى :

إِذَا شَرَبُوا بِالْغَيْثِ . . .

والمكافل : المجاور المحالف . والمحرم : المسلم .

(مب ٣/٥٤): زعم بعضهم — عن الزرقان — (أن هذا البيت أوجع له من قول

الخطيئة):

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقعد، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

* * *

سبع لربيع وبقيصة :

- ١١ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتَ قُرَيْعُ
 - ١٢ - وَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتَ قُرَيْعُ
 - ١٣ - بَعَثَرَةَ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا
 - ١٤ - فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمَ فِيهَا
 - ١٥ - وَإِنْ الْجَارِ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو
 - ١٦ - وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِحَبْلِ قَوْمِ
 - ١٧ - هُمْ الْمُتَضَمِّنُونَ عَلَى الْمَنَابَا
 - ١٨ - هُمْ الْأَسُونِ أُمُّ الرُّؤَسِ لَمَّا
 - ١٩ - هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اغْتَرَسَهُمْ
 - ٢٠ - هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمَتْهُمْ
 - ٢١ - إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارِ قَوْمِ
 - ٢٢ - فَأَبْقُوا - لَا أَبَالَكُمْ - عَلَيْهِم
 - ٢٣ - وَإِنْ أَبَاكُمْ الْأَذَى أَبُوهُمْ
 - ٢٤ - وَإِنْ سَعَاتِهِمْ لَكُمْ سَعَاةٌ
 - ٢٥ - وَإِنْ سَنَاءُهُمْ لَكُمْ سَنَاءٌ
 - ٢٦ - وَإِنْ بَلَاءُهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ
 - ٢٧ - وَتَغَرَّ لَا يُقَامُ بِهِ كَفَوُكُمْ
- بَانَ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاءُوا
وَلَا بَرَمُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاءُوا
فَيَغْبِرُ حَوْلَهُ نَعَمَ وَشَاءَ
وَيُنْشِي إِنْ أُريدَ بِهِ الْمَشَاءَ
لَوْجَهْتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ
بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكَمُ الْوَفَاءُ
تَوَاكَلَمَا الْأَطْبَةُ وَالْأَسَاءُ
مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا
لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ
تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ
فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ
وَإِنْ صُدُّورُهُمْ لَكُمْ بُرَاءُ
وَإِنْ نَمَاءُهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ
وَإِنْ وَقَادَهُمْ لَكُمْ وَفَاءُ
عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
وَلَمْ يَكْ دُونَهُمْ لَكُمْ كِفَاءُ

٢٨ - بِجُمْهُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ يَظَلُّ مُعْضَلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ
٢٩ - وَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ أَخِي بَغِيضًا أَتَانِي حَيْثُ أَسْمَعُهُ الدَّعَاءَ

الشرع :

١١ - ع : « إلى هاهنا عن غير يعقوب .

أصل الظلم كله : وضع الشيء ^(١) في غير موضعه ، فمنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ : أى فَمَا
وضع الشبه في غير موضعه . ومنه قوله : « ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ » وضعوا ^(٢) النحر في غير موضعه .
ومنه : ظلم وطَّبه : إذا سقى منه قبل أن يُنَخَّضَ . ومنه : أرض مظلومة : إذا حُوِّضَ فيها
في غير موضع تحويض . فلا وأبيك : يمين ، كما تقول : لا والله . قال : ويروى : فلا والله
مَا عَمِيتُ قُرَيْبًا » .

١٢ - هـ : فلا . برموا بذلك : هـ برموا لذلك ، م ، (عم) عنفوا بذلك . هـ : لذلك
ع : ويروى : ولا عندوا بذلك : أى بفعلهم ، ولكن أحسنوا إلىَّ حين طردتموني
فَأَوْرَنِي

١٣ - أن ينعشوها : هـ يجبروها - فيغير عم : فيعثر - حوله (م) ، عم) بعدها .
ع : « أى ما أساءوا بمثرة جارهم أن ينعشوها : أى يرفعوها .
يقول : يعطونه عطية تسدَّ خلته ، ويبقى له مال من نعم وشاء . والغاير : الباقي .
غيره : يروى لعثرة جاركم . يعنى الخطيئة نفسه . ينعشوها : يجبروها ، الهاء والألف للعثرة .
فيغير : عطف على « أن ينعشوها » .

١٤ - مجدّم ... فيها : هـ مجدّها ... فيها (ل) مجدّم ... فيهم : (م) : مجدّم . مجدّها : يعنى
مجد النعم عن أبى الهيثم . الشطر الأول من البيت : (سُر ١/ ١١٩٢) فَمَنْ وَسْطَهُمْ فِيهَا م :
فيهم . وَيُمَشِّي : (سُر) وَيُمَشِّي . إِنْ أُرِيدَ بِهِ : م إِنْ أُرَادَ بِهِ . وَفِي هَامِشِ ع : مجدّها

(١) بالهامش : الشبه .

(٢) يشير إلى قول ابن مقبل (ل / ظلم) :

عَادَ الْأَذْلَةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

شاهدا على أن أصل للظلم : وضع الشيء في غير موضعه . أى وضعوا النحر في غير موضعه .

ع : فيبني مجدهم : أى يمدحهم ويذكر مآثرهم . ويمشى : أى تسكّر ماشيته . يقال قد أمشى بنو فلان : أى كثرت ماشيتهم ، وكذلك أفشوا وأوشوا ، والاسم المشاء والفشاء والوشاء^(١) .

ويقال : ناقة ماشية : إذا كانت كثيرة الأولاد ، وقد مَشَى على آل فلان مال : إذا تنابح وتناسل . قال النابغة :

وكلُّ قَتَى وإن أمشى وأترى سَتَخْلِجُهُ عن الدنيا مَنُونُ^(٢)

يقال مشى فلان بعد ما أمشى : أى صار يمشى بعد ما كانت له ماشية .
غيره : فيبني ويقم بالفتح والضم : نصب بالعطف على ما قبله . وروى يمشى ويمشى بالفتح والضم . قال : والمشاء الكثرة .

و : يقول : يقيم جارها فيها فيبني مجدها بحسن ثنائها ، ويمشى : تَسْلُ ماشيته ، يقال : مَشَى المال : إذا أنسل وكثر ، وأمشيت الرجل إذا أعطيته ماشية .
وحكى عماره^(٣) أنه أعطى ابنه ناقة من إبله فأمشت وأنشد^(٤) :

لاتأمرينى بيناتٍ أسفَعِ
مِثْلِي لَا يَحْسِنُ قِيلاً فَعَفَعِ
والشاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلِّعِ

(١) ل : فشا (٢) ل : مشى ، من : ستخلجه المنون
(٣) هو عماره بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطمي ، حفيد الشاعر الأموي المشهور جرير . وكان عماره شاعرا في الدولة العباسية ، وكان من أهل البصرة واسم العلم والفصل أخذ عنه المبرد ، وكان ذميا داهية وقوف سنة ٢٣١ هـ (غ ٢٠ / ١٨٣) .
(٤) وقد روى الرجز في ل / مشى هكذا :

مِثْلِي لَا يَحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَعِ
الْعَبْرُ لَا يَمْشِي مع الْهَمَلِّعِ
لاتأمرينى بيناتٍ أسفَعِ

يعنى الغنم . وأسفع : اسم كبش .

هذا رجل أمرته امرأته أن يبيع إبله وأن يتخذ الغنم . والهمكع : الذئب . يقول : فالشاة لا تُنسل مع الذئب . والفقعفة : زجر الغنم . يقول : « لا أحسن رعى الغنم » .
 م : مجدها : أى النعم والشاء . ويقيم فيها : أى يصير ترعية لها .
 ١٥ — ع : « يقول : يرتحل يوما ويبقى عيبه وذمه وثناؤه أى لا يقيم أبدا .
 غيره : يقول : الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذى يقيم قليلا ثم يظعن ، والجار إذا أحيا الناس رجع إلى بلاده » .

١٦ — ع : « أى ذمتهم وجوارهم ، وأعانهم على طلب المعالي المال » .
 ١٧ — المتضمنون : م المتخفرون .

ع : يعنى قريبا حيث ضمنوا له ماله ، فقالوا له : إن مات لك بعير أخلفناه عليك بعيرين ، وإن مات لك شاة أخلفنا عليك شاتين ، وإن مات لك إنسان ودَيْنَاهُ .
 هـ . « أراد : المتضمنون مال الجار أن يفواله به ، فإن ذهب له بعير أو شاة أخلفوا ذلك عليه » . وقال الخطيئة يمدح بنى ذهل :

الضامنون لمسالِ جَارِهِمْ حتى تتم نواهضُ البقلِ

١٨ — ع : « الآسون : المداوون . والآسي : الطبيب . فعناه : أنهم يصلحون الفاسد .
 وأمُّ الرأس : الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . ويقال للشجرة إذا بلغت الدماغ : آمة ومأمومة ؛ فهو مأموم وأميم^(١) . وتواكلها ذا إلى ذا : من تفاقمها . والأساء : جمع آسى ، كما يقال : راعى ورعاء .

غيره : يروى الأساء بضم الألف وفتحها . فن روى بالفتح : أراد الدواء . ومن روى بالضم : أراد الأطباء هم المداوون . يقال : نعم الأساء هذا : أى الدواء . تواكلها : يكل كل واحد منهم إلى صاحبه ، يقول : افعل أنت ، وقال الخطيئة فى سيفيته :

(١) ل / أمم « بعض العرب يقول فى الآمة مأمومة . قال على بن حمزة : وهذا غلط ، إنما الآمة الشجرة والمأمومة : أم للدماغ المشجوجة ويقال رجل أميم ومأموم : لذى يهمل من أم رأسه » .

لما بدا إلى منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آسى
(كم/٥٣٩) استشهد ببیت الخطيئة على أن الإساء بمعنى الدواء .

وفي (ل : أ) تعليقا على هذا البيت « والإساء ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن
شئت كان جمعا للآسى وهو المعالج ، كما تقول : راع ورعاء . قال ابن برى : قال على بن حمزة :
الإساء في بيت الخطيئة : لا يكون إلا الدواء لا غير » .

١٩ — لم يذكر هذا البيت في ع . اعترتهم : (عن ٢٠/١١ ، م ، مشى ، زه) أَلَمْتُ .
مُظْلَمَةٌ : هـ مَظْلَمَةٌ .

٢٠ — لا يوجد هذا البيت إلا في م ، مشى . لدى : مشى إوآ .

٢١ — بحار : هـ ، م بدار . جار بيتهم (ت/عُضِب) عُضِبَ بيتهم .
ع : «أى إذا نزل البرد والجهد، فإن جارهم في غنى وكفاية، لا يجحد للشتاء مسًا لإفضالهم عليه.
ويروى تنكَّب : أى تنكَّبَ الشتاء عن جارهم لأنهم ينحرون له ويُطعمونه ، والجائع ، القُرْبُ
أسرع إليه من السعال » .
هـ : «ويروى :

بحار قوم تجنب حيث جارُهُم

الشتاء : السنة المجدية ، والحجاعة تصيب . يقول : إنهم لثرائهم لا ينزل الشتاء بحيمهم إذا
نزل بحى غيرهم ، فجارُهُم لا يجمع » .

ضب ٣/٣٠٧ « الشتاء نفسه لا يقدر أحد أن يتمتع منه ، وإنما أراد أنهم يواسون مَنْ
جاورهم فيمتجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة » .

٢٢ — زع : المولى : ابن العم . يقول : ليس من السعادة أن تشم مولاك أو تلومه .
لأب لك : تعجب ، ولأأم لك : ذم . الشقا يُمدُّ وَيُقَصَّر » .

وقريب من المعنى السابق قول المتنبي من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

٢٣ — رواية هـ ، م :

فإن أباهم الأدنى أبوكم وإن صدورهم لكم برآء
 ع : أى برئت صدورهم لكم من الغل . ويروى : « وإن أباهم الأدنى أبوكم » . يقال ^(١) :
 برآء وبرآء وبرآء على مثال برآء وقد نزل به القرآن . يقول : إنهم منكم » .
 وقال موسى شهوات (غ ١١٨/٣) فى « الأب الأدنى » :
 إن تكن ظالمًا جهولًا فقد كان أبوك الأدنى ظولًا جهولًا

٢٤ — رواية الشطر الأول فى م :

وإن عديدهم يربى عليكم

ع : يريد سعاة الجدد . ونماءهم : كثرتهم وارتفاعهم
 غيره : يقول : من سعى منهم فى الجدد إنما سعى لكم ، لأن شرفه لكم ، لأنكم منهم
 والأصل واحد » .

٢٥ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٢٦ — ع « البلاء : الاختبار . يقول : بلاؤهم ما قد جرّ بتموه قديمًا إن نفع ذلك
 عندهم » .

٢٧ — لكم : م فىكم . م : منكم .

ع : ويروى : لا يقام له . والثغر والثغرة والفرج : موضع الخفاة . يقال : ما عندك كفاء
 كفلان : أى منع ، ويقال : هذا كفاء هذا : هذا إذا كان يقاومه ويعادله .
 غيره : كفاء فعال من كافيت .

* * *

بعد هذا البيت الأخير تذكر فى م أربعة أبيات لم يذكر منها فى ع إلا البيت الرابع ولم

(١) جاء فى ل / برا : برآء ، وأبراء ، وأبرياء ، وبريؤن ، وبراء . وفى الآية الرابعة من سورة
 الممتحنة « إنا برءاء منكم وما تعبدون من دون الله » . ولم يرد من جمع برى فى الكتاب العزيز إلا بريئون
 (٤١ يونس) وبرءاء (الممتحنة) .

يذكر منها في هـ إلا البيت الرابع والخامس والسادس من الأبيات الآتية باختلاف في الرواية بين هـ ، م وهذه هي الأبيات :

تَرَقَّى فِي أُعْنَتِهَا قُرَيْعٌ فَسَعَدَ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ
فَإِنَّكُمْ وَقَدْ كُنتُمْ قُرَيْعًا لِكُلِّ مَشَى وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ ^(١)
وَمُعْضَلَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي وَيُعَوِّزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ ^(٢)
فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بِغَيْضًا أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ النِّدَاءُ ^(٣)

م : « قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية زيادة من هذا الموضع بيتان . قال أبو حاتم : هما مصنوعان مردودان :

بِزَاخِرٍ نَائِلٍ سَبَطَ وَنَجَّدَ مُخَالَطُهُ الْعَقَافَةَ وَالْحَيَاءُ ^(٤)
وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَزَانِي طَعَنْتُ بِهِ إِذَا كَرِهَ الْمَضَاءُ ^(٥)

(١) حذاء : ع ١ / ٣٤٣ حذاء .

(٢) ومعضلة (يفتح الضاد أو كسرها) تضيق بها ذراعي : أي لا أطيق حملها ، ولم أجد منها مخرجا .

(٣) انظر رواية هذا البيت كما جاءت في ع (بيت ٢٩ من هذه القصيدة) . وذكر في ق بعد

هذا البيت :

فَضَلَّتْ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالِي وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

(٤) الزاخر : البحر ، شبه به الممدوح . والنائل : العطاء . والسبط : الطويل . يريد : نائله طويل

لا يقطع . والعقافة : كالعقاف وهي الكف عما لا يحل . وسبط اليدين : سخر .

وروى هذا البيت في ق هكذا :

فَجَدْتُ بِنَائِلٍ سَبَطٍ جَزِيلٍ تُمَخَّاطُهُ الْحَفِيفَةُ وَالْحَيَاءُ

والمادة اللغوية في (الحفيظة) تدور حول الحفظ والقوة والمنعة . فالمحافظة : المواظبة والذب عن المحارم ،

كال حفاظ ، والاسم : الحفيظة . وبذلك صور الشاعر الممدوح بخصلتين : رقة شمائل وعلى رأسها الحياء ، وقوة

شكيمة تتجلى في الحفاظ والذب عن المحارم ، فهو يقرب من حسان بن ثابت في قوله :

* وَإِنِّي لَخُلُوٌّ تَمْتَرِبْنِي مَرَارَةً *

(٥) روى هذا البيت في هـ هكذا :

فَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَثْرَبِي طَعَنْتُ بِهَا

ومع أن أني ، ويزاني : لغتان في يزني : نسبة إلى يزني : واد باليمن . وعلى رواية ق : رمح أثربي :

نسبة إلى أثرب لغة في يثرب . والمضاء : نفاذ الأمر .

هذا وقد ذكر في م بعد البيت السابق هذا البيت الذي لم يذكر في م .
إذا بهشت يده إلى كمي فليس له ، وإن زجر ، انتهاء^(١)

٢٨ — ع « بجمهور : أي بحيش عظيم من كثرته لا ينفذه الطرف ويتمحير فيه . معضلا منه : أي قد ضاق الفضاء بمن فيه ونشبو فيه ، وأصله من قولك : عضلت المرأة بولدها : إذا نشب فلم يخرج . الفضاء : ما اتسع من الأرض . »

٢٩ — أخى بغيا : م له بغيا .

حيث : م ، م حين . الدعاء م : النداء .

صوت مزين وشكوى !

- | | |
|---|---|
| ٣٠ - وَقَدْ قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَعَزَّى | فَقُلْتُ أُمِّمٌ قَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ |
| ٣١ - إِذَا مَا لَعَيْنُ فَاضِ الدَّمْعِ مِنْهَا | أَقُولُ بِهَا قَذَى وَهُوَ الْبُكَاءُ |
| ٣٢ - لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَّى | طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ |
| ٣٣ - عَلَى رَبِّ الْمَنُونِ تَدَاوَلَتُهُ | فَأَفْنَتُهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ |
| ٣٤ - إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ | فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ |
| ٣٥ - يَصَّبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهْيِيهَا | وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ |
| ٣٦ - فَمِنْهَا أَنْ يُقَادَ بِهِ بَعِيرٌ | ذَلُولٌ حِينَ يَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ |
| ٣٧ - وَمِنْهَا أَنْ يَنْوَأَ عَلَى يَدَيْهِ | وَيَظْهَرَ فِي تَرَاقِيهِ الْخَنَاءُ |
| ٣٨ - وَيَأْخُذُهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ | وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرَّدَاءُ |
| ٣٩ - وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرَى بَنِيهِ | حَوَاءَ مِنْ وَرَائِهِمْ حَوَاءُ |
| ٤٠ - وَيَخْلِفُ خَلْفَةً لِبْنِي بَنِيهِ | لَأَمْسُوا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رِوَاءُ |
| ٤١ - وَيَأْمُرُ بِالْجَمَالِ فَلَا تُعْمَى | إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قُرْبَ الْعِشَاءُ |
| ٤٢ - تَقُولُ لَهُ الظَّمِينَةُ أَغْنَى عَنِّي | بَعِيرُكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ عَنَاءُ |

(١) قط : بهش بيده : مددا . والمادة فيها معنى البشاشة والارتياح والخفة . وقد تباهشا : إذا تناسيا برؤوسهما . وإن تناول الشيء ، ولم يأخذه أيضا فقد بهش إليه .

الشرح :

٣٠ - وقد: م ألا. أميم : وه ، م أمام ، وفي هامش ع : ألا.

ع : « يعنى الصبر، وفي الحديث: «من عزى مُصاباً فله مثل أجره»^(١) أميم : أراد أميمة، ويروى: «أمام قد غلب» .

٣١ - ع : « إذا رأتنى أمانة والدموع تسيل من عيني ، تقول لى : تعزّ واصبر ، أقول لها: إنما هذا من قذى سقط فى عيني » .

والقذى : ما يقع فى العين ، قال ضرار بن الخطّاب (فى السيرة لابن هشام) :

* كأن قذى فيها وليس بها بقذى *

وقال كثير فى الحماسة :

* إذا ذرفت عيناي أعتلّ بالقذى *

وقد جاء فى وه ، م بعد هذا البيت بيت لم يذكر فى ع وهو :

إذا ما المرء بات عليه وكفّ من الحدّثان ليس له كفاء

قط : الوكفّ : الفساد والضعف والثقل والشدة . وكفاء : وردت فى شرح البيت

رقم ٢٧ من هذه القصيدة .

٣٢ - ع : « يقول : لا تبقى طريقتة وهى [حال...؟]^(٢) يكون فيها من شباب أو نشاط

أو غنى ، لا يبقى شئ من ذلك على ريب المنون » .

٣٣ - ريب : م ريب .

ع : « ريبها : حوادثها . والمنون : المنية ، وهى تكون واحدة وجما . والمنون : الدهر ، وإنما سمّى منونا لأنه يذهب بمنّة الأشياء أى قوتها ، عن أبى عبيدة ، ويقال : قد منه

(١) جاء فى كتاب « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » للمجلونى ج ٢ ص ٢٦٢ بصدد هذا الحديث ما نصه « رواه الترمذى وابن ماجه وابن منيع عن ابن مسعود رفعه وذكره ابن طاهر فى الكلام على أحاديث الشهاب بسند ضعيف جدا بزيادة : من غير أن ينقصه الله من أجره شيئا » . وذكر السخاوى بنحوه أحاديث فى ارتياح الأكباد فى موت الأولاد ، والله أعلم .

(٢) بقعة مداد فى الأصل تمذرها قراءة الكلمة ولعلها « حالته التى »

السفر : إذا أضعفه ، وذهب بمنتهى . وتداولته المنّة من حال إلى حال ، حتى فني ، والمنون لا تفنى .

م : المنون ، يذكر ويؤنث . وَرَيْبُهُ : ما يريبك من أحداثه ، وجعل الفعل للمنون دون الريب الذى أضافه إليه .

٣٥ — ع : « أى تأخذه إلى الحياة صَبَابَةً أَى ^(١) . . . وفى طول الحياة ما يكره مما يمرّ به من الحوادث ، ثم يصير إلى الهرم ، وهذا كقوله :

إِنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ نَيْلُ الْخُلُودِ
ومثل قول المرقش :

ليس على طول الحياة نَدَمٌ ومن وراء ^(٢) المرء ما يَعْلَمُ
وكقول جميل :

أَرَى بَصْرَى قَدْ رَابَنَى بَعْدَ صَحِيَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
وكما قال الآخر ^(٣) :

والمَرءُ يَقْرَحُ بِالْبَقَا وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
غيره يَصَبُّ : يشتاق ؛ صَبَبْتُ إِلَيْهِ أَصَبُّ صَبًّا وَصَبَابَةً : أى اشتقت . يَقُولُ : فالمرء خبير له من مفاصلة الأوجاع والكبر والهرم .

٣٦ — به : به له . ن : تهترش

ع : « رواها أبو عمرو : نفور . قال الأصمعى : يصير من الضعف والكبر إلى أن يحمل على بعير ذلول لا ينفر إذا اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يضبطه ويروضه . ومن قال نفور : فعناه أن يحمل على بعير نفور لأن أهله لا يبالون به . ^(٤) لابنة الشيخ مرة : نَلَقَى أَبَانَا فَإِنَّهُ

(١) بقعة مداد لم نستطع بسجها قراءة الكلمة ، ولعلها كما فى اللسان (شوق) .

(٢) وراءه : قدامه .

(٣) جاء فى الأمالى ٨/٢ أنه للناطقة الجمدى ، وروى هكذا مع أربعة أبيات بعده :
المرء يرغب فى الحياة وطول عيش قد يضره

(٤) لم نستطع قراءة هذه الكلمة لفشاء المداد ولعلها (قيل) .

قد هَرَمَ ولسنا ننتفع به افرقت عليه ابنته فقالت : لا تلْقوه فإنَّ عنده منفعةٌ : يحفظ عليكم بيتكم إذا غبتم . فسمع الشيخ ذلك فقال : وأنقض الصوف .

غيره يقول : فمن هذه الخصال التي ذكر : أنه إذا صار شيخنا احتاج أن يُقاد بعيره الذي يركبه إذا كان نفورا لئلا يسقط منه إذا سمع [بعيره^(١)] هرش الضراء ، والضراء : الكلاب التي قد ضربت بالصيد ، الذكر ضرو والأنثى ضروة .

و : « يريد أنه يعجز عن رأس بعيره أن يضبطه وإن كان ذلولاً ، مخافة أن ينفر به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به . و يروى نفور في موضع ذلول » .

م فمنها : أى فمن المشقة : ذهب إلى المشقة دون العناء ، فأرجع الضمير إليها ، لأن العناء بمعناها ، أى يقاد به بعير ذلول لا يفزع إذا اهترشت الكلاب ، أى يختار له بعير هذه صفة ، لئلا يحركه لكبره .

٣٧— ويظهر م وينهض م لينهض . م ويبدو في قوائمه انحناء .

ع : « و يروى : وينهض في تراقيه . من هذه الخصال أيضا أن ينوء . يقول : إذا أراد القيام نهض على يديه لضعفه . وينهض في تراقيه وعن تراقيه حتى ينهض » .
والتراقى : جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حينما يترقى فيه النفس . والانحناء : أن تقرب إحداها من الأخرى .

و : يريد أنه لا ينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه وأنشد :

لا أطيق القيام إلا بعجنٍ أو بجنبزٍ أليصه للقيام

وكذلك يقال : قد رفع فلان الشن : إذا اعتمد على راحتيه عند القيام . والعجن : أن ينهض بجمع كفيه والجنبز : أن ييسط راحتيه . أليصه ، وأريغه ، وأريده ، وأحاوله بمعنى واحد . وانحناء تراقيه : أن يتقارباً وينحدر غلباواه إلى ودجيه يقال قد علج الرجل إذا كان كذلك وأنشد :

(١) كلمة لم نستطع قراءتها ، وأملها بعيره .

إذا المرء عَنِّي نَمَّ أَصْبَحَ جِلْدُهُ كَرَحْضٍ غَسِيلٍ فَالتَّيْمُنُ أَرْوَحُ^(١)
التَّيْمُنُ : الموت . يريد أنه يُضْجَعُ في قبره على يمينه ، ويوسَّد عليها . والمرحوض :
المغسول .

٣٨ — هذا البيت غير موجود في م . الرداء : مم الذكاء . الهداج : مم الهداج .
ع والهداج والهدجان مشية فيها تقاربُ الخطو قال الرازي :

وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشْيَتِي^(٢) كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْقَتِ
مُزَوِّزِيًّا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ^(٣)

وقوله : « هدهاء وليد الحى » : أى قاده وفي يده الرداء ، أى يتقل عليه حملُ رداءه
فيدفعه إليه .

م ويُرْوَى الهداج بضم الهاء وهو مشى سريع في تقارب خطو . هدهاء : تقدمه . الوليد :
الصبي . يعنى أنه قد تقدمه يقوده في يده الرداء أى قد حمل عنه رداءه لضغفه .

٣٩ — رواية الشطر الثانى فى م * حواء حال دونهم حواء *
ع الحواء : الأخبية المجتمعة والجمع أحوية . أى قد كثر ولده ويقال فى مثله : « مَنْ سَرَّهُ
بنوه ساءت نفسهُ » أى إذا أدركوا وبلغوا وتلى هو .

م الحواء أن يرى ولده ، وولد ولده ، والحواء : أبيات مجتمعة نحو الخمسين . يريد أن بنيه
قد تناسلوا فصارت لهم بيوت .

(١) (ل : علب) ، وروى فى (ل . رحض) هكذا : إذا مارأيت الشيخ عليها جلده . . . كرحض
قديم على الرجل : انحط عليهاواه كبرا ، والعلباء : عصب العنق .

(٢) جاء فى ل / هـج تعليقا على بيت الخطيئة : الهدجان مشية الشيخ ونحو ذلك . وقال الأصمعي :
الهدجان : مداركة الخطو وأشد الرجز السابق بحذف الواو من وهدجانا وكاف التشبيه من كهـدجان ، ثم قال :
أراد الهيئة فصيهاه التأنيث تاء فى المرور عليها .

(٣) ذكر هذا الشاعر فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٥ معزوا إلى علقمة التيمي . قال : والزوزاة :
أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو .

٤٠ - حَلْفَة : وه حِلْفَة (بكسر الحاء) . بنيه م أبيه . لَأَمْسُوا مَعْطَشِينَ : م ، مَمْ ، مَمْ

لَأَتَمَّ مَعْطَشُونَ .

ع مَعْطَشِينَ : أى إِبْلَهُمْ عِطَاش . يقال : رَجُلٌ مَعْطَشٌ : إذا عَطِشَتْ إِبِلُهُ ، وَمُنْهَلٌ : شَرِبَتْ إِبِلُهُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ ، وَتُخْمِسُ : شَرِبَتْ إِبِلُهُ الْخَمْسَ ، وَتُجَرِّبُ جَرَبَتَ إِبِلِهِ . وقوله وهم رَوَاءُ : أراد مُرَوِّونَ . وإنما أراد أنه قد أَهْتَرَ واشتدت شفقته . وروى غيره : ويحاف جاهدًا : فأراد : يحلف مجتهدًا ، لأنه قد ذهب عقله .

وه « والمُعْطِشُ : الذى دَوَّابُهُ عِطَاشٌ ، وكذلك المُنْهَلُ الذى دَوَّابُهُ مِهَازِيلٌ ، والمُعْدُ الذى بدَوَّابُهُ الْغَدَةُ ، وكذلك المَصْحُ والمَرَضُ » يقول لهم : : إِبْلَكُمْ وشَاؤَكُمْ عِطَاشٌ ، وهى رِوَاءُ 1

٤١ - بِالْجَمَالِ م بِالرَّكَابِ .

ع : أى أنه يُسْتَهَانُ بِهِ .

وه : يريد أنه يَنْهَى أَنْ تُعَشَّى إِبِلُهُ وإن قرب مرعاها مخافة أن تَذْهَبَ . أى أنه قد خَلَطَ مِنْ كِبَرِهِ وَهَذَى .

هذا ، وقد ورد فى وه بيتان بعد البيت السابق لم يذكر فى ع وهما :

إذا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّبِيخَ يَهْدِيهِ الشِّتَاءُ^(١)

وأما حينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرَّةٍ فَيَسِرُّ بِالْخَفِيفِ أَوْ رِدَاءِ

٤٢ - ع : الظَّعِينَةُ الْمَرْأَةُ فى هَوْدَجِهَا تَسْكُرُهُ أَنْ^(٢) ، ، ، ، ، ليس به غناء : أى لا يملك أن

يَصْرِفَ بَعِيرَهُ عَنْهَا لضعفه . والبَعِيرُ اسمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَهُوَ مِنْ صِغَارِ الْإِبِلِ وَكِبَارِهَا ، يقال لِلْفَصِيلِ وَابْنِ الْخِطَاضِ فَمَا فَوْقَهَا بَعِيرٌ .

(١) كان : (ت : ريع) جاء . والرواية الأولى ذكرها الأنبارى فى أسرار العربية (ط زيبولد) وفى (قط ، ت / كان) . وذكر هذا البيت فى (قط / كان) شاهداً على أن كان تأتى بمعنى حدث . يهده ت : يهرمه . وهذا البيت الذى يليه يرويان للربيع بن الضبع الفزارى ، كما نصت على ذلك رواية وه : هذا ، وفى كرى غ (٨ / ٧٠ ، ١٩ / ٩٩) . أنه الفزارى الذى أوصل امرأ القيس الشاعر إلى السمود بن عادىة ، وذكر أبو الفرج أنه الربيع بن ضبع الفزارى الذى تناشد مع امرئ القيس أشعاراً وذكر له أبو الفرج أربعة أبيات .

(٢) لعل الكلمة المطموسة : « يديرها »

غيره : أغن عني بعيرك : بمعنى أغن عني نفسك لأنه لا جدًا عنده ولا غناء .
و : لم يُردِّ البعير وإنما أراد نفسه .

٣٥

ع : وقال أيضا يمدح بني أنف الناقة .
و : وقال أيضا يمدح بغضيا وآل لآي^(١) :

المفردة الغزالية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ هَذِهِ عَلَى لَوْحِي وَمَا قَضَتْ كَرَاهَا
- ٢- فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ ذَرِي عِتَابِي فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَشَاهَا
- ٣- وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْخِلْدَانِ بُدٌّ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَنْ عُرْضِ رَمَاهَا
- ٤- فَهَلْ أُخْبِرَتْ أَوْ أَبْصُرَتْ نَفْسًا أَنَاهَا فِي تَلْسِهَا مُنَاهَا
- ٥- فَقَدْ خَلَّيْنِي وَنَجَّيْ هُمِّي تَشَعَّبَ أَغْطَمِي حَتَّى بَرَاهَا
- ٦- كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ذَاتُ سَمٍّ نَقِيعِ مَا تَلَامُهَا رُفَاهَا

الشرح :

١ - على لوحى : و ، م تعاتبني .

ع هَبَّتْ : استيقظت ، يقال هبَّ من نومه يهْبُ هَبًّا . يقال أُنِيَتْهُ بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ
وبعد هَذِهِ أَي بعد طائفة من الليل وبعد ما هَدَّتْ الْعَيُونُ وبعد ما هَدَّتْ الرَّجُلُ .
وما قَضَتْ : أى وما فرغت من نومها .

...

وقد ورد بعد هذا البيت بيت فى و لم يذكر فى غيرها من الخطوط وهو :

(١) وهى القصيدة الثانية ما نذكره من مدائح الخطيئة فى بغض : ع (٢٠ ، ٢١) - طبعة جولة
تسهر ص ٩٩ - م (١ - ٤ ، ٦ - ٩ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ،
بيت زائد انفردت به م دون ع أوق سنذكره أثناء الشرح والتعقيب عقب البيت رقم ٩) .

فَبِتْ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِهَا دُجَاهَا

٢ - نكأها : م نكأها :

ع : أى خبرها ، يقال إنه لحسن النكاح وقبيح النكاح ، وهو ما يُنبئ عليه من خبره . يقول :
النفس تُبدى ما فيها من الخير وغيره أى تُظهره ولا تكتمه .

٣ - عن عرض : م ، م من كُتِب . وعرض : بضم الراء وسكونها

ع : ويروى عن كُتِب ، أى اعتراضها فرماها : يقال رماه من كُتِب ومن فقره ، أى من
قرب وإمكان . ويقال قد أفقرك الصيد وأكثبك وأحطبك .

غيره : لها : الهاء للنفس .

٤ - ع : يُروى « فهل أبصرت أو خُبرت » . تلمسها : أى طلبها . منها : ما كانت
تمنى واحدتها مُنية وأمنية وأمانى .

م : يقول هل خُبرت أن نفساً أتمها مُنيته في كل ماتحب ، فأفصرى عن عتابى .

وروى الشطر الأول في م فهل أبصرت أو خُبرت . تلمسها : م ، م تمنىها .

٥ - فقد : م وقد . همى : م همى .

نَجِيَّ هَمٍّ : أى ماخفى منه ولم يُظهره ، وقال عدى بن زيد غ ١١٢/٢

طال ذا الليل علينا واعتسكروا وكأنى ناذرُ الصبح سمر

مِنْ نَجِيٍّ هَمٍّ عِنْدِي ثَاوِيَا فَوْقَ مَا أَعْلَنُ مِنْهُ وَأَسِرُّ

٦ - سم : م ، م (بضم السين) . ما : م م لا . تلامها . م يلامها .

ع : « ذات سم : يعنى حية ، تقيع : ناعم ، تلامها : توافقها . يريد حية ذات سم كثير

قد جمعته . والنقيع : المنقوع المجموع ، وذلك أن الحية تجمع سمها من أول الشهر إلى النصف منه ،

فإن أصابت شيئاً لفظته فيه فيها تنهس ، وإن حان النصف ، ولم تُصِبْ شيئاً تنهسه لفظته من

فيها بالأرض أوحيت كانت ، ثم استأنفت تجمع إلى رأس الشهر ، ثم تفعل كفعلمها الأول ،

فهذا دأبها الدهر كله .

ساورتني : واثبتني . أى كأننى بث لسيما لاتنجع فى الرُقَى . وقال الخطيئة يمدح بغيضا :

كأننى ساورتنى يوم أسأها عود من الرُقْسِ ما تُصْنِى لراقبها

الموع :

- ٧- لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ
- ٨- لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَأَى
- ٩- وَمَا تَتَأَمُّ جَارَةُ آلِ لَأَى
- ١٠- كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ
- ١١- وَهُمْ فَرَعُو الذَّرَامِينَ آلِ سَعْدِ
- ١٢- وَيَبْنِي الْمَجْدَرِاحِلُ آلِ لَأَى
- ١٣- وَتَسْعَى لِسَيَّاسَةِ مُرْدُ لَأَى
- ١٤- وَخُطَّةُ مَا جِدِ فِي آلِ لَأَى
- ١٥- فَلَا تُكْرَاهِ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمًا
- ١٦- لَعَمْرُكَ مَا تُصْنِيعُ آلُ لَأَى
- ١٧- وَمَا تَرَكَتْ حَفَاطِيظَهَا لِأَمِيرٍ
- ١٨- وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِي آلِ لَأَى
- ١٩- وَأَحْسَابِ إِذَا عَدَلُوا إِلَيْهَا
- ٢٠- إِذَا اغْوَجَّتْ قَنَاءُ الْمَجْدِ يَوْمًا
- ٢١- فَكَانُوا الْعُرُوءَةَ الْوُنُقَى إِذَا مَا
- مِنْ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنْهَا مَا
- حَبَالِي بَعْدَ مَا رَثْتُ قَوَاهَا
- وَلَكِنْ يَضْمُونَهَا قِرَاهَا
- أُولَى أَحْسَابِهَا وَأُولَى نَهَاها
- إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا
- عَلَى الْعَوَجَاءِ مُضْطَمِرًا حَشَاهَا
- فَتَذَرِكُهَا وَمَا وَصَلَتْ لِحَاهَا
- إِذَا مَا قَامَ صَاحِبُهَا قَضَاهَا
- وَعَايَاتُ الْمَكَارِمِ مُنْتَهَاهَا
- وَتِيَقَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا
- أَلَمْ يَهَا وَمَا صَفَرَتْ لَهَاها
- تَصْعَدُهُ الْأُمُورُ إِلَى عَلَاهَا
- فَلَيْسُوا يُعْجِلُونَ لَهَا إِنَاهَا
- أَقَامُوهَا لَتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا
- تَصْعَدَتْ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

الشعر :

٧ - منها : وه منهاها .

ع : الرقص والرقصان : ضرب من سير الإبل سريع ، يقال : رقص البعير وأرقصه صاحبه . والفج : الطريق .

ميره : لَعَمْرُو : يمين يحلف به . والراقصات : الإبل التي تُهْرُول في سيرها . و يروى :
من الحجاج . قال « موعدها منها » يريد مكة ، والهاء للراقصات . فيقول : موعدها أن
تجتمع بميتي .

٨ — رثت : وه ، م ضعفت .

ع وروى يعقوب : ماضعت قواها ، القوي : جمع قوة وهي طاقات الجبل . يقال قد
قويت جبلك : إذا اختلفت قواه ، وكان بعضها أغلظ من بعض . رثت ضعفت .

م الحبال جمع حبل وهو جمع غير قياسي ، أو المراد بالحبال هنا الأسباب ، والمراد
بالحبال اليهود والعقود التي عقدوها .

٩ — وما : وه ، م فما .

ع تنام : أى لاتذبح تيمتها وهي الشاة تذبح عند المجاعة إذا لم تأتهم ميرة ولم يكن لهم لبن .
فيقول : يقومون لسانها ولا تحتاج أن تذبح تيمتها ، وجمع تيمة تيم . أبو عمرو : الاتيام :
كل اللحم بلا خبز وهو أن يُعَوِّزَهُ خبز فتذبح الشاة فيأكلها بغير خبز . فيقول : جارة آل لأى
لانا كل لحما بغير خبز . وروى فما تنام .

وه « الاتيام : أن تُبْطِئ الميرة فيذبجون الشاة أو ينحرون الناقة مما يكون للقنية من غير
ما يُعَدُّ للأكل فيتبلغون بلحمها حتى تأتى الميرة ، فيقول : هُم يَكْفُون جارتهم أن تنام ،
والاسم التيمة ، قال رؤبة :

تأنف للجارة أن تناما ^(١) .

م « تنام : من التيمة مخففة وهمز ، وهي الشاة تذبح في المجاعة يفتسمها القوم بينهم إذا
اشتهوا اللحم . يريد أن جارتهم لاتنام لأن اللحم يكثر عندها فهم يكفونها مئوته .
أقول : وقد قال الشعراء كثيرا في المحافظة على حقوق الجار وعدم التعرض للجارة .
قال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها

(١) نسب الرجز في (ل / تيم) للمعاني ، وبعده : ويعقر الكوم ويعطى حماما . وذكر شاهدا على أن الاتيام
أن تذبح الإبل والبقر بغير علة .

وقال الحطيثة حين مدح بنى رياح :

ويحرم سرّ جارنهم عليهم وبأكل جارهم أنف القصاص

• • •

وقد أوردت م بيتا بعد هذا لم يوجد في ع أو ه وهو :

لعمرك إن جارة آل لأمي لعف جنيها حسن نساها

١٠ - إلى أحسابها ه ، م أولى أحسابها .

ع « قروم سعد: سادتها ، وأصل القروم فحول الإبل التي تودع من الحمل والركوب للفحلة ، يضرب للسيد مثلاً . والنهي جمع نهيه ، يقال هو ذو نهية : إذا كان يُنتهى إلى رأيه » .

١١ - فرعوا : ه ، م فرع .

ع « فرعوا : علوا ، يقال فرعت رأسه بالعصا : إذا علوته بها ، وفرعت الجبل : إذا علوته ، وأفرعت منه : إذا انحدرت . والذرا : الأشراف . وذروة السنام : شعرات في أعلاه ، وذروة الجبل : أعلاه . وروى : وهم فرع الذرا ، وفرع كل شيء : أعلاه .

١٢ - حشاها : م حشاها .

ع : « أى يرحل في وفادة . والعوجاء الناقة الضامر . حشاها : بطنها ، قال الأصمعي : وهو ما بين الأضلاع إلى الورك .

غيره : شبهها في نشاطها بالشيء الأعوج ، يقول يرحل في طلب المجد » .

م : « العوجاء الناقة الموزولة ، ضمر واضطمر : هزل . والمعنى : يطول سفره إلى الملوك وغيبته عن أهله حتى يرجع » .

١٣ - ه : ويسى . مُرد : م آل . وصلت : م ، ه اتصلت .

ع : أى يسوسون ويسودون وهم مُرد ، ويقال السؤدد مع السواد أى إذا لم يسد الرجل ويُعرف فضله وهو شاب لم يكد يسود إذا كبر . يقال : وصلت لحيته وحرصت إذا اتصلت . يقال : قد تمرّد فلان زمانا إذا كان أمرد ، يقال ألحى ولحى .

غيره : وما وصلت لحاها : أى ما استوى نباتها بعد .

هذا ، وقال الخطيئة أيضا فى ما يقرب من هذا المعنى :

وإن غاب عن لآيٍ بفيض كَفَّهِمْ نَوَاشِيٌ لَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدَ

١٤ — فى آل لآي م ، و ، من آل لآي . صاحبها : م قائلها .

ع و يروى : إذا ما قام قائمهم كفها . و يروى : وخطة حازم ، والخطة : الخصلة
والأخذ الكريم .

١٥ — و ، م نكرأ .

ع : أى لا ينكرون المعروف ، يقول : وغايات المكارم أن تنتهى حيث ينتهى هؤلاء ،
و يروى غيره :

فلا نكرأ بالمعروف منها وغايات المكارم مَبْتَنَاهَا

منها : من سعد . مَبْتَنَاهَا : مَبْتَنَى المكارم .

١٦ — لم يذكر هذا البيت فى و أما م فقد ذكرته بدلا من البيت الآتى برقم (٢١)
و ذكرت م يضيع بدلا من تضيع .

١٧ — وما صَغُرَتْ : و ، وما قَصُرَتْ .

١٨ — م ، و تَصَعَّدُهُ .

وفى اللسان : تَصَعَّدُهُ الأَمْرُ : إذا شَقَّ عليه وَصَعُبَ .

١٩ — ذكرت و هذا البيت فى نهاية القصيدة بهذه الرواية :

وأحلامٌ إذا طَلَبَتْ إليهم وليسوا يُعْجَلُونَ بها إناها

ابن الأنبارى (ل / أنى) الأتى من بلوغ الشيء : مُنْتَهَاهُ ، مقصور يكتب بالياء .

وقد أتى يَأْنِي ، وإِنَى الشيء : بلوغه وإدراكه ، وقد أتى الشيء يَأْنِي إِنَى وقد آنَ
أوانك وأينك وإينك .

٢٠ — المجد : و ، هامش ع الأمر . مُنْتَهَاهَا : مُنْتَوَاهَا .

م لتبلغ منتهاها : أى قدرها الذى كانت عليه ، أما برواية مُنتواها فمعناها وجهتها من
النية ، وبالرواية الأولى يكون هناك إبطاء .

٢١ — و وكانوا .

ع : ويروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ :

وكانوا عُرُوةَ الوُثْقَى إِذَا مَا تُحْذَرُتِ الْأُمُورُ وَمُرْتَقَاهَا

٣٦

وقال يمدح بغيضا :

ع : وقال الخطيئة واسمه جَرُؤُلُ بْنُ أَوْسٍ بن جُؤَيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن
قُطَيْمَةَ بن عباس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن أعصر ، وهى أول قصيدة ذكرت
فى مخطوطة ع ^(١) .

المقدمة الغزلية والرهنة :

- ١ - طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرَّسْبَانِ آوِنَةَ يَاحُسْنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبَا
- ٢ - إِذْ تَسْتَمِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ خُمْسِ اللَّائِنَاتِ تَرَى فِي غَرَبِهِ شَنْبَا
- ٣ - قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ وَكَذَّبْتَ حُبَّ مَاهُوفٍ وَمَا كَذَبَا
- ٤ - بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ الْعَنْسِ رَاكِبَهَا وَيُضْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا
- ٥ - مُسْتَهْلِكِ الْوَرْدِ كَالْأَسَدِ قَدْ جَعَلْتَ أَيْدِي الْمَلِيٍّ بِهِ عَادِيَةً رُغْبَا
- ٦ - يَجْتَازُ أَجَوَازَ قَفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَلْقَى دُونَهُ عَتَبَا

(١) وهى القصيدة الثالثة مما نذكر من مدائح الخطيئة فى بغيض : مخطوطة ع ص ٢ - طبعة جولد تسهر ص ٥٦ غ ٢ / ٥٩ (٢١ ، ١ ، ٢ ، ٣) . هى (نفس على أن جملتها ٢٦ بيتا - ذكر منها ١ - ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، بيت زائد ، ٢٠ - ٢٥) - خب ١ / ٥٦٧ (١٨ ، ١٩) - زه (١٧ ، ١٩ ، ١٨) .

٧- إِذَا تَخَارِمُ أَخْنَاءُ عَرْضَنَ لَهُ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجَوْرَ فَاعْتَدَبَا

٨- وَالذَّنْبُ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ عَدُوَّ الْقَرِيبَيْنِ فِي آثَارِنَا خَبَبَا

الشرع :

١- الشطر الثاني في غ : يَأْخُسْنَهَا مِنْ خَيَالٍ زَارٍ مُنْتَقِبَا^(١).

ع : طاف يَطِيفُ مِنْ طَيفٍ الْخِيَالِ . وَأَشْدَّ الْأَصْمَى :

أَنَّى أَلَمْ بِكَ الْخِيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشُعُوفُ

قال اليزيدي وأبو زيد الأنصاري : طاف يَطُوفُ وَإِنَّمَا الطَّيْفُ تَخْفِيفُ طَيفٍ ، كما قيل : مَيِّتٌ تَخْفِيفُ مَيِّتٍ وهو من مَوْتٍ يَمُوتُ . والركبان : أصحاب الإبل . آوِنَةٌ : مراراً ، واحداً أو أن . وحكى الفراء عن أبي خالد : هذا إوانٌ بالكسرة . قوله : يَأْخُسْنَهُ : لَفْظُهُ لَفْظُ الدَّعَاءِ ، وهو تعجب ، كما تقول : يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ : أَي مَا بَرَدَهَا . الْأَصْمَى : قيل لأعرابي هل في الجنة تمرٌّ ؟ قال : يَا تَمْرَاهُ ، أَي مَا أَكْثَرُهُ ، وَأَشْدَّ :

يَا رِيَّهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ عَلَى مُبِينٍ جَرَزِ الْقَصِيمِ

الْقَصِيمُ : مَنَّبَتُ النِّضَا ، وَمُبِينٌ : بَثْرٌ ، جَرَزٌ : وَسْطٌ . وقوله « من قوام ما » : أراد يَأْخُسْنَهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا ، يقال : امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْقَوَامِ : أَي الْقَامَةِ ، وَ(مَا) صِلَةٌ . أَبُو عَمْرٍو قَالَ : طَافَتْ أُمَامَةٌ وَهُوَ يَرِيدُ الْخِيَالِ . وَآوِنَةٌ : مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْأَوَانُ وَالْآوِنَةُ وَاحِدٌ . وَأَرَادَ : يَأْخُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ وَمِنْ مُنْتَقِبٍ .

سَمِ الرَّكْبُ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوَابِّ وَهِيَ الْعَشْرَةُ فَمَا فَوْقَهَا . وَفُلَانٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ آوِنَةً : إِذَا كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ مِرَارًا وَيَدْعُهُ مِرَارًا ، وَالْأَوَانُ : الْحِينُ . وَالْمُنْتَقِبُ : مَوْضِعُ النِّقَابِ .

(١) ذكر البيت في ل / قصم مستشهداً به على أن القصيم نبت ، واختلف اللسان مع شارح ع في أن جرد بالراء المكسورة والدال ، ثم شرحها قائلاً : والأجارد من الأرض مالا ينبت . وذكر البيت كذلك مستشهداً على أن القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج .

وقال البغدادي في الخزانة (١ / ٥٦٧) مِنْ فِي التَّمْيِيزِ زَائِدَةٌ : يَحُسُّهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا .
وقال المرادي في بيت امرئ القيس « فيالك من ليل » : مِنْ زَائِدَةٍ فِي الْكَلَامِ الْمَوْجِبِ ، وَلِهَذَا يُعْطَفُ عَلَى مَوْضِعِ مَجْرُورِهَا بِالنَّصْبِ كَقَوْلِ الْخَطِيبَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) .

٢ - رَحْشٌ .

ع تستبيك : تذهب بعقلك ، سباهُ اللهُ : غَرَبَهُ اللهُ وَأَبْعَدَهُ ، وَجَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَبَ :
إِذَا احْتَمَلَهُ فُجَاءَ بِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . مصقول : يريد ثغراً مصقولاً ، والعوارض : الأسنان
التي بعد الأنياب ، (أبو عبيدة) : مَا خَلَفَ الْأَنْيَابَ إِلَى آخِرِ الْأَضْرَاسِ ، (أبو عمرو) :
الرَّبَاعِيَّاتِ وَالْأَنْيَابِ . مُحَشَّ اللِّثَاتِ : قَلِيلُ لَحْمِ اللِّثَاتِ ، يُقَالُ سَاقٌ مُحَشَّةٌ : يَدْنُهُ الْحُوشَةُ .
وَعَرَبُهُ : حَدُّهُ ، وَغَرَبُ السِّنَانِ : حَدُّهُ ، وَفِي لِسَانِ فُلَانٍ غَرَبٌ . (الْأَصْمَعِيُّ) الشَّنْبُ : بَرْدُ
الْأَسْنَانِ وَعَذُوبَتُهَا وَأَنْشَدَ :

• شَبَاءُ الْحَدِيثِ مِكْسَالٌ •

وقال البعيث :

• شَبَاءُ اللَّثَاتِ شَمُوعٌ •

(أبو عمرو) الشَّنْبُ : حَدَّةُ الْأَنْيَابِ وَيَكُونُ مِنْهَا طَوْلٌ عَلَى سَائِرِ الْأَنْيَابِ .
غَيْرُهُ تَسْتَبِيكُ : تَسْبِي قَلْبِكَ أَيْ تَشْتَرِيهِ ، مِنْ سَبَّأَتُ الْحُمْرَ : اشْتَرَيْتَهَا . عَوَارِضُهُ :
عَوَارِضُ الثَّغْرِ مِنَ الثَّنَائِيَا إِلَى آخِرِ الْأَضْرَاسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هِيَ الثَّنَائِيَا وَالرَّبَاعِيَّاتُ .
مِ الشَّنْبِ : رَقَّةُ الْأَسْنَانِ وَكَثْرَةُ مَائِهَا وَصَفَاؤُهَا .

٣ - ع أَيِ أَخْلَقْتُ وَصَالَهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَدِيدًا . كَذَبَتْ حُبٌّ مَلُوفٌ : أَيْ كَذَبَتْهُ
فِي حُبِّهِ إِيَّاهَا ، وَكَذَبَتْ : رَوَى غَيْرُهُ ، وَكَذَبَتْ ، خَفِيفٌ ، أَيْ كَذَبَتْهُ هِيَ وَلَمْ
يَكْذِبْهَا هُوَ .

رَ تَعْلِيْقًا عَلَى الشُّطْرِ الثَّانِي « كَأَنَّهُ يَتْلَفُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَهُ » .

وبعد هذا البيت ذكر في وه البيت الآتي ولم يذكر في ع :

وَبَلَدَةٍ جُبَّتْهَا وَحَدِي يَبْعَمَلَةٍ إِذَا السَّرَابُ عَلَى صَحْرَاهَا اضْطَرَّ

وهو في وصف مستوحش قفر .

٤ — العنَسُ : وه العيس . وصيباً : م ، وه نصيباً .

ع : أى طافت بنا بحيث ينسى زمام العنَس : أى ينسى زِمَامَهُ من شدة النعاس .
والعَنَسُ : الناقة الصُّلْبَةُ ، والوصِب : الذى يجد تكسُّراً وفترة ، ويقال أجد فى عظامى توصيباً :
أى فترة فى العظام وتكسيرا فى الجيد^(١) .

غيره قال : يصبح المرء فيها : فى الصحراء ، والوصِبُ : التعبُ .

وه بحيث ينسى الخ : متعلق بقوله : وبلدة جبتها (البيت الذى لم يذكر فى ع) وهو
فى وصف مستوحش قفر : يريد أن الرجل يَنسى فيه زِمَامَ ناقته خوفاً . والوصب : التعب ،
يريد طاف خيالها بنا فى هذا الموضع الخوف الذى ينسى فيه الرجل زمام ناقته خوفاً .

ه — كَالْأَسْدَى : (ل أسد) كَالْأَسْدَى . (ل ، ت هلك ، رغب) كَالْأَسْتَى . جَعَلَتْ :
م جَعَلَتْ . رُغْبَا : (ل ، ت هلك ، سدى) ، (١ م ٢ / ١١٢) ركبا .

ع مستهلك الورد : (الأصمعى) فيه قولان : أى الذين يردونه ويستهلكون أنفسهم
فى السير ، والوردُ : الوردُ الذين يردونه وهم الوارِدَةُ أيضا ، والورد : الوردُ ؛ ويكون أيضا
أراد بقوله مستهلك الورد : أى الورد ، كقولك جاء فلان مستهلك العدو أى عدوه شديد .
والأَسْدَى والأَسْتَى بالذال والتاء يقال : هو سَدَا الثوبَ وسَقَاهُ ، أراد أنه طريق ممتد . والعاديةُ :
الآبار القديمة . والرُّغْب : واسعة واحدها رغبٌ ، يقال خرُج رغب إذا كان واسعا ، وقال :
للمستهلك مثل المهلك ، يريد : يهلك هذا الطريق مَنْ طَلَبَ الماء فيه لبعْده .

غيره : قال : أراد بالرُّغْب الطرق الواسعة ، قل : ويرُوى رَغْبَا بفتح الراء والغين ،

قال : مستهلك الورد : يعنى الطريق قد دَرس ، والورد : الطريقُ فى الجبل ، قال : به : أى بالطريق ، والطريق يؤنث ويذكّر .

وقال العيني (٢٤٢/٣) الورد : طريق الماء ، والأسدي : جمع سدى وهو ندى الليل ، عادية : أراد بها الطريق العادية وهى القديمة .

وقال القلى فى باب ما تعاقب فيه الدال والناء :

قال الأصمعى : هو السدى والسقى والأسدى والأستى لِسدى الثوب وأما السدى من الندى فبالدال لاغير يقال سديت الأرض إذا نديت ، من السماء كان الندى أو من الأرض . وهناك رأى آخر : السدى ما كان فى أول الليل والندى ما كان فى آخره (١١٢/٢) .

ومُستهلك الورد : أى يهلك وارده لطوله فشبهه بالثوب المُسدّى فى استوائه ، يقول : هذه طريق مُضلة لا يُهتدى لمسائه ، وشبهه لواحيه التى تلحّبها السابلة بالأسدى وهو جماعة سدّى .

ع : الصحيح الأسدى مثل السدى وليس بجمع (هـ)

٦ — هـ : تارى إليه وتلقى .

ع أى يجتاز هذا الطريق أوساط قفر : أى يقطعها من جوانب هذا الطريق . يقول : جوانبه كلها قفر ، والأجواز : واحدها جَوْزٌ ، وجَوْزٌ كل شئ : وسطه .

(أبو عمرو) قوله يأوى إليه : أى يأوى هذا الطريق إلى المساء ، وقوله عتبا : أى ارتفاعا ، والعتب : الدَّرَجُ ، وكل عتبة درجة ، فأراد أنه يلقى دونه صعوبة .

غيره : يأوى إليه : إلى الطريق ، ودونها : دون الطريق ؛ والعتب : الارتفاع والغلط يكون فى الأرض الواحدة عتبة :

هـ يريد : هذا الطريق الأعظم يمرّ فيقطع السهل والجلد ، والطرق الصغار المتشعبة من

جوانبه إذا اتسع له المذهبُ تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه ، وقوله تلقى دونه عتبا : يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جلدًا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة ، كقول الراعي يصف ناقة :

وَرَدَّ قَتَ صَخْبَ الصَّدَى جَدَعَ الرَّعَانِ رَجِيلًا^(١)

أى قويا ، أى صارت خلف فخل أو حمار ، أى أثر في الرعان .

٧ — أحناء : وه أحياء م أحياء .

ع مخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل ، والأحناء : حروف الجبل .
غيره : ما منحني من الجبال والأودية ، وقوله عرض له : أى بهذا الطريق . وقوله لم ينب عنها : أى لم يرتفع الطريق عنها ولكنه علاها . وقوله : وخاف الجور : أراد لم ينب عنها ولم يخف الجور فيمتتب : أى يرجع . وقوله : خاف : داخل الحجر^(٢) ، يقال مضى فلان في حاجة ثم اعتتب في طريقه : أى رجع ، وقولهم لك العُتْبَى والسكرامة : أى الرجوع إلى ما تحب ، (أبو عمرو وابن الأعرابي) قوله خاف الجور : أى خاف أن يجور فركب العتب وهو الدشاز والارتفاع ، وليس قوله وخاف الجور بداخل في الحجر ، ويروى : إذا مخارم أصواء عرضن ، والأصواء : الآكام والغلط ، يقال ظل القوم مُصَوِّين يومهم : إذا وقعوا في إكام وغلط ، وكان أبو عمرو وابن الأعرابي يقولان : الصوى الأعلام ، (غيرها) يقول : خاف الطريق الجور : لو^(٣) مال عن الجبل فمدل عنه ، قال : والمخرم : طريق بين جبلين أو رملتين ... والأحناء : ما تظامن من الأرض أيضا الواحد حنوة ، أى لم ينب الطريق عن الحارم .

وه الحارم : الطرق في الغلط ، والأحياء : الواضحة ، ويروى : أحيانا ، يريد : مرة بعد مرة . يقول : إذا عرضت لهذا الطريق طرقٌ بينةً ركبها ومضاها . وقوله وخاف الجور :

(١) البيت في ل / رجل ، وتماه :

قَعَدُوا عَلَى أَكْوَارِهَا فَتَرَدَّتْ صَخْبَ الصَّدَى جَدَعَ الرَّعَانِ رَجِيلًا

(٢) أصلها في ع : داخل في الحجر ، وأعتقد أن صحتها داخل الحجر : أى خاف أن يجور : أى يضل

للتريق داخل الحجر .

(٣) لعلها . (أو) بدل (لو)

فالطريق لا يخاف الجور، وإنما شبهه بالإنسان . واعتنا به : رجوعه عن الجور فلا يركبه .
والجور هاهنا : الأكمة والفاظ من الأرض يحيد عنها ، وفيه تفسير آخر : قوله لم يَنْبُ عنها :
ولم يخفِ الجورَ فمضى فجاء بمعنى لم ثانية ولم يحىء بها كما قال الشاعر :

لا يرفضون إذا حرّت^(١) مغافرم ولا ترى منهم في الطعن مِيَّالاً
ويفشلون إذا نادى ربيتهم ألا اركبن فقد آتست أبطالاً

أراد : ولا يفشلون ، فلم يحىء بلا ثانية ، وقال الراجز :

لأتبلغ الجارة حتى تقعدا
تقصي القريب وتزور الأبعدا

أراد : ولا تقصّي القريب ، فلم يحىء بلا . أى لا تبعد من يقرب منها وتصل الأبعد .
٨ - يطرقتنا : م يطرقتنا .

ع يطرقتنا : يأتينا ليلاً ، في كل منزلة : أى منزل ، عدو القرينين : أى يعدو معنا
ويقرب منا كأننا وإياه في قرن ، والقرينان : البعيران يُقرنان في حبل . فيقول : نحن نجوودون
فالدُّب يطعم فينا .

غيره : يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وأنشد : بدارة جاجل^(٢) ويروى : عدو
القران .

و يريد أن الدُّب يتبعنا لعل بعضنا يسقط فياً كله الدُّب . والقرينان : البعيران
يُقرنان في حبل واحد ، فشبه اتباع الدُّب لهم لا يفارقهم كأنه مقرون بهم .

الأمع :

٩ - قالت أمانة لا تجزع فقلت لها إن العزاء وإن الصبر قد غلبا

١٠ - هلا التمسست لنا إن كنت صادقاً مالا نعيش به في الخرج أو نشباً

- ١١ - حَتَّىٰ تُجَازِيَ أَقْوَامًا بِسَفْعِهِمْ . مِنْ آلِ لَآئِي وَكَانُوا سَادَةً مُّجَبَّابًا
 ١٢ - إِنَّ امْرَأَةً رَّهْطُهُ بِالشَّامِ مَنَزِلُهُ . بِرَمْلٍ يَبْرِينَ جَارًا شَدًّا مَا اغْتَرَبَا
 ١٣ - لَنْ يَعْدَمُوا رَاحًا مِنْ إِرْثٍ مَجْدِهِمْ . وَلَنْ يَبْدِيَتْ سِوَاهُمْ . طَلْمُهُمْ عَزَبَا
 ١٤ - لَا بَدَّ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيظَهُمْ . يَوْمَ الْإِقَاءِ وَعَيْصًا دُونَهُمْ أَشْبَا
 ١٥ - رَدُّوا عَلَى جَارٍ مَوْلَاهُمْ هَنِيكَةً . لَوْلَا إِلَهُهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ ذَهَبَا
 ١٦ - لَنْ يَتْرُكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتْلَفَةٍ . غَبْرَاءُ مُنْتَمَتٍ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبَبَا
 ١٧ - سِيرَى أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَا . وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا
 ١٨ - قَوْمُهُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ ذِيرُهُمْ . وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الدَّنَبَا
 ١٩ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ . شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا

الشرح :

٩ - ع أى لا تجزع من عَضِّ الزمان ، وقوله إن العزاء وإن الصبر : أراد إن العزاء والصبر . ومعنى إن الثانية الطرح .

١٠ - روى الشطر الثاني في ه : مالا فيسكننا بالخروج .

م : نعيش به في الناس . بك : بالخروج .

ع قال عماره : اخرج عن يسار القبلة من الالهابة لهابة بنى كعب بن العنبر وهى أسفل الصَّمان ، واخرج لبنى كعب . ويروى بالخروج : وهى قرية من قرى اليلامة . والنشب : المال القليل . وروى غيره :

هالا كنتسبت لنا إن كنت صادقة مالا فيسكننا بالخروج

قوله فيسكننا : أى نسكن له ^(١) ونعيش . ويروى : مالا فيئبئنا : أى نقيم ولا نبرح ، وجزع كل شئ : وَسَطُهُ وناحيته . قال : ويروى هالا جعلت لنا .

(١) لعله (به) بدل (له)

و : قال أحد النقاد عن البيت السابق (رقم ٩) «إنه معيب لأنه كرر العزاء والصبر؛ إذ معناها واحد، ولم يردا قافية لأن القافية في الباء . وأما هذا البيت (رقم ١٠) فليس بمعيب لأن التكرير جاء في النشَب وهو قافية» . والظاهر أن هذا الناقد القديم أخطأ في عدم التفريق بين جرس الألفاظ المتقاربة في المعنى، فلا يمكن أن يكون وقع لفظة «المال» في الأذن يشبه وقع لفظة «النشَب». ومن أوفى الإحساس الفطري باختلاف وقع الألفاظ في الأذن تبعاً لحروفها المكونة منها من جهة، وتبعاً لتقدم حرف على آخر من جهة أخرى، يدرك — لا محالة — اختلاف لفظة المال عن لفظة النشَب ولو أن لغة المعجم لم تستطع التفرقة بين معناها تفرقاً تاماً دقيقاً . وعلى هذا يكون التفريق بين لفظتي العزاء والصبر وكذلك بين المال والنشَب . هذا وجاء في م : أن النشَب هو المال الأصيل من الناطق والصامت .

١١ — م : تجازى . ه : يجازى . سادة : م : معشرا .

ع : بمعهم : بحسن فعلهم ، ولأى بن جعفر — وهو أنف الناقة — لقب كان له ، ابن قريع ابن عمرو بن كعب ، وواحد النُجُب نجيب . وروى غيره : وكانوا معشرا نجبا .

١٢ — جاراً : بك جارٍ . شد : (خب ١ / ٥٦٨) شد . اغتربا : هـ : اعتزبا .

ع : رهطه بالشام : أى بناحية الشام ، ومنازل بنى عبس شرج والقصيم والجوى وهى أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيض بن شماس برملى يبرين ، ورملى يبرين لبنى سعد .

غيره : أراد هو بالشام ومنزله برملى يبرين . قال : ويبرين : من بلاد بنى تميم فأضمر الواو ، ثم قال : شد ما اغتربا . يقول : هو جار لقوم : أى تباعد من أهله .

و وقوله امرأ : عنى الخطيئة بالمرء نفسه ، وقوله رهطه بالشام : بناحية الشام ، فإن الخطيئة عَلمى ومنزل بنى عبس شرج والقصيم والجوى (والجواء) وهى أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيض بن شماس المذكور برملى يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين يحذاء الأحساء لبنى عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبنى أنف الناقة .

١٣ — لن : ن : لم .

ع : الإِزْتُ : الأصل ، أى لا يَعمَدُ بنو لَوى مجدّاً يروح عليهم ، وهو بمنزلة المال الذى يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرمى ، وقوله : ولن يبيت سوام : أى يعزب عنهم حلمهم فيذهب إلى غيرهم ، ويقال : إن عقلك سواك : إذا نفد عقله ، ويقال : مال عازب وعزيب : إذا كان لا يروح إلى أهله ، وقد أعزب الرجل : إذا كان ماله عازباً ، وقد أعزب حلمه : إذا غاب عنه حلمه . وروى غيره : لَنْ يَقْعِدُوا . قال : والرائحُ : المجدُّ ؛ يقول : لا يعمدونه أن يروح عليهم كل يوم من إرث ما ورثوه من المجد .

هـ : يريد أن يعمد لهم لازم ، وكرمهم لا يفارقهم كالمال الذى يسرح بكرةً ويروح عشياً إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمك سواك ! يقول : فليس نذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل .

١٤ — ع فى الجِد : إذا جدوا فى الحرب . حفيظهم : يعنى أنفقتهم وغضبهم ، يقال قد أخفقت الرجل إذا أغضبته ، والعيص : الشجر الملتف ، قال عماره : العيص : السدر ، والعوسج والسلم ومن العضاء كلها إذا اجتمع وتدانى والتف ، والجمع عيصان ، ومن الطرفاء الغيطة ، ومن القصب الأجة ، وسميع من السكلاوى يقول : العيص ، النبات بمضه فى أصول بعض يكون من الأراك ، ثم يكون من السدر والسلم ، ثم يقال : قرش^(١) من قتاد ومن عرْفُطٍ ومن عَرَفَجٍ ومن سَمَرٍ ومن العضاء كلها ، ويقال وهضة من عَرُفُطٍ وَوَهَصَات من عَرُفُطٍ ، والوهضة تكون من الشجر كله ، والوهط^(٢) للعرْفُط خاصة ، والسليل^(٣) من السلم لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والفول والغال من الطلح لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقصيصة منبت الغضى يقال قصيمة من أرطى وصرمة من طلح ومن

(١) ل / فرش . الفرش : منابت العرفط .

(٢) ل / وهط : الوهط المكان المظلم من الأرض المستوى والوهضة ينبت فيه العضاء والسدر والطلح

والعرفط .

(٣) ل / والسليل واد واسع غامض ينبت السلم والضمرة والينمة والحلمة والسدر .

عُرِفَ مَنْ سَلَّمَ وَمِنْ غَضَى ، وَالْحَرْجَةُ مِنَ السَّمَرِ وَالطَّلَحِ وَالْعَوْسِجِ وَالسَّذَرِ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ^(٤) ، وَالْأَثْنَةُ أَغْرَضُ مِنَ الْحَرْجَةِ^(٥) ، وَالْأَشْبُ : الْمَلْتَفُ ، يُقَالُ أَشْبَ أَشْبًا .

و حَفِيطَتُهُمْ : غَضَبُهُمْ وَمَحَافِظَتُهُمْ عَلَى أَحْسَابِهِمْ ، وَالْعِيصُ : التَّفَافُ الشَّجَرِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، أَرَادَ عَدَدًا كَثِيرًا مَمْتَنًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

أَقُولُ وَقَدْ مَدَحَ جَرِيرٌ مَدُوحِيهِ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَذَكَرَ الْعِيصَ كَثِيرًا فِيمَا قَالَهُ :

أَشْبَهْتَ مِنْ عَمْرِ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ قَادَ الْبَرِيَّةِ وَانْتَمَتَ بِهِ الْأُمَمُ
وَالْتَفَّ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رُبَا تَجْرَى لَهُنَّ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعَظَمِ

وَقَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيَّتُهُ هُمْ وَرَثَتُكَ بِنَاءً عَلَى السُّورِ

وَقَالَ :

وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَمْكُنُ فِي الذَّرَا وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَّاتِ الْفَوَارِعِ
عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ مُقَابَسَةً طَالَتْ مِدَادَ الْمَذَارِعِ

١٥ — فَضَّلَهُمْ : مَ دَفَعَهُمْ . وَ عَطَفَهُمْ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي رَ بَيْتَيْنِ :

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلِكَةٍ لَوْلَا الْإِلَهِ لَوْلَا عَطَفُهُمْ عَطَابًا
فَوْفَرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْلَا الْإِلَهِ لَوْلَا سَغْفِيرُهُمْ ذَهَابًا

ع : مَهْلِكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ . رَدُّوا : يَعْنِي بَنِي لَأَى . وَالْجَارُ : الْحَطِيطَةُ ، وَمَوْلَاهُمْ : ابْنُ

عَمِّهِمْ ، عَنَى بِهِ الزَّبْرَقَانَ ، وَكَانَ الْحَطِيطَةُ جَارًا لَهُ ، أَيْ رَدُّوا عَلَى الْحَطِيطَةِ إِبْلَاهَهُمْ حَتَّى تَحْمَلَ .

(٤) ل / حرج : الحرجة موضع شجر ملتف كالقيضة .

(٥) ل / الأثنة منبت الطلح .

وروى غيره :

..... بِمَهْلِكَةٍ لَمَّا رَأَوْهُ قَلِيلًا مَاءً سَغِيًّا

السَّغْبُ : الجائع . ومَهْلِكَةٌ : الهلاك . وروى غير يعقوب :

فَتَمَرُّوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْلَا إِلَهُ وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ ذَهَبَا
فَتَمَرُّوا : يعنى بغىضا . ماله : مال الخطيئة ، وذلك أنهم قالوا له : إنْ تَحَوَّلْتَ عَوَّضْتَ
بكل شيءٍ مِثْلِيهِ إِنْ هَلَكَ لَكَ بَعِيرٌ أَخْلَفْنَا عَلَيْكَ بَعِيرِينَ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ . وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ :
يعنى عَطَفَ بَغِيضٌ ، وقوله ذهب : ذهب الخطيئةُ وهَلَاكَ ، فَوَصَلَ ، والألفُ صلة .

١٦ — الشطر الأول فى م : لن يتركوا جارهم فى قعر مُظْلَمَةٍ ، ثُمَّتَ : زه : نَمَتَتْ .
عِ الْمَتَلَفَةِ : المَهْلِكَةِ . الأَصْمَى : لن يتركوا جار مولاهم فى بئر هلاك ثم يطوون دونه
الحبل كما طوى الزبرقان سَبَبَهُ عَنَّى وتركى .

غيره : مَتَلَفَةٌ : مفارقة غَيرِهِ محلُّ مُوحِشَةٍ ، والسَّبَبُ : الوسيلة طَوَّوْهَا عَنْهُ لم يُمَكِّنُوهُ
منهُ أَيْخُرْجُوهُ مِنَ الْمَهْلِكَةِ . وروى غيره : جارهم فى قعر مظلمة : أى فى قعر بئر مظلمة .

١٧ — م سىروا . أَمَامَ : (عمر ٣ / ٤١٤) أَمَامِ ، زه : أَمَامَ . زه : والأطيبين .

قال الخطيئة أيضا :

سِيرَى أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شِمَاسَ

وفى « الألفاظ لابن السكيت » قال سهم بن حنظلة الغنوى / ٢٠

تَحْمَى غَنَى أَنْوفا لَا تَذَلُّ وَلَا يَحْمَى مُعَادِيهِمْ أَنْفَا وَلَا ذَنْبَا

وحال دونى من الأبناء زِمَزِمَةٌ كَانُوا الْأَنْوَفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا

يعنى بالأبناء : باهلة ، والأنوف : هم السادة المتقدمون ، وأبَا : منصوب بالأكرمين على
وجهين : أحدهما أنه مفعول منقول عن الفاعل ، كما تقول : احسَنُ وَجْهًا ، والآخر أن يُنْصَبَ
على التمييز .

١٨ - الأنف (ت / ذنب ، أنف) الرأس ، يسووي عمره . : يساوي .

ع : كان آل شماس يُعَيَّرُونَ في الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الخطيئة هذا البيت صار مدحاً لهم^(١) ، قال ابن الكلبي : أنفُ الناقة : جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما سُمِّيَ أنفُ الناقة لأنَّ قريعاً أباه نحر جزوراً فقسمها بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قريع وهي الشَّموُس من بني وائل بن سعد هريم : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء ؟ فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور فأخذ بأنفها يجره فقبل له : ماهذا ؟ فقال : هذا أنف الناقة ، فسُمِّيَ بذلك أنف الناقة ، وكانوا يغضبون منه ، ولما مدحهم الخطيئة - وإنما مدح منهم بغيض بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة - صار فخراً لهم .

غيره : أنف الناقة : بغيض وأهل بيته ، والأذنان الزبرقان وأهل بيته .

وقال عبيد بن الأبرص في هذا المعنى م / ١٠٦ :

إننا إنما خلقتنا رؤوساً من يسووي الرؤوس بالأذنان

وقال أبو عدي العبشمي (نمر ٨٦) :

نحن الرؤوس وما الرؤوس إذا سمّت في الجحد للأقوام كالأذنان

وقال الخطيئة لما التقى بابن عباس (غ ٢ / ١٩٣) :

سعد بن زيد كثير إن عدّدتهم ورأس سعد بن زيد آل شماس

والزبرقان ذنابهم وشرهم ليس الذنابي أبا العباس كالرأس

وقال الكيث (غ ١٥ / ١٢٧) :

والرأس منه وغيرك الأذنان

هذا وقد ذكر البيت الآتي في ر بعد البيت / ١٧ ولم يذكر في ع :

قَوْمٌ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْنَابِهِمْ طَنِيًّا

قرة العين : كناية عن نعومة البال وهدوئه ، لأن قرة العين في الأصل انقطاع البكاء .

١٩ — العناج : الك العناق .

ع : عَقَدَ الحبل والعهد يعقده عقدا وأعقدت العسل والدواء أعقدُهما إعقاداً .
والعِناجُ^(١) : حبل يُشَدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراق ، فإذا انقطعت الأوزام فانقلبت أمسكها العناج : يقال قد عَنَجْتُ الدلو أعنُجُها ، واسم الحبل العناج . والكرب^(٢) : عَقْدُ الرشاء الذي يُشدُّ على العراق ، يقال أ كَرَبْتُ الدلو أ كَرُبُها إكراباً ، والعراق : العودان المصلبان الذي تُشدُّ إليهما الأوزام ، فأراد : أنهم إذا عقدوا لجارهم عقداً أحكموه .

غيره : العِناجُ : حبل يُؤْخَذُ فيصير صُرَّةً في أسفل الدلو يشدُّ ذلك الحبل إلى تلك الصُرَّة وهو حجر ثم يُشدُّ ذلك الحبل من تلك الصُرَّة إلى الكرب . قال : والكرب : العقد الذين يكون فوق العراق من الرأس يحملون ذلك لمكان الأوزام ، فإن انقطع وذم كان ذلك .

وقال البغدادى في خزانته (١ / ٥٦٧) العِناج حبلٌ يُشدُّ أسفل الدلو العظيمة إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشدُّ إلى العراق فيكون عوناً لها وللوزم ، فإذا انقطعت الأوزام فانقلبت ، أمسكها العِناج ولم يدعها تسقط في البئر ، والوزم : السيور التي بين آذان الدلو وأطراف

(١) (ل / عنج) : والعناج : خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها أو عرقوتها . قال : وربما شد في إحدى آذانها . وقيل ، عِناج الدلو عروة في أسفل الغرب من باطن تشد بوثق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العِناج الدلو أن يقع في البئر وكل ذلك إذا كانت الدلو خفيفة . وهو إذا كان في دلو ثقيلة حبل أو بطان يشد تحته ثم يشد إلى العراق فيكون عوناً للوزم فإذا انقطعت الأوزام أمسكها العِناج . قال الحطيئة يمدج قوماً عقدوا لجارهم عهداً فوقوا به ولم يخفروه (البيت) وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد .

(٢) ل / كرب : الكرب الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المنين بقي الكرب . ابن سيده : الكرب حبل يشد على عراق الدلو ثم يفتى ثم يثلك والجمع أكراب .

العراق . والكرب : الجبل الذي يُشَدُّ في وسط العراق ثم يثنى ويثَلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الجبل الكبير .

والعراق : العودان المصلبان تشد إليهما الأودام ، وأراد الخطيئة أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كما يحكام الدلو إذا شد عليها العناج والكرب .

وفي ه شرح شبيه بما سبق مع اختلاف في الترتيب وقصور في الشرح .

وقال الخطيئة في هذا المعنى :

أولئك قوم إن بنَوْا أحسنوا البني وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عاقدوا شدوا
لقد شدَّت حبالُ آل لَأى * * * حبالى بعدما ضعفت قواها
الموثقون لجار البيت ما عقدوا * * * ومنهم سابق الجلى وداعبها
* * *

نخل الزبرقان على جاره الخطيئة

- ٢٠- أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَفَةً
جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْثًا وَلَا كَذِبًا
٢١- مَا كَانَ ذَنْبٌ بَقِيضٍ لَا أَبَالَكُمْ
فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو أَيْنَقًا شُسْبًا
٢٢- حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطَّوْدِ عَارِيَةً
حَصَاهُ لَمْ تَتْرِكْ دُونَ النَّعْصَى شَذَبًا
٢٣- مَا كَانَ ذَنْبُكَ فِي جَارٍ جَعَلْتَ لَهُ
عَيْشًا وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ أَوْ كَرَبًا
٢٤- جَارٍ أَبَيْتَ لِعَوْفٍ أَنْ يُسَبَّ بِهِ
أَلْفَاهُ قَوْمٌ جُفَاءً ضَمِعُوا الْحَسْبًا
٢٥- أَخْرَجْتَ جَارَهُمْ مِنْ قَعْرِ ظُلْمَةٍ
لَوْ لَمْ تُغْنِهِ نَوَى فِي قَعْرِهِ حَقْبًا

الشرح :

٢٠- بني سعد : هم بني كعب .

ع مُغْلَفَةٌ : رسالة تَفَلَّلُ إليهم حتى تصل ، أى تَحَلَّلُ ، والالْت : النقصان ، يقال : أَلْتَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي كَانَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ لَئِنْ لَمْ يَنْقُصْكُمْ أَمْوَالُهُمْ لَا يَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) « لَا يَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَعْمَالَكُمْ » أَيْ يَنْقُصُكُمْ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَمَا أَلْتَمَسْنَا مِنْهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ » (٣) ثُمَّ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ
وَلَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ (٣)

أَيْ لَمْ يَنْقُصْنِي مِنْ سُرَاهَا نَقْصَانٌ . قَوْلُهُ : وَلَا كَذِبًا : أَيْ وَلَا فِيهِ زِيَادَةٌ .
غَيْرُهُ الْمَغْلُغَةُ : رِسَالَةٌ تَغْلُغُ ، أَيْ تَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا تَغْلُغَ بَيْنَ الشَّجَرِ .
جَهْدُ أَرْسَالَةٍ : أَيْ حَقُّ الرِّسَالَةِ .

٢١ — شُسْبَا : غ ، م ، و ، شُرْبَا .

ع : وَيُرْوَى شُرْبَا . وَقَوْلُهُ بِأَسْ : يَعْنِي نَفْسَهُ . وَالشَّرْبُ وَالشُّبُّ وَالشُّفُّ : الْعِجَافُ الضَّمُّ ، وَالشُّفُّ أَشَدُّ ضَمًّا مِنَ الشُّبِّ وَالشَّرْبِ . وَيُقَالُ لِلْبُسْرِ الَّذِي يَشَقُّ شَسِيفٌ :
وَقَالَ الْقَالِي فِي فَصْلِ « مَا يُقَالُ بِالسَّيْنِ وَالزَّيْ » (١ م ٢ / ٦٩) الشَّازِبُ وَالشَّاسِفُ :
الَّذِي يَبْسُ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَا قَالَ الْحَطِيبَةُ أَيْنَقَا شُرْبَا ، إِنَّمَا قَالَ أَعْرَازَا شُسْبَا .
وَقَالَ الْحَطِيبَةُ أَيْضًا :

مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَالِكُمْ فِي بَأْسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ

٢٢ — الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي وَ : حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ عَادِيَةً ...

» فِي ل ، ت / حَدَر ، حَضَّ : جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدِرُهُ ...

(١) وَتَمَامُهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ (١٤) « وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَمِسْ مِنْكُمْ أَعْمَالَكُمْ شَيْئًا » .

(٢) الْآيَةُ ٢١ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ .

(٣) وَجَاءَ فِي (ل / لَيْت) وَقِيلَ مَعْنَى هَذَا لَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْ سُرَاهَا أَنْ أَتَنْدِمَ فَأَقُولَ : لَيْتَنِي مَا سَرَيْتَهَا .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْ سُرَاهَا صَارِفٌ إِنْ لَمْ يَلْتَمِسْنِي لَائِتٌ . فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : إِنْ لَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْهَا نَقْصٌ وَلَا عَجْزٌ .

الشر الأول في مز ١٧٥ : حطت به من بلاد الطود تحدره ...

» في م : حطت به من بلاد الطود تحدره ...

عادية حصاء : جبل عارية شهباء . العصا : مز الغضى .

ع حطت به : أى أسرع بالحطينة من بلاد الطود : يريد الشام إلى بلاد تميم . والعارية : السنة الباردة الشديدة . حصاء : لانبت فيها ، يقال قد انحص شعره إذا انحس . وتوله : لم تترك : أى أكلت الشجر إلا عَصِيًّا . والشذب من العيدان : ما إذا ألقيت الخشب ألقى عنه الورق .

غيره : الشذب : اللحاء وهو القشر ، أراد سنة شديدة أكلت العشب والشجر وترك الأرض عارية . والطود : الجبل . وقال رجل من الأنصار في الحصاء :

قد حصت البيضة رأسى فما أطعمُ نوماً غير تهجاع^(١)

ه حطت به : أقحمته . وبلاد الطور من الشام ، ولم يكن بالشام ، ولكن منازل غطفان بنجد بمابلى الين . والحصاء : السنة التى لانبت فيها كالرأس الأحص الذى لا شعر فيه . وشذب : العصا : قشرها . يريد أن السنة التحت كل شئ حتى التحت العصى فقشرتها . وعلى رواية : عارية شهباء : العارية : التى لم تنبت ، والشهباء : التى لا خضرة فيها أو لا مطر . ل : وعلى رواية تحدره : حدرتهم السنة تحدرهم : جاءت بهم إلى الحضر ، فهى من الحجاز .

٢٣ — ع يقول لبغيض : ما كان ذنبك فى جار ، يعنى نفسه . ذاق الموت : أى من الجهد والضمر . أو كَرَبَ : أى قرب ، يقال إناء كَرَبَانٌ وقَرَبَانٌ إذا قارب الامتلاء .

٢٤ — رواية م :

جارٍ أنفت لعوفٍ أن يسب به ألقاه قومٌ دُناة ضيعوا الحسبا

(١) نسبه فى ل / حص إلى أبى قيس بن الأسات ، وذكر أذوق : بدل أطعم . والخاصة : العلة التى تخص الشعر وتذهب به .

جارٍ : ع ، و جاراً . ألفاء قوم : و جفاء قوم .

ع الحسبُ : عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أى أَبَيْتَ أَنْ يَسْبَّ عَوْفٌ
من أجل الخطيئة . قوله قومُ جُفَاءً : يعنى الزبرقان وقومه . وروى غيره :
جارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ . ويرُوى أيضا : قومٌ دُنَاةٌ^(١) .

٢٥ — قمره : و قمرها . حَقَبَا : و حُقَبَا . جارهم : و كاسبهم .

ع ثوى وأثوى : إذا أقام .

غيره الحَقَبُ : السُّنُونُ الواحدة حِقْبَةٌ وجمع الحَقَبِ أحقاب ، قال الله تعالى : « لَا يَشِينُ
فِيهَا أَحْقَابًا »^(٢) جارهم : يعنى الخطيئة .

وقال فى موضع آخر :

أَلْقَيْتَ كَاسِيَهُمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ ، يَا عَمْرُؤُ

٣٧

قال أبو الفرج الأصفهاني (غ ٢ / ١٩١)^(٣) .

لم يزل الخطيئةُ فى بنى قُرَيْعٍ يمدحهم ، حتى إذا أَحْيَوْا ، قال لبغيض : فِ لِي بِمَا كُنْتُ
تَضَمَّنْتُ ، فَأَتَى بَغِيضٌ عُلْقَمَةَ بْنَ هَوْذَةَ فَقَالَ لَهُ : قَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَيَاءِ ، فَفِ لِي بِمَا قُلْتَ - وَكَانَ
قَدْ ضَمِنَ لَهُ مِائَةَ بَعِيرٍ - وَأَبْرَأْنِي مِمَّا تَضَمَّنْتَهُ عَهْدِي . فقال : نعم ! سَلْ فى بنى قُرَيْعٍ ،
فَهُمَا فَضْلٌ بَعْدَ عَطَائِهِمْ أَنْ يُنْتَمَ مِائَةُ أُنْتَمَّتِهِ ، ففعل . فجمعوا له أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ بَعِيرًا ،
كَانَ الرَّجُلُ يَعْطِيهِ عَلَى قَدَرِ مَالِهِ الْبَعِيرَ وَالْبَعِيرِينَ ، قَالَ : فَأَتَمَّتْهَا عُلْقَمَةُ لَهُ مِائَةُ وَرَاعِيَيْنِ

(١) الدناة : جمع دنى ، وهو الساقط الضعيف .

(٢) آية ٢٣ من سورة النبا : « لَطَّافِينَ مَائًا ، لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا » .

(٣) هى القصيدة الرابعة فيما نذكره من مدائح الخطيئة فى بغْيُض ، ولم ترد إلا فى الأغاني ٢ / ١٩١ .

فَدُفِعتْ إِلَيْهِ . فلم يزل يمدحهم وهو مُقيم بينهم حتى قال كلته السَّيْنِيَّةُ ، واستَعْدَى الزُّبْرانُ عليه عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلما رَحَلَ قال :

- ١ - لَا يَبْعِدُ اللَّهُ إِذَا وَدَّعْتُ أَرْضَهُمْ أَخِي بَقِيضًا ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ بَعْدًا
- ٢ - لَا يَبْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ وَمَنْ يَحْبُوا الْجَلِيلَ وَمَا كَدَى وَلَا نَكِدَا
- ٣ - وَمَنْ تَلَاقِيَهُ بِالْمَعْرُوفِ مُبْتَهَجًا إِذَا أَجْرَهُدَّ صَفَا الْمَذْمُومِ أَوْ صَلَدَا
- ٤ - لَا قِيَمَتُهُ ثَلَجًا تَنْدَى أَنَامِلُهُ إِنْ يُعْطِيَكَ الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غَدَا
- ٥ - إِنْ لَرَأَفِدُهُ وَدَّى وَمَنْصَرَّتِي وَحَافِظُ غَيْبِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا

الشرح :

- ٢ - أ كدى الرجلُ : قَلَّ خَيْرُهُ . وقوله تعالى : « وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » ^(١) أى قطع القليل . وَنَكِدَ عَيْشُهُ : اشتدَّ ، وَرَجُلٌ نَكِدٌ : أى عَسِيرٌ .
- ٣ - يقال أَجْرُهُدَّتِ الْأَرْضُ : إِذَا لَمْ يُوجَدْ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى . وَالصَّفَا : جمع صفاة وهى الصخرة اللساء . وَصَلَدَ الزُّنْدُ : إِذَا صَوَّتَ وَلَمْ يَخْرُجْ نَارًا ، والمعنى . أَنَّهُ يَنْتَهِجُ لِلْمَعْرُوفِ إِذَا بَالِغُ الشَّحِيحِ الْمَذْمُومُ فِي شُحِّهِ ، فَكَانَ كَالْأَرْضِ الْمُجْرَهْدَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الزُّنْدِ الَّذِى يَصَوَّتُ وَلَكِنَّهُ لَا يَخْرُجُ نَارًا ، وَهُوَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ يُشَبِّهُ قَوْلَ زُهَيْرٍ :
تراه - إِذَا مَا جِئْتُهُ - مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِى أَنْتَ سَائِلُهُ
- ٤ - ثَلَجًا : فَرَحًا مُبْتَهَجًا .

(١) وتعامها « أفرأيت الذى نول ، أعطى قليلا وأكدى » النجم آية ٣٤ .

وقال أيضا يمدح بنى سعد^(١) :

المقدمة الفزلية :

- ١ - أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا هَجَدُوا هِنْدُ
وَقَدْ سِرْنَ غَوْرًا وَاسْتَبَانَ لَنَا نَجْدُ
٢ - أَلَا حَبَّذَا هِنْدُ وَأَرْضُهَا هِنْدُ
وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ
السر :

- ٣ - وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرٍ
حَتَّى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
٤ - أَتَتْ آلَ شَمَّاسٍ بِنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا
أَتَاهُمْ بِهَا الْأَخْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ
٥ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تَعَادَى صُدُورُهُمْ
وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا
٦ - يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاثُهَا
وَأِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْخَفِيفَةُ وَالْجَدُّ
٧ - أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
٨ - أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى
وَأِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
٩ - وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
وَأِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
١٠ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَخْلَامِكُمْ رَدُّوا
١١ - وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمَهُمْ خَذَلُوكُمْ
حَتَّى مَوْطِنٍ ، وَلَا أَدِيعَكُمْ قَدُّوا
١٢ - مَعَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِيمُ فِي الدُّجَى
بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

(١) هي القصيدة الخامسة من مدائخ الخطيئة في بغض : (ع) ص ١٣ ، ١٤ - (غ) ٢ : ٥١

(٨ - ١٠) كم ٥٣٣ (٣ - ١٠ ، ١٥) . نق ٢٤ (٣ ، ٤ ، ٦ - ٩ ، ١٤) . ز ٩٠٧ ، ١٠١٧

(٩ - ١٠ ، ١٢ ، ١٥) ١٠١٧ (١٠ ، ١٥) م : ١٠٨ (٣ - ١٤ ، ١١) . (ق) تزيد بيتا بعد الثاني ، وبيتا بعد

العاشر وبيتين بعد الثالث عشر . طبعة جولد تسيهر ص ٨١ .

- ١٣- فَمَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا لَكُمْ حَازِمٌ جَلْدٌ
١٤- رَأَى نَجْدَ أَقْوَامٍ أَضِيعَ فَحَثُّهُمْ عَلَى نَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَدُ
١٥- وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدٌ

الشرح :

١ - هجدوا : غ ، م هجموا . غَوْرًا واستبان لنا . ه خسا واتلأب بنا . الشطر

الثانى فى غ : قد جزن .

ع الغور : غورتهامة وهو ما تظلم من الأرض . والنجد ما ارتفع من الأرض . والطروق لا يكون إلا ليلا وربما كان نهاراً وقال جابر بن عبد الله : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نطرق النساء ليلا . وقد سِرْنَ : يعنى الإبل .

وعلى رواية ه : الاتلثباب : الانطلاق والتتابع والسرعة ، والمتلثب : المنبسط .

٢ - ع أى حال . هذان البيتان ليساعند أبى عمرو ، وهما فى أول القصيدة من رواية خالد

ابن كلثوم ، ولم يروهما يعقوب . وأول رواية يعقوب قوله هذا وهو : « وإن التى ... » .

وقد نقد المرزبانى الخطيئة فى هذا البيت فقال : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل .

دونها : ه بعدها .

* * *

وقد ورد فى ه ، م بيت لم يذكر فى ع وهو :

وَهِنَّدُ اتَى مِنْ دُونِهَا دُوْغَوَارِبٍ يَتَمَصُّ بِالْبُوصَى مُعْرَوْرِفٌ وَرَدٌ

دو غوارب : هو البحر ، وغواربه : أعالي مَوْجِهِ ، فكأنه شبه الأمواج بأسمدة الجمال .

ويتمص : يضطرب بالبوصى ، وهو ضرب من السفن . ومُعْرَوْرِفٌ : نعت لقوله : ذو غوارب

فإنه يقال اعرووف البحر : إذا ارتفعت أمواجه . وورْدُ : كُدْرُ أحمر^(١) .

٣ — على غِضَابٍ م : غِضَابٍ على . م على غِضَابٍ .

نَكَبَتْهَا : (كم) ، م نَكَبَتْهَا .

ع « التي نَكَبَتْهَا فيه قولان : (أبو عمرو) : يعني ناقته . (الأصمعي) : يعني قصيدة . عن معاشر : يعني الزبرقان وقومه . أي نَكَبَتْ عنهم القصيدة التي مدحت فيها بني قريع ، ونَكَبَتْهَا : حرقتها ، يقال قد نَكَبَ يَنْكَبُ ونَكَبَ يَنْكَبُ : إذا تحرقف . وصددت : أعرضت عنهم .

٤ — أتام : (ن / عد) أتامهم .

ع « عِد : الذي له مادة وكذلك الماء العِد : الذي لا ينقطع نَبْعُهُ ، وهو في الحسب العِدُّ مَثَلٌ » .

غيره : أنت : يعني القصيدة . يقول : حملهم حَسَبُهُم على أن ذهبوا إلى إليهم ، والعِد : القديم ، والعِد ما يبقى من مياه الأمطار ، والحَبْسُ : الماء من مياه المصانع^(٢) .

م تعليقاً على البيتين : « أراد : المديحة التي نَكَبَتْهَا - أي حَوَّلَتْهَا - عن هؤلاء ، يريد آل الزبرقان . والعِد : القديم ، والعِد : الكثير ، وإنما شَبَّهه بالعِد وهي البئر لها مادة من الأرض نجم عيونها » .

كم / ٥٣٤ : وقوله « والحسب العِد » معناه الجليل الكثير ، وأصل ذلك في الماء ، يقال « بئر عِد » إذا كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع ، وكل ماء ثابت فهو « عِد » .

(١) حمار كدر : غليظ ، ويقال للرجل الشاب الحادر القوي المستنيز : كدر .

(٢) الحبس : الماء المستنقع . قال الليث : شئ يحبس به الماء .

٥ — صدورهم : م رماحهم . وذو : م وذا . (هامش كم) تُعَادَى صدورهم ، يُعَادَى صدورهم .

ع أراد: ذو الجدة من لانواله . الجدة : البخت عن أبي عمرو .

غيره : الشقى من عاداهم ، ذو الجدة : ذو الحظ . وقوله : ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة ، يقول : من كان له حظ في الدنيا لم يمنعه ذلك في الآخرة من عمله الصالح فذلك العمل الصالح الذى ينفعه . لانوا : من اللين .

٦ — والجدة : م والجدة . م : والحد .

ع : أى يتأثرون ويُبْطِئ غضبهم . والحفيظة : الغضب ، يقال : قد أحفظته إذا أغضبته . ويروى : جاء الحفيظة والحد : أى البأس .

غيره يقول : لهم حلم طويل لا ينفد .

م الأناة : الانتظار ، يقال : ما أبعد حلمه ! يراد : أنه لا يعجل بالغضب . والحفيظة :

ما أحفظك .

٧ — ع : أى كُفُّوا عنهم اللوم فى أمرى أو اكفؤا من أمرى ما كفؤا . يقول : ضيقم

أنتم وسدواهم فهلاً فعلتم مثل ما فعلوا .

٨ — عقدوا . م عاقدوا .

ع يروى : البنى والبنى وهما مقصوران جمع بنية وبنية . يقال : بنت حسن البنية

والبنية : إذا كان حسن البناء . يقال قد وفى بعهده وأوفى^(١) . وقوله : وإن عقدوا : أى إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكموه .

٩ — م : النعمى عليهم .

(١) (كم ٥٣٥) أوفى أحسن اللتين يقال وفى وأوفى.

ع «أى إذا أنعم عليهم جزوا بها»^(١). يقول : إن كانت لقومهم عندهم أيادٍ كافوا بها ، وإن كانت لهم لم يستثيبوها : لم يطلبوا ثوابها .

غيره : لا كدّروها ولا كدّوا : أى لا يكدرونها بالمّطل عليه ولا بالكد والإلحاح .
ويروى : وإن كانت النعمى لديهم « وفي هذا المعنى جاءت الآية « لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى »^(٢) وقال الأعشى : « بعطايا لم تكدّرها المنن » وفي الميداني (٢٠١/٢) المنّة تهديم الصنعة . وقال جرير :

أعطوا هنيئةً يحذوها ثمانيةً مافي عطائهم من ولا سرف

وانظر ابن حجة (٢٣٣) « ولا يشين العطاء بالبنّ والسأم » . (ت / هرق) ربي كريم لا يكدر نعمه « وديوان امرئ القيس ٤١ ، كم ٣٩٩ / ١٥ ، غ ٢ / ٢٥ ، ٦١ / ٦١ .
١٠ — جُلّ : غ ٧ / ٦١ كلّ . فضل : م بعض .

ع « جُلّ حادث : ما يُحدثُ الأمر . يقول : وإن قال ابن عمهم تفضلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر فعلوا . وأجلّ : الأمر العظيم » .

كم ٥٣٦ / وقوله : « على جل حادث » فهو الجليل من الأمر ، يقال : فلان يُدعى للجُلّي ، قال طرفه :

وإن أذعَ للجُلّي أكنّ من حمتها .

وبعد هذا البيت ورد في م ، وهذا البيت الذى لم يرد في ع :
وإن غابَ عن لَأْيٍ بَقِيضٌ كَقَفْهِمُ نَوَاشِيُ لَمْ تَطَرِرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ

(١) وفي هذا المعنى قال جرير : ٥٣٦ :

وإني لأستحيي أخى أن أرى له على من الحقّ الذى لا يرى ليا

يقول : أستحيي أن أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها » .

(٢) وتماها « يأيا الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالنّ والأذى » سورة البقرة ٢٦٤ .

م : تَطْرُر . بَعْدُ : هـ ، م مَرْدُ .

النواشى : جمع ناشى وهو الغلام جاوز الصغر . ولم تَطْرُر شواربهم : لم تنبت .
وفى هذا المعنى قالت الخنساء فى أخيها صخر (غ ١٣/١٤٠) « ساد عشيرته أمردا » .

* * *

هـ : فكيف . على موطن : م ، هـ مُنْطِج . رواية أخرى : مُعْظَم .

ع : أبو عمرو : خَذَلُوكُم عَلَى مُعْظَمٍ : أى لم يَخْذُلُوكُم فى أمر حدث . وقوله : وَلَا أَدِيمُكُمْ قَدَّوْا : أى لم يَقْعُوا فى حَسْبِكُمْ .

غيره : قَدَّوْا : مَزَقُوا وَخَرَقُوا : بالوقعة .

وفى ذكر الأديم قال عدى بن زيد : (ت / مان) « قَدَدَتِ الْأَدِيمُ » .

وفى (غ ١٦/١٤٤) « وَإِنِّى لَسَلِيمُ الْعُودِ صَحِيحُ الْأَدِيمِ » .

وفى (ج / رقع) قال البعيث :

وَمَاتَرَكَ الْمَاجُونُ لِي فِي أَدِيمِكُمْ مَصَحًّا ، وَلَكِنِّى أَرَى مُتَرَقِّمًا

١٢ — الشطر الأول فى (هـ ، نه) مطاعين فى الهيجا ، مكاشيف للدُّجَى .

وفى (ا ب قرى) مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى . فى القرى (زه) لِلْقَرَى .

ع : مغاوير : جمع مغوار ، وهو الذى يغير على الأعداء . والدُّجَى : جمع دُجْبَة ، وهو ما لبس من الظلمة .

غيره : الْجَدُّ : هاهنا أبو الأب . قال : والدُّجَى : يعنى الظُّلْم ، وهى الشدائد فى المحل واللفظ ، وذلك أَنَّ الْوُجُوهَ رُبَّمَا اسْوَدَّتْ مِنَ الْجُوعِ . روى خالد : « مطاعين فى الوغى » . وقال الخطيئة أيضاً :

مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَاءِ بَيَضٌ وَجُوهُهُمْ إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَارُوا هُمْ وَقُرُ

١٣ — أفناء : اسم أبناء .

ع : أفناء سعد : بطونُها ، ليس لها واحد من لفظها . السُّورَة : المنزلة والرفعة . الحازم : يعنى بغيضاً .

* * *

ثم ذكر في هـ هذان البيتان اللذان لم يذكر في ع ولم يذكر ثانيهما إلا في م .
فَمَنْ مُبْلَغٌ لَا يَأْبَانُ قَدْ سَعَى لَكُمْ . إِلَى الثَّوْرَةِ الْعُلْيَا أَخْ لَكُمْ جَلْدُ
جَرَى حِينَ جَارَى لَا يُسَاوِي عِنَانَهُ عِنَانٌ وَلَا يَنْتَنِي أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ
بريد : لما سَابَقَ سُبِقَ . والأجَارِيُّ : جمع الإِجْرِيَا^(١) وهي الجرى . يقول إذا جهد لم
يُذْهِبِ الْجَهْدُ جَرِيَهُ وَلَمْ يَنْتَنِهِ .

١٤ — هـ : الجهد .

ع : « قوله : مجد أقوام : يعنى الزَّبْرَقَانُ وَقَوْمَهُ . والجِدُّ : الانكماش .
فهره : وروى خالد : لما رأى أنه الجهد . قال : وهو أجودُ » .
م : وَيُرْوَى : أنه الجِدُّ ، يريد أنه الجِدُّ من هؤلاء المضيئين في تضييعهم مجدهم ، وَمَنْ
قال الجهد : يريد أنه الجهد منه ، لأن تضييعهم أحسابهم^(٢) قد جهده وفدحه » .
هامش ع « بخط الشهاب محمود الحلبي^(٣) : وقد لامنى أفناء » .
هـ ويعذلنى . م ، هـ وقد لامنى . أفناء : نهر ، ام ، نه أبناء . بالذى : م ، ام بالتى .

(١) الاجريا : ضرب من الجرى .

(٢) ق : نسبهم .

(٣) محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي : ولد في شعبان سنة ٦٤٤ وتولى قضاء الحنابلة مرارا ،
وفاق الأقران في حسن النظم والنثر ، وكتب الإنشاء بدمشق ومصر ، وله كتاب : « حسن التوسل في صناعة
الترسل » ، ومات بدمشق سنة ٧٢٥ .
(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦) .

وقال يمدح بغيضا^(١) :

القمرنة الغزلية :

- ١- آثَرْتُ إِذْ لَاحِيَ عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَرِّدِ
- ٢- إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلَتَهَا بُعَيْدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَى مُجَسَّدِ
- ٣- إِذَا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ حَسِبَتْهَا تَخَافُ انْبِثَاتِ الْخَصْرِ مَا لَمْ تَشَدِّدِ
- ٤- وَتَضْحِي غَضِيضَ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا تَضْمَنَ عَيْنَيْهَا قَذَى غَيْرُ مُفْسِدِ
- ٥- إِذَا شِدْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخَذِ
- ٦- لَهَا طِيبُ رِيًّا إِنْ نَأَتْنِي وَإِنْ دَنَتْ دَنَتْ عَابِلَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُهَيَّجِ
- ٧- خَاصِصَةٌ مَا تَحْتَ النُّطَاقِ كَأَنَّهَا عَسِيبٌ نَمَّا فِي نَاصِرٍ لَمْ يُخَضِّدِ
- ٨- تُفَرِّقُ بِالْمِدْرَى أَثِيمًا كَأَنَّهُ عَلَى وَاصِحِ الذُّفْرِى أَسِيلِ الْمُقْلَدِ
- ٩- تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا كَرِيحِ الْخُزَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَى النَّدَى
- ١٠- وَلَمَّا رَأَتْ مَنْ فِي الرَّحَالِ تَعَرَّضَتْ حَيَاءً ، وَصَدَّتْ تَتَقَّى الْقَوْمَ بِالْيَدِ
- ١١- وَفِي كُلِّ مُنْمَسَى لَيْلَةٍ أَوْ مُعْرِسٍ خَيَالُ يَوَافِي الزَّكَبِ مِنْ أَمٍّ مُعْبَدِ

(١) هي القصيدة السادسة من مدائح الخطيئة في بغيض ، وهما في طبعة جولد تسهر ص ٨٤ وفي ع ورقة ١٤ - ١٧ (٣٤ بيتا) وتختلف رواية أبي حاتم السجستاني لهذه القصيدة في م ع ما أثبتناه هنا اختلافا واضحا في عدد الأبيات وفي ترتيبها . فهو يروى أبياتها بالترتيب الآتي : ٣١ ، ٧ ، ٤٤ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، بيت ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، بيت ، ٢١ ، بيت ، ١٨ ، بيت ، ٢٢ . ثم يذكر أبياتا أربعة بعد ذلك يقول إنه نقلها من كتاب حماد الراوية ليعرف المصنوع وهي ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، بيت . ثم يذكر بعد قوله « هذا آخر الزيادة » الأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، بيت .

غ ٢ / ٦١ (١ ، ٨ ، بيت ، ٢١ ، ٢٠ ، ٣٢) - فق ٢٢ (زه) ٢٢٢ / ٣ (٢٩ - ٣٢) المعنى ٤ / ٤٢٩ : (١ ، ٢ ، ١٨ - ٣١) ، شك (٢٩ - ٣٣) - وفي مخطوطة ق ١ - ١٠ ، بيت زائد ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ثلاث زائدة ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، بيت ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، بيتان زائدان ، ٢٥ ، بيت ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٨ - ٣٤ ، بيتان ، ٣٥ (٤٤ بيتا) .

- ١٢ - فَحْيَاكِ وَدَّ مَا هَذَاكِ لِفَتْنَةٍ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ هَجْدٍ
١٣ - وَأَنْتِ اهْتَدَتْ وَالِدُؤُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوِّ بِالنَّيْلِ يَهْتَدِي
١٤ - تَسْدِيدُنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِمُ الْكَلَابِ وَأَخْبَى نَارُهُ كُلُّ مُوقِدٍ
١٥ - بَارِضٍ تَرَى شَخْصَ الْخُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ عَالٍ عَلَى ظَهْرِ قَرَدٍ

الشعر :

١ - غ : وآثرت .

ع : « أى آثرت السير على مقامى مع حرّة ومضاجعتها . هضم الحشا : أى ضامرة البطن . حُسَانَةٌ : أى حسنة ، كما يقال : طُرَافَةٌ ، وكُرَامَةٌ . يقول : هى حسنة عند التجرد .

غيره : حرّة ، امرأة كريمة . يقال : بليلة حرّة وليلة شيباء ؛ فأما الحرّة فالتى لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يفتضها إما بقوة وإما بصحة من رحها . وأما الشيباء : فالتى يفتضها من ليلتها .

والمعنى يقول : آثرت بكورى فى حاجتى [على] ^(١) أن أبيت مع امرأة هذه حالها ، يعنى زوجها ، وكأنه قال : بكرت أول الليل . والبكور فى الحوائج قد يكون غدوة ويكون عشية إذا لم يُسرع فى الحاجة وغيرها . متجردها : جسدها إذا وضعت ثيابها .

م : الإدلاج : سِرُّ الليل كله . والهضم كالهضماء : المرأة خميسة البطن ، لطيفة الكشح . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب إلى الورك ، أى هى دقيقة الخصر . والحسانة : الحسنه . والمتجرد : التجرد . يريد : أنها حسنة عند تجردها من ثيابها .

هـ : يقول : آثرت إدلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرّة الكريمة التى أعانها . وبيت امرئ القيس حينما يصفها فى المعلقة يقول : « هضم الكشح » .

٢ - الزاد : (العينى) الرّاد . مجسّد . م : مجسّد .

ع : الزاد : الطعام . يقول : إذا غلبها النوم فلم تأكل ، خلّتها بعدة فى طيب رائحة فيها

(١) غير موجودة فى المخطوطة غ .

باتت على بُرْدٍ قد أُشْبِعَ بالزعفران . والجَسَادُ : الزعفرانُ ، وإذا لم يَطْعَمِ الإنسانُ خَلَفَ فَوْهُ ، وتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ . ويقال : أراد خص بطنها ، أى ليست بمُنْفَضِجَةٍ ^(١) البطن .

غيره : أَلْهَاها : يعنى الشراب الذى أشربه بعد العشاء ، أى بعد صلاة العشاء .
هـ : يقول : إذا لم تَعَشْ فباتت خَمِيصَةُ البطن ، شَبَّهَ عُنْكَهَا ^(٢) ، وانطواء بطنها بطي-
ثوب مُجَسَّد ، وهو المصبوغ بالزعفران .

٣ — حَسِبْتُهَا . هـ : تَخَالَفَا . هـ : تَشَدَّدَ . ع : الْفَرَّاشُ (بفتح الفاء)
غ : « ارتفتت : اتكأت على ، وهو مشتق من المرفق . والانبثات : الانقطاع . يقول :
تخاف أن ينقطع خصرها من دقته ، وأنشد لابن الخطيم :

تَنَامُ عَنْ كَبِيرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ لِشَيْءٍ تَكَادُ تَغْرِفُ ^(٣)
أن تنقطع ، غَرَفَ نَاصِيَتَهُ : إذا جَزَّهَا .

غيره : ارتفتت : اتكأت على مرفقها ، ثم أراد ، فإن تنهض يجلس أو قيام حَسِبْتُهَا
تخاف انبثات الخصر من دقته وعظم عجيزتها . ما لم تَشَدَّدَ : أى تقوى .

٤ — وَتَضْحَى غَضِيضٌ : هـ ، م : تَرَاهَا تَغْضُ . غَيْرُ : هـ غَيْرَ .
ع : « غَضِيضٌ : أى فاترة : أى كأن بها قَذَى لم يبلغ أن يُفْسِدَ عَيْنَيْهَا لشدَّة حَيَاةِهَا .
غيره : لا ترفع طرفها لشدَّة الحياء ، والقذى : الرَّمَصُ يكون فى العين . قال الكلبى :
القذى مِثْلُ الحَصَاةِ ، وَالْعُودُ يَسْعَطُ فى العين غير مُفْسِدٍ للعين ، شَبَّهَهَا ببولد الظبية .
هاهنا بيتان لم تكن فى كتاب أبى يوسف وهو هذا ^(٤) .

(١) ل : انفضج بطنه : استرخت مراقه ، وكل ما عرض كالمشدوخ فقد انفضج .
(٢) (ل) : المكن والأعكان : الأطواء فى البطن من السمن . ويقال : تمكن الشئُ تمكنا : إذا رَكِمَ بعضه
مل بعض وانثنى .
(٣) روى فى (ل / غرف) .

تَنَامُ عَنْ كَبِيرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا . . .

قال يعقوب : معناه : تنثنى ، وقيل معناه : تنقص من دقة خصرها . وانثرف العظم : انكسر .
(٤) هما البيتان الآتيان رقم ٥ ، ٦ .

انظر البيت رقم ٣١ من القصيدة رقم ٣٣ ، وهي الأولى من مدائح الخطيئة في بغيض .
 ه — إذا شئتُ . ه : شئتُ . م : وإن شئتُ . ه : ساعدا .

ع : « الكفل : المعجزة . والريان : المتلىء من اللحم . لم يتخذ : لم يهزل ، يقال :
 قد تحدد لحمه : إذا هزل ، وروى خالد : على كفل كالدعص ، والدعص : الرملة المنفردة ،
 وأعلاه مُرتع^(١) ، شبه به أعجاز النساء .

٦ — عبلة : ه : وَعْتَةُ . ع : الفراش^(٢) .

ع : « يقول : إنْ بَعْدَتْ شَمَتٌ لَهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ بِمَنْزِلَةِ رِيحٍ جَاءَتْ طَيِّبَةً . وَالْعَبْلَةُ :
 الفخمة . والمهَّد : المفروش .

وعلى رواية ه الوعنة : الوثيرة البدن ، الكثيرة اللحم ، الوطية اللينة .

٧ — الشطر الأول في م : عَمِيْمَةٌ مَاتَحَتْ النَّطَاقِ وَفَوْقَهُ . النَّطَاقِ : ه : الثياب .

ع : النطاق : الخيط الذي تشد به المرأة وسطها ، يقول : كأنها عَسِيبٌ فِي لِيْنِهَا ، ونما :
 ارتفع . فِي نَاضِرٍ : أى فِي نَبْتٍ نَاعِمٍ . لَمْ يَخْضَدْ . يقال : قد خَضَدَ الْغَصَنُ يَخْضِدُهُ خَضْدًا : إذا
 ثناه وكسره من غير أن يَبِين .

غيره : روى عَمِيْمَةٌ مَاتَحَتْ . والعَمِيْمَةُ : الغليظة ، يريد : عجزها وأوراكها . قال :
 ونطاقها : نقيبها . والعَسِيبُ من سَعَفِ النَّخْلِ : هو ما عليه الخوص ، فإذا نزع عنه الخوص فهو
 الجريد . فِي نَاضِرٍ : أى مع نبت ناضر ، والناضر : الحسن ، من قول الله تعالى : « وَجُوهٌ
 يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ »^(٣) .

م : مَاتَحَتْ النَّطَاقِ : يريد به عجيزتها . يقول : إنْ مَاتَحَتْ نَطَاقُهَا — وهو الشقة التي
 تلبسها — تَامَ الْخَلْقُ ، وما فوق ذلك كأنه عَسِيبٌ : شبهه به في لينه . ولم يَخْضَدْ :
 لم يقطع .

(١) لعلها مرتفع .

(٢) ذكرت في البيتين ٣ ، ٦ بفتح الفاء ، وقال اللسان في معناها — ولعله بعيد عما يقصده الشاعر —
 والفراشة : ماشخص من فروع الكتفين فيما بين أصل العنق ومستوى الظهر ، وهما فراشا المكتفين .

(٣) الآية رقم ٢٢ من سورة القيامة .

٨ — تَفَرَّقُ : م وتَفَرَّقُ . كَأَنَّهُ : ه نباتُهُ . أُسِيلٌ : م ، ه : أُسِيلٌ .

ع : أَثِيثًا : يعنى شعرا كثير الأصل . يقال : أَثُتِ الشَّجَرَةُ تَأْثُ أَثَاثَةً : إذا كَثُرَتْ غُصُونُهَا . على واضح الذَّفْرَى : أى على جَيِّدٍ واضح الذفري ، والذَّفْرِيَّان : الجيدان الناتئان عن يمين النقرة وشمالها . والأسيل : الطويل . والمقلد : موضع القلادة ، وكذلك المسوّر ، والمطوَّق ، والمخلخل : موضع السوار والطوق والمخلخال ، وأنشد غيره لامرئ القيس :

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَأَدَّتْ أَصُولَهُ وَمَالَ بَقَنَوَانَ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

أَثَّتْ : كَثُرَتْ . أَعَالِيهِ : فروعِهِ . آدَّتْ : غلظت وكثرت . قال : الذفري : عند مطلق القرط ، أراد : على أبيض الذفري .

م المدري : المشط . والأثيث : الكثير الشعر . والذفري : العظم الشاخص خلف الأذن . والأسيل : الطويل . والمقلد : العنق .

٩ — م : تَضَوَّعُ . ه : جَثُّ .

ع : تَضَوَّعُ : تفوح وتنتشر ، يقال : قد تَضَوَّعَ الفَرْخُ وانضاع : إذا تحول لصوت أمه ، قال الهذلي :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَادَوِيَّ الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبٍ^(١)

وَالرِّيَّانِ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . وَانْخَلَى : الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ قَدْ خَلَيْتُ دَابَّتِي أَخْلَيْتُهَا : إِذَا جَرَزْتَ لَهَا انْخَلَى ، وَمِنْهُ مُمَيَّتُ الْخَلَاةِ ، وَلَا يَكُونُ انْخَلَى مِنَ الْبَيْسِ :

غِيَمُهُ : تَضَوَّعُ : أَرَادَ تَضَوَّعَ ، أَنْ تَفُوحَ وَتَنْتَشِرَ وَتَفْشُرَ أَرْحَامَتَهَا . طَارِقًا : لَيْلًا . وَالْخَزَامَى : نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ ، وَيُقَالُ : بِقَلَّةِ طَيِّبَةِ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ . وَانْخَلَى : الْحَشِيشُ كَتَبَ بِالْيَاءِ .

١٠ — ه : فَلَمَّا .

ع : أَى تَتَقَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِيَدِهَا ، وَتَعَرَّضَتْ : أَخَذَتْ مُعْتَرِضَةً .

(١) في (ل) انضاع الفرخ . : أى تضر وتضوع . وقال الأزهري : انضاع وتضوع ، إذا بسط جناحيه إلى أمه لتزقه ، أو فزع من شئ فتضوع منه . قال أبو ذؤيب الهذلي (وذكر البيت) .

غيره روى : فلما رأت مَنْ في الرحال ، يعنى : أصحابه ، فكأنها استحييت من ذلك ، وإنما أتنههم في النوم . تتقى القوم : أى تستريبيدها .

أقول : وقريب منه قول النابغة :

سقط النصف ولم ترُدْ إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

هذا وذ كر بعد هذا البيت في ه ما يأتى ولم يذكر في ع .

فَبِتْنَا وَلَمْ نَكْذِبْكَ لَوْ أَنَّ لَيْلَنَا إِلَى الْحَوْلِ لَمْ نَمَلْ وَقُلْنَا لَهُ أَزْدَدِ

١١ — ع المعرس والتعريس : نزول القوم من آخر الليل . قال الكلابى : وقد يكون من أول الليل ، والمعرس أيضا : الموضع الذى يعرّسون فيه .

غيره : والتغوير : يكون انتصاف النهار . والركب : أصحاب الإبل ، يعنى أصحابه ، وروى ومعرّس .

١٢ — ما هداك : ه ، ضد : مَنْ هداك . ط : طوالة . وخوص . م : مهب ، وشعث ضد ، ي : وُدّ .

وروى البيت في (ضد / ١٢٤) هكذا :

فحيّاك ربّي ما هداك لِفَقِيَةٍ وخوص بأعلى ذى عَوَانَةٍ هُجْدِ

وفى ديوان النابغة « وقد أخذ الخطيئة عن النابغة هذه العبارة : حيّاك ربّي ، وفى مقالة نولده : ورد بيت النابغة هكذا :

حيّاك وُدّ

وفى ل : الوُدّ ، اسم صنم كان لقوم نوح ، ثم صار للكلب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّا ، ومنهم من يهز فيقول : أدّ ، ومنه سمي عبد وُدّ ، ومنه سمي أد بن طابخة . ابن سيده : وودّ ، وودّ : صنم ، وحكاه ابن دريد مفتوحا لا غير .

قال كعب بن مالك الأنصارى (سيرة ٥٢) .

وتنسى اللات والعزى ووَدَّ ونسلبها القلائدَ والشنوفا

ع : « وَدَّ : صَمَمَ . وَخُوص : إبل غائرة العيون . وذو طوالة : مكان . وطوالة : بر . وهَجْد : نيام .

غيره : ما هـ ذاك : أى شئ هـ ذاك إلينا ونحن فتيان فى سفر ، ويروى : مَنْ هـ ذاك . والخوصاء : التى قد عطشت فدخلت عيناها ، قال : وطوالة : أرض ، ويروى عوادة ، وهى أرض أيضاً .

م : وَدَّ : صَمَمَ وَيُصَمِّمُ ، ورواه الأصمعى : فحْيَاك ربى ... الخ ، وذو طوالة : موضع يرقان فيه بر (٥٥٤/٣) . والمهجد : النائمون . وخوص : جمع أخوص وهو الغائر العين ، أو هو الذى يغض من بصره شيئاً كأنه يُدَقُّ النظر .

أقول : فكأنه وصف الفتيمة بهذا الوصف الذى تدل عليه لفظتا خوص ، وهَجْد : المقاربتان دلالة ، إذ الأولى تعبر عن الإعياء فى العينين ، والأخرى تُعَبِّرُ عن حالة الجسم كله .

١٣ — كان : م ، (دميرى ٢١٢/١) خِلْتُ . الدؤ بالليل : كم ، من : الليل بالدؤ . ع : وروى وما خِلْتُ سارى الليل . والدؤ : أرض ليس يهتدى إليها الناس ، فكيف اهتدت إلينا . وروى الأصمعى قبل هذا بيتاً وهو هذا ^(١) .

كم : ٣٣٨ ، ٣٣٩ : « ويقال للصحراء دَوِيَّةٌ : وهى التى لاتكاد تنقضى ، وهى منسوبة إلى الدؤ ، والدؤ : صحراء ملساء لا علم بها ولا أمانة ، قال الخطيئة (يصف خيالها وأنت على معنى المرأة) وذكر البيت .

والداوية : المتسعة التى تسمع لها دويّاً بالليل ، وإنما ذلك الدوي من أخفاف الإبل تنفسح أصواتها فيها ، وتقول جهلة الأعراب : « إن ذلك عزيف الجن » .

١٤ — ع : أُنَيْتِنَا وَرَكِبْتِنَا : أى أَنَا خَيْالِكَ ، وظالم الكلاب لا ينام حتى تفرغ الكلاب من سفادها ، فإذا فرغت سَفَدَ هو .

م : تسدّاهُ : ركبته وعلاه . يريد : أَن خيالها سرى فوقهم . يقال : لا أنام حتى ينام ظالم الكلاب ، أى لا أنام إلا إذا هدأت الكلاب . وفي الليداني (٢٢/١) إذا نام ظالم الكلاب . وأخى ناره : أطفأها .

١٥ — شخص : كم ، هز ، م : فرخ . راكب : هـ : مُوفٍ . هز : كوكب .

ع : ويروى فرخ الحبارى ، يقول : من شدة استوائها ترى الصغير بها كبيرا ، كما قال ابن أحر .

كأنما المَكَّاه في يدها سُرَادقُ قَدْ أَوْفَدَتْهُ الْاَصْرُ (١)

أوفدته : أشرفته ، والموفد : المشرف . والقردد : المستوى ، والقرَدُ : المستوى الغليظ .

م : الحبارى : طائر يقال للذكر والأنثى الواحد والجمع ، والموفى : المشرف من مكان منخفض إلى مكانٍ عالٍ . والقرَدُ : ما ارتفع من الأرض .

وهذا البيت من الأبيات التي ذكرها المبرد (كم ٨٣٣) في قوله : (ومن الإفراط قوله)

وقد ذكرت هـ هذه الأبيات ، التي لم يذكر منها في مرجع آخر إلا البيت الأخير في م .

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ وَخَلَّى لَكَ الْقَوْمُ الْقَنَاصَةَ فَاصْطَدِ
وَمَنِ لَرَامٍ بِالْقَلُوصِ أَمَامَهَا جَوَّاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ فِي كُلِّ فَذْدَدِ
إِذَا بَاتَ لِلْعَوَارِ بِاللَّيْلِ نُوسُهُ ضَجِيعًا وَأَضْحَى نَائِمًا لَمْ يَوْسِدِ

الْجَوْشَنُ : الصَّدْرُ أَوِ الدَّرْعُ . وَالْقَدْفُدُ : الْفَلَاةُ وَالْمَكَانُ الصُّلْبُ الْغَلِيظُ وَالْمَرْتَمِعُ .
الْعَوَارُ : الَّذِي لَا بَصَرَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ . وَالنُّوْكَ : الْحَقُّ .

وصف النانة :

- ١٦ - وَأَذْمَاءُ حُرْجُوجٍ تَعَالَتْ مَوْهِنًا
١٧ - إِذَا بَرَكَتْ أَوْفَتْ عَلَى ثَفِنَاتِهَا
١٨ - كَأَنَّ هُوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
١٩ - وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ خَطْوُهَا
٢٠ - تَرَامِي يَدَاهَا بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا
٢١ - تَلَاعِبُ أَثْنَاءِ الزَّمَامِ وَتَتَقَى
٢٢ - تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَّمَتْ
٢٣ - وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تَقَدَّ
٢٤ - تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَّ الضُّحَى
٢٥ - وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءَ ضَارِجٍ
٢٦ - وَإِنْ آتَسَتْ وَقَعًا مِنَ السَّوْطِ عَارَضَتْ

- بِىَ الْجَوْرِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضَحَى الْفَدَى
٢٧ - وَتَضْحَى الْجِبَالُ الْغُبُرُ دُونِي كَأَنَّهَا
٢٨ - وَيُمَسِّي الْغُرَابُ الْأَعْوَرُ الْعَيْنَ وَاقِعًا
مَعَ الذَّنْبِ يَعْنَسَانِ نَارِي وَمِفَادِي

الشرح :

- ١٦ - ع « أذماء : بيضاء صادقة البياض . وألحرجوج : الطويلة على وجه الأرض .
قال غيره : هي الضامر . تعالت : طلبت علالتها ، والعلالة : الشيء يحىء بعد الشيء .
ارمدت : أسرع وكذلك اربدت . والخفيدد : الظليم الذكر . أراد : ورب ناقة أذماء .
مَوْهِنًا : ساعة من الليل . يقول : حملت السوط عليها واستعملته .

وبعد هذا أربعة أبيات ليست في كتاب يعقوب « الموهن » : وقت من الليل بعد مُضَى
صدْرٍ منه . نجاؤه : عدوّه السريع .

١٧ — إذا : و وإن .

ع أوفت : أشرقت . والثَّنَفَات : أصول الفخذين والركبتين . والبراعُ : القصب .
ومُقصد : مُكسّر .

م : المُقصدُ : ليس بالجسيم ولا الضئيل ، فالتقصد ضد الإفراط ^(١) . فهو يريد أن يصف
سوقها بأنها بَيْنَ بَيْنَ ، ليست بالجسيمة ولا بالضئيلة .

...

وبعد هذا انفردت به بهذا البيت :

وإن ضُرِبَتْ بالسَّوْطِ صَرَّتْ بِنَابِهَا صَرِيرَ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ

القصرة : الصياح والجلبة . والصيصية : شوكة الخائك التي يُسوَّى بها السداة والاحمة .
قال دريد بن الصمة (ل / ص ي ص) .

فَجُتْ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشُهُ كَوْقِعِ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ

...

ع : يريد : صوتَ الرِّيحِ بين فروج هذه الأذماء : يعنى قوائمها . والأظَار : جمع ظئر ،
وهي التي تعطف على غير ولدها . والرُّبْع : ما ولد في الربيع ، والهَبْعُ : ما ولد في آخر الشتاء
وهو أردأ النتائج ؛ لأنه ولد فمات فسُلخ جلدُه فَحَشَى تَبْنَا ، فكلمًا طَلَبَتْهُ أُمُهُ وَضَع بين يديها
فَنَسَكْنَ إِلَيْهِ وإلى ربحه ، وتعطف على غيره ، فذلك البَوْءُ .

م : هَوَى الرِّيح : مرورها بسرعة . وفروجها : فرج ما بين يديها ورجليها ، يريد أنها
مُشْرِفة ، فإذا مرت الرِّيح بين فرجها سمعت لها دويًّا كأنه صوت أظَار . والردي : الهالك
وقال الخطيئة أيضا :

تَرَى بَيْنَ مَجْرَى مَرْقَقِيهِ وَثِيلِهِ هَوَاءَ لَفِيفَةٍ بَدَأَ أَهْلُهَا قَفَرِ

(١) وفي القاموس : المقصدة : سمة للابل في آذانها .

١٩ — هـ : حُلٌّ ، المتعضد .

ع : أمين القوى : يريد العقل والقيد . وقوله كالدماج : شبه حلقة القيـد من الأديم بالدمـلج المتعضد : الذى فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع .

٢٠ — ترمى : هـ وترى . رجلها : هـ رجلها .

ع : « دابة اليد : موضع الحافر من اليد .

هذان البيتان من رواية خالد لم يروها أبو عمرو . رجع إلى كتاب يعقوب .

٢١ — مخافة ملوى : هـ علالة ملوى .

ع : ويرى علالة . وأثناء الزمام : جمع ثنى ، وهو ماثنى منه . والملوى : السوط . والمُحصَدُ : الشديد ، وكذلك الممرُّ والمغارُ .

وقال الخطيئة أيضا :

عوايس بالشعث الكأة إذا ابتغوا علالتها بالمُحصَدَاتِ أَضْرَتِ

م : أثناء الشيء : قواه وطاقاته ، واحدها ثنى ، وشاة ثانية : بَدْنَةُ الثَّنى ، ثنى عنقها لغير علة . والمقصود بملاعبة الزمام : تحريك رأسها به يمينا ويسارا كأنها جذلة ، ولكنها تخاف ضرب السوط .

أقول وقد طرق الشعراء هذا المعنى ، فذكره زهير في ديوانه ١١/٣ ، وطرفة في معلقته :

وإن شئت لم تُرَقِّلْ وإن شئت أُرَقِّلْتَ مخافة ملوى من القيد مُحصَدِ

والمُخَبِّلِ في المفضليات ٢٩/١١ ، وكعب ٥٧ :

حطت سريعا لم يخفها فؤادها ولا عينها من خشية السوط تغفل

وقال ربيعة بن مقروم :

وإذا تعلل بالسياط جياها أعطاك نائمة ولم يتعلل

٢٢ — تزغمت : هـ ، (ت : رغم) : ترغمت ، م : تبغمت ، (عنوان المرقصات ٢٠:٧)

تلغمت^(١) .

(١) غ ٧٧/٢١ : وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها .

ع : التزغم : صوت ضعيف ، قال : وسمعت أبا عمرو يقول : اللغامُ للإبل ، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها ، وهو من الخليل : الرُّؤال^(١) واللغاب ، ومن الشاة المرغ^(٢) .

غيره : تزغمت : غضبت ، ويقال : التزغم ليس بالدعاء العالى .

م تزغمت ، ويروى : تبغمت . والتزغم : صوت ضعيف . وتبغمت الناقة : قطعت الحنين ولم تمتدّه . واللغام : زبد الإبل ، يريد أنها لا ترغو . والآحى : منبت اللحية من الإنسان وغيره .

٢٣ — م : وتُشربُ . بالقعب . وه فى القعب . الرحل . غ ، م الحوض .

ع : القعب : القدح الصغير . يقول : هى سهلة الخطم عتيقته ليست بغليظة المشافر ، وهى سلسلة ذلول طيبة النفس بالسير .

غيره : من حُسن خلقها ما أردت منها من شىء انتهت إليه .
وها هنا بيت لم يروه يعقوب وهو فى رواية خالد^(٣) .

٢٤ — تراقب عيناها . وه : وترى بعينها .

ع : « تلغ : ارتفع . المنفرد : المتغنى . تراقب : تنظر .

لم يكن هذا البيت فى كتاب أبى عمرو » .

م : كصوت الشارب : يريد بصوت كصوت الشارب : تلغ الضحى : ارتفع النهار ، وقال كعب فى هذا المعنى : (الديوان ١٢٣) .

وَمُسْتَأْسِدٌ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَهُ أَخُو الْخِرَاهِجَتِ شَوْقَهُ فَتَدَّ كَرَا

وقال عنتره فى معلقته :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرَدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَمِّمِ

(١) ل : رال « والرؤال ، والراؤل : لغاب الدواب ، من ابن السكيت ، ورواه أبو عبيد بنير همز ، وصرح بذلك ، وقيل : الرؤال : زبد الفرس خاصة » .

(٢) ل : مرغ « المرغ : الرقيق . والمرغ للإنسان . والروال - غير مهموز - للخليل ، واللغام : للإبل » .

(٣) وهو بيت ٢٤ من هذه القصيدة .

٢٥ - والرحل . و والرحل .

ع : « الأَطواء : الأَبَارُ المطوية ، واحداها طَوِيٌّ . وضارج : موضع . تساقطنى : أى تسقطنى ، كما قال عافاه الله ، معناه : أعفاه الله . أراد : أنها حديدة الفؤاد لم يكسرهما السير ، فعلى ترتاع من صوت المدهد . »

وذكره المبرد (كم ٨٣٤) « من الآيات التى فيها إفراط . »

و : يريد كادت تُلْقِيهِ من شهومتها وحِدَّةِ فؤادها حيث سمعت صوت هدهد .

بعد هذا البيت انفردت به بما يأتى :

إذا ما ابْتَمَثْنَا مِنْ مُنَاجِحٍ كَأَنَّمَا نَكُفُّ وَثْنِي مِنْ نَعَائِمٍ أُبْدِ

بمث وابتعث : أوصل ، والمعنى : إذا قفنا من مناجح . النعائم (ل : نعم)
قال الأزهري : النعائم من منازل القمر ، أى إذا أردنا الرحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملا قاسيا كأننا نحرك النجوم البعيدة .

٢٦ - و : فإن ، و ، كم حسا من السوط . الجور : و القصد . وذكر هذا البيت فى ا ب ، ل ، ت : خزم لابن فسوة :

إذا هو نَحَّاهَا عَنْ الْقَصْدِ خَازِمَتْ بِهِ الْجَوْرَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ

ع « آنت : أَحَسَّتْ وَأَبْصَرَتْ . عارضت : عدلت بى عن الطريق ، فلم أستطع أن أقومها إلى ضحى الغد ، لم يروه أبو عمرو . »

وجاء فى (كم ٣٦٧) فى وصف ناقة ، وأما قوله :

تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ

فتسافه : من السفه ، وإنما يصفها بالمرح ، وأنها تميل كذا مرة ، وكذا مرة ، كما قال رؤبة :

يَمِيرُ الْعِرْضَتَى فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ

وكما قال الآخر :

إذا رأى السوطَ مَشَى الهَيْدَبَى وَيَتَقَى الْأَرْضَ بِمَجْمَعِ رِقَاقِ
وكما قال الحطيئة (وروى البيت) .

٢٧ — دونى : ه خلنى . حُفَّت : ه جُفَّت .

ع : حُفَّت : أُدِيرَ حَوْهًا . والمعَصْد : الذى فيه خطوط . والمَلَاء : جمع مَلَاءَة ، يقول :
إذا بَعْدَ منك رأيت كأن بينك وبينه غُبْرَةٌ .

٢٨ — ويمسى : م ، (المفضليات) يظل .

ع : وروى الأصمعى : ومَقَادَى بفتح الميم ، وقال المفَاد والمَفْتَاد : الموضع الذى يختبئ فيه
ويشتوى . والمَفَاد : العود الذى تحرك به النار ، ويقال قد فَاءَدْتُ اللحمَ ، إذا مَلَلْتَهُ فى النار .
يعتسان : يطلبان ، قال الأصمعى : الأعور العَيْنَ نصبه بِنِيَةِ النون فى العين ، قال : وكذلك
روى قوله :

فأقومى بشعلة بن سعد ولا بفزارة الشعرِ الرقابا

نصب الرقاب بنية التنوين فى الشعر . وقيل للغراب : أعور لحدّة بصره ، كما قالوا
للحباشى : أبو البضاء ، وللأبيض أبو الجون ، وللعقاب : العشواء لحدّة بصرها .
غيره : جعله أعورَ لأنه يتشاوس ، أى ينظر بمؤخِرِ عينه حاشية .

• • •

وإن نَظَرْتَ يَوْمًا بِمُؤَخِّرِ عَيْنِهَا إِلَى عَالِمٍ بِالْعَوْرِ قَالَتْ لَهُ ابْعِدْ

وقد ذكر هذا البيت فى ه تاليا للبيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة .

وذكر المبرد (كم ٨٣٣) هذا البيت بعد قوله : « ومن الإفراط قول الحطيئة ... » ،

ودكر بعده الأبيات (١٥ ، ٢٥) من هذه القصيدة .

ه : الغراب ليس بأعور ، وإنما أراد لشدة نظره لَقَبَ بأعور وليس هناك ، وأنشد :

ظلمناك إذ ندعوك يا قينسُ سيِّداً كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

والمَفَاد : موضعٌ يُخْتَبِزُهُ وَمُطْبِخُهُ وَمُشْتَوَاه . والمعَصْدُ : المضلع ، وفى المفضليات ٧٤٦

« الافتئاد : مصدر افتأد ، وهو أن يُشوى . والمفاد : المطبخ ، الموضع الذى يُشوى فيه ، وقد قيل ذلك فى الخبز أيضا . يعتسّان : يطلبان ما يأكلانه ، وأصل العسّ : الطلب ، يقال : قد اعتسّ الراعى فى إبله : طلب ناقة يحتلبها » .

المربع :

- ٢٩ - فَمَا زَالَتْ الْوَجَنَاءُ تَجْرَى ضُفُورُهَا إِلَيْكَ ابْنَ شَمَاسٍ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي
٣٠ - تَزُورُ أَمْرًا يُؤْتِي عَلَى الْخُلْدِ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ
٣١ - يَرَى الْبُخْلَ لَا يَبْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الشَّحَّ غَيْرُ مُحْلَدِ
٣٢ - كَسُوبٌ ، وَمِثْلَافٌ إِذَا مَسَّالَتْهُ تَهَلَّلَ وَأَهْتَرَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
٣٣ - مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ
٣٤ - تَزُورُ أَمْرًا إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفِّيهِ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ
٣٥ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّغَايَا لِجَارِهِ تُرَوِّحُهَا الْعَبْدَانُ فِي عَارِبِ نَدَى

الشرح :

٢٩ - الوجناء : العوجاء . تجرى ضفورها : ترمى زمامها .
ع : الوجناء : الغليظة ، أُخِذَتْ مِنَ الْوَجِينِ مِنَ الْأَرْضِ ^(١) ، وهى العارض الغليظ .
وضفورها : أنساعها لأنها قد قلقت من الضمر .

غيره : رَوَى العوجاء ، جعلها عوجاء لنشاطها . يقول : فلقت الأنساع والبطان .
م : العوجاء : الفاقة المهزولة . والصفور : الأنساع . يقول : رحلتها وهى سميئة فهزلت ،
فاضطربت صفورها .

٣٠ - تزور امرأ يؤتى : م إلى ماجدٍ يعطى . ملك تزور امرأ يثرى . فب يثرى .

(١) ل / وجن « وناقة وجناء : تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين : التى هى الأرض الصلبة أو الحجارة . وقال قوم : هى العظيمة الوجنتين . ويقال : الوجناء الضخمة ، شبت بالوجين العارض من الأرض ، وهومن ذر حجارة صغيرة .

يُؤْتِي . نَمَ / ، زَمَ يُعْطِي . وَمَنْ يُعْطَ : هـ وَمَنْ يُؤْتِ . مَم ، نَم ، نَمَ ، نَمَ ، نَمَ ، نَمَ : يُعْطِي . نَمَك :
يَأْتِي . المحامد : نَمَ المكارم .

ع : وَرَوَى غَيْرُهُ : * إِلَى رَجُلٍ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ .
هامش ع إلى ماجديع

نَمَ ٩٠٧ : وَمَنْ حُرِّ الْمَدْحِ وَجِيدُ الشَّعْرِ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) .
٣١ — أَنْ الشَّيْءَ : هـ الْبُخْلُ . نَمَ الْمَالُ ، الْمَرْءُ .

ع : يُقَالُ بُخْلٌ ، وَبُخْلٌ ، وَشُحٌّ ، وَشُحٌّ . وَيُرْوَى : يَرَى الْجُودَ .
٣٢ — كَسُوبٌ : مَم ، عَمَرٌ مُفِيدٌ . وَاهْتَزَّ : هـ فَاهْتَزَّ .

ع : مُتَلَفٌ : يُتَلَفُ مَا عِنْدَهُ يُنْفَقُهُ وَلَا يَدَّخِرُهُ . تَهَلَّلَ : أَشْرَقَ وَجْهُهُ لِلشَّرُورِ بِالْعَطِيَّةِ .
وَاهْتَزَّ : ارْتَاخَ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا هَزَّ اهْتَزَّ ، وَاللَّيْمَ (١) إِذَا هَزَّ ارْتَزَّ .
غَيْرُهُ : هَذَا مِثْلُ ، يَقُولُ : يَهْتَزُّ كَمَا يَهْتَزُّ السَّيْفُ ، إِذَا ضُرِبَ بِهِ هَزٌّ قَبْلَ ذَلِكَ .
وَفِي (غ ١٠ / ١٠٩) بَازِلٌ مُتَلَفٌ مُفِيدٌ .

(ل / هَلَّلَ) تَهَلَّلَ السَّحَابُ بِالْبَرْقِ : تَلَأَلَأَ ، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا : أَشْرَقَ وَاسْتَهَلَّ .
وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَبَشَرَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ » أَيْ اسْتَنَارَ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ
أَمَارَاتُ السَّرُورِ ، وَأَنْشَدَ لَزْهِيرَ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

٣٣ — ع : تَعَشَوْا : أَيْ تَجِبْ عَلَى غَيْرِ بَصَرٍ ثَابِتٍ فِيهِ تَدْبِيرٌ بِنَارِهِ ، يُقَالُ : عَشَا يَعْشُو : إِذَا
اسْتَدْلَّ بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، وَقَدْ عَشَى يَعْشَى : إِذَا صَارَ أَعْشَى ، وَقَوْلُهُ : يَعْشُو فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ ، أَرَادَ :
مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

(١) وَيُحْضَرُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَعْرَابِيَةٍ تَنْصَحُ ابْنَاهَا : « وَإِذَا هَزَزْتَ فَاهْتَزَّ كَرِيمًا يَلْنُ لَهْزَتَكَ » وَلَا
تَهْزُزُ اللَّيْمَ ، فَانْهَ صَخْرَةً لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا .

شهابي الذي أغشوا الطريق بضوئه ودرعى قليل البأس بعدك أسود^(١)
وقال الخطيئة أيضا :

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
لما أنشد عمر بن الخطاب الخطيئة هذا البيت قال : تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم .
م : تعشو : من قولهم : عشا يعشو ، إذا استدل على النار^(٢) ببصر ضعيف ، أو : من عشا :
إذا أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى .

(١ م / ١١٦) أعشو : أنظر ، يقال عَشَوْتُ إلى النار : إذا أَحْدَدْتُ نظرك إليها .
وفي إصلاح المنطق : « يُرَوَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا أَنْشَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَذَبَ
تِلْكَ نَارُ مُوسَى ، لِأَنَّ خَيْرَ مَوْقِدِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا أَجُودُ بَيْتَ قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى » .
(ض ب ٣ / ٢١٥) وقال اللخمي : كان الناس يستحسنون هذا البيت للأعشى :
* وبات على النار الندى والملقى *

حتى قال الخطيئة : متى تأته . . . فسقط بيت الأعشى .
(ع ٣ / ٣٨٠) ، ز م ٩٠٧ وسمع عبد الله بن عمر رجلاً ينشد هذا البيت ، فقال :
ذاك رسول الله ! إعجاباً بالبيت ، يعني أن مثل هذا المدح ، لا يستحقه إلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

٣٤ — تزور امرأ : وذاك أمرؤ .

م : وأنت أمرؤ مَنْ تُعْطِيهِ الْيَوْمَ نَائِلاً بِكَفَيْكَ . . .
هذا المعنى رَدَّدَهُ الشعراء كثيراً^(٣) ، فقال النابغة في معانيه :

يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيَبَ نَافِلَةً وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

(١) وفي (ديوان الهذليين ١ / ٢٣٨ طبة الدار) (ل) نسب هذا البيت في مادة (عشا) إلى ساعدة
بن جؤية ، وروى الشطر الثاني هكذا :

وَدَرَعِي فَلَيْلُ النَّاسِ . . .

(٢) في إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٨ : إذا استدلَّت إليها ببصر ضعيف .

(٣) ي ٣ : ٦٠٤ ، غ ٢ : ٥٨ .

وقال الأعشى :

له صدقات ما تُغِبُّ ونائلٌ وليس عطاء اليوم ما نِعَهُ غدا
وقال سويد بن مرة (غ ١١/١٣٠) :

* إن يُعطِكَ اليومَ لا يَنفَعَكَ ذاكَ غدا *

وبعد هذا انفردت به بهذين البيتين وذُكر ثانيهما في م :

وأنت امرؤٌ مَنْ تَرَمَّ تَهْدِمُ صَفَاتَهُ وَيَرَمُ فَلَإِ يَهْدِمُ صَفَاتَكَ مُرْتَدِي
سَوَاءَ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أفى يَوْمٍ نَحْسٍ كَانَ أَوْ يَوْمٍ أَسْعَدِ
مُرْتَدِي : مُهْلِك . والصفا : الحجارة ، ويقال : الحجارة الملس ، الواحدة صفاة .
وفى معنى البيت الآخر قال رؤبة (ت / طلق) أيوم نحس أم يكون طلقا .

...

٣٥ — يروحها : به يروح بها .

الشر الثاني في م : يروُّحُها العِيدانُ في الغاربِ النَّدى .

فب : » العِيدانُ في عازِبٍ نَدَى

عازِب : (فب أيضاً) غارب .

ع : وَيُرَوِّى : العِيدانُ جَمْعُ عَيْدٍ . والعازِبُ : نبتٌ عَزَبَ عن الرءوسِ فلم يُرْعَ فهو
أَتَمُّ له ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعزيب : إذا كان لا يَرُوحُ إلى أهله . الكُومُ : العِظامُ الأَسنامُ
والصفايا : الغِزار .

م : العِيدانُ ثنية عَيْدٍ ، ويروى : العِيدانُ جَمْعُ عَيْدٍ . والعازِب : الكَلأُ البعيد ،
والنَدَى منه الرطب .

أما على الرواية الأخرى : فالغاربُ ما بين السنامِ والعنقِ (فب ٤ : ٤٤٠) ، وقال
الخطيئة أيضا :

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره وكلَّ عتيقِ الحَرَّتَيْنِ أَسِيلِ

وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان^(١) :

المفردة الغريبة :

- ١ - أَشَاقَتَكَ أَظْعَانٌ لَّيْلِي يَوْمَ نَاطِرَةٍ بَوَاكِزِ
- ٢ - فِي الْآلِ تَرْفَعُهَا الْحَدَاةُ كَأَنَّهَا سُحُوقُ مَوَاقِرِ
- ٣ - كَطِبَاءٍ وَجَرَةٍ سَاقَهُنَّ إِلَى ظِلَالِ السِّدْرِ نَاجِرِ
- ٤ - وَقَدَّتْ بِهِ الشَّعْرَى فَأَلْفَتِ الْخُدُودَ بِهَا الْهَوَاجِرِ
- ٥ - يَا لَيْلَةَ قَدْ بَتَّهَا بِجُدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرِ
- ٦ - وَرَدَّتْ عَلَى هُمُومِهَا وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ مَصَادِرِ
- ٧ - إِمَّا تَبَايَرُكَ الْهُمُومُ مُ فَإِنَّهَا دَالَا مُخَامِرِ
- ٨ - وَلَقَدْ تُقْضِيهَا الصَّرِيْمَةَ عَنْكَ وَالْقَلْبُ الْعُذَافِرِ

الشرح :

١ - هـ : شاقتك . (بك) ١٦/٥٨٠ ت : نظر : من أظعان ليلى . يوم : (الزهر ١٦٧/٢) دون .

ع : الأظعان : النساء في المواجه ، وكذلك الظعن . وناظرة : موضع . يقال : قد بكر في الحاجة وابتكر وأبكر .

غيره : قال : روى خالد :

شاقتك حين عدون أظمان بفاظرة بواكر

قال : شاقتك : أورتك الشوق . وناظرة : بلد من جانب الرمل من بلاد بني أسد . قال الكلابي : قد رأيت ذلك البلد .

(١) وهي السابعة من مدائح الخطيئة في بغيض : ع ص ١١ : ١٣ . طبعة جولد تسهر ص ٧٧ ويختلف ترتيبها في ع عنها في ق التي رتب فيها الأبيات هكذا : ١ - ١٧ ، ٣٤ ، ١٨ - ٢٢ ، بيت زائد ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣ ، بيت زائد ، ٣١ - ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، بيت زائد .

هـ ذكر : غدون في رواية البيت ، ثم قال : ناظرة ماء لبني عبس .

٢ — ترفعها : هـ يحفزها .

ع : قوله ترفعها : أى يرفعونها في السير ، وروى : يحفزها : أى يسوقها . وسُحِقَ : نخل طَوَّالٌ ، واحدها سَحُوق ، شبه الظعن بالنخل . والمواقع : الكثيرة الحمل ، يقال : نخلة مُوقِرٌ ومُوقِرَةٌ ومُوقِرَةٌ .

غبه : روى : في الآل يحدها الحداة ، والآل مثل السراب ، إلا أن الآل لا يكون إلا انتصاف النهار . كأنها : يريد الظعائن ، شبه هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البُسُرِ الأحمر والأخضر والأصفر .

هـ : يريد أن السراب زهاهُنَّ له : أى رفعهنَّ . ويحفزها : يحثُّها . والسُحُوق : النخل الطوال ، واحدها سَحُوق . والمواقع : الحوامل ، يقال : أَوْقَرَتِ النخلة ، فهي مُوقِر .

٣ — كظباء : (ل / نجر ، شبع) كنعاج . وجرة : (جر / ١٧٦ / ١٣) حربة . السَّدَر : ل / شبع : الصيف .

ع : شبه النساء بظباء وجرة وهى بلدة ، وقوله ناجر : وهو أشد ما يكون الحرّ ، وهما شهرا ناجر : وذلك أن الإبل تنجرُ فيهما بكثرة الشرب ولا تروى ، وهو النجرُ ، قال الأسدى :

حتى إذا ما اشتدَّ لَوْبَانُ النَّجَرِ (١)

قال أبو عبيدة : وهو ما بين طلوع الثريا إلى طلوع الشعري .

(١) ل : نجر : ذكر الرجز منسوباً إلى أبي محمد الفقعسى . وذكر في الألفاظ لابن السكيت ٢٧٨ منسوباً إلى الحللى الأسدى ، ويده .

ورشفت ماء الإضاء والغدر

ولاح للعين مهملٌ بسحر

كشعلة القابس ترمى بالشرر

غيره : قال الكلابي : شهرٌ ناجر شهرنا هذا ، والشهر الذي قبله ، وكنا في تموز ، قال :
وهذان الشهران هما شهرنا ناجر ، ويقال : ناجر شهرنا الحر^(١) .

هـ وجرة : على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة ، ويُمثَّلُ بوحشها ، قال
امرؤ القيس :

تَصْدُ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَمْتَقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ

وشهرنا ناجر : تموز وآب . والنَّجَر : العطش ، شبه النساء في أحداجهنَّ بالظباء في كُنُسِها
إذا لجأت من الحرِّ إليها .

هذا ، وقد ذكر البيت في ل شاهدنا على الإشباع في القوافي في حركة الدخيل إذا كان
الروى سا كنا ككسرة الجيم في « ناجر » .

٤ — فألفت : هـ فألفت .

ع : يقول : اشتد الحر حتى صارت إلى كُنُسِها فاجتمعت خدودها ، يقال : آلَفَتْ : إذا
جمعت بين اثنين ، ويروى : فألفت الخدور ، يقال : آلَفْتُكَ مَنْزِلَكَ : أى جعلتك تألفه :
تلزمه ، وقوله بها : أى بالظباء .

غيره : الشعري : نَجَمَ . فألفت : جمعت ، يريد جمعت في الهاجرة ، وذلك أن الهاجرة
تجمع الطير^(٢) فتدخل كناسها من شدة الحر ، فيصير خد هذا إلى جنب خد هذا .
وروى الكلابي : فألفت بالتشديد بغير مد : أى جمعت .

و : يريد أن الحرَّ ألجأ هذه الظباء إلى كُنُسِها عند طلوع الشعري ، فصار إلى الكناس
الظبيان والثلاثة ، فهو تأليفها خدودها لاجتماعها .

٥ — نوم . و : نوم .

ع : باليلة : يتعجب منها . بِتُّها : أى بِتُّ فيها . وَجَدُود : بلد .

(١) وفي سقط الزند (١٧٧ / ٢ ، ١٩٧) كان ناجرها في اللمس شيبان : الناجر : اسم لزمان
الحر ، وشيبان : اسم للكانون .

(٢) لعلها تصحيف ، وصحتها الظباء .

غيره : جدود : موضع ، قال : وأراد يالها ليلة ، والهاء في قوله بَيْتُهَا لِلَّيْلَةِ ، قوله : نوم العين ساهر : يقول لم يكن للعين فيها نوم ، إنما كان نومها السهر ، ورفع نوما على الابتداء .
و جدود : ماء لبني سعد .

٦ — ع : أى وردت على الهموم كما ترد الإبل ، قوله ولكل واردة : أى لابد من أن أحتال لها فأصديرها .

٧ — إما تباشرك . و : وإذا تباشرك .

ع مباشرتها : ألا يكون دونها حجاب . مخامر : مخالط بقلبك .

غيره أراد أن تباشرك الهموم ، وما : صلة ، وقوله فإنها : جواب الجزاء ، وروى خالد :
وإذا تحالفك الهموم م فإنها سقم مخامر

٨ — ع : تقضيها : أى تمضى الهموم . والصريمة . العزيمة . والقلق : الذى لا يثبت في موضع من حدته . والعذافر : الشديد .

غيره : الصريمة : العزيمة ، وفي موضع آخر : الرمل المنقطعة . والقلق : النشيط من الإبل الذى لا يستقر .

و : الصريمة : العزيمة وقطع الأمر ، أو القطعة من الإبل . والعذافر : العظيم الشديد من الإبل .

لوم الزبرقاه ونفريعه :

٩ — هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ بَا رِكَ إِذْ تُنَبِّذُهُ حَصَا جِرْ

١٠ — أَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ بِالصَّيْفِ تَأْمُرْ

١١ — فَلَقَدْ صَدَقْتَ فَهَلْ نَحَا فُبَانُ تَدُورُ بِكَ الدَّوَارُ

١٢ — وَأَمَرْتَنِي كَيْمَا أَجَا مَعَ أُسْرَةٍ فِيهَا مَقَاذِرْ

١٣ — وَلَحَيْتَنِي فِي مَعْشَرٍ هُمْ أَحْفُوكَ بَيْنَ تَفَاوِرْ

١٤ — فَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَى فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ

- ١٥ - شَفَلُوا عَلَيْكَ نَصِيحَتِي فَالآنَ فابْتَغِ مَنْ تُوَازِرُ
 ١٦ - وَمَنْعَتَ أَوْفَرَ جَمَعْتَ فِيهِ مُدَّةً خَنَاجِرُ
 ١٧ - فَكُنَّا كَمَا سَمِعُ الْيَدَيْنِ بِصَالِحِ الْأَخْلَاقِ مَا هِرُ
 ١٨ - حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُورُ رُوصَارَ لِحَسَبِ الْمَصَائِرِ
 ١٩ - وَبَرَزَ الذُّجُبُ الْحَيَا دُ وَبَلَدَ الْكُذْبُ الْحَاوِرُ
 ٢٠ - وَفَرَّقَتْ فِي زَبَدٍ تَعْمُومُ خِلَالِ لُجْبِهِ الْقَرَارِ
 ٢١ - أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ بَعْدَ مَا نَشِبَ الْأَطْفَارُ
 ٢٢ - إِنِّي نَهَانِي أَنْ أَعِيبَكَ مَا جَدُّ الْجَدِّينِ فَاخِرُ

الشمع :

٩ - لِرَحْلِ شُر ٤٢/١ : لِمَيْتِ . ١١ : لِحَارِ بَيْتِكَ . تَنْبَذُهُ : شُر : تُجَرِّدُهُ ج ، ل :
 حضجر ، تَنْبَذُهُ .

ع : حَضَاجِرُ : الضَّبْعُ ، يقول : أَتَيْتَنِي وَلَيْسَ بِي امْتِنَاعُ مِنَ الْجُهِدِ وَالضَّعْفِ ، خَفَلَتْ
 تُنْبِذُ رَحْلِي : أَيِ تُلْقِيهِ ، ويقال : الضَّبْعُ أَفْسَدُ شَيْءٍ وَمِثْلُ يَضْرِبُ : عَيْشِ جَعَارٍ ، وَانْظُرِي
 أَيْنَ الْمَقَرِّ : يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَعْيشُ وَيُنْسُدُ .

ويروى غيره : هَلَّا غَضِبْتَ لِحَارِ بَيْتِكَ ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ : تَنْبِذَهُ : تَفَرَّقَهُ . قَالَ : جَعَلَ
 امْرَأَةُ الزَّبْرَقَانِ ضَبْعًا .

و : يَرِيدُ بِهَذِهِ الزَّبْرَقَانِ ، يَقُولُ : هَلَّا غَضِبْتَ لِي وَأَنَا جَارُكَ أَنْ أَضِيعَ فِي جَوَارِكَ
 وَأَهْلِكَ ، وَحَضَاجِرُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبْعِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ .

١٠ - بِالصَّيْفِ : وَهِيَ فِي الصَّيْفِ . أَغَرَّرْتَنِي : ج ، ت ، لَبَن ، شُر : فَعَرَّرْتَنِي أَكْ وَغَرَّرْتَنِي

س : قَدْ حَرَّفَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَرَوَى الْبَيْتَ هَكَذَا : إِنَّكَ لَاتَنِي لِلضَّيْفِ تَامِرُ .

وَفِي هَامِشٍ ع : قِيلَ إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ صَحَّفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ :

* وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَاتَنِي بِالضَّيْفِ تَامِرُ *

يريد أنك لا تُقَصِّر في برِّ الضيف لا تزال تأمر بإطافه بالشئ بعد الشئ ، والتحفة بعد التحفة فقال ...^(١) وتصحيف الأصمعي أحسن ما بنى عليه .

وفي المزهر ١٨١/٢ وقال أبو حاتم السجستاني : قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر الخطيئة فقرأ قوله : وغررتني ... الخ أي كثير اللبن والتمر ، فقرأها : لا تنني بالضيف تأمر ، يريد لا تتواني عن ضيفك بتعجيل القرى إليه ، فقال له أبو عمرو : أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الخطيئة .

وفي الألفاظ لابن السكيت : (١٨٧) . وقال ابن جنى في الخصائص : باب في سقطات العلماء : حكى عن الأصمعي أنه صحف قول الخطيئة : وغررتني ، فأنشده : « لا تنني بالضيف تأمر » : يأنزله وإكرامه .

وقال البطليوسي في أدب الكاتب (ص ٢٢) : وهذا موضع يشكل على قومه فيظنون غلطا حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ... الخ . وفي ل : نبل : « وكان أبو حرار يقول : ليس بنابل مثل لابن وتأمر » .

ع : لا ين : ذولبن ، وكذلك تأمر : ذوتر ، وجابن : ذوجبن ، يقال رجل لبن : إذا كان يشتهي اللبن ، ومُلبِن : إذا كثر عنده ، وكذلك مُؤَمِّر .

غيره : فإذا نسب إلى بيع اللبن والتمر قال : لبان وتمار ، فيقول : زعت أن عندك لبنا وتمرا ...^(٢) .

هـ : يعني أنك غررتني ، وزعت أنك تطعمني التمر واللبن ، فقنعت بهما فلم تفعل .

١١ - هـ :

فلقد كذبت فما خشيت بأن تدور بك الدوائر

ع : يقول صدقت ! عندك لبن وتمر ، واسكنك تخاف الفقر ، ويروى : وما خشيت بأن

تدور ، يقول : ما خشيت أن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك .

(١) كلمة غير واضحة ولعلها : أبو عمرو : (٢) لعلها : تطعمني به .

ع : أى صارت نصيحتى لهم ، وقد كانت لك ، فضيعةً لها ، فاطلب أخا يُؤازرك ويصاحبك ، فصارت نصيحتى مشغولة .

م : المؤازرة : المساواة والمحاذاة والمعاونة ، وبالواو شاذ ، وأن يُقَوَّى الزرعُ بعضُهُ بعضاً فيلتفُّ . المعنى : شغلونى عن الالتفات إليك بمؤازرتهم إياى ، ومعاونتهم لى معاونة جعلتنى لا أحتاج إليك .

١٦ - هـ .

وَمَنْعَتَ وَفراً جُمِعَتْ فِيهَا مُذَمَّةٌ خَنَاجِرٌ

ع : أوفر : يعنى وطباً وافراً : مُذَمَّةٌ : يعنى إبلا يذمُّها الجيران والأضياف لا يُقرى منها أحدٌ . والخناجر : الغزائر : واحداً خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ ، يقول : حلبت هذه الإبل فى هذا الوطب الوافر .

غيره : قال : يروى جَمَعَتْ وَجُمِعَتْ ، فمن رَوَى جَمَعَتْ ، أراد جَمَعَتْ المذممة فى الأوفر اللين وهو السقاء الضخم ، ومن رَوَى جُمِعَتْ : أراد جُمِعَتْ ألبانُ المذمة ، والمذمة : نعت للخناجر .

هـ : الوفر : الوطاب الضخم ، يريد : أنك منعت لبنك أن تَسْقِيَهُ . والخناجر : الغزائر من الإبل واحداً خَنْجَرٌ . وجعلها مُذَمَّةً لأن لبنها لا يُسْقَى به الضيفانُ والجيرانُ .

١٧ - ع : ماهر : حاذق . كفا كها : يريد الفعلة وهى السقطة التى كانت من الزبرقان إلى الخطيئة ، أى كفاك تلك السقطة يازبرقان .

هـ : ذُكر فيها بيت لم يذكر فى ع إلا برقم ٣٤ ، ولكنه ذكر فى هامش ع بعد هذا البيت (برقم ١٨) .

١٨ - هـ : الأمور .

ع : أى صار كل امرئ إلى حسبهِ ، وصيوره ، والمصائر : جمع مصير .

م : قال الفراء في قوله تعالى : « وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » أَيْ بُيِّنَ ، وقال غيره مُيَزَّ ، وَحَصَّلْتُ الأَمْرَ : حَقَّقْتَهُ وَأَبْنَيْتَهُ . ل . ويكون الفعل الثلاثي حصل بهذا المعنى ، والغائب : أَيْ فاعل حصل ، الذى يعرف الأمور ويميز بعضها عن بعض ، يعنى به نفسه ، ويدل عليه الآيات التالية ، أَيْ حتى إذا ميزت الأشياء بعضها عن بعض ، وعرفت معادن الناس ، وكان مرجعهم فى ذلك حسب الناس وأصنافهم .

١٩ — و : تبرز النجب ، وقامت الكذب . الحمار : (ذهب ١٤٨ / ٤) الْمُحْمَرُّ .
ع : التُّجْبُ : الكرام ، والكذب البطاء التى لاتصدق . والحمار : جمع محمر ، وهو الذى ليس بمحض من الخيل فيه إقراف .
فيه : برز : سبق ، والمعنى سبقت الخيل الجياد وبقيت الكذب ، يعنى الزبرقان وقومه .
والحمار : شبه الخيل بالحمار البطاء الواحد محمر .
ل : رجل محمر لا يعطى إلا على الكد والإلحاح عليه .

و : واستطعت أن أميز بين النجب الجياد وبين الكاذبين الذين لا يفون بوعدهم ، فهم كالمحمر الذى يشبه الحمار أو اللثيم من الرجال أو الناقة .
قط : والمحمر : الناقة يلتوى فى بطنها ولدوها فلا يخرج حتى تموت .
وقد يكون أصل المعنى المادى للكلمة من المعنى السابق ، ومما ذكره اللسان أيضا : « فَرَسٌ مُحْمَرٌ : لثيم يشبه الحمار فى جريه من بُطْئِهِ ، والجمع المحامير والمحامير ، ويُقال للهجين : مُحْمَرٌ ، ورجل مُحْمَرٌ لثيم » .
٢٠ — و : وغرقت .

ع : هذا مثل . تقول : وَقَعْتُ فى بحر لا يدى لك به . تعوم : تسبح . خلال : بين .
والابجة : كثرة الماء . والقراقر جمع قرقور .
فيه : غرقت فى بحر كثير الماء فله زبد كثير . والقراقر : أراد الضفادع . خلال : نواحي هذا البحر ، أراد أن الضفادع تسبح فى هذا البحر .

٢١ — ع وروى الأصمعي : ماتغبر بالباء : أى مافات ومضى . ونشب : علق : يعنى أظافر السبع .

غيره : أى أظافرى بالقوم وصيرت معهم .

م : وبعد أن عرفت حقيقتك ، وتحولت عنك ، أنشأت تحاول إرجاعى إليك مرة ثانية ، ولكن هيهات تطلب ماتغبر وذهب إلى غير رجعة . بعد مانشب الأظافر : أى بعد أن اجتويئتنى وفعلت بى امرأتك الأفاعيل ، وتركتنى كاليتيم على مائدة اللثيم ، فأحسست كأنها أنشبت أظافرها فى .

٢٢ — ع : أن أذمك .

ع : أعيبك : أهجوك . فاخر : له فخر ، ويروى أن أسبتك ، يعنى بغيضا .

م : وحينذاك فكرت فى ذمك ، ولكن المدوح ، يعنى بغيضا ، نهانى كرمه وسموه أخلاقه أن أتأولك بما تستحق .

المرع الخالص :

٢٣ — هُوَ مَدَّ بَيْتَ الْمَجْدِ حَيْثُ بَنَاهُ شَمْسٌ وَعَامِرٌ

٢٤ — فَجَزَى الْإِلَهُ أَخِي بَغِيضًا خَيْرَ مَا يُجَزَى الْمُعَاثِرُ

٢٥ — وَيُقَرَّبُ الْمَجْدُ الْبَغِيضُ بِحَيْثُ يَغْضِبُ أَوْ يُفَاخِرُ

٢٦ — إِخْوَانُ عُلُقَمَةَ بْنِ هَوٍّ ذَةَ كُلِّ عِلْتِهِمْ مَيَاسِرُ

٢٧ — عَطَفُوا عَلَى بَغِيرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

٢٨ — حَتَّى وَعَيْتُ كَوْغِي عَظْمَ السَّاقِ لِأَحْمَهُ الْجَبَّارُ

٢٩ — وَهُمْ سَقَوْنِي الْمَحْضَ إِذْ قَلَصْتُ عَنِ الْمَاءِ الْمَشَافِرُ

٣٠ — الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الصَّفَايَا فَوْقَهَا وَبَرُّ مُظَاهِرُ

٣١ — فَإِذَا الْحَزُونُ وَطِئْتُهُ صَلِّ الْفَرَاسِينَ وَالْكَرَاكِرُ

٣٢ — وَإِذَا الْفَصِيلُ دَعَوْنَهُ صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا عَشَائِرُ

٣٣ - لِفَخْلٍ فِي آثَارِهَا زَجَلٌ يُخَالِلُ أَوْ يُخَاطِرُ
٣٤ - سَمَحَ أَخُو نِقَّةٍ شُجَاعًا عَ مَا تَنْهِنِيهِ الْمَزَاجِرُ

الشرع :

٢٣ - قبل هذا البيت مباشرة انفردت به بذكر هذا البيت .

قَرَّمُ لِقَرَمٍ مَاجِدٍ مَا إِن يُنَاقِرُهُ الْمَنَاقِرُ
القَرَمُ : السيد، والمعنى أن المدحوش شابه أَبَاهُ فِي الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، فهو قَرَمٌ مِثْلُهُ .

وفي شرح ٢٣ قال في ع : « يقول هو أُنَلَّ الجِدَّ وشرفه، وقوله : حيث بناه : أى بالمكان الذى بناه . عامر وشماس : يعنى أباه وجدّه » .

٢٤ - قال الخطيئة في موضع آخر :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه
على خير ما يجزى الرجال بغيضا
هامش ع « صير بغيضا أخاه » .

٢٥ - هـ : ذكر هذا البيت في أواخر القصيدة بهذه الرواية :

يَتَقَرَّبُ الْجَدُّ الْبَعِيدُ بِحَيْثُ يَغْضَبُ مَنْ يَفَاخِرُ

ع : وَيُرَوَّى : الْجَدُّ التَّلِيدُ ، يُقَرَّبُ : أَيْ يَجِئُ بِهِ وَيَذْكُرُهُ . إِذَا غَضِبَ أَوْ فَاخَرُ :
يعنى شتماسا .

٢٦ - هـ : إِخْوَانُ عُلُقَمَةٍ . كُلٌّ غَالِيَةٌ .

ع : عُلُقَمَةُ بْنُ هَوْدَةَ مِنْهُمْ ، أَيْ وَإِنْ كَانُوا مُعْتَلِّينَ فَأَمْرُهُمْ مَيْسُورٌ لَامْنَعٍ عِنْدَهُمْ إِذَا
اعْتَلَّوْا ، فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَعْتَلُّوْا .

غيره : روى كلٌّ ، بالرفع والنصب : فمن رَفَعَ جَعَلَهُ اسْمًا ، وَمَنْ نَصَبَ عَلَى الصِّفَةِ ،
يقول : إِذَا اعْتَلَّوْا فَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَيْسَرِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُمُ الْيَسَارُ ، لِأَنَّهُمْ يَحْتَالُونَ لَهُ
وَيُعْطَوْنَهُ ، كُلٌّ : مَنْصُوبٌ بِمَيْسَرٍ : يَرِيدُ : كُلٌّ غَالِيَةٌ عِنْدَهُمْ نَفِيسَةٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ لَمْ يَسِرْ ، لِأَنَّهُ
لَا يَنْحَرُ إِلَّا نَفِيسًا غَالِيًا .

قال مسكين الدارمي :

إني لأغلامُ بالبحم قد علموا نَيْثًا، وأَرْخَصُهُمْ لِمَا إِذَا نَضَجَا
الأصمعي : كلُّ عِلَّتِهِمْ مياسر، أي هم أيسارُ في وقت عِلَّتِهِمْ ، كقول زهير :
إِن البَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَدُ كَنِّ الْجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

وقال أيضاً زهير في ديوانه (١١٢) : وَإِنْ يَنْسِرُوا يُفْلُوا^(١) . وفي الفضليات (٤٩/٢٠)
ونظي ميسر النيب . (وانظر طرفه ١٣/٨ ، لبيد ١٩/٣٩ ، والوليد بن عقبة كم ٤٦٦ ، ويزيد
ابن الطرية شع ٨٧) .

كريم على علاته لو دَعَوْتُهُ لِلْبَّكَ رِسَالًا لَا تَرَاهُ مُزِيدًا
وعمر بن الإطنابة (٣٦٣/١١) .

وإعطائي على العلات مالى وضربني هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تَحْمَدِي أو تَسْتَرِيحِي

العِلَاتُ : الأحوال المختلفة التي تختلف على الإنسان من غنى وفقر وعافية وسقم وسرور
وغم وما أشبه ذلك ، يقول : أنا أُعْطِي مالى على كلِّ حالٍ من الأحوال التي تختلف على ،
ولا أَمْنَعُ أَحَدًا يَسْأَلُنِي شَيْئًا مِنْ مَالِي .

وقال ابن هرمة أيضا (غ ١٠٩/٤) : جَوَادٌ عَلَى الْعَلَاتِ (انظر ج ، ت بدو)

٢٧ — ع : الآصرة : ماعطفك على الرجل من قرابة أو رحم أو يد ، يقال : ما تَأَصَّرُهُ
عَلَى آصرة : أى ماتمطفه عَلَى عاطفة .
وقال الخطيب في موضع آخر :

وَلَيْتَ لَا آسَى عَلَى نَائِلِ امْرِئٍ طَوَى كَشَحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

(١) وتمامه في ديوانه (طبعة الدار) ص ١١٢ .

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُفْلُوا

٢٨ — لاحه (ت : وعى) لأمه . (ل : وعى) لأمه .

ع : وَعَيْتُ : جبرت وتماسكت ، يقال : لاَوْعَى عن ذاك : أى لا تَمَسُّكَ دونه ، وأنشد الأصمعى لابن أحر :

تَوَاعَدَنْ أَنْ لاَوْعَى عَنْ فَرَجٍ رَاكِسٍ فَرَحْنٌ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عَنْ ذَاكَ مَغْضَرًا^(١)

لاحه : لأمه . الجبائر : جمع جبارة : وهى ماشدٌ على العظمِ مِنْ كِسَرِ القنا ، أو من سفائف من غير ذلك من الشجر ، جبارة وجبيرة ، يقال : وَعَى الكَسْرُ : إذا انجبر على الاستقامة .

ل : وعى ، قال أبو زيد : إذا جَبَرَ العظمُ بعد الكسرِ على عَظْمٍ ، وهو الاعوجاج ، قيل : وَعَى يَعِى وَعَيْمًا ، وَأَجَرَ يَأْجِرُ أَجْرًا ، وَيَأْجُرُ أَجُورًا ، وَعَوَى العظمُ : إذا انجبر بعد الكسر ، وذكر بيت الخطيئة .

و : قوله وَعَيْتُ : أى جَبَرَ عَظْمِي بِهِمْ كما يَجْبِرُ العظمُ الكسيرُ .

وقال الخطيئة أيضًا :

سَنَامًا وَمُخَضًّا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فَكَتَسَتْ عِظَامُ أُمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
هُمْ لَاحُونِي بَعْدَ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ كَالْأَحْمَ الْعِظَمِ الْكَسِيرِ جِبَائِرُهُ

٢٩ — ع : « المحض : اللبن الذى لم يخالطه ماءٌ حُلُوا كان أَوْحَامُضًا ، يقال : قد امتحض القومُ إذا شربوا المحض . قَلَصَتْ : ارتفعت ، أى قَلَصْتَ شَفْتَاهُ عن الماء من برده ، ويقال : كَرِهَ الماء من شهوة اللبن .

غيره : المحض : اللبن الحليب لم يُخْلَطْ بشيء .

والمشفر للبعير : كالشفة للإنسان ، والجمع مشافر .

٣٠ — رواية و .

الواهبُ المائةُ الهِجَا نَ مَعَالِهَا وَبَرُّ مَظَاهِرَ

ورواية (ل : شبع) هى رواية ع التى أثبتناها فى النص .

(١) ذكر البيت فى ل : غضر . قاله ابن أحر يصف الجوارى ... أى لم يعدلن ولم يحرن .

ع : الصَّغَايَا : الفزَارَ ، واحدها صَفِي . مُظَاهَر : بعضها فوق بعض .
(ج/علق ، ت/جزم ، ا/ ٦٢) للأعشى : هو الواهب المائة المصطفاة . (وانظر سيبويه
٧٧/١ ، والأخطل ٥/١٤٥) الواهب المائة الجرجور ، ويطلق على حاتم الطائي : « وهَاب
المئين » . (انظر العيني ٤ ، ٥٦٥ ، فب ٤ ، ٥٥٤) .

* * *

هذا وقد انفردت به بهذا البيت الذي لم يذكروا في ع .
دَهْمَاءٌ مُدْفَاةٌ الشِّتَاءُ ، كَأَنَّ بَرَّ كَتَبَهَا الْخَطَّاءُ
فط البركة : ما وَلَّى الأرضَ من جلد صدر البعير .
ا : فإذا عَظُمَتِ الإبلُ وكثرت ، قيل : أُنَانَا بِمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ مُدْفَتَةٌ ، لأنها تدعى
بأنفِيسها ، وإذا كَثُرَ وَبَرُّ الناقةِ وكانت جَلْدَةً ، قيل : نَاقَةٌ مُدْفَاةٌ ، وإبل مُدْفَتَاتٌ ،
قال السَّمَاخ :

أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكِ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّمُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وكيف يَضَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَتَاتٍ عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ^(١)

٣١ — الشَّطْرُ الْأَوَّلُ فِي هـ : وإذا الْحَزُونُ وَطِئَتْهَا .
ع : الْحَزُونُ : جمع حَزَنَ : وهو الغليظ من الأرض الصلب . والفراسن : الأخفاف .
وَصَلَّ : صَوَّتَ ، يقول : إذا بركت عليها صَوَّتَتْ من صلابة الأرض .
غيره : الْحَزُونُ : بالرفع والنصب ، مَنْ رَفَعَ فَبِالْهَاءِ الرَّاجِعَةِ عَلَى الْحَزُونِ ، والنصب :
الوجه ، ينصبه بالفعل ، وواحد الفراسن فرسن : وهو مقدم الخف والبعير والناقة .
الْكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ البعير أو صَدْرِ كُلِّ ذِي خُفٍّ ، والمعنى أن الإبل إذا وطئت
الحزون وهي الأرض الصلبة تسمع لفراسينها وكرا كرها صوت .

٣٢ — عشائر : وه : الحناجر ، وإذا الفصيل .

ع : صدحت : رفعت أصواتها ، يقال صدح : إذا رفع صوته بالغناء ، يقال : حادِ صَيْدَح : إذا كان شديد الخداء صَلْبُهُ . وعشائر : جمع عشار ، وعشار جمع عُشراء . الأصمعي : هي التي قد أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر . أبوزيد وأبو عبيدة : إذا أتى عليها من لقاحها ستة أشهر فصاعدا فهي عشار .

غيره : رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول .

م : يَصَوِّرُ الشاعر ما تكون عليه النوق من الفرح إذا حنَّت إلى الفصيل فهممت إليه بصوتها .

٣٣ — ع : زَجَلٌ : صوت . يُخَايِلُ من الخيلاء والاختيال والعظمة في مشيته ، يخاطر فخلا آخر في مشيته بذنبه إذا رآه خَطَرَ بذنبه : أى يرفعه .

م : الزَّجَلُ : اللعب والجلبة والتطريب ورفع الصوت . يخايِلُ : المقصود أنه يمشى مشية فيها سرع . يخطر الفعل بذنبه : يضرب به يمينا وشمالا .

٣٤ — ع و يروى : ما يَنْهَقُهُ بالزاجر ، أى ما يكفّ بالزجر .

غيره إذا زجر لم يكف ولم يخف ممن يزجره .

م : نهقه عن الأمر فنهقه : كفه وزجره فكف ، وأصلها نهقه ، وقال الخطيئة قريبا من هذا المعنى :

إذا بهشت يده إلى كفى فليس له - وإن زجر - انتهاء

هذا وقد ختمت به القصيدة بهذا البيت الذى لم يذكر فى ع :

وتفرّع الحسبَ الجسيمَ إذا يفاخرُ أو يُكاثِرُ

الحسب الجسيم : أى الحسب الضخم ، فى الخزنة (فب ٢ ، ٣١٩) .

جَمَعَتْ أمورًا ينفذ المرء بعضها من الحلم والمعروف والحسب الضخم وفى الحامسة ٦٣٣ :

وأحسابكم فى الحى غير سمان

وقال مسكين : (غ ١٨ / ٧١) .

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ بَيْتُهُ
وسمين البيت مهزولُ النسب
وفي الفاخرة والمكاثرة قال الخطيئة في موضع آخر :

وفاخرَ بهم في آل سعدٍ فإنهم مَوَالِكُ أو كائِرُ بهم من تُكائِرُهُ

٤١

وقال أيضاً يهجو الزبرقان بن بدر التميمي ثم السعدى ويمدح بغيضاً^(١) :
ه : وقال أيضاً يذكر الزبرقان ويمدح آل شماس :

الوطول والمقدمة الغزلية :

- ١ - عفاً مُسْحَلَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَحَامِرُهُ تُمَشَّى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَادِرُهُ
- ٢ - بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَوْ تِلَاعُهُ فَنَوَارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
- ٣ - كَانَ سَلِيحًا نَشَرَتْ فِيهِ بَزَّهَا بُرُودًا وَرَقَمًا فَاتَكَ الْبَيْعَ تَاجِرُهُ
- ٤ - خَلَا النُّوْمَى بِالْعَلْيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبَلَى إِذَا لَمْ تَأْوِبَهُ الْجَنُوبُ تَبَاكِرُهُ
- ٥ - رَأَتْ رَاحِثًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادِرُهُ
- ٦ - فَمَا فَرَعَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا وَسُدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرَفَعَ دَابِرُهُ

الشمع :

١ - غ :

عفاً مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَحَامِرُهُ تُمَشَّى بِهِ

به ظلمانه : ت / مشى : له ذِرْعَانُهُ

ع : أى عفا و خلا من الأنيس حتى ألفتة الظلمان والبقر . ومُسْحَلَانُ وحامر : موضعان .

(١) وهى الثامنة من مدائح الخطيئة فى بغيض : ع ص ٥ - ٨ طبعة جولد تسير ص ٨٢ وانفقت المخطوطات فى رواية هذه القصيدة إلا فى ١٥ . فقد جعل بيتين فى ق ، وذكر البيت الأخير (٢٧) فى ع بعد البيت (١٩) فى ق . وذكر صاحب الخزانة منها الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ (خب ٣٩٠ - ٣٩١)

والجآذر : أولاد البقر ، واحدها جُوذَر وجُوذُر . وظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام .

غيره : قال يروى مُسحِلان ومُسحِلانُ قال : وهو وادٍ ، ولاينونُ . وحامر : أرض .
ومثل الجُوذَرُ : قُنْفَذٌ وَقُنْفَذٌ وَعُنْدُدٌ وَعُنْدُدٌ ، يقال : مالى من ذاك عُنْدُدٌ وَعُنْدُدٌ : أى بُدٌّ ،
وَعُنْصَلٌ وَعُنْصَلٌ : وهو الكَرَّاثُ البَرِّىُّ ، وَعُنْصَرٌ وَعُنْصَرٌ : للأصل .

وقال ياقوت فى مسحِلان : هو اسم موضع فى قول النابغة ، وذكر بيت الخطيئة ، وقال
ابن السكيت : (ى/حامر) مسحِلان وحامر : واديان بالشام ، وتُمَشَّى : تسكُر المشى .

٢ - هـ : حَوَّ نَبَاتُهُ . (بك ٧٩) عَافٍ نَبَاتُهُ . هامش ع : القُرَيان (بكسر القاف) .

ع : يقال قد استأسد النبات : إذا طال وأتم . والقُرَيان : مجارى الماء إلى الرياض ،
واحدها قَرِيٌّ ، وإنما سُمِّيَ قَرِيًّا ، لأنه يقرى الماء : أى يجمعه . وألحَوْ : التى قد اشتدَّتْ
خُضْرَتُهَا حتى ضربت إلى السواد . والتلاع^(١) : مسيل الماء إلى الوادى ، واحدها تلعة .
والذَّوَارُ : النور وهو الزهر ، وقوله ميلٌ إلى الشمس : كل نُورٍ إذا طلعت عليه الشمس
استقبلها ثم دار معها حيث تدور .

وروى غيره : حَوَّ نَبَاتُهُ ، فَنَوَّارُهُ ، الهاء للنبت . زاهره : مازهرَ منه ، قال : والقُرَيانُ :
مجارى الماء من الجبل إلى الرياض .

هـ : ويرُوى : حَوَّ تِلَاعُهُ . وزاهره : مازهرَ من نُورِهِ ، ويقال : إن الزهر إنما يكون
أبدًا حيال الشمس يستقبلها بوجهه ، فيقول : إن نُورَ هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس .

٣ - هـ : كَأَنَّ سَلِيحًا (ا ب / ف تك) كَأَنَّ سَاطِطًا . فَاتَكَ : هـ فَاتِكَ ، فَاتِح .

ع : وروى الأصمعى : فَاتِحُ البَيْعِ . سَاطِطٌ : حَتَّى مِنْ قَضَاعَةٍ ، وقوله نشرت فيه بزها : شبه
ألوان الزهر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبرود والرقم ، أراد أن هؤلاء تجار نشرُوا بزهم ،
وقوله فَاتَكَ البَيْعِ : أى جَدَّ فى البَيْعِ ، واستكثر من التجارة ، واستهاتَ فيها ، والاستهانة :
الإكثار ، ومن روى فَاتِحُ البَيْعِ : فمعناه كَاشَفُ البَيْعِ أى كشفه .

(١) ديوان زهير (طبعة الدارص ١٢٧ وانظر : مستأسد القرى ص ١٢١) :

وَعَيْثُ مِنَ الْوُثْمِيِّ حَوَّ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَائِبِهِ النَّجَاءُ هَوَاطِلُهُ

غيره : الرقم : ما كان فيه دارات . تاجره : يريد تاجر المتاع ، يقال : قد فتك التاجر تجارته إذا حدّقها .

٤ : ويرؤى : فاتح البيع تاجره ، شبه اختلاف ألوان الرياض ببرود ورقم منشرة ، وقوله : فاتك البيع : يريد أنه أعطى صاحبه سيمته . ومن روى فاتح : أراد كلمه وساوهم فيما يبيع ، أى كأن صاحبها استام سؤما كثيرا فتك فيه ، ففاتكه هذا ، فقال : قد فتكت بها ، قال : فهو يفاتكني لها .

٤ — ع : أراد عفا مسحان خلا النوى ^(١) . والعلياء : مكان مرتفع يُبنى عليه البيت ، لئلا يصيبه السيل ، وقوله إذا لم تأوّه ، أى إذا لم تأنه عند الليل هبت عليه بكرة .
غيره : النوى : الحفيرة حول الخلاء لئلا يدخله الماء . لم يعفه : أى لم تدرسه ، وأراد غير النوى . العلياء : إذا فتحت العين مددت ، وإذا ضمنت قصرت .

٥ — رانحا : (غ ٤٣/٢ ى ٦٠٩/٣) عارضا .

ع : رانحا : يعنى سحابا راح مع العشى . والجون : السواد . وقوله : فقامت غريرة : أراد فقامت سليمة غريرة ، ورواها الأصمعيّ : غريرة بالرفع ، أى قامت بمسحاتها تصلح النوى لئلا يدخل عليها الماء . تبادره : تبادر السحاب ، يقال سحوت الأرض إذا قشرت ما عليها من الطين ، وكذلك سحوت القرطاس وسحيتة : إذا قشرته ، والساحية : مطرة تقشر وجه الأرض . أبو عمرو : الجون : الأبيض والأسود جميعا ، ويقال للشمس جونة لبياضها . غريرة : وهى التى لم تجرّب الأمور ، وغريرة : بالنصب أى قامت امرأة فى هذه الحال . ومسحاتها : مرّها الذى تعمل فيه ، قبل الظلام وهو المساء . تبادره : تبادر العارض .

ورواية أبي عمرو : رأت عارضا جونا . قال : والعارض السحاب . قال الله : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ » ^(٢) .

(١) فهو مكمل لمعنى البيت الأول . (٢) الأحقاف : ٢٤ .

هـ : غريرة : لم تجرب الأمور ، يقول : رأت هذه المرأة سحابا رائحا أسود ، فقامت بمسحاتها تُصلِحُ نُوًى بيتها .

غ : العارض : السحاب ، والجون : الأسود . والغريرة : الناعمة التي لم تجرب الأمور ، يقال : لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء ، قامت بمسحاتها تُصلِحُ النُوًى حوالى بيتها ، وهو الحاجز بينه وبين الأرض المستوية .

٦ — فرغت : غ برحت . أنى الماء دونها . ى : علا الماء دونه . وسُدَّتْ ى : فسُدَّتْ . هـ وسُدَّتْ . دابره : ى دائره .

ع : ويرويه الأصمعى : وسُدَّتْ . أنى الماء دونها : أى عليها . وسدت نواحي : البيت . ورفع دابره : أى مؤخره الذى يلى الماء من النوى .

غيره : فما برحت تبادر^(١) الماء : أى مازالت ، يعنى المرأة . دونها : أى حال الماء دونها ، أى دون ماتعمل من الحفر الذى حول النوى . ونواحيه : نواحي النوى . ورفع دابره : يقول رفع بالتراب دابر النوى : مؤخره .

عذاب الزبرقان وسرع آل شماس :

٧ — وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتُمْ مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّلِ بِأَقْرَبِهِ

٨ — بِذِي قَرَقَرَى إِذْ شَهِدَ النَّاسَ حَوْلَنَا فَاسْدَيْتَ إِذْ أَعْيَا بِكَفْمِكَ نَائِرُهُ

٩ — فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعِزُّ يُمَسِّكُ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَتْبَدَتِ الْحَبْلَ حَافِرُهُ

١٠ — تَوَلَّيْتُ لَا آسَى عَلَى نَائِلِ أَمْرِي طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

١١ — وَأُكْرِمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طِعْمَةٍ

وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءَ وَالرُّمْحَ شَاجِرُهُ

١٢ — وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا

فَمِنْ ذَاكَ تَبَغْنِي غَيْرُهُ وَتَهَا جِرُهُ

(١) كلمة غير ظاهرة طمسها بقعة مداد ، ولعلها : (تبادر) المذكورة في البيت السابق ،

أو (وراه الماء) .

١٣ - وَكَلَّفْتَنِي مَجْدَ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ وَمَاقَدَّمْتْ أَبَاؤُهُ وَمَا ثَرُهُ

١٤ - تَوَانَيْتَ حَتَّى كُنْتُ مِنْ غِيبِ أَمْرِهِ

عَلَى مَعْجَزٍ إِنْ قُمْتَ يَوْمًا تَفَاخِرُهُ

١٥ - فَدَعِ آلَ شَمَاسِ بْنِ لَأْيٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرِيهِمْ مَنْ تُكَاثِرُهُ

١٦ - فَإِنَّ الصَّمَا الْعَادِيَّ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ فَأَقْصِرْ وَلَمْ يُبْلَغْ مِنَ الشَّرِّ آخِرُهُ

١٧ - أَتَحْضُرُ أَقْوَامًا يَجُودُوا بِمَا لَهُمْ فَلَوْلَا قَبِيلُ الْهَرْمُزَانِ تُحَاصِرُهُ

١٨ - فَلَا الْمَالُ إِنْ جَادُوا بِهِ أَنْتَ مَانِعٌ وَلَا الْعِزُّ مِنْ بُنْيَانِهِمْ أَنْتَ عَاقِرُهُ

١٩ - وَلَا هَادِمٌ بُنْيَانٍ مَا شَرَفَتْ لَهُمْ قُرَيْعُ بْنُ عَوْفٍ خَلْفُهُ وَأَكَابِرُهُ

٢٠ - فَإِنَّ تَكَ ذَا عِزٍّ حَدِيثٍ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ إِزْثُ تُجَدِّ لَمْ تَخُنْهُ زَوَافِرُهُ

٢١ - فَإِنَّ تَكَ ذَا شَأْمٍ كَثِيرٍ فَإِنَّهُمْ ذُوو جَامِلٍ لَا يَهْدُ الْإِيلَ سَائِرُهُ

٢٢ - وَإِنْ تَكَ ذَا قَرَمٍ أَرْبٍ فَإِنَّهُمْ سَتَلَقَى لَهُمْ قَرَمًا هِجَانًا أَبَاعِرُهُ

٢٣ - لَهُمْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَوْ يُرْتَدَّى بِهَا بَرَاطِيلُ جَوَابٍ نَبَتْ وَمَنَاقِرُهُ

٢٤ - قَرَوْا جَارَكَ الْعِيْمَانَ لَمَّا تَرَكَتْهُ وَقَلَصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

٢٥ - سَنَامًا وَمَحْضًا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فَكَتَسَتْ

عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَتْ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

٢٦ - هُمُ لَا حُمُورِي بَعْدَ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ كَمَا لَا حَمَّ الْعِظَمِ الْكَسِيرِ جَبَائِرُهُ

٢٧ - أَلَمْ أَكُ مِنْ كَيْنَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبًا عَلَى رَأْسِهِ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ زَاجِرُهُ

الشعر :

٧ - م ، ه ، وهل ، إذ دعوتهم . مُنَادَى : (ابن دريد) كاء . (النابتة ١٥/٥)

مُنْدَى ، الْمُحَلَّى .

ع : عبيدان : رجل كان في أول الدهر راعي السودي الذي من ولد عاد ، وكان عزيزا قبل أن يدرك لقمان ، فلما أدرك لقمان ، اشتد أمره وتقدمت رعاته في شرب الماء ، وتأخر

راعى السُودى وهو عبيدان فضربه مثلاً لأنه بعيد . والحلأ : المطرود الممنوع من الورد .
والباقر : البقر ، يقال بقر وبقير ، وباقر وبقور . ويروى : مُنْدَى ، وهو من التندية ، والتندية :
رعى بين السقين ، يقال قد نذيت إبلئ تندية وهو انتداها .

غيره : عبيدان : وادٍ ، والحلأ : الذى قد طرد عن الماء ، ابن الأعرابى قال : هو ماء
منقطع بأرض الين ، لا يقربه أنيس ولا وحش ، فبعده منع البقر من وروده ، فصارت لبعده
منها كالحلأ عنه .

وقال ابن الكلبي : كان رجل من عاد ، ثم أحد بنى سود بن عاد ، يقال له عتر ، وكان
أمنع عاه في زمانه ، وكان راعيه عبيدَان يرعى ألف بقرة ، وكان إذا وردت بقرة لم يورد أحد
من عاد حتى يفرغ ، فلم يزل بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد ، وكان من أشد عاد كلها وأهيبها
وكان في بيت عاد وعددها يومئذ : بنو ضد بن عاد ، فوردت بقر لقمان ، فهذه عبيدان ، فرجع
راعى لقمان فأخبره ، فأنى لقمان عبيدان ، فضربه وضرحه عن الماء ، فرجع عبيدان إلى عتر ،
فشكا ذلك إليه ، فخرج عتر في بنى أبيه ، ولقمان في بنى أبيه ، فهزمتهم بنو ضد وحلأوهم عن
الماء ، فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فكان عبيدان يقبل بقره ويقبل
راعى لقمان بقره ، فإذا نظر إلى عبيدان قال : أئى عبيدَان ! حَلَّى بقرك عن الماء حتى أوردَ
فلا يزال عبيدان مُحَلًا عن الماء حتى يفرغ راعى لقمان ، وضربه العرب مثلاً ، فلم يزل لقمان يفعل
ذلك حتى هلك عتر ، وانتجع لقمان منزله في العمايق . فكان صلح بن صخر بن عبد مناة إذا
غضب أجمعت معه الهبلات كلها إلا بنى حياها^(١) هبل ، فإتهم كانوا أمنع بنى هبل وأشرفهم
وأعدهم فنهضوا ، فقال جزء بن قطن : يحذرهم الظلم ، ويذكر عسترا وبقره ، وتهضم
لقمان له .

قد كان عتر بن عادٍ وأُسرتهُ في الناس أمنع من يمشى على قدَمِ
وعاش دهرًا إذا أثواره وُردت لم يقرب الماء يوم الوردِ ذو نسَمِ
أزمان كان عبيدان تنادره رعاة وردٍ وورد الماء مقسم
أشخص عنه أخو ضيد كتائبه من بعد ما زملوا فرسانه بدم

هـ : عُبَيْدَان : ماء منقطع بأرض اليمن ، لا يقربه أنيس ولا وحش ، فبُعْذُهُ مَنَعَ البقر من وِرْدِهِ ، فصارت لبُعْذِهِ منها كالحلأة عنه ، يقول : دعوتني ووعدتني الإحسان ، فلم تتم ماقلت ، وقد كنت بعيداً من خيركم ، يأساً منه ، كما كان عُبَيْدَان هذا .

هذا قول ابن الأعرابي ، وقال الكلبي في عبيدان ...

ي : قال أبو عمرو : عُبَيْدَان اسم وادي الحية بناحية اليمن ، يقال : كان فيه حية عظيمة قد جنعته ، فلا يُؤْتَى ولا يُرْعَى ، وأنشد بيت النابغة :

مُنْدَى عُبَيْدَانَ الحِلَا باقره

وقال ابن زياد الأعرابي في نوادره ، في قوله : منادى عبيدان ، يقول : كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه ، فقد دعوتوني . وعبيدان : ماء لا يناله الوحش ، فكيف الإنس ، فلما لم تبلغه فكأنما حُلَّت عنه .

قال أبو محمد الأسود ردّاً عليه : كيف تكون التحلثة قبل الورود كما مثله ، وإنما عبيدان اسم راجع لاسم ماء ، وكان من قصته أنه كان رجل من عاد ، ثم أحد بني سود بن عاد ، يقال له : عِثْر ... إلى آخر ماورد في ع (ي ٦٠٩/٣) .

٨ — إذ أعيا : هـ ما أعيا .

ع : بذى قرقرى : موضع . وأسديت ، من السدى ، يقال : هو السدى والسقى لسدى الثوب . ونأثره من النير ، يقال : نرث الثوب وأنثرته ، يقول : ابتدأتني بأمر ثم لم تتمه . وروى غيره : فاستيت ما أعيا .

هـ : وأراد : بذى قرقرى ، وهو ماء لبني عيس ما بين الحاجر ومعدن النقرة ، يقول : وعدتني أمراً ابتدأت به ولم تتمه . وذى : هاهنا حشو . ونأثره : من نير الثوب .

ولحة الثوب : ما ينسج عرضاً ، والسدى : ما يمد طولاً في النسج . وأسديت الثوب : ألقمت سداه . والنير : القصب والخيط إذا اجتمعت ، فالنائر الذي تجتمع عليه الخيوط .

٩ — ع : يقول : لما خشيت الهون توليت ، وإنما يقيم على الهون الحار راغماً ، ما أثبت

حافره في الحبل ودام . والعيرُ : يضرب به المثل في الذلة ، قال المتلمس :
ولا يقيم على هُونٍ يُراد به إلا الأذلان غيرُ الأهلِ والوتد
وقوله : ما أثبت الحبلَ حافره ، أبو عبيدة : هذا مقلوب ، أراد : ما أثبت الحبلُ حافره
فقلب ، كما قال القطامي :

فلما أن جرى سَمْنٌ عليها كما بَطَنْتَ بالفَدَنِ السَّيَّاعاً^(١)
أراد : كما بَطَنْتَ السَّيَّاعَ بالفَدَنِ ، والفَدَنُ : القَصْرُ ، والسَّيَّاع : الطين ، وكما قال
الآخر :

أَسْلَمُوها في دمشق كما أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا
أراد : كما أَسْلَمَ وَهَقُّ وَحْشِيَّةً .

غيره : لما لم يخرج الحبل من الحافر فكان الحافر أثبتته .
غيره : الهُونُ : الهوان ، يقول : رُبِطَ الحمار على غير علف ، فصبر على ذلك على الذل
والهوان ، وقوله ما أثبت الحبل : يقول : إذا وقع الحبل في الرسع رَدَّه الحافر فلم يسقط ، ويقال
الرصح أيضا .

وه يقول : ما دام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ، وهذا مقلوب ، أراد ما أثبت
الحبلُ حافره فقلب فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا ، ومثله :

أَسْلَمُوها في دمشق كما أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا^(٢)
أراد كما أَسْلَمَ وَحْشِيَّةً وَهَقُّ ، وقال عروة بن الورد :

فلو أني شهِدْتُ أبا سَعَادٍ غَدَاةً غداً بمهجته يفوق
فديتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلا ما أُطِيقُ

أى لأترك جهداً ، أراد : فديتُ نفسهُ بنفسى ، فقلب .

وقد ذكره قدامة في باب المقلوب : وهو أن يضطر الوزنُ الشاعرَ إلى إحالة المعنى وقلبه
إلى خلاف ما قصد به ، وهو من المواضع التي أخذها المرزباني على الخطيئة في كتابه :
« الموشح » .

١٠ — توليت : هـ : وَلَيْتُ .

ع : لا آسى : لا أَحْزَنُ . والنائل : العطاء ، يقال : رجلٌ نالٌ إذا كان كثير العطاء .
طوى كشحه : تركنى . وَقَلَّتْ أواصره : أى عواطفه وأرحامه ، يقال : ماتأصره على آصرة :
أى ماتعطفه على عاطفة ، فيقول : ليس هاهنا شيء يعطف بعضنا على بعض . وروى غيره :
توليت لم آمن : وهو مثلُ آسى . نائل امرئ : الزبرقان . وأواصره : يعنى الخطيئة .

طوى فلان عن كشحه : أى قطعنى ، وأصل الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع
الخلف . والآصرة : الرحم والقرابة والمنة . قال ذوالإصبع (غ ٩/٣) .

لولا أواصر قُرْبى لست تحفظها ورهبة الله فى مولى يعادىنى !

١١ — هـ : طُعْمَةٌ .

ع : يقال إنه لَسَيِّ الطُّعْمَةِ : أى سَيِّءُ المكسب ، ولك هذا الشيء طُعْمَةٌ ، وقوله :
وَيَقْنَى الحياء : أى يَلْزَمُ ويحفظ ، ويقال : اقنَ حياءك : أى الزمه ، ومنه قيل غنم قنية : أى
غنم حبس ليست بغنم بيع ، قال : وحكى لنا أبو عمرو مكان مقناة ، إذا كان لا يزال فيه الظل ،
ولا تطلع فيه الشمس ، فإذا كانت الشمس تطلع فيه كثيراً قيل : مكان مَضْحَاةٌ . فى المثل :
خلاؤك أفى لحياثك : أى إذا خلوت فاستحى ، يقول : يستحى المرء من القبيح ، وإن كان
فيه الرمح قد طعن فيه .

غيره : الحياء الاستحياء ممدود ، وكذلك حياء الناقة . وحيا النيث : مقصور تكتب
بالألِف . شاجرُه : داخل فيه .

م : والمعنى : أنه لا يرضى أن يطعم طعاما يشعر فيه بالذل ، فإن المرء الكريم الأبى
النفس يئزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل ، وكفى عن نهاية سوء الحال بالجملة الحالية
« والرمح شاجره » .

١٢ — وتهاجره : هـ : أوتهاجره .

غيره : (ت / غير) بعده .

ع : ويروى : كذاتِ البؤ . ذارت : أى لم تَشْمَ وَلَدَهَا وكرهته . والبؤ : أن يُذَبَّحَ

وَلَدُ النّاقَةِ ، ثُمَّ يُوْخَذُ جِلْدُهُ فَيُحْشَى ثَمَّامًا أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّجَرِ ، ثُمَّ تَعَطَّفُ عَلَيْهِ أُمُّهُ ، لثَلَا يَنْقَطِعَ لِبْنُهَا .

غيره : كذات البعل : امرأة لها زوج ، وقوله : فمن ذاك ، يقول : فمن كراحتها تبغى غيره وتترك زوجها .

وه يقول : كَانَ تَرَكِي قُرْبَكُمْ كَالْمَرَأَةِ الَّتِي كَرِهَتْ رِيحَ زَوْجِهَا وَقُرْبَهُ ، فَأَرَادَتْ التَّبْدِيلَ بِهِ ، وَيُقَالُ امْرَأَةٌ مُذَارٌ ، وَمُذَارٌ^(١) وَذَائِرٌ ، وَالنّاقَةُ الْمَذَائِرُ : الَّتِي تَعْرِفُ وَلَدَهَا بَعِينَهَا ، وَتَنْكَرُ رِيحَهُ بِأَنْفِهَا ، فَإِذَا دَنَا مِنْهَا ضَرَحَتْهُ ، وَنَاقَةُ مُعَالَتَى ، وَعَلَوْقٌ ، ح^(٢) : الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ فَمًا ، يَرَادُ بِهِ الْفَمُ ، وَنَوْنُهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ : أَيْ أَنَّ النّاقَةَ تَبْغِي فَمًا غَيْرَ فَمِ الْبَوْ .

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي (ل ، ت / ذَر : كذات البوّ) : بَيْتُ الْحَطِيطَةِ شَاهِدٌ عَلَى ذَارَتِ النّاقَةِ بِأَنْفِهَا : إِذَا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا ، وَأَصْلُهُ ذَارَتْ فَخَفَقَهُ ، وَهُوَ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا . وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ (١٦٢ / ٢) لَا يَرَامُ بَوُّ الْهَوَانِ .

١٣ - ع . مَآثِرُهُ : أَيْ مَكَارِمُهُ .

غيره : يَخَاطَبُ الزُّبْرَقَانَ . مَآثِرُ آبَائِهِمْ وَهُوَ شَرَفُهُمْ وَكَرَمُهُمْ .
وه يقول : كَلَفْتَنِي أَنْ أَذْكُرَكَ بِمَا أَمْدَحُ بِهِ هَذَا الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيَّ فَأَذْكُرَكَ بِمَا أَذْكُرُهُ بِهِ ، وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ .

١٤ - هـ : حَتَّى كُنْتُ . هـ : عَلَى مَفْخَرٍ .

ع : تَوَانَيْتُ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ : أَيْ قَصَّرْتُ . مِنْ غِبٍّ : أَيْ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى صَرْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .

(١) قَالَ فِي (ل / ذَر) الْغَرَامُ : ذَارَتِ النّاقَةُ تَذَارُ مَذَارَةً وَذَرَارًا أَيْ سَاءَ خَلْقُهَا وَهِيَ مَذَارٌ وَهِيَ فِي مَعْنَى الْعَلَوْقِ ، وَالْمَذَائِرُ قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ (وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ الْبَيْتِ) إِلَّا أَنَّهُ خَفَقَهُ لِلضَّرُورَةِ . وَقَدْ قِيلَ فِي ذَارَتْ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ذَامَرَتْ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِهَذِهِ الْمَرَأَةِ الْمَذَائِرُ وَهِيَ الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا يَصْدُقُ جِهًا فَهِيَ تَنْفِرُ عَنْهُ .

(٢) رَمَزَ فَضْرَهُ جَوْلَتْسِيَهْرَ بِأَنَّهُ اخْتَصَارٌ لِأَمِّ أَبِي الْحَسَنِ السَّكْرِيِّ .

هامش ع : أمره : من أمرك .

و : وَيُرْوَى مُعْجَزٌ ، يقول : توانيتَ عن طلب المجد الذي طلبه حتى غب فخره وتقدم ، ثم قتَ بعد ماتفاخره ، وقد تقدم فخره وغبَّ .

١٥ — ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ بَيْتَيْنِ هَا :

فَدَعَ آلَ شِمَاسِ بْنِ لَإِي فَإِنَّهُ عَلَى مَرَقَبٍ مَاحُولُهُ هُوَ قَاهِرَةٌ
وَفَاخِرٌ بِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرٌ بِهِمْ مِّنْ تَكَاثُرِهِ

ع : كَاثِرٌ : فَاخِرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَفَاخَرُ بِهِ .

و يقول : فَاخِرُ بِهِمْ وَتَشَرَّفَ بِفَخْرِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ كُلِّهِمْ ، وَكَاثِرٌ بِهِمْ مِّنْ تَكَاثُرِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَنُو عَمِّكَ وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِمْ .

١٦ — وَلَمْ يُبْلَغْ . و : وَلَمْ يُلْحَقْ .

ع : أَيْ صَفَاهُمْ قَدِيمٌ عَلَى عَهْدِ عَادَ ، فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهُ مِثْلُكَ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْعَرَبِ يَقُولُ : فَأَقْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ الشَّرُّ كُلَّهُ .

غَيْرِهِ : الصَّفَا مَا عَرَضَ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَالْعَادِيُّ : الْقَدِيمُ ، وَقَوْلُهُ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ : أَيْ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِ ، وَأَرَادَ بِالصَّفَا هَاهُنَا : الْأَصْلَ . وَرُويَ : (فَأَقْصِرْ وَلَمْ يَلْحَقْ مِنَ الشَّرِّ) أَيْ لَمْ يَأْتِ الشَّرُّ بَعْدُ إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَوَّلِهِ .

و يريد : أَنْ عَزَّاهُمْ لَا يَسْتَطَاعُ كَمَا لَا يَسْتَطَاعُ الصَّخُورُ الْقَدِيمَةُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَأَقْصِرْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ الشَّرُّ بَيْنَكُمْ ، وَتَلْحَقْ لَوَاقِحُهُ وَأَوَاخِرُهُ .

١٧ — و : أَتَحْصِرُ أَقْوَامًا . فَهَلَا قَتِيلَ .

ع : أَتَحْصِرُ : أَيْ تَمْنَعُ وَتَحْبِسُ ، يَقُولُ : دَعِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجُودُونَ بِمَا لَهُمْ ، وَعَلَيْكَ بِالْمُزَانِ فَاحْصُرْهُ : أَيْ أَمْنُهُ : أَيْ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْعِجْمِ . وَمَعْنَى لَوْلَا : هَلَا ، وَرَوَاهُ : فَهَلَا .

و : أَتَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجُودُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَقُوقِ ، فَهَلَا مَنَعْتَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه حين يُعْطَى الأموال في وجوها . والمُرْمِزَان : دُهْقَان تَسْتَر ، وإنما سبب الهرمزان إلى قتل عمر بن الخطاب ، لأنهم رَأَوْا أبا لؤلؤة غُلَامَ المغيرة بن شعبه وهو يعرض على الهرمزان السكينَ التي قَتَلَ بها عمر ، فبذلك السبب وَثَبَ عبيدُ اللهِ بنُ عمر على الهرمزان فقتله ، متهما له أن يكون مალأً أبا لؤلؤة على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى .

وقال البغدادى (جب ٣/٣٩٠) يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بمألهم ، وعليك بالهرمزان فامْنَمَ ، أى إنك لا تَقْدِرُ إلا على العجم . ولولا بمعنى هَلَّا ، والهرمزان كان والى مدينة تستر ، فلما فتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب .

١٨ — المَالُ . مِ الْمَالِ . العَزُّ : مِ العَزِّ .

١٩ — قال الخطيئة في « بناء المجد » .

هو مَدَّ بَيْتَ المَجْدِ حَيْثُ بَنَاهُ شِمَّاسٌ وَعَامِرٌ .

أولئك قوم إن بنَوْا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شدوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى بنى لهم آبائهم وبنى الجـد

بنى الأحوصان مجدها ثم أسلمت إلى خير مُزِدٍ سادٍ وكهول

بنى لك باني المجد فوق مُشْرِفٍ على مصعب يعلو الجبال منيع

رأى المجد والدقاع بينيه قابتي إلى ظل بُنيانٍ أُنْمٍ رفيع

الشر الأول في هـ : ولا هادِمٌ بُنيانٍ مَنْ شُرِّفَتْ لَهُ .

ع : وَيُرْوَى : ما قَدَّمَتْ لَهُمْ ، وقوله : خلفه : أى ما خلف الأبناء والنسل « والأكابر : الآباء .

غيره : روى : بنيان ماشيدت ، قال : والخلف : البعيد ، وخلفه : نسله وما يجيء بعده ، قال الله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ » ^(١) أى نسل ، والخلف : البدل .

بعد هذا البيت ذكر في هـ بيتٌ سنذكره في هذه القصيدة برقم ٢٧ .

٢٠ — الشطر الثانى فى هـ : ذوو إرثٍ تجد لم تخنهم زوافره .

ع : إرث : أصل . زوافره : مواده وروافده ، يقال : هو زوافرتهُم عند السلطان : أى يقوم بأمرهم ويعينهم ، يقال : هو فى زافرة قومه : أى فى عددهم وكثرتهم ، ويقال زوافره : مُعظمه ، وزافرة السهم : وسطه .

غيره : زوافره : قومه .

فإن تك ذاعز : يريد أن عزه حادث بقوليته النبى صدقات بنى تميم . والإرث : الأصل والمجد والشرف .

م : زوافرة الرجل : أنصاره ، وهم ناهضته وأمرته . وزافرة البيت : (هـ : زوافره البيت) أركانه .

٢١ — هـ : وإن تك . ل ، نب : لهم جامل .

ع : الجامل : الإبل . لا يهدأ : لا يسكن ولا ينام ، يقول : لا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، أى يسرون ليلهم .

م : الجامل : اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها . والهدء : السكون ، والليل : ظرف ، وسامره : فاعله ، والضمير للجامل ، أى لا يسكن ولا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، يعنى أن الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم . وقال ابن الأعرابى : الجامل الجمال . وقال غيره : قطع من الإبل معها رُغيانها وأربابها كالبقر والباقر .

٢٢ — الشطر الثانى فى م : * يلاقى لهم قرم هيجان أباعره *

هـ : بهم قرم .

ع : الأزب : كثير شعر الأذنين والحاجبين والأشعار ، ولا يكاد يكون إلا نفورا ،
وفي المثل : كلُّ أزبٍ نفورٌ^(١) .

و يقال بعير وأبعر في القلة . والكثير بُعْرَانٌ ، والبعير يكون للذكر والأنثى .

٢٣ — ع : لهم سَوْرَةٌ في المجد لو تَرْتَدَى بها . . .

ع : سَوْرَةٌ : فضل وارتفاع ، وقوله : لو يرتدى بها براطيل : أراد لو يُرْتَدَى ببراطيل
جَوَابٍ نبت البراطيل والمناقرُ ، والبرَاطِيلُ : جمع برْطِيلٍ ، وهو المِعْوَلُ . والبرْطِيلُ أيضا : حجر
طويل قدر الذراع ، والمنقار الذي يُنْفَرُ به الحجر ، والجَوَابُ : الذي يجوبُ الركاب : أى
يحفرها ويخزفُها ، قال الله تعالى : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٢) : أى خرقوه . ويُرْتَدَى : من
رَدَيْتُ الحجر : وهو أن تَصُكَّ بِمِعْوَلٍ أو بصخرة لتكسره ، يقال : رَدَيْتُهُ وَرَدَسْتُهُ ،
ويقال للصخرة التي تكسرها الحجارة مرداة . ويقال للناقة الشديدة المزاحمة عند الحوض :
مرداة . نَبَتَ : ارتفعت عنها ولم تؤثر فيها .

وروى غيره : براطيلُ بالرفع . قال : وجوابُ هاهنا جبل ، يقول : نبت هذه المعاول عن
هذا الجبل ، فلم تعمل فيه ، ويقال : سَوْرَةٌ وَسَوْرَةٌ .

هـ : جواب : جبل . والبراطيل : واحدها برطيل وهو الحجر الطويل . أراد : لو ترتدى
ببرطيل جواب فقلب ح الأشبه أن يكون جواب هاهنا : اسم رجل من بنى كلاب .

٢٤ — قروا : (الحماسة للتبريزي) سقوا . تركته : (الآمدى) جفوته . الشراب :
(الآمدى) الشباب .

ع : يقال : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرَبَهُ قَرَّيْ وَقَرَّيْ ، حكاهما لنا الفراء عن القاسم بن معن .

(١) ل : زيب : ولا يكون الأزب إلا نفورا ، لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفرا
والهجان من الإبل : البيض الكرام .
(٢) سورة الفجر ، آية ٩

والمُقَرَّى : بالقَصْرِ الإِناء الذى يُقَرَّى فيه . والمُقَرَّاء بالمدَّة : الرجل الذى يُكثِر من الأضياف .
والعَيَّانُ : المُشْتَهَى لِلْبَن ، يقال : عَمْتُ إلى اللبن أَعامُ عَيْمَةً .

وحكى ابن الأعرابى : عَمْتُ أَعِيمُ ، والعَيْمَةُ إلى اللبن بمنزلة القَرَم إلى اللحم . قال : ولما
أُنشد جرير عَبْدَ الملك بن مروان قوله :

تَشَكَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ نَمَ قَالَتْ رَأَيْتَ الْمَوْرِدِينَ ذَوَى لِقَاحِ
تُعَمِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنِهَا بَأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْبِ الْقَرَّاحِ
قال عبد الملك : لا أَرَوَى الله عَيْمَتَهَا .

وقوله : وَقَلَّصَ عن برد الشراب ، قال أبو عمرو : كَرِهَ الماء من شهوة اللبن . الأصمى :
سُقِيَ الماء فى الشتاء وقد بَرَدَ فَقَلَّصَتْ شِفَتَهُ من شدة برْدِ الماء .

وقوله مشافره : مستعار . جارك : يعنى الخطيئة نفسه ، يقول : أنا كنت جارك فَسَقَوْنِي
اللبن ، وقبل ذاك قد قلص عن برد الشراب مشافره .

٢٥ — ع : الخَضُّ : اللبن الذى لم يُخَالِطْهُ مَاءٌ خُلُوعًا كَانَ أَوْ حَامِضًا ، يقول : بلغ من
هزاله مَالُو وقع عليه طائر وهو مَيِّتٌ مَا شَبِعَ مِنْهُ ، وإذا وُصِفَ الإنسان بشدة الهزال قيل :
« مَا شَبِعَ مِنْ لَحْمِ الطَّائِرِ » .

و : يقول : لو وقع عليه طائر ، مَا شَبِعَ مِنْ لَحْمِهِ من شدة هُزُلِهِ . والخَضُّ من اللبن :
مَالُمُ يُخَالِطُهُ الماء ، فإذا خَالِطَهُ الماءَ فَهُوَ الضَّيْحُ والضَّيْحُ والمَذِيقُ ، فإذا جُهِدَ بالماء جدا فهو
السَّمَارُ والسَّجَاجُ والشَّهَابُ والخَضَارُ بمعنى واحد : إذا كان مَائِوَهُ أَكْثَرَ مِنْ لَبَنِهِ ^(١) .

٢٦ — فقر : (ا ب / ل ح م) ضَرَّ .

ع : لَاحِوْنِي : لِأُمُونِي ، والجَبَائِرُ : الألواح من خشب أَوْ قَتْنٍ تُشَدُّ عَلَى الْعِظَمِ الْكَسِيرِ ،
واحِدَتُهَا جِبَارَةٌ .

(١) انظر فقه اللغة للشهابى : فى ترتيب أحوال اللبن ، وتفصيل أوصافه ص ٢١٤ طبعة مصر

غيره : الجبائر : ما عليه من الخرق ما يُشَدُّ به الكسْرُ .
 و : لآحموني : أى كأنهم جعلوا على عظمه لحما .
 وقال الخطيئة أيضا :

لقد تداركني منه ولاحقي سَبَبُ كسا أعظما مذلاح عاريها

٢٧ - راغبا : و مُسَلِّما .

ع : قال : المسكين الذى لاشيء له ، والفقير الذى له بُلْفَةٌ من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ »^(١) . قال : وقلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لا والله ، بل مسكين . وقوله : على رأسه أن يظلم الناس زاجره . قال أبو عمرو : أى يزجره ذُلُّه من أن يظلم أحدا . وقال الأصمعي : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابي : عَنَى بالزاجر : شَيْبَهُ .

و : إن شاء جعل الزاجر هاهنا : الشيب ، يقول . قد كَبُرْتُ فنهاني الكِبَرُ عن الظلم وما كنت راكبه وآتية من ذلك في الشباب ، وإن شاء كان الزاجر عمر بن الخطاب بمنعه خوفه منه من ذلك .

٤٢

وقال يمدح بغيض بن عامر^(٢) :

١ - جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرٍ مَا يَجْزِي الرَّجَالَ بَغِيضًا

٢ - قَلَوْا شَاءَ إِذْ جِئْنَاهُ صَدًّا فَلَمْ يُلَمْ وَصَادَفَ مَنَايَ فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا

٣ - تَدَارَكْتَنَا حَتَّى اسْتَقَلَّتْ قِمَاتُنَا فَمَشُنَا وَأَلْقَيْنَا إِلَيْكَ جَرِيضًا

٤ - وَكَفَتْ كَذَاتِ الْعُشِّ جَادَتْ بِعُشِّهَا

لِأَفْرِخِهَا حَتَّى أَطَقْنَ نُهُوضًا

(١) آية ٦٠ سورة التوبة .

(٢) وهى التاسعة من مدائح الخطيئة في بغيض ، وذكرت في ج ص ٤٣ وطبعة جولدسهر ص ٧٣ .

الشرع :

١ — على خير : (غ ٦٢/٢) بأحسن . وه : ما يجزى الرجال .

٢ — صدّ : كم ضنّ . فلم يُلمّ : وه يلمّ . منأى : كم منأ .

هامش ع : منأى مَفْعَلٌ من النَّأى : أى من البعد . وه يقول : لو صدّ عنا لكان معذورا ، وكان له عُذْرٌ فاسحٌ فى ذلك ؛ فعذر بغيضا فى صدوده وهجا الزرقان ، وقوله منأى : أى مَبْعَدًا أو عُذْرًا ، وإنما هذا مثل .

وعلق المبرد على البيت قائلا : (كم / ٥٤٠) .

كذا وقعت الرواية : منأ ، والصواب منأى أى بُعْدًا ، مأخوذ من نأيتُ : إذا بُعِدتَ ، ومنه النَّأى ، يقول : كثرت محاسنه حتى كُذِّبَ ذامُهُ ، فاستغنى عن أن يُكثَّرَ مادحُه ، ثقة بأن حاجيَه غير مُصدّقٍ ، فاعتبرَ هذا الكلام ، فإنك تجده رأسا فى بابه .

٣ — قناتنا : وه : رماحنا .

هامش ع جريضا : أى بيقية أنفسنا ، يقال جرض بريقه إذا غصَّ به .

وه : استقلال قناتهم : نتعاشهم . والجريض : الذى هو بأخر رمق ، يقال : أفلت منه بالجريض ، وبالحشاشة ، وبالذَّماء ، وجريمة الذقن ^(١) وجريمة الرقيق ^(٢) ، إذا نجا بأخر رمقى ، ولم يكذبنجو .

٤ — وكُنْتُ : وه : فكنت . لأفرُخها : وه لأفراخها .

مش ع : نهوضاً : طيرانا . أى كانت حالنا سيئة ، فلما صرنا إليك عشنا .

(١) ل / جرع « أفلت بجريمة الذقن ، وجريمة الذقن (بغير حرف) أى : وقرب الموت منه كقرب الجريمة من الذقن ، وذلك إذا أشرف على التلف ، ثم نجا . ومن أمثالهم فى إفلات الجبان : أفلتت جريمة الذقن ، إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الذقن تم أفلاته .

(٢) أفلتت جريمة الرقيق : إذا سبقك ، فابتلعت ريقك عليه غيظا .

ع : وقال الخطيئة :

و : وقال يمدح بغیضا ، ولم يَزِدْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١) :

الأطول والمربع :

- ١ - تَعَذَّرَ بَعْدَ رَامَةٍ مِنْ سُلَيْمَى أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةٍ فَالْهُجُولُ
- ٢ - أَرَبَّ الْمُدْجِنَاتُ بِهِ وَجَرَتْ بِهِ الْأَذْيَالُ مُغْصِفَةً جَعُولُ
- ٣ - وَهَاجَ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ هَوَاهَا بِحْنُو قُرَاقِيرٍ طَلَلٌ مُحِيلُ
- ٤ - كَاهَا جَ الصَّبَابَةِ يَوْمَ مَرَّتْ عَوَامِدُ نَحْوٍ وَاقِصَّةِ الْحَوْلُ
- ٥ - وَأَخْفَأُ الْمُخَيَّسَةِ الْمَهَارَى يُشَدُّ لَهَا السَّرَاحُ وَالنَّقِيلُ
- ٦ - أَلَا لَا نَوْمَ لِي حَتَّى تَأْتِيَ بِرَاكِبَهَا شَمَرُ ذَلَّةٍ ذُمُولُ
- ٧ - مُشَمَّرَةٌ إِذَا اشْتَبَهَ الْفَيَافِي عَنْمَمَةٌ إِذَا مَنَعَ الْقَبِيلُ
- ٨ - يُشَدُّ مِنَ السَّنَافِ الْفَرَضُ مِنْهَا خَشَاشُ الصُّلْبِ وَالزُّورُ النَّبِيلُ
- ٩ - إِذَا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ دَنَى الرَّحِيلُ

١٠ - وَإِنَّكَ خَيْرُ خِنْدِفٍ حِينَ آوَى

إِلَيْكَ بَى التَّرْحُلُ وَالنَّزُولُ

١١ - إِذَا ذَكَرْتَ لَكَ الْحَاجَاتُ مَنِي

فَلَا حَصْرٌ بِهِنَّ وَلَا بَحِيلُ

الشرح :

١ - و : تعذر بعد عهدك .

ع : تعذر : دَرَسَ وتَغَيَّرَ ، وكذلك اعتذر ، قال ابن أحر :
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أَطْلالُ الْفِكَ بِالْوَدِّ كَاءُ تَعْتَذِرُ^(١)
 وقال الخبيل :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبٍ وَلَا الرَّخْمُ^(٢)
 الرَّخْمُ : موضع .

والأجارع : جمع أجرع ، والجركة : رابية سهلة ، والمهجول : جمع هجل .
 هامش ع المهجول : جمع هجل وهو مطمئن من الأرض إلى جانب ارتفاع تحبس الماء ،
 هي تُعَشِبُ كثيراً .

وه : الأجارع من الرمل جمع أجرع ، وهو ما ارتفع واتسع . والهجل واحد المهجول : وهو
 من الأرض ما انخفض وتباعد طرفاه . تعذرها : ذهب آثارها ، من هذا يقال : تعذرت على
 الرجل حاجته : إذا صَعُبَتْ فلم يقدر عليها .

(١) قال في (ل / ودك) والود كاء : رملة أو موضع . قال ابن أحر الباهل :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفُهُ الْعُمُرُ لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبُ شَيْءٍ أَسْتَمْدِرُكَهُ أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ الْأَفْرِ وَطَرُ
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أَطْلالُ الْفِكَ بِالْوَدِّ كَاءُ تَعْتَذِرُ

قوله تعتذر : أي تدرس . وذكرت هذه الإبيات أيضا في (ل / عذر) ثم شرحها فقال :
 ضعف الشيء مثله ، يقول عشت عمر رجلين وأفناء العمر . وقوله : أم هل لقلبك : أي هل لقلبك حاجة
 غير آلافه أي هل له وطر غيرهم : وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره بكذب يعني
 على ذنبه ... الخ في اللسان :

(٢) جاء في معجم ما استعجم للبكري (٦٤٧ / ٢) الرخم بضم أوله على لفظ التصغير أيضا : موضع
 قد تقدم ذكره في رسم ذروة . وورد في شعر الخبيل : الرخم فلا أدري أهو غير هذا أم أراد الرخم ، فلم
 يستقم له الوزن إلا بتكبيره . قال :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبٍ وَلَا الرَّخْمِ
 وقوله لم تعتذر : أي لم تنكره .

ثم صح لنا بعد هذا أن الذي في بيت الخبيل الرخم بالزاي المعجمة ، وهو باليماة ، وديار بني تميم قول
 الخبيل ، على ما بيته في باب .

٢ — جَفُولٌ : وه جَهُولٌ .

ع : رِيحُ جَفُولٍ وَجَفَالٍ وَجُفِيلٍ : ثَبَتَ وَدَامَ مَطَرُهَا ، فَقَدْ أَرَبَتْ وَأَلْتَتْ وَأَغْضَتْ^(١)
وَأَغْبَطَتْ وَأَغْمَطَتْ . وَالمُدْجَنَاتُ : السَّحَابُ المَوَاطِرُ . وَالأَذْيَالُ : مَا خِيرَ الرِّيحِ . وَالعَنَانِينَ :
أَوَائِلَهَا .

م : أَرَبَ فُلَانٌ بِالمَكَانِ وَأَلَبَ : إِذَا أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَأَرَبَتْ الجَنُوبُ : دَامَتْ .
وَالْمُدْجَنَةُ : حُسْنُ المَخَالِطَةِ ، وَسَحَابَةٌ دَاجِنَةٌ وَمُدْجِنَةٌ ، وَالمَقْصُودُ أَنَّهَا مَأْلُوفَةٌ ، أَيْ أَنَّ
المُدْجَنَاتِ دَائِمَةُ التَّهْطَالِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ تَمْرُهُ الرِّيحَ العَاصِفَةَ ، فَتَحَاوِلُ أَنْ تُعْفَى أَثَرَ الطَّلَلِ
بِأَذْيَالِهَا .

٣ — إِلَى الصَّبَابَةِ : وه لَكَ الصَّبَابَةُ .

ع : الحِنُوءُ : مَا انْحَنَى مِنَ الوَادِي . ابْنُ الكَلْبِيِّ . قَرَأَ^(٢) : مَكَانَانِ بِيَلَادٍ ... وَبِلَادِ
بَنِي شَيْبَانَ .

غَيْرُهُ : ثَلَاثَةُ أَكْنَعَةٍ مَاءٍ بِالسَّرِّ بِيَلَادِ بَنِي أَسَدَ عَنْ يَمِينِ الْأَجْفَرِ ، وَأَنْتَ مُصْعَدٌ إِلَى مَكَّةَ
بِأَعْلَاقَارَاتِ يُسَمِّنِينَ أَعْيَارًا .

وَطَلَلٌ مُحْمِلٌ : أَتَى عَلَيْهِ الحَوْلُ ، أَوْ مُتَغَيَّرٌ .

٤ — عَوَامِدُ : (بَلَك ١٤٥) عَوَامِرُ .

(قَطْ / وَقْص) : وَاقْصَةُ بَيْنَ القَرْعَاءِ وَعَقَبَةِ الشَّيْطَانِ ، وَمَاءُ بَنِي كَعْبٍ ، وَاسْمُ بَلَدٍ

(١) لَمْ أَجِدْ فِي / غَضَضُ إِلَّا : مَطَرٌ لَا يَغْضُضُ : أَيْ لَا يَنْقَطِعُ .

(٢) ي : قَرَأَ عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ لِاسْمٍ مَوْضِعٌ . . وَقَرَأَ : اسْمُ وَادٍ أَصْلُهُ مِنَ الدَّهْنَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الدَّهْنَاءِ
وَقِيلَ : هُوَ مَاءٌ لِكَلْبٍ عَنِ الْغُورِيِّ . وَيَوْمَ قَرَأَ . هُوَ يَوْمُ ذِي قَارِ الْأَكْبَرِ قَرِبَ السَّكُوفَةِ . وَقَرَأَ أَيْضًا :
وَادٌ لِكَلْبٍ بِالسَّمَاوَةِ مِنْ فَاحِيَةِ الْعِرَاقِ نَزَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ قَصْدِهِ الشَّامَ . وَقَرَأَ أَيْضًا : قَاعٌ يَنْتَهِي
إِلَيْهِ سَيْلٌ حَائِلٌ ، وَتَسِيلُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ فِي حَقِّ أَسَدٍ وَطَى .

وَفِي تَاجِ العَرُوسِ ٣ / ٤٩٨ قَرَأَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَوِاسِطٍ ، وَيُقَالُ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ قَرِيبٌ
مِنْ ذِي قَارٍ ، وَهِيَ اسْمُ مَاءٍ بَعِيْثَةٍ .

وَقَالَ السَّكُوفِيُّ (ي) : قَرَأَ ، وَحَنُو قَرَأَ ، وَحَنُو ذِي قَارٍ وَذَاتُ الْعَجْرَمِ وَالبَطْحَاءُ كُلُّهَا حَوْلَ ذِي قَارٍ ،
وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِ قَرَأَ .

وَالْأَشْهُرُ بَضْمُ القَافِ الْأَوَّلَى ، وَقَدْ تَفَتَّحَ .

بطريق الكوفة دون ذى مَرْنَح ، ومكان باليمامة ، والحوّل يقصد به الركب .
هامش ع الحوّل : الإبل عليها الهوادج .

وهناك بيت في هـ لم يذكر في ع وهو :
فَأَقْسِمُ وَهَى تَنْهَضُ بِي إِلَيْكُمْ لَوَاقِحُ . من نجائبها وَحُولُ
حُول : جمع حائل ، وهى الناقة تُحْمَلُ عليها فلم تلقح ، وأولتى لم تلقح سنة أو سنوات .

هـ — يُشَدُّ : هـ : يُسَدُّ . والنَّقِيلُ : هـ : والنُّقُولُ .
ع : الخَيْسَةُ : المذَلَّةُ ، ومنه قيل للجبين خَيْسٌ وخَيْسِر . والمهاري : إبل مَهَرَه .
والسرايح : سبور تقدُّ منها نعال الإبل إذا أنعلت من الحفا . والنَّقِيلُ جمع نقيلة : وهى الرقعة
يقال : نعل منقلة مرقعة ، وأنانا فى نُقْلَيْنِ له : أى نعلين خلقين مُرْقَعَيْنِ ، وأهل البصرة يروون
نُقْلَيْنِ بالكسر ، يقال : رجل مجرَّبٌ ومجرَّبٌ ، وخَيْسٌ وخَيْسِرٌ ، ومُكَاتِبٌ ومُكَاتِبٌ ،
ومُدَجِّجٌ ومُدَجِّجٌ ، ومُدْرَهَمٌ ومُدْرَهَمٌ ، ومدثر ومدثر ، وشالا مُغْرِبٌ ومُغْرِبٌ ، ورجل
مُسَهَّبٌ ومُسَهَّبٌ كثير الكلام ، ومُفْلِحٌ ومُفْلِحٌ : أى فقير .

٦ — برا كبها : هـ : ترا كبها .

ع : تأتى : ترفق فى سَيْرِها من الكلال بعد عجز فيها فى سِيرِها وهى نشيطة . والشمرذلة :
الطويلة الجسيمة .

هامش ع : ذمول : من الذميل . الأصمى : العنقُ ثم التزِيدُ ثم الذميل .
قط : الشمرذلة : الناقة الحسنة الجميلة . والذميل : السير اللين .

٧ — هـ : مُشْمَرَةٌ .

ع : ومُشْمَرَةٌ : منكشة فى سَيْرِها . والفيافى : الفلوات . عثمثة : قوية شديدة . إذا
منع المقيّل : إذا لم يقدر القوم أن يقيّلوا فى شدة الحر ، وليس فى هذه الفلاة موضع مقبل .

٨ — الغرض : ه الغور .

ع : السَّنَف : أن يقلق الغرض من الضمر فيشدّ فيه خيط ، ثم يدار من وراء الكِرْكِرَة ثم يشدّ طرفه إلى الغرض ذلك من القلق ينسج ويكون ذلك مضافاً . والغرض للرخل بمنزلة الحزام للسرّج . أبو عمرو : خشاش يعنى الدقيق ، يقول : قد هزلت ، وإذا كانت الناقة مُجْفَرَةً^(١) فوق عليها السَّنَف منع غرضها . ومعنى من السَّنَف : بدل السَّنَف ومكان السَّنَف .

ل : والزورُ الصدر ، وقيل وسط الصدر ، وقيل أعلى الصدر . ويستحب في الفرس أن يكون في زوره ضيق ، والصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجَب . والشئ النبيل : الجسيم .

٩ — دَنَاهُ تَدْنِيَةً وَأَدْنَاهُ : قَرَبَهُ .

١٠ — حِينَ آرَى : ه : حِينَ يَأْوِي .

١١ — حَصِرَ : ه : حَصَرَ . الحَصِر : البخيل ، والهَيُوب : المحجم عن الشئ .

٤٤

ه : وقال الخطيئة ، ولم يَرَوْهَا أبوعبد الله^(٢) .

ع : وقال أيضا :

الأطول :

١ — يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَا فِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَتْ فَوَادِيهَا

٢ — أَرَى عَلَيْهَا وَلِيٌّ مَا يَمِيرُهَا وَدِيمَةٌ حُلِيَتْ فِيهَا عَزَالِيهَا

٣ — قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِي مَعَارِفَهَا وَالرَّيْحُ ، قَادَفَتْ مِنْهَا مَعَانِيهَا

٤ — جَرَتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالٍ لَهَا عُصْفٌ فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَقِ الْبُرْدِ عَافِيهَا

(١) ل . ه . الحفر : العظيم الجنبين من كل شئ ؛ أو العظيم الوسط .

(٢) وهي الحادية عشرة من مدافع الخطيئة في بغيض : ع ص ٤٤ ، وطبعة جواد تسيهر ص ٨٩ .

- ٥ - كَانَتْ سَاوَرَتْنِي يَوْمَ أَسَأَلَهَا عَوْدٌ مِنَ الرُّقْشِ مَا تُصْنِفِي لِأَقِيبَهَا
٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَنِّي قَعْدَتُ عَلَى حَرْفٍ تَهَالِكُ فِي بَيْدٍ تُكَاسِيهَا
٧ - أَرْمِي بِهِمَا مَعْزِضَ الدَّوَى ضَامِرَةً فِي لَيْلَةٍ مَا يَذُوقُ النَّوْمَ سَارِيهَا
٨ - إِذَا عَلَتْ بَلَدًا قَفَرًا إِلَى بَلَدٍ كَلَفَتْهَا رُوسَ أَغْلَامٍ نُسَامِيهَا

الشرع :

١ - الأثفية : الحجر يوضع عليه القدر .

هـ : الطووي : بئر بمكة .

ولم يذكروا في إلا صارة : جبل بالصمد بين تيماء ووادي القرى . أو هو جبل قرب
خيد . أو جبل في ديار بني أسد .

٢ - ديمة حليت : هـ : ديمة حُلَّتْ .

هـ : أَرَى : أقام ، وكلُّ مطرة جاءت بعدها مطرة فالثانية وَلِيَّ ، هذا قول أبي عبد الله ،
ويقال إنَّ الوليَّ بعد الوسميَّ أول المطر ، والعزلاء : مَصَّبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّايَةِ وَنَحْوَهَا ،
والجمع عزالي . هامش ع : أَرَى عليها : أي دام ، ومنه أَرَى الدابة : حَبَسَهَا ^(١) .

٣ - فَادَفَنْتُ مِنْهَا : هـ فيها .

٤ - لَهَا عُصْفٌ : هـ لَهَا عُصْفٌ .

عُصْفٌ : رياح عاصفة . وَسَحَقَ الثَّوْبَ : أَبْلَاهُ .

هـ : شَبَّهَ بِقَايَا الْأَطْلَالِ وَمَا تَعَقَّى مِنْهَا يُبْرِدُ قَدْ سَحَقَ ، أَيْ بَلَى .

هامش ع أذيال الرياح : مَآخِرُهَا . عُصْفٌ : شَدِيدَةٌ ^(١) الْوَاحِدُ عَصُوفٌ .

٥ - هـ : الْعَوْدُ : الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ ، جَمْعُ عَيْدَةٍ وَعَوْدَةٌ ^(٢) . وَسَاوَرَهُ : أَخَذَ بِرَأْسِهِ .

وَالرَّقْشَاءُ (بفتح الراء) : الْحِيَةِ ، وَالْجَمْعُ الرُّقْشُ (بضم الراء) .

(١) ل : تَأْرَى بِالْمَكَانِ : أَحْتَبَسَ ، وَالْأَرَى : الْأَخِيَّةُ ، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الدَّرَابَ مِنَ الْإِنْفِلَاتِ .
وَسَمِيَ الْمَلْفَ أَرَا مَجَازًا .

(٢) عودَةٌ وعود مثل هرة وهرر . وجمع عود عودَةٌ مثل هر وهررة . وفي النوادر : عود وعيدة .

أراد أفعى قديمة لا تُصْنَعُ للرقاة .

هامش ع ساورتني : ثاورتنى . عود : أى قديمة ... مانستمع ، أى هى صماء .

٦ — وه : حَرَفٌ تهالك : أى تحمل نفسها على الهلكة فيها .

٧ — مُعْرِضٌ : وه معرض . ضامرة (بالراء) .

هامش ع : مُعْرِضُ الدَّوَى : أى ما أمكنه من عَرْضِها وهو ناحيتها ، والدَّوَى : ما استوى

من الأرض . ضامِرَةٌ : لا ترغو ، هو أحد لها ^(١) .

سم : الدَّوَى والدَّوِيَّةُ والدَّاوِيَّةُ : الفلاة .

الموع :

٩ — إِلَيْكُمْ يَا بَنَى شَمَائِسَ شَجَّجْتُ بِهَا عَرْضَ الْفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ فَيَا فِيهَا

١٠ — حَتَّى أَتَخَتُّ قُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَنْ يَخْتَذِي نَعْلًا وَخَافِيهَا

١١ — إِنِّي لَعَمْرُوَالَّذِي بَسَرِي لِكَفْبَتِهِ عَظُمُ الْحَجِيجِ لِمِيقَاتِ بُؤَا فِيهَا

١٢ — لَقَدْ تَذَارَكْنِي مِنْهُ وَلَا تَحْنِي سَبَبُ كَسَا أَعْظَمًا قَدْ لَاحَ عَارِيهَا

١٣ — فَلْيَجْزِهِ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ وَلِيَهْدِهِ يَهْدِي الْخَيْرَاتِ هَادِيهَا

١٤ — الْمُخَلِيفُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ تُتَلَفُّهَا وَالْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمِفْكَاءَ رَاعِيهَا

١٥ — قَوْمٌ نَمَوُا فِي بَنَى سَعْدٍ وَذُرُوتِهَا يَوْمًا إِذَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَسَاعِيهَا

١٦ — لِلَّهِ دَرَهُمْ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ يَوْمًا إِذَا جُلِبَتْ مَرَاسِيهَا

١٧ — أَهْلُ الْحِفَاظِ إِذَا مَا أُرْمَتْ أُرْمَتْ بِالنَّاسِ حَاضِرِهِمْ مِنْهَا وَبَادِيهَا

١٨ — وَالْمُؤْتَقُونَ لِحَارِ الْبَيْتِ إِنْ عَمِدُوا وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْجَلَى وَدَاعِيهَا

١٩ — وَالْمُسْمِعُونَ ضِرَامَ الْحَرْبِ إِنْ لَقِجَتْ

يَوْمًا إِذَا ازُورَ عَنْهَا مَنْ يُعَالِيهَا

(١) ل : ضمز « بعير ضامز : لا يرغو ، وناقعة ضامز وضموز : تضم فاها ، لا تسمع لها رغاء .

قال ابن مقبل :

مخافتنا كما ضمز الحمار

وقد ضمزت بمرتها سليم

أى سكنوا فما يتحركون ولا ينطقون .

٢٠ - يَمْشُونَ فِي نَسْجِ دَاوُدَ مُضَاعَفَةً بُزِلَ طَلَى أَدَمَهَا بِالزُّفْتِ طَائِلَهَا
٢١ - يَصَلُونَ حَرَّ الْوَغَى فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِالْخَيْلِ قَاطِبَةً شُقْرًا هَوَادِيهَا
٢٢ - تَمْشِي بِشِكْنِهِمْ شُعْتُ مُسَوِّمَةٌ تَحْتَ الضَّبَابَةِ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا

الشرح:

٩ - هامش ع : شَجَّجَتْ : أى علوت بهذه الناقة ناحية البلاد وما استوى منها .

هـ : «شجج» المفازة : قطعها . والفَيْفُ : المكان المستوى أو المفازة لأماء فيها .

١٠ - هذا المعنى مما تداوله الشعراء ، فقال الطرمّاح : على كل حافٍ من معدّة وناعل .

(ث / اتو) والمفضليات ٣٧/١٦ ، والميداني ٢٠٠/٢ ، وخير تميم بين حاف وناعل غ ٢٠/١٠
وذكر سيبويه شاهدا للأعشى : كل من يحفى وينتعل (٢٤٣/١) .

(ج ، ت / نرك ، سبخل) ، (١ ك ٣/٧٣) . (العقد ٣٥٧/٣) هذا البيت .

سَبْخَلُ لَهُ نَزْكَانٍ كَانَا فَضِيلَةً على كل حافٍ في البلاد وناعل

١٢ - هامش ع لاجه : كساه كأنه ألبسه لحا (١)

وقال الخطيئة في موضع آخر :

هم لاحوني بعدد فقر وفاقة كإلحاح العظم الكسير جبارة

١٣ - قال الخطيئة أيضا :

فجزى الإله أخى بغير ضا خَيْرَ مَا يَجْزِي الْعَاشِرَ

جزى الله خيرا والجزاء بكفه عَلَى خَيْرِ مَا يَجْزِي الرِّجَالُ بَغِيضَا

١٤ - الخلف ص : والخلف . المعكاء راعيها : هـ المعكئ وراعيها .

هامش ع : المعكاء : المكتنزة الغليظة . وعكوة الذنب : أصله .

وقال الخطيئة أيضا :

الواهب المائة الهِجَانِ مَمْلَأَهَا وَبَرَّ مُظَاهَرَ

١٥ — هامش ع نَمَوْا : ارتفعوا . وذروتها : أعلاها . ومسايعها : ساداتها الذين يسمعون في أمورها .

قال الخطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ يَنْزُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

١٦ — هامش ع الْجُلْبَةُ : السنة الشديدة . مراسيها : مآرسا وثبت منها .

١٧ — بالناس حاضرهم : هـ : حاضرهم .

١٨ — إن عقدوا : هـ : ماعقدوا .

هامش ع : الْجَلَى : الخصلة العظيمة والأمر ، يسبقها : يطردها ، وداعيا يستجلبها^(١) .

أبو عمرو : يطرد الجلى من قوم ويوقعها لقوم .

م : الْجَلَى : الأمر الشديد ، والخطب العظيم .

١٩ — إن لقحت : هـ : إذ لقحت . مَنْ يعالها . هـ : من يصالها .

ازور عن الشيء : عدل عنه وانحرف .

٢٠ — رواية هـ :

يَمْشُونَ فِي نَسْجِ دَاوُدَ كَأَنَّهُمْ بُزْلٌ . . .

بَزْلُ البعير : فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة ، فهو بازل والجمع بُزْلٌ . والادَم : الجلد .

هامش ع : شههم في سواد الحديد كمن طلى بالزفت .

٢١ — هامش ع الوغى : الحرب . المعتك : المزدحم . قاطبة : جماعة . هواديا :

أوائلها .

م : الهادى : العنق والجمع هوادى ، والأشقر من الدواب الأحمر في مُغْرَةٍ : حمرة يحمر

منها العرف .

(٢) قرأنا هذه العبارة بصيغة لغشاء المداد الذي غطى كلمة (يسبقها) وكلمات أخرى خفيفة المداد .

٢٢ - معقودٌ : و : معقوداً .

هامش ع : بشكنهم : بسلاحهم . مُسَوَّمَةٌ : مُعَلَّمَةٌ .

الشَّكَّةُ : السلاح ، والضَّبابَةُ : ندى كالغبار يغشى الأرض بالغدوات ، والجمع ضَبَابٌ .

٤٥

عمر بن الخطاب

و : وكان الزرقان استعدي عليه - على الخطيئة - عمر ، وزعم أنه هجاه ، فلما أُنشِدَ عمر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لُبَغِيَّتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ السَّكَاسَى

قال : ما أراه قال لك بأسا . قال الزرقان : سَلُّ ابْنِ الْفَرِيعَةِ - يعنى حسان - فإن لم يكن هجاني ، فلا سبيل عليه ، فأرسل إلى حسان ، فسأله : هل هجاه بقوله : « واقعد فإنك أنت الطاعم السكاسى » ؟ قال : قد هجاه وأقبح به ، فحبسه . فقال الخطيئة وهو محبوس ، وإنما كانت السجون قبلُ آباراً ، فأول من بنى السجنَ عليُّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه ، فإنه بنى نافعا ، وبنى المخيس ، وهو الذى يقول :

كَيْفَ تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا^(١)

سَجْنًا حَصِينًا وَأَمِيرًا كَيْسًا

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا

فقال الخطيئة - ولم يروِه المفضل - ماذا تقول لأفراخ . . .

...

وروى أبو الفرج الأصفهاني هذه الرواية عن قيس بن فهد الأنصاري يرويها لزياد الذى كان يعجبه الحديث عن عمر ، قال : شهدته - أى عمر - وأناه الزرقان بن بدر بالخطيئة ، فقال إنه هجاني .

(١) كيف : (قط : خيس ، ت : كيس ، بيش) أما - سجننا : (قط) بابا - وأميرا : (قط) وأمينا

قال : وما قال لك ؟

قال : قال لي : دع المكارم . . . الخ .

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة^(١) .

فقال الزبرقان : أو ما تباع مروتى إلا أن آكل وألبس ؟

فقال عمر : على بحسّان .

فجاء به ، فسأله ، فقال : لم يهجه ، ولكنه سلّح عليه !

قال : ويقال إنه سأل لبيدا عن ذلك ، فقال : ما يسرنى أنه لحقنى من هذا الشعر ما لحقه

وإن لى نُحَرَ النعم !

فأمر به عمر ، فَجُعِلَ فى قبر فى بئر ، ثم ألقى عليه شيء ، فقال الأبيات الآتية ، فأخرجه

وقال له : إياك وهجاء الناس !

قال : إذا يموت عيالى جوعاً ، هذا مكسبى ومنه معاشى !

قال : فَأَيْكَ وَالْمُقْذِعَ من القول !

قال : وما الْمُقْذِعُ ؟

قال : أن تخاير بين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان .

قال : فأنت والله أهجى منى !

ثم قال : والله لولا أن تكون سُنَّةً لَقَطَعْتُ لسانك ، ولكن اذهب فأنت له ، خذه

يا زبرقان .

فأتى الزبرقان فى عنقه عمامة ، فاقتاده بها ، وعارضته غطفان ، فقالوا له : يا أبا شذرة ،

إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ! فوهبه لهم^(٢) .

• • •

(١) وفى الطبقات لابن سلام ص ٩٨ : فقال عمر لحسان : ما تقول ؟ أهجاء ؟ وعمر يعلم من ذلك

ما يعلم حسان ، ولكنه أراد الهجة على الخطيئة قال : ذرق عليه ! فألقاه عمر فى حفرة اتخذها محبسا (ذرق عليه ، من الذرق : هو ما يلقى الطائر من ذى بطنه) وانظر مقدمة القصيدة رقم ٦٨ من هذه الطبعة ،

وكذلك ع ٣ / ٤٠٨ .

(٢) غ ٢ / ١٨٦ .

+

ع : وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان حبسه لَاسْتِعْدَاءِ الزَّبْرَقَانِ عَلَيْهِ ^(١) :

١ - مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ

٢ - غَيِّتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

٣ - أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ

— لَمْ يَبُورُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْأَثَرُ

الشرح :

١ - تقول : (شع ، كم) أردت . مَرَّخٍ (جرد ١٧٥ / ١٠ ، ي ، غ ، ل) أَمْرٍ ، (ي)

طَلَحَ . حُمُرُ : (غ ، ع ، م ، ي ، مَشَى) : زَغَب . (دميري ٢ / ٢٩٥) خَص (ي ٤ / ٤٩٢) رُغَب (بالراء) .

ع : « يقال فُرُخٌ وَأَفْرُخٌ وَأَفْرَاحٌ لِلْجَمْعِ الْقَلِيلِ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْفَرَاحُ وَالْقُرُوحُ . حُمُرِ الْحَوَاصِلِ : أَيِ أَنَّهَا صَغَارٌ ، أَيْ لَأَمَاءٍ لَهَا وَلَا شَجَرٍ » .

حُمُرُ : لَمْ تُكْسَرْ الرِّيشَ بَعْدُ ، لِأَنَّمَا هُوَ اللَّحْمُ بَادِيَا .

وقال ياقوت : (ي ٤ / ٤٩٢) : ذُو مَرَّخٍ : وَادٍ بَيْنَ فَدَكٍ وَالْوَابِشِيَّةِ ، خَضِرٌ نَضِرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ، قَالَ فِيهِ الْحَطِيطَةُ هَذَا الْبَيْتِ . وقال الحفصي : قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يَمْرُ ذُو مَرَّخٍ ، وفيها يقول الحطيطه (وذكر البيت) . وقد ذكر ياقوت : وأظن الوادي قرب فَدَكٍ هُوَ ذُو مَرَّخٍ بِسَكُونِ الرَّاءِ .

وقال ياقوت : الرواية المشهورة بِذِي أَمْرٍ ، وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان ، ولعله أصاب ، فإن أولاد الحطيطه كانوا حين أتى به في ديار غطفان وفزارة .

(١) ع ص ٣٤ طبعة جولد تسيهر ص ١٧٧ ، غ ١٨٦ / ٢ ، كم ٣٤٤ ، ع ٣ / ٣٩٤ ، ٤٠٨ ي ٥٤٢ / ٣ ، شع ٦٠ ، شك ٤ / ٥٢٤ .

وعلى رواية ذوطَلَح (ي ٥٤٢/٣) : موضع دون الطائف لبني مُحَرَز ، وهو الذى ذكره الحطيئة ، وقيل طلح : موضع فى بلاد بني يربوع .

وعلى رواية زغب الحواصل قال الحطيئة فى موضع آخر :

لِزُغْبِ كَأَوْلَادِ الْقَطَارَاتِ خَلَقَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ مُحَرِّ حَوَاصِلِهِ

٢ — غيبت : كم ، منع ، عوم ، وه أقيت مسمى غادرت . عليك سلام الله : ي : ههناك ملكك الناس .

وقال الحطيئة فى موضع آخر (٣٦ بيت ٢٥) .

أُخْرِجَتْ كَاسِيَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ لَوْ لَمْ تُفْنِئْهُ نَوَى فِي قَعْرِهَا حَقْبَا

٣ — الأمين : (غ ، كم ، عوم ، م ، صه ، ي ، منع) الإمام . ألتت إليك : ه ، عوم ألقى إليه .

ع عَنَى بصاحبها أبا بكر . ويقال : ألقوا إليه مقاليدهم : إذا قلدهم أمورهم ، وأصلها المفاتيح لا واحد لها من لفظها ، الواحد إقليد وكان القياس مقلد .

ومما يشبه الشطر الثانى من هذا البيت قول الحطيئة فى موضع آخر :

وَمِثْلُهُ مِنْ كِلَابٍ فِي أُرُومَتِهَا يُعْطَى الْمَقَالِيدَ أَوْ يُبَلِّغُ لَهُ السَّلَامَ

٤ — لم يؤثروك : (ل ، أثر ، كم ، عوم ، م ، نوادر أبى زيد) ما آثروك . منع إذ بايعوك لها ، كانت بها الأثر : ه : كانت بها الخَيْرُ (غ ، مسمى ، ي) الأثر ، (م ، عوم ، ل) الإثر . عوم قد كانت الإثر كم ، (نوادر أبى زيد) لكن بك استأثروا إذ كانت الإثر منع : كانت بك الإثر . ل : ... إذ قدّموك لها لكن بها استأثروا ...

هامش ع الإثر واحدها الإثرة ، والجميع الإثر والأثر لغتان : أى الخيرة والإيثار^(١) .

وأورد ابن الأثير فى المثل السائر : (٤٧٦) هذه العبارة : « أن أبا بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه قال له عمر : استخلف غيرى ، فقال له أبو بكر : ما جوتناك بها ، وإنما جوتناها لك .

(١) هاتان الكلمتان غير ظاهرتين فى المخطوطة .

هذا وقد ورد بعد هذا بيتان لم يردا إلا في غ ، ي ، مـ وهما :

فَأَمْنَنْ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَفْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرْضِ دَوْبَةٍ يَفْنَى بِهَا الْحَجَرُ

غ : تفشاهم . (دميرى) يفشاهها . دَوْبَةٌ : (مـه) داووية . يَفْنَى : غ تعنى (مـه) يعنى
ي يعنى (وقد صححت : يَفْنَى) . الحجر : ي : الحجر ، وأصح الروايات فى البيت الأول الْقِرَر
جمع قِرَّة بالكسر وهى البرد :

٤٦

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ^(١) :

- ١ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُمِسْتَ لَهُ
- ٢ - أَوْ مُلْكُهَا وَقَسِيمُهَا عَنْ أَمْرِهِ
- ٣ - أَشْكُو إِلَيْكَ فَأَشْكِنِي ذُرْبَةً
- ٤ - كَثُرُوا عَلَى فَلَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ
- ٥ - وَجَفَاءَ مَوْلَايَ الضَّئِينَ بِمَالِهِ
- ٦ - وَالْخِرْقَةَ الْقُدَمَى وَأَنْ عَشِيرَتِي
- ٧ - فَبِعِثْتُ لِلشَّعْرَاءِ مَبِيعَتَ دَاحِسٍ
- ٨ - وَمَنْعَتِي شَتَمَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ
- شَتَمِي فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ
- ٩ - وَأَخَذَتْ أَطْرَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدْعُ
- شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
- ١٠ - وَبُعِثَتْ لِلدُّنْيَا تُجْمَعُ مَا لَهَا
- وَتَصْرُ جَزِينَتُهَا وَدَأْبًا تَجْمَعُ

١١- وَمَنْعَتَ نَفْسِكَ فَضْلَهَا وَمَنْعَتَهَا

أَهْلَ الْفَعَالِ فَأَنْتَ شَرُّ مُوَلَعٍ

١٢- حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكَ عَلِيجُ نَارِخٍ فَيَصِيبَ عَفْوَهَا وَعَبْدُ أَوْكَمٍ

١٣- وَالْقَيْلَةُ الضَّعْفَى وَمَنْ لَا خَيْرَ لَهُ خَيْرٌ وَمِنْهُمْ غُثَاءُ أَجْعُمٍ

١٤- أَمْ زَعَمْتَ لَهُمْ وَمَأْتِ أُمَّهُمْ فِي عَهْدٍ عَادٍ حِينَ مَاتَ التَّبَعُ

١٥- فَلَتَبُوشِكَنَّ - وَأَنْتَ تَزْعُمُ أُمَّهُمْ -

أَنْ يَرْكَبُوكَ يَثْقِلُهِمْ أَوْ يَرْضَعُوا

١٦- وَأَرَى الَّذِينَ حَوَّاثِرَاتُ مُحَمَّدٍ أَفَلَتِ نُجُومُهُمْ وَتَجْمَعُ يَنْطَعُ

الشرح :

١ - هامش ع : الأجرع : من الرمل^(١) . بصرى وغزة فى الشام .

٢ - هامش ع : قسيمها : الذى يقسم بأمر عمر .

أوماسكها : وه : ومليكيها . وه : يعطى بأمرك ما تشاء ويمنع .

٣ - هامش ع : أشكنى : أى أغنى على شكواى .

٤ - فلايموت : وه : فما يموت . ع حتى الحساب (بالنصب) .

٥ - هامش ع مولاى : ابن العم . موزع : مولع .

٦ - والحرقفة : وه : والحرقفة : وأن عشرينى : وه : وأن عشرينا .

الحرقفة الضعفى : لعله يقصد بها حرقفة الشعر والتكسب به . وعلى رواية ع : الحرقفة : القطعة من خرق الثوب ، والحرقفة : المزة منه .

ويشير بالشرط الثانى إلى ذلك الميراث الذى حرّمه منه أخواله ، فأصبح فى حاجة إلى مدّ يده يطلب معونة الحسنين (٢٩ ص ٨١ من هذه الطبعة) .

٧ - عقالها : مم : عقالها .

هامش ع : يريد : أنت مشثوم على الشعراء . يتكوع : يتشنى ، يقال للكلب : هو يكوع فى الرمل : أى يتمايل ويطأ على كوعه .

وه يقول : كنت على الشعراء آفةً وشوئماً كداحس على عبس وذبيان ، وكشؤم البسوس على بكر وتغلب ، وذلك أن عمر بن الخطاب منع الشعراء الهجاء ومنع الخطيئة ، فقلَّ خوفُ الناس منه . وتكوع : تطأ على كوعها ، والكوعُ : أصل الزند مما يلي الإبهام .

٨ - ورد هذا البيت في (غ ١٦٠/٢) ، (جب ٥٧١/١) هكذا :

وَحَمَيْتَنِي عِرْضَ اللِّثِمِ فَلَمْ يَخَفْ ذَمِّي ، فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ

ذمي : (في رواية أخرى) مَنِي .

٩ - أطرار : غ ، جب أطراف .

هامش ع أطرار الكلام : نواحيه ، الواحدة طرة .

رُوي في (غ ١٧٧/٢) أن عمر لما أطلق الخطيئة ، أراد أن يؤكد عليه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم ، فقال الخطيئة هذين البيتين : (رقم ٨ ، ٩) .

١٠ - ع خُرْقَتَهَا ، ولعل رواية ه التي ذكرناها في البيت هي الأصح .

١١ - رواية ه في آخر الشطر الأول : ومنحتّها ، وآخر الشطر الثاني : فأنت خيرٌ مُوَلِّعٌ

الفعال : ه الفِعال .

١٢ - ع : فتصيبُ . ه : وعَيْدُ أ كوع .

هامش ع : أوكع : الذي رُكِبَتْ إبهام رجله على السبابة ، ومنه يقال : يا ابن الوكعاء .

عَفْوَتَهَا : سَهَلَهَا^(١) .

ه : أي صَيَّرَتْهَا مَنِيعَةً لأهل الفِعال ، تركت الدنيا منيعةً لأهل الفِعال . الوَكْعُ

في الرَّجْلِ : ركوب الإبهام السبابة .

والأوكع : الطويل الأحمق اللثيم . وعِفْوَةُ القدر : زَبَدُهَا ، والمراد أَحْسَنُ ما فيها .

(١) ل : عَفْوَةُ المائِ والطعام والشراب وعَفْوَتُهُ (بالكسر) خياره وما صفا منه وكثره . أبو حنيفة :

« العفوة (بضم العين) من كل النبات : لينه ومالا مؤنة على الراعية فيه » .

وقال في سقط الزند (٧٦/٢) :

وما الفُصْحَاءُ الصَّيِّدُ ، والبَدْوُ دَارُهَا بأَفْصَحَ قَوْلًا من إِمَائِكُمُ الوُكُجِ

١٣ — ع : أخمع . ه : الضعفى (بضم الضاد) .

ل : عال يعيل عَيْلَةً : افتقر ، والعائل : الفقير ، والجمع عالة ، والاسم العَيْلَة . والقُتَاءُ : الزبد ، والهالك والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

١٤ — ل / تبع قال الزَّجَّاج : جاء في التفسير : أَنَّ تَبِعًا كان ملكا من الملوك ، وكان مؤمناً ، وأن قومه كانوا كافرين ، وكان فيهم تبابعة وقيل : هو ملك في الزمان الأول اسمه أسْعَدُ أبوكرب ، وقيل : كان ملك اليمن لا يسمى تَبِعًا حتى يملك حَضْرَمَوْتَ وسبأ وحمير .

وفي تفسير الخطيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم » وعنه صلى الله عليه وسلم : « لا أدري أكان تبع نبياً أو غير نبى » .

١٥ — ع : أُمُّهُمْ (بالرفع) ، يَرْضِعُوا (بكسر الضاد) .

١٦ — هذا البيت انفردت به ع ولم يذكر إلا في هامشها ، فلعله زيادة من الناسخ ، لأنه ذكر تحت كلمة « نَسَخَهُ » ، وكذلك ذكر الناسخ في هامش ع بعد البيت رقم ١٥ كلمة : « تَمَّت » .

عبر عن الخلافة بالتراث ، وهذا يؤيد ما نقله المؤرخون من أن العرب الخارجين عن حظيرة الإسلام — كفاراً أو منافقين — كانوا يعتبرون النبوة ملكاً . (انظر مقطوعته في حرب الردة برقم ٨٤) .

٤٧

هـ : وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- نَأْتِكَ أُمَامَةٌ إِلَّا سُؤَالًا وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بِغَيْبٍ خِيَالًا
- ٢- خِيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالًا
- ٣- كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غَرْبَةٌ تُجِدُّ وَصَالًا وَتُبْسِلِي وَصَالًا
- ٤- كَمَاطِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءِ السَّالِيلِ حُسَانَةٌ الْجَيْدِ تَرْجِي غَزَالًا
- ٥- تَعَاطَى الْعِضَاءَ إِذَا طَاهَا وَتَقَرُّو مِنْ النَّبْتِ أَرْضَى وَضَالًا
- ٦- تَصَيِّفُ ذِرْوَةَ مَكُونَةٍ وَتَبْدُو مَصَابِ الْخَرِيفِ الْحَبَالًا
- ٧- مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ أَفْرَغَتْ النُّرَّ فِيهِ السَّجَالًا
- ٨- كَانَ بِحَافَتِهِ وَالطَّرَافِ رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالًا

الشرح :

١ - بغيب : هـ : بطيف ، بم : بعين ، الشطر الثاني في (اب / نأى) وإلا خيالا

يوافى خيالا .

هامش ع : إلا سؤالا : يعنى إلا أن تسأل عنها .

٢ - ويأبى : بم ويأتى .

٣ - غربة : بعيدة .

٤ - هـ : حُسَانَةٌ (بالخفض) م : حُسَانَةٌ (بالرفع) . تَرْجِي : بم : ترمى . غزالا :

هـ : الغزالا .

(١) طبعة جولد تسهر من ١٠١ - الجمهورية المطبعة الأميرية من ١٥٣ ، ١٥٤ ع ورقة ٤٠ ، ٤١ قال

في مقدمتها : « آخر ماروى يعقوب ، وهذه زيادات من شعر الخطيئة من غير الرواية » .

هـ : العاطية : التي تناول بظلفها الغصن إذا ارتفع عنها . والسليل : الوادى يُنبِت الطلح والسمُر ، وجمعه سُلَّان . جم : العاطية : طويلة العنق . والسليل : وادٍ ذو شجر .

هـ — هاشم ع تعاطى : تناول الثمر إذا طالها ، أى بلغها . وتقرؤ : تتبع .

هـ : كل شجرة ذات شوك فهي عِصَّةٌ^(١) . وطالها : إذا ارتفع عنها وفاتها ، يقال : طاولنى فلان فطَلَّته : إذا كنت أطولَ منه .

وأنشد لِسُنَيْحِ مولى بنى سامة^(٢) :

إِنَّ الْفَرْزْدَقَ صَخْرَةٌ مَلْمُومَةٌ طالت ، فليس تنأ لها ، الأوعالاً

أراد : طالت الأوعال : أى فاتها ، فليس تنأ لها . والأرطى^(٣) : شجر ينبت فى الرمل أهدبٌ ، تكون فيها مكانس الوحوش . والضال : السدْرُ البرى .

٦ — ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ : هـ ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ (بك ٧/٣٨٤) ذِرْوَةٌ . ع : مصاف ، الجبال .

مَكْنُونَةٌ : هـ مَكْنُونَةٌ . الشطر الثانى فى بك ويبدو مضاف الخريف الجبال . جم وتُبْدَى مَصِيفٌ^(٤) .

هاشم ع : المرأة تصيف . ذَرَوَةٌ : مكان . مَكْنُونَةٌ : أى هى فى كن ، وتبدو : من البدو ، أى تصير فى الجبال من مَصَابِ الخريف .

هـ : ذَرَوَةٌ : من بلاد غطفان . والمَكْنُونَةُ : المصونة ، يعنى المرأة التى شبهها بالظبية . ومَصَابِ الخريف : موقعه ، يريد أنها تصيف بذروة ، وتقيم بالخريف بجبال الرمل ، والجبل من الرمل : الجبل الممتد منه .

(١) لـ : الغصاء : الشجر ذو الشوك ، والواحدة غصاة وعصبة وعصه وعضة ، وأصلها عصبة . قال الجوهري فى عصه : تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة .

(٢) كم ٦٨١ (طبعة الحلبي) : رياح بن سنيح الزنجي ، مولى بنى ناجية . ورواية البيت « الأجبال بدل الأوعال .

(٣) انظر تفصيلاً لبعض النبات البرى بيت ١٤ ص ١٣٠ من هذه الطبعة .

(٤) جم : ولم نقف هل هذا البيت فى شيء من كتب اللغة التى بأيدينا ، ولا نجزم بصحة هذا الشطر لكثرة سقم الأصل وتحريفه .

أقول : ولعل فى شرح (ع ، ق) ما يقرب معنى البيت إلى ذهن القارىء .

٧ — ع : المستحير : الغدير يتحير فيه الماء ، والسجال ملآن يدفعه ، والسرّاة :
وسنطه . صم : مستحير السراة : يعنى أن الماء متحير في الوادى . والسرّاة : أعلى الشئ . والفرد :
السحاب .

هـ : أراد أنها نازلة بين روضة وغدير ، والمستحير : الغدير المملوء قد كثر ماؤه فأقام ،
وسرّاته : أعلاه . والفرد : البيض من السحاب .

٨ — هاشم ع : أى بحافة الماء . والطراف : بيت من آدم ، شبه الزهر حول هذا الماء
وهذا البيت الذى منه ببرود تجار حمير جم : شبه كثرة النبت ببرود يمانية ، مع تجاور الطراف :
بيت من آدم .

هـ يقول : « كأن بحافة هذا الغدير الذى طرافها عليه . والطراف : القبة من الأدم من
لون أنوار الروضة . برود الحبرة ، يقول : كأنها برود على قوم من حمير ، يريد أن حمير
لباسهم البرود » . وقال الخطيئة فى موضع آخر :

تراها بعد دغس الحى فيها كحاشية الرداء الحميرى

وصف الناقة :

٩ — فَهَلْ تَبْلُغْنِيكِهَا عِرْمَسُ صَمُوتُ السَّرَى لَا تَشْكِي الْكَلَالَا

١٠ — مُفَرَّجَةَ الصَّبْعِ مَوَارَةَ تَجْدُ الْإِكَامَ وَتَنْفَى النِّقَالَا

١١ — إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَكَبَنَهَا جَشَمَنَّ مِنَ السَّيْرِ رَبَوَا عُضَالَا

١٢ — وَإِنْ غَضِبْتَ خَلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سَبَاخَ قَطْنٍ وَزِيرًا نَسَالَا

١٣ — وَيَحْدُو بِدَيْهَازٍ جُولَا الْحَصَى أَمْرُهُمَا الْعَصْبُ نَمَّ اسْتِمَالَا

١٤ — وَتُخَصِّفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَخَصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا

١٥ — تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى النَّسِيمَيْنِ إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا

١٦ — وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَاوِيَتَيْنِ أَحْدَثْنَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالَا

الشرع :

٩ — ٥ ، جم : تبلغنكها .

هامش ع عِرْمَسُ : شديدة ، وصموت : لاترغو . والكَلَال : الإعياء .

ه : العِرْمَسُ : الشديدة ، شبهها بالصخرة . والصَّمُوت : التي لاترغو لصبرها وكرمها :

وقد امتدح الشعراء هذه الصفة في الناقة ، فقال كعب :

حَلَّتْ نَوَارُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَسَامُ الْعَنَقَا^(١)

وقال النابغة :

نَهَضْتُ إِلَى عُدَاوَةِ صَمُوتٍ مُذْكَرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ

وقال الخطيب في موضع آخر يصف سير الناقة :

صموت الشَّرَى عَيْرَانَةٌ ذَاتُ مَنْسَمٍ نَكِيبُ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ

١٠ — رواية ه .

مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ مَوَارَةٌ تَحْدُ

ع : الضبع : العضد^(٢) ، يقول : قد بان مرفقها عن إبطها ، فليس بها حَازٌّ

ولانا كِت^(٣) ولا ضاغِط ، والضاغط : انضمام الجلد بعضها على بعض ، والناكت : أن

يصيب مرفقه الكركرة^(٤) ، والناكت من التراقي ، والحازُّ من الكركرة ، والنقال^(٥) :

رقاع النعال ، الواحدة نقيلة فهي ترمى بنقالها لأنها قد تقطعت .

(١) الديوان (طبعة الدار) ص ٢٣٥ .

(٢) الضبع . العضد كلها ، وأوسطها يلحمها ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

(٣) ل . نكت « الناكِت أن يحز مرفق البعير في جنبه . الناكِت : أن ينحرف المرفق حتى يقع في

الجنب فيخرقه .

ابن الأعرابي قال : إذا أثر فيه قيل : به ناكِت ، فإذا حز فيه قيل به حاز . الليث : الناكِت بالبعير شبه الناحز وهو أن ينكت مرفقه حرف كركرة ، تقول : به ناكِت .

(٤) الكركرة : رحي زور البعير والناقة ، وهي إحدى الثفنيات الخمس ، وقيل : هو الصدر من كل ذي

خف . وقيل : زور البعير الذي إذا يرك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسده كالقرصة .

(٥) ل . نقل « النقيلة الرقعة التي ينقل بها خف البعير من أسفله إذا حن ويرقع ، والجمع نقائل ونقيل .

هـ : المَوَارَةُ : السريعة ، وَتَحْذُ الإِكَام : تقطعها . والنَّقَال : النعال ، واحداها حقيلة ونَقْل .

١١ - ذكر هذا البيت والذي يليه في (٥١٨/١) شاهدين في مادة زير .

جَشْمَن : مهم : جِشْمَن . رَبْوَا : ال داء . هـ : جَشْمَن .

ع : النواعج : البيض من الإبل . واكبتها : سرن معها في الموكب . جِشْمَن : تكلفن على مشقة في السير . رَبْوَا : وهو أن تربو : تنتفخ . عضالا : شديد الأدواء .

قال التبريزي : زعم بعض الرواة أن النواعج هي الإبل المنسوبة إلى النعج ، والنعج ضرب من السير ، وقيل : النواعج التي يُصَادُ عليها الوحش ، وقيل النواعج البيض .

هـ : الموكبة : المسيرة . وَجَشْمَن : كلفن ، يريد أنهن يَرْبُون من شدة سيرها إذا سائرَتهَا ولا يلحقنها .

وقد تعرض الشعراء لوصف المشافر حين تناولوا الناقة بالوصف ، فقال طرفة : (ديوانه ٣٢/٤) مِشْفَرٌ كَسَبَتْ الْيَمَانِي ، وقال كعب :

تَنْفَى أَهَامٌ يَمِثُلُ السَّبْتِ خَصْرُهُ حَازِيَمَانٍ إِذَا مَا أَرْقَلَتْ خَفَقَا^(١)

١٢ - هـ : فإن غضبت . وزيراً : هـ وبرسًا . نُسَالَا : ال جُفَلَا .

هامش ع : سبائح قطن : قِطْع ، شبه الزبد به . والزَّيرُ : الكتان .

هـ : السبائح : القطن من القطن واحداها سبيخة ، وكذلك العِدْفَة ، شبه لغامها ومشفرها بذلك . والبرس : أيضاً القطن ، ونُسَالُهُ : مانسل منه فسقط .

وقال الخطيئة في موضع آخر يصف لغام الناقة :

تَرَى بَيْنَ أَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَّتْ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ أَحَدِ

١٣ - ويحدو : هـ : وتحذو . زجولا الحصى : مهم زجول الخطى . ثم استملا مهم مرأ شمالا .

ع : أي رجلاها تسوقان يديها . والزَّجَل : الرمي بالرجل واليد^(٢) . أمرها : قتلها .

(١) الديوان طبعة دار الكتب ص ٢٣٦ .

(٢) ل : الزجل : الرمي بالشيء تأخذه بيدك فترمى به . وقد كرر الشارح في ح كلمة اليد .

والتَّصَبُّبُ : شدة القتل بالرفق . استمال : يعنى العصب ، تقول : العصب لما قتل السيدين .
استمال : أى استمظفهما فى السير .

هـ : تحدو : تتبع . والزجولان : أراد رجلها تزجلان الحصى تذفافه ، وقوله : أمرهما
العصب : يريد أحكمهما عصبُ الله لهما ، واستمالها العصبُ ففهيما أطر^(١) .

١٤ — هاشم ع تحصف : تعدو . بعد اضطراب : من الضمر . العليج : الحمار الغليظ .
يحدو الحبالا^(٢) : يسوق أُنَّه التى لم تحمل سَنَّتْها .

هـ : الإحصاف سرعة العدو ، يريد أنها تسرع عند ضمورها واضطراب نسوعها لصبرها
وكرمها حين تضعف الإبل كما يُحَصِّفُ الحمار يتلو أُنَّه .

مـ : العليجُ : الحمار الوحشى . تحصفُ : تسرع . يحدو : يسوق . والحبال : جمع حائل .
١٥ — ع يقال ظبي حاقف : إذا كان يأوى الحقف من الرمل ، وقيل نائم قد انحنى وتعوج ،
من احتوقف^(٣) . والعُرى : السلاميات ، وفى قوائم البعير ستة عشر سُلَامَى ، فى كل يد أربع ،
وفى كل رجل أربع ، فسلاميان فى المنسمين ، وسلاميان موصولان إلى الوظيف ، فما اتصل
بالوظيف فهى العُرى لأنها مشدودة بها .

هـ : الحاقفات : الظباء الرملية . والأحقاف : الرمال ، يقول : فهى فى وقت المهاجرة
حين تلجأ الظباء إلى كنسها لشدة الحر .

مـ : الحاقفات : الظباء فى أحقاف الرمل . وعرى المنسمين : السلاميات .
١٦ — هـ : الفيوب : مانوارى عنها من الأرض ، شبه عينيها بالمرآتين المصقولتين ،
وهما الماويتان .

(١) الأطر . الاعوجاج .
(٢) ناقة حائل حمل عليها فلم تلحق . وقيل : هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات حتى تحمل
والجمع حبال وحول (ل . حول) .
(٣) ل : . . . ظبى حاقف فى ظل شجرة : هو الذى نام وتثنى فى نومه .

المسح :

- ١٧- وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ إِلَى عُمَرُ أَرْجَبِهِ نَمَلًا
١٨- طَوَيْتُ مَهَالِكَ نَخْشِيَّةَ إِلَيْكَ لِتُكَذِّبَ عَنِّي الْمَقَالَا
١٩- بِمَثَلِ الْحَيِّ بِرَاهَا الْكَلَالُ يَنْزِعُ عَنْ آلَاوِيَرِ كُضْنِ آلَا
٢٠- إِلَى مَالِكٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
٢١- صَرَى قَوْلُ مَنْ كَانَ ذَامِرَةً وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
٢٢- وَخَضَمَهُ تَمَنَّى عَلَى الْمُنَى لَأَنْ جَاشَ بَحْرُ قُرَيْبِجٍ فَسَالَا
٢٣- أَمِينُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
٢٤- وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
٢٥- أَتَدْنَى لِسَانٍ فَكَذَّبَتْهَا وَمَا كُنْتُ أَخْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا
٢٦- بِأَنَّ الْوُشَاةَ بِلَا جُرْمَةٍ أَتَوَكَ فَرَامُوا لَدَيْكَ الْمِحَالَا
٢٧- فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاحِيًا لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ الْفَسَالَا
٢٨- فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي مَقَالَ الْعِدَا وَلَا تَوَكِّلْنِي هُدَيْتَ الرَّجَالَا
٢٩- فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزُّبْرِقَانِ أَشَدُّ نَكَالًا وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشع :

- ١٧- هَامَشَ عَ هُوَ نَمَلُهُمْ : أَيْ غِيَاؤُهُمْ وَالْقِيَمُ بِأَمْرِهِمْ .
هـ : التَّمَالُ الْغِيَاثُ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَامُ بِوَجْهِهِ نَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وقال الحطيئة في موضع آخر :
فِدَى لَابْنٍ حِصْنٌ مَا أُرْجِحُ فَإِنَّهُ نَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
همم : التَّمَالُ : الرِّبْعُ .
١٨- مَهَالِكٌ : هـ مَهَامَةٌ .
١٩- بِرَاهَا : يَمُّ طَوَاهَا . الشَّطْرُ الثَّانِي فِي يَمِّ : فَيَنْضَوْنَ آلَا وَيَرْكَبُونَ آلَا .

هامش ع : يابل قد هزلن كأنها قسي في اعوجاجها وهزلها .
 بروجي : فينضون آلا : أي يجزن ويخلفن . الآل : السراب .

هامش ع : ويركن .

و : الحني : القسي . ينزعن : يكففن . والآل : السراب ، يريد أنهن يسرعن مرة ،
 ويبطن أخرى .

٢٠ — مالك : و ملك . مهم حاكم . لديه : و إليه .

٢١ — منرة : و إحنة . مهم : ميرة .

هامش ع : صرى : قطع . ذامرة : ذاعداوة .

٢٢ — و : لأن . فسالا : مهم فجلا . ولم يرد هذا البيت في الجمهرة (الطبعة الأميرية) .
 و : أي تمنى أن يظفر بي لأني مدحت قريبا .

هامش ع : قريع قبيلة بغيض .

٢٣ — و : أمين بالنصب . مهم : الخليفة .

٢٤ — و : وأطولهم ، وأفضلهم ، فعلا .

٢٥ — أحذرهما . و : أرهبها .

و : اللسان : الكلمة والرسالة ، قال الفرزدق :

لئن أخرجت ظبيّة عن أبيها إلى لأرفعن لك العنانا
 كدحة جرول لبني قريع إذا من في أخرجه لسانا

وقال المرقش الأكبر (غ ١٨٣/٥) :

أنتى لسان بني عامر فجلى أحاديثها عن بصر

وانظر أعشى باهلة (ت / علو) كما ورد في (م ١٠/١) .

٢٦ — بلا جرمة : (مهم ، هامش ع) بلا عذرة . فراموا : مهم فقالوا .

هامش ع : المحال : المسكر والخديعة ، قول الله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ^(١) » أي

العقوبة ، وعلى رواية بلا عذرة . العذرة : العذر .

٢٧ — لعفوك : مهم بعفوك .

٢٨ — بى مقال العدا : مهم بى قول الوُشاة . ولا توكلنى : ه ، مهم ولا تؤكلنى .
هامش ع : ولا توكلنى : أى لا تطمعنى .

٢٩ — وخيرٌ : (غ ١٧٧/٢) وأزجى (كما سيرد فى المقطوعة الآتية) :

٤٨

وأورد أبو الفرج هذه الأبيات فى (غ ١٨٧/٢) ولم يرد منها فى ع أو طبعة جولدنسيهر إلا البيت ٢٩ الذى ذكر فى الفصيدة السابقة (رقم ٤٧) .

وعن أبى عبيدة أن هذه الأبيات أول ما استعطف به عمر بعد أن حبسه .

١ — أعوذ بجدِّك إني امرؤ سقَّتني الأعداء إليك السَّجَّالَا

٢ — فإنك خيرٌ من الزبرقان أشدُّ نكالا وأزجى نوالا

٣ — تحنُّنٌ على — هداك المليك — فإن لكلِّ مقامٍ مقالا

٤ — ولا تأخذنى بقول الوُشاة فإن لكلِّ زمانٍ رجالا

٥ — فإن كانَ ما زعموا صادقا فسيقتُ إليك نسائي رجالا

٦ — حواسير لا يشتكين الوجى يخفضن آلا ويرفعن آلا

الشرح :

٦ — الوجى : الحنّى ، وقيل شدته . والآل : ما أشرف من البعير والسراب .

و : وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويقال إنها لرجل من عذرة^(١) :

١ - تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو

٢ - وَلَا تَبْكِ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

الشرع :

١ - في إصلاح المنطق لابن السكيت : أراد أن يقول علي عمر فقال علي عمرو .

تأمل : عمر : تبين . أهله : عمر ، (إصلاح المنطق) أحد .

وقال الفرزدق في هذا المعنى :

فلن يرحم الموتى حين الماتم

٢ - ميت أجَنَّهُ : عمر : موت أجَبَّة .

هامش ع : يريد علي بن أبي طالب والعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام .

(١) ع ورقة ٤٥ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٧٦ .

وورد هذان البيتان ضمن أبيات خمسة منسوبة إلى رجل يرقى ابنا له يسمى عمرو بن أراكاة قتله بسر بن أرطاة ، حينما أرسله معاوية إلى عمرو هذا ، الذي استخلفه عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب على اليمن .

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَدَّ بَاكِيًا حَزِينًا وَمَاءُ الْعَيْنِ مُنْجَدِرٌ يَجْرِي

لِعَمْرٍو لَنْ أَتَبَعْتَ عَيْنَيْكَ مَا مَضَى بِهِ الدَّهْرُ أَوْ سَاقِي الْجَمَامِ إِلَى الْقَبْرِ

لَدَسْتَنَفِذَنْ مَاءَ الشُّمُونِ بِأَسْرِهِ وَلَوْ كُنْتَ تَمْرِيهِنْ مِنْ شِجِّ الْبَحْرِ

تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَحَدٍ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو

وَلَا تَبْكِي مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

(كتاب الفاضل لأبي العباس المبرد ص ٦٥ ، كم ١١٩٤ ، أم ٢ / ٢ ، ص ١٩٨ / ٢) .

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس^(١) أحد الولاة ، وينتسب إلى اليمين ، وهو من أوائل من اعتنقوا الإسلام ، وتقول الرواية الشائعة إنه كان من المهاجرين إلى الحبشة بعد اعتناقه الإسلام في مكة وإنه لم يعد منها إلا إبان غزوة خيبر ، وعندئذ ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم على أحد الأقاليم . وفي عام ١٧ هـ أقامه عمر على البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبه ، ولم تكن تلك المهمة بالأمر الهين ، إذ ليس من اليسير القبض على أعنة بدوها المشاغبين .

لذلك نجد أبا موسى يصطحب معه في ذهابه إلى منصبه الجديد تسعة وعشرين رجلا من المبرزين كي يشدوا أزره . ورغب أهل الكوفة في استعمال أبي موسى عليهم ، فنزل الخليفة عند رغبتهم ، وأرسل أبا موسى إلى الكوفة سنة ٢٢ هـ ، ولكن سرعان ما ظهر أن العامل الجديد لم يكن أيضا في استطاعته أن يرضى أهل الكوفة المتقلبين ، فاستدعى بعد عام من ولايته ، ورجع إلى منصبه بالبصرة ، وولاه عمر - وكانت له شهرة في قيادة الجيوش - البصرة ، وظل فيها حتى وفاة عمر ، ولكنه عُزل بعد أعوام من خلافة عثمان ، فحل مكانه على البصرة عبد الله بن عامر ، وذهب أبو موسى إلى الكوفة ليستقر فيها .

وفي سنة ٣٤ هـ أقامه عثمان واليا عليها ، ولما ناصرت هذه المدينة عليا بعد مقتل عثمان عُزل أبو موسى عن منصبه ، وأرغم على الفرار ، وظهر بدوره المعروف في مسألة التحكيم ... وأخيرا توفي سنة ٤٢ هـ بالكوفة ، ويقال بل توفي سنة ٥٢ هـ^(٢) .

...

وفي طبقات ابن سلام (ص ٢٣) ، (غ ٢٨/١١) .

قال الخطيئة يمدح أبا موسى الأشعري ، وكان الخطيئة دُعي إلى أن يُكتبَ فيمن يغزو العراق مع أبي موسى ، فلم يفعل ، فلما كتب أبو موسى ، وفرغ من كتابته أنه الخطيئة يسأله أن يكتبه معه ، فأخبره أن العدة قد تمت ، فمدحه بقصيدته الميمية هذه ، فوصله

(١) جاء في (ع) أنه قيس بن عبد الله بن قيس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (بتصرف) .

أبو موسى ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب يلومه ، فكتب إليه : إني اشتريت به عرضي ، فكتب إليه أحسنت .

قال : وزاد فيه حماد الرواية أنه يعني نفسه ، أنشدها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله .

وعن يونس قال : قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها ، فقال له : ما أطرفني شيئاً يا حماد ! فعاد إليه ، فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى ، فقال له : ويحك ! يمدح الخطيئة أبا موسى وأنا أروى شعره كله ولا أعلم بهذه ! دعها تذهب في الناس .

وكانت ولاية أبي موسى الكوفة بعد أن أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها ، وتحالفوا أن لا يولوا عليها إلا من يريدون . (انظر ترجمة سعيد بن العاص فيما بعد) .

ع : وقال يمدح أبا موسى الأشعري ، وهو قيس بن عبد الله بن قيس ، وكان قديم عليه ، فعرض عليه أن يعرض له فأبى ، ثم قدم ، فطلب الفريضة فلم يقدر عليها فقال ^(١) :

الأطمول والمقرنة الغزلية :

- ١ - هل تعرف الدار مذ عامز أو عام .
- ٢ - تحنوا لأطلائها عين مؤلعة .
- ٣ - لقد أغادى بها صفراء آنسة .
- ٤ - خوذاً لعبوباً لها رباً ورائحة .

الشرح :

١ - مذ : غ من . الخرج : غ الخرج .

ع : كانت لغته منذ ، ومنذ تخفض ، فلما تكلم بمد خفض بها كما كان يخفض بمنذ .

والخَرَج : موضع . والجَزَع : ما انثنى من الوادى . أبو عبيدة : ما جَزَعته ^(١) إلى الجانب الآخر .

٥ : الخرج والدام موضعان ، ويُروى من عامين .

٢ — مُوَلَّعة : ٥ : مُلَمَّعة . الدام : غ : الرامى .

ع : تحنو : تعطف . والأطلاء : أولاد البقر والظباء ، الواحد طَلًا ، وهو أيضاً الصغير من أولاد الغنم والناس ، يقال : كيف الطلا وأمه ؟

والعين : البقر سميت بذلك لسعة أعينها . والموَلَّعة : بها توليع من سواد ، أى خُطط فى قوائمها . والسفعة : سواد إلى الحمرة . والذام والذيم : العاب والعيب . وحكى أبو عمرو : الذابُ والذانُ فى معنى الدام ، وأنشد للأنصارى ^(٢) :

رَدَدْنَا السَّكَنِيَّةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

وقال الجرمى ^(٣) : بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا .

٣ — لَقْد : ٥ : وَقْد .

ع : صفراء : اصفرَّت من الطيب . آنسة : ذات أنس من غير ريبة . لا تأنلى : لا تحلف .

٥ : صفراء : من الطيب . لا تأنلى : لا تحلف ، لا تصنع معروفاً ، يريد بالمعروف السلام . آنسة : تؤنس بحديثها .

٤ — ع خَوْد : شابة حسنة الخلق . والرَّيَّا : الريح الطيبة . والرَّذِي : الذى قد رُدِّيَ من الهزال والضنى فلا حَرَآك به . مِسْقَام : كثير السقم .

م : الخوْد : الحسنَةُ الخلق الشَّابة أو الناعمة . والرَّيَا : الريح الطيبة . والرَّذِي : مَنْ أَثْلَه المرض ، والضعيف من كل شئ .

(١) جَزَعته : قطعته . ل : جَزَع الوادى : حيث تجزعه : أى تقطعه .
(٢) هو قيس بن الخطيم الأنصارى كما ذكر فى اللسان : ذين ، وذكر البيت .
(٣) هو كناناز الجرمى كما ذكر فى ل / ذين ، وتعام البيت :
رَدَدْنَا السَّكَنِيَّةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا

المرع :

- ٥ - يَأْلَفَ نَفْسِي عَلَى بَيْعِ هَمَّتْ بِهِ
- ٦ - أُرِيدُهُ إِذْ نَأَى مِنِّي وَأَتَرُكُهُ
- ٧ - نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى تُسْتَرَادُّ لَهَا
- ٨ - وَجَحْفَلِ كَبْهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعِ
- ٩ - جَعَتَ مِنْ غَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدِ
- ١٠ - وَمَا رَمَيْتَ بِهِمْ حَتَّى رَفَذْتَهُمْ
- ١١ - فِيهِ الرَّمَا حُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ
- ١٢ - وَكُلُّ أَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ آزَرَهُ
- ١٣ - وَكُلُّ شَوْهَاءَ طَوَّعَ غَيْرِ آيَةٍ
- ١٤ - مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَا جَحَافِلَهَا
- ١٥ - لَا يَزْجُرُ الطَّيْرُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنْحًا
- لَوْ نِلْتُهُ كَانَ بَيْنَ الرَّاحِ النَّامِي
- مِنْ بَعْدِمَا كَانَ مِنِّي قَيْسَ إِنْيَاهِي
- وَلِلْزُخُوفِ إِذَا هَمَّتْ بِإِقْدَامِ
- أَرْضِ الْعَدُوِّ يَوْمَى بَعْدَ إِنْعَامِ
- وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَائٍ وَمِنْ حَامِ
- مِنْ وَائِلٍ رَهْطِ بَسْطَامِ بِأَصْرَامِ
- جَدَلَاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ صُنْعِ سَلَامِ
- مَسْحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ
- عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا تَهَوُّا بِإِلْجَامِ
- يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيَّ طَرْفُهُ سَامِي
- وَلَا يُفِيضُ عَلَى قَسَمٍ بِأَزْلَامِ

الشعر :

٥ - رواية الشطر الثاني في ر :

* قد كان لو نلتُ بيعاً راجحاً نام * .

ع : عَنِ الْبَيْعِ : الْفَرْضُ ^(١) الَّذِي دَعَاهُ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى .

س : يَقْصِدُ بِالْبَيْعِ مُوَافَقَتَهُ عَلَى الْغَزْوِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

أقول : وَلَعَلَّهُ يَوْمَى مِنْ طَرَفٍ خَفِيَ إِلَى الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ مَعْنَى بَيْعِ

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَبِشَوَابِ الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : (آيَةُ ٢٠٧)

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ » . وَفِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (آيَةُ ١١١)

: « إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ » .

٦ — رواية هـ : أريده ما نأى عنى . . .

ع : يقال : قِسْتُ الشيءَ أَقْيَسَهُ وقِسْتُهُ أَقْوَسُهُ . وفي ل : قاس الشيءَ يَقْيِسُهُ قَيْسًا وقِيَاَسًا . وقاس الشيءَ يَقْوُسُهُ قَوْسًا لغةً في قاسه يَقْيِسُهُ ، ويقال قِسْتُهُ وقِسْتُهُ أَقْوَسُهُ قَوْسًا وقِيَاَسًا ، والقَيْسُ والقَاسُ : القَدْرُ ، يقال : قَيْسُ رُمْحٍ وَقَاسُهُ ، ويقال هذه خَشَبَةُ قَيْسٍ إِيصَبِيعَ : أى قَدْرُ إِيصِيعَ ، وبينهما قَيْسُ رُمْحٍ وقَاسُ رُمْحٍ : أى قَدْرُ رُمْحٍ ، والقَيْسُ والقِيدُ سواء .

٧ — ع : فِدَى لَكَ بالقَصْرِ . وحكى الفراء : فَدَى لَكَ بالفتح والقصر ، ويقال فِدَا لَكَ وفَدَا وفِدَاءً بالمد . تُسْتَرَادُ : تطلب ، يقال للمرأة إذا مُدِحَتْ هِىَ مُسْتَرَادٌ لِمَثَلِهَا . والزحوف : الجيوش ، يقال : قد التقى الزحفان .

وفي (ل / فدى) الجوهرى : الفِدَاءُ إذا كسر أوله يمدّ ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور .
وفي (ل / رود) وقولهم : فلان مُسْتَرَادٌ لِمَثَلِهِ ، وفلانة مُسْتَرَادَةٌ لِمَثَلِهَا : أى مِثْلُهُ وَمِثْلُهَا يُطَلَّبُ وَيُشْحَ بِه لِنَفَاسَتِهِ ، وقيل معناه مُسْتَرَادٌ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُهَا ، واللام زائدة .
وأنشد ابن الأعرابي :

وَلَكِنْ دَلًّا مُسْتَرَادًا لِمِثْلِهِ وَضَرْبًا لِلْيَلَى لَا يَرَى مِثْلُهُ ضَرْبًا

٨ — هـ : بِيُوسَى . غ : بِيُوسَى . كَبْهِيمَ : غ : كِسْوَادٍ .

ع : جَحْفَل : جيش ضخم ، ويقال أيضاً جَحْرٌ^(١) ، وأرعن يشبه برعن الجبل وهو أَنْفٌ مِنْهُ نَادِر . كَبْهِيمَ : يعنى كالليل الذى لا قر فيه ، وكل لون خالص فلم يكن فيه غيره فهو بِهِيم . ومنتهج : أى يأتى أرض العدو للغارة ، وأصل الانتجاع والنجعة : طلب الغيث . وبعد إِنْعام : أى بعد ما كانوا ينعمون على غيرهم .

هـ : يريد أنه يغزوه ليبدل نعمتهم بيُوسَى .

٩ — فيه : غ فيها . أسد : غ جشم . حاء : غ ، هـ سام .

ع : حاء : قبيلة من مذحج . وحام : قبيلة من خثعم .

م : حاء من مذحج ، وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن أنمار ، وهم خثعم .

و : ناهش بن عفر بدل ناهس بن عفرس .

١٠ — و : وما رَضَيْتَ لهم حتى رَفَدْتَهُمْ .

غ : فَا رَضَيْتَهُمْ . الشطر الثاني في غ : رهط ذى الجدين بسطام . رَفَدْتَهُمْ : غ : رَفَدْتَهُمْ .

ع : بسطام بن قيس الشيباني ، يقال : صِرْمٌ من الناس والجمع ، أصرام للجمع الأبيات المجتمعة . وصِرْمَةٌ من الإبل ، والجمع صِرْمٌ .

و : رَفَدْتَهُمْ : أَعْنَتَهُمْ ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وكان من فرسان الجاهلية ومن أشجع شجعانهم ، سَمِيَ بِسْطَامًا لأن أباه كان محبوباً عند كسرى ، فنظر إلى غلام يوقد تحت شيء ويحركه بحديدة فَبَشَّرَ به ، وقيل : وَلَدَ لك غلام ، فقال : أَيْ شَيْءٍ يُسَمُّونَ هذا ؟ قال : اسطام ، قال : فسمَّوه بِـ « اسطام » .

والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صِرْمٌ .

وفي الجواليقي : بسطام اسم فارسي ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : مَنْ غَضِبَ شَبْرًا من أرض جاء به اسطاما في عنقه ، والإسطام كالخلق من الحديد .

أقول : وكان بسطام من فرسان بكر المعدودين ، أغار بقبيلته على القبائل المجاورة ، وقد نَبَّهَ ذكره في كثير من أيام العرب في الجاهلية مثل : يوم الإياد ، ويوم الغبيط ، ويوم قُشَاوَة ، ويوم زُبَالَة ، ويوم الشقيقة أوثقا الحسن (١) .

١١ — من صُنِعَ سَلَامٌ : و : من نسج سَلَام . الرماح : (ل / جدل) الجياد . جَدَلَاءُ : (جواليقي) جَلَاءُ . مبهم : (ل ، غ ، جواليقي ، الزهر) محكمة .

ع : سَابِغَة : درع . وَجَدَلَاءُ : لطيفة مجذولة . مبهم : لا تستبين فيها أطراف حلقتها ، يقال قد أبهم على الأمر : أى ليس فيه فرجة أعرفها ، وحائظ مُبْهِمٌ : ليس فيه باب .

(١) انظر نقائص جرير الفرزدق نشره بيفان سنة ١٩٠٥ ، وكتاب أيام العرب لجاد المولى وآخرين (طبعة عيسى البابي الحلبي)

وسلاماً : أراد سليمان بن داود عليهما السلام ، والعرب قد تحرّفُ الاسم عن جهته وينقصون بعض حروفه . قال النابغة :

• ونسجُ سُليمٍ كلُّ قَضَاءٍ ذائلُ •

أراد سليمان ، وغلط في النسخ ، كما قال الأعشى :

فإني وثوبني رَاهِبِ اللجِ والتي بناها قُصَىٌ وحده وابنُ جرهم^(١)

وقول النابغة : قَضَاءٌ ، يعني خَشَنَةً : أَخَذَ من القضيض ، وهو حصي صغار .

هـ : أى مجدولة رفيقة العمل محكمة ، ويُرْوَى محكمة ، وقوله : من نسجِ سلام ، أراد سليمان بن داود صلى الله تعالى عليهما وسلم ، وإنما أراد داود كما قال النابغة :

• ونسجُ سُليمٍ كلُّ قَضَاءٍ ذائلُ^(٢) •

أراد سليمان ، ويقال سلامٌ وسليمانٌ وسُليمٌ وسَلَمَانٌ ، سليمان تصغير سَلَمَان . القَضَاءُ : التي فيها خشونة ، كأنه مأخوذ من القَضَض ، وهو الحصى الصغار .

وجاء في إصلاح المنطق ما يأتي في شرح البيت : أراد سليمان وهو غلط ، لأن سليمان لم يعمل الدروع وإنما عملها داود .

(وانظرت / سلم ، وليبد للخالدي ٨٣ ، والزهر : من نسج داود أبي سلام) .

١٢ — آزره : هـ : أترزه غ : أضمره .

ع : الأجرد : القصير الشعر . والسرхан : الذئب . آزره : أئمه وألقه بالجياذ : وسقى : يعني اللبن .

هـ : «أن تأكل الغنم حشيشاً فيه الندى فيقطع أجوافها» ، ومادة ترز تدور حول معنى اليُبْس والغلظ والاشتداد وحالة الحيوان التي تجعله أشبه بالموتى ، وكذلك حول الجوع . وقال الخطيئة مشبهاً بالسرхан :

بكل أجرد كالسرхан مطرد وشطبة كعقاب الدجن يردن

(١) رواية ديوان الأعشى (طبعة م . محمد حسين) : قصى والمضاض بن جرهم .

(٢) ل ، قضض .

١٣ — الصباح : هـ : الصباح .

ع : أبو عبيدة . الشوواء : الحسنة ، يقال : لا تَشَوْهُ عَلَى ، أى لا تنقل « ما أحسنه ! » فتصينى بعين^(١) . والأشَوْهُ والشوواء : القبيحان ، يقال : شَوْهُ الله وجهه وخلقَه : إذا قبحه ، وطوَّع : مطاوعة عند الإلجام والإسراج عند الصباح . قال : إنما يكون العادة عند الصبح والقوم غارون^(٢) .

وقال الخطيئة أيضا :

أَغَارُ شَمْطٍ لَا تَنْوِبُ حُلُمُهُمْ عند الصباح إذا تعود العود

يزيد حتى يومَ الصباح بسيفه جهازا وكرَّ المهرُ يعثر في الدم

١٤ — ع : الروايا : الإبل التى تحمل الماء ، يقول : قد قرَّنت الخيلُ بالإبل ، فإذا استعجلتْ الإبل مدت الخيل أعناقها ، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل . يسمو : يرتفع ، يقال للرجل إنه لسامى الطرف : إذا كان يفض طرفه من خزيه^(٣) .

(١م/٢٥٥) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والزاد ، فالخيل تُجَنَّبُ إليها ، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها ، فصارت كأنها قد استحقبت جحافلها ، أى جعلتها حقائب لها .

(١) (ل / شوه) الأشوه والشوواء هما القبيحا الوجه والخلقة . وأمرأة شوواء حسنة فهو ضده والشوواء : القبيحة ، والشوواء المليحة والشوواء الواسعة الفم ، والشوواء ، الصغيرة الفم . والشوه سرعة الإصابة بالعين وقيل شدة الإصابة بها .

(٢) وجاء فى معنى « الصباح » وكثرة استعمال العرب له فى (غ ١٥ / ٥٣) أنحر منك للقاح ، وخير منك فى الصباح .

ل : صبح : فى الحديث لما نزلت : « وأنذر عشيرتك الأقرين » صعد على الصفا ، وقال يا صباحاه ! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة : يوم الصباح ، فكان القاتل يا صباحاه يقول : قد غشيتك العدر ، وقيل : إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . وفى حديث سلمة بن الأكوع لما أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا صباحاه !

(٣) هذه العبارة غير واضحة ، ولعلها « إذا كان يفض طرفه من خزيه » ولا أراها متفقة مع المعنى .

وقال الخطيئة أيضا :

بكل أجرد كالسُّرَّحان مطرد وشطبة كعقاب الدَّجَن يَرْدِين
مستحقات رواياها جحافلها حتى رأوهن من دون الأظنانين

١٥ - (ل / زلم) : لم يزجر . قسم : ل قسم (بكسر القاف) . غ : قدح .

غ : لا يزجر : أى لا يتطير . وقوله قسم : من قولك : يقسم أمره إلى : ينظر فيه ويحمله ،
أيفعله أم لا . فيقول : لا يستقسم بالأزلام عند ذلك واحدها زُلم : وهى القداح . والإفاضة :
الضرب بالقداح ، وقد أفاض القوم فى الحديث : إذا اندفعوا فيه ، وأفاض البعير جرته : إذا
دفع بها يخرجهما من كرشها^(١) إلى فيه ، ومنه : أفاض الناس من عرفات : إذا دفعوا منها .
والسائح والسنيح مامر عن شمالك إلى يمينك فولاك ميامنه .

و : ويروى : ولا يُفاض له قسم بأزلام . والأول أجود . يريد : أنه لا يتطير من
السائح والبارح ، ولكنه يمشى متوكلا على الله عز وجل ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت
تفعل الجاهلية .

٥١

الوليد بن عتبة

قال ابن قتيبة فى المعارف^(٢) :

قال أبو اليقظان : هو الوليد بن عتبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ،
وكان أبو عمرو عبداً يسمى ذكوان ، فاستلحقه أمية ، وكناه أبا عمرو ، فخلف على امرأة
أمية ، وهى آمنة بنت أبان أم الأعياص .

وكان الوليد يُكنى أبا وهب ، وهو أخو عثمان لأمه أروى بنت كرز ، أسلم يوم فتح
مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً إلى بنى المصطلق ، فأناه فقال : منعونى
الصدقة ، وكان كاذباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل :

(١) لعل للصواب : من كرشه .

(٢) كتاب المعارف ص ١٣٩ (طبعة ١٩٣٤) .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » ، ووقع بينه وبين علي ابن أبي طالب كلامٌ ، فقال : لَأَنَا أَرَدُّ لَكِ كِتَابَةً ، وَأَضْرَبُ لِهَامَةِ الْبَظْلِ الْمُشِيحِ مِنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ » .

وولاه عمر على صدقات بني تغلب ، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، فصلى بأهلها وهو سكران ، فعزله ، وحده ، ولم يزل بالمدينة حتى بويع علي ، وخرج إلى الرقة ، فنزلها ، واعتزل عليا ومعاوية ، ومات بِنَاحِيَةِ الرِّقَّةِ .

ع : زعموا أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخا عثمان لأمه شرب الخمر ، وهو على العراق ، فقال لهم يوما في صلاة الغداة بعد ما فرغ : أأزيدكم ؟

فلما دخل منزله ، دخل عليه رجل^(١) من المسلمين ، فرآه يقيء الخمر^(٢) ، فذهبوا إلى عثمان ، فشهدوا عليه أنهم رأوه يقيء الخمر ، فضر به الحد ، فقال الخطيئة : (ع ٤١ ، ٤٢) .

١ - شَهِدَ الْخَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْمُذَرِّ^(٣)

٢ - نَادَى - وَقَدْ قَضَوْا صَلَاتَهُمْ - أَأَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَدْرِي^(٤)

(١) ق : رجال

(٢) زاد في ق : وأخذ بعضهم خاتمه من يده وهو لا يدري ، فوفدوا إلى عثمان . . .

(٣) يوم : ق حين .

ضد ١٣١ قال أبو حاتم : اتصفت العرب ، فجعلوا (فعل) في مواضع لما لم ينقطع بعد ، ولما لم يكن بعد . . . ثم ذكر بيت الخطيئة شاهدا على أنه جعل (شهد) في معنى (يشهد) .

(٤) ق : وقد تمت صلاتهم . حق : ليزيلهم خيرا ولا يدري غ : أأزيدكم سكرًا وما يدري . تمت : م

كلت .

• • •

والبيت الآتي لم يذكر في ع . وذكر في ق بعد البيت الثاني .

لَا يَزِيدُهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

لقرنت : حق : لم يمت . الشطر الأول : غ فأبوا أبا وهب ولو أذنوا . . .

فَأَتَوْا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَّتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

وصلت . . . إلى م زادت . . . على

• • •

٣ - خلعوا عِثَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَّوْا عِثَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي^(١)

٤ - وَرَأَى شَمَالَ مَاجِدٍ أَنْفٍ يَعْطَى عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ^(٢)

٥ - فَزُرِعَتْ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمِيحٍ وَلَا قَفَرٍ^(٣)

هـ : قَالَ الْهَيْمِيُّ بْنُ عَدَى :

صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ سَكْرَانٌ ، فَوَثَبَ جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَأَبُو زَيْنِبٍ الْأُرْدِيَّانِ ، فَأَخَذَا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ التَّفَتُّ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَأَزِيدُكُمْ ؟

ثُمَّ إِنَّ الْأَزْدِيَّيْنِ رَحَلَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَمَعَهُمَا الْخَاتَمُ ، فَأَعْلَاهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَوْكَلَّمَا عَتَبَ رَجُلٌ عَلَى وَالِيهِ جَاءَ يَقْرِفُهُ بِالْحُدُودِ ؟ لَا نَكُنَّ بِكَا ، فَاتْيَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ، فَقَالَ : عَلَيْكُمَا بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ أَشْبَحَ لِأَمْرِكَا .

فَاتْيَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ الصَّدِّيقَةِ ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُونَا قَرِيبًا .. فَلَمَّا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، نَادَتْ عَائِشَةُ : أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ عَطَلَ الْحُدُودَ ، وَتَهَدَّدَ الشُّهُودَ !

فَدَخَلَ عُثْمَانُ ، وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقَالَ قَائِلٌ : مَا عَائِشَةُ وَهَذَا ؟ إِنَّمَا هِيَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْرَهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا . فَقَالَ قَائِلٌ : مَنْ أَحَقُّ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَمٍ ؟ فَلَمْ يَزَالُوا ، حَتَّى كَانَ قِتَالٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قِتَالٍ فِي الْإِسْلَامِ .

وَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى الْوَلِيدِ أَنْ أَقْدِمَ وَأَخْضِرْ مَعَكَ مَنْ يَقُومُ بِمُذَرِّكِكَ إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ . فَأَقْبَلَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَشْرَافِ السُّكُوفَةِ فِيهِمْ عَدَى بْنُ جَاتِمٍ ، وَكَانَ الْوَلِيدُ خَلَّاقَهُ خِلَافَتُهُ عَرَبِيَّةً ، فَكَانَ فِي مَسِيرِهِ بِأَمْرِ رَجُلٍ فَيَنْزِلُ ، فَيَرْجُزُ بِأَصْحَابِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَرْكَبُ ، وَيَنْزِلُ آخِرَ

(١) وَلَوْ خَلَّوْا : قَدْ وَلَوْ تَرَكُوا . غُ كَفُوا . هُ كَبَحُوا ، مَسَكُوا .

(٢) ق : وَرَأَى . ق أَنْفٍ (بِضْمِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ) . م مَتَّبِعٌ :

(٣) الشُّطْرُ الثَّانِي م .

فيفعل ذلك ، حتى أدركت الوليدَ النبوةُ فنزل فرجُ بأصحابه فقال :

لَا تَحْسَبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافَ

وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مُعَتَّقٍ صَافٍ^(١)

فقال عدىُّ بنُ حاتمٍ : يَا أَبَا وَهْبٍ ، فقيمَ تذهبُ إِذَنْ ؟

فقدموا على عثمانَ رضى الله عنه ، فقال : ماتقولون فى أميركم ؟ فقالوا : خيرا ، وسكت
عدىُّ بنُ حاتمٍ ، فقال أبو زُنَيْبٍ وَجُنْدَبُ بنُ زُهَيْرٍ : هل كانوا شهدوه يوم أخذنا خاتمه !
فقالوا : لا .

فقالا : ليس هؤلاء مما جئنا له فى شيء .

فقال عثمان : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا وَنَحْوَهُ !

قال : وكان علىَّ يقيمُ الحدودَ ، فأمره عثمانُ أَنْ يضربه ، فضربه علىَّ بسوطٍ له طرفان
أربعين جلدَةً ، فقال : اعزلهمُ أَبَا وَهْبٍ فَلَخَيْرَ لَكَ فِيهِمْ .

فقال الوليدُ : وَاللَّهِ لَا أَسَاكِنُ عَنْ بَيْلَدَةٍ أَبَدًا إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ بَطْنُ وَادٍ .

فقال كَثِيرُ بنُ الصَّلْتِ الكِنْدِيُّ : يَا أَبَا وَهْبٍ : دَارِي بِيْطْحَاءٍ وَدَارِكُ بِالسُّوقِ ، وَبَيْنِي
وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَطْنُ وَادٍ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَبَادَكَ . فبادله ، فتحول كل رجل إلى منزل صاحبه ،
ثم استعمل عثمانُ سعيدَ بنَ العاصِ بنَ سعيدٍ بنَ العاصِ على الكوفة .

فلما قدم الكوفة قال : لَا أَصْعَدُ الْمَنْبَرَ حَتَّى يُطَهَرَ ، فغُسِّلَ ثُمَّ صَعِدَ^(٢) .

(١) من معتق صاف : (غ / ٤ / ١٧٨) من عتيق أو صاف . وزاد فى غ .

* وَعَزَفَ قَيْنَاتٍ عَلَيْنَا عَزَافٌ *

(٢) الديوان طبعة جواد تسيهر ١٨٥ ، غ / ٤ / ١٧٨ ، ع / ٣ / ٤٠٦ .

٥٢

وذكر أبو الفرج الأصفهاني هذه الأبيات للحطيئة في (غ ١٦/٤) وابن الشجري في م ، ولم تذكر في ع أو ه .

١ - تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا عَلَانِيَةً^(١) وَجَاهَرَهُ^(٢) بِالنَّفَاقِ

٢ - وَمَجَّجَ الْخَمْرَ فِي سُنَنِ الْمَصَلَّى وَنَادَى وَالْجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

٣ - أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي وَمَالَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَاقِ^(٣)

وقد نسب ابن الشجري في مختاراته م هذه الأبيات إلى بعض شعراء الكوفة ، ولم يسم قائلها .

٥٣

وقد أورد أبو الفرج (غ ١٧٧/٤) في صدد ذلك أبياتا تدل على تراجع الحطيئة عن شهادته ، وقدّم لها أبو الفرج بأن أهل الكوفة شخصوا إلى عثمان ، فأخبروه خبر الوليد ، وشهدوا عليه بشرب الخمر ، فأثنى به ، فأمر رجلا بضر به الحد ، فلما دنا منه قال له : نشدتك الله وقرابتي من أمير المؤمنين ، فتركه .

فخاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يعطل الحد ، فقام إليه فحدّه ، فقال له الوليد : نشدتك بالله وبالقرابة .

فقال له : اسكت أبا وهب ، فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضر به وقال : لتدعوني قريش بعد هذا جلادها .

قال الوليد بن عقبة بعدما جلد : اللهم لائمهم شهدوا علي بزور ، فلا ترضهم عن أمير ، ولا ترض عنهم أميرا .

فقال الخطيئة يكذب عنه :

- ١ - شهد الخطيئة يومَ يلقى رَبُّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بالغُذْرِ
- ٢ - خَلَعُوا عِنانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ تَرَكَوا عِنانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
- ٣ - وَرَأَوْا شَمائِلَ ما جَدَّ أَنْفٍ يُعْطَى عَلَى المِيسورِ والعِسرِ
- ٤ - فَتَزَعَّتْ مَكْذُوباً عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمَعٍ وَلَا فَقْرٍ

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة :

- نَادَى ، وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ نِمْلًا وَمَا يَدْرِي
لِيزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّعْفِ وَالْوَتْرِ
فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ ^(١) وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

• • •

وأبيات الخطيئة الرائية الأخيرة هي التي يذكرها ابن الشجري في مختاراته أولاً ، ثم يذكر الأبيات التي أعلن فيها شرب الوليد الخمر ، على أنها من صنع الرواة ، إذ يقول ابن الشجري : قال الفضل : « ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال » ^(٢) :

- ١ - شهد الخطيئة حين يلقى رَبُّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بالغُذْرِ ^(٣)
- ٢ - نَادَى ، وَقَدْ كَمَلَتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ نِمْلًا وَمَا يَدْرِي ^(٤)
- ٣ - لِيزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ ^(٥) بَيْنَ الشَّعْفِ وَالْوَتْرِ ^(٦)
- ٤ - فَأَبَوْا : أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا زَادَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْعَشْرِ
- ٥ - كَفَوْا عِنانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَوْا عِنانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي ^(٧)

(١) أبو وهب كنية الوليد .

(٢) عق ٣ / ٩٢ (١ ، ٣ ، ٥) ، ٤ / ٣٢٧ (١ - ٣ ، ٥) .

(٣) عق : بالغذر .

(٤) عق : وقت تمت صلاتهم . ليزيدهم خيراً ولا يدري .

(٥) لقرفت : عق لجمعت .

(٦) الشفع : الزوج ، والوتر (يكسر الواو أو بفتحها) الفرد .

(٧) عق : كبجوا عِنانَكَ . خلوا : عق تركوا .

وجاء في (١) :

وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط ، واسم أبي مُعَيْط : أَبَانُ بن أبي عمرو ابن أُمَيَّة بن عبد شمس ، واسم أبي عمرو : ذَكْوَان ، وإنما كانت أُمَيَّة من سَبِي الشام ، وحديث ذلك : أن أُمَيَّة نافر هاشم بن عبد مناف ، إلى عبد العزى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحدقة ، وعلى أن يخرج المنفورُ منهما عن مكة عشر سنين ، فنفرَ هاشمًا على أُمَيَّة ، فأخذ الإبلَ فنحرها وأطعمها الناس ، وخرج أُمَيَّة عن مكة ، فنزل بالشام عشر سنين ، فلما قدم مكة ، جاء بذكوان ، استلحقه من سبي الصفورية معه من السبي ، فنُسبَ إليه .

وتصدَّق ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أن أراد أن يقتل عُقبة بن أبي مُعَيْط ، قال : يا معشر قريش أَقْتَلُ بينكم صبراً وأنا رجل من قريش ؟

فقال له عمر بن الخطاب : حَنْ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ،

قال : يا رسول الله فَنُ لِلصَّبِيَّة ؟

قال : النارُ !

وخَلَفَ ذَكْوَانُ على امرأة أُمَيَّة ، واستلحق ذكوانُ أيضا أبا مُعَيْط ، وهو دَعِيٌّ ابنُ دَعِيٍّ .

ع : وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط أخا عثمان لأمه ، واسمها أَرْوَى (٢) .

(١) الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١١١

(٢) ع ٢٦ ، ٢٧ .

المقدمة الفزلية :

- ١ - عَفَا تَوْنَهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَبَجَلًا حِلَّهُ فَرُدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ
- ٢ - يُعَالَيْنَ رَقْمًا فَوْقَ عَقْمٍ كَأَنَّهُ دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِئْلُهُ
- ٣ - كَأَنَّ النَّمَّاجَ الْغُرَّ وَسَطَ رِحَالِهِمْ إِذَا اسْتَعَجَمَتْ وَسَطَ الْخُدُورِ مَطَافِلُهُ

المرع :

- ٤ - أَبِي لَا بِنِ أُرْوَى خَلَّتَانِ أَصْطَفَاهُمَا قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ
- ٥ - فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَيَرَوَى بِكَفِّهِ سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ
- ٦ - يَوْمُ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ يُصِمُّ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَصَوَاهِلُهُ
- ٧ - إِذَا كَانَ مِنْهُ مَنَزِلُ اللَّيْلِ أَوْ قَدَّتْ لِأَخْرَاهُ بِالْعَالِيِ التِّفَاعِ أَوَائِلُهُ
- ٨ - تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ رَتَبَتْ لَهَا بِشَبِيعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهُ
- ٩ - بَنَاتُ الْغُرَابِ وَالْوَجِيهِ وَلَا حِقِ يُقَوِّدَنَّ فِي الْأَشْطَانِ ضَخْمُ جَحَافِلُهُ
- ١٠ - يَطْلُ رِدَاهُ الْعَصْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ يَبْقَى حَاجِبِيهِ مَا تَشِيمُ قَنَائِلُهُ
- ١١ - نَفَيْتِ الْجِعَادَ الْغُرَّ عَنْ حُرِّ دَارِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهُ
- ١٢ - وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تَبَاعِلُهُ
- ١٣ - وَذِي عَجَزٍ فِي الدَّارِ وَسَعَتْ دَارُهُ وَذِي سَعَةٍ فِي دَارِهِ أَنْتَ نَاقِلُهُ
- ١٤ - وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلِ وَابِلُهُ
- ١٥ - لَزُغْبٍ كَأَنَّ وَلَادِ الْفَطَارَاتِ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُرْحَوْاصِلُهُ

الشمع :

١ - ٥ : فرْدَ .

ع : توءم وجُلَاجِل : موضعان . والجائل : الجال أوردوها من الرعى ليطعنوا عليها .

هـ : تووم : موضع ، وجُلَاجِل : وادٍ نَسَبَهُ إليه يقال له جُلَاجِل ، وقوله : فرْدَ على الحى الجميع : أراد أن الإبل رُدَّت عليهم من الرعى فاحتملوا عليها .

٢ - يعالين : هـ وعالين . م : عقلا فوق رقم .

ع : الرقم والعقم : ضربان من الوشى ، شَهْه في حُرته بدم الجوف . والمذارع : مافوق ركبة البعير ، أراد أن الهوداج أُسْدِلَتْ على الإبل حتى بلغت المذارع ، فكانها دَمَّ يسيل عليها . والواشل : القاطر . الأصمى : هو فوق القطر ودون السيلان ، وواحد المذارع : مَذَرَعَةٌ .

غيره : يعالين : يرفعن على هوداجهن ، والرقم : ما كان بمنزلة الدارات في النمط :

هـ : الرقم والعقم : ضربان من وشى الأنماط . والمذارع : مذارع الإبل ، وذلك أن الناقة إذا نُحِرَتْ جرى دُمها على ذراعها . والواشل : السائل ، وَشَلْ يَشِلُّ وَشُولًا . وحكى أبو الجراح قال : مررتُ بامرأة من الأعراب وهى تُرَقِّصُ بُنْيَا لها وتقول :

كَلَى - يَوْمَ يَمْلِكُ الْأُمُورَا -

صَوْمُ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُدُورَا

وَحَلَقُ رَأْسِي وَافِرًا مَضْفُورَا

وَبَدَنًا مُذَرَّعًا مَنَحُورَا

قال : فَقُلْتُ لها : وَيَحْك ! أَنْطَمِعِينَ أَنْ يَمْلِكَ ابْنُكَ الْخِلَافَةُ ؟

قالت : وَمَا يُؤَيِّسُنِي مِنْ ذَلِكَ وَهَذِهِ الْخِيزَرَانُ قَدْ مَلَكَ ابْنَاهَا وَهِيَ أُمَةٌ .

م : العقيل : كلٌ خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته ، ثم يرفع على خيط آخر .

والرقم : النقش .

٣ — إذا استعجمت : هـ : إذا استجمعت . وحالم : م : بيوتهم . الخذور : م : البيوت .

ع : النعاج : البقر ، شبه النساء بها ، والغرث : البيض ، والخدور : ما جُلَّتْ به الهودج ، والمطافل : الحديثة النتاج ، ومن النساء : الحديثة الولادة ، وأحدثها مَظفل ، والولد طفل ، ومطافله : مطافل النعاج .

غيره : الخذور : الهودج .

٤ — أُنَى : (غ ١٨٥/٤) أرى .

ع : خلتان : خصلتان . اصطفاها : اختارها . والنائل : العطاء ، والهاء لابن أروى .
هـ : أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وهى أمُّ عثمان بن عفان رحمه الله تعالى ، وأُمُّها : أمّ حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تَوَدَّمةُ عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَتَمَّمةُ النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان يقال لها : الحَصَانُ لَا تُكَلِّمُ والصَّنَاعُ لَا تَعَلِّمُ .

م : وقد تزوجها عقبة بن أبي معيط بعد عفان بن أبي العاصي ، فولدت له الوليد هذا ، فهو أخو عثمان من أمِّه .

وفي المدح بذكر الصفات والخلال قال الحطيئة أيضاً :

سَدْنُكُمْ الحَارِثُ بن كعب أُولَى السَّوِ دَدٌ فِي مَجْدِهَا بَعْشَرٌ خِلَالِ
فَضَلَّتْ بِمَخْصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرَثَتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

هـ — الشطر الثاني في م : فِسْتَانُ الرِدِينِي الْأَصْمُ وعامله .

ع : والشَّيْزَى : الجِفَانُ ، لأن الدَّسَمَ قد سَوَّدَهَا ، وإنما الجِفَانُ من الجوز ، أى يملؤها مَرَقًا . وردينة : امرأة كانت تقوِّم الرماح ، وقيل بلد ، والعامل دون السنان بمقدار ذراع . والأصم : الذى لا جوفَ له . وعن أبي عمرو : العالية بمنزلة العاملة .

هـ : قال الأصمعي : كان يُرْسَى أنها من شيز لسوادها ، وإنما هى جوز قد اسودت من الدسم .

م : الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع كالشيز ، والسنان : نصلُ الرمح .
والرديفى : الرمح المنسوب إلى رُدَيْنة . والأصم : الصلب ، وعامله صَدْرُهُ .

وقال الخطيئة ذا كرا الشيزى :

قد يملأ الجفنة الشيزى فيترعها من ذات خيفين معشاة إلى السحر
كمرضة الشيزى يكلل فوقها شحم السنام غداة ربح صرصر

٦ — يُصم : ه : يصم . السميع : م : العدو .

ع : يؤم : أى يقصدهم ، يقال : ائمتُّه ويَمَتُّه وتيممته . والجفيل : الجيش الضخم .
صم : أى لا يسمع صوت شيء ، إلا صوت هذه الخيل أو الجيش ، يقال للصوت : جرس
وجرس ، وقد أجرس الطائر إذا سمعت صوته ، وأنشد الأصمى (١) :

حتى إذا أجرس كل طائر قامت تخنظنى بسمع الحاضر

ابن الأعرابي ، ومنه رجل خنظيان (١) : إذا كان فاحشاً ، وىروى تخنذنى وتغنظنى .

٧ — إذا كان منه . ه : إذا حان منه . بالعالى اليفاع : م : فى العالى . ه : فى أعلا .

ع : يوقد أوائل الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتم بها ، فيأتى المنزل لأن الجيش لا يكاد
يتصرم . واليفاع : المكان المرتفع ، ومنه غلام يافع ويفعة ، وقد أيفع ، والقياس أن يقال :
أيفع فهو موفع ، أو يفع فهو يافع ، ويقال قد أيفعت الجبل : إذا علوته .

٨ — وثقت : (جب ٢/٢٩٦) رقت . يشبع : جب بسبع .

ع : عافيات : ما يلئم منها ويطلب ماياً كل ، يقال قد عفاه واعتفاه . يقول : قد وثقت
لها المنازل بشعب من أولاد الخيل إنها تجهضها من بعد الغزو ، أى تلحقها قبل تمام وقتها ،
وأصل السخل : من أولاد المعز مستعار فى أولاد الخيل ، الواحد سخله للذكر والأنثى .

غيره : روى قد أوثقت لها ، أى تطير المنازل بالشعب ، والعقاق : الكرام .

ه : العافيات : التى تدنو تطلب ، وكل شيء ألم بك فهو عاف ، قال الأعشى :

(١) نسب هذا الرجز فى ل : خنظ ، عنظ ، جرس إلى جنبد بن المثنى الحارثى الطهوى يخاطب امرأة
بعد أربعة أشهر ، برواية : تمنظلى بك سمع ...

تطوف العُفَاةُ بأبوابه طَوَافَ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَتَنِ
وتتبعُ الطير الجيشَ الغازيَ للأعداءِ حتى تتناول من القتلِ مُتداوِلَ بين الشعراءِ ، فقال
مسلم بن الوليد :

قد عوَّد الطير عاداتٍ وثقنَ بها فهنَّ يتبعنه في كل مرتحل
٩ — بناتُ القُرَابِ : وه : بناتُ الأغرِّ . ضُخْمُ جحافله : وه : ضُخْمُ جحافله .
ع والأشطان : الحِبال . ضُخْم : مائلة . والجحفلة : من ذوات الحافر بمنزلة الشفة من
الإنسان ، والمشفر من البعير ومن الشاة

غيره : صيرها ضخما ، أى مائلة لأنها صغار لم تقوَ فجحافلها مائلة .
هامش ع بنات القُرَابِ والوجيه ولاحق : أسماء فحول من الخيل كَرَامٍ .
١٠ — رِداءُ العَصْبِ . وه : الرداء العَصْبُ .

ع : العَصْبُ : ضَرْبٌ من برود اللبن . والقنابل : جماعات من الخيل واحدها قنبلة .
١١ — عن حُرِّ دارِم : وه : من عُقْرِ دارِم . الجعاد : هم الجياد . عُقْر : وه : عُقْر .
الغُرَّ : (غ ١٨٥/٤) البيض .

ع : الجعاد الغر : يعنى قوما من العجم كان قابلهم الوليد ، وقوله إلا حية : يعنى عدوا ،
صَيَّرَهُ بمنزلة الحية .

وقال الخليل بن نهدي بن نعيم يكذب الخطيئة : (غ ١٨٥/٤) .
وأبلغ أبا وهبٍ إذا ما لقيتهُ فقد حاربك الروم فيمن تحاربُ
وفي الأرض حناتٌ وأشد كثريةً عدو ، ولكن الخطيئة كاذبُ
١٢ — حصان : م : حصان : إذا الليل أذجى : (التبريزي على الحامسة ١٦/٦٣٠)
إذا جنَّ ليلٌ .

ع الحصانُ : ذات بَعْل ، العفيفة ، بَيِّنَةُ الحُصْنِ والحصانة ، يقال : هى بَعْلُهُ وَبَعْلَتُهُ
وَدَجَا اللَّيْلُ وَأَذَجَى : إذا ألبسَ بظلمته ، ويقال ما كان ذاك مذ دجا الإسلام : أى ألبس
بظلمته وأنشد :

وَمَاشِيَهُ عَمِرُو غَيْرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ أَبِي مُذْ دَجَا الْإِسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ^(١)

تباعله : تُغَازِلُه ، يعنى قَتَلْتَ زَوْجَهَا .

م يقول : قَتَلْتَ زَوْجَهَا فَتَرَكْتُهَا أَرْمَلَةً . والمباعدة : الملاعبة ، ويقال دجا الليل وأدجى إذا أظلم .

١٣ — ع : عَجَزَ .

ع : ذى عَجَزَ فى الدَّارِ : أى مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ دَارُهُ . عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعِجِزُ عَجْزًا وَمَعِجَزَةً ، وَعِجِزَ يَعِجِزُ لَفَةً^(٢) ، وقوله ناقة : أى تخرجه من الدار .
غيره : روى عجز : أى عاجز لولا أنك بعد الله أغنيته هلك .

١٤ — ع : الوابل : مطر ضخم شديد الوقع ، يقال : وَبَلَّتْ السَّمَاءُ تَبِيلُ وَبَلًا ، وأرض موبولة .

م : أى أَرْجُوهُ رَجَاءُ الرَّيِّعِ ذى الوابل والخصب .

١٥ — خلفها : ع : خلقها .

ع : زغب : يعنى صبيانا صغاراً ، شَبَّهِمُ فى صغرهم بفراخ القَطَا . وراث : أبطأ ، يقال : قد استرثنتك ، أى استبطأتك . الخلف : الاستقاء ، يقول : أبطأ استقاء أمهاتها الماء عليها ، والخلف والمستخلف : المستقنى^(٣) ، قال ذو الرمة^(٤) :

مستخلفات من بلاد تنوفة
لمصفرة الأشداق حمر الحواصل
وقال الأسود بن يعفر ووصف تمرّة :

مُدَاخَلَةُ الْأَقْرَابِ غَيْرِ ضئيلة
كَمَيْتٍ كَانَتْهَا إِدَاوَةُ مُخْلِيفٍ

(١) ل / دجا ولم ينسبه إلى أحد .

(٢) هاشم (ل / عجز عن الأمر . . . الخ بابه ضرب وسمع كما فى القاموس . والمعجزة والمعجزة المعجز قال سيبويه هو المعجز والمعجز الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر » .

(٣) هى نص عبارة ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ١٢ (طبعة المعارف ١٩٤٩)

(٤) البيت فى ل : خلف .

غيره : مُخَرَّرٌ حواصله : حواصل الفراع .

غيره : أى حواصل ماذكرناه .

هـ : شَبَّهَ أولادَه بأفراخ القطا .

وقوله راث خَلَقُها : أى أَبْطَأَ شَبَابُها ، لِإِحْثَالِها وسوء غذائها وفقرها .

وروى أبو عمرو : وراث خَلَقُها : أراد استقاءها الماء لفرأخها لتغذوها به .

قال أبو عبد الله : لا يكون خَلَقُها أبداً ، إنما هو خَلَقُها ، يريد إبطاء شبابها ، فهي تعجز

أن تنهضَ من ضُمفِ قوائمها ، والمُخْلِيفُ : المستقى .

والقول الآخر يقول : راثَ خَلَفُ القطا : يريد استقاءها على أولادها العاجزة عن

النهض .

سـ : وقال حواصله فذكَرٌ ، لأنه رَدَّ على الضمير إلى دَرَدَقٍ ، وإنما ذَكَرٌ لأنه رَدَّ الضمير

إلى الأولادِ على المعنى ، لأن أولاد القطا قَطًّا ، والقطا يغلب عليه التذكير .

لـ : خلف : والخَلْفُ والخَلِيفَةُ : الاستقاء ، وهو اسم من الإخلاف ، والإخلاف :

الاستقاء ، والخالف : المستقى ، والمستخلف : المستقى ، قال ذوالرمة : ومستخلفات ... الخ .

وقال الخطيئة :

لزغب كأولاد القطا راثَ خَلَقُها

يعنى راث مخلفها ، فوضع المصدر موضعه ، وقوله : « حواصله » ، قال الكسائي : أراد

حواصل ماذكرناه .

وقال الفراء : الهاء ترجع إلى الزغب دون العاجزات التي فيه علامة الجمع ، لأن كل

جمع بنى على صورة الواحد ساغ فيه توهم الواحد ، كقول الشاعر :

... مثل الفراع نفتت حواصله

لأن الفراع ليس فيه علامة الجمع ، وهو على صورة الواحد ، كالكتاب والحجاب .

ويقال : الهاء ترجع إلى النهض ، وهو موضع فى كتف البعير فاستعاره للقطا .

وروى أبو عبيد هذا الحرفَ بكسر الخاء ، وقال : الخلفُ : الاستقاء .

قال أبو منصور : والصواب عندي ما قال أبو عمرو أنه انخلف بفتح الخاء ، قال : ولم يعز أبو عبيد ما قال في الخلف إلى أحد .

واستخلف واختلف وأخلف : سقاء ، قال الخطيئة :

سقاها ورؤاها من الماء مُخْلِفٌ^(١)

...

وقال الخطيئة في « حمر الحواصل » :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ حُرِّ الحواصل لأملا ولا شَجَرُ

وقال كعب بن زهير^(٢) :

روايا فراخ بالفسلاة توأم تحطم عنها البيضُ حُرِّ الحواصل^(٣)

...

٥٥

سعيد بن العاصي

قال في دائرة المعارف الإسلامية ٦٦/٤

كان في حوالى التاسعة من عمره ، عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوه بين قتلى الكفار في « بذر » ، وهو من أكبر القبائل القرشية ، وكان يمتاز بالفصاحة ونبيل الخلق والكرم ، وكان ممن اختارهم عثمان رضى الله عنه لجمع القرآن ، وقد ولّاه عثمان الكوفة خلفاً للوليد بن عتبة سنة ٢٩ أو سنة ٣٠ هـ ، وكرهه أهل الكوفة ، وطلبوا من الخليفة عزله ، ولكنه لم يعزله ، فأرغمه وفد الكوفة على الاعتزال ، ونصبوا أبا موسى الأشعري والياً عليهم ، فوافق الخليفة على ذلك ، وقد دافع سعيد عن عثمان يوم الدار لدرجة أنه جرح جرحاً شديداً .

وصاحب سعيد طلحة والزبير في ذهابهم إلى البصرة بعد مقتل عثمان أول الأمر ، ولكنه تخلى عنهما عند مر الظهران ، وأذات عرق ، لأنه تبين له عدم صدقهما في الغرض

(١) روى البيهق في هذا الديوان برواية أخرى ، فارجع إليه في موضعه .

(٢) ديوان كعب (طبعة الدار) ص ٩٣ .

(٣) حمر الحواصل : لم ينبت عليها ريش ولا زغب .

الذى ادّعى أنها ثارا على عليّ من أجله ، ولم يفعل ذلك بحسب ، بل حاول تثبيط همة مؤيديهما ، وبذلك لم يشترك سعيد في موقعة الجمل أوصفيّن .

وفي أثناء خلافة معاوية ، تولى المدينة هو ومروان بن الحكم مداولة : إذ وليها أولا مروان ثم عَزَل فخلّفه سعيد ، ثم عاد إليها مروان ثانية بعد طرد سعيد ، ولكن سعيداً رجع إليها ثانية بعد طرد مروان .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب :

وكان يقال له : « ذا العمامة » لأنه كان في الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامة حتى ينزعها .

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ، يريدون أن كل جنابة يجنيها الجاني من تلك العشيرة ، فعى معصوبة برأسه ، وإلى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة ، وذا العصابة .

ومات سعيد واليا على المدينة بالعقيق سنة ٥٩ هـ على أصح الروايات ، وهناك من يقول إنه مات حوالي سنة ٥٣ هـ أو سنة ٥٧ هـ أو سنة ٥٨ هـ .

هذا وقد مدحه الخطيئة بثلاث قصائد هذه إحداها :

ع : وقال يمدح سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبا أحبيحة^(١) :

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أُمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصَيْرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ
- ٢ - جَرَى عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمُنْدِيَّاتِ هَيُوبُ
- ٣ - سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرَّبَاطِ نَجِيبُ
- ٤ - سَعِيدٌ فَلَا يَفْرُزُكَ خِيفَةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

(١) ع رقة ٣٦ ، والديوان طبعة جولد تسهر ص ١١٩ ، غ ١٦ / ٤٠ (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) ،

شع ٥٩ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٢٣١ « سعيد بن العاص بن أمية بن أحبيحة »

- ٥ - إِذَا خَافَ إِضْعَابًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ عَلَاهُ بَتَاتَ الْأَمْرِ فَهَوَ رَكُوبُ
٦ - إِذَا غَبَتَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَثُوبُ
٧ - فَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشَوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
٨ - وَمَا زِلْتَ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَظَلُّ لِأَقْوَامٍ عَلَيْكَ نُحُوبُ
٩ - إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ أَمْرٍ يَتَوَبُّنَا وَعِنْدَ ظِلَالِ اللَّوْتِ أَنْتَ حَسِبُ

الشعر :

١ - أمسى : منع أضحى . ه : الدؤ (بالرفع) .

السائس : الأمر الناهى فى الرعية . والأريب : العاقل . هامش ع : الأريب : العالم بما وُردَ عليه .

٢ - هامش ع : المُنْدِيَات : الحزيات ، الواحد مُنْدِيَةٌ .

ه : هذا البيت والذى سبقه لم يروها ابن الأعرابى .

٣ - فَلَاةُ : غ : فلاة . هامش ع . وَيُرْوَى فى الرِّبَاطِ ، عن أبى زيد .

هامش ع : النجيب : الكريم . فَلَاةُ هَاهُنَا : رَبَّاهُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَفَلَاةُ فى غير هذا طَرَدَهُ . والرِّبَاطُ : يعنى مرابطة الخيل .

ل : فَلَاةُ . إِذَا رَبَّاهُ ، قَالَ الحَظِيثَةُ (البيت) ، وكذلك افْتَلَيْتُهُ ، وَقَالَ بَشَّامَةُ بن حَزْنٍ التَّهْشَلِيَّ .

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فَلَوْتُ التُّهْرَ عَنْ أُمِّهِ ، أَفْلَوُهُ ، وَافْتَلَيْتُهُ : فَصَلَيْتُهُ عَنْهَا ، وَقَطَعْتُ رِضَاعَهُ مِنْهَا . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَلَوْتُ ، فَلَوْتُ .

٤ - ه : فَلَا تَقْرُرْكَ . خِفَّةُ : (غ ، ضب) قلة ، قِت : فهو .

ع : وَيُرْوَى : تَقْرُرْكَ ، أَرَادَ الخِفَّةَ ، وَمَنْ قَالَ بِالْيَاءِ : أَرَادَ أَنَّهُ نَحِيفُ الْجِسْمِ . تَخَدَّدَ : ذَهَبَ ، وَيَقُولُ : وَهُوَ صُلْبٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْسَ يَضُرُّهُ تَخَدُّدُ لَحْمِهِ .

م : تَخَدَّدَ اللَّحْمُ : نَقَصَ ، وَكَانَ سَعِيدٌ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ عُكَّةُ الْعَسَلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ :

خَفِيفُ الْمَعَى لَا يَمْلَأُ صَدْرَهُ إِذَا سُمِّتَهُ الرَّادَّ الْخَلِيفَةُ عَيُوفُ
وكذا هذا البيت (سعيد فلا يغرك خفة لحمه) .

٥ — الشطر الثاني في هـ : علاه قبات الأمر وهو ركوب .

ع : الركوب هاهنا : الذلول ، قال تعالى : « فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ »^(١) ، والمعنى : إذا خاف صدره أمراً صعباً علا ذلك الأمر فصار ذلولاً يُركبُ ، ليس بصعب^(٢) .

هـ : الركوب : الذلول ، يريد أنه يروض الأمور ويصدرها ، كما يُراضُ البعير الصعب حتى يذل ، وهذا البيت لم يروه أبو عبد الله .

٦ — غَبَتَ : (شمع ، غ ، م) غَابَ . ونُسِقَى : م : وَيُسْقَى . تثوب : غ ، م يثوب .

هامش ع : تَوُوب : ترجع ، أَى نُسِقَى نحن الغمام .

٧ — تَعَشَوْ : م : نَعَشَوْ .

هامش ع : تَعَشَوْ : تَأْتَى . والشطر الثاني : يعنى فى الشتاء والجدب :

(١ م ١١٦/١) : أَعَشَوْ : أَنْظَر ، يُقَالُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ : إِذَا أَحْدَدْتَ نَظْرَكَ إِلَيْهَا .
وقال الحطيئة أيضاً :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشَوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

٨ — هذا البيت والذي يليه لم يذكر إلا فى ع .

هامش ع : نُحُوب : نَذُور .

٩ — هامش ع : حَسِيب : كَرِيم . يقول : لَسْتُ بِجَبَّانٍ ، وَلَا تَسْتَحْسِنَ لِنَفْسِكَ أَنْ

تَفَرِّقَ عِنْدَ الْحَرْبِ^(٣) .

هذا وقد مدحه معن بن أوس مدحاً رائعاً ، وذكر قدره فى عدة أبيات منها :

أَخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ قَدُورُهُ يُحِلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا نَمَّ يُرَحَلُ

إِذَا مَا امْتَطَاها الْمُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا لَوْ شِئْتُ قَرَاهَا وَهِيَ بِالْجَزْلِ تَشَعَلُ

(١) سورة يس آية : ٧٢ .

(٢) ك : فُلَانٌ عَلَى بَنَاتٍ أَمْرٌ : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . ويمكن أن تكون رواية ع للبيت على هذا صحيحة ،

ولكن رواية ق أقرب إلى الصحة .

(٣) هامش ع : إلى هاهنا عن غير يعقوب .

وقال^(١) : بَيْنَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَهُوَ وَالِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، مَدِينَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يُعَشَّى النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ وَخَفَّ لِلنَّاسِ الْأَحْدَاثَ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى الْبَسَاطِ ، أَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، كَبِيرُ السِّنِّ ، سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، قَالَ : فَاتَمَى إِلَيْهِ الشَّرْطُ لِيَقِيمُوهُ ، فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ، فَانْظُرْ ، وَحَانَتْ مِنْ سَعِيدِ التَّفَاتَةِ فَقَالَ : دَعُوا الْإِنْسَانَ ، وَخَاضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ الْخَطِيئَةُ - وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ - مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ !

فَقَالَ سَعِيدٌ : فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ !

قَالَ : فَمَنْ أَشَعَرُ الْعَرَبِ ؟

قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَأَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رَزِيَّتُهُ الْإِعْدَامُ^(٢)

ثُمَّ أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قَالَ : فَمَنْ يَقُولُهَا ؟

قَالَ : أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي .

قَالَ : ثَمَّ مَنْ ؟

قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُدْ رَكَ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ^(٣)

ثُمَّ أَنْشَدَهَا إِيَّاهُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قَالَ : فَمَنْ قَائِلُهَا ؟

(١) ع ٣٥ ، ٣٦ - وذكر هذا الحوار بين الخطيئة وسعيد بن العاص في (غ ١٦ / ٤٠) م ، ق

باختلاف في اللفظ وإتفاق في المعنى .

(٢) وبقيتها كما في بقية المصادر (وهي عن الأصمعيه ٦٥ . قت / ١٩١)

من رجال من الأقارب بانوا من جدام هم الرموس للكرام
سلط الموت والمتون عليهم فلهم في صدى المقابر هام
وكذا كم سبيل كل أناس سوف حقا تبليهم الأيام

(٣) فقد يدرك : (غ ، م) فقد يبلغ .

قال : عبيد بن الأبرص .

قال : ثم من ؟

قال : والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة ، إذا وضعت إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت في إثر القوافي كما يعوى الفصيل الصادر خلف أمه .

قال : ومن أنت ؟

قال : أنا الخطيئة .

فرحب به سعيد ، ثم قال : قد أسأت بكتمايك نفسك مذ وقد علمت شوقك إليك ، وإلى حديث العرب .

وكان كعب بن جميل التغلبي يمدح سعيدا ويذوره ، فقال الخطيئة :

١ - أدبٌ وراء نُقْدة كُلِّ يَوْمٍ وَدُونَكَ بِالْمَدِينَةِ أَلْفُ بَابٍ

٢ - وَأَخْبِسُ فِي الْقَوَاهِلِ بَيْتِي وَدُونَكَ عَارِضُ صُحْبِ الذَّبَابِ

٣ - أَحَازِرُ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ يَوْمًا عِقَابَكَ وَالْأَلِيمَ مِنَ الْعَذَابِ

٤ - أَلَسْتُ بِجَاعِلٍ كَبْنِي جُعِيلٍ هَذَاكَ اللَّهُ أَوْ كَبْنِي جَنَابِ

الشرح :

١ - الشطر الأول : غ : أدبٌ ولا أقدرُ أن ترائي . نُقْدة : ه : نُقْدة .

هامش ع : نُقْدة : موضع ، يقول : لا أصلُ إليك . وفي ه : نُقْدة : اسم مكان .

٢ - ودونك : غ : وبيتك . صُحْب : غ : ضَخَم . ه : صُحْب .

هامش ع : القواء : الأرض التي لاماء فيها ولا رعى . والعارِض : النبت المتشحي عن

الغاس . صُحْبِ الذباب : كثير النبات ، لأن الذباب لا يكون إلا بالخضرة ^(١) .

ه : العازب : أراد كلاً عازباً لا يرعى ، وإذا التفَّ الكلاً كثيرُ ذبابه . يريد

(١) لم يظهر من لفظه (بالخضرة) في المخطوطة إلا الحروف (بالخضه ...) .

فَمَقَامُهُ فِي الْمَخْل هَيْبَةٌ لَسَعِيد . يَقُول : أَقِيم بِالْمَخْل وَلَا أَدْنُو إِلَيْكَ هَيْبَةٌ لَكَ .

غ : ٣٩/١٦ العازب : الكَلَا الَّذِي لَمْ يُرْعَ وَقَدْ التَفَّ نَبْتُهُ .

٤ — هَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَ الْأَوَّلُ فِي (غ ٤٠/١٦ ، م ، م) كَبْنِي : م : كَابْنِي .

هَامِش ع : جَنَابٌ مِنْ كَلْب .

كَانَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلَ التَّغْلَبِيُّ يَمْدَحُ سَعِيداً وَيُزَوِّرُهُ ، وَقَدْ اتَّقَى بِهِ جَرِيرَ (عَقْد ٦٥/٢) ،
وَكَذَلِكَ الْأَخْطَلُ (الْدِيَّان ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨) وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ
الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، فَقَالَ عَنْهُ : كَعْبُ بْنُ جَعِيلَ بْنِ قَبْرِ التَّغْلَبِيِّ ، شَاعِرٌ مُفْلِقٌ
قَدِيمٌ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ مِنْ أَيْيَاتِ :

مُعَاوِيَ أَنْصِفْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنْ النَّاسِ أَوْدَعَهَا وَحِيّاً تَضَارِبُهُ

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ أَيْضاً فِي تَرْجُمَةِ الْأَخْطَلِ حِينَما دَلَّ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَخْطَلِ
لِيَهْجُوَ الْأَنْصَارَ قَاتِلًا مُعْتَذِراً لِيَزِيدَ :

« وَاللَّهِ مَا تَلْتَقِي شَفَتَايَ بِهَجَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلَكِنْ أَدْلُكُ عَلَى الشَّاعِرِ الْفَاجِرِ الْمَاهِرِ ، فَتَى مَنْ
يَقَالُ لَهُ : الْغَوْثُ ، نَصْرَانِي » وَكَانَ كَعْبُ سَمَاءُ الْأَخْطَلِ ، سَمِعَهُ يَنْشُدُ هَجَاءً فَقَالَ : يَا غَلَامُ ،
إِنَّكَ لَأَخْطَلُ اللِّسَانِ ، وَقَالَ فِيهِ الْأَخْطَلُ :

وَسَمَّيْتَ كَعْبًا بَشَرَّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَعَلَ

وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلُّ الْقُرَادِ مِنْ أَمْتِ الْجَمَلِ

جاء في الأغاني (٣٨/١٦) .

« عن خالد بن سعيد قال : لَقِيَنِي إِياسُ بنُ الحَطيئة فقال لي : يا أبا عثمان ، مات أبي وفي كِسْرِ بيته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك ! وقال فيه خمس قصائد^(١) ، فذهب والله ما أعطيتونا ، وبقي ما أعطيناكم ! فقلت : صدقت والله . »

وقال عنه ابنُ سلام في طبقات الشعراء : وهو أحدُ مَنْ اتصل به الشرف من خمسة آباء ، وابنه عمرو بن سعيد .

ع : وقال يمدح سعيداً أو أباه ، وهو عامل على الكوفة^(٢) ، وكذلك جاء في (مضب ٤٣٧/٣) أن عدَّةَ هذه القصيدة ١٨ بيتاً ، ومدح بها سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة لعثمان بن عفان .

المقدمة الغزلية^(٣) :

١ - أَمِنْ رَمَمٍ دَارٍ مَرَبَعٌ وَمَصِيفٌ لِمَعِينِكَ مِنْ مَاءِ الشُّثُونِ وَكِيفُ

٢ - رَشَاشٌ كَفَرَبْنِي هَاجِرِي كَلَاهُمَا

لَهُ دَاجِنٌ بِالْكَرَّتَيْنِ عَلِيفُ

٣ - إِذَا كَرَّ غَرْبًا بَعْدَ غَرْبٍ أَعَادَهُ قَلَى رَغِيهِ وَافِي السَّيَالِ عَنِيفُ

٤ - تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ حَتَّى تَبَادَرْتُ

دُمُوعِي وَأَصْحَابِي قَلَى وَوُقُوفُ

٥ - يَقُولُونَ هَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ حَازِمُ

تَخَلَّى إِلَى ذَاتِ الْإِلَهِ حَنِيفُ

(١) لم نعثره إلا على ثلاث قصائد في سعيد بن العاص .

(٢) ع ورقة ٣١ ، ٣٢ ، وفي الديوان طبعة جولد تسير ص ١١٤ وذكر فيه : وهو عامل على المدينة

(٣) مضب ٤٣٧/٣ (١ ، ٤ ، ٨) - غ ٣٨/١٦ (١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣) عبيد ٣٩ (١) ،

١٠ ، ١٣) حم ٥٦ (١١ - ١٤) .

- ٦ - فَلَايَا أَرَاخَتْ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْسِمٍ نَكِيبٍ تَغَالَى فِي الزَّمَامِ خَنُوفُ
٧ - مُقَدَّفَةٌ بِاللَّحْمِ وَجَنَاءُ عَدُوِّهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالَ لَهَا وَوَجِيفُ

الشرع :

١ - لعينيك : غ : لعينك .

ع : التأويل أمين : أن رسمَ داراً مربع : أى أثرٌ فيها آثاراً . والرسمُ : الأثر بلا شخص . والشؤون : مواصل قبائل الرأس ، واحدها شأن ، يقال : وكف الدمع وكيفا .
غيره : الشؤون : مجارى الدمع من الرأس إلى العين هاهنا ، أى فيه مربع ومصيف .
(نوب ٣٧/٣) المربع والمصيف اسم لزمان الربيع والصيف .

٢ - ع : رشاشٌ : ما تفرّق من الدمع . والمهاجرى : البناء . والغربُ : الدلو^(١) الضخمة من مسكٍ ثورٍ وبجرها بعير . داجن : بعير آلف ، قد أُلِفَ السَّمَى بالكرتين ...
إذا أخرج الغرب من البئر وإذا ردها إليها . عليف : معلوف .

غيره : هاجرى : نسبة إلى هجر يعنى رجلا . والداجن : المتعود للسقاية .
و : الغربان : الدلوان العظيمان فيسنو بالواحدة منهما بعيران . المهاجرى : الحاذق بالسقى ، يقال : فلان أهجر من فلان إذا كان أفضل منه ، وكلُّ شئ فضل شيئا فهو أهجر منه ، ومن هذا قيل : كَبَنٌ هجير إذا كان أفضل اللبن .
ويقال إن معاوية خرج منزها ، فرَّ بجِواء^(٢) ضخم ، فقصد قصْدَ بيت منه ، وإذا بفنائها امرأةٌ برزة .

(١) قال زهير (الديوان طبعة الدار ص ٣٧) :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ
من النواضح تسقى جنة سحقا

وفى ل / بين ، منجنون :

كَأَنَّ عَيْنِي - وقد بانونى - غَرْبان فوق جدول مجنون

وانظر ديوان النابغة ٤٩ / ٤ ، ولبيد للمخالد ٩٤ / ٢ ، ١١٠ / ٣ ، عق ٢٦ / ٢ .

(٢) جِواء : بيوت مجتمعة (انظر ص ١١٣ من هذه الطبعة) .

فقال : هل من غداء ؟

قالت : نعم حاضر .

قال : ما غذاؤك ؟

قالت : خبز خمير ، وماء تمر ، وخبس فطير ، ولبن هجير !

فثنى ورقه ونزل .

فلما تمدى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الحواء .

فقال : هاتى حاجتك فى خاصة نفسك !

قالت : يا أمير المؤمنين ، إني لأكره أن تنزل وادياً فيرفأ أوله ، ويقف آخره ،

أى يحفأ !

والداجن : البعير المعتاد للسقى والسكر فى المنحاة ذاهبا وجائيا ، والعليف : المعلوف :

٣ - ع : رَغْمٌ ، ورَغْمٌ ، وقد رَغِمَ أنفه يرغُمُ ، ورغَمَ يرغَم . وافى : تام . والعنيف :

الأخرق ، يعنى السائق ، والسبلة : مُقَدَّمُ اللحية ، يقول : كلما استقى دلوأ أعادها إلى البئر ،

وأعاد البعير فى الاستقاء ، طويل شعر السبال : الذى يسوق سوقا شديداً .

٤ - ع : أى تذكرت الشباب وجهه ^(١) .

٥ - حازم : ه : مُسْلِمٌ . ذات الإله : ه : وجه الإله .

ع : وروى غيره : تذكر فيها ، ما كان من أمر الله فهو ذات الله .

غيره : إلى وجه الله . الحنيف : هاهنا المسلم .

٦ - نكيب : ه : نكيبٌ .

ع : لَأَيًّا : أى بعد بَطْء ، يقال : قد التأت كَلَى الحاجة : أى أبطأت والتوت : إذا

عَسُرَتْ وعَسِرَتْ . والمنسيان : الظفران المقدَّمان فى صدر الخُفِّ . نكيب : نكبت

الحجارة . تعالى : أى تجعَّد فى سيرها وتراعى فيه ، وأصل المقالة : أن يتعالى الرجلان :

(١) وأصحابى على وقوف : كما قال امرؤ القيس فى مملقته : وقوفا بها صحبى .

يرميان بسهميهما ، لينظرا أيهما أبعد مدى سهم . خنوف : خَنَفَتْ تخنف : وهى التى تهوى
بيدها إلى شقٍّ وحشيتها وهو الخِناف . واَلْخَنَفُ : أن تصْرِفَ وجهها فى أحد الشقين من
جذب الزمام . أزاحت : أذهبت . خنوف : تميل رأسها من نشاطها .

٧ — إِرْقَالَ لها : وه : إِرْقَالَ مَعًا .

ع : مُقَدَّفَةٌ : مَرْمِيَّةٌ باللحم ، أى كثيرة اللحم . والوَجْناء : الغليظة الصلبة ، وهو
مشتق من الوجين^(١) : وهو العارض من الأرض الغليظ ينقاد . والأَيْنُ : الإعياء والفتور ،
يقال : آن يثين أينا . والإِرْقَال : أن ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل . الوجيف : السير
الشديد ، يقول : سَيَرُها على الإعياء سيراً شديداً .

هـ : يريد أنها سمينة كأنها قدفت باللحم قذا . والوَجْناء : الغليظة ، أُخِذَتْ من وَجِينِ
الأرض وهو غِظْطُها . والأَيْنُ : الكلال . والإِرْقَالُ والوجيف : ضربان من السير رفيفان ،
والوجيف أرفعهما .

المرع :

٨ — إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتُنُوفُ

٩ — فَلَوْلَا الَّذِى الْعاصِى أَبُوهُ لَمَلَّغْتُ بِحُورَانَ مِجْدَامُ الْعَشِيِّ عَصُوفُ

١٠ — وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ غَضُّ شَبَابِهِ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ عَرُوفُ

١١ — إِذَا هَمَّ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ تَنْهَ هَمَّهُ كَعَابٌ عَلَيْهَا لَوْلَوْ وَشْنُوفُ

١٢ — حَصَانُهَا فِي الْبَيْتِ زَيٌّْ وَبَهْجَةٌ وَمَشْنَى كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ كَتِيفُ

١٣ — وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ

حِجَابٌ وَمَطْوِيُّ السَّرَاةِ مُنِيفُ

١٤ — وَلَكِنْ إِذْ لَاجَا بِشَهْبَاءَ فَخَمَةِ لَهَا لَقَحٌّ فِي الْأَعْجَمِينَ كَشُوفُ

١٥ — إِذَا قَادَهَا لِلْحَرْبِ يَوْمًا تَتَابَعَتْ أُلُوفٌ عَلَى آثَارِهَا أُلُوفُ

١٦ — فَصَفُّوا وَمَا ذِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَبَيَضُ كَأَوْلَادِ النَّعَامِ كَشِيفُ

(١) ل : وجن «أرض صلبة ذات حجارة . وقيل هو العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ» .

١٧ - أَنَابَتْ إِلَى جَنَاتِ عَذَنٍ نَفُوسُهُمْ وما بَعْدَهَا لِلصَّالِحِينَ حُتُوفُ

١٨ - خَفِيفُ الْمَعَى لَا يَمَلُّ الْهَوْلُ صَدْرُهُ إِذَا سُمَّتْهُ الزَّادُ الْخَلِيدُ عِيُوفُ

الشرع :

٨ - ه : وَتَنُوفُ .

ع : «جُبْتُ : خَرَقْتُ ، وَحَكَ الْفَرَّاءُ : جَابَ يَجُوبُ وَيَجِيبُ ، وَأَشَدُّ :

بَاتَتْ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلَامُ .

جَنِبَ الْبَيْطَرِ مِدْرَعَ الْهُمَامِ .

وَالْمَهْمَةُ : الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ الْقَفَرُ ، وَالتَّنُوفُ : جَمْعُ تَنُوفَةٍ وَهِيَ الْفَلَاةُ ، رُؤَى جَزَتْ مَهَامَهَا .

وَالْأَلُّ : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِيرِ وَالسَّرَابِ .

٩ - ه : وَلَوْلَا .

ع : مَجْذَامٌ : مِقْطَاعٌ لِلسَّيْرِ ، وَرَجُلٌ مَجْذَامٌ لِهَوَاهُ : أَيْ مِقْطَاعٌ . وَعَصُوفٌ : سَرِيعَةٌ ، مِثْلُ رَمَحٍ عَاصِفٍ ، وَيُرْوَى : عَنُوفٌ : وَهِيَ السَّرِيعَةُ الدَّهَابُ . حُورَانٌ بِالشَّامِ . (انْظُرْ قَصِيدَةَ ٣ بَيْتِ ١٦) :

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أُمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ

ه : الْأَصْمَعِيُّ : بِهَا سَرْعَةٌ كَهَضْفَةِ الرِّيحِ . تَعْلِيْقُهَا : أَنْ تُتْرِكَ فَلَا تُرْكَبُ . وَحُورَانُ :

مِنْ عَمَلِ دِمَشْقٍ . وَالْمَجْذَامُ : السَّرِيعَةُ السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْعَصُوفُ ، وَيُرْوَى مَجْذَالُ : وَهِيَ النَّشِيطَةُ ، مَاخُوذٌ مِنَ الْجَذَلِ ، وَالْجَذَلُ : السَّرُورُ .

١٠ - ع : الْمَنُونُ : الدَّهْرُ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِمَنْةٍ الْأَشْيَاءُ : أَيْ بِقُوَّتِهَا ، يُقَالُ : قَدْ مَنَّهُ

السَّيْرُ : إِذَا أَضْعَفَهُ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْهُورُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدٌ

وَالْعَاصِدُ : الْبَعِيرُ قَدْ لَوَّى عُنُقَهُ لِلْمَوْتِ ^(١) ، فَأَرَادَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى النَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ الَّتِي

تَنْزِلُ بِهِ . أَصِيلُ اللَّبِّ : ثَابِتٌ

(١) ل / عَصِدٌ : قَالَ اللَّيْثُ : الْعَاصِدُ هَاهُنَا الَّذِي يَعْصِدُ الْعَصِيدَةَ : أَيْ يَدِيرُهَا وَيَقْلِبُهَا بِالْمَعْصِدَةِ ، شَبَّهَ النَّاسُ بِهِ لِحَفَقَانِ رَأْسِهِ . قَالَ : وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ الْمَيْتَ بِالْعَاصِدِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ .

هـ : رَأْيُهُ رَأْيُ مُسِنَّ ، وَسِنَّهُ سِنَّ غَلام .

١١ — هامش ع «جَارَةٌ كَمَابٌ وَكَاعِبٌ وَقَدْ كَعَبَ ثَدْيُهَا»^(١) ... «...» .

وَالشَّنْفُ : الْقَرْطُ الْأَعْلَى وَالْجَمْعُ شَنُوفٌ . وَالْكَاعِبُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا لِلنَّهْودِ
فَهِى كَمَابٌ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَبِّهُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوُ لَمْ تَنْهَ هَمَّهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا

وَلِهَذَا الْبَيْتُ قِصَّةٌ مَعَ أَحَدِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ حِينَمَا أَرَادَ التَّحَرُّكُ لِلْقِتَالِ فَأَرَادَتْ زَوْجَتُهُ مَنَعَهُ
مِنَ الذَّهَابِ ، فَتَذَكَّرَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَنْشَدَهُ^(٢) :

هَمَّهُ : غَمٌّ : عَزَمَهُ . كَمَابٌ : (مَوْ ١١/٢٦) حَصَانٌ .

١٢ — ع : الْحَصَانُ : الْقَفِيفَةُ ، امْرَأَةٌ حَصَانٌ ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ
يَتَحَصَّنُ بِهَا الدَّوَابُّ ، وَقَوْلُهُ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ ، يَقُولُ : هِيَ قَلِيلَةُ الْمَشْيِ ، مَقَارِبَةُ الْخَطْوِ ، لَيْسَتْ
كَمَنْ عَاتَدَاتِ الْمَشْيِ وَالسَّيْرِ ، يَقُولُ : إِنْ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فَهِنَّ امْرَأَتُهُ أَنْ يَكْتَبَ عَلَيْهِ ، أَيْ يَمْتَنِعَ
مِنَ النِّزَاحِ ، مَضَى .

١٣ — هـ : قَصْرٌ مُنِيفٌ مَطْوِيٌّ سَرَائِهِ : أَيْ مُحْكَمٌ أَعْلَاهُ .

هامش ع : يَعْنِي قَصْرًا ، وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَرَاةٌ حَمِيرٌ لِأَعْلَى بِلَادِهِمْ .
مُنِيفٌ : مُشْرِفٌ ، وَمِنْهُ أَلْفٌ وَنِيفٌ : أَيْ شَيْءٌ يُشْرِفُ عَلَى الْأَلْفِ .

١٤ — هـ : إِدْلاَجًا . فَخْمَةٌ : بِمِمْ : لَفْخَةٌ . فَخْمَةٌ : بِمِمْ : لَفْخَةٌ .

ع : الْإِدْلاَجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَالْإِدْلاَجُ سَيْرٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَالِدَلَجَةُ : سَيْرُ اللَّيْلِ
كُلِّهِ ، وَالِدَلَجَةُ : مِنْ آخِرِهِ ، وَالْإِسَادُ : سَيْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالتَّأْوِيبُ : سَيْرٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ .
فَخْمَةٌ : ضَخْمَةٌ ، يُقَالُ : لَفَخَتِ النَّاقَةُ تَلْفَحُ لَفْخًا وَلَفْخًا . وَالْكَشُوفُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ
فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَهُوَ الْكَشَافُ ، وَالْقَوْمُ مُكْشِفُونَ : أَرَادَ أَنَّهَا تَوْقِعُ فِيهِمْ وَقَعَاتٍ مُتَدَارِكَةً ،
يَقُولُ : خَزَاعَةٌ وَكِفَانَةٌ وَهَذِيلٌ ...^(٣) الْكَشُوفُ الَّتِي تَمُكِّثُ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ لَا تَلْفَحُ ، وَيُقَالُ الَّتِي
إِذَا وَضَعْتَ حَمْلَ عَلَيْهَا مَكَانَهَا .

(١) ذَكَرَ بَعْدَهَا كَلِمَةً «غَيْرَهُ» وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنْ كَلَامٍ قَدْ حُجِيَ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ .

(٢) ١ ص ١٣ (طَبْعَةُ الدَّارِ) .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْعِبَارَةِ .

هـ : يريد ولكنه يُدْرِجُ بكتيبة شَهْبَاء من لون الحديد . والفَخْمَة : الضخمة ، وَاَنْجَها في العجم : موافقتها إياهم ، شبهها بالناقة الكشوف ، وهي التي يُحْمَلُ عليها في دَمِها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه الكِشَافُ ، وإنما شبهها بها لأنه لا يفتر في الحرب والغزو أن يواقع مرة بعد مرة لا يُغِبُّ القياد ، وإنما هذا مَثَلٌ ، يريد أنها حرب إذا سكنت هاجت .

١٥ — للحرب : هـ : للموت .

١٦ — هـ : وبيضٌ .

ع : يقال دِرْعٌ مَازِيَّةٌ : سهلة لينةٌ ، ومنه عَسَلٌ مَازِيٌّ ، ويقال للخمر مَازِيَّةٌ : سهلة الدخول في الخلق . أبو عبيدة : المَازِيُّ صفوة الحديد ، وقوله كأولاد النعام ، أراد كبيض النعام فلم يمكنه . والكثيف : الغليظ الكثير .

هـ : أراد بالمَازِيِّ الدروع ، ومَازِيُّ الحديد : خالصه . وأولاد النعام : بَيْضُها ، شبه بَيْضَ الحديد ببيض النعام .

١٧ — ع : يقال عدن بالمكان : إذا أقام به أي جنات إقامته . أنابت : رجعت . الختوف : المنايا .

هـ : يريد هؤلاء الذين قُتِلُوا في الحرب معه .

١٨ — الهول : شع . هـ المهم .

ع : أي خفيف الأثماء ليس بكثير الأكل ، وواحد الأثماء مَعْيٌ ومَعْيٌ ، وكذلك واحد الآلاء - وهي نَعْماء الله - إِلَى وَإِلَيَّ ، وواحد الآناء : إِنِّي وَإِنِّي ، يقال : عَافَ الطَّعَامَ يعافُهُ عِافًا : إذا كرهه ، وعاف الطير يعيفها عِافَةً ، إذا زجرها ، إذا سُمِّتَهُ زاد الخبيث .

ويزَوَى : لا يَمْلَأُ الهَمُّ صَدْرَهُ ، يقول : إذا أطمعته حراما ، أو شئت ليس من حله كرهه .

هـ : هو يعاف الكسب الخبيث ، فلا يكسبه ولا يعرض له .

٥٨

الأعور

ع : وقال يمدح الأعور ، واسمُه الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دَهِي^(١)
ابن كعب بن ربيعة بن كعب^(٢) بن خالد بن مالك بن مذحج ، وشريك
ابن الأعور^(٣) كان مع علي رضي الله عنه .
زعم ابن حبيب أن هذه القصيدة متنازعة بين الخطيئة وبين رجل من بني عبد المدان .

ن : ولم يروها أبو عبد الله ورواها أبو عمرو خاصة^(٤) .

- ١ - شكت العنتريسُ نعي وإذلاً جِي عَلَى ظَهْرِهَا وَشَدَّ الْحَبَالِ
- ٢ - لَا تَشْكُنِي إِلَيَّ وَانْتَجِعِي الْأَعْوَرَ رَحْبَ الْفِنَاءِ حُرَّ النَّوَالِ
- ٣ - مُطْلَقَ الْكَفِّ وَاللَّسَانِ طَوِيلَ الْبَاعِ مِنْ ضِنِّي ضِئْضِي الْأَقْوَالِ
- ٤ - فَاسْتَخَفْتُ مُنَايَ ذِغْلِبَةَ الْعَدُوِّ غِبَّ الشَّرِيِّ مَرُوحُ الْكَكَلَالِ
- ٥ - قَاصِدُ سَبْرِهَا تَزُورُ بَنِي الْعَبَّابِ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِضَالِ
- ٦ - فَتَرَامَتْ أَبَا شَرِيكِ وَلَمْ تَنْظُرْ لِمَا لَكَ أَوْ أَمَالِ
- ٧ - حَيْثُ لَا تُنْكِرُ الْمَجَالِحَةَ الْعَبِيَّ طَ إِذَا ضَنَّ أُمَهَاتُ الْفِصَالِ
- ٨ - يَعْقُرُونَ الْعِشَارَ لِلطَّارِقِ التَّوَّ لَدَى كُلِّ حَجَرَةٍ مِمْحَالِ
- ٩ - مُتَرَاخِي الْحُبَا فَعِيلِينَ فِي الْمِي زَانَ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الْجُمَالِ

(١) ق الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن ذهل .

(٢) هي حوال ثلاثة أسماء لم نستطع قراءتها لفشاه المداد ، ويمكن بالرجوع إلى شرح البيت رقم ٥ من هذه القصيدة معرفتها .

(٣) لم أجد لشريك ذكراً إلا في كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم العقيلي ص ١٣١ طبعة عيسى البابي الحلبي ، فقد كان مع ابن عباس على أهل العالية حين خرج حتى قدم على علي بن أبي طالب .

(٤) ع ورقة ٣٩ ، ٤٠ وجاء عنوان في أعلى الورقة « عن غير يعقوب » وطبعة جولد تسيهر ١٦٩ .

- ١٠- هَمَّهَا الْأَعْوَرُ الْهَجَانُ مُبَارَى الرِّيحِ بِالشَّرِّحَةِ الْأَزْوَالِ
- ١١- رَفَعَتْهُ الْآبَاءُ فِي سَقَبِ الْعِزِّ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى الْأَخْوَالِ
- ١٢- فَأَعْتَرَفَتْ الرُّغْبَى هُنَيْدَةً مِنْ فَضْلِ نَوَاهُ ، لَنِعَمَ مَاوَى الرَّجَالِ
- ١٣- وَلَنِعَمَ الْفَتَى إِذَا اخْتَضِرَ الْبَسَا سُوْكَانَتِ دَعْوَى الْكُمَاةِ نَزَالِ
- ١٤- مُعْلِمٌ يَضْرِبُ الْمُدَجَّجَ بِالسَّيْفِ إِذَا صَالَ دُونَ مُنْمِرِ الْعَوَالِ
- ١٥- سُدَّتُمْ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ أُولَى السُّودَدِ فِي تَجْدِهَا بِعَشْرِ خِلَالِ
- ١٦- أَنْتُمْ الْمَانِعُونَ نَاحِيَةَ الثَّغْرِ بِكُمْ حَدُّ سَوْرَةِ الْأَبْطَالِ
- ١٧- وَالْمُجِيرُونَ الْعَاطِفُونَ عَلَى الدَّهْرِ صِحَابَ الْمَيْسُورِ فِي كُلِّ حَالِ
- ١٨- وَمُنَاحُ الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِّ إِذَا أُجْحَرَتْ حَنِينُ الشَّمَالِ
- ١٩- وَبِفَضْلِ الْخُطَّابِ لِلْخُطَّةِ الْبَزْ لَاءِ تُعْبَى مَهَامِزَ الْمُقْتَالِ
- ٢٠- وَبِحَمْلِ الْعَظِيمِ عِنْدَ عُرَى الْكَفِيدِ إِذَا ضَنَّ كُلُّ صَائِنٍ مَالِ
- ٢١- وَبِرَدِّ الْخُصُومِ شَتَّى تَقَالَا مِنْلَ مَا وَجَّهَتْ هِجَانُ الْجَمَالِ
- ٢٢- وَبِقَوْدِ الْجِيَادِ تَقْذِفُ بِالْأَسْلَاءِ شُعْنًا كَأُكْهَنَ السَّعَالِ
- ٢٣- وَبِفِكَ الْعُمَاةِ قَدْ يَبْسُوْا فِي الْقَدِّ مِنْ خَيْرِ وَفْدَةِ الرُّحَالِ
- ٢٤- وَبِكَشْفِ الْعَمَاءِ بِالرَّأْيِ ذِي الْعِزِّ إِذَا بَلَدَتْ دَوَاهِي الرَّجَالِ

الشرح :

١ - ه : وشدَّ الحبال .

ع : العنتريس : الناقة الشديدة . والنَّصُّ : أرفق السير وأشده . وإدلاجي : بكوري وأنا راكبها .

٢ - حُرَّ : ه جزل .

ع : انتجى : أى اتى واطلبى . رُحْب : واسع الفناء . والحُرَّ : الكريم . والنوال : العطاء .

٣ — من ضَيْئٍ . هـ : مِنْ مِرٍّ .

ع : أَيْ سَخِيٍّ . وَالضَّغْضِيُّ : الْأُصْلُ . وَالْأَقْوَالُ : الْمُلُوكُ غَنَ أَبِي عَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ ، أَبُو عَمْرٍو : وَالْقَيْلُ دُونَ الْمَلِكِ مِثْلُ الْوَزِيرِ وَصَاحِبِ الشَّرْطَةِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا .

٤ — الْعَدْوَةُ : هـ : الْعُدْوَةُ .

ع : فَاسْتَخَفَّتْ ، أَيْ ذَهَبَتْ بِي إِلَى مُنَايَ ، أَيْ حَيْثُ أَرَدْتُ . وَالذَّعْلَبَةُ : السَّرِيعَةُ ، غَيْبُ الشَّرِيِّ . بَعْدَهُ . مَرَوْحٌ : أَيْ أَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا عَلَى نَشَاطٍ : أَيْ كَلَالِهَا نَشَاطٌ . وَفِيهِ قَوْلُ آخَرَ : يَقُولُ نَشِيطَةٌ عِنْدَ كَلَالٍ غَيْرِهَا .

هـ : الذَّعْلَبَةُ : الْخَفِيفَةُ بَعْدَ سُرْيَ لَيْلَتِهَا ، هِيَ مَرِحَةٌ عِنْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْيَاءِ .

٥ — هـ : سَيْرَهَا .

ع : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْعَبَّابُ اسْمُهُ رِبِيعَةُ بْنُ دَهْيٍّ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مَذْحِجٌ .

هـ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَبَّابُ لِأَنَّهُ خَلَّاهُ غَزَتُ السَّوَادِ أَيَّامَ كَسْرَى فَعَبَّتْ فِي الْفَرَاتِ فَسُمِّيَ الْعَبَّابُ : أَيْ شَرِبَتْ مِنْهُ .

٦ — ع : أَيْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ . أَبُو شَرِيكَ هُوَ الْحَارِثُ . وَلَمْ يَظَلْمْ : أَيْ قَدْ كَانَ إِلَهِهَا هَوًى أَنْ يَأْتِيَ هَٰذِينَ الرَّجُلَيْنِ ، يَعْنِي مَالِكًا وَأَنَا ، وَلَمْ تَظَلْمْ بِإِتْيَانِهَا إِيَّاهُمَا . هـ : أَيْ قَصَدَتْهُ ، أَيْ لَمْ تَضَعْ الْهَوَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، هَٰذَا مِنْ رَهْطِ الْأَعْوَرِ .

٧ — ع : الْمَجَالِحَةُ : الْبَاقِيَةُ عَلَى الشِّتَاءِ . وَالْعَبْطُ : الْجُرُورُ الَّتِي تَنْحَرُ لَغَيْرِ عِلَّةٍ . وَأُمَهَاتُ الْفَصَالِ : النَّوَقُ ، يَعْنِي إِذَا حَارَدُنَ وَذَهَبَتْ أَلْبَانُهُنَّ ، يُقَالُ اعْتَبَطَ فُلَانٌ إِذَا مَاتَ لَغَيْرِ عِلَّةٍ ، فَلَا ضَنْهِنَّ إِلَّا بَيْنَ لَابِنٍ لَهْنٍ .

هـ : الْعَبْطُ : أَنْ تَنْحَرُ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ ، يَقُولُ : لَا تَنْتَكِرُ أَنْ تَنْحَرُ إِذَا قَلَّ اللَّبَنُ ، وَأَنْ تُرَى مَعْبُوطَةً بِالْدمِ .

٨ — هـ : التَّوُّ : جَجْرَةٌ .

ع : التَّوُّ : الَّذِي أَتَاهُمْ عَامِدًا لَهُمْ ، قَاصِدًا إِلَيْهِمْ ، لَمْ يَذْهَبْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، يُقَالُ : قَدِ

أَتَاهُمْ تَوًّا ، وقد أصاب السهم تَوًّا إذا وقع صائبا لم يعدل ولم يقع على الأرض ، وأصل التَوّ : الفرد . والعِشار : الثُّوقُ الحوامل ، واحداً عُشْرَاء ، وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والطارق : الذى يطرقهم ليلاً . والحَجْرَةُ : السنة الشديدة . والمحال : من المحل يصفها بالقحط .

هـ : العِشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى قد أتت عليها عشرة أشهر من مَلَقَحَها . والتَوّ : الفرد . والزَّوْ : الزوج ، والحجرة : السنة الشديدة .

٩ — ع : أى يفضحون فى مجالسهم ، وأُحْبَى : جمع حِبْوة وحُبْوة وحَبْوة ، ومثاها حُشوة وحِسْوة وجثوة ، وجُدْوة ورُبْوة ، ورباوة ، هذا الحرف عن الأصمعى ، ولم يعرفه أبو عمرو . وقوله ثقلين : أى راجحى الأحلام ، يقول : إن وزنت أحداً منهم بأحلام غيرهم رجحت أحلامهم . صورة الجهال ، يقول : من تعظم وتكبر عليهم وأراد ظلمهم شفو صَوْرته ، والصورة : المثل .

هـ : أى لهم عقول لا يطيشون ولا يجهلون . المترخون : الطويلو أُلْحَبَى ، الرِّزَانُ فى مجالسهم ، يخبر أنهم ليسوا بخفاف . والصَّوْرَةُ المثل ، وأنشد :

ثَلَاثُ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حُبَاهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ
١٠ — هـ : لِلشَّرِّ حَبِيَّةٌ .

هامش ع : يبارى الريح الباردة فى الشتاء ، أى إذا هبَّت نحو الجزور فلم يزل يطعم حتى تسكن ، فذلك مباراته إياها . بالشرحية : يقول هذا الرجل لآباء طِوالِ أشرف . الأزوال : واحداً زَوُلٌ : وهو الظريف من الرجال .

هـ : مباراتُهُ الريح : أن يُطْعَم ما هَبَّتْهُ حتى تسكن . والشرَّمَج : الطويل . والزَّوُل : الظريف ، والزَّوُل : المنكر الداهية من الرجال ، لا يكون الرجل داهيةً حتى يكون ظريفاً .

١١ — هـ : الإِبَاه .

هامش ع : أى يتَّكِلُ على أخواله لأنه استكرم العمومة .

١٢ — هـ : هَنِيْدَةٌ . نَوَاهُ : هـ : تَرَاه . نَنَعَمَ : هـ : فَنَعْمَ .

ع : يقول هو نعم ماوى الأضياف الذين يرحلون إليه . هُنَيْدَة : أراد يَاهُنَيْدَة على النداء .

هـ : «أى عرفت الرغبة عند ما أعطيتنى، ويروى : لنعم ماوى . والهُنَيْدَة : المائة من الإبل ، والغالب على هُنَيْدَة أن لا يدخلها الألف واللام» . وقال الخطيئة :
الواهبُ المائةَ الهجاءَ نَ معًا لها وَبَرُّ مَظَاهِرَ

وقال جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ ما فى عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفُ

١٣ — هامش ع : البأس : الحرب . والكُماة : الأبطالُ .

١٤ — هامش ع : المعلم : الذى قد علّم نفسه بعلامة يشتمر بها فى الحرب . والمدجج :
التامّ السلاح .

١٥ — أُولَى السُّود .

هامش ع : الخِلالُ : الخِصالُ . والسُّودد : الكرم .

وذكر الخطيئة الخلال ، ومدح بها فى عِدَّة مواضع ، قال :

فَصَلَّتْ بَخَصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرِثْتَهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

١٦ — الثغر : هـ : السَّرْب .

هامش ع : حَدُّ كل شىء أوله .

١٧ — هـ : صِحَابُ .

هامش ع : يقول مَنْ لجأ إليكم أجرتموه .

١٨ — هـ : فى زَمَن الحل .

١٩ — ع : واحد الخطاب : خطب وهى المخاطبة ، يريد الأمور . والبَزلاء : العظيمة ،

وهى نعت للخطبة ، والمهازم هاهنا الأموال ، واحداً منها مهمزة ، والمهمزة أيضاً العصا التى يكون فيها الحديد ، والمُقْتال : المحْتَكَم .

٢٠ — صائِن مال : هـ : صائِد مال .

هامش ع : العرّى جمع عروة ، والصائن الذى يمسك ماله ويصونه .
وقد مدح الشعراء كثيراً بعبارة حمل العظيم ، وفى ديوان أوس بن حَجَر ٣٢ / ٨ ،
الخنساء ١٥ / ١٦٦ ، غ ٤٢ / ١٠ « والحامل الثقل إذ ينزل بى » .
وفى ديوان النابغة ، ولأبى زيد الطائى (ت/وسع ، بله) .
وفى حماسة البحترى : « حَمَلْ أُنْقَالَ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةَ » .
ولزَيْنَب بنت الطَّيْرِ غ ١٢٣ / ٧ وحماسة البحترى وحماسة أبى تمام : « وكل الذى حملته
فهو حامله » .

وفى ت / ضلع / اسا . فب ٤ / ١٨٠ / ٣ قول الأعشى : « حمل المعضلات
الأُنْقَالَ » .

وفى سيرة ابن هشام ٣ / ٥٤٩ ، ٣ / ٦١٢ وأعشى همدان غ ١٥٥ / ٥ .
وديوان الفرزدق ١٨١ : « الحامل الثقل قد أعياه حامله » .
والأخطل ٥١ / ١ والمستخف أخوهم الأُنْقَالَ ٤ / ١٨١ ، حَمَلْ أُنْقَالَ ٤ / ٢٤٤ « ووهاب
أُعْنَقَ الْمُثْنِ حَمُولَهَا » .

٢١ — ع : يقول : وأنت تردّ الخصوم إذا كانت متفرقة ثقلاً إذا دحضت حُجَّتَهُمْ ،
وَوَجَبَتْ : سَقَطَتْ ، وأصلها التخفيف ، وجابها . . . البيع . قال تعالى : « فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا » . والمهجان : السكرام .

٢٢ — بالأشلاء : م : بالأشلاء .

ع : والسَلَى : الذى يكون فيه الولد ، فإذا قذفت سَلاها فقد قذفت أولادها . والسعالى :
الغيلان ، شبه الخيل وهى تبعث بالسعالى واحداً سِغْلَةً ، مثل مخللة ومخلى .

٢٣ — من خَيْرِ وَفْدَةِ الرِّحَالِ : م : من كَرِّ وَفْدَةِ الرِّحَالِ .

ع : العُناة : الأمرى ، الواحد عانى ، وإنما سُمِّيَ بهذا لأنه يخضع ويذلّ ، قال الله تعالى :
« وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » أى خضعت وذلت ، والفك : الافتداه .

٢٤ — ع : رجل داهية : إذا كان عالماً بالأُمور ، وإنه لذودهى : أى ذو بصر .

أبو عقيل عمرو النقي

ع : وقال لأبي عقيل : وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب النقي^(١) :

و : وقال أيضاً يمدح عمرو بن عامر النقي ، ولم يروها المفضل :

١ - يعيش الندي ما عاش عمرو بن عامر وولي الندي إن نفس عمرو تولت

٢ - حليف الندي لما تولي خلا الندي فأتت عطايا المكثرين وقلت

٣ - توارى الندي لما توارت عظامه فأعظم بها في المعتفين وجلت

٤ - فلولاً بقايا من بنييه ورهطه هانت وجوه من ثقيف وذلت

الشرع :

٢ - هامش ع : حليف الندي : أي لا يفارقه .

وقد مدح الشعراء بهذه العبارة « حليف الندي » كثيراً ، فقالت ليلى بنت طريف ،

أخت الوليد بن طريف :

حليف الندي إن عاش يرضى به الندي وإن مات لم يرض الندي بحليف^(٢)

وقال كعب^(٣) :

ليت الشباب حليف لا يزالنا بل ليته ارتد منه بعض ماسلفا

(١) ع ورقة ٤٥ وطبعة جولد تسهر ص ١٧٩ .

(٢) حماسة البحتري . وانظر أيضاً غ ١٨ / ١٠٨ إن اللوم حالكم . ي ٤ / ٣٩٠ عقيد الندي . غ ٣

١١٨ ، ابن دريد ٤٩ / ٥ ، كم ٣١٤ : عميد الندي . ع ١ / ١٢١ قليد الندي . اس / ربذ ياعقيد اللوم .

سيرة ابن هشام ٦٥٦ للخير توم . غ ٣٩ / ١٥ .

ما إن أعد من المكارم خصلة إلا وجدتك عمها أوخالها

...

أنا ابن عم الليل وابن خاله إذا دجا دخلت في سرباله

(٣) ديوان كعب (طبعة الدار ص ٧٠)

وقال كعب الغنوى^(١) :

حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ، ويدعوه الندى فيجيب
وقال السكيت^(٢) :

لوقيل للوجود مَنْ حليفك ما إن كان إلا إليك ينتسب
أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغيرك الذنب
وقال ابن هرمة : « وقد علم المعروف أنك خدنه » .

٣ - هامش ع : المعتفين : السؤال ، يقال : اعتفاه وعفاه ، إذا أتاه فسأله .

٦٠

علقمة بن لهزنة

ع : وقال يرثي علقمة بن هوذة القريني ، وكان سيدا شريفاً من بني قريع^(٣) .
ه : وقال أيضا لعلقمة بن هوذة :

وكان رسول بني أنف الناقة في طلب الحطيثة (غ ١٨١/٢ ، مقدمة الديوان ص ٩٤
من هذه الطبعة) وهجاء الزبرقان بأربعة أبيات (غ ١٨٢/٢) ، وقد طلب منه بغيض أن يفي
له بما قال ، وقد ضمن له مائة بعير^(٤) هذا ، ولم أجد له ذكرا في كتب التاريخ أو الأدب غير
ما ذكرت (غ ١٩١/٢) .

- ١ - يَاجِفَنَةَ تَرَكَ ابْنُ هَوَذَةَ خَلْفَهُ مَلَأَى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ الْمُقْتَرَى
- ٢ - كَمَرِضَةِ الشَّيْزَى يُكَلِّلُ فَوْقَهَا شَحْمُ السَّنَامِ غَدَاةَ رِيحِ صَرَصَرِ
- ٣ - أُمٌّ مِّنْ لِّرَاسِيَةِ كَأَنَّ أَوَارَهَا نَفَعَ تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الْأَخْدَرِ

(١) م ٢٩ ، ع ٢ / ٢٤ (٢) غ ١٥ / ١٢٧

(٣) ع ورقة ٣٥ وطبعة جولد تسجير ص ١٥٢ . وانظر ٧٠ بيت ٧ من هذه الطبعة .

(٤) ص ١٣٨ من هذه الطبعة .

- ٤ - أَمْ مَنْ لِحَصْمٍ مُضْجِعِينَ قَسِيَهُمْ مِيلَ خَدُودُهُمْ عِظَامُ الْمُفْخَرِ
٥ - إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا أَبَالِكَ هَالِكُ بَيْنَ الدَّمَاحِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرِ
٦ - تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا فَاقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَاصْبِرِي

الشرح :

١ - هامش ع : الْمُقْتَرَى : الذى يجمع الماء فى الحوض ، يقال : أفر فى حوضك : أى اجمع الماء .

ه : المقترى : الذى يقرى فيه الماء : يجمعه .

ع : نصب بتعجب لأنه نداء نكرة موصوفة ، ثم قال : ترك ابن ، يقول : مات وترك جفنة كان يطعم منها بعد موته أوصى بها للأضياف ، أى تملأ لهم لصحبته ، ومثله أنشد يعقوب : * يا جفنة كنضيق الحوض * .

٢ - ع : أى ترك جفنة كأعرض ما يكون من الجفان التى تعمل من الشيز وأكبر . والصرصر : الريح الباردة .

ه : الصرصر : الباردة ، أراد عريضة الشيزى ، فأقحم الكاف ولا موضع لها . وفى السيرة لابن هشام ٥٣٠ / ١٤ « من الشيزى مكلل بالسنام » . وفى معلقة لبئد :

ويكللون إذا الرياح تناوحت خُلُجًا تَمُدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامَهَا
أبو خراش^(١) :

يقاتل جوعهم بمككلات من القرنى يربها الجميل

٣ - ع : الراسية : الحرب الثابتة . والأوار : الحر ، فأراد هاهنا الشدة فى الحرب إذا هو قاتل . والنعم : الغبار . تعاوَرَه : تداوله . والأخدر : حمار ، نسبه إلى أخدر وهو فعل .
٤ - ١ م ، ه : عظام .

ع : مضجعين قسيهم ، يقول : يخططون فى الأرض بقسيهم ، يقولون : فعلنا كذا وفعلنا

(١) ل فرن ديوان الهذليين (القسم الثانى ، طبعة دار الكتب ص ١٤١) .

كذا ، يفتخرون بما صنع آباؤهم وما صنعوا هم . ميل خدودهم : يعنى كِبَرًا وعظمة .
٦٩/٢ : وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون ، خطّوا بأطراف قسيهم في الأرض :
يقولون : لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا ، يُعَدُّون أيامهم ومآثرهم ، وقال
امروء القيس : ٣٠/٤٠ « أضجع الرمح » .

٥ — بك ٣٣٦ : خنزر . ي ٥٢٩/٢ : مَنَزَر .
هامش ع : لأبالك : يخاطب امرأة خلا لك بكسر الكاف . الدِّماخ : جبال . دارة
خنزر : أراد دارا كما قال بدارة جاجل . خنزر : موضع .
وجاء في مجمع الأمثال للميداني ١٣٧/١ : « أنقل من دَمَخ الدِّماخ » ^(١) .
٦ — ح : مثلها .

ع : أى احفظى حيائك ، والحياء : من الاستحياء ، وحياء الناقة ممدودان . وحياء الغيث
والخصب مقصور يكتب بالألف لأنه يُرَدُّ إلى الواو .

هذا وقد مدح الخطيئة علقمة بن هوذة في مدحته التى مدح بها بغيضا ، فقال :

فجزى الإلهُ أخى بغيضا خيرا ما يجزى المعاشِرُ

أمثال علقمة بن هوذة كلَّ غاليةٍ مياسِرُ

باب الھجاء

ع : وقال يهجو أباه وأُمّه ^(١) :

ه : قال في أمه وأبيه ، ويهجو بني بجاد ^(٢) من عبس :

- ١ - وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي الدَّسَاءِ فَسَوْءَ تَنِي وَأَبَا بِذِيكَ فَسَاءَ نِي فِي الْمَجْلِسِ
- ٢ - إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَزُورُ رِكَابَهُ رَهْطُ ابْنِ جَعَشٍ فِي مَضِيقِ الْمَحْبَسِ
- ٣ - لَا يَصْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْأُبَاسِ
- ٤ - رَهْطُ ابْنِ جَعَشٍ فِي الْخُطُوبِ أَذِلَّةٌ دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
- ٥ - بِالْهَمْزِ مِنْ طُولِ التَّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْخَوَسِ
- ٦ - قَبِجَ الْإِلَهِ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا يَوْمَ الْمَجْزِيرِ جَارَهُمْ مِنْ فَقَسِ
- ٧ - تَرَكَوا النِّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَعَشَرِ شُمْسِ الْمَدَاوَةِ فِي الْخُرُوبِ الشُّوَسِ
- ٨ - أَبْلَغَ بَنِي عَبْسٍ بَأْسَ نَجَارِهِمْ لَوْثُ وَأَنَّ أَبَاهُمْ كَالْمَجْرَسِ
- ٩ - يُعْطَى الْخَيْبَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ بِالضَّيْمِ بَعْدَ تَكْثُرِ وَتَعَبْسِ

الشرع :

- ١ - هامش ع : يخاطب أمه .
 - ٢ - مضيق المحبس : غ الخطوب الخوس .
- ع يقول : تأنيهم في شدة من الشدائد ، أو مفظع من الأمر ، راغباً إليهم أو موافقاً ، فكأنما نزلت في مضيق المحبس لأنه لا خير عندهم .
- ٣ - هامش ع : البئس الأبأس ، الذي به البؤس من الفقر .
 - ٤ - جعش : (ج ، ل حوس) أفعل . دُسم (ج ، ل ، ت حوس) دُنس .

(١) ع ورقة : ٢١ ، ٢٢ ، طبعة جريدة تسيير ص ١٣٧ ، غ ٢ / ١٦٢ (١ ، ٢ ، ٦ : ٨) .

(٢) رواية أخرى : بني عباد .

ع : الخطوب الحادثة ، يقال للرجل القاذر : إنه لدُسم الثياب ، وإنه لدنس الثياب ، قال اليشكري :

* وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ ^(١) *

وقوله لم تضرس : أى لم تقوّم ولم يعضّها الثفاف .

ومما يمدح به الشخص طهارة ثوبه ، قال تعالى في سورة المدثر : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » . وفي المنفليات (١٠/٦) .

فِدَى لِسَمَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ الْقَوْمُ وَإِذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسَمُوا

وفي ديوان امرئ القيس (٣/٦٦) : « ثياب بني عوف طهارى نقيّة » .

وفي ديوان النابغة (٢٧/١) وعدى بن زيد (ت / عطن) : « طاهر الأثواب بحمى عرضه » .

وقال حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء الكفار (السيرة ٦٣٢) : « ليس بظاهر الأثواب » .

وقال الفرزدق في هجاء جرير :

ولو لبس النهار بنو كليب لدنسَ لثومهم وضح النهار

وفي (١س / وضح ، ج / وضم) في ثياب دُسم : أى متلطخة بالذنوب .

وقول الأخطل : « بنى كلّ دسما الثياب » ، « وآباء صدق لم تدنس ثيابها » .

٥ — ع : الممز : الغمز . يعطى الظلامة : أى هو ذليل لا يتمتع من ظلم . والحوّس :

الأمرور الشداد ، والثفاف : الذى يقوم به الرمح .

ل : حوس : الخطوب الحوّس : وهى الأمور التى تنزل بالقوم وتغشاهم وتخلّل ديارهم .

هـ : « الحوس : الشداد واحداها حوساء ، ح الصواب حوس جمع حائس » .

٦ — ع : الحجير : جبل ببلاد بنى أسد ، وقفعس : قبيلة من أسد .

وقال ياقوت : الحجير : جبل بأعلى مُبهل (ماء فى ديار بنى تميم) وقيل : الحجير أرض

لبنى فزارة . وقفعس : حتّى من بنى أسد .

(١) البيت فى المنفليات (٨٦ ص ١٠٨ من أبيات لراشد بن شهاب اليشكرى ، وتماه :

ولكننى أقصى ثيابى من الحنا وبعضهم للغدر فى ثوبه دسم

وفي معلقة امرئ القيس :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْجَيْمِرِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالنُّشَاءِ فَلَسَكَةٌ مِفْزَلٍ

قال الزوزنى : الجيمر : أكمة بعينها ، وقال التبريزي : الجيمر أرض لبني فزارة .

٧ — ع : شمسُ العداوة : لا ... (١) لمن عادوا ، وأصل الشماس في الخيل . والشوس :

الشداد ، وأصله : أن ينظر الرجل يشق عينه من العداوة والبغضاء .

هـ : الشوس : أن ينظر يؤخر عينه من عداوته .

وقال الأخطل :

شمسُ العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

٨ — غ : أبغ بن جحش .

ع : وكاب : أى الحسن ، ونجارهم ، قال : والنجار : الأصل ، والنجار : اللون .

وفي كتابي : بجادهم بالباء والدال ، قال : بجادهم : أصلهم ، وأراد بجاد بن مالك

ابن غالب بن قطيعة بن عبس . والمجرس : الثعلب ويقال القرد .

هـ : والنجار : الحسب والأصل ، والمجرس هاهنا القرد ، وإنما هو الثعلب ، جعله

استعارة ، وقد يوصف به اللثيم .

٩ — هـ : مَن رَامَهَا .

ع : الخسيصة : الذل . رامه : طلبه . والضيم : الذل ، والتكلم والتعبس واحد .

(١) كلمة غير ظاهرة ، واعلمها - كما في اللسان : لا يلينون ، كما قال :

• تَخَاطُ بِاللَّيْنِ مِنْهَا شِمَاسًا •

٦٢

أُبره وعمه وخاله

ضب ٤١١/١ ، وقال الخطيئة يهجو أباه وعمه وخاله :
قت : ٢٨٢ وقال لأبيه :

- ١- لَحَاكَ اللهُ نُمٌّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا ، وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
- ٢- فَنِعِمَّ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى الْمَخَازِي وَيُدَسُّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
- ٣- جَمَعْتَ الْأَوَامَ - لَأَحْيَاكَ رَبِّي - وَأَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالضَّلَالِ

٦٣

غ : وسأل الخطيئة أُمَّهُ مَنْ أَبُوه ، فخلطت عايه ، فقال (٢) :

- ١- تَقُولُ لِي الضَّرَاءُ لَسْتُ لِوَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ ، فَانْظُرْ كَيْفَ شَرِكُ أَوْلِيَاكَ
- ٢- وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَبْنِي أَبَا قَدْ ضَلَلْتَهُ هَبِلْتَ أَلَمْ تَسْتَفِقْ مِنْ ضَلَالِكَ؟

الشع :

- ٢- يُقَالُ هَبِلْتَهُ أُمُّهُ : أَيْ تَسَكَّلْتَهُ ، وَالْقِيَاسُ فِي الْمُسْنَدِ لِلْمَخَاطَبِ أَنْ يُقَالَ :
هَبِلْتَ ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَنْ تَهْبِلَ لَهُ ، وَلَكِنْ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ
« هَبِلَ » نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يَقُولُ فِي الدَّعَاءِ : هَبِلْتَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ ، وَلَا يُقَالُ هَبِلْتَ
بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(١) قت : لذي .

(٢) غ ١٦٠ / ٢ ولم تذكر في مرجع آخر .

وقال يهبجو أمه^(١) :

- ١ - تَفَجَّى فَاجْلِسِي مِنَّا بَعِيدًا أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
- ٢ - أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتَوْدِغْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَجَدِّدِينَ
- ٣ - أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَسَكُنْ لَا إِخَالَكَ تَعْقِلِينَ
- ٤ - حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةُ سَوْمٍ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

الشرح :

١ - قبل هذا البيت ذكر في هـ البيت الآتي مَطْلَمًا لِمَقْطُوعَةٍ^(٢) :

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْمُفُوقَ مِنَ الْبَنِينَا

مِنَّا : كم ، قت ، عم ، مِنِّي ، شع : واقعدى مِنِّي قليلا .

٢ - ع : عن أبي يوسف قل : نصب أغربالا على إضمار الفعل أراد : أراكِ غربالا كما

قال العربي : أتعلمبا وتفرِّ ، أى أترى تعلمبا وتفرِّ ؟

وزعموا أن رجلا من العرب أسر رجلا بليل ، فظن أن أسيره له قدم ، فلما نظر إليه صباحا ، فإذا هو أسود من فقال : أعبدا سائر اليوم ؟ أى أراكِ عبدا ، وقوله : أغربالا ؟ يقول : إنما أنت بمنزلة الغربال الذى لا يمسك ما يُجْعَلُ فيه ، فكذلك السرُّ عندك .

وفى مجمع الأمثل (١٣٧/١) أنقل من الكانون ، وفى (ج / كنن) ، ويقال للثقل

من الرجال كانون . وفى (كم ٥٤٣) ، قوله : كانوا ، قيل الكانون : الثمام ، وقيل : الثقل ،

وقيل : الذى إذا دخل على القوم كَسَنُوا حديثهم منه ، وقيل : هو المصطفى ، وقيل : إنه هو

كانون النار لأنه يؤذى ويحرقهن .

٣ - لم يذكروا فى هـ وذكر فى شع برواية : ألم أظهر لك البغضاء ؟

٤ - هـ : سَوْمٍ .

(١) ع ورقة ٢١ وطبعة جولد تسيهر ص ١٤٩ (بيت زائد ، ١ ، ٢ ، ٤) ، ع ٤ / ١٦٨

(١ ، ٢ ، ٤)

(٢) فى (قت) ذكر رابعا

ع : وقال يهجوها أيضا :

ه : وقال أيضا لأمه ^(١) :

١ - جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْمُقَوَّقَ مِنَ الْبَنِينِ

٢ - فَقَدْ سُوِّسَتْ أَمْرَ بَيْنِكَ حَتَّى تَرَ كَثِيرَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

٣ - لِسَانُكَ مَبْرَدٌ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا وَدَرُّكَ دَرٌّ جَاذِبَةٌ دَهْنِ

٤ - وَإِنْ تُخَلِّ وَأَمْرُكَ لَا تَصُونِي بِمُسْتَدَّرٍ قُوَاهُ وَلَا مَتِينِ

الشرح :

١ - ع : خفض نون البنين ، جعل البنين على هجاء واحد ، لأن نونه بالضم والكسر والفتح على الحالات التي تأتي ، وإذا كان على الهجاءين كان نون الجمع نصبا .

٢ - فقدوه لقد . سوّست : (غ ، الميداني ١/٢٤٠ ، ضب ١/٤١٠) ملكت ، (ج ، ت ، اس / دين) لقد ديّنت .

ع : ويروى : لقد سوّست ، من السياسة ، أى قلّدوك أمرهم ، فأذلّتهم وأفسدتهم ، وترك أمرهم ضعيفا من سياستك .

٣ - لم يبق شيئا : (ت ، دهن ، ضب) لا عيب فيه . جاذبة : (غ ، ضب) جارية .

ع : الجاذبة : التي قد رفعت لبنها . والدهين : القليلة اللبن ، فأراد أن خيرك قليل .

غيره : جذبت الناقة ، ودَهَنْتْ ، وَغَرَزَتْ : إذا قلّ لبنها ، وهى ناقة غارز ، يقال : دَهِنْتُ ودَهَنْتُ ودَهَنْتُ بالكسر والفتح والضم . وبَكَوْتُ الشاة والبئر ، إذا قلّ لبنها وماؤها ، ورجل بكى المنطق : إذا كان نزر المنطق قليلا ، ولجبت النعجة : قلّ لبنها .

وجاء فى (ميم) وديوان حاتم ٢٦ : ٦ « فلا تجعلى فوق لسانك مبردا » .

وقال الأعشى (ت : نههم) : « لسانا كقراض الثّاهمي ملحبا » .

(ن : فرص) « كفرافص الخفاجي » .

٤ — ه : لاتصولي .

ع : ويروي : لاتصولي ، أي لاتصولي برأي شديد قواه ، ولارأي يجعل لك .

٦٦

ع : وقل لابنن له حين حضره الموت واشتد به : احماني على حمار ، فإنه بلغني أن الكريم لا يموت على حمار ، فقال ^(١) :

١ — قَدْ وَزَوَّزَانِي مُشْتَدًّا رِقَابُهُمَا دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ

٢ — قَدْ عَجَّلَ الْمَوْتُ وَالْأَفْدَارُ بُوْسَكُمْ فَاسْتَفْنِيَا بُوْسَ إِيَّيْ عَنْكُمْ مَا غَانِي

٣ — وَدَلِّيَانِي فِي غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ كَمَا يُدَلِّي دَلَاةٌ بَيْنَ أَشْطَانِ

الشرح :

١ — رواية ه : رُوَيْدًا إِيَّيْ لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ .

ع : ويروي دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ . وزوزاني : يعني ابنيه أي فتركا .

ومشتدا : يقول قد اكتفيا فصارا رجلين يكيدان يعني أن يقول : إذا مت فافعلوا بي ذلك ، واذهبا بي إلى القبر .

ه : يقال وَزَوَّزَهُ ، وَزَمَزَمَهُ ، وَتَقَتَّمَهُ ، وَتَنَتَّلَهُ ، وَتَنَمَّمَهُ إذا حرَّكه شديداً ،

يقول : دون هذا يكفيني لأنني ضعيف ، وقد دنوت من الموت .

٢ — ه : قد عَجَّلَ الدَّهْرُ .

ع : بُوْسَ : أي بُوْسَى لِكَمَا . غَانِي : مستغن الدهر ^(٢) .

وجاء في أمثال الليداني (٢ : ١٤٧) .

(١) ع ورقة ٣٩ وذكر في أعلى الورقة « من غير يعقوب »

وفي طبعة جولد تسيهر ص ١٦٥ « وقال أيضا لابنيه وقد حرَّكاه » .

(٢) العبارة غير واضحة بضياح المادد ، والظاهر أنها « يروي الموت محل الدهر » :

قد جعل الدهر والأحداث يُتَمَكِّمُهُ فاستغنيا بوشيك إني عاب

٣ - و كما تدلى

ع : غـبراء : يعنى حُفْرَتُهُ ، يقل : دِلَاةٌ ودِلَالاً ، كقوله : حَصَاةٌ وَحَصَى ،
والأشطان : الحبال .

٦٧

امرأته

وقال يهجو امرأته^(١) :

١ - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاع

الشرح :

قعيدة البيت : ربة البيت ، وإنما قيل قعيدة ، لقعودها وملازمتها ؛ ويقال للفرس
قعدة من هذا ، وهو الذى يرتبطه صاحبه فلا يفارقه . واللكيمة : اللثيمة ، ويقال فى النداء
للثيم : يَا لَكَع ، والأثنى : يَا لَكَاع . ولكاع : يبنى على الكسر ، ويقول النحويون : إن
استعمال الخطيئة لها فى غير النداء ضرورة شاذة ، ويحتمل أن التقدير ، قعيدته يقال لها :
يَا لَكَاع ، فيكون جارياً على القياس .

ومثله قول قيس بن زهير^(٢) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمَّ آوَى إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دَوَادٍ

وقال أبو الغريب النصرى^(٣) :

أَطَوَّدُ مَا أَطَوَّدُ نَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاع

(١) كم ٢٢٣ ، نظام الغريب للرعى / ٣٣ ، وروى فى كم ١٠٥٠ .

أَجَوَّلُ مَا أَجَوَّلُ نَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاع

وانظر شعور الذهب طبعة ١٩٤٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، حق ٤ / ١٦٨ « صفة المرأة السود »

(٢) ثمار القلوب لأبوالجى ص ١٠٠ (٣) الألفاظ لابن السكيت ص ٤٣ ،

جاء في (غ ١٥٩/٢ - ١٦٠) .

أنى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك ، وقد كانت أمه لما اعتقتهم بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة ! فقالوا : لا ، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك ، فقال :

١- أمرتاني أب أقيم عليكما كلاً لعمركم أيبكما الحباقي

٢- عبدان خيرهما يشل بضبعه شل الأجير قلائص الوراق

الشرع :

٢- يشل : يطرد . والضيع : وسط العضد باجمه . والوراق : صاحب الورق ، المال من

إبل ودراهم وغيرها ، وهناك رواية أخرى للبيت :

عبدان سيرها يسل بضبعه سل الأجير قلائص الوراق

* * *

وفي ديوانه روى^(١) البيتان هكذا :

١- لا تجمعما مالى وعرضي باطلاً كلاً لعمركم أيبكما حباقي

٢- وكلا كما جرت جعارير جلله نشينين بين مشيمة وملاق

الشرع :

ويروى الحباقي . أى أننا جميعاً ضراطان . جعارير : اسم للضبع ، يريد أنهما خسبسان ،

وأما خرجا من بطون أمهاتهما بأرجاهما قبيل رؤوسهما ، وذلك هو اللين ، وهو أزدأ الولادة .

٦٩

بهره نفس

وجاء في غ ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، قال أبو عبيدة :

كان الخطيئة بذياً هجاء ، فالتمس ذات يوم إنساناً يهجوهُ فلم يجدهُ ، وضاق عليه ذلك ،
فأنشأ يقول :

أبت شفتاي اليومَ إلا تكلماً بِشَرٍّ^(١) فما أذرى لمن أنا قائله
وجعل يدهور هذا البيت في أشدّاقه ، ولا يرى إنساناً ، إذ اطلع في ركيّ أوحوض فرأى
وَجْهَهُ فقال :

أرى - لى - وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ قَبِيحٌ مِنْ وَجْهِهِ وَقَبِيحٌ حَامِلُهُ ۥ
(ل / شوه) :

رجل أشوه : قبيح الوجه ، يقال : شَاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ ، وقد شَوَّهَهُ اللَّهُ عز وجل ، فهو
مَشْوًى ، قال الخطيئة (١ ص / ٣٢) .

* أرى نَمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ *

رواية (كم ٥٤٤) قبح الله خلقه .

٧٠

هجاء البخيل

وفي نقد الشعر لقدامه ٣٢ ، فمن ذلك قول الخطيئة يفرق في ذكر البخيل وحده :

١ - كَذَخْتُ^(٢) بَأْظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَالِي فَصَادَفْتُ جُلُودًا مِنْ الصَّخْرِ أَمْلَسَا

٢ - تَشَاغَلْتُ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقْتُ حَتَّى قَلْتُ قَدَمَاتِ أَوْ عَسَى

٣ - وَأَجْمَعْتُ^(٣) أَنْ أُنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا

٤ - فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِرُ مَلْبَسَا

(١) (م) واقبلت .

(٢) كدّدت .

(٣) قت : بسوه .

هجاء الزبرقان

ه : وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان ، وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ^(١) :

فت ٢٨٧ (بعد ذكر الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ من هذه القصيدة) :

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخر الأبيات ، فقال له عمر : ما أعلمه هجاءك ، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا ؟ قال : إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا .

ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يهجه ولكن سَلَحَ عليه ! فخبه عمر ، وقال : يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين . فقال الحطيئة :

- | | |
|---|---|
| ١ - وَاللَّهِ مَا مَعَشَرُ لَامُوا أَمْرًا جُنُبًا | مِنْ آلِ لَأَيِّ بْنِ شُمَاسٍ بِأَكْيَاسٍ |
| ٢ - مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَالَكُمْ | فِي بَأْسٍ جَاءَ بِخَدُوْهُ آخِرَ النَّاسِ |
| ٣ - لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّاتَكُمْ | يَوْمًا يَحْيَى بِهَا مَسْجَى وَإِنْسَامِي |
| ٤ - وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأُرْشِدَكُمْ | كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ مَتْنِي وَإِنْرَاسِي |
| ٥ - وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِنْ عَشَاءَ صَادِرَةٍ | لِلْخِمْسِ طَالَتْ بِهَا حَوَزِي وَتَنْدَسَامِي |
| ٦ - فَمَا مَلَكَتُ بَأْنَ كَانَتْ نُفُوسُكُمْ | كَفَّارِكِ كَرِهَتْ نَوْبِي وَإِلْبَاسِي |
| ٧ - حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِي غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ | وَلَمْ يَكُنْ لِحِرَاحِي فِيكُمْ آمِي |
| ٨ - أَرْمَعْتُ بِأَسَامِيدِنَا مِنْ نَوَالِكُمْ | وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ |
| ٩ - مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا | ذَا فَاقَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوْرِ شَاسِ |

(١) ع ورقة ١٠ ، ١١ طبعة جولد تسير رقم ٢٠ (١) بيت زائد ، ٢ - ٨ ، بيت زائد ، ١٠ ،
 ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ - غ ٢ / ٥٤ - ٥٥ (١) - ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ،
 ١٢ ، ١٥ ، ١٧ (كم ٥٣٧) ٣ ، ٧ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - حم ٢٤٣ : ٧ ، ٨ ، ٩ ،
 ١٠ ، ١١ ، ١٣

١٠- جَارًا الْقَوْمِ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ
١١- مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
١٢- سِيرِي أَمَامَ أُولَآكَ الْكَذِبُونَ حَصَى

وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسٍ
١٣- دَعِ الْمَسْكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ إِبْغِيَّتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
١٤- وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى وَفْرِ مُدَمِّمَةٍ وَاحِدِجْ إِلَيْهَا ذِي عَرَ كَيْنٍ فَنِعْمَاسٍ
١٥- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمُدَّمْ جَوَازِيَهُ

- لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ -
١٦- مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلَكَ مَعَاوِلَكُمْ

مِنْ آلِ لَآئِي صَفَاةٍ أَضْلَهَا رَايِي
١٧- قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ تَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ

الشرح :

١ - هـ : فِي آلِ لَآئِي وَشَمَّاسٍ .

ع يقول : لَامُوهُ فِي مَدْحٍ هَؤُلَاءِ فَمَا أَصَابُوا . الْجَانِبُ وَالْجُنُبُ : الْغَرِيبُ ^(١) . وَالْجَنَابَةُ :

الْغُرْبَةُ ، وَقَوْمُ جُنَابٍ وَأَجْنَابٍ ، يُقَالُ : جَانِبٌ وَجُنُبٌ وَجَنِيبٌ وَجَنَبٌ .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ^(٢) :

هـ يقول : مَنْ لَامَنِي عَلَى مَدْحٍ بَغِيضٍ فَلَيْسَ بِكَائِسٍ لِإِحْسَانِهِمْ إِلَيَّ .

(١) قَالَ فِي (كَمْ ٧٢٣) يُقَالُ رَجُلٌ جَنْبٌ وَرَجُلٌ جَانِبٌ : أَيُّ غَرِيبٍ قَالَ تَعَالَى « وَالْجَارِ الْجَنْبِ » ، وَقَالَ

الْخَطِيبَةُ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ .

فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقِيَابِ غَرِيبٌ

(٢) الْبَيْتُ رَقْمُ ٢ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

وزاد في و هذا البيت الذي لم يذكر في ع .

عَلَامَ كَلَفَتْنِي بَجْدَ ابْنِ عَمَّكُمْ وَالْعَيْسُ تَخْرُجُ مِنْ أَعْلَامِ أَوْطَاسٍ

٢ - روى البيت في شع ، م .

ما كان ذنبُ بغيض أن رأى رجلاً ذا فاقةٍ عاش في مُستَوعرٍ شاش

عاش : م : حل .

س : هذه رواية حماد الراوية ، ورواية حماد أخود لئلا يتكرر « الناس » في القافية

فيكون إبطاء قبيحا .

ع يقول : احتملوا فتركوه ، فجاء آخر الناس ، وقوله : لا أب لك ولا أم لك ، قال :

هذه كلمة تستحسنها العرب ، فلا أب لك مدح ، ولا أم لك ذم . والبائس : الزمن من قول

الله تعالى : « الْبَائِسُ الْفَقِيرُ »^(١) ، قال : البائس الزمن ، والفقير : المسكين ، فيما حكاه بعض

الفقهاء عن ابن الكلبي ، وقوله آخر الناس : أى يسوق آخرهم ، يقول : أصابت الناس سنة

شديدة ، وكان الخطيئة فيمن انحدر مع الناس ، فلم يكن به من القوة أن يكون

في أول الناس .

٣ - يحيى : (طر ١٠٣) يحن . هاش ع : ويروى حوزى .

ع : مريتكم : طابت ما عندكم ، وأصله من مريت الناقة : وهو أن يمسح ضرعها لتدبر ،

ويقال ناقة مريت : إذا كانت تدبر على غير ولد ، وهى المزية والمزية بالضم والكسر ، فأما

المرية من الشك ، فمكسور لا غير . والجنوب تمرى السحاب : أى تستدر ماءه ، والدرّة

والدر اللين . والإبساس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب ، تقول : بس بس ، فلم يحيى

مريتى إياكم بخير : أى أحديكم باللين . والدرّة : أراد العطية ، والسّيب والنائل .

و : هذا مثلٌ ضرب به ، وذلك أن الحالب إذا أراد استدرار الناقة سكّنها ومسح ضرعها

حتى تدبر ، يقول : قد داربتكم ومدحتكم لتدبروا على بخير فأبيتهم ، والإبساس دعاؤها ،

وتسكينه لها كالدابة تنقره إذا نفر ليسكن ، وأنشد :

عَفَسَ إِذَا جَالَتْ بِهِ أَبْسَا
وَبَلَغَتْ مِنْهُ التَّرَاقِي النَّفْسَا

أراد فبلغت منه النفسُ التراقي فقلب .

(مجم ٤٢) : قال ابن أذينة السكناني :

لَسْتُ الظَّوْورَ إِذَا تُعْطَى إِذَا عَصِبَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسٍ
(كم ٤٣٨) وأما الإبساس : فأن تَدْعُو الناقة باسمها ، أو تُدِينَ لها الطريق إلى الحلب ،
بقول أو مسح أو ما أشبه ذلك ، فإذا كانت الناقة تدُرُّ على الدعاء والمآق ، قيل : ناقة بَسُوس ،
وذلك من صفاتها في حُسْن الخلق .

٤ - هـ : هذا مثلٌ ضربه . والإمراس : أن يقع الحبلُ بين البكرة وبين القَعْوِ ،
فتخلّصه حتى ترده إلى البكرة ، يقال : مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ مَرَسًا : إذا نشب في ذلك
المكان ، وأمرسَ الساقِ إذا خلّصه فَرَدَّهُ إلى البكرة أَمْرَسَهُ إِمْرَاسًا ، وأنشد :

بُسْ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسَ
إِذَا دَلَى قَعْوٍ وَإِنَّمَا أَقْمَنَسِ^(١)

وَالْأَقْمَنَسَ : أن يطأطي ظهره ، يريد أن يخلّصه . يريد : مدحتكم ليكون مدحى
خالصاً لكم دون غيركم ومودّتي فأبيتم .

٥ - هـ : إعشاء : (ت / نظر ، نسس ، ل / نسس) ، (ل / حوز) ، م إنباء .
(ل / نظر إنباء) .

لِلْخِمْسِ (ل ، ت / نظر ، حوز) للورد . حوزى (م ، ت) حوزى ، هاشم ع ، هـ حَلِمِي .
ع : نظرتكم : ارتقتكم . وأعشاء : جمع عشاء وهو عشاؤها ، يقال : إبل عاشية ، إذا
كانت تعشى ، ويقال : عَشِي يَعْشَى إِذَا تَعَشَّى ، في المثل : العاشية تهيج الآية : أى إذا

(١) ل : مرس و أمرس الحبل : أحاده إلى مجراه . وذكر البيت ثم قال : أراد : مقام يقال
فيه : أمرس

رأت التي تأتي العشاء العاشية تعشت ، أى إذا هيبتها للعشاء^(١) ، وقوله صادرة للخمس :
أى صدرت ، وكان ظمؤها خمسا فى تعشى عشاء طويلا ، فيقول : انتظرتكم مثل عشاء
هذه الإبل .

ويروى إيناء صادرة : أى إبطاء ، يقال : أئى الأمر إذا أخر . والحوز : السوق قليلا
قليلا . والتئساس : تفعال من التئس وهو السوق^(٢) . والخمس : أن تعفى الإبل أربع ليالٍ
لا تشرب وترد يوم الخامس^(٣) ، يقال بات ينسها : أى يسوقها ، ويقال التئساس : العطش ،
يقال : نسء العطش ينسء نسا : إذا بلغ منه الجهد من العطش .

ل : عشا الأزهرى : العشى ما يعمش به ، وجمعه أعشاء . قال الخطيئة (وذكر البيت)
قال شمر : يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس ، لأنها إذا صدرت تعشت طويلا ، وفى بطونها
ماء كثير فى تحتاج إلى بقل كثير .

و يقول : انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى مجيء الإبل الصادرة عن الماء إلى
الحض ، فيكون ذلك أبطأ لها فى الرعى وأكثر لأكلها ، فضرِب هذا مثلا لإبطائهم بخيرهم
والإعشاء : أن تعشى بعد شربها إلى هوى من الليل .

٦ — رواية الشطر الأول فى م : لا ذنب لى اليوم إن كانت نفوسكم ...
ع : معنى الباء : الطرح ، أى ماملكت أن كانت نفوسكم كفارك : أى ماملكت
لبفاضكم إياى ، والفارك : المرأة المفضضة لزوجها ، يقال : فركته نفر كهُ فركا ، وقوله :
كرهت ثوبى : أى كرهت أن تدخل معى فى ثوبى ، وأن تدخلنى فى ثوبها ، وأن تلبس
ثوبها فتدخلنى معها .

غيره : ويروى صدوركم ، يقول : فلم أملك بفضكم فأجعله حب ...^(٤)

(١) العبارة فى اللسان : عشا «أى إذا رأت التى تأتى الرعى التى تتعشى» هاجتها الرعى فرعت معها .

(٢) ل : حوز : الحوز السير الشديد والرويد . وقيل : الحوز : السوق (ج ، ل) والحوز :
السوق قليلا قليلا ، والتئساس السوق الشديد وهو أكثر من الحوز .

(٣) حق ٣ : ٦٤ «عن أبي صبيدة : وقد عقلوا الإبل وعطشوها ثلاثة أخماس ، وذلك اثنتا عشر ليلة»

(٤) كلمة طمست حروفها ، ولعلها «حبا» .

٧ - و ، (كم ٥٣٧) لما بدا لي منكم غيبُ أنفسكم .

غيب (غ ، تم ، طر ، ل / نسس) عيب . هم : خُبث . فيكم : ل عندكم .
ع يقول : بدا لي منكم ما كان غائبا في أنفسكم من البغضة ، ولم يكن فيكم مُصلِحٌ
لما بي من الفساد وسوء الحل ، وضربَ الجراح مثلاً لسوء حاله ، يقال : أسأ الجرحَ يأسوه
أسواً وأسأ إذا دواه . والإساءة : الدواء . والآسى : المداوى ، والأساة : المداوون .

وروى غيره : لما بدا لي منكم خُبثُ أنفسكم ، وإنما عني خصائصته وقره .

وقال الخطيئة في « الإساء » بمعنى « الدواء » ، (كم / ٥٣٩) .

هم الآسون أم الرأس لما تواكلها الأطباء والإساء

٨ - أزمعت : م ، كم أجمعت . يأسا : ل / نسس أمراً .

مبيناً : غ متينام ، ل مريحا . ولن : كم ، م : ولاترى . غ يرى " حرّ : ل للمرء .

ع : هذا البيت والذي بعده من رواية الأصمعي .

قال غيره : رواه خالد . ويرؤى : طارداً لهم كاليفاس ، ويرؤى : للترء .

بعد هذا يروى في وه البيت الآتي الذي لم يذكر في ع .

أنا ابنُ بجدتها علماً ونجربةً فسَلْ بِحَرْبِي سَعْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ

رواية أخرى .

..... بجدتهم فسَلْ بِسَعْدٍ تجدني أعلم الناس

وسعد قبيلة من تميم فهي سعد بن زيد مناة .

٩ - هذا البيت لم يذكر إلا في ع ، قت . قت : ذاحاجة .

ع : مستوعر : مكان وعر . والشارُ والشاسُ : المكان المرتفع الغليظ . ذافاة : يعني

الخطيئة نفسه .

وذكر في هامش ع :

..... لا أبالكم في بانس جاء يحدو آخر الناس^(١)

١٠ — ه : جار . كم : جار . ه : منزلة .

ع : المون : الموان . وغادروه : خلفوه ، أى تركوه كالميت بين أموات ، وإنما ضربه مثلا ، أى كنت بينكم كائى بين موتى . والأزماس : القبور واحدا رمس ، وقدرمسته : إذا دفنته ، يقال : أزمس هذا الحديث أى أدفنه ، وهذا من رواية الأصمعى . وغيره قال من رواية خالد . وروى جار بالرفع .

١١ — ع : هرتة كلابهم ، مثل : أى ضجروا به . وجرحوه : أى أساءوا إليه وأذوه .

غيره : قال أكلوا لحمه بالوقعة . قال : وهذه الثلاثة الأبيات من رواية خالد ولم يروها أبو عمرو .

(كم ٩٣) قال ابن حبان التميمي :

لأقرب البيت أحبو من مؤخره ولا أكسر في ابن العم أظفارى
يقول : لا أغتابه ، وهذا مثل كما قال الخطيئة (البيت) .

١٢ — ه :

..... فإن الأكتنين حصى والأكرمين
وقال الخطيئة :

سيرى أمام فإن الأكتنين حصى والأكرمين إذا ما ينسبون أبا

سيرى أمام فإن المال يجمعه سينب الإله وإقبالى وإذبارى

١٣ — روى في (معاهد التنصيص ص ٤٩٧) هكذا :

ذر المائر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل الكاسى

(١) أى كأنه رواية أخرى للبيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

ل : طعم ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ : حَسَنُ الْحَالِ فِي الْمَطْعَمِ ، وَذَكَرَ بَيْتَ الْخَطِيطَةِ .
ع : «أَيُّ أَنْكَ تَرْضَى أَنْ تَشَعَّ وَتَلْبَسَ ، يُقَالُ : كُنِيَ الرَّجُلُ بِكَسَاءٍ : إِذَا اكْتَسَى .
قال : لَمَّا بَلَغَ الزُّبْرَقَانُ قَوْلَ الْخَطِيطَةِ : «دَعِ الْمَسْكَارِمَ» اجْتَعَدَى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هَجَانِي .

قال : أَنَشِدْنِي الَّذِي هَجَاكَ . فَأَنشَدَهُ الزُّبْرَقَانُ قَوْلَ الْخَطِيطَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَاهُ هَجَاكَ وَلَكِنَّهُ مَدَحَكَ !

فَقَالَ الزُّبْرَقَانُ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَسَانَ بِنِ ثَابِتٍ .

فَبَعَثَ عُمَرُ إِلَى حَسَانَ ، فَلَمَّا آتَاهُ أَنَشَدَهُ قَوْلَ الْخَطِيطَةِ ، فَقَالَ حَسَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَجَاكَ
وَلَكِنْ سَأَحَّ عَلَيْهِ ^(١) !

١٤ — ع : رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو : يَسَارُ رَاعِي الزُّبْرَقَانِ . وَفَرٍ : وَطَابٌ وَافِرَةٌ ، وَاحِدُهَا
وَافِرٌ ، أَيْ وَطَابُكَ مَمْلُوءَةٌ لِأَنَّكَ لَا تَقْرَأُ مِنْهَا . مُدْمَمَةٌ : يَذُمُّهَا الْأَصْيَافُ وَالْجِيرَانُ ، وَقَوْلُهُ
وَاحِدٌ : أَيْ ارْحَلْ ، وَالْحِدْجُ : مَرَّ كَبٍّ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ ، يُقَالُ : حِدَجَ وَأَخْدَجَ
وَحُدُوجَ وَحِدَاجَةً وَحِدَاجَةً . وَقَوْلُهُ بِذِي عَرَ كَيْنَ : أَيْ بِيَعِيرَ لَهُ عَرَ كَانَ ، وَالْعَرَّكَ : أَنْ
يَعْرُكَ مِنْهَا الْمَرْفُوقُ الْكَرْكِرَةُ فَيَتَفَضَّنُ الْجِلْدُ . وَالْقِنْعَاسُ : الشَّدِيدُ ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهُ ذَا عَرَ كَيْنَ
لأنَّهُ مِمَّا يَرْكَبُ الرَّاعِي لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِهِ عَرَ كَانَ لَمْ يُسْرِعْ ، وَإِذَا أَسْرَعَ وَعَلَيْهِ الْوَطَابُ
يَهْرِيْقُ مِنْهَا .

غَيْرُهُ : وَقَدْ أَرَادَ الْأَسْقِيَّةَ وَهِيَ وَطَابُ اللَّبَنِ . وَالْوَفَرُ أَيْضًا : الْمَزَادُ الْعَظَامُ ، فَأَرَادَ هَاهُنَا
وَطَابُ اللَّبَنِ .

« يَقُولُ : حَسْبُكَ أَنْ تَأْكُلَ وَتَشْرَبَ . يَسَارُ : عَبْدُهُ .

يقول : ابْعَثْ يَسَارًا لِأَيَّتِكَ بَوِطَابٍ وَفَرٍ مُدْمَمَةٍ ضَخَامٍ لَا يُسْقَى مِنْهَا الضَّيْفَانُ وَلَا الْجِيرَانُ .
وَإِخْدَجَ إِلَيْهَا : أَيْ ارْحَلْ إِلَيْهَا بِيَعِيرَ قِنْعَاسٍ : وَهُوَ الضَّخْمُ . وَالْعَرَّكَ كَانَ : الضَّاعِطَانُ يَكُونَانِ
تَحْتَ إِبْطَى الْبَعِيرِ ، فَإِذَا عَظُمَ الضَّاعِطُ قِيلَ لَهُ عَرَّكَ ، وَأَنشَدَ :

(١) وانظر كم ٢٠٧ / ١٢ ، ابن هشام ٦٣٧ / ١٢ ، ديوان الأعطل ٢٩٨ : مطعم كاسي .

إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ عَبْدَ رَبِّ
إِلَّا بِسِرِّ عَاشِقٍ مُحِبٍّ
عَلَى قَلَايِصِ كَالْقِدَاحِ قَبٌّ
يَتَّبَعْنَ سَدَوَ بَاسِطٍ ^(١) خِدَبٌ
لَيْسَ يَذِي عَرَكَ وَلَا ذِي ضَبٍّ ^(٢)
وَلَا بِمَأْمُومٍ وَلَا أُجَبٍّ

الضب: وَبَرٌّ يَكُونُ فِي خُفِّ الْبَعِيرِ . وَالْأَجَبُّ: الْمَقْطُوعُ السَّتَامُ .

١٥ - ع : وَرَوَى غَيْرُهُ : لَنْ يَذْهَبَ الْعَرَفُ . الْعَرَفُ : الْمَعْرُوفُ .

هـ : رَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ :

• مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالْحَمْدُ يَشْكُرُهُ •

وَوَضَعَ الثَّعَالِي جَوَائِزَهُ بَدَلَ جَوَازِيهِ . هـ ، م لَا يُعَدَّم . وَهَنَّاكَ مَنْ يَرُودُ الْخَيْرَ بَدَلَ
الْعَرَفِ . كَمْ ٣٤١ قَالَ : إِنَّهُ أَمِيرُ شَعْرِهِ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ ٣٢/١٧ ، ١٨/١٩ وَلَا الْعَرَفُ ضَائِعٌ .

وَقَالَ حَسَنُ (سَيَدُوِيهِ ٣٨٧/١) .

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالْشَرِّ عَنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(الْمَقْدَمُ ١١٣/١) وَكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ يَقُولُ عَلَى الْمَنْسَبِ : « أَيُّهَا النَّاسُ

عَلَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَدَّمُ فَاعْلَوْ جَوَازِيَهُ ، وَمَا ضَعُفَتِ النَّاسُ عَنْ أَدَائِهِ قُوَى اللَّهِ عَلَى
جَزَائِهِ ، وَأَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَطِيئَةِ : مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ . . . الْحُ ، وَأَخْذَهُ الْخَطِيئَةُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ
الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدْهُ عِنْدِي ؛
لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي » .

انْظُرْ أَيْضًا الْمِيدَانِي ١٦٢/٢ وَتَمَثَّلْ عَمْرُ بَقُولِ الْخَطِيئَةِ فَقَالَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ بَيْنَ الْخَلْقِ يُجْزَ بِهِ لَا يَذْهَبُ الْخَيْرُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٢) ل : عَرَكَ ، ضَبٌّ ، قَالَ : وَالضَّبُّ : وَرَمَ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ

(١) ق بَسَطَ .

وتمثل ابن هبيرة فقال : (عمره ١٤/١٩٠) :

مَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَقُولُ لَا يَعْدَمُ عَلَى النَّاسِ لَا تَمْنَا

وفي العمدة (٥/٧١) : « ولن يبطل العرف في القياس ، ولا يذهب الخير بين الله والناس ^(١) » .

عمره ٣٨٣/٣ وسمع كعب قول الخطيئة (البيت) قال : إنه في التوراة حرف بحرف ، يقول الله تعالى : « من يفعل الخير يحده عندي ، لا يذهب الخير بيدى وبين عبدى » .

غ : ١٧٤/٢ ، ١٧٥ « وسمع كعب الحزب رجلًا ينشد بيت الخطيئة ، فقال : والذي نفسى بيده إن هذا البيت لمكتوب في التوراة . قال إسحاق قال العُمري : والذي صحَّ عندنا في التوراة : لا يذهب العرف بين الله والعباد » .

١٦ — صفة : وه ، م صفات .

ع : فَلَئَ : ثَلَمَتْ . الثُلُومُ : يقال : سَيْفٌ أَفْلٌ : إذا كان به فلول ، ومنه قيل للمنهزمين : فَلَئَ ، أى أردتوهم بسوء فلم تعمل فيه معاولكم . والرأسى : الثابت .

غيره : يقول : صارت معاولكم لا تعمل في صفة آل بنيض ، أى غلبت صفاتهم معاولكم فكلت ، قال أبو عمرو : ما كان ذنبى ، فإنى مدحت هؤلاء لأنهم أشرف منكم ولهم نجد راس لا تطيقون إزالته » .

١٧ — فَسَلُّوا : (كم ٢١٥ ، م) فَأَبْدَوْا . وببلا : (ت / نكس) وعِزًّا .

(كم ٢١٤ ، ٢١٥) قول حسان يهجو مسافع بن عياض :

* لم تصبح اليوم نيكسًا ثانى الجيـد *

فالنكس : الدنى المقصر . ويقول بعضهم : إن أصل ذلك في السهام وذلك أن اسمها

إذا ارتدع أو نالته آفة نكس في الكفانة ليُعرف من غيره قال الخطيئة (البيت) .

قوله : نجدًا تليدًا : قالوا نواصى الفرسان الذين كان يُمنَّ عليهم .

ع : الأصمى : النكس : النصل يُقَلَّبُ فَيَجْعَلُ اسْفَلَهُ أَعْلَاهُ إِذَا انكسر سِنْخُهُ ، وقوله : مجدأً تليداً : أى قديماً ، أى فاخروه فرجحوا عليه بآبائهم وأجدادهم . وقال أبو عبيدة : النكس يكون فى السيف والرمح والولد إِذَا وَلِدَ منكوساً وهو اليتن ، وهو ضعيف أبداً ، وهذا كله لاخير فيه .

غيره : عَنى بالجدِّ التليد : النواصى ، وكانت العرب إِذَا أَنْعَمَتْ عَلَى الرجل الشريف يَأْسِرُونَهُ جَزْأً وَنَاصِيَتَهُ وَأَطْلَقُوهُ ، فنكون الناصية عند الرجل يفخر بها ، قال بشر :
رَأَيْتُنِي كَأَفْحَوْصِ النَّطَاةِ ذَوَابِتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَفِيدُهَا
أى صَلَمْتُ ، ولم يكن ذلك عن جز ناصيتي .

غيره : ويروى فسلاوا من كنانتهم ، والكِنَانَةُ للنبل بمنزلة الجعبة للشباب . والنكس : الولد إِذَا خَرَجَ رجله قبل رأسه من رحم أمه ، وذلك ^(١) أن الولد يكون فى بطن أمه رجله عند رحم أمه ورأسه فوقه ، فَإِذَا حَانَ الْوَقْتُ الَّذِى يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ ، يَمُتُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ ، فيقول : يَافْلَانِ اخْرُجْ ، فَإِنْ كَانَ قَوْيَا انْقَلَبَ ، فَصَارَ رَأْسُهُ عِنْدَ رَحِمِ أُمِّهِ ، وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا بَقِيَ عَلَى حَالِهِ .

٧٢

وجاء فى (غ ١٩٣/٢) :

قال ابن عباس : اللَّهُ أَنْتَ أَيُّ مِرْدَى قِذَافٍ ، وذائِدٍ عَنْ عَشِيرَةٍ ، وَمَتْنٍ بِمَعَارِفَةٍ تَوْنَاهَا أَنْتَ يَا أَبَا مَلَيْكَةِ ! وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ عَرَكْتُ ^(٢) بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا كَرِهْتَ مِنْ أَمْرِ الزَّبْرَقَانِ كَانَ خَيْرًا لَكَ ، وَلَقَدْ ظَلَمْتَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ لَمْ يَظْلِمَكَ ، وَشَتَمْتَ مَنْ لَمْ يَشْتُمَكَ .

(١) هامش ح : وذلك لضمفه فى بطن أمه . (انظر هامش ص ٩٠ ، ص ٢٨١ من هذه الطبعة) .

(٢) جاء فى اللسان (عرك) . وفى الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت بجانبك ما كان من الزبرقان قال : أى الخطيئة .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يُرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ

قال : إني والله بهم يا أبا العباس لعالم !
قال : ما أنت بأعلم بهم من غيرك .
قال : بلى والله ! يرحلك الله ! ثم أنشأ يقول :

- ١ - أنا ابن تجدّتهم علماً وتجربةً فسَلْ يسعدِ تجدّني أعلمَ الناس^(١)
- ٢ - سعدُ بنُ زيدٍ كثيرٌ إن عدّدتهم ورأسُ سعدِ بنِ زيدٍ آلُ شماس
- ٣ - والزُّرقانُ ذُناباهمُ وشرُّهم ليس الذُّنابيُّ أبا العباس كالراس

٧٣

وقال : (غ ٢ / ١٩٤) :

لما قدم عبد الله بن أبي ربيعة^(٢) من البحرين ، نزل على الزرقان بن بدر بمائه ،
فحلّاه ، وهو الماء الذي يقال له : بُنيان ، فنزل على بني أنف الناقة بمائهم ، وهو الذي يقال
له : وشيع ، فأكرموه ، وذبحوا له شاةً ، وقالوا : لو كانت إبلنا منّا قريية ، لنحرنالك ،
فراح من عندهم يتغنّى فيهم بقوله (وذكر البيتين ٣ ، ٥) .

قال : فركب الزرقان إلى عمر رضى الله عنه ، فاستعدها على عبد الله ، وقال : إنه
هجانى يأمر المؤمنين . فسأل عمر عن عبد الله ، فقال له يا أمير المؤمنين ، إني نزلت على مائه
فحلّاني عنه .

فقال عمر : يا زرقان ، أتمنع ماءك من ابن السبيل ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أتمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقرّه ، وحفرته أنا بيدي !

(١) هذا البيت ذكر في السينية السابقة بعد التعليق على البيت ٨ من ٢٨٨ مع اختلاف في الرواية .

(٢) كان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً ، وقد ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على الجند ومخاليقها ، ولم يزل
عاملاً عليها حتى قتل عمر بن الخطاب . وقيل إن عثمان بن عفان استعمله أيضاً عليها (غ ١ / ٦٥) والجند ولاية
إسلامية من ولايات اليمن الثلاث وهي : الجند ، وصنعاء ، وحضرموت .

فقال عمر : والذي نفسى بيده ، اثنى بلغنى أنك منعت ماءك من أبناء السبيل
لاسا كنتنى بنجد أبدا^(١) .

فقال بعض أنف الناقة خمسة أبيات حاثية يعبر بها الزبرقان مانفعله .

وقال الخطيئة^(٢) :

- ١ - أُنَحْنَا بِبَيْتِ الزُّبْرَقَانِ وَلَيْمَتَنَا مَضَيْنَا ، فَهَلَمْنَا وَسَطَ بَيْتِ الْمَخْبَلِ
- ٢ - ظَلَلْنَا لَدَيْهِ نَسْتَقِي بِجِبَالِنَا بِذِي الثَّنِ مِنْهَا ، وَالضَّعِيفِ الْمَوْصَلِ
- ٣ - وَمَا الزُّبْرَقَانُ يَوْمَ يَحْرِمُ ضَيْفَهُ بِمُحْتَسَبِ النُّقْوَى وَلَا مُتَوَكِّلِ
- ٤ - وَلَا عَالِمٍ مَاتَى غَدٍ غَيْرَ أَنَّهُ بُرُقِعُ أَعْضَادِ الْحِيَاضِ بِمَعُولِ
- ٥ - مُقِيمٌ عَلَى بَنِيَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ وَمَاءَ وَشِيْعٍ مَاءَ عَطْشَانَ مُرْمِلِ
- ٦ - وَظَلٌّ يَنْجِي أُمَّ شَذْرَةَ قَاعِدًا كَأَنَّ عَلَى شُرُوفِهَا كُرْزَ حَنْظَلِ
- ٧ - فَأَنَتِ الْفِدَاءَ لِابْنِ هَوْدَةَ إِنَّهُ قَرَانَا ، فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَتَمَلَّلِ
- ٨ - ظَلَلْنَا لَدَيْهِ فِي شِوَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَظَلَّتْ رِكَابِي فِي سَرِيٍّ وَجَدُولِ

الشعر :

- ١ - قِلْنَا : من القيلولة : وهى النوم فى الظهيرة . والحبل : هو أبو يزيد بن ربيعة ابن عوف بن قتال بن أنف النانة بن قريع ، من شعراء الجاهلية ، عدّه ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، وذكر أنه هجا الزبرقان ومدح بنى قريع ، وفيه يقول الفرزدق :
- وَمَبَّ الْقَصَائِدَ لِي النَوَائِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ

(١) وقد تكون هذه القصة مختلفة ، وضعها بنو قريع أو الوضاعون على الزبرقان لما يحملونه من عداوة له ، وخصوصا إذا عرفنا قدر الزبرقان (انظر رسالة جرير ص ٨٨ لتحقيق هذا الكتاب) .
(٢) لم تذكر هذه الأبيات فى ق ، وانفردت بها ع ورقة ٤٣ وذكر منها فى طبعة جولدسمير عزام (البيتان ٣ ، ٥) قال فى أولها « سأل رجلا حاجته ، فتشاغل عنه ، فقال : (البيتان) .

٣ - ضيفه : غ : ماءه .

هامش ع : « أى لا يحتسب التقوى أجراً ولا يتوكل » .

٤ - هامش ع : « أعضاء الحياض : نواحيها » .

٥ - اسم : بنيان . ل . ت : وسيع . عطشان : غ : ظمآن .

هامش ع : وسيع - بالسین غیر معجمة - : اسم ماء لبني سعد وها... (١) .

ع : مؤمل : أى لا زاد له ، وقد أرمل الرجل : إذا قني زاده . بنيان ووشيع :
موضعان .

ل : بن « وفي ديار بني تميم ماء يقال له بنيان ، ذكره الخطيئة فقال : (البيت) ، يعنى
الزبرقان : أنه حلاء عن الماء » وقد ذكرت في قصة عبد الله بن أبي ربيعة سالماً « بنيان » ،
وضبطه هكذا ياقوت ، ثم قال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذى الذى
نقله من خط ثعلب « بنيان » بالفتح في قول الخطيئة : مقيم على بنيان... الخ ، وقال :
هى قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

٦ - ع : أم شذرة : امرأة الزبرقان . كرز : خرج الراعى . والشراسيف : مقاطع
الأضلاع .

يقول : كأنها أكلت الحنظل في تعبئتها .

٧ - ابن هوزة : هو علقمة بن هوزة (انظر مقدمة القصيدة ٥٨ ص ٢٦٧) .

٨ - هامش ع « سرى و جدول : نهران صغيران » .

(١) ل : وسع « قال الأزهري : وسيع ماء لبني سعد . وقال غيره : وسيع ودحرض ماء ابن سعد
وبني قشير » : وتعد على قراءة باقى العبارة فى هامش مخطوطة ع .

وقال يهجو الحصين بن لقمان العبسي^(١) :

- ١ - أَنَانِي وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ فَمَا مِنْ مَأْبٍ وَمَا مِنْ قَرَبٍ
- ٢ - مَسَّبُ ابْنِ لُقْمَانَ عَرَضَ أَمْرِي شَدِيدِ الْأَنَاءِ بَعِيدِ الْغَضَبِ
- ٣ - لِقَرَمٍ إِذَا مَا تَسَامَى الْقُرُومُ يُقَطَّعُ ظَهَرُ الْبَعِيرِ الْأَزْبِ
- ٤ - وَأَمَّاكَ خَمْرَاهُ زَوْفِيَّةٌ لِنَقْلِ الْحَشِيشِ جُرَازُ الْحَطَبِ
- ٥ - نَبِيْتُ الْغَوَاةِ عَلَى نَقْرِهَا كَنَبْتُ الثَّمَالِيبِ جُجَعَرُ السَّرَبِ

الشرح :

- ١ - هـ : ذات الدماخ : في بلاد بني فزارة . والمآب : أقرب من القرب ، وذلك أن المآب يثوب من يومه ، والقرب^(٢) من غد ؛ ومَرَّ التعليق على الدماخ في مَثْبُوتة علقمة ٥٨ : هـ
- ٣ - البعير الأزب : النفور ، قال في (ل : زبب) الزَّبَبُ : كثرة شَعَرِ الأذنين والعينين ، زَبَّ يَزُبُّ زَبِيًّا ، وهو أَزْبٌ . وفي المثل : كلُّ أَزْبٍ نَقُورٌ ، ولا يكاد يكون الأزبُ إِلَّا نَقُورًا ، لأنه ينبت على حاجبيه شُعَيْرَاتٌ ، فإذا ضربته الريح نَفَرَ . قال الكهيت :

أَوْ يَتَنَاسَى الْأَزْبُ الثَّفُورَا

- ٤ - يعني بنعتها بمحمرأ أنها أعجمية ليست عربية : جاء في التعليق على الحديث : « ... أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ... » قال شمر: يعني العرب والعجم ، والغالب على ألوان العرب الشُّمْرَةُ والأُدْمَةُ ، وعلى ألوان العجم البياض والحمر ، وكثيراً ما هَجَّوْا بِالْمُلُوجِ الْحَمْرَ . وأنشد ثعلب في اللسان :

* نَضَحَ الْعُلُوجِ الْحَمْرَ فِي حَمَامِهَا^(٣) *

(١) طبعة جولد تمهيد ص ١٨١ ولم تذكر هذه المقطوعة في ع

(٢) ل : قرب : القرب سير الخليل لورد القند .

(٣) ل : حمر .

وفي موضع آخر من مادة (حمر) في اللسان : «والحمراء : العجمُ لبياضهم ، ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم ، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم : أنهم الحمراء ، ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سراً من أصحابه العرب : غلبتنا عليك هذه الحمراء ! فقال : لَنَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ . أراد بالحمراء : الفُرس والروم . . . والعرب تسمى الموالى : الحمراء » هذا وكثيراً ما هجا جرير البغيث الجاشي بأن أمه حمراء العجّان ، نظراً لأنها كانت أمة من أصهبان .

يَفِيضُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَنَّهُ خَصِيٌّ بِرَازِينَ تَقَاعَسُ فِي الْوَحْلِ
لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَبَا فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَخِيَمُكَ خِيَمُهَا

وزوفية : ل زوف ، الزوف زوف الحمامة : إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض ، وكذلك زوف الإنسان : إذا مشى مسترخياً الأعضاء . (ل : جرز) «سَيْفٌ جُرَازٌ : إذا كان مستأصلاً ، والجُرَازُ من السيوف : الماضي النافذ . وقوله : كُلُّ عَلَنَدَاءٍ جُرَازٌ لِلشَّجَرِ : إنما عَنَى بِهِ نَاقَةَ شَبَّهَهَا بِالْجُرَازِ مِنَ السِّيُوفِ ، أَيْ أَنَّهُ تَفَعَّلَ فِي الشَّجَرِ فَعَلَ السِّيُوفُ فِيهَا » فالقصد بجرّاز الحطب : أنها سريعة في قطع الحطب .

٥ — (ل : نبت) نَبَتَ التُّرَابَ يَنْبُتُهُ نَبْتًا فَهُوَ مَنْبُوثٌ وَنَبِثَ : اسْتَخْرَجَهُ مِنْ بَثَرٍ أَوْ نَهْرٍ ، وَهِيَ النَّبِيْثَةُ وَالنَّبِثُ وَالنَّبْتُ . وَنَبْتُ الثَّعَالِبِ جَمْعُ السَّرْبِ : أَيْ حَفَرُهَا الْجَحْرُ ، وَالسَّرْبُ جُحْرُ الثَّعَالِبِ وَالْأَسَدِ وَالضَّبْعِ وَالذَّبِّ ، وَالسَّرْبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي قَدْ حُلَّ فِيهِ الْوَحْشُ ، وَالسَّرْبُ : حَفِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ . وَالثَّقَرُ : الْفَرْجُ ، وَأَصْلُهُ لِلْسَّبَاعِ ، وَالْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ يَشْبَهُ فَعَلَ الْغَوَاةَ بِهَا بِجَحْرِ الثَّعَالِبِ الْجَحْرُ الَّذِي تَنْسَرِبُ بِدَاخِلِهِ .

(١) ...

(٢) ...

(٣) ...

٧٥

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(١) :

- ١ - إذا ظننت عتياً بجادُ فلا دأت ولا رجعت حاشاً معيّة والجمد
- ٢ - أكلُ بجادٍ فأقد الله بينهم كحمة يستهدي الطعام ولا يهدي

الشرع :

٢ - حية : رجل منهم ، يقول : هو يستطعم ولا يطعم .

٧٦

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(٢) :

- ١ - قبح الإله بني بجاد إهم
- ٢ - بلد الحفيظة واحد مؤلاهم
- ٣ - أغمار شوط لا تشوب حلومهم
- ٤ - فإذا تقطعت الوسائل يئتنا
- ٥ - من كان يحمّد في القرى ضيقانه

الشرع :

٢ - ه : على ما ليس عنه محمد .

ع : أي بلد عند الحفيظة : وهي ما يحق على الرجل أن يحافظ عليه ويمنعه ، والحفيظة والحفيظة : الغضب . وبلد : جمع بايدة ، وقوله واحد مؤلاهم : أي لناصر له . والموتى : ابن العم والخليف . ومحمد : أي بخلاء على من لا ينبغي لهم أن يبخلوا عليه ، يقال إنه لحامد الكف : أي بخيل ، وناقة جماد : لابلن فيها ، وسفة جماد : لامطر فيها .

(١) طبعة جولد تسيهر ص ١٩٧ . هي مما لم يذكر في ع .

(٢) ع ورقة ٣٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٧٥ .

٣ - هـ : إذا تعود .

ع : أى هُم من الشُّطْطِ أَعْمَارًا . لا تنوب : لا ترجع ، وقوله عند الصباح : وذلك أن الغارة إنما تكون في وجه الصبح .

(انظر التعليق على الصباح في رقم ٥٠ بيت ١٣ هامش ، ص ٢٣١) .

وكلُّ شوْهَاء طَوْعٍ غَيْرِ آيَةٍ عند الصباح إذا هموا بِالْجَامِ

٤ - هـ : فَلْيَبْعُدُوا .

٧٧

ع : وقال يهجو بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة^(١) .

هـ : وقال أيضا يهجو بنى بجاد من بنى عبس :

المقدمة الغزلية :

١ - أفيَا خَلَامِنْ سَالِفِ الْعَيْشِ تَذَكَّرُ أَحَادِيثَ لَا يَنْسِيكَهَا الشَّيْبُ وَالْعُمُرُ

٢ - طَرِبْتَ إِلَى مَنْ لَا يُوَاتِيكَ ذِكْرُهُ وَمَنْ هُوَ نَاءٌ وَالصَّبَابَةُ قَدْ تَضُرُّ

٣ - إِلَى طِفْلَةٍ الْأَطْرَافِ زَيْنَ جِيدِهَا مَعَ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ الْمَجَاسِدُ وَالْخُمُرُ

٤ - مِنْ الْبَيْضِ كَالْفَزْلَانِ وَالْفُرِّ كَالدَّمَى

حَسَانٌ عَلَيْنِهِنَّ الْمَعَاطِفُ وَالْأَزُرُّ

٥ - تَرَى الزَّغْفَرَ إِنْ الْوَرْدَ فِيهِمْ شَائِلًا وَإِنْ شَتْنَ مَسْكَ خَالِصًا لَوْ هُذِفُوا

٦ - عَلِيلًا عَلَى لَبَاتٍ بَيْضٍ كَأَنَّهَا بَنَاتُ الْمَلَأِ مِنْهَا الْمَقَالِيتُ وَالنَّزُرُ

الشرح :

١ - م : سالف العيش تذكُّرُ . هـ : ما ينسيكها .

هـ : وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي عَمْرٍو : سَالِفِ الدَّهْرِ .

ع : أى تذكر أحاديث في أيام شبابك لا ينسيكها شببك وطولُ عُمرِكَ . وتذكُّرُ :

تفعل من ذكرت أدمت الناء مع الذال فتحوات دالا ، أراد : تذكرك ، ولو تركها في الإدغام على جنسها ذالا فقال : تذكر جاز . قال تعالى : « فَهَلْ مِنْ مُدِّ كَرٍ »^(١) ولو قرئ : « مدَّ كَر » جاز ذلك ، لأن أصلها من مفتعل من ذكر كما ذكرنا .

٢ — هـ : سم : لاتؤاتيك داره . سم : ومن هو ناء عن طلابكم عسير .

ع : ناء : بعيد عنك . والطرب : خفة تأخذ من فرح أو حزن ، وأنشد للجمدي :

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل^(٢)

والصباية : رقة الشوق .

٣ — ع : الطفلة : الرخصة الأطراف . والمجاسيد : جمع مجسد ، وهو الثوب الذي قد

أشبع من الزعفران وهو الجساد ، والخمر : جمع خمار .

٤ — والغر : سم : والخور . هـ : حسناً . هـ : « يروى حسان بالخفص » .

ع : الغر : جمع الغراء ، وهي البيضاء الواسعة الجبهة . والدعي : الصور واحدا دمية .

والمعطف : الأزدية واحدا معطف وعطف كما قال : سنان ومسن ولحاف وملحف ، ويجمع عطف على عطف ، قال المراء :

وأصحرنا فلا عطف علينا لهم غير الحامل والجنان

أي الأزدية علينا ، غير حائل السيوف ، والجنان : جمع جنة : وهو كل ما وقى من

التياب واللباس .

٥ — م : ومسكاً ذكياً خالصاً ريحاً ذفر . لونه ذفر : هـ : ريحاً ذفر .

ع : الورد إلى الحرة شاملاً قد عمهم ، يقال : شملهم الأمر يشملهم ، فهذه اللغة الجيدة

وشملهم يشملهم لغة . والذفر : الذكي الريح ، يقال : منك ذفر وأذفر . والذفر : ذكاء

الريح من طيب أوتن ، ويقال للصنان : ذفر ، والذفر : النتن لاغير ، ويقال للدنيا : أم ذفر ،

وللأمة إذا شتمت يادفار : يامنننة .

(١) آية ١٥ سورة وتماها « ولقد تركتها آية فهل من مدِّ كَر » .

(٢) من أبيات للنايفة الجمدي في ل : طرب .

هـ : والدَّفَرُ : للثَّني خاصة ، يقال : دَفَرٌ ودَفَرٌ ، ويقال للدنيا أُمُّ دَفَرٍ ، ومن هذا حديث عمر : يادَفَرَاهُ يانْتَنَاهُ ، والدَّفَرُ بالذال المُجمعة يكون للطيب والذئب جميعاً .

٦ - م : نِعاَجُ المِلا فيهما المِقاليتُ والنَزْرُ .

ع : عايلاً : أى عُلْتُ به مرّة بعد مرّة : أى طُلَيْتُ به ، مأخوذ من العَلَلِ ، وهو الشَّرْبُ الثاني . بنات المِلا : يعنى البقر الوحشية ، والمِلا : المتسع من الأرض ، ويروى : بنات المِها ، والمِقاليتُ جمع مِقلات : وهى التى لا يعيش لها ولد ، ويقال : قد أَقْلَيْتُ ، وأقْلَيْتُ : الهلاكُ ، الأصمى عن بعض العرب أن المسافر وماله على قَلَتٍ إلّا ما وَقَى اللهُ . والمِقلنة : المهلكة . والنَزْرُ : جمع نَزور ، وهى القليلة الحمل ، وهو أَحْسَنُ لها وأَسْمَنُ من أن تكون رَعُونًا أو حَامِلًا ، ويُرْوَى نِعاَجُ المِلا .

هـ : العليل : الذى قد غُلَّ به مرّة بعد مرّة ، وبنات المِلا : دوابٌ شبيهات بالعطاء بيضٌ تبرق ، والمِقاليتُ التى لا يعيش لها ولد ، واحداً مِقلات . والنَزْرُ : جماعة نَزور ، وهى القليلة الولد ، وقوله منها : أراد النساء ، لم يُرَدَّ من بنات المِلا ، يقول مَنْ هذه حاله .

غناَبٌ وفنح :

٧ - بَنِي عَمْنًا إِنَّ الرُّكَّابَ بِأَهْلِهَا إِذَا سَاءَ مَا الْمَوَلَى تَرَوْحُ وَتَبْتَكَرُ

٨ - بَنِي عَمْنًا مَا أَسْرَعَ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَلَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلَا تَجْرُ

٩ - وَنَشْرَبُ رَنْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ

وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ

١٠ - غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِحَالِدِ بَنِي مَالِكٍ هَا إِنَّ ذَا غَضَبٍ مُطْرَ

١١ - وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ نَهَضْنَا فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا وَلَا ضَجْرًا

١٢ - وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا جَرَادُ زَفَتْ أَعْجَازُهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرًا

١٣ - إِذَا الْخَفِرَاتُ الْبَيْضُ أَبَدَتْ خِدَامَهَا

وَقَامَتْ فَرَّالَتْ عَنْ مَعَاقِدِهَا الْأَزْرُ

١٤ - نَحَامِي وَرَاءَ السَّنِيِّ مِنْكُمْ كَأَحْتِ اسْوَدُّ ضَوَارٍ حَوْلَ أَشْبَاهِهَا عُقْرُ

١٥ - طَلَى كُلُّ مَحْبُوكِ الْمَرَاكِ كُلِّ سَابِجٍ إِذَا انْشَرَعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِيئَةٌ سَمُرُ

١٦ - مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَاءِ بِيضٌ وَجُوهُهُمْ

إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَارُوا وَهُمْ وَقَرُ

الشرح :

٧ - ع : المولى هاهنا : ابنُ العم .

٨ - ولا ينبغي : هـ : وما ينبغي . م : وما ينبغي .

ع : نَجْرُ : من الجريرة ، أَرَادَ نَجْرُ بالتشديد فحَقَّقَهُ . اللَّوْمُ : العَدْلُ .

٩ - ع : وَلَرَنْقُ وَالرَنْقُ : الكَدْرُ ، وَقَدَرَنْقُ الْمَاءِ .

غيره : أَرَادَ رَنْقُ فَمَخَفَ للشعر . وَمِنْ دُونَ سُخْطِكُمْ : أَيْ مِنْ أَنْ تَسْخَطُوا عَلَيْنَا .

١٠ - مَالِك . هـ : خَالِد . إِصْلَاحُ الْمُنْطَق : عَامِر .

ع : الْأَصْمَعِيُّ : مُطَرٌّ ، مُجَاوِزٌ لِلْقَدْرِ مُدِلٌّ ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : أَطَرَّيْ فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ :

أَيْ أَدَلَّى فَإِنَّ عَلَيْكَ تَعْلِينَ فَاَمْشِي . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ خَذَى فِي الطَّرِيقِ ، أَيْ نَاحِيَةَ الْغَلْظِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثْمُونٍ : قَوْلُهُ غَضَبَ مُطَرٌّ : أَيْ يَخْرِجُهُ مِنْكُمْ ، يُقَالُ : قَدْ أَطَرَّهُ فِي الْبِلَادِ : أَيْ نَحَّاهُ .

غيره : غَضَبَ مُطَرٌّ : أَيْ عَامٌّ ، يُقَالُ طَرَّ غَضِبُهُ : إِذَا عَمَّ النَّاسَ .

هـ : الْمُطَرُّ : الَّذِي يَأْتِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَيَغْضِبُ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ . الْأَصْمَعِيُّ :

مُطَرٌّ مُدِلٌّ ، يُقَالُ : أَطَرَّيْ فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ : أَيْ أَدَلَّى فَإِنَّكَ تَقْدِرِينَ أَنْ تَرَكَبِي غِلْظَ الطَّرِيقِ ، وَيُقَالُ : جَاءَ دِلَانٌ مُطَرًّا : أَيْ مُدِلًّا ، وَلَا أَدْرِي مَنْ خَالِدٌ هَذَا .

١١ - فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا . م : فَلَمْ يَنْهَضْ ضِعَافًا . هـ : فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا .

ع : يَقُولُ : نَنْهَضُ مِنْ قَوْمٍ أَشَدَّاءَ لَيْسُوا بِضِعَافٍ وَلَا ضُجْرٌ فِي الْحَرْبِ .

١٢ - ع : زَفَتْ : اسْتَخَفَّتْ وَسَاقَتْ .

غيره : زفت تزي زَفِيًا . وأعجازه : أواخره . منتشر : متفرق ، يقول : كأنها جراد في كثرتها وخفتها .

١٣ — ع : « الخفريات : الجوارى الحيات ، الواحدة خفيرة ، خفرت خفراً وخفارة . والخدام : الخلائيل ، وأحدثها خدمة ، والجمع خدَمٌ وخِدام . قوله فزالت عن : أى زالت من العجلة .

قال أبو عبيدة : سمعت رؤية يقول : كان ذلك من شدة خفرها : أى حياتها ، وإنما أبدت خدامها لأنها رفعت ذيلها نهرب مخافة أن تُسبى .

١٤ — حول أشبالها . م : غيل أشبالها . عُقْرُ : به هُضِرُ .

ع : قوله عُقْرُ : أى يعقرن مَنْ دَنَا مِنْهُنَّ .

١٥ — ع : المحبوك : الشديد القتل ، يعنى فرساً . والمرأ كل : جمع مَرَكَل ، وهو موضع عقب الفارس ^(١) وهو المَسْدُ ^(٢) . والسَّاحج : الذى يَدْحُو بيديه دَحْوَاً ولا يتلقف ، والتلقف ^(٣) : يعتال ^(٤) بعد شجوته ، والشجوة : فتح قوائمه ، يقال : شجأفه : إذا فتحه ، والخطية : الرماح ، منسوبة إلى الخط ^(٥) ، وهو فرضة بالبحر ترفأ إليه السفن . وُسْمَرُ : نعت للخطية .

١٦ — م : مطاعين فى الهيجا مكاشيف للدجى ساروا وهم . ه : ساروا هم .

ع : مطاعين : يطعنون بالرماح . والهيجا : الحرب ، بيض وجوههم : أى أسخياء كرام ، قوله إذا ضج : يعنى فى القتال إذا ضج أهل الفزع . ساروا : أى إلى أعدائهم . وُقُرُ : حُلَماء . ه : وُقُرُ : جمع وقور ، وهو الرزين الركين الذى لا يستخفنه الفزع .

(١) مراكل الدابة : حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه الركض .

(٢) المصدان : موضع دق السرج .

(٣) ل : بعير متلقف : يهوى بخرق يديه إلى وحشيه فى سيره .

(٤) عال يعيل : يتبختر .

(٥) ل : الخط مرفق السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح ، لأنها تحمل من المند إلى هذا المرفأ .

(٦) ل : بعير متلقف : يهوى بخرق يديه إلى وحشيه فى سيره .

الرجاء :

- ١٧ - فَأَمَّا بِحَادٍ رَهْطٌ جَحَشَ فَأَيُّهُمْ
١٨ - إِذَا نَهَضَتْ بَوْمًا بِحَادٍ إِلَى الْعُلَى
١٩ - تَدِيرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ
٢٠ - نَعَامٌ إِذَا مَاصِيحٌ فِي حَجَرَاتِكُمْ
٢١ - تَرَى الْأَرْثَمَ مِنْهُمْ فِي رِقَابِ كَأَنَّهَا
٢٢ - إِذَا طَلَعَتْ أَرْنَى الْغُيُورَةِ قَوْمُوا
٢٣ - أَرَى قَوْمَنَا لَا يَقْفِرُونَ ذُنُوبَنَا
٢٤ - وَنَحْنُ إِذَا جَبَبْتُمْ عَنْ نِسَائِكُمْ
٢٥ - عَظَفْنَا الْجِيَادَ الْجُرَدَ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ

- إِذَا الْخَيْلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةً أَوْ يُسْرُ
٢٦ - يَحْمِلَانِ يَفْتِيَانِ الْوَفَى بِأَكْفِهِمْ
٢٧ - إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاءُ صَفْبَةٍ
٢٨ - نَصَبْنَا - وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا حَيَّةً -
٢٩ - وَمِنَّا الْمُحَامِي مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ
وَنَمْنَعُ أَخْرَاكُمْ إِذَا ضَيَّعَ الدُّبُرُ

الشرح :

- ١٧ - ع : بحاد : من عبس ، قد يصرف ولا يصرف ، وقد صرّفه هاهنا .
١٨ - ه : أبى الناشئ الموهون والأشبط الغمر .
ع : المزهوق : الصيف . والغمر : الذى لم يجرّب الأمور ، جاهل بها .
١٩ - ونأبى : سم : وإبنا . وفى إصلاح المنطق : أن شدّ ، إن شدّ .
ع : « هذا مثل » ، أى إنكم مطون على الهوان والفسر ، وأصله من الناقة العصبوب ،
وهى التى لا تدر حتى يعصب فحداها بجبل عصباً شديداً .

ه يقول : تُعْطُونَ عَلَى الْمَوَانِ ، كَالنَّاقَةِ الْعَصُوبِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخْذَاهَا ، فَيَنْتُذُ تَدْرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ النَّخُورُ ، الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُدْخِلَ الْحَالِبُ إِبْصِمَهُ فِي مَنْخَرِهَا فَيُوْذِيهَا . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

• كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَائِمُ ^(١) •

٢٠ — ه : حُجْرَاتِكُمْ .

ع يقول : إِذَا صِيحَ بِكُمْ ، فَنَرْتَمِ وَشَرَدْتُمْ كَمَا يَنْفِرُ النِّعَامُ ، يُقَالُ : أَشْرَدُ مِنْ نِعَامَةٍ . وَالْحَجَرَاتُ : النِّوَاحِي ، الْوَاحِدُ حَجْرَةٌ ؛ وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ يُصَحَّ بِكُمْ يُقَالُ بِطَاءُ . ! وَالِدَثُورُ : لِلْبَطِيِّ النَّهْوضُ ، وَالنَّاقَةُ الدَّثُورُ : الَّتِي لَا تَكَادُ تَقُومُ مِنْ مَبْرَكِهَا . أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّثُورُ الَّتِي تَضَاجَعُ بَوْلُهُ ، فَيَمْنَعُهَا الْبَوْلَ النَّوْمَ ، وَيَمْنَعُهُ الْكَسْلُ الْقِيَامَ ، يُقَالُ : صِيحَ وَصِيحَ ، مِثْلُ : قِيلَ وَقِيلَ .

ه يقول : أَنْتُمْ كَالنِّعَامِ عِنْدَ الرَّوْعِ لَا يَلْوِي بِمَعْصُكُمُ عَلَى بَعْضٍ إِذَا صِيحَ فِيكُمْ . وَالْحَجَرَاتُ : النِّوَاحِي ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَنْتُمْ دُثْرُ جَسَاعَةِ دَثُورٍ وَهُوَ النَّوْمُ ، الَّذِي لَا يَنْهَضُ إِلَى خَيْرٍ .

٢١ — ه : نَرَى الْاَوْمَ مِنْكُمْ . الْغَفَرُ ، الْغَفِيرُ . ه : الْغَفَرُ (ت / غَفَر) .

ع : الْغَفَرُ : الزَّغْبُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بَسَاقِيهَا الْغَفَرُ

أَنْى إِذَا لَا قَيْتُ قِرْنِي لَا أَفِرُ

وقيل الغفر الشعر الصغار الذى ينبت فى الآذان .

ه : يَرِيدُ أَنَّهُمْ غَلَاظُ الْأَعْنَاقِ مِنَ الْبِطْنَةِ لَمْ تَهْزِلْهُمْ الْحُرُوبُ وَلَا النَّوَائِبُ .

وَالْغَفَرُ : الشَّعْرُ الصَّغَارُ وَهُوَ الزَّغْبُ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بَسَاقِيهَا الْغَفَرِ

(١) وتماه كما فى المعانيق على البيت ٢٢ من هذه القصيدة .

كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَائِمُ بَعْدَمَا تَلَطَّنَ عَنْ حُرُصٍ بِمَجَوفِ أَبَالٍ

لَتَرْوِينَ أُولَئِيْدَنَ الشَّجَرِ
أَوْ لَارُوحَنَ أَصْلًا لَا أُنْزِرَ

الشَّجَرُ : الماء الكثير المملوء ، من قول الله عز وجل : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ^(١) » المملوء ، يقول : تَفْتَرُ يَدِي وَتَحْدَرُ .

(ل / غ ف ر) والغَفَرُ والغَفَارُ والغَفِيرُ : شعرُ العنق واللحيين والجبهة والقفا ، وَغَفَرُ الجسدِ وَغَفَارُهُ : شعره ، وقيل هو الشعر الصغار القصار الذي هو مثل الزُّغَب ، وقيل : الغَفَرُ شعر كالزُّغَب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغَفَرُ بالتحريك . قال الرازي :

قَدْ عَلِمْتَ خَوْدٌ بِسَاقِيهَا الْغَفَرُ
لَيَرْوِينَ أُولَئِيْدَنَ الشَّجَرُ

٢٢ — ع : المغيرة : الخيل التي تغير . قوموا : قاموا . والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسِنَّة ، ويروى مُحَرَّمَةٌ ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أنهم إذا أرادوا أن يعطفوها على أولاد غيرها وقد أَلْقَتْ اغبر تمام سدوا أنوفها بالغمام ، وهو صوف يُحشَى به أنوفها واحدها غمامة ويجعل لها دُرْجَةً ، والدُرْجَةُ خرق تلف وتحشى بَعْرًا ، ثم تجعل في حياء الناقة ويحل الحياء فتتمخضُ لذلك يوم وإيلة ، ثم تنزع الخلال والغمامة بَعْدُ فتقع الدُرْجَةُ ، وقد قرب منها الذي يعطف عليه فتظن أنه ولدها فترامهُ ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أي قد حرمها الأخلة ، ويقال : دَرَجَ لها وزند لها وهي الدرجة والزند . قال الطرماح :

• يَمْشِي مِنَ الْبَغْيِ مَشْيَ النَّابِ بِالزَّنْدِ •

وقال أوس :

أَبْنَى لُبْنَى إِنْ أُمِّكُمْ دَحَقَتْ فَخَرَّمَ نَفَرَهَا الزَّنْدُ

وقال الآخر :

كَلَى فَلَصٍ ضَوَامٍ لَمْ تُدَرِّجْ وَلَمْ تُفْسِدِ قَوَادِمَهَا التَّوَادِي

أى لم يُعْمَلْ لها دُرْجَة .

والزَّجْرُ : جمع زَجُور ، وهى التى لا تَدُرُّ حتى تُزَجَرَ .

غيره : المخزّمة : التى فى أعناقها الخِزامة .

هـ : أى تقوّمت أى استوت ، فقوّموا خيلهم كذلك أراد خَيْلَ المغيرة . يريد أنهم إذا نظروا إلى أولى الخيل أحجموا عنها ولم يقدموا عليها . والثَّيْب : جماعة ناب وهى المسنة من النوق ، والزَّجْر التى تزجر أولادها فلا ترائها ، ولا تعطف عليها حتى تُخْزَمَ أنوفها ، وتُدْخَلَ فيها الغمام وتُعْصَب ، واحدا غِمامة ، وهو ما يشدُّ به الأنف ، فإذا كانت كذلك ، عَصَبُوا أنفها عصباً شديداً ، وأدخلوا فى حياها دُرْجَة من وبر أو صوف ثم خلوه بأخلة وشصروه ، والشَّصَارُ : خيط يُشَدُّ عَلَى الأخلة حتى لا يُفْلَت ، فإذا اجتمع بولها تَصَلَقَتْ ، أى تقلبت يمينا وشمالا غمما به ، ثم يُعْمَدُ إلى ولدها فيؤتَى به ، ثم يحلّ الشصار وتخرج الأخلة فتدفع ببولها ويحل أنفها ويذنى ولدها فتشمه وتظن أنها وضعت تلك الساعة فترامه وتشمه ، وتعطف عليه وتحن عليه ، أى تنزل دِرَّتْها . قال الفرزدق :

كالنَّيْبِ خَزَمَها الغمام بعد ما ثلطن عن حُرْصٍ بجوفِ أبال

وَأبال : موضع ، ومنه قال أوس :

أبْنى لُبَيْنَى إِنْ أَشْكُمُ دَحَقَتْ فَخَزَمَ ثَقَرَهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ : الأخلة . ثَقَرَهَا : شمرها . والدَّحَقُ : التى يخرج رحمها عند الولادة . والدَّحُوقُ : دُحُوقُ بولها . والحُرْصُ : الأثنان ، يقول : ترعاه فتفطط عنه لأنه مِلْحٌ .

٢٤ - جَيْتَم . هـ : جَيْتَم (بالحاء) .

ع : جَيْتَم : هربت ، يقال حبب القوم عن الماء إذا صدروا عنه . قال الراجز :

أخيرا روى جـيرتى فجَبَّيْوا

وأعقبونا الماء لما جَبَّيْوا

وذكر الحجير لأنها شرّ الدواب .

هـ : وَيُرْوَى جَيْتَم . حَبَّيْتُمْ : امتلأتم خوفا ، وأصبل التحبيب : الامتلاء والرَّيُّ .

يقول : كنتم كالخيل التي تهاب أن تدفع عن أولادها . إذا رُويت جيبتم بالجيم ، فعناه ذهبتم في الأرض ، وذكر البيت في (ل/جب) بعد قوله : والتجيبب النُّقارُ ، وجَبَّب الرجل تجيبيا إذا فرَّ وعَرَّدَ .

٢٥ - رواية هـ .

عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ خَلْفَ نَسَائِكُمْ هِيَ الْخَلِيلُ مَسْقَاهَا زُبْلَةٌ أَوْ يُسْرُ
ع : الْجُرْدُ : القصار الشعور ، وطول الشعر في الخيل هُجْنَةٌ . وَيُسْرُ : موضع ،
ورُوي : عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ ، وروي : هِيَ الْخَلِيلُ مَسْقَاهَا . وزُبْلَةٌ موضع : أى حيث
نسقى وتَرْدُ .

٢٦ - ع : الرماح الرديئةُ ، منسوبة إلى رديئة ، يقال : هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرِّمَاحَ ،
ويقال بلد ، وقوله حُمْرُ : أَرَادَ حُمْرَ قَنَاقِلَ ، ويروى حُشْرُ وهى اللطيفة ، الْوَغَى وَالْوَعَى
وَالْوَحَى الصَّوْتُ (١) .

٢٧ - بها القُتْرُ . هـ : به القُتْرُ .

ع : الشهباء : السنة الجذبة ، أى لاحتضرة فيها . والخرجف : الريح الباردة ، وأكثر
ما يقال في الشمال ، قال الشاعر :

شَمَالٌ حَرَجَفٌ وَصَبَا حَنُونٌ

نحن ، قوله : مما يقلّ بها القُتْرُ ، أى يقلّ القطار بها ، وهو ريح اللحم إذا شوى .
أجعت : ذهبت بأموالهم .

هـ : الشهباء السنة الشديدة ، وهى أصلح من البيضاء ، والبيضاء من الحمراء . والقُتْرُ
جماعة قُتَارَ .

(١) (ل / وغي) الوغى الصوت ، وقيل الوغى : الأصوات في الحرب مثل الوغى ثم كثر ذلك حتى سموا
الحرب وغي . والوغي غنمة الإبطال في حومة الحرب . والوغي : أصوات النحل والبهوض ونحو ذلك اجتمعت .
وفى (ل / وعى) والوعى والجلبة والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة ، وقيل الوعى جلبة صوت الكلاب
في الصيد . وفى (ل / وحى) الوحى والوحى مثل الوغى الصوت يكون في الناس وغيرهم .

- ٢٨ - ع : سَجِيَّةٌ : عَادَةٌ .
 ٢٩ - ع : وَالذِّمَارُ : مَا يَحِقُّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ .
 أَيْ ضَيَّعَتْ أَدْبَارَ الْمُهْزَمِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهَا وَلَا يَحْمِيهَا .

٧٨

(١) قِرَاءَةُ الْعَبَسَى

- ١ - قَدَامَةٌ أَمْسَى يَعْرُكُ الْجَهْلُ أَنْفَهُ بِجَدَاءٍ ، لَمْ يَعْرُكْ بِهَا أَنْفُ فَاحِرٍ
 ٢ - فَخَرْتُمْ ، وَلَمْ نَعْلَمْ بِمَحَادِثِ تَجْدِكُمْ فَهَاتِ ، هَلَمْ بَعْدَهَا لِلتَّنَافُرِ
 ٣ - وَمَنْ أَتَمُّ ؟ إِنْ أَنْسَيْنَا مَنْ أَنْتُمْ وَرَبِّكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِيرِ
 ٤ - فَهَذِي الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ تَبْجُوعُ ، أَمْ الْقَعْوَاءُ خَلْفَ الدَّوَابِرِ
 ٥ - مَتَى جِئْتُمْ ؟ إِنْ أَرَانَا شَخُوصَكُمْ ضِثَالًا ، فَمَا إِنْ بَيْنَنَا مَنْ تَقَا كُرٍ
 ٦ - وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَّبَا فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ
 ٧ - أَرِيحُوا الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَدَبِّبِكُمْ بِأَعْرَاضِنَا زُمُلُ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

الشرح :

- ٢ - يَسْخَرُ بِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ .
 ٤ - هَذَا امْتِدَادٌ لِلِاسْتِفْهَامِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، أَيْ فَهَلْ هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ ؟ أَمْ الَّتِي تَقْعَى كَالْكَلْبِ ، وَتَكُنْ خَلْفَ الدَّوَابِرِ : أَى الدَّوَاهِي .
 ٥ - وَيَتَسَاءَلُ مُسْتَهْزِئًا : مَتَى كَانِ مَجِيئُهُمْ ؟ لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ هَذِهِ الْأَشْخَاصَ الْاَضْمِيَّةَ الَّتِي تَقْرَأُ كَالْأَشْبَاحِ أَمَامَ نَاضِرِيهِ .
 ٦ - فَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَّبَا ، وَهُوَ أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَادِ وَلِئَمَلِ .

٧٩

وقال لِرَجُلٍ من عَدُسٍ يقال له قُدَامَةُ^(١) :

١ - تَجَهَّمْ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقِيَّتُهُ قُدَامَةُ خُصِيًّا قَنَبِلِي مُعَيِّلٍ

٢ - مَنَعْتَ قَلُوصًا بِالْمَطَالِ وَلَمْ يَكُنْ لِنَابِيكَ مِنْهَا غَيْرُ تُرْبٍ وَجَنْدَلٍ

٣ - وَعَزَّتْ عَلَيْكَ الْفَحْلَ سَوْدَاهُ جَوَانَةٌ

وَقَدْ تَنْجُلُ الْأَرْحَامُ فِي كُلِّ مَنْجَلٍ

الشعر :

١ - رواية هـ .

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسُودُهُمْ قُدَامَةُ خُصِيًّا قَنَبِلِي مُهْمَلٍ

هـ : القَنَبِلِيُّ : الكَبْشُ الضَخْمُ ، وَيُرْوَى مُعَيِّلٌ مُفْرَدٌ ، وَيُرْوَى :

تَجَهَّمْ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقِيَّتُهُ قُدَامَةُ خُصِيًّا قَنَبِلِي مُهْمَلٍ

ع : أَرَادَ : تَجَهَّمَنِي ، فَقَالَ تَجَهَّمْ لِي^(٢) ، كَمَا تَقُولُ : شَكَرَ لِي وَشَكَرَنِي ، وَنَصَحَ لِي

وَنَصَحَنِي . وَالْقَنَبِلُ : الْكَبْشُ الضَخْمُ . وَالْعَيْلُ : الْكَبِيرُ الْخُصِيَّتَيْنِ .

٢ - هـ : بِالْمَطَالِي . بِنَابِيكَ .

هامش ع : يَقُولُ مَنَعْتَ لَبْنَهَا وَط . . . عَلَيْكَ مِنْ حَقِّهَا حَقَّ الضَّيْفِ حَتَّى يَغْيِرَ عَلَيْهَا ،

فَذَهَبَ بِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْهَا غَيْرُ تُرْبٍ^(٣) . بِالْمَطَالِ : مَوْضِعٌ . وَجَنْدَلٌ : أَحْجَارٌ .

هـ : الْمَطَالِي : مَوْضِعٌ ، أَيْ مَنَعْتَنِي شَيْئًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .

٣ - هـ : مِنْ كُلِّ مَنْجَلٍ .

ع : الْجَوَانَةُ : الشَّدِيدَةُ السَّوَادِ . فِي كُلِّ مَنْجَلٍ : أَيْ تَذْهَبُ النِّسْبَةُ كُلُّ مَذْهَبٍ ،

(١) ع ورقة ٤٠ ، والديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٧٤

(٢) هامش ع موضع اللام موضع اسم هـ

(٣) هذه العبارة غير واضحة المعنى لعدم إعتدائي إلى قراءه الكلمة المطموسة في أولها .

يشبه الولد أخواله ، وربما أشبه أعمامه منه ، وربما أشبه أباه ، وربما أشبه أمه^(١) .

وه يقول : غلبت عليك أمك أباك فأشبهتها دونه ، وقوله تنجل : أى تذهب كل مذهب ، وإنما غززه بشر ، خبره أنه لغير أبيه ، ويقال : ما أنجل هذا الفحل : إذا كثرت فسله ، يريد أن أمه تجيء بولدها من كل وجه من هاهنا وهاهنا .

٨٠

وقال أيضا ، ولم يروها أبو عبد الله ، ورواها حماد^(٢) :

- ١ - أحوذ بيان عيسى نعم مالت بنو عيسى إلى حسبي ومالي
- ٢ - فما إن فضل ذبيان علينا بشيء غير أقوال الضلال
- ٣ - سوى أن قدموا وحظوا علينا كما تحظى اليمين على الشمال
- ٤ - تنوطينا بذبيان عزيز علينا مثل أنمال الجبال

الشرح :

٣ - معنى الشطر الثاني وهو : « تفضيل اليمين على الشمال » كره الشعراء في شعرهم كثيراً (غ ١٢/١٨) .

لقد فضلتُ دنيا في فؤادي كفضل يدي اليمين على الشمال

« هم كانوا اليد اليمنى » ، (ت/ حصن) .

(الميداني ٢/٢٨٨) : « هو عندي باليمين » .

(غ ٤٣/٦) قول الواح : « هي منى بمكان اليمين أخت الشمال » .

وقال أبو نواس : (عر ١٤٩/٣) .

أقول لناقتي إذ أبلغتني لقد أصبحت منى باليمين

(١) بعد شرح هذا البيت تذكر المخطوطة « آخر ما روى يعقوب . وهذه زيادات من شعر الخطيئة من

غير الرواية »

(٢) طبعة جولد تسمير ص ٢٢١ .

وفي بستان العارفين لأبي الليث السمرقندي ، طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ ، فصل بعنوان :
« في فضل اليمين على الشمال » ، ومدح عويف القوافي عمر بن عبد العزيز (غ ١٧ / ١١٠ ،
طراز ٩١) : « شمالك خير من يمين سواك » .

٤ - مَنُوطٌ ^(١) بالقوم : دخيل فيهم أودعى .

٨١

وقال لمُيَنِّنة وخارجة ابْنِي حِصْنٍ بِنِ حُذَيْفَةَ بِنِ بَدْرِهٍ حَوْهَمَا ^(٢) :
١ - سَحِذْتُ إِلَهِي أَنِّي لَمْ أَجِدْ كَمَا مِنْ الْجُوعِ مَا أَرَى أَوْ مِنْ الْخَوْفِ مَهْرَبَ
٢ - ضُبَيْبَانِ حَجَلِيَّانِ فِي آمَنِ الْكَدَى
إذا ما أخصا حارِشَ اللَّيْلِ ذَنَبَا
٣ - تَبَاعَذَتْ حَتَّى عَيْرَايَ بَعْدَ مَا تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَيْرَايَ النَّقَرُبَا
الشرح :

١ - هامش ع : لم تكونا مأمنا ولا عندكما منعة .
ع يقول : هو أخدع من ضَبَّ ، وذلك أنه يدخل جُحْرَهُ إذا أحسَّ بشيءٍ فلا يكاد
يخرج منه . والحجلُ : الضخمُ . والكُدَى ، جمع كُدْيَةٍ ، وهو المكان الصلب ، يقال :
حفرنا كدى إذا بلغ الكدية ، وسألته فأكدى على : إذا لم يعطك شيئا . والحارِشُ :
الذى يأتي إلى باب جحره فتحرك عليه عَصَى أَوْ حَصِيَّاتٍ ، فيظن أن ذلك صوت حية ،

(١) وفي (غ ١٠ / ١٥١) « المنوط الملهج » وانظر (ت حنكل) . (ابن مشام ٢٧٤ / ١١) (ابن دريد
١٨٠ / ٥) ، (ي ٤ / ٦٠٧) وفي (غ ١٣ / ٥٣ / ٢٠) « وأنت سنيدهم ملصق » وفي ديوان حاتم
٥ / ١٧) .

بنو ثَمَل قومي فما أنا مدَّعٍ سواهم إلى قوم وما أنا مُسَنِّدُ
(٢) ع ورقة ٢٦ ولم ترد في ق . وانظر مدائحه فيهما في أرقام ٥ - ١٠ من هذا الديوان
ص ٢٨ - ٤٨ .

فَيُخْرِجُ ذَنْبَهُ لِيَضْرِبَهَا ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِ الْقَانِصُ ، فَيَمْتَلِخُهُ مِنْ جَحْرِهِ ، وَزَبْمًا حَبَسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْتَفِخَ جَنْبَاهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِ رَجُلٍ .

وَمَا يَرُويهِ الْعَرَبُ : قَالَ الضَّبُّ لِابْنِهِ إِذَا كُلَّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ : يَا بَنِيَّ احْذَرِ الْحَرْشَ . قَالَ : وَمَا الْحَرْشُ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْبِرُهُ إِذَا رَجُلٌ يَصُكُّ جُحْرَهُ بِمِرْدَاةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَ أَهَذَا الْحَرْشُ ، فَقَالَ : هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ !

وَقَوْلُهُ ذَنْبًا : أَيْ أَخْرَجَا أَذْنَابَهُمَا وَحَرَ كَاهَا لِيَضْرِبَا بِهَا ، وَيُقَالُ لِلَّذِي اصْطَادَ ضَبًّا : أَخَذْتُهُ مُذْنِبًا أَوْ مُرَأْسًا ، وَالْمُرَأْسُ : الَّذِي يُخْرِجُ رَأْسَهُ لِيَتَبَرَّدَ ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي يَتَبَرَّدُ إِلَيْهَا وَيَنْبَطِحُ : الْعَرِجَةُ . وَالْحَجْلَانُ : الْكَبِيرَانِ السِّنَّانِ .

هَامِشٌ ع : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : ضُبَيْبَانِ^(١) حَلَالَانِ ، وَالْحَلَالُ : النَّهَالُ^(٢)

٣ — ع : رَوَى أَبُو عَمْرٍو : تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَيَّرَ ابْنِي تَبَاعَدِي .

وَيُرَوَّى : تَبَاعَدْتُ حَتَّى غَيَّرَ الْبُعْدُ بَعْدَمَا . . .

وَالْمَعْنَى : إِنْ تَبَاعَدْتُ قَلَالِي : لَمْ تَبَاعَدْتُ ، وَإِنْ تَقَرَّبْتُ قَلَالِي : لَمْ تَقَرَّبْتُ ؟

٨٢

ع : وَقَالَ يَهْجُو بَنِي مَازِنَ بْنِ فِزَارَةَ^(٣) :

وَزَادَ فِي هـ : وَلَمْ يَرَوْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

١ — أَعْبَدَ بَنِي يَزِيدَ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ ضَرْطِينَ مَازِنٍ كَلُّوْا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاهْدِرُوا بِالشَّمَاشِيقِ

٢ — أَقِيمُوا عَلَى الْمِعْزَى بِدَارِ آبَائِكُمْ تَسُوفُ الشَّمَالُ بَيْنَ صَبْحَتِي وَطَائِقِ

٣ — وَمَا كَانَ يَزِيدُ بْنُ زُرْعَةَ أَبُوكُمْ إِذَا جَرَى إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُبْنَقِ وَلَا بِالْمُنَازِقِ

(١) الحرف الأول من هذه الكلمة طمسته بقمة مداد ، ولا أدري أهو بالفساد أم بالشين .

(٢) وهذه الكلمة غير ظاهرة وقد قرأتها بصعوبة شديدة ، ولا أدري أهى هكذا أم صحبها قراءة أخرى ،

(٣) ع ورقة ٤١ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٥ .

الشرع :

٢ - ل : الشمال (بالرفع) .

(ل / طلق) : الصَّبْحَى : التي يحلبها في مَبْرَكِها يصطبجها . والطلاق : من النوق التي يتركها بصرارها ، فلا يحلبها في مبركها .

هامش ع : تَسُوفُ : تشم ، يقول : مِعْزَا كَمْ تَشْمُ الشَّامِل . صَبْحَى : تُصْبِحُ في المرعى . وطاقق : تنطلق إلى الماء .

و : الصَّبْحَى : التي تحلبها في مَرَبَضِها تصطبجها . والطلاق من الإبل : التي تتركها بصرارها في مَبْرَكِها .

وفي الطبري (٣٢٨ : ٢) يا ابن راعية المعزى ، وانظر الميداني (٢ / ٢٥٧ ، غ ١٦ / ١٤٧ ، ت : جوف) وكان العرب يفخرون بامتلاك النوق ، ويحقرن غيرهم بامتلاك المعز ، قال جرير يهجو الأعور النباني :

تَرَى شَرَطَ الْمِعْزَى مُهُورَ نَسَائِهِمْ وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهْنٌ مُهُورٌ
وفي الهجاء والتعيير بالرعى ، قال جرير يهجو راعى الإبل النيمري :

نَحْنُ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَعْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا
وَتِيمٌ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ أَذَلَّةٌ وَمَا تَهْتَدِي تِيمٌ لِأَبَابِ السَّرَادِقِ
وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمُ عَمَدَ نَجَافِهِ وَلَمْ يُحْسِنُوا عَقْدَ الْفِلَادَةِ وَالْمَهْرِ

هذا وقد استعمل جرير الفعل « تسوف » في هجاء نسوة مجاشع قبيلة الفرزدق ، فقال ،

تَسُوفُ صَنَانُ الْقَيْنِ مِنْ رَبِّقَةٍ بِهِ لِيَجْعَلَ فِي ثَقْبِ الْحَالَةِ مَحْوَرًا

ع : قوله أقيموا : يقول أنهم أصحاب معزى وهي تشم الشمال تتردُّ به .

٣ - ع : وَالْمَنَارِقُ : الذي إذا خرج مع صاحبه نَزَقَهُ : سبقه .

٨٣

وقال في غزبة غضبها على بني بذرٍ ، فذكر يومَ قرّين ، وهو يوم قتل فيه عوف
ابن بدر بن عمرو بن فزارة ، وكان أول قتيل قتل من القوم .

وزاد في هـ : وكان أول قتيل قتل في القوم في حرب داحس ، ولم يروها أبو عبد الله ^(١) .

- ١ - سَأَلْتُ قَرَّائِينَ بِالْخَيْلِ الْجِيَادِ لَكُمْ مِثْلَ الْأَتِيِّ زَفَاهُ الْيَمِّ فَانْفَعَمَا
- ٢ - حَتَّى حَطَمْنَ بِأُولَى حَدِّ سُنْبُكِمَا عَوْفَ بَنِ بَذْرِ فَلَا عَوْفًا وَلَا إِرْمَا
- ٣ - فَلَنْ تَحِبُّوا لَنَا خَيْرًا وَوُدُّكُمْ لَنَا يَبِيسٌ عَلَتْهُ النَّارُ فَاضْطَرَّمَا
- ٤ - لَا وُدَّ فِي آلِ عَمْرٍو إِنْ أَطَمْتَ بِهِمْ خَرَّاقٌ تَنْفُضُ الْأَعْرَافَ وَاللَّيْمَا
- ٥ - فَادْعُوا بَنِي حَابِسٍ رَهْطَ الْحَبَابِ لَهَا وَالشَّاةُ إِنَّا نَخَافُ الْغَىَّ وَالنَّدَمَا

الشرح :

١ - هـ : زَفَاهُ الْقَطْرُ .

هامش ع : زَفَاهُ : استخذه . فانفعما : امتلا .

هـ : الْأَتِيُّ : السيل الغريب يأتي الأرض ولم يُصْنِهَا مَطَرُهُ ، يقال : أَتَيْتُ وَأَتَاوَيْتُ ،
وأنشد لعصماء امرأة من فزارة توبخ الأنصار :

أَطَعْتُمْ أَتَاوَيْ [من غيركم ولا] مِنْ مَرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ

وأنشد لِحُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :

يُضْبِحْنَ بِالْبَيْدِ أَتَاوِيَاتٍ
مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتٍ

الْعُرْضِيَّةُ : النشاط والصعوبة .

٢ - هامش ع : يقول : ذهب عوف كما ذهب إرم .

٣ - هامش ع : يقول : وُدُّكُمْ لَنَا مِثْلَ يَبِيسٍ احْتَرَقَ .

٤ — هامش ع. والحراق : أولاد الأرناب ، والأعراف : الشعر .

٥ — هـ : رهط الجنب . والشاة .

ع : الشاة : عميرة بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، وجعله شاة من الغنم .

هـ : مدح بنى حابس و بنى الشاة ، وهجا بنى عمرو . والشاة : عميرة بن جؤبة بن لوذان ابن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، جعله كالشاة من الغنم ، وهم يُعرفون بأهمهم ، يقال لأهمهم : الشاة أيضاً .

٨٤

صخر بن أعيا

وقل يهجو رجلا من بنى أسد ، واسمه صخر بن أعيا ، وكان نزل به فقراه وبات عنده ، وكان الأسدى من بنى أعيا بن طريف وهم إخوة بنى قعس ، ولم يكن ينزل بالخطيئة أحد إلا هجاه ، وكذلك كان اللعين المنقرى^(١) :

- ١ - لما رأيتُ أن ما يبتغى القرى وأن ابن أعيا لا محالة فاضحي
- ٢ - شددتُ حيازيم ابن أعيا بشرية على فاقة سدت أضول الجوامح
- ٣ - وما كنتُ مثل الكاهلي وعمره بغي لود من مطروفة العين طامح
- ٤ - غدا باعيا يبغي رضاها ووذا وغابت له غيب امرئ غير ناصح
- ٥ - دعتُ ربها ألا يزال بحاجة ولا يفتدي إلا على حد بارح
- ٦ - فلما رأتُ ألا يجيب دعاءها سفته على لوح دماء الذراح
- ٧ - وقالتُ شراب بارد فاشربته ولم يذر ما خاضت له بالمجادح
- ٨ - فشددتُ بذًا خزيا على ذى حنيفة وهن بذًا غرما على كف جراح
- ٩ - أخو المرء يؤتى دونه ثم يتقى بزب الأحي جرذ الخصى كالجماح

(١) طبعة جولد تسهر ص ١٥٣ وهى غير موجودة فى ع. واللعين المنقرى من دخل معركة الهجاء بين جرير والفرزدق وهجاهما فلم يلتفتا اليه .

الشعر :

١ - به أنما . غ : أن من .

هـ ما : هاهنا في موضع الذي ، أراد أن الذي يبتغي القري ، والقري في موضع الرفع .

٢ - فاقة . غ : ظماً .

هـ الجوانح : الضلوع التي على القلب ، واحدا جانحة ، يريد أنها ملأت جوفه فسدت حلال الضلوع .

٣ - وما كنت : غ : ولم أك . العين : ج الود . (غري) الهالكى ، طامح .

هـ : الكاهلى : رجل من بنى كاهل بن أسد ، كانت امرأته فريكتة ، فاحتالت له حتى سقته سماً فقتله ، يقول : أكرمت ابن أعيا وتحفيت به ولم أطرحه وأهنه ، ولم أكن كعرس الكاهلى لزوجها ، والمطروقة : التي كأن عينها طرفت فلا تملأ عينها من وجهه بفضاً له .

وفى (أدب الكاتب ٢٦) الحداد الهالكى : لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو ابن أسد بن خزيمة ، ولذلك قيل لبني أسد القيون ، وذلك لأن الحداد يتهاك على الحديد إذا جلاه ، ومنه سُميت الفاجرة هلو كما لتذنيها في مشيها .

(١ س / نقب) :

..... كالهالكى . يجلوعن البيض في أكنافها النقب

(ت ، طرف) الكاهلى .

ل : وامرأة مطروقة تطرف الرجال : أى لا تثبت على واحد ، وُضع المفعول فيه موضع للفاعل ، قال أبو منصور : وهذا التفسير مخالف لأصل الكلمة ، والمطروقة من النساء التي قد طرفها حب الرجال ، أى أصاب طرفها فهي تطمح وتشرف لكل من أشرف لها ولا تنفض طرفها ، كأنما أصاب طرفها طرفة أوعود ، ولذلك سُميت مطروقة .

هـ - بحاجة . غ : بفاقة .

هـ : البارح : الشؤم والنكد ، وكان بعضهم يتشاءم بالبارح ، ويتيمن بالسائح .

٦ - هـ : اللَوْحُ : العَظَشُ . والدَّرَارِحُ : دوابٌّ تكونُ في البَقْلِ تقتلُ ، واحِدُهَا ذَرَّاحٌ ، وذُرُوحٌ ، وذَرَّحَرَجٌ .

٧ - (ل ، ت ، خوض) في المَجَادِحِ .

هـ : المَجَادِحُ : شَيْءٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيقُ وَاللَّبَنُ ، لَهُ رَأْسٌ فِيهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ ، أَرَادَ التَّمَجُّبَ .

(ل ، خوض) والمِخْوَضُ للشرابِ ، كالمِجْدَحِ للسَّوِيقِ ، تقولُ منه : خُضْتُ الشرابَ . والمِخْوَضُ : مِجْدَحٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيقُ ، وخَاضَ الشرابَ في المِجْدَحِ ، وخَوْضُهُ : خَلَطُهُ وَخَرَّ كَهُ (وذكر البيت) والمِخْوَضُ مَخْوُضٌ فِيهِ .

(ل ، جدح) المِجْدَحُ : خَشْبَةٌ فِي رَأْسِهَا خَشْبَتَانِ مَعْرِضَتَانِ ، وَقِيلَ : المِجْدَحُ مَا يُجْدَحُ بِهِ ، وَهُوَ خَشْبَةٌ طَرَفُهَا ذَوِجَوَانِبٌ ، وَالْجَدْحُ وَالتَّجْدِيحُ : الْخَوْضُ بِالْمِجْدَحِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي السَّوِيقِ وَنَحْوِهِ ، وَكُلُّ مَا خُلِطَ فَقَدْ جُدِحَ ، وَجَدَحَ السَّوِيقَ وَغَيْرَهُ ، وَاجْتَدَحَهُ : لَتَمَّتَهُ وَشَرَبَهُ بِالْمِجْدَحِ .

٨ - هـ يقول : مَا أَشَدَّ هَذَا الْفَعْلَ عَلَى ذِي حَفِيزَةٍ ، وَأَهْوَنَ غُرْمَهُ عَلَى الْجَارِحِ .

٩ - جُرْدُ الْخَلْصَى : (ت ، أَتَى) جَزَّ .

هـ : يَرِيدُ : يُؤْتِي دُونَ أَخِيهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ يُودِي ^(١) غَنِمًا هَذِهِ صَفَتُهَا ، وَالْجَمَاحُ : جَمْعُ

جُمَاحٍ ، وَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ يَرْمِي بِهِ الصَّبِيانُ ، يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ طِينَةٌ .

(ل ، جمع) وَجَمْعُ الْجُمَاحِ جَمَامِيحٌ وَجَمَاحٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْجَمَاحُ فِي ضَرُورَةٍ .

• • •

فَأَجَابَهُ صَخْرُ بْنُ أَعْيَا فَقَالَ :

١ - أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْخَطِيئَةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ هُوَ سَانِحٌ

- ٢ - دُفِئَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَالَكَ نَاصِحُ
٣ - بَكَيْتَ عَلَى مَذْقِ حَبِيثٍ قَرِيئَةٍ أَلَا كُلُّ عَبَسِيٍّ عَلَى الزَّادِ شَاخِ^(١)

٨٥

الحارث والعامر^(٢)

ع : وقال أيضا للحارث والعامر ابني هشام بن المغيرة :

- ١ - أَدَارَ سُلَيْمَى بِالذَّوْءِ فَالْعُرْفِ أَقَامَ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالذِّيمِ الْوُطْفِ
٢ - وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَنْزَفْتُ مَاءَ غَيْرِي بِهَا الْعَيْنُ إِلَّا مَا كَفَفْتُ بِهَا طَرْفِي
٣ - يَقُولُونَ يَسْتَغْفِنِي وَاللَّهِ مَا الْغَنَى مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَا يُعِفُّ وَمَا يَكْفِي
٤ - لَعَمْرِي لَشَدَّتْ حَاجَةٌ قَدْ عَلِمْتُهَا أُمَامِي وَأُخْرَى لَوَزَعْتُ لَهَا خَانِي
٥ - فَهَلَا أَمَرْتُ ابْنِي هِشَامَ فَيَمَكُنَا عَلَى مَا أَصَابَا مِنْ مِثْنٍ وَمِنْ أَلْفِ
٦ - مِنْ الرُّومِ وَالْأَخْبُوشِ حَتَّى تَنَاقُلَا بِيَدَيْهِمَا مَالَ الْمَرَاذِبَةِ الْغُفَى
٧ - وَمَا كَانَ مِمَّا أَصْبَحَا يَجْمَعَانِهِ مِنْ الْمَالِ إِلَّا بِالْتَحَرُّفِ وَالصَّرْفِ
٨ - وَهَلْ يُخْلِدُنْ ابْنِي جَلَالَةَ مَا لَهُمْ وَحِرْصُهُمْ عِنْدَ الْبَيْعِ عَلَى الشَّفِ
٩ - وَنَبِئْتُ أَنَّ الْجُودَ مِنْهُمْ خَلِيقَةٌ

يَجُودُونَ فِي يَبْسِ الزَّيْبِ وَفِي الْقَطْفِ

- ١٠ - فَبِالظَّرْفِ نَالَا خَيْرَ مَا أَصْبَحَابِهِ وَمَا الْمَالُ إِلَّا بِالتَّقَلُّبِ وَالظَّرْفِ
١١ - فَرَأَى حَبِيبَ وَاتِّهَاءِ عَنِ الْهَوَى فَلَا تَعُدُّ إِلَيَّ قَدْ بَدَأَ لَكَ مَا أَحْفَى^(٣)

(١) الملق والمليق : اللبن المزوج بالماء . شائح : غيور .

(٢) ع ورقة ٢٤ ، ٢٥ وطبعة جولدتسمير ص ١٥٥ (١ ، ٢ ، ١١ ، ٣ - ٧ ، ١٠ ، ٩٤ ، ٨)

وجاء في غ ٢ / ٦٤ تزوج هشام بن المنيرة أسما بنت مخربة - وكانت عطارة يأتيها المعطرون اليمن - فولدت

له أبا جهل والحارث ابني هشام .

(٣) قد يكون الأصوب وضع هذا البيت عقب البيت ٢ ، حسب رواية ق .

الشعر :

١ — هـ : أقامت (ى ٦١٣ / ٢) : قَالَدَّيْمَ . (ت ، عرف) : والديمة .

ع : الدوانك والعرف موضعان . والدَّيْم : جمع ديمة وهي المطرّة تدومُ اليَوْمين والثلاثة بسكونٍ ، يقال دامت السماء تدِيمُ دِيماً وتدومُ لغةً ، وهي أرضٌ مُدَيِّمةٌ . والوطفُ : جمع أوطف ووظفاء ، وهي سحابة وطفاء : إذا كان لها حمل من ربيها^(١) . والوطفُ في الأسفار : أن تطول ويكون فيها استرخاء ، ويُروى : ديار سُلَيْمَى .

والعُرفُ في غير هذا للموضع : المعروف . وواحد الأرواح : ربح وأرواح إلى العشرة ، قال : والديمة التي تأتي على هيئتها . والوظفاء : الدانية القريبة من الأرض ، وكذلك المطلاء ، وأنشد لامرئ القيس :

* ديمة هطلاء فيها وطف *

٢ — بها العين . ى : من العين :

ع : وقوله استنزفت : أى استنزفت عيناى ماءً عَبْرَتِي ، أى إلا أن أنغض ، يقول : جعلت أرد بكأى ، وقد اغرورقت عيناى بماء .

٣ — هـ : يَعبُف .

٤ — (١ م ١ ، ١٤٤) : لعمرى لعزّت حاجة لو طلبتها .

ع : لَشَدَّتْ : أى ما أشدّها . وَرَبَعْتُ : أقيمتُ ، أى حاجة خلني وأخرى أُمَامِي .

غيره : ربعت : انتظرت ، يقال اربّع على : أى قف على .

هـ : رَبَعْتُ : وَقَفْتُ ، يريد عَظَمْتُ واشتدّ مطلبها ، ذهب بها مذهب التهجّب .

(١ م) وقال غيره : رَبَعْتُ عليه : إذا عَطَقْتُ ، ويقال رَبَعْتُ : رَفَقْتُ ، قال الخطيئة

(البيت) .

٥ — فيمكننا . هـ : فَيَرْبَعَا .

(١) سحاب أوطف : في وجهه كالحمل الثقيل .

ع : أى أمرتنى بالاقتصاد ، فهلاً أمرت هذين ، يعنى ابنى هشام بن المغيرة^(١) ، وروى :
فيربما : أى يَكْفًا ، يقال : اَرْبَعُ عن هذا الأمر : أى كَفَّ .

٦ — ع يقول : أصابا من الروم مالا كثيرا ، والأحبوش : جمع الحبش ، وفى غير هذا :
الجماعة تجتمع ، قال العجاج :

* بالرمل أحبوش من الأنباط^(٢) *

أى تجمعوا ، ويقال قد هَبَشَ له وَحَبَشَ له إِشْفَاء : إذا جمع له ، والمرازبة : ملوك فارس
والغُلُف : القُلْف .

و يقول : فهلاً أمرتهما أن يُقيما على مافى أيديهما ، ولا يطلببا الرزق فى العجم مرة ،
وفى الحبشة مرة ، ومرة بالروم وفارس .

٧ — ع التحرُّف : الاكتساب ، يقال : فلان يحترف لِعِيَالِهِ : أى يكتسب . والصَّرْفُ :
أن يتصرف فى الأمور والطلب والتجارة ، يقال : ماحِرْفَتِكَ ؟ أى تجارتك .

٨ — ع : الشَّفُّ : الفضل والربح ، يقال : لا تُشِفُّ بعضَ الورق على بعض فيكون
رَبًّا ، ويقال : هذا الغلام أَشَفُّ من هذا : أى أكبرُ منه ، ويقال : هذا الدرهم يَشِفُّ قليلا :
أى ينقص ، والشَّفُّ من الأضداد يكون فضلا ويكون نقصانا ، واشترى عثمان بن عفان
إبلا فقال : مَنْ يَشْفِنِي عُقْلَهَا : أى يُرِيحُنِي ، والشَّفُّ : الستر الرقيق .

قول : وقال جرير لما استغاثت به النوار :

وَأَسْتَ بَمُعْطَى الْحَكَمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ

الشَّفُّ : النقصان ، وقد يراد به الفضل أيضا ، يقال : هذا أَشَفُّ من هذا ، وهذا
يَشِفُّ على هذا أى يزيد عليه^(٣) .

(١) وزاد فى ق يعنى : ابنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(٢) ل : هم الجماعة أيا كانوا ، لأنهم إذا تجمعوا اسودوا ، وأُفشد :

كَأَنَّ صِيرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطُ بِالرَّمْلِ أَحْبُوشَ مِنَ الْأَنْبَاطِ

(٣) ديوان جرير .

هـ : الشَّفُّ : الرِّيحُ والفضل ، يقال : فلان أشْفُ جسما من فلان : إذا كان أفضل منه .

٩ — ع : يَبْسُ : يابس ، وزعم الأصمعي أن اليَبْسَ جمع يابس ، كما يقول : را كب وركب ، وتاجر وتجر ، والقَطْفُ القطاف ، أى يجودون كل وقت من الزمان .

غيره : أراد بالقطف المصدر ، قطف يقطف قطفًا ، وأراد قطاف العنب .

هـ : القَطْفُ : العنب ، يريدون أنهم يُطعمون رطبًا ويابسا .

١٠ — رواية هـ .

وبالطَّوْفِ نالا خَيْرَ ما نالَهُ الفتي وما المرء إلا بالتقلب والظرف

هـ : الظرف : للتصرف في الأشياء ، يقال : إن فلانا لظرفيف : إذا كان متصرفًا ، ويروى : والطَّوْفِ ، وهو أكثر الروايات ، مصدر طاف يطوف .

ع : الظرف : أى يكون ظريفًا عاقلًا ، قال أبو عمرو : لو قال بالتقلب والطوف كان جيدا ، يريد الطَّوْفان في البلاد ، فلذلك رواه الناس والطوف .

١١ — هـ : فِرَاقَ حِبابٍ ، ولا تمذلينى .

ع : ويروى فِرَاقَ جَناب : مجانبة .

٨٦

في يوم ذات الحرف

ع : وقال في يوم أصابت فيه بنى عَبْس بنو رياح بن يربوع بن حنظلة .

وزعموا أنه خرج القنَاق بن العَلاق^(١) بن عمرو بن هَمَّام بن رياح^(٢) في طلب إبل له ، فمرَّ بِنائِس من بنى عَبْس ، فأخذه أخوان منهم ، يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه ، فنذر عمة عصمة بن عمرو^(٣) ، ألا يشرب الخمر ، ولا يأكل لحما^(٤) ، ولا يقرب امرأة حتى

(١) ق : القنَاق بن العَلاق (٢) ق : بن رياح بن يربوع (٣) ق : فنذر عصمة بن عمرو بن همام .

(٤) ق : ألا يأكل لحما ولا يطعم خرا .

يقتلوا به من بنى عبس ، فكثوا غير كثير ، ثم إن عروة بن الورد أغار ببني غالب^(١) على بني ربيعة بن مالك^(٢) ، فاستاق إبلهم ، فأتى الصريح بن رباح ، فركبوا ، فأدركهم بذات الجرف ، وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزمت بنو عبس ، وأخذ شريح وجابر ابنا وهب^(٣) ، فقتلوا صبرا ، وأسرا أسيد بن حنأة^(٤) الحكم ابن مروان^(٥) وأسرا بنو حمير بن رباح فروة وزنباع ابني مروان . . . إطلاقه^(٦) ، وقتلوا في عبس وأسرفوا ، فقال الخطيئة^(٧) :

وفي النقائص : وفي هذا اليوم قال الخطيئة ، وقد كان في الجيش فهرب :

- ١ - ما أدري إذا لاقيتُ عمرًا أكلني آلُ عمرٍ أم صِحاحُ
- ٢ - حوَّانا منهمُ يومَ التَّقيِّنا رِماحٌ في مَراكِزِها رِماحُ
- ٣ - وَجُرْدٌ في الأَعِنَّةِ مُلَجَّماتُ خِفافُ الطَّرْفِ كَلَمَها السَّلَاحُ
- ٤ - إذا تارَ المُبارُ خَرَجَنَ مِنْهُ كما خَرَجَتِ مِنَ العُدْرِ السَّراحُ
- ٥ - وما بادوا كما بادوا علينا بِفَضْلِ دِمَائِهِمْ حَتَّى أَرَاخُوا

الشرح :

١ - (ل / كلب) الكلب : دالا يعرض للأنسان من عَضِّ الكلبِ الكلبِ فيصيبه شبه الجنون ، فلا يعَضُّ أحداً إلا كلب ، ويعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . وَرَجُلٌ كَلْبٌ من رجال كَلْبِيَّينَ ، وكَلْبِيٌّ من قوم كَلْبِيٍّ .

(١) ق : أغار ببني عوذ بن غالب .

(٢) ق : بن مالك بن حنظلة بن مالك . (٣) ق ابنا وهب اللذان قتلوا النفاق .

(٤) ق : بن حنأة السليطي . (٥) ق : الحكم بن مروان بن زنباع بن عبس .

(٦) فروة وزنباعا ابني مروان وقتلوا في بني عبس وأسرفوا .

(٧) ع ورقة ٤٢ ، ٤٣ وطبعة جولد تسيهر ص ٢٠٢ (وفي يوم ذات الجرف انظر : للنقائص

٢٤٨ ، ٣٣٦ ، وأيام الغزب لجاد المولى ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، وذات الجرف : موضع في نواحي اليمامة .

ويسمى هذا اليوم أيضا : يوم بني جذيمة والصراثم .

وَكَلْبٌ : سَفِيهٌ ، فَأَشْبَهَ الْكَلْبَ ، وَدَفَعْتُ عَنْهُ كَلْبَ فُلَانٍ : أَيْ شَرَّهُ وَأَذَاهُ^(١) .
هامش ع : الْكَلْبُ كَالْجُنُونِ يَأْخُذُ الْأَسَدَ .

بعد هذا يذكر في هـ ، (والنقائض) بيت لا يذكر في ع ، وهما هو كما في هـ :

لَقَدْ بَلَغَ الْوَفَاءَ فَأَخْبِرُونَا بِقَتْلِي مَنْ تَقَتَّلْنَا رِيحُ

أى قد استوفيتم وقتلتهم بمن قتلنا ، فبأى دَمٍ تقتلوننا هذا القتل . وروى الشطر الأول

في النقائض : لقد بلغوا الشفاء .

٢ — الشطر الأول في النقائض :

• حَوَّتْنَا مِنْهُمْ لَمَّا التَقِينَا •

هـ : بِلَا قَتْلَى تَقَتَّلْنَا رِيحُ •

هـ يقول : هم رماح في نجدتهم ، وهم كثير ، كأنهم رماح قد ضُمَّ إليها رماح
فكثرت بها .

٣ — هـ : خِفَافُ الْوَطْءِ •

هامش ع : يروى الطَّرْدُ . كَلَمَتَا : جَرَحَتَا •

٤ — هـ : النَّقَائِضُ : الْغَدَرُ •

هـ : يقال فلان ثَابِتُ الْغَدَرِ : إِذَا كَانَ لَا يَعْثُرُ فِيهِ ، وَلَا يَجْهَدُ الْجَرْيُ فِيهِ . السَّرَّاحُ :

الذئب ، واحدها سِرْحَان . وَغَدَرُ الْأَرْضِ : جَفَرُهَا وَفَسَادُهَا وَاسْتِرْخَاؤُهَا ، وَهُوَ الْغَدَرُ
أيضاً^(٢) .

(ن / غدر) الْغَدَرُ : الْحِجَارَةُ ، وَالشَّجَرُ ، وَكُلُّ مَا وَارَكَ وَسَدَّ بَصْرَكَ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ

صَعَبٌ لَا تَكَادُ الدَّابَّةُ تَنْفِذُ فِيهِ : غَدَرٌ . وَالسَّرَّاحُ : جَمْعُ سِرْحَانٍ ، وَهُوَ الذئب ، قَالَ

(١) ثم قال في ق : الْكَلْبُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْكَلْبَ ، فَإِذَا عَضَ الْإِنْسَانُ كَلْبَ الْإِنْسَانِ فَإِذَا عَضَ الْإِنْسَانُ
إِنْسَانًا آخَرَ ، كَلْبُ الْآخَرِ . وَالْكَلْبُ : أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ الذَّرِّ .

هذا ، وَلَعَلَّ الْعِلْمَ الْحَدِيثَ مِنْهُ « بَاسْتِير » الْعَالَمُ الْفَرَنْسِي مَكْتَشَفُ الْمَيَكْرُوبِ يَقُولُ بِعَكْسِ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيفِ
الْآخِرِ الْكَلْبُ » .

(٢) وَلَمْ يَزِدْ فِي السَّانِ غَدَرٌ بِغَمٍّ لِلْفَيْنِ •

الأزهرى : وأما السِّرَّاحُ جمع سِرَّاحان فغير محفوظ عندى .

٥ — (النقااض) وما باءوا أَكْبَأُوهُمْ . والبَّاءُ : الكِبَرُ .

٦ : باءوا : رجعوا ، يقول : مارجعوا عنا حتى أخذوا منا أكثر من دماهم .

هامش ع . يقال : أَرَحْ علينا حقنا : أى أَقْدنا به ، يقول : مارجعوا من أحد كما رجعوا منا .

٨٧

عنينة بن النهراس العجلى

زعموا أن الخطيئة لما قال في بكر بن وائل :

لَأَمْدَحَنَّ بِمِدْحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ^(١)

وجعل يصرف بنسبه إليهم ، أناهم فلم يعطوه طائلا ، فَرَّ وهو يريد الكوفة ، فرأى جماعة على باب دار عُنَيْنَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ ، وكان من أشرف وجوه بكر بن وائل ، وكانت له دارٌ عظيمة قوراء ذات باب في السماء . فسأل : لمن هذه الدار ؟

قيل : لعنينة بن النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ !

قال : ومن أىِّ بنى عِجَلٍ ؟

قيل : من بنى ثعلبة بن سَيَّارِ الْقِيَابِ^(٢) ، وكان ضرب قبايا من أَدَمَ على بابه في الجاهلية

(١) انظر المقطوعة ٢٩ التي مرت في باب الملح ص ٨١ من هذه الطبعة .

(٢) ويمدح العرب كثيرا بذكر « القِيَاب » قال عبيد بن الأبرص في م :

* فافى من بنى أسد أهل القِيَاب وأهل الجرد وللنادى *

وقال عمرو بن كلثوم في مملقته :

وقد علم القبايل من مَعَدٍّ إِذَا قَبِبَ بِأَبْطَحِهَا يُذِيْنَا

وفي المفضليات ٤٢ / ٥ - وانظر مالك بن نويرة ١٩ / ١٣٠ ، غ ١٤ / ١١٦ / ١١ والأصمى

(ل / حلل) .

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كَفْتُ عَالِمًا قِيَابٌ وَفِيهِمْ رِحْلَةٌ وَقَبَائِلُ

وفي (ت / عه) ضخم السراقد والقِيَاب ، والأخطل (٥ / ١٦٠) وإنى أمرؤ وسط القِيَاب غريب .

(حلقة ٢ % ٣٩) وفي ابن دريد (٢١٥ % ١٦) « قبة المعادة : من لجأ إليها أعادوه . وفي أسد الغابة

للأضياف ، وكان عَتِيْبَةُ يُبَخِّلُ ، فدخل عليه الحطيئة في عَبَاءَةٍ فلم يعرفه . فقال : أَعْطِنِي !
فقال : ما أنا على عَمَلٍ فَأَعْطِيكَ مِنْ عُدْدِهِ ^(١) ، أَى مِنْ فَضُولِهِ ، وَمَا مَالِي مِنْ فَضُولٍ
عَنْ قَوْمِي !

فقال الحطيئة : فَلَاعَلِيكَ !

ثُمَّ انصرفت . . .

فقال رجل من قومه : قد عرضتنا للشر !

قال : وَمَنْ هَذَا ؟

قال : الحطيئة !

قال : رُدُّوهُ !

فقال له عَتِيْبَةُ : بئس ما صنعت ! ما اسْتَمْتَأْنَسْتَ اسْتِنَاسَ الْجَارِ ، وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ ، وَلَا رَحَبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ! وَلَقَدْ كَتَمْتَ نَفْسَكَ كَأَنَّكَ مُعْتَلٌّ . اجلس !
فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يُسْرُّكَ ، وَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ الَّذِي تَمْتُّ بِهِ ، وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ !

فقال : مَا أَنَا بِأَشْعَرِ الْعَرَبِ !

فقال عَتِيْبَةُ : فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؟

قال : الَّذِي يَقُولُ :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ ^(٢)
فقال له عَتِيْبَةُ : أَمَّا إِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ ^(٣) .

٢ / ١٠١ عن خالد بن الوليد « وكان أحد أشرف قريش في الجاهلية وكان إليه القبة وأعنة الخيل في الجاهلية
أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش ، وأما الاعنة فانه كان يكون المقدم على خيول
قريش في الحرب .

(١) قت ، خب : غدده . يريد : من خيره وفضله . وأصل الغدة : السلعة يركبها الشحم .

(٢) البيت لزهير .

(٣) وزاد في قت : أن عتيبة سألته بعد ذلك : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرَمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخْجِبُ

يعنى مبيدا .

ثم قال لعلامة : اذهب به إلى السوق فلا يَطْلُبَنَّ شيئاً ولا يُشِيرَنَّ إلى شيء ولا يسومَنَّ به إلا اشتريته له .

فانطلق الغلامُ به . . .

فقال الغلامُ : إنه أمرني أن أبسطَ يدي لك في النفقة !

قال : لا حاجة لي أن يكون ليخيل على قومي منه أكثر من هذا ! فرجع إلى قومه ، فلما رأوا ما جاء به ، وأخبروا بما صنع ، لاموه ، وقالوا : بئس معك غلامه ، وهو أكثر العرب مالاً ، فأخذت القليل الخسيس ، وتركت الكثير الجزيل ! فقال ^(١) :

وفي غ ١٦ / ٤٠ أن هذا الحوار بين الحطيئة وخالد بن سعيد بن العاص .

ووصف وقع الكلام بأنه كالعقارب ، جاء في شعر النابغة : ليست بذات عقارب .
وفي مقطوعة الزبرقان يهجو علقمة بن هوذة (غ ١٨٢ / ٢)

تسرى عقاربه إلى ولا تدب له عقارب

وفي غ ١٦ / ٤٠ « هذا بعض عقاربه . » وبيت عروة في (الألفاظ لابن السكيت) :

ما بن أبي جهم بأول ظالم تدبُّ أفاعيه لنا وأراقه

وقال عبدة بن الطبيب (حماسة البحترى) :

إن الذي يسدى النيمة بينكم متنصحا ، ذاك السهام المنقع

يهدي عقاربه ليعث بينكم داء ، كما بعث المروق الأخدع

وقال الفرزوق (غ ١٩ / ١٣ ، خب ٣٨٨ / ٢)

فلو كنت ضبياً صفحت ولو سرت هَلَى قديمي حياته وعقاربه

وفي جميع الأمثال للميداني ٢٨٩ / ١ سرت إلينا شياهمهم .

(١) الحوار بتمامه في ع ورقة ٤٢ وطبعة جولد تسهر ص ١٩٤ . غ ١٦٧ / ٢ ، ١٦٨ هذا وهناك

اختلف يسير بين رواية القصة : في ع ، وفي ق زيادة بعض العبارات أو نقصها أو تقديم أو تأخير ما لا يغير من المعنى .

وجاء في ق « فانطلق معه الغلام ، فمرض عليه الخنز والنيمة ، فلم يقبل ذلك ، وأشار إلى الأكسية والكرائيس الغلاظ حتى أو قر ما أحب ، ولم يبلغ ذلك مائتي درهم . » وهذه العبارة السابقة غير موجودة في ع ، وذكر بدلا منها ما لم يذكر في ق : « إنه أمرني أن أبسط يدي لك في النفقة » فقال : لا حاجة لي أن يكون ليخيل على قومي أكثر من هذا .

- ١- سُلِّتَ، فَلَمْ تَبْخَلْ، وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا فَسَيِّئَانِ لَا ذِمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
 - ٢- وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
- فَتُعْطَى، وَقَدْ يُعْذَى عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ

الشرع :

١ - هـ : فلم تُعْطِ .

٢ - قت : الوجد .

هامش ع : الوجد : أى اليسار .

هـ يقول : قد يُعِينُ عَلَى الْعَطَاءِ الْيَسَارُ مِنَ الْبَخِيلِ . وَيُعْذَى : يُعِينُ .

٨٨

في الردة^(١)

وقال في الردة يجرض المشركين على قتال المسلمين^(٢) :

- ١- أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذِلَّةٍ فِدَالٍ لِأَرْمَاحٍ رُكُزَنَ عَلَى الْغَمْرِ
- ٢- فَإِنَّ الذِّى أَعْطَيْتُمْ أَوْ مَنَعْتُمْ لَسَاكَتَمُرٍ أَوْ أَخْلَى خِلَافِ بَنِي فَهْرٍ
- ٣- فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَفْنَاءُ طَيِّءٍ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ خَاشَا بَنِي نَصْرٍ
- ٤- فِدَى لِبَنِي ذُبْيَانَ أُمِّي وَخَالَاتِي عَشِيَّةٌ يُحْدَى بِالرَّمَّاحِ أَبُو بَكْرٍ
- ٥- أَبُو غَيْرِ ضَرْبٍ يُحْطَمُ الْهَامُ وَسَطُهُ وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَمَةِ الْحَمْرِ
- ٦- فَقُومُوا وَلَا تُمْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةَ وَقُومُوا وَإِنْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَهْرِ
- ٧- أَطْعَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَادِقًا فَيَا عَجَبًا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَكْرٍ

(١) في تاريخ الطبرى (١٨٧٥/١) نسبت بعض هذه الأبيات للخطيب أخى الخطيئة وهى (١ ، ٤ ، ٤٠٧) وفى (٢٨٦/٢) ذكر ٧ ، ٨ ونسبها إلى الحارث بن سراقه بن معد يكرب .

(٢) ج ٣٤ ، ٣٥ - طبعة جولد تسير ١٦٤ - غ ١٥٧ : ٢٤٦ - ٣٤٥ ، ٣٤٦ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٥٠٧)

٨- أَيُورِثُنَا بِكَرًّا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَبَيْتُكَ ، وَبَيْتُ اللَّهِ ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

الشرع :

١- رُكُوزَنَ : كم ، بك نُصِبَنَ . هـ : وَيُرْوَى نُصِبَنَ .

هامش ع : أبو عبيدة : فِدَاءُ لِأَرْمَاحِ الْفُؤَارِسِ بِالْعَمْرِ .

ع : الْعَمْرُ : مَا قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، يَقُولُ : كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ تَقْدِي رِمَاحَنَا وَهِيَ طَوَالٌ فِيهِ أَجُودٌ مِنَ الْقِصَارِ .

٢- هـ : خَلَفَ : أَيْ الْأَعْقَابَ : أَرَادَ مِنْ بَنِي فَهْرٍ .

هامش ع : فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ : يَعْنِي الصَّدَقَةَ هِيَ أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ .

ع : خَلَفَهُمْ : أَوْلَادُهُمْ وَنَسْلُهُمْ ، وَبَنُو فَهْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَرَادَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَرُويَ الْبَيْتُ فِي الطَّبَرِيِّ :

وَإِنَّ الَّذِي سَأَلُوكُمْ فَهَنَّمُمْ لَكَالْتَّمَرِ أَوْ أَخْلَى إِلَى مِنَ التَّمْرِ

٣- ج / سته : قيس . وأفناء : (كم : اسي) ت / سته : وأستاه . دودان . هـ ذروان .

ع : كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ تَصْغِيرَ وَتَحْقَرَةً ، أَيْ تُوَعِدُنِي لِتَقْتُلَنِي فَبَاسَتْكَ ذَلِكَ .

أَرَادَ بَنِي نَصْرٍ بَنُ قُعَيْنٍ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَرْتَدَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ غَيْرُهُمْ . وَأَفْنَاءٌ طَبِيٌّ قَبَائِلُهَا .

هـ : فَإِنَّ ذَلِكَ فِي هَؤُلَاءِ ، لِأَنَّهُمْ أَعْطَوْا الزَّكَاةَ نَصْرَ بَنِ قُعَيْنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَرُويَ أَبُو عَمْرٍو الْأَبْيَاتَ ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥ .

٤- رَوَايَةُ كَمْ :

فَدَيْ لِبَنِي نَصْرٍ طَرِيفِي وَتَالَدِي عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

كم : قوله ذادوا بالرماح أبا بكر ، كَذِبٌ ، إِنَّمَا خَرَجُوا عَلَى الْإِبْلِ فَقَعَقُوا لَهَا بِالشَّئَانِ^(١) فَنَفَرَتْ وَفَرَّتْ .

(١) قَالَ الْمُبَرَّدُ فِي (كَمْ ٣٣٩) إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَقَعَّقُ لِي بِالشَّئَانِ ، وَاحِدُهُاشْنٌ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَاسِسُ ، فَإِذَا قَعَقَ بِهِ نَفَرَتْ الْإِبِلُ مِنْهُ ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ (يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَخْذَعُ وَلَا يَرْوَعُ) .

ع : يُحْدَى : بُسَاقٌ . ورواية الطبري : « فِدَى لِبْنِي ذَبِيانَ رَحْلِي وَنَاقَتِي » .

٥ — رواية كم : يُجْسِمُ الهَامَ وَقَعَهُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ .

كم : الْمَرْقَةُ : الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ ، يَعْنِي الْإِبِلُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ . قَوْلُهُ يَجْمُ الهَامَ وَقَعَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ، يُقَالُ : جَمَّ الطَّائِرُ ، كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجَلُّ ، وَرَبَضَ الْبَعِيرُ .

ع : وَبُرَى : يَجْمُ الهَامَ وَسَطُهُ : أَيْ يَنَامُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ : يَرِيدُ الزَّقَاقَ : أَيْ هُوَ طَعْنٌ كَأَنَّهُ أَفْوَاهُ الْمَزَادَةِ . الْمَرْقَةُ : الْأَسْقِيَّةُ ، وَهَذَا مِنْ تَغْرِيطِهِمْ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِيٌّ فَانْهَزْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)
أَيْ يَرَى الْقَائِمَ مَا وَرَاءَ الطَّعْنَةِ .

٦ — هَامَشَ ع : وَيُرَوَّى : وَلَا تَعْطُوا اللَّثَامَ حَسَادَةً : أَيْ اجْتَهِدُوا ، يُقَالُ : قَدْ احْتَشَدَ لِضَيْفِهِ^(٢) : إِذَا لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بَرَّاهُ بِهِ : إِلَّا أَنَاهُ بِهِ .

٧ — إِذْ (طَبْرِي ، ي) مَا . كَانَ : ي دَامَ . عَادَقَا (طَبْرِي ، غ ، كم) بَيْنَنَا : قَتَ ٢٨١ . نَب ٤٠٩/١) حَاضِرًا . ي : وَسَطْنَا . عَجَبًا : قَتَ . نَبْ لَهْفَتِي : كم لَهْفَتَا . هَامَشَ ع : الدِّينَ هَاهُنَا الطَّاعَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فِي دِينِ الْمَلِكِ »^(٣) .

(غ ، طَبْرِي) فَيَالِ عِبَادِ اللَّهِ مَا لَأَبِي بَكْرٍ . ي : فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ .

٨ — لِيُورِثَنَا : ه : قَتَ ، غ ، كم ، نَبْ ، ي : يُورِثُهَا طَبْرِي أَبُو رِثْنَا . كَانَ : ي : مَاتَ ، وَبَيْتُ اللَّهِ : غ ، ي ، طَبْرِي : لَعَمْرُ اللَّهِ . هَامَشَ ع : فَتَلَكَ ، يَرِيدُ الْوَرَاثَةَ .

(١) الْبَيْتُ فِي (ل نهر) قَالَ مَلَكَتْ : أَيْ شَدَدَتْ وَقَوِيَتْ . وَيُقَالُ طَعْنَتْ طَعْنَةً أَنْهَرَ نَفَقَهَا : أَيْ وَسَعَهُ » .

(٢) ل (حشد) « وَالْحَشْدُ وَالْمَحْشَدُ : الَّذِي لَا يَدْعُ عِنْدَ نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَالِ ، وَكَذَلِكَ الْمَحْشَدُ وَجَمْعُهُ حَشْدٌ » .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ ٧٦ « مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » .

هامش كم : قال الشيخ الرصني : كأنَّ الحطيثة ظَنَّ أنَّ أبا بكر له ولدٌ اسمه بكر ، وليس كما ظَنَّ . قال صاحب البدائع : (وهو المرحوم الدكتور زكي مبارك محقق الجزء الأول من الكامل للمبرد) وليس الأمرُ كما افترض الشيخ الرصني رحمه الله ، وإنما هي عبارةٌ تهكمٌ واستهزاء .

٨٩

ع : وقال يهجو قومه ^(١) :

- ١ - أَلَا مَنْ لِقَلْبِ عَارِمِ النَّظَرَاتِ يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ
- ٣ - إِذَا مَا الثَّرَيَّا آخِرَ اللَّيْلِ أُعْتِمَتِ كَوَاكِبُهَا كَالْجَزَعِ مُنْخَدِرَاتِ
- ٣ - هُنَالِكَ لَا أَخْشَى مَقَالَهَ قَائِلٍ إِذَا انْتَبَذَ الْعُزَابُ فِي الْحَجَرَاتِ
- ٤ - لَهُمْ نَفَرٌ مِثْلُ الثِّيُوسِ وَنِسْوَةٌ مَمَاجِيرُ مِثْلُ الْآتَنِ النَّعِرَاتِ
- ٥ - لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

قَبَاحِ الْوُجُوهِ سَيِّئِي الْعَذِرَاتِ

- ٦ - وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَجْبُرُوا عَظَمَ مُغْرِمٍ وَلَا تَنْفَحِرُونَ النَّيْبَ فِي الْجَحَرَاتِ
- ٧ - فَإِنْ يَصْطَلِفَنِي اللَّهُ لَا أَصْطَلِفَنَّكُمْ وَلَا أُوتِيَكُمْ مَالِي عَلَى الْعَثَرَاتِ
- ٨ - عَطَاءُ إِلَهِي إِذَا بَخِلْتُمْ بِمَالِكُمْ مَهَارِسُ تَرْغَى عَارِبَ الْفَقَرَاتِ
- ٩ - مَهَارِسُ يُرْوِي رِسْلَهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا

إِذَا النَّارُ أَبْذَتْ أَوْجُهَ الْخَفَرَاتِ

- ١٠ - عِظَامُ مَقِيلِ الْمَهِمِ غُلِبَ رِقَابُهَا يُبَاكَرْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّيَرَاتِ
- ١١ - يُزِيلُ الْقَفَادَ جَذْبُهَا عَنْ أَصُولِهِ إِذَا مَاعَدَتْ مَقْرُورَةً خَصِرَاتِ
- ١٢ - إِذَا أَجْحَرَ الْكَلْبُ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ بِأَنْبَاجٍ لَا خُورَ وَلَا قَفَرَاتِ

(١) ع ورقة ٢٣ ، ٢٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٣٩ (١-٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤-١٩)

١٣ - وَإِنْ طَارَ فِيهَا الْحَالِبَانِ اتَّقَهُمَا بِجُوفٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا هِمَرَاتٍ

١٤ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّحَاصِيحُ رُوِّحَتْ

مُحَلَّقَةٌ ضَرَّائِهَا شَكِرَاتٍ

١٥ - وَتَرَعَى بَرَاحِيثَ لَا يَسْتَطِيعُهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

١٦ - إِذَا أُنْثِدَ الْمَيَّارُ مَا فِي وَعَائِهِ وَفَى كَيْلٍ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكِرَاتٍ

١٧ - وَلَيْسَ بِفَاهِيهَا عَنِ الْحَوْضِ أَنْ تَرَى

مَعَ الدَّادَةِ الْمَقْشُورَةِ الْعَجِرَاتِ

١٨ - نَزَائِعُ آفَاقِ الْبِلَادِ يَزِيدُهَا بَرَاطِيلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْبَيْعَاتِ

١٩ - وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدَرَأَى بَكِرَاتِهَا تَقَطُّعُ فِيهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

٢٠ - إِذَا وَرَدَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمْ تَعَفْ

حِيَاضَ الْأَصَا الْمَطْرُوقَةِ الْكَدِرَاتِ

٢١ - وَغَيْثُ جُمَادِي كَانَ تِلَاعَهُ وَحَرَائِهِ مَكْسُوءَةٌ حَبِرَاتِ

٢٢ - فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا يَدِفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخِرَاتِ

الشرح :

١ - ع يقول : إنه ينظر إلى النساء ، لا يَفُضُّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ . والزفرات :

التنفس الصَّعْدَاءُ ، واحدها زَفْرَةٌ .

هـ : وَيُرْوَى : أَلَا مَنْ لَطَرَفٍ . العارمُ : الخبيثُ النَّظَرُ مِنَ الارتفاعِ فِي السَّيْرِ .

٢ - هـ : إِعْنَاقُهَا : انحدارُهَا للغروب .

ع : « اعنتت : للمغيب ، يقال للغرورِ جَزَعٌ ، وجَزَعٌ بالكسر والفتح . شبه نجوم الثريا

إذا انقضت للمغيب بالجزع وهو الغرورُ قد انتشر » وقال امرؤ القيس في معلقته :

فَإَذْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْفُصْلَ بَيْنَهُ بِحَيْدٍ مَعِمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلٍ

قال التبريزي في شرح المعلقة العشر : الجزع بالفتح : الخرز ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر ، وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض .

٣ — قائل : هـ : كاشح . إذا نبذ العُزَابُ بالحجرات .

ع : انتبذوا : نزلوا ناحية ، يقال : نبذَ وَتَبَذَ : أى ناحية ، يقول : لا أخشى أن أرمى بريبة .

هـ : إذا نُحِيَ العُزَابُ ناحيةً ، أن يأتوا بفاحشة ، لم أخف أن آتى ذلك فأُسبَّ به ، لأنى عفيفٌ . والحجرة : الناحية .

٤ — كما ير : هـ : مجاجين :

ع : مجاجير : أصله فى الضأن ، يقال : نعجة مُمَجِر ، إذا عَظُمَ وَلَدُهَا فى بطنها ، وكانت مَهْزُولَةً ، يقال : قد أجمرت ، وأنشد :

• وتحمِلُ المُمَجِرَ فى كِسَاءِهَا^(١) •

والنعرات : اللواتى دخل فى أنوفهن النعرة ، وهى ذبابة ، أراد أنهن لا يستقررن .

هـ : مجاجين : من الججون ، والنعرة : التى تدخل فى أنفها النعرة وهى الذباب فتذهب على وجهها . وفى حياة الحيوان للذميرى (٢/٤٢٤) : قالوا فلان فى أنفه أو أذنه نعرة ، يضرب للجامح الذى لا يستقر على شىء .

هذا ، والهجاه بالتيوس تناوله الشعراء منذ الجاهلية . فقال ضمرة بن ضمرة يهجو الأسود

ابن المنذر (غ ٢٦/١٠) :

تركت بنى ماء السماء وفعلهم وأشبهت تيساً بالحجاز مزمماً

وفى ديوان حسان (١/٩٦) : التيوس على أكتافها الشعر .

وفى الميدانى : ١٣١/١ : أئيس من تيوس تويت ، وأئيس من تيوس البباع .

وجاء فى (ابن بشكوال طبعة كوديرا ٥١) قول أبى عمرو البيانى :

إذا القرشي لم يشبه قریشاً ففعلهم الذى بذ الفعلاً

(١) الزجر فى ل : مجر .

تعوى كلاب الحى من عوائها وتحمل المجر فى كساءها

فَتَبَسَّ مِنْ تَبَسُّمِ بَنِي تَمِيمٍ بِذِي الْعَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالًا

٥ — ع : العذرات : الأخبية واحدة عذرة .

غيره : هي الأفنية .

(ج / عذر) أراد : سيئين ، فحذف النون للإضافة .

وَالْعِذْرَاتُ : من الاعتذار ، يقال : عِذْرَةٌ ، وَعِذْرٌ ، وَعِذْرَاتٌ ، وَعُذْرٌ ، وَعُذْرِي ، وَمَعْذِرَةٌ مِنَ الْمُذَرِّ ، وَيُرْوَى الْعِذْرَاتُ ، وهي الساحات والأفنية ، يريد أنهم ضيقوا الأعطان ، وأنشد في عُذْرِي :

لِلَّهِ دَرْكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُودٌ وَلَا عُذْرِي لِحُدُودِ

يريد : تضيق أفئيتكم عن جيرانكم وضيقاتكم ، فلا تضيقون ولا تجيرون ، وهذا مثل .

وفي إصلاح المنطق ١٦٩ (ل / عذر) والعذرة : فناء الدار . وفي حديث علي أنه عاتب

قومًا فقال : ما لكم لا تنظفون عذراتكم : أي أفئيتكم . وفي الحديث : « إن لله نظيف يحب

النظافة ، فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » . وقيل : العذرة أصلها فناء الدار ، وإياها

أراد علي بقوله . قال أبو عبيد : وإنما سميت عذرات الناس بهذا لأنها كانت تُلَقَّى بالأفنية

فَكُنِّيَ عنها باسم الفناء ، كما كُنِّيَ بالفائط وهي الأرض المطمئنة عنها .

وقال الخطيئة يهجو قومه ويذكر الأفنية (البيت) ، أراد سيئين ، فحذف النون

للإضافة .

٦ — مُفْرَمٌ : هو هالك .

ع : المُفْرَمُ : الذي لزمه غُرْمٌ . والجحرات : السُّنُونُ الشَّدَادُ ، واحدة جَحْرَةٌ .

و : الجحرات : السنين الجداب واحدة جَحْرَةٌ .

٧ — ع يقول : إن أصابتكم عَرَّةٌ لم أَحِمْ عَنْكُمْ ولم أُعْطِكُمْ .

٨ — ع عطاء الإله .

ع مهاريس : الشديدات الأكل التي تدق كل شيء من الشجر وتكسره ، ومنه

سَمِيَ الْمِهْرَاسُ مِهْرَاسًا لِأَنَّهُ يُدْقُ فِيهِ . وعَازِبُ القُفَرَاتِ : مَا عَزَبَ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يُرْعَ فَهُوَ أَنْتُمْ لِنَفْتَقِرَ .

٩ — النَّارُ : غـ ١٦٦/٢٠ الرِّيحُ .

ل / هرس المهاريسُ من الإبل : التي تقضم العيْدَانِ إِذَا قَلَّ السَّكَلَاءُ وَأَجْدَبَتِ الْبِلَادُ فَتَقْتَبِلُغُ بِهَا ، كَأَنَّهَا تَهْرَسُهَا بِأَفْوَاهِهَا هَرَسًا : أَيْ تَدْقُهَا ، وَقِيلَ الشَّدَادُ ، سَمَّيْتَ بِذَلِكَ لَشِدَّةِ وَطَنِهَا ، وَالوَاحِدُ مِهْرَاسٌ . وَرَسَلَهَا : لَبِنَهَا .

ل / عذر بعد أن ذكر هذا البيت ، ومدح في هذه القصيدة إبله ، فقال له عمر : بنس الرجل أنت تمدح إبلك وتهجو قَوْمَكَ .

ع الرَّسْلُ : اللَّبَنُ . وَالخَفِرَاتُ : الْحِصَانَاتُ .

غيره : مَهِارِيسُ : شَدِيدَاتِ الْأَضْرَاسِ .

١٠ — هـ : بِالسَّبَرَاتِ . برد : ل ، ت / سبر حد .

ع مقيلُ الهام : مُسْتَقَرُّهُ . وَالغُلْبُ : الْغِلَاطُ الرَّقَابِ . وَالسَّبَرَاتُ : جَمْعُ سَبْرَةٍ ، وَهِيَ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ ، وَأَرَادَ أَنَّهَا كَثِيرَةُ الشَّجُومِ فَلَا تَمْتَنِعُ مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ .

هـ : السَّبْرَةُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ سَمَانٌ ، فَلَا يَهْنِ بَرْدُ الْمَاءِ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ لِشَجُومِهِمْ .

ل / سبر : يَعْنِي شِدَّةُ بَرْدِ الشِّتَاءِ وَالسَّنَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْإِسَانِ أَيْضًا : وَالسَّبَرَاتُ جَمْعُ سَبْرَةٍ ، وَهِيَ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَقِيلَ هِيَ مَا بَيْنَ السَّحَرِ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ غَدْوَةٍ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ وَضَعَ الرَّبُّ تَعَالَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَأَلْهَمَهُ ... إِلَى أَنْ قَالَ : فِي الْمَضَى إِلَى الْجُمُعَاتِ وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ » . وَفِي حَدِيثِ زَوَاجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَدَاةٍ سَبْرَةٍ » .

١١ — هـ : إِذَا مَا غَدَتْ مُقَرَّوْرَةٌ خَرِصَاتٍ . نـ : خَوَرَاتٍ .

ل / خرس إذا ما غدت مقروورة خريصات .

ع التفادة : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ . أَرَادَ أَنَّهَا شَدِيدَةُ الْأُجْفَالِ تُجْهِدُ الْإِبِلَ كُلَّ

وتقتلع القتاد من أصوله . ويرى : مُقَوَّرَةٌ . وهى الضامر . والخَصِرُ : المقرور الجائع ،
والخَصَرُ : البردُ .

هـ : المُقَوَّرَةُ : المهازِيلُ ، والمقَوَّرَةُ : السَّمانُ ، وهو من الأضداد . والخَرِصُ : الجائعُ
المقرور ، ولا يكونُ الخَرِصُ إلا بجوعٍ مع بردٍ . يقول : إذا لم يكن مرعى سوى القتاد ،
أكلت القتاد ، وأراد بالمقَوَّرَةِ هاهنا السَّمان .

ل / خَرِصَ : والخَرِصُ : جُوعٌ مع بردٍ ، ورجل خَرِصٌ : جائع مقرور ، ولا يقال
للجوع بلا بردٍ خَرِصٌ . ويقال للبرد بلا جوع : خَصَرٌ ، وخَصِرَ الرجل بالكسر خَرِصًا
فهو خَرِصٌ ، وخارِصٌ : أى جائع مقرور . وأنشد ابن برى للبيد :

فأصبح طاوياً خَرِصًا خَمِيصًا كَنَصَلِ السَّيْفِ حُودِثَ الصَّقَالِ

وفى حديث على رضى الله عنه : « كنتُ خَرِصًا ، أى فى جوع وبرد . »

١٢ — ع : الصَّقِيعُ : الجليدُ . يقال قد صَقَعَتِ الأرضُ ، وهو الضريب والأريز .
وزعم أبو عمرو أنه فى لغة طيِّ : الجَلِيتُ . والخورُ : الرِّقَاقُ الجلود اللينات النصوص ، وكل
مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ فهو فَصٌّ ، ولها شعرة تتقدمُ سائرَ وَبَرِّها وهى أطول منه وهى غزارُ الإبل ،
يقال : ناقة خَوَّارة . والفقرات : القليلات اللحم ، ناقة قَفِيرَةٌ ، وأمرأة قَفِيرَةٌ ، والقفَرُ : قِلَّةُ اللحم .
هـ : الصَّقِيعُ هو الجليد بعينه ، فإذا انجحرت السكالبُ من شدة البرد انتقت هذه الإبلُ
الصَّقِيعَ بظهور لاضعافٍ ولا قَفِرَاتٍ من الشحوم . انخَوَّارة الغزيرة ، ولا تكاد تكون
خَوَّارة إلا غزيرة .

١٣ — هـ : وإن طاف .

ع : اتَّقَتَهُمَا : وَلِيَتَهُمَا . يقال : سقط فلان فاتَّقَى الأرضَ بوجهٍ . والجوفُ : الأخلاف
الواسعة الأجواف . وهرات : ينهمر منها الدُرُّ انهماراً : أى ينصب ، يقال : قد هَمَرَ الرجلُ :
إذا أكثر من الكلام ، يقال للمطر إذا كان غزيراً : مُنْهَمرٌ .

هـ : أراد اتَّقَتَهُمَا بضرع كثيرة اللبن ينهمر لبنا عليهما انهماراً ، والجوفُ : الضَّخَامُ ،
لأن الضرع إذا كان كثير اللحم كان قليل اللبن ، فإذا كان قليل اللحم أجوفٌ كان
(٢٢ — ديوان الخطيئة)

كثير اللبن ، والناقة الفخور : العظيمة الضرع الكثيرة لحمة وهو أقلُّ للبنه ، والأول أنعت من هذا .

١٤ - وإن (ل ، ت / شكر) إذا . الصحاح : ه الأماليس . رُوحت : ه : أصبحت . محلقة : ه : لها خلَق . (ت ، ل / ملس) بها حُلَقًا . (ل / شكر) لها خلَق .

ع : جمع صحصح : وهو المستوى من الأرض الأملس . يقول : هي على سوء للرعى ممتلئة ضرعوها ، ومحلقة : ممتلئة ، يقال ناقة حالق : إذا امتلأ ضرعها حتى يخلق بواطن فخذها . والضرعة : أصل الضرع . شكرات : ممتلئات ، يقال : ضرعة شكرة وشكرى ورؤى :

إذا لم تكن إلا الأماليس أصبحت لها حالق ضرأتها

يقول : وقد حلقت من كثرة اللبن حتى مسحت ضرعوها أفخاذها .

ه يقول : إذا لم يكن رعىً فهي شكارى غزار ، والخلق : جمع حالق ، وهو الضرع الحافل الملائن . وواحد الأماليس إمليس : وهي الأرض الجذبة التي لا نبات فيها .

(ل : ملس) والملاس : المكان المستوى ، والجمع أملاس ، وأماليس جمع الجمع (وذكر بيت الخطيئة) :

(ل / شكر) الأصمعي : الشكرة : الممتلئة الضرع من النوق . قال الخطيئة يصف إبلا غزاراً (وذكر البيت) .

قال ابن بري : ويرؤى بها حلقاً ضرأتها ، وإعرابه على هذا أن يكون في « أصبحت » ضمير الإبل وهو اسمها ، وحلقاً : خبرها ، وضرأتها فاعل بخلق . وشكرات : خبر بعد خبر والهاء في « بها » تعود على الأماليس ، وهي جمع إمليس ، وهي الأرض التي لا نبات لها . قال : ويجوز أن يكون ضرأتها اسم أصبحت ، وحلقاً خبرها ، وشكرات : خبر بعد خبر .

قال : وأما من روى : لها خلَق ، فالهاء في (لها) تعود على الإبل ، وحلق اسم أصبحت وهي نعت لمحذوف تقديره : أصبحت لها ضرع خلَق ، والخلق : جمع حالق وهو الممتلئ ، وضرأتها رفع بخلق ، وشكرات خبر أصبحت . ويجوز أن يكون في أصبحت ضمير الإبل ، وحلق رفع بالابتداء ، وخبره في قوله (لها) وشكرات منصوب على الحال . وأما قوله :

(إذا لم يكن إلا الأماليس) فإنَّ (يَكُنْ) يجوز أن تكون تامة ، ويجوز أن تكون ناقصة ، فإن جعلتها ناقصة احتجت إلى خبر محذوف تقديره : إذا لم يكن ثمَّ إلا الأماليس ، أوفى الأرض إلا الأماليس ، وإن جعلتها تامة لم تحتج إلى خبر .

ومعنى البيت : أنه يصف هذه الإبل بالكرم وجودة الأصل ، وأنه إذا لم يكن لها مازعاه ، وكانت الأرض جذبةً ، فإنك تجد فيها لبناً غزيراً .

١٥ — ع : البراح : المستوى من الأرض . فيقول ترعى العذوات^(١) من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظم ولا تقوى على ذلك الشاء والحمر لأنها قصيرة الأظاء ، ليس لها على العطش صبر .

هـ : يريد أنها تنقسي : أى تباعد في المرعى عن الماء ، وأهلُ الشاء والخير لا يتباعدون عن المياه لحاجتها إلى الماء .

١٦ — هـ : كيل .

ع : الميَّار : الذى يمتار لأهله الطعام ، يقول : إذا نفدت الميرة فإن هذه الإبل مُحالحة ، لا ينقطع لبنها ولا تُحارِد . والنَّيبُ : مَسَانُ الإبل ، يقول : ليست بالصغار ولا المسان ، هى بين ذلك .

هـ : إذا نفدت الميرة من الأوعية اكتبى بالبانها ووفى كيلُ لبنها مُحالِبها . خبر أنها أفتياء ليست بمَسَان ولا بَكَرات .

١٧ — ع : الذادة : الذين يطردونها . والمقشورة : العصي التى قد قشرت من لحائها . وواحد العجرات : عجرة وعجّاء ، وهى الغلاظ ، يقول : لا يوزعها الضرب عن ورود الماء ولا يكفُّها .

هـ يقول : لأنها عن واقعة الحوض خوف العصي مع الذادة الذين يذودونها عن الحوض ، لأنها رغب كثيرات الأكل والشرب . والعجرات : الغلاظ ، واحدها عَجْرَة . وروى أبو عمرو بديتاً .

(١) العذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت البعيدة من المياه والسياب .

١٨ — ع : النزاع : الغرائب^(١) . براطيل : جمع برطيل وهو حجر مستطيل، شبه خراطيمها وألحياً بالبراطيل . والبتعات : الطوال . وآفاق البلاد : نواحيها ، وكذلك آفاق السماء ، وينسب إلى الآفاق أفقي وأفقي للرجل يأتي من آفاق البلاد .

وفي (الألفاظ لابن السكيت ١٩٨) والنزاع : التي أخذت من أيدى أصعابها ، يقول : هي مختارة من جميع أهل الآفاق .

وجاء في (الألفاظ أيضا ص ١٧١) عن برطيل قول عتيبة بن مرداس :
ترى العين منها في حجاج كأنه بقيّة قلت ماؤه لم يكدر
وخطم كبرطيل القريع ومشفر

خريع ، كسنت الأخوري المخصر

الحجاجان : العظمان المشرفان على العيين . والقلت : النقرة في الحجر ، شبه عينها وقد ضمرت وغارت عينها بثقب في حجر ، وأراد بقوله : « لم يكدر » أن عينها بمنزلة ماء صاف غير كدر . والبرطيل : حجر مستطيل . والقريع : الجبل ، شبه خطمها في صلاته به ، وأراد حجراً من جبل . وخريع : لين ، وشبه المشفر بالنعل المحصرة في دقته ولطافته ، وهذا مما يوصف به النوق ، وتقديره : كنعل الرجل الأبيض المترف الذي هو من الملوك .

هـ : يريد أنها ترعى آمنة أن يغار عليها متباعدة . والبراطيل : جمع برطيل : وهي الحجارة الطوال ، شبه رؤوسها بذلك .

٢٠ — ع : لم تعف : لم تكرر . وواحد الأضا : أضاة . مطروقة : مياه قد طرقت .

هـ : الأضى : الغدر ، واحدا أضاة وإضاة . والمطروقة : التي قد خيضت وكدرت وبالت الإبل فيها .

(١) هامش (ع) أراد غنمت من كل حي .

٢١ - ع : التلاع : مجارى الماء . والحزير : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته ،
وواحد الحبرات : حبرة .

و : شبة اختلاف زهره بالحبرة ، وفيها روى : وغيث مجادى .

٢٢ - و : يظل بها .

ع : يدف : كأنه يسرع ويمشى وفيه إبطاء لكبره . وفي الحديث : « يدفون إليك
دُفوف اللسور » أى يسرعون . وعوج : قوائم . ونحرات : أى قد بليت قوائمه من الكبر
لأنه لا متخ فيه .

و يقول : يختلف الشيخ القانى سروراً بهذا النبات لحسنه وزهره . والعوج : أراد
قوائمه قد اعوججت من الكبر . يدف كما يدف الطائر ، يتردد سروراً بالنبت .

٩٠

وقال أيضاً^(١) :

المقدمة الفزلية :

- ١ - أَشَقَّتْكَ لَيْلَى فِي اللَّامِ وَمَاجَزَتْ بَمَا أَزْهَفَتْ يَوْمَ التَّقَيْنَا وَضَرَّتِ
- ٢ - كَطَعْمِ الشُّمُولِ طَعْمُ فِيهَا وَفَارَةٌ مِنْ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتِ
- ٣ - وَأَشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ أَرْتَحِلْ

- إِذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ وَاسْبَطَرَتْ
- ٤ - فَقَامَ يَجْرُ التَّوْبَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَيْكَ خَرَّتِ

زهيد ووعيد :

- ٥ - أَلَا هَلْ لِسَهُمْ فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوقِ كَوَالِحِ قُرَّتِ
- ٦ - وَأَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمْ بِفُرْسَانِهَا شَوْلَ الْمَخَاضِ اقْمَطَرَتْ
- ٧ - عَوَّاسٍ بِالشُّعْثِ السَّكْمَةِ إِذَا ابْتَفَوْا عَلَاتِهَا بِالْمُخَصَّدَاتِ أَضُرَّتِ

- ٨ - تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلَقَةِ الدَّرِّ كُرَّتْ
 ٩ - بِكُلِّ قَنَاقَةٍ صَدَقَةٍ رُدْنِيَّةٍ إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَتَنَاطَرْ وَانْمَارَتْ
 ١٠ - وَإِنَّ الْحِدَادَ الرُّزْقَ مِنْ أَسْلَاتِنَا إِذَا وَاجَهْتَهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتْ
 ١١ - وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَى نَاصِرًا لَقَدْ حَلَبَتْ فِيهَا نِسَاءً وَصَرَّتْ
 ١٢ - وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ

- كَمَا أَعْدَتْ الْجُرْبُ الصِّحَاحَ فَعَرَّتْ
 ١٣ - وَجُرْثُومَةٌ لَا يَبْدُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا رَسًا وَسَطَ عَيْسٍ عِزُّهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 ١٤ - وَإِنَّ الْمَخَاضَ الْأَدْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا مِتَانٌ مِنَ الْخِرْصَانِ لَأَنْتَ وَهَمَّتْ
 الشَّعْرُ :

١ - جَزَتْ : (ل، ت / زهف) جَزَتْ . أزھفت : (و، م) أزھقت .

وجاء ما يأتى فى ه بعد شرح البيت الأخير من القصيدة :

« كان من حديث هذه القصيدة أن بنى مالك بن غالب ^(١) ، وبنى سهم بن عوذ ابن مالك بن غالب أغاروا ، وفيهم سُمَيْرُ الْمُخْزُومَى ورئيسهم قُدَامَةُ بن علقمة ، ومعهم المَسِيبُ على هوازن ، فأصابوا سَبِيئًا وإبلا ، فتنازع المَسِيبُ وسُمَيْرُ فى الإبل التى أصابوا ، فطلب عليها المَسِيبُ ، فقال لامرأة من السَّبِي : دُلِّينِى على أنجب الإبل ، فأمرته برُبْعِ منها ، وهو مَانُجَجٌ فى الربيع ، فأخذه ، فوجد بعد أنجب بَعِيرٍ فى النَّاسِ ، وهو الرِّوَّاحُ ، ثم إن سُمَيْرًا خرج بفقر من قومه ، حتى أتوا الإبل ، فاطردوها وقال للوليدة : أخبرى مولاك أنه قد ذهب بالإبل ، فلما أتى المَسِيبُ الْخَبْرُ ، رَكِبَ بِأَصْحَابِهِ ، فَالْتَقَوْا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ، وَذَهَبَ بِهَا سُمَيْرُ ، وَكَانَ قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا سُمَيْرُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهَا قَالَ سَنَانُ بْنُ نُورَةَ :

لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَحْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى سُمَيْرَةُ نَهْبًا سَامَهَا بِأَدِيمِ

ويروى : لَمْ يَخْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى ، وهو أجود .

فندم الخطيئة مما قال ، فقال ^(١) :

وَضُرَّتْ : ل. ت وَبَزَتْ ، (م) وَجَرَّتْ .

ع : أَلَمْتُ بِهِ فِي النَّوْمِ . أَزْهَفْتُ : أَى أَسَدْتُ وَقَدَمْتُ إِلَيْنَا ، يُقَالُ : أَزْهَفَ إِلَيْهِ :

إِذَا تَقَدَّمَ .

غيره : مَا ، هَاهُنَا جَعَد ، أَرَادَ : مَا جَزَيْتُكَ بِمَا أَوْعَدْتُكَ فِيهِ . وَأَزْهَفْتُ إِذَا أَرَيْتُ لَهُ

فَقَدْ أَزْهَفْتُ ^(٢) .

٢ — ع : الشُّمُولُ : الَّتِي شَمِلَتْ الْقَوْمَ بِرِيحِهَا . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : يُقَالُ قَدْ فَوَّرَ بَيْنَنَا : إِذَا

طَابَتْ رِيحُهُ مِنْ فَارِ الْمِسْكِ ^(٣) .

ل / فَار ، وَرَبَّمَا سَمِيَ الْمِسْكُ فَارًا لِأَنَّهُ مِنَ الْفَارِ يَكُونُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَفَارَةُ الْمِسْكِ :

نَافِجَتُهُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : سَأَلْتُ رَجُلًا عَطَّارًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ عَنْ فَارَةِ الْمِسْكِ ، فَقَالَ : لَيْسَ

بِالْفَارَةِ وَهُوَ بِالْخِشْفِ أَشْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : فَارَةُ الْمِسْكِ تَكُونُ بِنَاحِيَةِ تُبَّتَ يَصِيدُهَا الصِّيَادُ

فَيَمِصُّبُ سُرَّتَهَا بِعَصَابٍ شَدِيدٍ ، وَسُرَّتُهَا مُدْلَاةٌ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُهَا ، ثُمَّ تَذْخَجُ ، فَإِذَا سَكَنْتِ

قَوَّارَ الشَّرَّةِ الْمُصَّرَّةِ ، ثُمَّ دَفَنُهَا فِي الشَّعِيرِ ، حَتَّى يَسْتَحِيلَ الدَّمُ الْجَامِدُ مِسْكًا ذَكِيًّا بَعْدَ

مَا كَانَ لَا يُرَامُ نَفْتًا . قَالَ : وَيَقَعُ اسْمُ الْفَارِ عَلَى فَارَةِ الْقَتَنِ ، وَفَارَةِ الْبَيْتِ ، وَفَارَةِ الْمِسْكِ

وَفَارَةِ الْإِبِلِ . قَالَ : وَفَارَةُ الْإِبِلِ : أَنْ تَفُوحَ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا رَعَتْ الْعُشْبَ

وَوَزَّهَرَتْ ثُمَّ شَرِبَتْ وَصَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدِيَّتٌ جُلُودُهَا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ فَيُقَالُ لِتِلْكَ فَارَةُ

الْإِبِلِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا :

لَهَا فَارَةٌ ذَفَرَاءُ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَى الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقَهُ

* *

هَذَا وَذُكِرَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَةٌ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ ع وَهُوَ :

(١) انظر المقطوعة الآتية (رقم ٩١ ص ٣٤٧) .

(٢) الإزْهَافُ : التَّزْيِينُ .

(٣) هَذَا وَلَمْ يَذْكَرْ فَعْلٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِنْ فَارَةِ الْمِسْكِ فِي السَّانِ .

وَأُغِيدَ لِنَكْسٍ وَلَا وَهْنٍ الْقَوَى سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتْ

٣ — يَشْهَى : هـ . م يَهْوَى . إذا ما النجومُ أَعْرَضَتْ : م : إذا ما الثريا في السماء .

ع : يقال قد شَهِىَ النَّوْمَ يَشْهَاهُ ، ورجل شَهْوَانٌ .

غیره : يَشْهَى : بكسر الهاء . قال : أراد يَشْتَهِي . اسبَطَرَتْ : امتدَّتْ .

٤ — الثوب : م البرد . بِكَفِّكَ : هـ بنفسك .

ع : أبو يوسف : يَجْرُ الْبَرْدُ : أى لم يقدر من النعاس أن يأخذها . خَرَّتْ : سقطت

من يده في النعاس .

* * *

وذكر في م هذا البيت :

رَدَدَتْ عَلَيْهِ الْكَاسَ وَهَى لَذِيذَةً إِلَى الْإِيلِ حَتَّى مَلَمَّا وَأَمَرَتْ

٥ — ع : في الحياة : أى في الصالح والسلم ، وإلا هلكوا . وسهم : من بنى عبس .
والزُّوقُ : طولٌ في مُقَدِّمِ الأَسنان .

هـ : سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس . والزُّوقُ : الأنيابُ أو الأَسنان
الطَّوَالُ .

٦ — بفرسانها : م بأيديهم . هـ : شَوْلُ .

ع يقول : قد اشتدت وبلغت المخاضَ الْحَوَامِلُ ، واحدتها خَلِيفَةٌ ^(١) .

غیره : المخاض دم ^(٢) أولادها .

هامش ع افطرت : شالت أذنانها .

هـ : افطرارها : عقدها عُنُقَهَا وشولانها بذنبها : أى لا يدخلون في الصلح حتى

تقع الحرب .

(١) إذا أردت الحوامل من الإبل ، قلت : فوق مخاض ، واحدتها خلفه على غير قياس .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالمخطوطة ، ولم ترد في اللسان بهذا المعنى .

٧ - ه : عوابس . أضرت : م أضرت .
 ع : الكُماة : جمع كَمَى ، وإنما سُمِّيَ كَمِيًّا لأنه يتكلم الأفران أى يتعمد ويقصد إليهم . والعُلاة : الجرى يُطلب منها بعد ما يذهب جريها وهو من الدرّ : اللبن ، يأتى بعد الدرّة الأولى ، يقال هو يتعال ناقة . ومُحصّدات : سياط شديدات القتل . ويقال ناقة ذات ضرير : أى ذات صبرٍ على السَّير ، أى أجهدت نفسها . العوابس : الخيل القاطبة الوجوه . وقال الخطيبه أيضا يذكر « العُلاة » :

تَلَاغِبُ أَثْنَاءِ الزَّمامِ وتَتَمَيَّ عُلالةٌ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ

٨ - ه : إذا أُخْرِجَتْ . الدرّ . ه : الدار : م الباب . كُرَّت . ه : كُرَّت .

هامش ع : وخِلْفَةٌ أيضاً : أى من يخلف فيها بعقب الأول .

ع . غيره : من حَلَقَةِ الدار كُرَّت : أى أعيدت مرّةً بعد مرّة . وحلقة الدار : وسطها .

٩ - ه : صِدْقَةٍ . رُدْنِيَّةٌ م : زاعبيّة .

ع : صِدْقَةٍ : صلبة ، يقال : صدّقَ النظر : أى صُلْبُهُ . وتَنَاطَرَ : تَنَعَطَفَ ، وانما رَت : صلبت ، نسبها إلى امرأة يقال لها رُدِينَةُ ، ويقال جزيرة تُرْفَأُ إليها الرماح ، ويقال رجل

كان يعملها ، قوله : إذا أُكْرِهَتْ : أى طُعِنَ بها .

ه : تنأطر : تنوعج . وانما رَت : صلبت . الغى : خلاف الرُّشد ، يقول : سُبِين

فصرن رَوَاعِي .

١٠ - ع : الزُّرق : الصافية لاصداً عليها . والأسلَّات : الرماح . واجهتهن : تنعطف

بهن . الحداد : يريد أسنة الرياح ، وتُشَبَّه الرِّمَاحُ بِالْأَسَلِ .

١١ - فيها نساء : ضرب ١٣٩/٢ فيه زمانا .

هامش ع : حَلَبُ النِّسَاءِ وَصَرَّهُنَّ مِمَّا يُعَابُ بِهِ وَيُعَيَّرُ ، ولا تكاد امرأة تخلبُ

ولا تَصُرُّ .

١٢ - الجُرْبُ : ه : الجربى .

ع : الجَرْبُ : هي التي بها جرب^(١) .

١٣ — لا يبلغ : م : لا يقرب . هـ : رَمَا عِزُّ عَبَسَ وَسَطَهَا .

ع : الجرثومة : أصل الشجرة تجمع إليها الرياح التراب ، وهي مثل ضربه للعِزِّ .
وَرَسَى : ثبت .

١٤ — مِثَانٌ . م : حِدَادٌ . وَتَرَّتْ : هـ ، م وَطَرَّتْ .

ع : الخِرْصَانُ وكل قضيب خِرْصٌ . أبو عبيدة : الخِرْصُ والخِرْصُ : حَدُّ السَّنَانِ .
وَتَرَّتْ : غلظت ، قيل أجود الرماح مالان وَغَلُظَ .
هـ : الخِرْصَان : الرماح ، وَتَرَّتْ : استقامت .

وذكر في م هذا البيت :

فَلَنْ تَعْلِفُونَا الضِّمَّ مَا دَامَ جِذْمُنَا وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسْرَتْ

(١) وانظر وصف الإبل الجربي وضرب المثل بها في الشعر (طرفة ٥/١) (عنزة ١/٥) غ ٣١٠/٤

مالي أذاذ وأقصي حين أقصدكم كما توفى من ذي العرة الجرب

والنابتة ١٧: ٥٠ .

كذي العري يكوى غيره وهو راتع

وكعب بن عمرو (عق ٣: ١٠٣) .

تُعَذِّي الصَّحَّاحَ مَبَارِكُ الْجَرْبِ

وفي حياة الحيوان للسيدي ١: ٣٨٠ .

وَأَحْذَرُ مَصَاحِبَةِ اللُّثَمِ فَإِنَّهُ يُعَذِّي كَمَا يُعَذِّي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ

٩١

ع : قال ^(١) لبني سهم بن عوذ بن غالب ^(٢) :

- ١ - يَا نَدَمَا عَلَى سَهْمِ بْنِ عَوْذٍ نَدَامَةٌ مَاسَفَهَتْ وَضَلَّ حِلْمِي
- ٢ - نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا شَرَيْتُ رَضَى بَنِي سَهْمٍ بِرَغْبِي
- ٣ - نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَيَانُهُ فِي جَوْفِ عَيْكُم
- ٤ - هُنَالِكُمْ تَهْدَمُ الرَّاكِيَا وَضُمَّتِ الرَّجَا فَهَوَتْ بِذَمِّ

الشرح :

١ - ع : يَانَدَمِي ، فب ١٣٨/٢ فياندى :

هامش ع فياندى : على التلثف . ندامة ما : فب ، هامش ع ندامة أن :

ع : يقال : سَفِهَتْ بِكسر الفاء وبضمها أَسْفَهُ سَفَهَا وَسَفَاهَا وَسَفَاهَةً .

ع : قال أبو عمرو الجرمي : أراد فياندامتاه ، فحذف الهاء لما وصل الكلام .

٢ - ع : وَالْكَسْعِيُّ : رجل كانت له قَوْسٌ ، فَرَمَى عَلَيْهَا مِنَ الْقِيلِ مُحْرًا مِنْ

الْوَحْشِ ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَ ، فَغَضِبَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى

الْحُمْرَ فِيهَا سِهَامُهُ وَقَدْ مَرَقَتْ ، فَندَمَ عَلَى كَسْرِ قَوْسِهِ ، وَشَرَيْتَ ، فِي مَعْنَى بَعْتَ ، يَقُولُ :

بَعْتُ رَضَامَ بِرَغَمٍ مِنِّي .

وفي مجمع الأمثال للبيداني (٢٥٤/٢) « أَنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ » . (ت / كسع ، وأسد

الغابة ٦٠/٣) . وقال الفرزدق لما طلق زوجته النوار (عقد ٢٩٣/٣) :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ

٣ - الشطر الثاني في ن . وَدِدْتُ بَأَنَّهُ . (ت / لسن) فَلَيْتَ بَأَنَّهُ (ن / عكم) : فَلَيْتَ

بَيَانُهُ) فَاتَ (ت / عكم) كَانَ .

(١) وذكر بعد (قال) بخط دقيق : هذه العبارة « كان الخطيئة رجلا ملاقا » .

(٢) ع ورقة ٣٥ ، الديوان طبعة جولد تسهر ص ١٤٩ .

ع : اللسان هاهنا الكلام . قال طرفه :

وَإِذَا تَسَنَّنِي السُّنْهَاءُ إِنِّي لَأَسْتُبْوهونَ قَفِيرٌ^(١)

القَفِيرُ : القليل اللحم . أراد وإذا تُكَلِّمُنِي أَكَلَمَهَا .

ويروى : فليت بأنه في جوف ... وهذا فيه علة : أدخل الباء على أن مع ليت وهو قليل ،
راد : ليت أنه في جوف عكم ، فقمم الباء على (أن) وهو حُجَّة في العربية . والعِكم^(٢) ،
مثل الجوالق ، يقال جَوَّالِقٌ وجَوَّالِقٌ . أبو عمرو : إذا كانت الكلمة أعجمية أعربتة العرب
بالضم والفتح والكسر ، وذلك عندهم جائز .
وقال الخطيئة أيضاً :

أَتَنِّي لِسَانٌ فَكَذَّبْتُهَا وَمَا كُنْتُ أَرْهَبُهَا أَنْ تَقْلَا

اللِّسَانُ : الكلمة ، واللسان : الرسالة . قال الفرزدق :

لَنْ أَخْرَجْتَ ظَبِيَّةً عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِثَانَا
كَذْحَةِ جَرْوَلٍ لَبَنِي قُرَيْعٍ إِذَا مِنْ فِي أَخْرَجُهَا إِسَانَا

٤ — بِذَمٍّ : ضَب بِذَمٍّ .

هامش ع بذم : أى بِذَمِّ الرَّكَايَا .

ع : يُر ...^(٣) ذلكم . والرَّكَايَا : الآبار ، الواحد رَكِيٌّ ، والرَّكَايَا هى التى ضُمَّتْ .

والرَّجَا : جوانب البئر من داخل ، وجُوهها : جوانبها من خارج ، يقال : مالهُ جَالٌ ولا جَوْلٌ :
أى عَقْلٌ . والرَّجَا : الناحية من كل شيء ، مقصور .

ضَب ١٤٠/٢ الرجا : ما بين رأس البئر إلى أسفلها ، فجعله ههنا أسفلها ، وضُمَّتْ الرجا :

(١) ذكر البيت في (ل/لسن) برواية فقر بدلا من (قفر) بعد قوله : ولسته لستا : أخذه بلسانه ، ولسته
أيضا : كلمه . وفي حديث عمر ، وذكر امرأة فقال : إن دخلت عليك لسنك : أى أخذتك بلسانها ، يصفها
بالسلطة وكثرة الكلام والبذاء .

(٢) العِكم : داخل الجنب ، على المثل بالعِكم : النمط يجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها (ل : عِكم)

(٣) كلمة طمستها بقعة مداد ، وقد تكون العبارة : « يروى : لذلك »

يريد أنها تهدمت ، فصار أعلاها في أسفلها ، فلذلك جعل أسفلها تضمن أعلاها ، وهذا مثل :
وَهَوَتْ بِذَمٍّ : يريد سقطت مذمومة .

٩٢

وقال أيضاً لبنى سَهْمٍ ^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- أَلَا هَيْتَ أَمَامَهُ بَعْدَ هَذِهِ تَعَاتِبُنِي وَتَجْبِهُنِي بِظُلْمٍ
- ٢- تَعَاتِبُ أَنْ رَأَتْنِي سَافَ مَالِي وَطَاوَعْتُ الصَّبَاءَ وَرَثَ جِسْمِي
- ٣- وَفَنَعَنِي الْقَتِيرُ خِثَارَ شَيْبٍ وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ وَرَقَّ دَظْمِي
- ٤- فَعَلْتُ لَهَا أَمَامَهُ لَيْسَ هَذَا عِتَابُكَ بَعْدَ مَا أَجَلَمْتَ لِحِمِّي

ندم :

- ٥- فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَقْصَدَتْنِي وَأَخْطَأُهَا سَهْمِي حِينَ أُرْمِي
- ٦- فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا سَفَاهًا مَاسَفِهَتُ وَزَلَّ حِلْمِي
- ٧- تَبِعْتُهُمْ وَضِيعْتُ الْمَوَالِي فَأَلْقَوْا لِلصَّبَاغِ دَمِي وَجَرَّمِي
- ٨- وَضِيعْتُ الْكِرَامَةَ فَأَرَمَادَتْ وَقَبِضْتُ السَّقَاءَ فِي جَوْفِ سَلَمِي
- ٩- وَضِيعْتُ النِّعِيمَ فَبَانَ مِنِّي وَعَانَقْتُ الْهَرَانَ وَقَلَّ طُعْمِي
- ١٠- وَبُدِّلْتُ النِّعِيمَ بِدَارِ ذُلٍّ كَذَلِكَ حِرْفَتِي وَكَذَلِكَ عَلَمِي
- ١١- فَلَا لَقِيَتْ شِمَالِي يَوْمَ خَيْرٍ وَلَا لَقِيَتْ يَمِينِي يَوْمَ غُصْنِي

الشرح :

١-ع : هَبَّتْ تَهَبُّ هَبًّا : أى استيقظت ، وإنما قالوا بليل لأنه يشرب ، فإذا هجاء عدلت .
أَلَا هَبَّتْ ، أصله خبر ، ولفظه استفهام . وبعد هَذِهِ : أى بعد نومة حين يهدأ الناس وتهبُّ

العيون ، أى تنام ، إذا واجهه بما يكره فقد جَبَّهَهُ .

٢ — الصباء و : القياد .

ع : ساف : هلك . أبو عمرو : السَّوَّافُ : الهلاك ، فقال له هِشَامُ النَحْوِيُّ : الأصمعي يقول : السَّوَّافُ بضم السين ، وكذلك الأذواء مثل النُّحَاز ، والزُّكَّام ، وأنكر ذلك الأصمعي قال : ويقال أساف الرجل إذا هلك ماله .

غيره : وطاعت القياد . قال : موضع أن خفض أى بأن رأيتنى . ويقال ساف المال وأساف الرجل : إذا وقع فى ماله السَّوَّاف ، وهو الهلاك والذهاب . رث ، خلق . هامش ع : السَّوَّافُ والسَّوَّافُ عيب .

ل / سوف : والسَّوَّافُ والسَّوَّافُ : الموت فى الناس والمال ، ساف سَوَّافاً وأسافه الله ، وأساف الرجل : وقع فى ماله السَّوَّافُ أى الموت . قال طفيل :

فَأَبْلَ واستَرْخَى به الخَطْبُ بَعْدَ مَا أسافَ ، ولَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤَبِّلِ

ابن السكيت : أساف الرجل فهو سَيفٌ : إذا هلك ماله ، وقد ساف المالُ نفسهُ يَسُوفُ إذا هَلَكَ . ويقال : رماه الله بالسَّوَّافِ ، كذا رواه بفتح السين .

قال ابن السكيت : سمعت هِشَامًا المكفوف يقول لأبى عمرو : إن الأصمعي يقول : السَّوَّافُ بالضم ، ويقول : الأذواء كلها جاءت بالضم نحو : النُّحَاز والدُّكَّاع والزُّكَّام والقلَّاب والخلال . وقال أبو عمرو : لَأَ ! هو السَّوَّافُ بالفتح ، وكذلك قال عمار بن عقيل ابن بلال بن جرير . قال ابن بَرِي : لم يَرَوْهُ بالفتح غيرُ أبى عمرو ، وليس بشيء . وساف يَسُوفُ : أى هلك ماله ، يقال : أساف حتى مايتشكى السَّوَّافُ إذا تَعَوَّدَ الحوادث ، نعوذ بالله من ذلك .

ومنه قول حميد بن ثور :

فَيَالِهَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحَاجَةٍ أسافا من المالِ التَّلَادِ وَأَعْدَمَا

٣ — وَرَقَّ عَظْمِي : (طراز ١٠٣) وَدَقَّ عَظْمِي .

ع : القتيرُ : الشَّيْبُ ، يقول : ألبسنى القتير خماراً من الشَّيْب .

٤ — الشطر الثاني في هـ : عِتَابًا بَعْدَ مَا أُنْحَتِ جِسْمِي
ع : أَجَلَمْتُ : أَخَذْتُ جُلْمَتِي ، يقال : أَخَذْتُ جَلْمَةَ الْجَزُورِ : أَيْ لِحْهَا كُلَّهُ ، يقال :
أَخَذَ الشَّيْءَ بِجُلْمَتِهِ ، كما يقال بِمُذَافِيرِهِ ، والكَلَامُ جَلَمَتٌ لِحْيٌ ، وَيُرْوَى عِتَابُكَ بِالنَّصْبِ :
جَعَلَهُ اسْمَ لَيْسَ ، وَجَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ ^(١) . وَمَنْ جَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ رَفَعَ عِتَابَهُ ، وَيُرْوَى لَيْسَ
هَذَا عِتَابًا ، وَقَوْلُهُ : أَجَلَمْتُ لِحْيِي : كَأَنَّهُ أَخَذَ بِالْجَلْمِ ، وَيُرْوَى : أَمَامَةً وَأَمَامَةً بِالنَّصْبِ ^(٢) .
أَي لَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ هَذَا .

٥ — هَامِشٌ ع : يُقَالُ رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ وَأَقْصَاهُ إِذَا قَتَلَهُ . وَأَخْطَاهُنَّ ، يَقُولُ :
رَمَيْتُ الدَّهْرَ وَرَمَانِي فَأَصَابَنِي وَأَخْطَأْتُهُ ، وَيُرْوَى : وَأَخْطَأْنِ حِينَ رَمَيْتُ سَهْمِي .

٦ — مَاسَفَهْتَ هَامِشٌ ع مَا : هَاهُنَا صَلَاةٌ ، يَرِيدُ سَفَاهَا سَفَهْتَ .

٧ — رَوَايَةٌ هـ : فَالْقُوا لِلضِّيَاعِ .

ع الموالى : بَنُو الْعَمِّ وَالْجَارُ وَالْحَلِيفُ وَالْوَلِيُّ . وَالْجِرْمُ : الْجَسَدُ ، وَنَحْلٌ جَرِيمٌ ، وَإِبِلٌ
جَرِيمٌ : أَي عِظَامُ الْأَجْسَامِ ، وَيُرْوَى فَالْقُوا لِلْسَبَاعِ .

٨ — رَوَايَةٌ هـ : وَقَبِضْتُ الشَّقَا فِي جَوْفِ سَلْمَى .

هَامِشٌ ع اِرْمَادَتٌ : أَرَادَ اِرْمَدَتْ أَي ذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ مِثْلَ اِرْمَدَتْ . وَقَبِضْتُ السَّقَاءَ : أَي
أَحْرَزْتُهُ وَجَمَعْتُهُ . السَّقَاءُ : الدَّلُولُهَا عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلَ دُلُو السَّقَاتَيْنِ .

غَيْرُهُ : دُلُو كَبِيرٌ يَسْقِي بِهِ الْبَسَاتِينَ وَالزَّرْعَ .

٩ — ل / طَعْمٌ ، طَعِمَ يَطْعُمُ طَعْمًا فَهُوَ طَاعِمٌ : إِذَا أَكَلَ أَوْ ذَاقَ ، مِثَالُ غَنَمٍ يَغْنُمُ
غَنًا فَهُوَ غَانِمٌ . وَيُقَالُ فُلَانٌ قَلَّ طَعْمُهُ أَي أَكَلَهُ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي زَمْزَمَ :
إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ ، وَشِفَاهُ سَقَمٌ : أَي يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرِبَ مَاءَهَا كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ ،
وَيُقَالُ : هَذَا الطَّعَامُ طَعَامُ طَعْمٍ : أَي يَطْعُمُ مَنْ أَكَلَهُ : أَي يَشْبَعُ ، وَلَهُ جُزْءٌ مِنَ الطَّعَامِ
مَالَا جُزْءٌ لَهُ . وَالطَّعْمُ : مَا أُكِلَ . وَرَوَى الْبَاهِلِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الطَّعْمُ الطَّعَامُ .

(١) الصحيح أن تكون العبارة هكذا : جعله خبر ليس ، وجعل (هذا) الاسم .

(٢) كلمة محيت من المخطوطة لنشأ المداد والغالب أنها (بالرفع) .

وَأَنْشُدْ لِأَبِي خِرَاشِ الْمَذَلَى :

أَرُدُّ شُجَاعَ الْجُوعِ قَدْ تَعَلَّمِينَهُ وَأَوْتِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ
أَيُّ بِالطَّعَامِ .

١٠ — هامش ع أي جَهِلْتُ .

١١ — رواية هـ فَمَا لَقِيتُ : في الشطر الأول والثاني .

هامش ع يقول : لَأَلْقَيْتُ يَوْمَ تَبِعْتُهُمْ لَا يَوْمَ خَيْرَ وَلَا يَوْمَ غَمٍّ .

٩٣

وقال أيضا^(١) :

١ — مَنْ مُبْلَغٌ حَيَّانٌ عَنِّي وَعَاصِمًا رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يَهْدِ نَصْحًا يَارِضَالِ
٢ — وَرَهْطَ ابْنِ حَبَّاسٍ فَأَنَّى غَنَمْتُ لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِ
٣ — فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَبِي قَدْ عَلِمْتُ وَلَا مِنْكُمْ أُتْمَى وَلَا مِنْكُمْ خَالِي

الشعر :

١ — ل / رسل ، الإرسال : التوجيه .

٢ — هـ : يريد تمثلهُ بالأبيات ، كأنهم سرقوا شعره ، أي اتخذوا شعره بالباطيل .

وكان خُرَافَةُ بن عبد الله رجلاً من قضاة صدوقا ، فاستطارته الجنُّ عشرين سنة في آخر الجاهلية ، ثم إنه رجع إلى أهله ، فجعل يحدثُ الناسَ بأعاجيب ما رأى من الجنِّ فإذا جاء حديث يستشعنه الناس قالوا : هذا حديث خرافة ، ومن هذا : الخرافات التي يُتَحَدَّثُ بها بالليل .

٩٤

وقال ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ^(١) :

- ١ - يارا كَبَا إِمَا عَرَضْتَ قَبْلَنَنْ عَلَى النَّأْيِ مَنَى عُرْوَةَ بْنَ هِلَالٍ
- ٢ - وَلَا تَنْزُرْ كَنْ مَوْلَاكَ مَا سَقَتْ هَجْمَةً لَهَا بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالٍ
- ٣ - يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِبَانِ وَطَائِبَهَا عَلَى كُلِّ حَفَادٍ الْعَشِيِّ ثَفَالٍ

الشرح :

١ - ه : و يروى فأبلغنا .

قال طرفة الخزيمى (الحماسة ١/ ١٥٥) :

أيارا كَبَا إِمَا عَرَضْتَ فَبْلَغًا بَنَى فَقَعَسَ قَوْلَ أَمْرِى نَاخِلِ الصَّدْرِ
يَخَاطَبُ وَاحِدًا مِنَ الرِّكْبَانِ غَيْرَ مُعَيَّنٍ :

وقالت قُتَيْبَةُ بنت الحارث بن كلدة (الحماسة ١ : ٤٠٠) .

يارا كَبَا إِنْ الْأُنْثَى مَطْنَةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مَوْقُ

وقال رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرٍ الطَّائِي (الحماسة ١ : ٤٧) :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئُهُ سَائِلُ بَنَى أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

٢ - ه : يريد حماراً يقارب الخطو فهو بطيء ، والهجمة كما فى (ل : هجم) القطعة

الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمائة . والهجمة : النعجة الهرمة .

٩٥

وقال يهجو ضيفاً نزل به ^(٢) :

١ - وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ وَقُلْتُ مَهْلًا كَفْتِكَ الْمَرْءُ الْأَوَّلَى السَّلَامَا

٢ - وَتَقَنَّقَ بَطْنُهُ وَدَعَارُؤُسَا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَبِيعٍ وَنَامَا

(١) طبعة جولد تسير ص ٢٣٣ ولم تروى فى مخطوطة ع .

(٢) طبعة جولد تسير ص ٢٢٢ ولم تروى فى مخطوطة ع .

الشرح :

١ — غ : ه المرة .

٢ — تفنق : قرقر ، يريد أنه لما شبع ، قرقر بطنه . ورؤاس : من بني كلاب ، يقول : حين شبع ، أشير ، ونادى : يال بني رؤاس .

ويشبه العرب لذع الجوع بلذع الأفعى ، قال جرير يهجو الأعور :
فلما استوى جنباه ضاحك نارنا عظيم أفاعى الحالبين ضير
وقال أبو خراش الهدلي (ل / طعم) :
أرد شجاع الجوع قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالظعم .

٩٦

ع : وقال يهجو ابن شعل .

ه : وقال يهجو بني شعل من عاملة^(١) :

١ — أتيت ابن شعل بالحشاشة صادياً
٢ — فقلت له يا انقع صدأى بشرية
٣ — فقال انتسب أعلم مواضع نعمتي
٤ — فقلت له أمسك فحسبك إنما
وقد ركذت يوماً أجيج السائم
من لاء تقصى عنك لومة لائم
وكان القرى فيكم كحز المقادم
سألتك صرفاً من جباد الحزاقم

الشرح :

١ — في القاموس بنو شعل : كزفر بطن من تميم .

هامش ع أجيج : توهج . ل : والحشاشة : روح القلب ورمق النفس . قال :

وما المرء مادامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آل
وكل بقية : حشاشة ، الأزهرى : الحشاشة : رمق بقية من حياة ، قال الفرزدق :
إذا سمعت وطء الركب تنفست حشاشتها في غير لحم ولا دم .

- ٢ - ع : فقلت له انقع . تقصى : و تقضى . فيكم : و فيهم .
 ٣ - المقام : و الخلاقم . هذا وورد في الحماسة ٤٥٢/١ « والشماخ أحد من هجاءشبرته وأضيافه ومن عليهم بالقرى » .
 ٤ - الخزاقم : (ن / حرقم) الخراقم : قط : الخراقم : الأدم والصوف الأحمر .
 و أراد : كأنه سأله دما مثل فصادعرق ، ابن حبيب قال : لأعرف الخراقم . ح الخراقم : ضرب من الشاء .

ع : صرفا ، قالوا الأديم ، والصرف الأحمر ، والخراقم : الأدم . وقيل الخراقم قبيلة هذا المهجو . وقال أبو عمرو الشيباني : لأعرف الخراقم .
 الخراقم

٩٧

حين حضرته الوفاة^(١)

قيل للحطيئة أوصي !
 قال : أبلغوا أهل الشماخ أنه أشعر العرب^(٢) !

(١) ع ورقة ٤٥ وهي تتفق مع ما ذكر في طبعة جولد تسير ص ٢٢٧ إلى حد ما ، ولكنها تختلف عما ورد في غ ١٩٥/٢ - ١٩٧ اختلافا كبيرا قال في الأغاني : والحطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما وقع إلى منها في موضع واحد وصدرت بأسانيدها (انظر أيضا مجمع الأمثال ٢ / ١٤٦ ١٤٧ . والمعدة : غب ١ / ٤١١ ق ٢٨١ .

(٢) غ ١٩٥/٢ لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه ، فقالوا يا أبا مليكة أوصي . فقال : ويل للشعر من راية السوء . قالوا : أوص رحلك الله يا حطيم . قال : من الذي يقول :

إذا أنبص الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلي أوجعتنا الجنائر

قالوا : الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب .

قالوا : ويحك ! أهذه وصية ؟ أوص بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل ضابيه أنه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذة غير أنتي رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا : اتق الله وأوصي !

قال : مالي للذكران دون الإناث !

قالوا : إن الله لم يأمر بهذا !

قال : لكني آمرُ به !

قالوا : أوص ويحك بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر للعرب حيث يقول :

فيا لك من ليل كأنَّ نجومهُ
بكلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بِبَذْلِ

قالوا : اتق الله ودع عنك هذا .

قال : أبلغوا الأنصار أن أصحابهم أشعر للعرب حيث يقول :

يُفْشَوْنَ حَتَّى مَاتَهُرُ كَلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْقَبِيلِ

قالوا : هذا لا يفي عنك شيئا ، فقل غير ما أنت فيه . فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمُهُ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

ق : قالوا : اتق الله وأوص ! قال : أوصيكم بالشعر :

فالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمُهُ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ

وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلُمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَخْزِمُهُ

مَنْ يَسِمُ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِسْمُهُ

قيل : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ !

قال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تِجَارَةٌ لَا تَبُورُ !

قالوا : أَعَيْقُ عَبْدَكَ بِسَارًا .

قال : اشهدوا أَنَّهُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ !

قيل له : فَلَانَ الْيَتِيمَ مَا تَوْصَى فِيهِ ؟

قال : بَأَن تَأْكُلُوا مَالَهُ ، وَتَنْكِحُوا أُمَّهُ !

قالوا : لَيْسَ إِلَّا هَذَا .

قال : احمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ، ثُمَّ قَالَ :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ^(١)

(٢) ذكرت هذه الأرجوزة في (ق) قبل أرجوزة « فالشعر صعب » وهي متفقة مع (ع) في روايتها ، ولكنها ذكرت في (غ) بعد أرجوزة « فالشعر صعب » مباشرة .
جاء في غ : قالوا : هذا مثل الذي كنت فيه ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

وَكُنْتُ ذَا غَرَبٍ عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ

قالوا : يَا أَبَا مَلِيكَةَ أَلَمْ تَحَاجْ ؟

قال : لَا وَاقَهُ ، وَلَكِنْ أَجْزَعُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَدِيدِ يَمْلَحُ بِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ !

قالوا : فَمَنْ أَشْعَرُ لِلنَّاسِ ؟

فلوَمَا إِلَيَّ فِيهِ وَقَالَ : هَذَا الْجَعْبَرُ ، إِذَا طَمِعَ فِي غَيْرِ ! (يَعْنِي فِيهِ) وَاسْمُ بَرِّ بَاكِيا . فقالوا له :

يَا إِلَهَ إِلَاهَةٍ فَقَالَ :

قَالَتْ وَفِيهَا حَيَنَدَةٌ وَذُعْرُ

عَوْدٌ بِرَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ

ثم تمثّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرُ أَنتَى رَأَيْتُ جَدِيدَ لَوْتٍ غَيْرَ لَذِيذٍ^(١)

ومات مكانه !

فقالوا له : ما تقول في عبيدك وإمالك ؟

فقال : هم عبيد قن ماعاقب الليل النهار .

قالوا : فأوص للفقراء بشيء .

قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة ، فإنها تجاوة لا تبور ، واست المسئول أضيّق !

قالوا : فما تقول في مالك ؟

قال : اللانثى من ولدى مثل حظ الذكر !

قالوا : ليس هكذا قضى الله جل وعز لمن .

قال : ولكنى هكذا قضيت !

قالوا : فما توصي لليتامي ؟

قال : كلوا لهمواهم ونيكوا أمهاتهم !

قالوا : فهل شيء تمهد فيه غير هذا ؟

قال : نعم تحملوننى على أتان ، وتكونى راكبها حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على فراشه ، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط .

فعملوه على أتان ، وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول :

لَا أَحَدٌ إِلَّا مِنْ حُطْيَةٍ

هَجَا بَيْنِهِ وَهَجَا الْمُرِيَّةُ

مِنْ لَوْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرْيَةٍ

والفريّة : الأتان ، انتهت رواية الأغاني . وجاء في (ق) بعد أرجوزة (فالشعر) : وقال : لاتراهن على

الصعبة ولا تشد القريض حتى يحيل ، يريد : لاتراهن على الصعبة ، أى لك لا تأمنها أن تحزن عليك فتبطل من الجرى فتسبق

قالوا له : أعتق غلامك يسارا !

قال : هو عبد مابقى من عيس رجل على الأرض !

* * *

(١) وقد ذكر منسوباً إلى ضايف البرجمي في هذه القصة في هامش رقم ٣٤ وذكر بعده في ق ٢٨٢

هذا البيت :

لَهُ خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَذِيرٌ

باب متفرقات

في الغزل ووصف الرحلة والناقة وغيرها

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْعِيَّافَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا غَدَاةَ الْاَوَى مَا أَنْبَأْتُكَ الْبَوَارِحُ
- ٢ - يَسْرِعُ الْفِرَاقُ إِذْ تَوَلَّيْتُ حُومَهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ الْخَيْبَرِيُّ الدَّوَالِحُ
- ٣ - أَثَانًا أَعَالِيهِ رَوَاءُ أَصُولِهِ سَقَاهُ بِمَاءِ الْبِئْرِ غَرْبٌ وَنَاضِحُ
- ٤ - إِذَا ذُقْتَ فَاهَا ذُقْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ بِنُطْفَةٍ جَوْنٍ سَالَ مِنْهُ الْأَبَاطِحُ
- ٥ - غَرِيضٌ جَرَتْ فِيهِ الصَّبَابَيْنِ مُنْحَنَى وَأَعْيَاصٍ سِذِرَ بَيْنَهُنَّ مَرَاوِحُ

الشرح :

- ١ - ع : الْعِيَّافُ : الذين يزجرون الطير ، الواحد عائف . عَفْتُ الطَّيْرَ أَعَيْفُهَا عَيْافَةٌ . وَأَنْبَأْتُكَ : أَخْبَرْتُكَ . الْبَوَارِحُ : مامرٌ من عن يمينك إلى شمالك فَوَلَّاكَ مَيَّاسِرَهُ .
- ٢ - ع الْحَوْلُ : الإِبْلُ التي عليها الهوداج . وخيبرى : نخل . ودوالح : مواخير ، يقال : مَرَّ يَذْلَحُ بِحَمَلِهِ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَمْلٌ ثَقِيلٌ . وَنُخْلَةٌ مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ وَمُوقَرَةٌ .
- هـ : الدوالح : النخل الموقر ، أراد نخلا نسبه إلى خيبر .
- ٣ - هـ : إِثَانٌ عَوَالِيهِ رَوَاءُ أَصُولِهِ .
- ع أَثَانٌ : كَثِيرُ السَّعْفِ وَالْخُوصِ ، وَشَعْرٌ أَثْنٌ ، وَقَدْ أَثَّ النَّبْتُ يَأْثُ أَثَانَةً ، وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ مِنْ مَسَكٍ ثَوْرٍ . وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ يَجْرُ الْغَرْبُ .
- هـ : رُوِيَتْ أَثَانٌ .
- الإِثَانُ : السَّكْبَرُ السَّعْفِ . وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمُ . وَالنَّاضِحُ : الَّذِي يَسْنُو الْمَاءَ : الَّذِي يَسْتَقِيهِ .
- ٤ - هـ : إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قَلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ . سَالَ مِنْهَا .

ع : المَدَامَةُ وَالْمُدَام : الحمر ، لأنها أُدِيت في الدَّن . والجَوْنُ : سحابة إلى السواد .
والأَبَاطِحُ : بطون الأودية فيها رملٌ وَحَصَى صِفَار .

هـ : الجَوْنُ : الماء الأبيض ويكون الأسود في لونه ، ويقال للماء : أسود وأكدر وأزرق وجَوْن .

هـ - هـ : وأغياض .

ع : القَرِيضُ : الطَّرِيُّ حين مُطَر . والمنْحَنَى : مُنْحَنَى الوادِي . ومراوح : جمع مَرَوْحَةٍ وهو الخلاء والفرج تهب فيه الريح . المَرَوْحَةُ بالفتح : موضع الريح وبالكسر التي يُتَرَوَّحُ بها . قال :

كَانَ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرَوْحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ ثَمَلٌ^(١)

هـ : مراوح : من الرُّوح ، أى تصفقه الريح فيبرد . والقَرِيضُ : الطَّرِيُّ ، وكل طَرِيٍّ فهو غَرِيضٌ ، يريد أن هذا الماء في ظلال سِدْرٍ بينها فرج ، فالسِّدْرُ يَكْنُهُ ، والرياح تُصَفِّقُهُ فيبرد .

٩٩

وقال أيضاً^(٢) :

- ١ - أَلَا طَرَقَتْ هِنْدُ الْهُنُودِ وَصُحْبَتِي
- ٢ - فَلَمْ تَرَ إِلَّا فِتْيَةً وَرِحَالَهُمْ
- ٣ - وَكَمْ دُونَ هِنْدٍ مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدٍ
- ٤ - وَخَرَقِي يَجْرُ الْقَرَمُ أَنْ يَنْطِقُوا بِهِ
- ٥ - كَأَنْ لَمْ تَنْمِ أَظْمَانُ لَيْسَى بِمُلْتَوَى
- ٦ - وَلَمْ تَحْتَمِلْ جَنْبِي أَثَالُ إِلَى الْمَلَا
- بِحَوْرَانَ حَوْرَانَ الْجُنُودِ هُجُودُ
- وَجُرْدًا عَلَى أَثْبَاجِهِمْ لُبُودُ
- بِهَا لِلْعِتَاقِ النَّاجِيَاتِ بَرِيدُ
- وَتَمَشَى بِهِ الْوَجَنَاءُ وَهِيَ أَهْمِيدُ
- وَلَمْ تَرْنَعِ فِي الْحَيِّ الْحِلَالِ تَرُودُ
- وَلَمْ تَرْنَعِ قَوًّا حَذِيمٌ وَأَسِيدُ

(١) البيت في اللسان (روح) ولم ينسبه إلى أحد وتمثل به عمر بن الخطاب ، قال : المروحة المفاضة وهي الموضع الذي تخرقه الريح .

(٢) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسهیر ص ٢١٧ .

- ٧ - بِهَا الْعَيْنُ يُخْفِرْنَ الرُّخَامَى كَانَهَا
 ٨ - إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ الَّذِي بِي قَاتِلِي
 ٩ - إِذَا مَا نَأَتْ كَانَتْ لِقَلْبِي عِلَاقَةٌ
 ١٠ - سَخُونُ الشِّتَاءِ يُذْفِي الْفَرْ مَسَهَا
 ١١ - عَبِيرٌ وَمِسْكٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَشْرُهَا
 ١٢ - تَذَكَّرْتُ هِنْدًا فَالْفَوَادُ عَمِيدُ
 ١٣ - تَذَكَّرْتُهَا فَارْقَضْ دَمْعِي كَأَنَّهُ
 ١٤ - غَفُولٌ فَلَا تُخَشَى غَوَائِلُ نَشْرَهَا
- نَصَارَى عَلَى حِينِ الصَّلَاةِ سُجُودُ
 مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَبَزِيدُ
 وَفِي الْحَيِّ عَنْهَا هِجْرَةٌ وَصُدُودُ
 وَفِي الصَّيْفِ جَمَاهُ الْعِظَامِ بَرُودُ
 بِهِ بَعْدَ عِلَاتِ الْبَخِيلِ تَجُودُ
 وَشَطَطُ نَوَاهَا فَلَمَزَارُ بَعِيدُ
 نَشِيرُ جُمَانٍ بَيْنَهُنَّ فَرِيدُ
 عَنْ الزَّادِ مَيْسَانُ الْعَشِيِّ رَقُودُ

الشرح :

١ - هجود ه : هنود .

هامش ع : حوران الجنود : بها جنود ، وأهل الشام يسمون كل كورة جنوداً وهو اثنا عشر ميلاً .

٢ - هامش ع أنباجين : أوساطين .

٣ - ه : وكم دون لئلي . « البريد هاهنا الشرعة » .

٤ - رواية ه : يجرُّ القومُ ، وتُنسى به الوجناء .

ع : الحرق : الأرض البعيدة ، قوله يجرُّ القوم : أي لا يتكلمون من الفرق ، كما يجرُّ الفصيل لكيلا يرضع . أهيد : أصله قد لُهِدَ ، يقال : لُهِدَ الحبل : إذا فضح ظهره ، وغمره غمراً شديداً . الوجناء : الغليظة .

ه : الإجرار : السكوت ، يجرُّهم : يُسَكِّتُهُمْ عن الكلام مخافة عدو أو عطش ، ولهميد : التي قد لُهِدَها رَحْلُهَا : أي أثقلها وضغطها .

٥ - رواية ه : يملتقى .

هامش ع الحلال : الكثير . ه الرودان : الاختلاف بين الحجي . والذهاب (بك ٧٥٥ /

٨) : الحلال .

٦ — هامش ع : لم تحتل : لم تنزل . أمال والملا : موضعان . وحذيم وأسيد : حيّان من بني عبس .

و : هذه كلها مواضع . وحذيم وأسيد ابنا جذيمة من عبس ، ورؤى فيها : لم تحتل .

٧ — هامش ع : العين : البقر . الرخامي : شجر يسرع إليه البقر ، تحفره فتأكل عروقَه .

و : الرخامي : نبت في البلايق^(١) ، والبلايق : الرمل تحتفره البقر والحير فتأكله .

وتشبيه الحيوانات ودورانها بنصاري شائع في الشعر الجاهلي . قال كعب بن زهير :

كُطِيفِ الدَّوَارِ حَتَّى إِذَا مَا سَاطِعُ الْفَجْرِ نَبَّهَ الْعُصْفُورَا

فشبه دوران هذا الثور بهذه الأروطة بدوران الناس حول هذا الصنم .

وقال ليبيد :

وفي معلقة امرئ القيس :

فَمَنْ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأَ مُذَلِّ

ودّوار : صنم يدورون حوله ، وفيه أربع لغات : فتح الدال وضما ، مع تشديد

الواو وتحقيفها .

وقال منظور الأسدي في نعت بعير : (الألفاظ لابن السكيت ٣٤١) :

يَسْأَلُ وَجَنَاءَ أَوْ عِيَالِ

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الْكَلْكِ

وَمَوْقِعًا مِنْ ثَفَنَاتِ زُلِّ

مَوْقِعُ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي

فِي غَبَشِ الصُّبْحِ أَوِ التَّتَلَّى

شبه موقع ثفناته إذا بك بموقع كفى راهب على الأرض إذا صلى ، قال : وعندى أنه

(١) جمع : البلوقة : مكان فسيح من الأرض بسيطة ، تنبت للرغامي .

أراد أن يشبّه يدي الراهب وركبتيه بثغنات البعير ، فاقصر على ذكر اليدين لأنه يُعلم أن المصلّي لا يضع يديه على الأرض ويرفع ركبتيه .

وقال عنقرة : مَشَى النصارى حول بيت الهيكل .

وقال العجاج : (ت / عود ، الألفاظ لابن السكيت ٣٦٥) .

واعتاد أرباضاً لها آرى

مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِلِيْ

كما يعودُ العيدَ نصرانيْ

وقال الشماخ (سيبويه ٤٠٣/١) :

. يمشى نعامها كمشى النصارى في خفاف اليرندجـ

٨ — يَرُوى بيت مشهور لجليل بن معمر العذري يُشابهُ هذا البيت مَبْنًى وَمَعْنًى

في داليتة المشهورة فيقول :

إذا قلتُ ما بى يا بُدَيْنَةُ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

٩ — هامش ع : هَجْرَةٌ : فَعْلَةٌ مِنْ الْهَجْرَانِ ، يقال : عِلَاقَةُ الْحُبِّ وَعِلَاقَةُ السُّوْطِ .

ه يقول : أَهْجَرَهَا فِي الْحَيِّ خُفَافَةَ الرُّقْبَاءِ فَأَصْدُ عَنْهَا . الْقَرَّ : هَاهُنَا الْمَقْرُورُ . رُوى

في ه : هَجْرَةٌ .

١٠ — ه : الْقَرَّ .

هامش ع : جَمَاءٌ ، ليس لعظمها حجم قد غطاه اللحم .

١١ — ه : عَلَات .

١٢ — هامش ع عميد : مُثَبَّتٌ بَوَجْعٍ ، يقال : ما الذى يعمدك ؟ أى يوجعك ؟

١٣ — هامش ع اِرْفَضْ : اِنْثَشِرْ وَتَفَرَّقْ . وَالْجَمَانُ : لَوْلُوْ مِنْ فُضَّةٍ . فَرِيدٌ : دُرٌّ .

١٤ — ه : مَيْسَانُ الْعِشَاءِ .

هامش ع مَيْسَانُ : مَنَعَاسٌ ، وهى تنام عن الزَّادِ ، ليست بِنَهْمَةٍ .

وقال الخطيئة أيضا^(١) :

- ١ - إذا قلتُ أني آيبُ أهلَ بلدةٍ | وضعتُ بها عنهُ الوليّةُ بالهجرِ
- ٢ - ترى بين مجرى مرفقيهِ وثيلهِ | هواءُ كفيّفاةٍ بدا أهلُها قفرِ
- ٣ - إذا صدَّ يوماً ما ضيفاهُ بحجرةٍ | نزلتُ هامةً بين اللّهازمِ كالقبرِ
- ٤ - وإن عبَّ في ماءٍ سمعتُ لجرعهِ | خواةٌ كتّثلِمِ الجدّاولِ في الدّبرِ
- ٥ - وإن خافَ من وقعِ المحرّمِ يفتحِ | على عضدِ رّيا كساريةِ القصرِ
- ٦ - تلتتهُ فلمْ تُبطنِ بهِ من ورائهِ | معقربةٌ رَوْحاهُ ريتهُ القفرِ
- ٧ - إلى عجزِ كالبابِ شدَّ رِناجُهُ | ومُستقلِّجِ في الكورِ في حُبكِ سُمُرِ

الشرح :

١ - وضعتُ : (فب ١ / ٤٢٣) حططُ.

هامش ع آيب : أى آتيهم ليلاً ، يقال : تأوَّبتُ القومَ : أى آتيهم ليلاً .
ع يقول : فإذا قلتُ آتيهم ليلاً آتيهمُ نصفَ النهارِ لسرعةِ بعيرى ، والوليّةُ : البرّذعةُ ،
وهجرُ : هاجرة ، وهذا مثل قوله :

إذا التومُ قالوا وزدْهُنْ ضحى غديّ | توافقنْ حتى وزدْهُنْ طروقُ

ع يقول : إذا قدّرتُ إتيانَ بلدةٍ عند الليلِ آتيها نصفَ النهارِ لسرعةِ بعيرى ونجايته .
والوليّةُ البرّذعةُ التى تحت لرجلِ .

٢ - رواية أخرى : لفيفاة . مفر : (العيني) نفر .

ع : الثّيلُ : غلافُ القلمِ ، وهو قضيبُ البعير . والنيفاةُ : الصحراءُ الواسعةُ . وبدا
أهلُها : تنحو عن الماء إلى البادية .

هـ : يريد أنه مُفَرَّجُ الإبطين ضَخْمُ الجنبين لاحق البطن . وثِيْلُهُ : وعاءه ذِكْرُهُ .
والفيقاة : الفلاة .

٣ — هـ : بِحِجْرَةٍ .

ع صَرَّ : صَوَّتَ عند المضغ . والجِرَّةُ : ما أخرج من العلف من كرشه إلى فيه ، فأراد
أن هامته ضخمة . واللهأزْمُ : تشبه بقبور عادٍ وبالمراجل .

٤ — (العيني) فإن . رواية أخرى : خَوَاتًا .

ع عَبَّ : كرع . والخَوَاتُ : الصوت ، يقال : سمعت خواة العقاب : إذا سمعت صوت
انقضاضها . والدَبْرُ : للشارات ، وهي الدِّبَارُ ، واحدها دَبْرٌ^(١) . والجداول : الأنهار الصَّغَارُ .

هـ : الخوات : الصَّوْتُ . والدَبْرُ : للشارات ، واحدها دَبْرَةٌ من النبات . الجداول :
الأنهار الصَّغَارُ . ع القياس يقتضى أن تكون خوات بالناء .

هـ — ع الحرَّم السوط الذى لم يَمْرُنْ ، وبغير محرَّم لم يَرْضَ ، وأعرابي مُحَرَّمٌ : فيه
خُسُونَةٌ أهله البدو . ينتحى : يقصد ويعتمد .

هـ : الحرَّمُ : السَّوْطُ الذى لم يَلِنْ من طول الضَرْبِ . وانتحاه : اعتماده على
عَضْدِيهِ فى سَيْرِهِ .

٦ — هـ : رَيْثَةٌ .

ع ثلثه : تَبَعْتُهُ . معقربة : يعنى رِجْلًا مُوْتَرَةً الأنساء فيها إناء طارٍ . والروح : أن
يتباعد ما بين الرجلين . ورَيْثَةٌ : بطيئة ، وقتر : فتور .

هـ ثلثه : تبعته ، أراد رِجْلَهُ . والمُعْرَبَةُ : الموثقة . والروحاء : الواسعة الخطو . والرَيْثَةُ
الْقَتَرُ : البطيئة .

٧ — إلى عَجَزٍ : (العيني) على عَجَزٍ . فى الكور : هـ بالكور . فى حبك : هـ
ذى حبك : (العيني) ذو .

ع رِجَاهُ : غلقه ، يقال أرتجت الباب : إذا أغلقته . والمستتليع : السَّانِمُ المتقدم ،
وإنما يعنى طوله ، يقال : والله لا أتلعُ معك خطوة أى لا أتقدم . والكورُ الرَّحْلُ .

(١) ل : دبر « الدبرة : الساقية بين المزارع ، وقيل : هى المشارة فى المزرعة وجمع دبيرة : دبار » .

وَالْحَبِيبُ : الطرائق واحدها حَبِيبٌ ، يعنى طرائق العقب ، وإذا أَسَنَّ البَعِيرُ اسْمَارَ عَقِبِهِ .
(بالمامش : اسمار أصله اسمر) وإذا اسمار كان أصْلَبَ لَهُ .

و : أبو عمرو : رَوَى وَمُسْتَقْلِعٌ . وقال أبو عبد الله : وهو مُسْتَقْلِعٌ بالكور ، فذلك
رُفِعَ الْمُسْتَقْلِعُ ، أراد : سَنَامُهُ مُشْرِفٌ : وهو مُرْتَفِعٌ . وَالْحَبِيبُ : طرائق فيه من لون
وبره . وقال أبو عمرو : إلى عَجَزٍ وإلى مُسْتَقْلِعٍ .

١٠١

ع وقال أيضا^(١) :

و قال أيضا ، عن أبي عمرو ، ولم يروها أبو عبد الله .

١ - إِذَا نَامَ طَلَحَ أَشْعَثُ الرَّأْسِ وَسَطَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا

٢ - عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ

وَلَمْ يَحْتَلِبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا

٣ - إِذَا بَرَكْتَ لَمْ يُوْذِهَا صَوْتُ سَامِرٍ وَلَمْ تَقْصُ عَنْ أَدْنَى الْخَاصِرِ قُدُورُهَا

٤ - وَلَمْ يَرَعْهَا رَاعٍ رَبِيبٌ وَلَمْ تَزَلْ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا

٥ - طِبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا تَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَاةٍ جُدُورُهَا

٦ - يَطْفَنَ بِجَوْنِ جَافِرٍ يَتَّقِينَهُ بَرَوَاتٍ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ كُسُورُهَا

٧ - تَبَيَّتْ أَوَابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلَهُ

عُكُوفَ الْعَذَارَى ابْتِزَّ عَنْهَا خُدُورُهَا

٨ - دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رَزَاهُ بِسَحْمَاءٍ مِنْ دُونِ الْإِلَهَةِ هَدِيرُهَا

٩ - كُمَيْتٍ كَرُّ كَنِ الْبَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ وَأَحْيَتْ لَهُ مِقْلَانَهَا وَتَزَوَّرُهَا

١٠ - إِذَا مَا تَلَاَقَتْ عَنْ عِرَاكِ تَعَارَفَتْ عَلَى الْحَوْضِ أَشْبَاهُ قَلِيلٍ ذُكُورُهَا

- ١٢ - وَأَلْقَتْ سِجَاطًا رَاشِفَاتٍ كَأَنهَا
مِنْ النَّسَبِ أَشْمَاطٌ دِقَاقٌ حُصُورُهَا
١٣ - وَلَمْ تَزَوْ حَتَّى قَطَعْتَ مِنْ حَبْلِهَا
قُوًى مُخَصَّدَاتٍ شَدَّ شَرْرًا مُغِيرُهَا
١٣ - وَحَتَّى تَشَكَّى السَّاقِيَانِ وَهَدَمْتَ
مِنْ الْحَوْضِ أَرْكَانًا بَطِيئًا جَبُورُهَا
١٤ - رَعَتْ مَدْفَعَ الشُّوْبَانِ سِتِّينَ لَيْلَةً
حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهُورُهَا

الشرع :

بُدِثَتِ الْقَصِيدَةُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِي ع .

- سَتَكْفِيكَ أَمْثَالُ الْمَجَادِلِ جِلَّةٌ مَهَارِيسُ يُغْنِي الْمُعْتَفِينَ شَكِيرُهَا^(١)
عِظَامُ الْجَنَى غُلَبُ الرِّقَابِ كَأَنهَا أَكَارِيْعُ ظَنِيْ مُدْفَاتٌ ظُهُورُهَا^(٢)
عِطَاءُ مَلِيكَ مَا يُكَدِّرُ سِنِيَهُ إِذَا بَحَلْتَ سَهْمٌ وَخَابَ عَشِيرُهَا

- ١ - وَسَطُهَا : مِمَّا دُونَهَا (اصلاح النطق لابن السكيت) ، (ل / ط / ح) خَلَقَهَا .
هَدَاهُ : (ابن هشام) هَدَاهُ .

ه : يَصِفُ إِبْلًا عَازِبَةً مُخَصَّبَةً . وَالطَّلْحُ : الرَّاعِي الَّذِي قَدْ طَلَحَهُ عِلَاجُهَا وَرَعِيَهَا ،
يَقُولُ : فَإِذَا نَامَ هَدَاهُ إِلَيْهَا زَفِيرُهَا مِنَ الْبِطْنَةِ وَشِدَّةِ أَنْفَاسِهَا .

ل : وَقَوْلُ الْخَطِيئَةِ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ ، قِيلَ : الطَّلْحُ هُنَا : الْقَرَادُ ، وَقِيلَ : الرَّاعِي الْمُنْعَى ،
يَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْإِبِلُ تَتَنَفَّسُ مِنَ الْبِطْنَةِ تَنَفُّسًا شَدِيدًا . فَيَقُولُ : إِذَا نَامَ رَاعِيهَا عَنْهَا وَنَدَّتْ ،
تَنَفَّسَتْ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا وَإِنْ بَعْدَتْ .

ل أَيْضًا : الْجَوْهَرِيُّ : وَالطَّلْحُ بِالْكَسْرِ : الْمُنْعَى مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ
وَالْأُنْثَى ، وَجُمِعَ أَطْلَاحُ ، وَأُنْشِدَ بَيْتُ الْخَطِيئَةِ ، وَقَالَ : قَالَ الْخَطِيئَةُ يَذْكُرُ إِبْلًا وَرَاعِيَهَا :
إِذَا نَامَ طَلَحَ أَشْعَثَ الرَّأْسَ

(١) رَوَى « الْمُعْتَفِينَ » بِالْقَافِ ، وَرَوَى الْجَبَادِلُ : الْأَجَادِلُ .

(٢) ق : وَيُرْوَى : أَكَارِيْعُ سَلَمَى : وَهِيَ جَبِلَانُ . وَالْكَرَاعُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَتَدِّ . يَصِفُ إِبْلًا

عَازِبَةً مُخَصَّبَةً .

ع : الطَّلَح هاهنا : الراعى المعنى ^(١) قد أعيا من رِغِيته إياها ونام وسطها ، ثم استيقظ عَرَفَ مواضعها لِمَا يَسْمَعُ من أنفاسها وزفيرها ، فاستدلَّ عليها بذلك ، وإِنما تزفر من الكِظَّة والشَّبع ، وقوله وسطها : يعنى وسط الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وهذا مثل قوله : « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة » ^(٢) يعنى ظهر الأرض .

٢ — هـ ، فت : ولم تُحْتَلَبْ .

ع يقول : هى عازبة فى مرعاها بعيدة من الناس ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعَزِيبٌ : إذا كان لا يراح إلى أهله ، وقد عزب حلم فلان : إذا غاب عنه . والنبوح : ضَجَّةُ الناس ... ^(٣) والمقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون . والضجور : السيئة الخلق عند الحلب ، فأراد أن راعيها رفيق حسن القيام عليها لا يحلب ضجورها إلا بالنهار فهو أحسن خلقها .

هـ : أى لم تشاهد الحى ، يقول : من كثرة لبنها تحتلب نهاراً فى كل وقت ، يريد أنها عواذب فى مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نبوح أهله . والنبوح : أصواتهم ، وأنها غزار لا تُعَمِّمُ فإنها تحتلب نهاراً .

فت : ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله عواذب الخ . أخذه ابن مُقبل فقال :

عواذبٌ لم تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ولم ترَ ناراً تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ ^(٤)

٣ — هـ ولم تُقْصُ (ل . ت / قدر) يَقْصُ . هـ : قد وُرِّها .

ع يقول : هى عازبة لا تسمع أصوات الناس لبعدها منهم . والسامر : القوم الذين يسمرن ، لم تُقْصَ : لم تَبَاعَدَ ، يقال : قَصَى يَقْصَى . والمخاض : الإبل الحوامل ، الواحدة خلفه من غير لفظها . والمعنى أنه ليس فيها قذور ، وهى التى تبول ناحية من الإبل ، لا تخالطها

(١) لفظة (المعنى) غير واضحة بالخطوطة وقد أكلتها من (إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢) إذ ذكر البيت هناك ، ثم قال : شارحا البيت : أى قد بطنت فهى تزفر ، فيسمع أصوات أجوافها فيجىء إليها . و ذكر الحقق هاشم (إصلاح المنطق) :

والطلع أيضا : القرد ، يقال إنه يسمع ويبد الإبل ، أى وطأها ، من مسيرة يوم ويومين ، وسعى الراعى أيضا طلحا لئلا يلامته الإبل كلالمة القرد . (٢) آية ٤٥ سورة فاطر .

(٣) كلمة خف المداد فى بعض أحرفها وظهر منها «سهم» .

(٤) الحول المحرم : التام المكمل .

لسوء خلقها ، يقال رجل قاذورة : إذا كان مُتَبَرِّمًا بالناس ، ورجل ذو قاذورة ، وقد أقدرتني :
أى أبرمتني وأضجرتني ، وهو مثل قوله :

• على لاحب لايهتدى بمناره •

أى ليس فيه منار يهتدى به .

د : القذور : التى لاتَبْرُكُ مع الإبل ، إنما تبرك ناحية من سوء خلقها .

٤ — ع : الريبب : الذى يُرَبِّبُ فى البيت ، فأراد أن راعيا نشأ فى الإبل فهو يكون من أبلانها : أى حَسَنُ القيام عليها ، يقال : رجل يَلُؤُ سفر ، إذا كان قويا على السفر ، و يَلُؤُ إبل^(١) ، قوله : لِمَنْ يستجيرها ، فيه قولان : أى هذه الإبل لمن أتاها استجار بها أجارته ، وقد يكون بمعنى من استجار أصحابها منعه ، وأصل العروة : الشجر يبقى فلا ينتفى إذا أجذبت الأرض فتكون عصمة للناس يَرَعَوْنَهُ ، يقال : لقد اتنى الشعر إذا سقط .

هـ : يريد أنها يُقَرَّنُ منها فى الحلات ، وَيُسْتَقَى ألبانها الجيران ، فجعلها كالعروة الوثقى التى إليها مَفْرَعُ الناس إذا هاجت الأرض وانقطع الخصب .

٥ — هـ : رواه .

ع : طباه يطبيه ، وأطباه يَطْبِيه : إذا دعاه ، أطفل الليل حين أظلم ، والطفل عند المساء ، تطفل الشمس : إذا دنت للغروب . وتفاطير : أول مانبت ولم يَطْلُ ، يقال : بوجه فلان نفاطير الشباب وتفاطيره ، ولم يعرفها الأصمعى إلا بالنون . وروى ابن الأعرابى والكلابى بالتاء ولا واحد لها . والوسمى : أول مطر الربيع . أبو عبيدة : إنما سُمِّيَ وَسْمًا لأنَّ أوَّلَ مطر يسم الأرض من مطر الربيع . والجذور : الأصول ، واحدها جَذَرٌ : أى قد رويت من الماء .

هـ : طباه : دَعَاها ، يقال طباه يطبيه ويَطْبُوهُ . وتفاطير الوسمى : أول نبتة : ماتفطر

(١) ل بلا • يقال للرأعى الحسن الرعية : إنه ليلو من أبلانها ، وحبل من أحبالها ، وعسل من عسلها وزر من أزوارها .

عن مطّره، يريد أنها رعت الوسمي كله . وجذورها : أصولها ، وجذر كل شيء : أصله .
ل : نفطر ، قال الأزهرى : قرأت بخط أبى الهيثم بيتاً للحطيئة فى صفة إبل نزعَت إلى
نبت بلد فقال :

طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا نَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَاءُ جُذُورُهَا

أى دَعَاهُنَّ نَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ . والنفاطير : نَبَذَ من النبت يقع فى مواقع من الأرض
مختلفة ، ويقال : النفاطير أول النبت . قال الأزهرى : ومن هذا أخذ نفاطير البئر . وأطفل
الليل : أى أظلم . وقال بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأصمعى . والنفاطير
بالتاء : النَّوْرُ .

٦ — كسورها م : عسورها .

هامش ع بجون : يعنى بفعل ، والجون : أى السواد . جافر : القادر الذى قد عدلَ
عن الضَّرَاب (بروعات) : أى قد ألحقها جميعاً ثم جَفَر . قليل كسورها : أى تشول بأذنانها
للِّقَاح ولا تكسرهما ، وإنما يكسر منها ما لم يَلْقَحَ .

هـ : الجَرُونُ : الفَحْلُ هاهنا فى لونه . والجافر : الذى قد جَفَر من الضَّرَاب : انقطع ،
يقال : جَفَر وفَدَرَ جُفُورًا وفَدُورًا ، يريد : إذا غشى إحداهنَّ ، شالت بذنبها هَيَبَةً له .
والناقة إذا لقحت شالت بذنبها ، وربما شالت ولا لَقَحَ بها ، فيظنَّ صاحبها أنها لاقح وليس
هى بلاقح ، وهى البروقُ .

٧ — تَبَيْتُ : م : فظَلَّتْ .

ع والأوابى : بنات الخاض ، وبنات اللبون تأبى أن يضر بها الفعلُ . عوا كف : مقيات ،
لأن العذارى إذا انتزعَ منهنَّ خُدُورهنَّ اجتمعَ بعضهنَّ إلى بعض ، وانضمت كل واحدة
منهنَّ إلى صاحبها حياءً .

هـ الأوابى ، واحداها آبية : وهى أفتاء^(١) الإبل التى تأبى الفحل ، فقد آنست

(١) أفتاء جمع فتى مثل : أيتام و يتيه .

بهذا الفحل فلز مته^(١) .

٨ — بسحاء : م برقشاء .

ع : قوله دعاهن^٢ : أى هدَرَ في شقشقته . وَرَزُّهُ : صوت هديره . وَعَنَى بالسَّحَاء : الشَّقْشَقَةُ .

هـ : رَزُّ الفحل : صوته^٣ . والسَّحَاء : شقشقته التي يَدُلُّها إذا هدَرَ ، وهى حمراء مُوسَّمةٌ بسواد .

٩ — هـ : شَقُّ نَابُهُ . وأحيت : م : وأحنت .

ع : كركن الباب : يعنى السارية التي تلى الباب ، يقال : قد شق ناب البعير وشقا^(٢) ، وصبا ، ونجم^(٣) ، وفطر ، وبزل^(٤) . المِغَلَاتُ التي لا يعيش لها وَلَدٌ ، يقال : قد أَقْلَتَتْ : إذا هلكت ، يقول : هذه التي لا يعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حييت أولادها ، والزور : القليلة الولد .

ل / قلت : وأقلت المرأة إقلاتا فهى مُقْلِتٌ وَمِغَلَاتٌ : إذا لم يَبْقَ لها ولد . قال أبو بشر ابن أبي خازم :

تَظَلُّ مِقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَانُهُ يَقْلَنُ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِزْرُ

وكانت العرب تزعم أن المِغَلَاتُ إذا وطِئَتْ رجلاً كريماً قُتِلَ غَدْرًا عاش وَلَدُهَا . والمِغَلَاتُ : التي لا يعيش لها ولد ، وقد أَقْلَتَتْ . وقيل هى التي تلد واحداً ثم لا تلدُ بعد ذلك ، وكذلك الناقة ، ولا يقال ذلك للرجل . قال الأحياني : وكذلك كل أنثى إذا لم يَبْقَ لها وَلَدٌ ، ويقوى ذلك قول كثير أو غيره :

بُعَاتُ الدَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِغَلَاتٌ نَزُورُ

(١) انظر طرفه ٧/٩ ، والدابة ٣/١١ ؛ علقمة ٣٢/١ ، الشنفرى (اللامية) ، غ ٢٣/٢٠ ، امرئ القيس

(٢) (ل / شقق) شق ناب البعير يشق شقوقاً : طلع ، وهو لغة في شقا إذا فطر نابه .

(٣) (ل / نجم) نجم النبات والناجب والقرن والسكراب وغير ذلك طلع .

(٤) (ل / بزل) بزل البعير يزل بزو لا : فطر نابه أى انشق فهو بازل ذكر أو أنثى ، وذلك في السنة

التاسعة . قال : وربما بزل في السنة الثامنة .

فاستعمله في الطير كأنه أشعر أنه يُستعمل في كل شيء .

و يقول : فهذا خل كريم ميمون إذا ألح المقلات عاش ولدها

وبعد هذا يذكّر في البيت لم يذكر في ع وهو :

إذا مارأته استكبرت بكراتها حياء العذارى بز عنها خدورها

هذا وقد سبق ذكر الشطر الثاني في البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .

١٠ — ع العراك : الازدحام على الماء ، فيقول : إذا سرحت على الحوض مع إبل

الناس عرف بعضها بعضا ، وقوله : قليل ذكورها ، أى أنها مأنثى ، يقال للناقة التي تلد

الإناث مؤنث ، فإذا كانت تلك عاداتها قيل : ميناث ، وهذا مثل بيت طفيل :

تعارف أشباها على الحوض كلها إلى نسب وشط العشيرة معلم

و : عراكها : ازدحامها واجتماعها على الحوض ، يقول : إذا اجتمعت عرف بعضها

بعضا لأنها نتاجه جميعا ، وهن قليلات الذكور لأنه خل ميثاث : إذا كان يلد الإناث ، وهو

أحد عندهم من أن يكون مذكرا ، يقال : أوردها عراكا : إذا أرسلها جميعا إلى الماء

تعتك ، والأرسال : أن يرسلها قطعاً قطعاً خمساً خمساً ، واحدا رسل .

١١ — م : من السبت أهدام قليل حضورها .

ع : سباطا : يعنى مشافرا طوالا ، وإنما قال راشقات ، لأنها كثيرة الشرب للماء ،

فتشرب الماء أجمع حتى ترشف بمشافرها . والرشيف : أصوات المشافر إذا قل الماء . والسبت :

جلود البقر المدبوجة بالقرظ ، أراد النعال والأسباط التي ليست بمرقعة ، يقال : سراويل

أسباط : إذا لم تكن مبطنة ، فأراد أن مشافرها سباط رقاق كأنها نعال السبت ، وطول

المشافر محمود ، وقوله : دفاق حضورها : أى هي محدوة ، فهي ألين لها وأرق وأحسن .

و : يريد أنها ألقت على الأرض مشافرها سباطا طوالا ليئة ترشف بها الماء كأنها

نعال السبت وهي المخلوقة الشعور ، ويقال من هذا : سبت رأسه ، وجمسه ، وسحنه ، وغرفته ،

وَجَلَطَهُ ، وَجَلَطَهُ واحد : إذا حلقه . والأسباط : التى لارقاع فيها ، يقال : نعلٌ سُمَطٌ ونعل أسباط ، وقبَاءٌ سُمَطٌ ، وأسباطٌ : إذا كان طاقا غير مُبْطَن ولا محشوء .
١٢ - هـ : ولم تُرَو .

هـ : يريد أن هذه الإبل كثيرة الشرب لم تُرَو حتى قطعت قوى الحبال . والنوى : جماعة قوّة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل . والشزُرُ : أشدّ القتل ، وهو ضدّ ما قُتلَ يسرا . والمغيرُ : الفاتل ، يقال : أغرت الحبل ، وأحصدته ، وأخصفته ، وأمرزته ، ومسدته : بمعنى واحد ، فهو مُحْصَدٌ ومُخْصَفٌ ومُغَارٌ ومُمرٌّ وممسود .

ل / حصد : وألْخَصَدَ : اشتداد القتل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع ، حَبِلٌ أَخْصَدُ وَحَصِدٌ وَمُخْصَدٌ وَمُسْتَحْصِدٌ . وقال الليث : الحَصَدُ مصدر الشئ الأخْصَدُ وهو الحكم قتله وصنعتة من الحبال والأوتار والدروع ، وحبلٌ مُحْصَدٌ : أى محكم مفقود ، وحَصِدٌ يكسر الصاد ، وأحصدت الحبل : قتلتها ، ورجلٌ مُحْصَدُ الرأى : محكم ، سديده ، على التشبيه بذلك ، ورأى مُسْتَحْصَدٌ : مُحْكَمٌ ، واستحصد الحبل : أى استحكم .

وقال زهير (الديوان ٢٢٤) :

تبادر أغوال العشي وتبقى غلالة ملوي من القيد مُحْصَدِ

وقال زهير أيضاً (الديوان ٢٦٦) .

تراقبُ للمُخْصَدِ الأمر إذا هاجرة لم تقِلْ جنادِها

١٣ - وهَدَمْتُ : هـ وهُدِمَتْ . بطيئاً : م سرىعا .

١٤ - مدفع : م مَدَيْت . حرّامًا بها . هـ : حرّاماتها .

ل : السّوبان : اسم وادٍ ، وقد ورد أيضا فى شعر لبيد وزهير .

وقال الخطيئة أيضاً^(١) :

- ١ - لَمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّ سَطُورُ بِلَوَى زَرُودَ سَفَى عَلَيْهَا الْمَوْرُ
- ٢ - نُؤْيُ وَأُطْلَسُ كَالْحَمَامَةِ مَائِلُ وَمُرْفَعُ شُرْفَانُهُ مَحْجُورُ
- ٣ - كَالْحَوْضِ الْحَقِّ بِالْحَوَالِفِ نَبْتُهُ سَبَطَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ
- ٤ - لِأَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ خَرَعِيَّةٌ لَهَا مِسْكٌ يَعْمَلُ بِحَبِيئِهَا وَعَبِيرُ
- ٥ - وَإِذَا تَقَوْمُ إِلَى الطَّرَافِ تَدَفَّسَتْ صُعْدًا كَمَا يَتَدَفَّسُ الْمُبْهَوْرُ
- ٦ - فَتَبَادَرَتْ عَيْنَاكَ إِذْ فَارَقْتَهَا يَوْمًا وَأَنْتَ عَلَى الْفِرَاقِ صَبُورُ
- ٧ - يَاطُولُ لَيْلِكَ لَا يَكَادُ يُنْصِيرُ

جَزَعًا ، وَلَيْلِكَ بِالْجَرِيْبِ قَصِيرُ

- ٨ - وَصَرِيْمَةٌ بَعْدَ الْخِلَاجِ قَطَمَتْهَا بِالْحَزَمِ أَوْجَعَلَتْ رَحَاهُ تَدُورُ
- ٩ - بِجَلَالَةٍ سُرُوحِ النِّجَاءِ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَالَةِ بِالْوَدَافِ عَسِيرُ
- ١٠ - وَرَعَتْ جُنُوبَ السِّدْرِ حَوْلًا كَامِلًا.

وَالْحَزَنَ فَهِيَ يَزِلُّ عَنْهَا الْكُورُ

- ١١ - فَبَنَى عَلَيْهَا النَّيَّ فَهِيَ جَلَالَةٌ مَا إِنْ يُحِيطُ بِمَجُوزِهَا التَّصْدِيرُ
- ١٢ - وَكَأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحِ بِالشَّيْطَانِ نَهَانُهُ تَعْشِيرُ
- ١٣ - جَوْنٍ يُطَارِدُ سَمَحَجًا حَمَلَتْ لَهُ بَعَوَازِبِ الْقَنْزَاتِ فَهِيَ نَزُورُ
- ١٤ - وَكَأَنَّ نَقَمَهُمَا بِبُرْقَةٍ ثَادِقِ

وَلَوَى الْكَثِيبِ سَرَادِقُ مَشُورُ

- ١٥ - يَنْحَوِرُهَا مِنْ بُرْقِ عَيْنِهِمْ طَامِيًا زُرْقِ الْجَمَامِ رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ

- ١٦ - وَرَدَا وَقَدْ نَفَضَا الْمَرَاقِبَ عَنْهُمَا وَالْمَاءَ لَا سُدُّمْ وَلَا مَحْضُورُ
١٧ - أَوْ فَوْقَ أَخْنَسٍ نَاشِطٍ بِشَقِيقَةٍ لَهَقٌ بِغَايِطٍ قَفْرَةٍ مَحْبُورُ
١٨ - بَاتَ لَهُ بِكَنْتِيبِ حَرْبَةٍ لَيْلَةً وَطَفَاءَ بَيْنَ جُمَادَيْنِ دُرُورُ
١٩ - حَرَجًا يَلَاوِذُ بِالْكَفَاسِ كَأَنَّهُ مُتَطَوِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
٢٠ - فَلَمَّا بُرِكَ بِجَانِبِيهِ كَأَنَّهُ قُشِبُ الْجُمَانِ وَطَرَفُهُ مَقْصُورُ
٢١ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عُمُودَهُ وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يُرَدُّ مُنِيرُ
٢٢ - أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَتِيبِ كَأَنَّهُ وَسَطَ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ
٢٣ - وَحَصَى الْكَتِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ
خَبِثُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَبِيرُ

الشرح :

- ١ - هامش ع : «المور : التراب الرقيق» . واللوى : ما التوى من الرمل ، أو مُسْتَرْقَفَةٌ .
وجاء في أيام العرب يوم زرود قال : وزرود رمال بطريق الحاج من الكوفة ، وجاء ذكرها
في قول الكلجة اليربوعي (كم ١١٣٠ ، عقد ٣/٣٣٣ ، ضب ١/٣٥٤) :
وقلت لكأس أُلجِيها فإِنما نزلنا الكَتِيبَ مِنْ زَرُودَ لِنَفْزَا
وجاء في ديوان عنتره أنه وادٍ ، قال : (٢٣/٥٩ ، ٢٤/٨٠ ، ٢٧/٩٤) أنهما التصقا
التصاق جبال الأخدود ، وافترقا افتراق وادى زرود .
٢ - ع النوى : حاجزٌ يُرْفَعُ حَوْلَ الْبَيْتِ لئَلَا يَدْخُلَهُ الْمَاءُ مِنْ خَارِجٍ . وأطلس : رماد .
وماثل : لا طِيَّ بِالْأَرْضِ ، ومرفع شرفاته : يعنى مسجداً .
٣ : الأطلسُ هاهنا : الرَّمَادُ . والحجور : المسجد .
هذا والتشبيه بالحمامة شائع كقول زهير (٣/٣) ، وعدى بن زيد (غ ٢/٤٠) ، وحسان
(السيرة ١٤/٦٢٠) ومضرّس (ي ٤/٣٧٥) ، وأبى دؤاد (١٠/٥٢٣) ، ومزاحم (ت/ترج
كجئان الحمامة) ، وجريز (ت ، ه قوى) .
٣ - ه : وَالْحَوْضُ الْحَقُّ ... سَبِطٌ عَلَاهُ .

ع : كالحوض : أراد الثوى . والحوالف : زوايا البيت ، واحدته خالفة . سيط : سحابة من نوء السماء^(١) ، يقول : أنبت هذا المطر نبتا حتى صار مع الحوالف .

٤ — رواية هـ .

لأسيلة الخدين جازئة لها مسك يعل

انظر ديوان امرئ القيس (٨/٥٩) ، زهير (١٢٨) .

صبحت بمخسود النواشر ساجح ممر أسيل الخد نهد مراكله

ع : أسيلة : طويلة الخد . خر عبه : ناعمة الخلق ، ويعل : يطل مرة بعد مرة . هـ : وقوله جازئة : شبهها بالظبية التي تجزأ بالرطب .

٥ — هامش ع الطرف : من آدم .

ل / طرف ، والطراف : بيت من آدم ليس له كفاء وهو من بيوت الأعراب ، ومنه الحديث : كان عمرو لمعاوية كالطراف الممدود .

ل / سعد وتصعد النفس : صعب تحرجه ، وهو الصعداء ، وقيل الصعداء النفس إلى فوق ، ممدود . وقيل هو النفس يتوجع وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صعدا . والصعداء هي المشقة أيضا .

ل / بهر ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر وبهر فهو مبهور وبهير . والبهر : تتابع النفس من الإعياء ، وبالفتح المصدر .

٦ — يومًا : هـ دررا .

تبادرت عيناي : سالتا بالدموع .

ل / بدر ، وفي حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه . قال عمر : فابتدرت عيناي : أى سالتا بالدموع .

(١) ل : نوا « كانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم ، وطلع آخر قالوا : لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم ، فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسمك والأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها .

هـ : هذا توبيخ ، يقول : لم بكَيْتَ وأنت صبور على الفراق .

٧ — هـ لا يكاد ينير . بالجرب .

ع الجرب : واد .

هـ الجرب : وادٍ بنجد رغب كثير الخير ، إذا جاء سَيْلُه جاء بخير كثير .

٨ — هـ : بالحزم إذ جعلت .

ع : الصَّريمة : العزيمة وقطع الأمر . وإِخْلَاجُ : الشدُّ .

٩ — ع جُلالة : ضخمة . سُرح : سهلة السَّير ، يقال : خرج الصبي من بطن أمه سرَّحًا :

أي سهلاً . الأصمعي - وذكر رجلاً - فقال : إن عطاءكَ لَسريح ، وإن منعكَ لَمُريح ،

وإن رفدَكَ لنجيح . والنجاء : السرعة . والعسير : الصعوبة التي لم تُرض ، يقال :

اعتسرت وكبت .

١٠ — ع : أي قد سمتت واملاست فالرحل نزل عنها .

هـ : يريد أنها امتلأت سمناً فشجى بها كورها ، فيكاد يسقط عنها ، والسَّدرُ : موضع .

ل / حزن ، وقد ذكر بيت الأعشى :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مُسبل هَطلُ

الحزن : موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك ، وهو من أرض بني أسد .

قل الأزهرى : في بلاد العرب حَزْنان ، أحدهما حَزْن بنى يربوع وهو مَرَبَع من مراع

العرب فيه رياضٌ وقيعانٌ ، وكانت العرب تقول : مَنْ تربع الحزنَ وتَشَتَّى بالصَّمان وتَقَيِّظُ

الشرف فقد أخصب .

والحزن الآخر : ما بين زُبالة فما فوق مُصْعِدًا في بلاد نجد وفيه غِلْظٌ وارتفاع ، وكان

أبو عمرو يقول : الحزنُ والحزم الغليظ من الأرض .

١١ — هـ : السَّئ .

ع : السَّئ : الشحم . والجوزُ : الوَسَطُ . والتصدير والغرض والغُرْضة للرجل بمنزلة

الحزام للسر .

١٢ — وَنَهَاقَهُ التَّعْشِيرُ . رَحَلَى : (بك ٨٢٤ / ٢٠) رَجَلَى .

ع : الْأَحْقَبُ : الَّذِي بِمَوْضِعِ الْحَقْبِ مِنْهُ بِيَاضٌ . وَتَعْشِيرُهُ : نَهَاقُهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَهْقُ عَشْرًا .

ل : شَيْطٌ ، وَالشَّيْطَانُ : قَاعَانُ بِالصَّمَانِ فِيهِمَا مَسَاكَاتُ مَاءِ السَّمَاءِ .

١٣ — ل : سَمَحَجٌ : السَّمَحَجُ وَالسَّمَحَاجُ وَالسَّمَحُوجُ : الْأَتَانُ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ ، وَكَذَلِكَ لِلْفَرَسِ وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ . وَفَرَسٌ سَمَحَجٌ : قَبَاءٌ غَلِيظَةُ اللَّحْمِ مُعْتَزَّةٌ . وَفِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ ٦/١٠١ جُونٌ : فَحَلٌ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ ٩ ص ٣٧٣ (نَزُور) .

ع : عَوَازِبٌ : مَا عَزَبَ مِنْهَا عَنِ النَّاسِ . وَالنَّزُورُ : الْقَلِيلَةُ الْحَمَلِ .
قَالَ كَثِيرٌ أَوْ غَيْرُهُ :

خَشَّاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقَرِ مَقْلَاتُ نَزُورٍ ^(١)

١٤ — ع النَّمَقُ : الْغُبَارُ . وَالْبُرْقَةُ وَالْبُرْقَاءُ وَالْأَبْرَقُ : رَابِيَةٌ يَخْتَلِطُ فِيهَا حَجَارَةٌ وَرَمَلٌ .
ثَادِقٌ : مَوْضِعٌ . ل / لَوَى ، اللَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مُسْتَرْقَهُ .

١٥ — هـ : الْجِمَامُ . يَنْحَوُّ هـ يَنْجُو .

ع يَنْحَوُّ : يَقْصِدُ . عِيْنَهُمْ : مَوْضِعٌ . طَامَى : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : طَامَ الْمَاءُ يَطْمِي وَيَطْمُو .
وَالْجِمَامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، وَهُوَ كَثْرَةُ مَاءِ الْبُتْرِ وَزَرْقٌ صَافِيَةٌ .

هـ يَنْحَوُّ بِهَا : يَقْصِدُ . وَعِيْنَهُمْ : مَوْضِعٌ . وَالْبُرْقُ : جَمَاعَةُ بُرْقَةٍ . وَالطَّامَى : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الْمُرْتَفِعُ . جَمَامُ الْمَاءِ : ارْتِفَاعُهُ ، وَالزَّرَقُ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ : مَاءٌ أَزْرَقٌ وَأَكْدَرُ وَأَخْضَرُ وَأَسْوَدُ وَأَسْمَرُ .

١٦ — ع النَفِيفُضُ : الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ يَنْفِضُ لَهُمُ الطَّرِيقَ هَلْ يَرَى أَحَدًا . وَمَا سُدُّمٌ وَمِيَاهُ أَسْدَامٌ : إِذَا كَانَ مُتَدَفِنًا .

هـ : الْمَرَاقِبُ : مَوَاضِعٌ مِنْ يَرَاهُ مِنَ الصَّيَّادِينَ . السُّدْمُ : الدَّفَانُ . مُحْضُورٌ : أَيْ لَيْسَ حَاضِرُهُ أَحَدٌ .

١٧ — هـ : لَهَقٌ .

ع : الخَدَسُ : تَأَخَّرُ الأنفُ في الوجهِ . النَّاشِطُ : الخارجُ من أرضٍ إلى أرضٍ .
والشقيقة : غِلْظٌ بين رَمَلَتَيْنِ . لَهَقَ : أبيض . محبوبور : مسرور .

هـ : الشقيقة : رَمَلَةٌ بين جَدَدَيْنِ . والحبور : المسرور . والناشط : الثور ينشط من بلد
إلى بلد . والخَدَسُ : قِصَرُ أنْفِهِ ، وكذلك الثور . واللهق : الأبيض ، وإنما رفع « لَهَقَ »
للقافية ، أضمر له رافعا ، كما أنه قال : هو لَهَقٌ .

١٨ — هـ ليلةٌ وطفاء .

ع : حربَةٌ : بلد . وطفاء : دانية للأرض .

١٩ — هـ حَرَجٌ يلاوِذُ بالسكناس .

ع : حرجًا : مُلْتَجِئٌ .

وفي قوله : « متطوف حتى الصباح يدور » . انظر التعليق على البيت ٧ من القصيدة

رقم ٩٩ من هذا الديوان ص ٣٦٤ .

٢٠ — هـ : والماءُ .

ع : القَشِيبُ : الجديد .

٢١ — قال النابغة (٨٨) :

* فانشقَّ عنها عمود الصبح *

وقال الفرزدق (٣/٢٠٤) : أتيت إذا انشقَّ العمود كأنما ...

وقال ذوالرُمة (١س / صدع) .

فعلست وعمودُ الصبح مُنْصَدِعٌ عنه وسأره في الليل مُحْتَجِبٌ

وقال أبو ذؤيب : (ت / قبس) : إني أن يضيء عمود الصبح .

وقال عمر بن أبي ربيعة (١س / قلل) : إذا استقلَّ عمود الصبح فاعتدلا .

وانظر ديوان أبي تمام (غ ١٥ / ١٠١) والعمدة ٦٩ / ١٣ : أبيض من عمود الصبح

ع : أسطعُ : يعني ضوؤه مُنْشَرًّا ساطعا .

٢٢ — هـ : عَمَد . هامش ع : عَقْدٌ وعَقْدٌ .

ع أَوْفَى : أَشْرَفَ . وَالْعَقْدُ : الرَّمْلُ الْمُتَعَقِّدُ .
 ه : أَوْفَى : صَعِدَ . وَعَقْدُ الرَّمْلِ : مَا تَرَكَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الصُّفْرُ فَشَبَّهَهُ بِقِدْحٍ فَائِزٍ
 قَدْ شَدَّ بِالْعَقَبِ لِكَثْرَةِ مَا يُبْتَذَلُ .

٢٣ — ه : خَبِثُ .

قال جرير :

ولو وُضعت ققاح بني نمير على خبث الحديد إذا لَدَا بَا
 ع الكبير : الزُّقُّ أَوِ الْجِلْدُ ذَوِ حَافَاتٍ لِلْحَدَّادِ ، وَأَمَّا الطَّيْنُ الْمَبْنَى فَهُوَ الْكُورُ ، وَجَمْعُهُ
 كُوَارٌ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ ، وَجَمْعُهُ كِبَرَانٌ .

١٠٣

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَرْسَمُ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةٍ تَعْرِفُ بِأَسْقَفٍ مِنْ عِرْفَانِهِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ
- ٢ - سَقَى دَارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الْوَذْقِ مَدَّةً رُكَّامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُرْدِفُ
- ٣ - كَانَ دُمُوعِي سَحًّا وَاهِيَةً الْكُلَى سَقَاهَا فَرَوَاهَا مِنَ الْعَيْنِ مُخْلِفُ
- ٤ - يَشْدُ الْعَرَى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ غَرَبَةٍ عَسِيرِ الْقِيَادِ مَا تَكَادُ تَصَرَّفُ
- ٥ - فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ مَا خَلَا تَقَادَمَ عَصْرٍ وَالتَّدَكُّرُ يَشْعَفُ
- ٦ - تَذْكَرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ نِهَامَةٍ وَوَادِي الْقُرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُنْصِفُ
- ٧ - وَقَدْ عَلِمْتُ هِنْدٌ عَلَى النَّأْيِ أَنْتَى إِذَا عَدِمُوا رِسْلًا فَنِعْمَ الْمَكْلَفُ
- ٨ - أَرُدُّ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً

إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُوسِعَ الْمُتَضَيِّفُ

٩ - وَكُنْتُ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ زُعْتُهُ

بِمَخْلُوجَةٍ فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَصْرِفُ

الصنع :

١ — هـ : أَرْسَمَ . مِنْ عِرْفَانِهَا .

ل : سَقَف . قَالَ الْفَرَّاءُ : أُسْقِفُ اسْمُ بَلَدٍ

٢ — هـ : مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَرْءٌ .

هامش ع مُرْدِف : أَيْ أُرْدِف عَلَيْهِ ، إِعَانَةً ، وَهُوَ قَوْلُهُ : مَدَّ هَذَا السَّحَابَ

سَحَابٌ آخَرُ .

٣ — من العين (ل / خلف) من الماء .

هـ : الْمُخْلَبُ : الْمُسْتَقَى . وَالْوَاهِيَةُ : أَرَادَ مَزَادَةً وَاهِيَةَ السَّكَلَى ، يَقُولُ : كَأَنَّ دُمُوعِي

تَسِيلُ مِنْ كُلِّ مَزَادَةٍ خَلَقَ ضَعِيفَةً مَحْمُولَةً عَلَى نَاقَةٍ عَسِيرٍ ، فَكَلَّمَا هَزَّهَا ، كَثُرَ سَيْلَانُهَا ،

وَالْعَبِيرُ الَّتِي لَا تَنْقَادُ .

هامش ع مزادة : يعنى راوية . وَالْكُلْيَةُ : رُقْعَةٌ تَكُونُ فِي أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ .

انظر فى هذا المعنى ديوان امرىء القيس ٤/٦٥ ، ومتمم ١١٠ ، ٥

٤ — هـ تَشَدُّ . . . عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ .

ع : أَيْ شَدَّهَا عَلَى ظَهْرِ نَاقَةٍ بَعِيدَةِ الْمَذْهَبِ عَسِيرِ لَيْسَتْ بِذُلُولٍ . وَتَصَرَّفُ : تَقَلَّبُ .

٥ — هـ : تَقَادُمَ عَهْدٍ .

يشعف : هامش ع يذهب بالقلب : أَيْ تَقَادُمَ عَصْرِى فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ .

٧ — هـ : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا .

هامش ع والرسُلُ : اللَّبَنُ ، وَيُرْوَى : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا : أَيْ غَنَى .

٨ — هامش ع يقول : إِذَا رُدَّتْ بِاللَّيْلِ فَعَشَّيْتُ ، فَأَنَا أَرُدُّهَا وَلَمْ تَعَشَّ حَتَّى يَوْسَعِ

الضيف .

٩ — هـ : رَحَا الْأَمْرَ . فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَصْرَفُ . ل : خَلَجَ : رُعْتُهُ .

ل : خَلَجَ ، الْمَخْلُوجَةُ : الرَّأْيُ الْمَصِيبُ .

ع : بِمَخْلُوجَةٍ بِأَمْرِ اخْتَلَجَتْهُ اخْتِلَاجًا . زُعْتُهُ : عَطْفَتُهُ بِأَمْرِ وَرَأْيٍ مُصِيبٍ . فِي الْمَخْلُوجَةِ

مَصْرَفٍ عَنِ الْعَجْزِ .

وقال أيضاً (١) :

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَأَنْفَرُوا
- ٢ - لَمْ يَطْلُمُوكَ عَلَى مَا فِي نَفُوسِهِمْ
- ٣ - شَكُّوا قَلِيلًا بِأَمْرٍ ثُمَّ سَرَّحَهُمْ
- ٤ - كَانُوا بَلِيلَ عَصَاهُمْ وَفَى وَاحِدَةً
- ٥ - بَعْدَ الْمَدْمَنِ مِنْهُمْ وَالْحُلُولَ لَهُمْ
- ٦ - وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِأَمُونٍ تَخَالَجُهُ
- ٧ - خَافُوا الْجَنَانَ وَفَرَّوْا مِنْ مَسْوَمَةٍ
- ٨ - فَأَصْبَحَ الْحَيُّ يُحْدِى بَيْنَ ذِي أُرْلٍ
- ٩ - مُنَكِّبِينَ أَفَاقًا عَنْ أَيَّامِهِمْ
- ١٠ - تَبَعْتُهُمْ بِصَرِي حَتَّى تَضُمَّنَّهُمْ
- ١١ - وَفِي الظَّمَانِ لَوْ أَلَمْتَ بِهِنَكُنَّةٌ
- ١٢ - لَا تَطْعَمُ الزَّادَ إِلَّا أَنْ تُهَبَّ لَهُ
- ١٣ - وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي النَّذْرِ تَرَصُّدُهُ
- ١٤ - ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ بِمِجْدَامٍ عُدَافِرَةٍ
- ١٥ - فِي عَازِبٍ نَامَ لَيْلُ السَّارِيَاتِ بِهِ
- ١٦ - لَمْ يُوزِرْهَا الصَّنِيفَ طَوْفُ الْخَالِبِينَ بِهَا
- وَلَمْ تَغِطْ عَلَيْهَا الْجِلَّةَ الْفَنُقُ
- ١٧ - يَسْرِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَزْلِقُهُ
- مِنْهَا مَغَابِنُ مُسَوِّدَةٌ بِهَا الْعَرَقُ

(١) ع رقة ٢٩ ، ٣٠ ولم تذكر في غيرها من المراجع .

- ١٨ - تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ مِنْهُ فِقَارَتَهَا كَأَنَّ صُقُوبَ الْعَرَعِ السَّحْقُ
١٩ - قَرَيْتُهَا لَوْ يَنِي جَذَنِي خَزَامَتَهَا كَادَتْ مِنَ الرَّحَى وَالْأَنْسَاعِ تَنْزَلُ
٢٠ - لَوْلَا الْجَدِيلُ وَالْأَنْسَاعُ مَظَاهِرَةٌ وَالضَّرْبُ بِالسَّوْطِ حَتَّى بَلَّهَا الْعَلَقُ
٢١ - أَلَقْتُ قَتُودِي بِالْمَوْمَةِ وَأَنْزَهْتُهَا كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَابُهُ لَهَقُ
٢٢ - بِطَيْرٍ مَرُّو لِيَانَ عَنْ مَنْاسِمِهَا كَمَا تَطَايَرُ عِنْدَ الْجَهْبَةِ ذِ الْوَرَقُ

الشرح :

- ١ - ل : خلط « الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وقد ذكر صاحب اللسان عدة مطالع لقصائد تبدأ بمثل مطلع قصيدة الخطيئة ، ثم قال : وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا يندرجون أيام السكلا ، فتنجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ، ساءهم ذلك » .
والخرق : ضد الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور .
٢ - هامش ع : علق : أى ما يمتعلق به .
٣ - ع أصل القرينة : المقرونة مع أخرى . يقول : جذبت الحبل ففارت صاحبتها ، ضربه مثلاً للقوم الذين فارقوا . وانصفقوا : ساروا ومضوا .
٤ - ع العصا : ممثل للاجتماع ، ومنه قولهم : شقَّ عصا المسلمين : أى فارق الجماعة .
٥ - ع « يقال : دُمِّنَ هذا الموضع : إذا صارت به منهم دمنة ، وهى آثار البعر وماسودوا بالرماد . والحلول : النزول ، وقوله : يَدْعَى وسطهم : أى يلعبون بالخرق » .
والخرق : المندبل يُلف ليضرب به .
٦ - هامش ع تخالجه : أى يجذب قوماً إلى ناحية ، وأخرى إلى أخرى . تنصفق : تنصرف وتمضى بوجهها .
٧ - هامش ع الجنان : ماتوا عندهم ، ومنه : رابط الجنان : أى ثابت القلب .
مُسَوِّمة : يعنى خيلاً معلّمة . والأبق : هو السكتان ، وإذا اختلف اللفظان واتفق المعنى نسق بأحدهما ، على نحو ما قال « كذبا ومينا »^(١) .

(١) البيت لعلى بن زيد العبادى . وتماه :

فقدت الأديم لراشيه

والقى قولها كذبا ومينا

٨ — ع أراد : فأصبح الحىُّ الحِزْقُ يُحْدَى ، يقال : حِرْقَةٌ ، وحِرْقٌ ، وحَزِيقَةٌ ، وحزائِقٌ ، وحَزِيقٌ ، وحازِقةٌ ، وحوازِقٌ .

ل : حِرْقٌ ، الحِزْقُ والحَزِيقَةُ : الجماعة من كل شيء ، والتحرُّقُ : التجمع

٩ — ع أفاق : موضع . والغينة : مكان باليمامة .

ل : القَرِقُ : المستوى ، والقَرِيقُ : القاع الطيب لاحجارة فيه .

١٠ — ع الجُماد ، جمع جُمَد : وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع .

ل : البُرْقُ : جمع بُرْقَةٍ وبرَّاء ، وهى أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

١١ — ع «بهكنة : حسنة الخلق . شرق : من كثرة الزعفران» . شَرِقَ بالزعفران : امتلأ .

١٢ — ع تَهَبُّ : تَوْقُظٌ ، هَبٌّ من نومه : إذا استيقظ . يُصَادَى : يُدَارَى .

والسِّنْقُ : البَشِيعُ .

١٣ — ع تَارَى : يُحْبَسُ ، ومنه : أَرِى الدابة : لحبسها ، ومنه أَرَتِ القِدْرُ تَأْرِى : إذا

التصق فى أسفلها شيء من احتراق . والنطاق : ما شد به الوسط .

هامش ع : «تنطاق ، أى لاتشد وسطها لتعمل ، هى مكفية» .

وتوصف المرأة بذلك لعزها ، فيقولون : نؤوم الضحى .

١٤ — ع رجل مجذام ومجذامة : إذا كان قاطعاً لهواه . والمذافرة : الشديدة . وسَنَّ

الربيع : أى رعاها فى الربيع ، وأصله أنه أحسن رِعْيَتِهَا حتى كأنه صقلها . والترعية والترعاية :

الجيد الرعى .

ل : تَأَنَقَ المكان : أعجبه فعلقه لايفارقه ، وأَنَقَ : معجب .

١٥ — ع عازب : نبت قد عزب عن الناس فلم يَرَعَوْهُ . والسرائيات : سحابات أمطرت

بالليل ، واحدها سارية ، وإذا أمطرت بالغداة ، هى غادية ، وبالعشى : رائحة . وعَنَى

بالأوائل : سحاب من أول الوسمى ، يقال للسحاب إذا ثبت فى موضعه ، وأمطر : ألقى

مراسيه ، وحلَّ عزاليه ونطاقه ، وألقى بركه وبمائه .

والنُّطْقُ ، جمع نطاق : شبه إزار فيه تِسْكَةٌ كانت المرأة تنطق به .

١٦ — ع أى لم تنتج فيكون لها لبنٌ ، ولم يعلمها فحل ، فهو أصلب لها وأشد . والجلة : مسانُ الإبل . والفنق : جمع فنيق ، وهو فحلُ الإبل المؤدع .

١٧ — ع أى يزل القراد لملاستها^(١) . والمغان : أصول الآباط والأرماغ .
ل : قرب : قال كعب بن زهير^(٢) :

يمشى القرادُ عليها ثم يُزلقه عنها لبانٌ وأقاربٌ زهابيل

١٨ — هامش ع « اتخذى والخديان : ضرب من المشى . يَسْرَت : قوائم سهلة السَّير . صُتُوب : جمع صتب ، وهو عمود من أعمدة البيت طويل . العرعر : شجر . الشحق : طوال » .

الفقارة : واحدة فقار الظهر : وهو ما انتضد من عظام الصلب . ن لدن الكاهل إلى العَجَب .
١٩ — ع الخزامة^(٣) ، أى جعلتها قرى لهمى . ويَنى : يفتر . الأصمعي : الخزامة من شعر . أبو عبيدة : الخزامة والبرة^(٤) واحد^(٥) . تنزاق : تنمرق ، أى تخرج من الرحيل من جذبها .

٢٠ — ع الجدبل : الزمام ، يقول : لولا أنى أثنى منها الجدبل ألقى رحلى .
والنَّسْعُ : سَيْرٌ يُضَقَّر على هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال . والمظاهرة : المعاونة . ظاهر عليه : أعان (انظر ص ١٧٧ بيت ٣٠ من هذه الطبعة) . والعلق : الدم .

٢١ — ع والقتود : عيدان الرّحل . والمومة : الفلاة القفر . انزهقت : تقدّمت .
والقارب : يعنى الحمار . والقرب : سير النهار لورود العدو . الأقارب : الخواصر^(٥) . ولحق : شديد البياض .

٢٢ — ع المرو : حجارة النار . والمناسم : أظفار في مقادير الأخفاف ، وهو للبعير

(١) هامش ع : « من ملاستها »

(٢) الديوان ص ١٢ (طبعة الدار)

(٣) أى قريتها خزامتها : أى أخذت أجذها بالخزامة فكأنها - وهى فى فمها - قرى لها .

(٤) ل : الخزامة : برة ، حلقة تجعل فى أحد جانبي منخرى البعير .

(٥) أقارب جمع قرب : وهى الخاصرة . وقيل هو الموضع الرقيق أسفل من السرة .

والنعامة . والورق : الدرهم ، والورق : المال من الإبل والغنم . وليان : أرض . والورق :
الدُّفْعَة من الدم . والورق ، بالفتح والكسر : الدرهم .

١٠٥

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - ومِزْبِ ذَعَرْتُ بِذِي مَيْعَةٍ تَرى فِي الْمَغِيرَةِ مِنْهُ اعْتِزَامًا
- ٢ - لَهُ مَتْنٌ غَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ وَنَهْدُ الْمَعْدَّيْنِ يُنْبِي الْحِزَامًا
- ٣ - صَلِيبُ الْحِجَاجِ سَرِيعُ الْجَبَا جَ يَجْذِبُ بَعْدَ الْحَمِيمِ اللَّجَامَا
- ٤ - أَمِينُ الْفُصُوصِ كَعَبِيرُ الْفَلَا يَتَلَوُ نَحَائِصَ قُبَا جَسَامَا

الشرح :

١ - في المغيرة ه في البديهة .

ه : الميعة : النشاط . أراد : ذَعَرْتُهَا بفرس ذي مَيْعَةٍ . و بديهته : أَوَّلُ جَرِيهِ .

هامش ع المغيرة : التي تُغِير ، يقال : أغار إغارة الثعلب .

٢ - ه يريد أن الظليم لا يعيا موضع رجل الفارس . مَعْدَّاه : أعلى جنبه ، يقول :

يُنْبِي حِزَامَهُ بِعَظْمِ صَدْرِهِ وَجَنْبِيهِ .

هامش ع يقول : جَوُفُهُ عَظِيمٌ يُنْبِيكَ عَنْهُ بَرَّاحُهُ^(٢) من عظم جنبه ، وَالْمَعْدَّانِ :

مَوْضِعَا عَقَبِي الرَّكَبِ مِنْ جَنْبِي الدَّابَّةِ .

٣ - ل الْحِجَاجِ : العَظْمُ النَّابِتُ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ . وَالْحِجَاجِ : مصدر لَجَّ في الأمر : تَمَادَى

عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ .

هامش ع الحميم : العرق ، يقول : هُوَ نَشِيطٌ بَعْدَ عَرَقِهِ .

(١) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسهر ص ٢٢٣

(٢) البراح : مصدر برح : زال . فالعنى : يدلك على عظم جنبه زوال الحزام ، كما ورد في عبارة ق في

شرحه للبيت .

٤ — هـ : أمين بالخفض .

هـ يقول : إذا عَرِقَ كان أَحْمَى له وأشدَّ لجريه وأبقى له . فصوصه : مفاصله ، أراد أنه موثّق المفاصل مأمونها . والنحائض : جماعة تَحْوِصُ ، وهى الاثنان الحوائل . والْقُبُّ الضوامر .

هامش ع واحد الفصوص فَصٌّ ، وهو ملتمقى كل عظم .

١٠٦

وقال أيضاً^(١) :

- ١ — عفا الرّسّ والعلياك من أمّ مالك قَبْرُكَ فَوادى واسِطٍ فَمُنِيمُ
- ٢ — تَبَدَّلَتِ الحَقَبُ القوافلَ كالقنأ لَهْنٌ يَغْلَانِ الشُّرَيْفِ نَحِيمُ
- ٣ — تَعَرَّضْنَ واسْتَسَمْنَ أَصْوَاتِ سَامِرٍ عَلَى الْمَاءِ مِنْ غَرَقٍ لَهْنٌ نَنِيمُ
- ٤ — فَمَا وَرَدَهَا إِلَّا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ نُجُومٌ عَلَى آثَارِهَا نَجُومُ

الشرح :

١ — وادى واسط : بك ٨٤٧ ، يقول إنه بلاد بنى كلاب .

٢ — هـ الحقب : أراد الحير الوحشية . والقوافل : الضوامر . والغلان : أودية تنبت السَّمُرُ . والطلح والشُّرَيْف : بجمعى ضَرِيَّة . والغلان : واحدها غَالٌ كما ترى . والنحيم : شبة المحمة .

٣ — هـ أراد بالفرقى : الضفادع ، وهى السامر لصياحها بالليل لاتنام كالسامر من الناس . ونئيمها : أصواتها ، نام ينام نئيمًا .

أبيات غير موجودة في الديوان
وتنسب للحطية

١٠٧

قال الخطيئة^(١) :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِجَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءٌ
إِنَاءُهُ : زُبْدٌ . كَمَخْضِ : ل ، ت : كَسَّيْلٌ .

١٠٨

لما حضرت عَبْدَ اللَّهِ بنَ شَدَّادِ بنِ الهَادِ الوفاةُ ، دعا ابْنَاهُ ، يقال له مُحَمَّدٌ ، فقال :
يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ لَا يُقْلَعُ ، وَأَرَى مَنْ قَضَى لَا يَرْجِعُ ، وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يَنْزَعُ ،
وَأِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ
اللَّهِ وَحُسْنُ النِّيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشَّكُورَ يَزِدُّهُ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ ، وَكُنْ كَمَا
قَالَ الْخَطِيئَةُ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذَخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْأَتَقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَبَدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضَى بَعِيدٌ

١٠٩

وقال المبرد بصدد شرحه بيتين للطرماح : «وقوله : نَضَّجَتْهُ عَشْرِينَ يَوْمًا : إِنَّمَا هُوَ أَنْ
تَزِيدَ بَعْدَ الْحَوْلِ مِنْ حَيْثُ حَمَلْتَ أَيَّامًا نَحْوَ الَّذِي عَدَّ فَلَا يَخْرُجُ الْوَلَدُ إِلَّا مُحْكَمًا .
قال الخطيئة^(٣) :

لِأَدْمَاءٍ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهَا الْحَوْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا»

(١) اس عَج . ل ، ت ، عَج ، أُنَى . ولم ينص اللسان على نسبته للخطيئة .

(٢) م ١ / ٢ ، ٢٠٢ ، غ ٢ / ١٧٥ ببعض التصرف في مقدمة الأبيات .

(٣) كم ١٤٣ ، ١٤٤ ، اس ، ل نضج . لأدماء : اس : وصهباء . بها : كم : به . الحول : اس :

الحمل .

١١٠

وقال في اللسان : لفع .

وأما قول الخطيئة :

ونحن تَلَفَعْنَا عَلَى عَسْكَرِهِمْ جِهَارًا، وَمَا طِيَّ بِنَفْسِي وَلَا فَخْرُ
أَيَّ اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِمْ .

١١١

وقال الخطيئة^(١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي فِي جِوَارٍ فَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ نَفَاحٍ وَضَرَّارٍ
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مِنَ الْحَيَاءِ وَلَا يُغْنِي عَلَى عَارٍ

١١٢

وقال الخطيئة^(٢) :

كَأَن لَمْ تَقُمْ أَظْهَانُ هِنْدٌ يَمْلُتَوِي وَلَمْ تَرَعْ فِي الْحَيِّ الْحِلَالِ تَرُورُ

١١٣

قال حماد : وسمعت أبي يقول : وقد أنشد قول الخطيئة^(٣) :

- ١ - وَفَتَيَانِ صِدْقٍ مِنْ عَدِيٍّ عَلَيْهِمْ صَفَائِحُ بُصْرَى عُلِّقَتْ بِالْعَوَاتِقِ
- ٢ - إِذَا مَا دُعُوا لِمَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ^(٤) وَلَمْ يُمْسِكُوا فَوْقَ الْقُلُوبِ الْخَوَافِقِ
- ٣ - وَطَارُوا إِلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ فَالْجُمُوعَا وَشَدُّوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ بِالْمَنَاطِقِ
- ٤ - أُولَئِكَ آبَاءُ الْغَرِيبِ^(٥) وَغَاثَةُ الْعَصْرِ يَخِرْ وَمَأْوَى الْمُرْمِلِينَ الدَّرَادِقِ

(١) عن : ١٣ / ٢٠ .

(٢) ي ٤ : ٦٣٠ .

(٣) غ : ١٦٩ / ٢ .

(٤) ويروي : إذا استلحموا لم يسألوا من دعاهم ، (و) إذا ركبوا لم ينظروا عن شمالكهم .

(٥) ويروي : أولئك آباء العزيز . والمزيف : الصوت له دوى . ولعله يريد هنا صوت ما يستنهض

به للحرب ونحوه ، أو أصوات الأبطال في حومة الوغى .

٥ - أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق
أما إني ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الخطيئة !

١١٤

خرج الخطيئة في سفر له ، ومعه امرأته أمامة وابنته مليكة ، فنزل منزلا ، وسرح
ذودا له ثلاثا ، فلما قام للروح فقد إحداها ، فقال ^(١) :

أذنبُ القفرِ أم ذنبُ أنيسٍ أصابَ البكرَ أم حَدَثُ الليالي ^(٢)
ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانُ على عيالي ^(٣)

ثم قال البغدادي ^(٤) :

ورأيت في أمالي الزجاجي الوسطى ، عن رجل من قریش قال :

حضرت مجلس عبد الملك ، وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة ، وكان رجلٌ بينهم
معه ابتداء وذودُهُ ، وهن ثلاث ، فراح ذودُهُ يوما ، ففقد منها واحدا ، فَنَشَدَهُ ، أى سأل
عنه وطلبه ، فلم ينشد ، فأوفى على صخرة ، وأنشأ يقول :

١ - أذنبُ القفرِ أم ذنبُ أنيس سطا بالبكر أم صَرَفُ الليالي

٢ - وأنتم لو أراد الدهرُ عدوا عديد الترب من أهل ومالٍ

٣ - ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانُ على عيالي

٤ - ولو مَوَلَى ضبابٍ عالٍ فيهم لجرَّ الدهرُ عن حالٍ لحالٍ

(١) شع ص ٩٦ ، غ ١٧٣/٢ ، خب ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ .

(٢) البكر من الابل : بمنزلة الفتي من الناس ، يقال على الذكر والأنثى ، والبكر أيضا : الناقة التي ولدت بطنًا واحدًا . والقفر : الخلاء والمفاضة . وأراد بالذنب الأنيس : السارق . حدث الليالي : ما يحدث فيها من المصائب . والمراد مطلق الحدث لا بقيد كونه بالليل . وأصاب : أدرك .

(٣) والذود : الثلاث من الابل إلى العشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وجاء في الحديث . « ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة » .

(٤) خب ٣٠١/٣ .

٥ - ومولاهم أبى لاعيبَ فيه وفي مولاهم بعضُ المقالِ

٦ - هلمَّ براءةً والحيُّ ضاحٍ وإلاً فالوقوفُ على إلالِ

٧ - دعا داعي القلوص على ثبيرٍ ألا أين القلوصُ بني قتالِ

١١٥

سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له ، فجنّا على ركبتيه ، وقال :
إنه لَبَحْرُ !

قال عمر : كذب الخطيئة حيث يقول ^(١) :

وَإِنْ جِيَادَ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْزَنَا وَلَا جَاعَلَاتِ الرِّيطِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ
لو ترك هذا أحدُ تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٦

وقال الخطيئة يصف أعرابيا جواداً صاحب صيد ، ألوفاً للفلوات ^(٢)

١ - وطأوى ثلاثٍ ، عاصِبِ البَطْنِ ، مُزْمِلِ

بِبَيْدَاءٍ لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسَمًا

٢ - أَخَى جَفْوَةٍ ، فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشَّةٌ

يَرَى الْبُؤْسَ فِيهَا ، مِنْ شَرَّاسَتِهِ نَعْمَى

٣ - تَفَرَّدَ فِي شِعْبٍ عَجُوزًا إِزَاءَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ تَخَالَهُمُ بِهِمَا

٤ - حُفَاةٌ ، عُرَاةٌ ، مَا اغْتَدَوْا خُبْرَ مَلَّةٍ وَلَا عَرَفُوا لَابِرٌ ، مُذْ خُلِقُوا ، طَعَمَا

٥ - رَأَى شَبَحًا ، وَسَطَ الظَّلَامِ ، فَرَّاعَهُ فَلَمَّا بَدَا ضَيْفًا ، تَصَوَّرَ وَاهْتَمَّا

(١) غ ٢ / ١٧٧ ، أنساب الخيل ص ٨

(٢) غير موجودة في ع ، ق . وذكرها جولد تسهر ضمن «القصائد التي تصاف للخطيئة» في نهاية طبعته .

- ٦ - فقال ابنه ، لما رآه بحَيْرَةٍ أَيَا بَتِ اذْبَحْنِي ا وَيَسِّرْ لَهُ طُعْمًا
٧ - وَلَا تَعْتَذِرْ بِالْعُذْمِ ، عَلَّ الَّذِي طَرَا يَظُنُّ لَنَا مَالًا ، فَيُوسِعُنَا ذِمًّا !
٨ - فَرَوَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَحْجَمَ بُرْهَةً وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فِتَاهُ ؛ فَقَدْ هَمَّا
٩ - وَقَالَ : هِيََا رَبَّاهُ ا ضَيْفٌ وَلَا قِرَى ا

- بِحَقِّكَ ، لَا تَحْرِمْهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا
١٠ - فَبَيْنَاهُمُ ، عَنَّتْ عَلَى الْبُعْدِ عَانَةً قَدَانَتْظَمَتْ مِنْ خَلْفٍ مِسْحَلِمَا نَظْمًا
١١ - ظِمَاءٌ تُرِيدُ الْمَاءَ ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمًا
١٢ - فَأَمْلَهُمَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشُهَا فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا
١٣ - فَخَرَّتْ نَحْوَصٌ ، ذَاتُ جَخِشٍ ، فَتِيَةٌ

- قَدَا كَثَرَتْ لَحْمًا ، وَقَدْ طَبَقَتْ شَحْمًا
١٤ - فَيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوُ أَهْلِهِ وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلِمَهَا يَدْمَى !
١٥ - فَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ

- فَلَمْ يَغْرَمُوا غُرْمًا ، وَقَدْ غَنِمُوا غُنْمًا
١٦ - وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا لَضَيْفِهِمْ ، وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا

الشرح :

١ - جولدانسبير : بديها .

الطاوى : الجائع . ثلاث : أى ثلاث ليالٍ . عاصب البطن : الذى يتعصب بالخرق ، ويشدها على بطنه من الجوع . مُرْمِل : محتاج . بَيْدَاء : صحراء . الرسم : مابق بالأرض من آثار الدار ، أى هوى مغارة لم ينزل بها أحد .

٢ - الجنوة : غلظ الطمع . الإنسُ والانسُ : ألفة البيوت ، وهو ضد الوحشة : أى النفور . البؤس : الشدة . فيها : الضمير للبيداء . والمعنى : هو رجل عنيف الطباع ، محب

للعزلة ، لا يألف الناس ، يرى الوحدة في هذه الصحراء نعيماً وسعادة ، لشدة نفوره من الخلق .

٣ — جولدتسيهر : وأفرد .

تفرّد : اعتزل الناس ، والضمير للأعرابي الموصوف سابقاً . الشعب : الطريق في الجبل . عجوزاً : منصوب بإسقاط الباء ، والأصل : تفرّد بعجوز . البهْمُ : جمع بهيمة ، ولد الضأن والماعز ، شبههم بها لهزالمهم .

والمعنى : وسكن مع زوجته وأولاده الذين يشبهون الأشباح .

٤ — لم يرد هذا البيت في طبعة جولدتسيهر ، وأورده البستاني في الروائع .
المَلَّة : الرماد الحارّ . البرّ : القمح .

هؤلاء الأولاد حفاة الأقدام ، عراة الأجسام ، لم يأكلوا القمح طول حياتهم .
٥ — جولدتسيهر : تَسَوَّرَ .

راعه : أفزعه . رأى شبعا في الظلام مُقْبِلًا عليه ، تخاف ، إذ يجوز أن يكون عدواً فاتكاً يقصده بسوء ، فلما وجده ضيفاً ، استعدّ للقائه وإكرامه .

٦ — يشبه هذا ماجاء على لسان إسماعيل :

« قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِر ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ » ^(١) .

٧ — العُذْمُ : الفقر . طراً : أصلها طراً ، أى الذى نزل بنا ، ولاتعتذر له بالفقر ، فلعله يظن أننا أغنياء ونبخل عليه بالطعام ، فيذمنا بين الناس .

٨ — رَوَى : فكَر . أحجم : امتنع . همّ : كاد يذبحه .

٩ — هيا : حرف نداء . القرى : طعام الضيف . تاليلة : هذه الليلة . دعا الرجل ربه أن يرزقه ما يكرّم به ضيفه ^(٢) .

(١) سورة الصافات .

(٢) لم يرد هذا البيت في طبعة جولدتسيهر .

١٠ — جولدتسيهر : فيبناؤها .

عَنْت : عرضت . العانة : الأتان . المسحل : الحمار الوحشي . انتظامها من خلفه :
انضمامها إليه ، وقربها منه .

وبينا هو في حيرة مع ولده ، إذ أقبل عليهما قطيع من حمر الوحش ، يسير صفا منتظما
وراء قائده .

١١ — جولدتسيهر : عطاشا . الروائع : ألا إنه . انساب : سار إليها بهدوء على أطراف
أصابعه ، من غير أن يحدث صوتا . أظما : أشد ظمأ ، وكان القطيع يسير إلى الماء ،
ليرتوي ، فسار الرجل إليه ، وهو أشد ظمأ إلى دمائه ، متلهفا على اقتناص شيء منه .

١٢ — تروت : ارتوت . الكنانة : جمعة السهام التي توضع فيها . انتظر الرجل حتى
شربت الحمر ، ثم أطلق من كنانته على واحد منها سهما .

١٣ — فتية : جولدتسيهر : سمينة . خرت : سقطت . النحوص : لأتان الوحشية .
اكتنزت : امتلأت . طبقت شعبا : أي امتلأت حين نعمها الشحم .

١٤ — جولدتسيهر : نحو قومه .

فيا بشره : فما أعظم سروره . كلمها : جرحها . يدعى : يسيل دمه .

١٥ — وباتوا سعداء بما قاموا به من واجب الضيافة ، وما خسروا في ذلك شيئا .
وإنما كسبوا ثناء الضيف العاطر^(١) .

١٦ — وقد شعر الضيف بأنه بين أبويه يمنحانه العطف . ويفدقان عليه حسن المعاملة .
ويبشان له ، ويهشان في وجهه .

« انتهى ديوان الخطيئة . والحمد لله أولا وآخرا »

فہارس
دیوان الحطیئة

(١) فهرس القصائد

كما وردت في الديوان

باب المدح

الرقم	الصفحة	اسم المدح	أول القصيدة	القافية
١	٣	علقة	ألا	برحيل
٢	١٦	»	يا عامر	أمم
٣	١٨	» (رثاء)	أرى	الحوامل
٤	٢٧	بشر الكلابي	أبوك	تقول
٥	٢٨	عيننة الفزاري	فدى	المهالك
٦	٣٢	» »	فدى	أهلى
٧	٣٤	» »	عرفت	الشوى
٨	٤٤	» » (منافرة)	أبى	تذافره
٩	٤٦	خارجة	وقالت	الرباب
١٠	٤٧	» »	فدى	تالدى
١١	٤٩	شبت	لما	مجلوب
١٢	٥١	»	رأيت	فسقانى
١٣	٥٤	عروة	لم	قبالها
١٤	٥٧	»	ما	بدل
١٥	٥٧	ابن جذعان	إن	السبيل
١٦	٦٠	لعبدس وذيمان فى الردة	ألم	برأحا
١٧	٦١	عاصم بن عبيد	كان	ذراها
١٨	٦٢	بنو كليب	لنعم	اليفاع
١٩	٦٦	بنو مقلد	جاورت	يحمد

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٢٠	٦٨	بنو نهشل	لعمر ك	تولت
٢١	٦٩	وقاص التميمي	أعطى	جزىلا
٢٢	٧٠	طريف الحنفي	يأيت	البشر
٢٣	٧٢	» »	أحقا	تففع
٢٤	٧٣	» »	تبينت	سريع
٢٥	٧٥	» »	قالت	قلل
٢٦	٧٧	» »	قلت	قليل
٢٧	٧٨	بنو عوف بن عامر	سيرى	وإدبارى
٢٨	٨٠	بنو عوف بن عمرو	قوى	عالم
٢٩	٨١	أهل القرية	لأمدحن	ذهل
٣٠	٨٢	زيد الخيل	وقعت	الأكبرا
٣١	٨٤	» »	إلا	مهلهل
٣٢	٨٦	أوس الطائي	كيف	تأينى
٣٣	٨٨	يزيد الحارثي	فلاست	مخرم
٣٤	٩٨	بغيف بن عامر	ألا	سواه
٣٥	١١٥	بغيف	ألا	كراها
٣٦	١٢١	بغيف	طافت	ومنتقبا
٣٧	١٣٩	»	لا	بمدا
٣٨	١٤٠	»	ألا	نجد
٣٩	١٤٧	»	آثرت	التجرد
٤٠	١٦٥	»	أشافتك	بواكر
٤١	١٨٠	»	عفا	وجآذره
٤٢	١٩٥	»	جزى	بغيفا
٤٣	١٩٧	»	تعذر	قالهجول
٤٤	٢٠١	»	يادار	فواديا

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٤٥	٢٠٨	عمر بن الخطاب	ماذا	شجر
٤٦	٢١٠	» » »	يا أيها	والأجرع
٤٧	٢١٤	» » »	نأتك	خيالا
٤٨	٢٢٢	» » »	أعوذ	السجلا
٤٩	٢٢٣	» » » (رثاء)	تأمل	عمر و
٥٠	٢٢٥	أبو موسى الأشعري	هل	قالد ام
٥١	٢٣٣	الوليد بن عقبة	شهد	بالعذر
٥٢	٢٣٦	» » »	تكلم	بالنفق
٥٣	٢٣٧	» » »	شهد	بالعذر
٥٤	٢٣٩	» » »	عفا	جائله
٥٥	٢٤٧	سعيد بن العاص	لعمري	أريب
٥٦	٢٥١	» » »	أدب	باب
٥٧	٢٥٣	» » »	أمن	وكيف
٥٨	٢٦٠	الأعور	شكت	الحبال
٥٩	٢٦٦	أبو عقيل عمرو التقي	يعيش	تولت
٦٠	٢٦٧	علقمة بن هوذة (رثاء)	يا	المقترى

باب الهجاء

الرقم	الصفحة	المهجوة	أول الأبيات	القافية
٦١	٢٧٣	أُمهُ وَأَبُوهُ	ولقد	المجلس
٦٢	٢٧٦	أَبُوهُ وَعَمُهُ وَخَالُهُ	لحاك	وخال
٦٣	٢٧٦	أُمُّهُ	تقول	أو لثكا
٦٤	٢٧٧	»	تنحى	العالمينا
٦٥	٢٧٨	»	جزاك	البنين
٦٦	٢٧٩	لَا بَنِينَ لَهُ	قد	يكيدان
٦٧	٢٨٠	امراته	أطوف	لكاع
٦٨	٢٨١	أخواه	أأمرتماني	الحباني
»	»	»	لا	حباني
٦٩	٢٨٢	يهجو نفسه	أبت	قائلة
٧٠	٢٨٢	هجاء البخيل	كدحت	أملسا
٧١	٢٨٣	» الزبرقان	والله	بأ كياس
٧٢	٢٩٤	» »	أنا	الداس
٧٣	٢٩٥	» »	أنحنا	الخميل
٧٤	٢٩٧	الخصين العيسى	أتاني	قرب
٧٥	٢٩٩	بنو بجاد من عبس	إذا	والجعد
٧٦	٢٩٩	» » » »	قبح	أفسدوا
٧٧	٣٠٠	» » » »	أفيا	والعمر
٧٨	٣١٠	قدامة العيسى	قدامة	فاخير
٧٩	٣١١	» »	تجهم	معييل
٨٠	٣١٢	ذبيان	أخو	ومال
٨١	٣١٣	عيننة وخارجة الفزاريان	حدت	مهر با
٨٢	٣١٤	بنو مازن من فزارة	أعبد	بالشقاشق

الرقم	الصفحة	المهجو	أول القصيدة	النافية
٨٣	٣١٦	بنو بدر	سالت	فانقما
٨٤	٣١٧	صخر بن أعيا	لما	فاضحى
٨٥	٣٢٠	الحارث والعاص	أدارَ	الوُطْفِ
٨٦	٣٢٤	في يوم ذات الجُرْفِ	ما أدرى	صِحَاخُ
٨٧	٣٢٩	عتيبة بن النحاس المجلى	سُئِلَتْ	حَدُّ
٨٨	٣٢٩	في الرَّدَّةِ	أَلَا	الغَمَرِ
٨٩	٣٣٢	يهجو قَوْمَهُ	ألا	بالزُّفَرَاتِ
٩٠	٣٤١	يهجو بنى سهم بن عَوْذ	أشأقتك	وضرَّتِ
٩١	٣٤٧	» » »	ياندما	حَلْبِي
٩٢	٣٤٩	» » »	ألا	بِظَلْمِ
٩٣	٣٥٢	حيان وعاصم	مَنْ	بِإِرْسَالِ
٩٤	٣٥٣	عروة بن هلال	يَا	هلال
٩٥	٣٥٣	يهجو ضيفاً	وَسَلَّمَ	السلاما
٩٦	٣٥٤	يهجو ابن شغل	أَتَيْتُ	السَّمَائِمِ
٩٧	٣٥٦	في الشعر	الشَّعْرُ	سَلَمُهُ
٩٧	٣٥٧		قد كنت	المعتمد
٩٧	٣٥٧		قالت	وذُغِرُ
٩٧	٣٥٨	وهو يموت	لا أحد	حُطِيَّة

باب متفرقات^(١)

الغزل

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	١ — ٤	ألا	برحيل
٧	٣٥	١ — ٩	عرفتُ	والشوى
٣٥	١١٥	١ — ٦	ألا	كراها
٣٦	١٢١	١ — ٣	طافت	ومنتقبا
٣٨	١٤٠	١ — ٢	ألا	نَجْدُ
٣٩	١٤٧	١ — ١٥	آثرتُ	المتجرّد
٤٠	١٦٥	١ — ٨	أشأقتك	بواكر
٤١	١٨٠	١ — ٦ (الأطلال)	عفا	وجأذرة
٤٣	١٩٧	١ — ٤ (الأطلال)	تعذر	فالهجول
٤٤	٢٠١	١ — ٨ الأطلال ووصف الرحلة	يا	فوادها
٤٧	٢١٤	١ — ٨	نأنتك	خيالا
٥٠	٢٢٥	١ — ٤ (أطلال وغزل)	هل	فالدّام
٥٤	٢٣٩	١ — ٣ (أطلال)	عفا	جهاذله
٥٧	٢٥٣	١ — ٥	أمن	وكيف
٧٧	٣٠٠	١ — ٦	أفيا	والعمر
٨٥	٣٢٠	١ — ٢	أدار	الوطف
٨٩	٣٣٢	١ — ٢	ألا	بالزفرات
٩٠	٣٤١	١ — ٢	أشأقتك	وضرت
٩٢	٣٤٩	١ — ٤	ألا	بظلم

(١) نذكر هنا أولا أبيات الغزل التي كانت مقدمات لقصائد المدح . ثم الأبيات التي ذكرتها بعد ذلك

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
٩٨	٣٦١	١ — ٥	الم	البوارحُ
٩٩	٣٦٢	١ — ١٤	ألا	رَقُودُ
١٠٢	٣٧٦	١ — ٦	لمن	المورُ
١٠٣	٣٨٢	١ — ٦	أرسمَ	تذْرِفُ
١٠٤	٣٨٤	١١ — ١٣	وفي الطمائن	شرقُ

وصف الرحلة والناقة

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	٥ — ٦	فعدَّ	ذَمُولُ
٣	١٨	١ — ١١	أرى	الحواملُ
١١	٤٩	٢ — ٤	سدَّ	المصاعيبِ
١٢	٥٢	٤	عواسرَ	قِطَانِ
١٣	٥٤	٦	وأُذِمَ	رِحالها
٢٢	٧٠	٤ — ٥	قد يملأُ	السَّحَرِ
٣٦	١٢١	٤ — ٨	بحيث	وَصِبَا
٣٩	١٥٥	١٦ — ٢٨	وأدماء	الخفِيدِ
٤٣	١٩٧	٥ — ٨	وأخفافُ	والنَّقِيلُ
٤٧	٢١٦	٩ — ١٦	فهلْ	الكلالِ
٤٧	٢٢٠	١٧ — ١٩	وليل	نِمالاً
٥٧	٢٥٤	٦ — ٧	فلأَيَّ	خَنُوفُ
٨٩	٣٣٢	٩ — ٢٠	مهاريس	الخفِراتِ

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١٠٠	٣٦٦	١ — ٧	إذا	بالمَجْر
١٠١	٣٦٨	١ — ١٤	إذا	شهورُها
١٠٢	٣٧٦	٩ — ٢٣	بجُلالة	عسيرُ
١٠٣	٣٨٢	٨ — ٩	أرَدُ	المتنصِفُ
١٠٤	٣٨٤	١ — ١٠	إنَّ	خُرُقُ
١٠٦	٣٨٩	١ — ٤	عفا	فَمَنِّمُ
١٠٩	٣٩٣		لأدماء	عديدها
١١٤	٣٩٥	١ — ٧	أذنبُ	الليالي

أغراض أخرى

١٠٥	٣٨٨	١ — ٤ (الصيد)	وسيرب	اعتزما
١٠٧	٣٩٣	حكمة	وبعض	إثناء
١٠٨	٣٩٣	حكمة	ولستُ	السعيد
١١٠	٣٩٤	الحرب	ونحن	فخر
١١١	٣٩٤	المدح	المدد	ضربار
١١٢	٣٩٤	انظر ص ٢٦٣ قصيدة رقم ٩٩		
١١٣	٣٩٤	المدح	وفتيان	بالعواتق
١١٤	٣٩٥	الذنب	أذنب	الليالي
١١٥	٣٩٦	الفخر	وإن	المعاصم
١١٦	٣٩٦	قصة	وطاوى	رسما

(٢) فهرس قصائد الخطيئة

مرتبة حسب القوافي

٣١٧	طويل	فاضحى	(الألف)	
٦٠	وافر	برأحا	١١٥	كرأها
	(الدال)		٦١	ذرها
٣٥٧	رجز	المغمم	(الهمزة)	
٣٦٢	طويل	هجو	٩٨	سواء
٣٩٣	وافر	السعيد	٣٩٣	إناء
٣٩٣	طويل	عديدها	(الباء)	
٢٩٩	كامل	أفسدوا	٢٩٧	قرب
٦٦	»	يحمد	٢٤٧	أريب
١٤٠	وافر	نجد	٤٩	مجلوب
٣٢٩	»	حمد	٢٥١	باب
٢٩٩	طويل	والجمد		الرباب
١٤٧	»	المتجر	٣١٣	مهر با
٤٧	»	تالدى	١٢١	منتقبا
١٣٩	بسيط	بعدا	(التاء)	
	(الراء)		٣٤١	وضرت
٣٠٠	طويل	العمر	٦٨	تولت
١٦٥	مجزوء الكامل	بواكر	٣٣٢	الزفرات
٣٦٨	طويل	زفيرها	(الحاء)	
١٨٠	»	جاذرة	٣٢٤	صحاح
٤٥	»	تنافره	٣٦١	البوارح

٢٨٠	وافر	لَكَاع	٢٠٨	بسيط	شَجَرُ
٦٢	»	اليقاع	٣٧٦	كامل	المور
٧٢	طويل	تنفع	٣٩٤	طويل	ثُرُورُ
	(الفاء)		٧٨	بسيط	إِدْبَارِي
٢٥٣	طويل	وَكَيْفُ	٣٩٤	»	ضَرَّارِ
٣٨٢	»	تَذِرْفُ	٣١٠	طويل	فاخِرِ
٣٢٠	»	الوُطْفِ	٢٦٧	كامل	المُقْتَرَى
	(الناف)		٧٠	بسيط	البُشْرِ
٣٨٤	بسيط	خَرَقُ	٣٢٩	طويل	الغَمْرِ
٢٨١	كامل	الحُبَّاقِ	٢٣٣	كامل	بالعُذْرِ
٢٣٦	وافر	بالنَّفَاقِ	٢٣٧	»	بالعُذْرِ
٣١٤	طويل	بالشَّقَاقِ	٢٣٧	»	بالعُذْرِ
٣٩٤	»	بالعَوَانِقِ	٣٦٦	طويل	بالهَجَرِ
	(الكاف)		٣٩٤	»	فَخْرِ
٣٠	طويل	المِهَالِكِ	٨٢	طويل	أَكْبَرًا
٢٧٦	»	أولُشْكَا	٢٨٣	(السين)	أَكْيَاسِ
	(اللام)		٢٩٤	بسيط	الناسِ
٧٧	سريع	قَلِيلُ	٢٧٣	»	المجلسِ
٢٧	وافر	تَقُولُ	٢٨٢	كامل	أَمْلَسَا
١٩٧	»	الهَجُولُ		طويل	
٥٨	خفيف	السَّبِيلُ		(الضاد)	
١٨	طويل	الحَوَامِلُ	١٩٥	طويل	بغِيضَا
٥٤	»	قِبَالُهَا	٢١٠	(العين)	
٢٣٩	»	جَمَائِلُهُ	٧٣	كامل	الأَجْرُ
				طويل	سريع

٣٨٩	بسيط	فَنِيمُ	٢٨٢	طويل	قَائِلُهُ
٣٩٦	طويل	المعاصم-	٣٥٣	»	هلال
٣٥٤	»	السمازم-	٢٦٠	خفيف	الحبال
٣٤٧	وافر	حامي	٣١٢	وافر	ومال
٣٤٩	»	بِظَلْم-	٣٥٢	طويل	بارسال
٢٢٥	بسيط	فالذَّام-	٢٧٦	وافر	وخال
٨٨	طويل	مُخَرَّم-	٣٩٥	وافر	الليالي
٣١٦	بسيط	انفعا	٥	طويل	برحيل
٣٩٦	طويل	رسما	٢٩٥	»	الخبيل
٣٥٣	وافر	السلاما	٨٤	»	مهمل
٣٨٨	متقارب	اعتزاما	٥٧	بسيط	بَدَل
	(النون)		٧٥	»	قَلَل
٥١	طويل	فَسْقَانِي	٨١	كامل	ذَهَل
٢٧٩	بسيط	يَكِيدَانِ	٣٢	طويل	أَهْلِي
٢٧٨	وافر	البنين	٦٩	متقارب	جزىلا
٨٦	بسيط	تَأْنِيْفِي	٢١٤	»	خيالا
٢٧٧	وافر	العالمينَا	٢٢٢	»	السجالا
	(الياء)		٨٠	(الميم)	عَالِمٌ
٢٠١	بسيط	فَوَادِيهَا	٣٥٦	رجز	سَلْمَةٌ
٣٥	وافر	الشَّوْيُ	١٦	بسيط	أُمَمٌ

(٣) فهرس رموز المراجع في الديوان

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (خز) : خزانة الحموى | (ع) : مخطوطة مكتبة عاطف |
| (خم) : خمس رسائل | (ق) : » دار الكتب بالقاهرة |
| (زه) : زهر الآداب للحمصرى | (م) : مختارات ابن الشجرى |
| (طر) : طراز المجالس للخفاجى | (اب) : أساس البلاغة لازخشرى |
| (رس) : رسائل بديع الزمان | (ضد) : ثلاثة كتب فى الأضداد |
| (عقى) : العقد الفريد | للاصمعى والسجستانى وابن |
| (عم) : العمدة | السكيت (بيروت ١٩١٣) |
| (عن) : عنوان المرقصات والمطربات | (اق) : أساس الاقتباس (اسطنبول |
| (كم) : الكامل للمبرد | ١٢٩٨) |
| (شع) : طبقات فحول الشعراء لابن سلام | (اك) : أدب الكاتب (القاهرة ١٣٠٠) |
| (شك) : شرح شواهد الكشف | (ال) : الألفاظ لابن السكيت |
| (قت) : الشعر والشعراء لابن قتيبة | (ام) : أمالى القالى |
| (شر) : شرح المفصل لابن يعيش | (بك) : معجم ما استعجم للبكرى |
| (مـج) : مجمع الأمثال للميدانى | (تم) : حماسة أبى تمام |
| (مو) : الموازنة للأمدى | (جر) : صفة جزيرة العرب للهمدانى |
| (نق) : نقد الشعر لقدامة | (جم) : جمهرة أشعار العرب (ليدن ١٨٨٥) |
| (وش) : كتاب الوحوش للأصمعى | (حش) : حاشية الأمير على المغنى (القاهرة |
| (ل) : لسان العرب | ١٣٠٢) |
| (ج) : الصحاح للجوهرى | (حم) : حماسة البحترى |
| (ت) : تاج العروس | (حو) : الحيوان للجاحظ |
| (قط) : القاموس المحيط | (حى) : حياة الحيوان للدميرى |
| (ى) : معجم البلدان لياقوت | (خب) : خزانة الأدب للبيهدادى |

(٤) فهرس الرواة

٢٠	الأحر
٨	ابن أحر
١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦	الأصمعي
٩٢ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٠ ، ٢٣ ، ٢٢	
١٢٢ ، ١٢٢ ، ١١٩ ، ١١١ ، ١٠٠	
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٣	
١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦	
١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤	
١٩٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧	
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩	
٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧١	
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧	
٢٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٧١ ، ٩٩	ابن الأعرابي
١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥	
٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٣٧١	
٢٦	ثعلب
١٧٠ ، ١٠٨ ، ٢٦	أبو حاتم
٢٦٠	ابن حبيب
٣٦ ، ٣٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣	الحسن السكري
٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧	
٢٦ ، ٢٨٥	حماد الراوية
٢٤٠	أبو الجراح
١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤١	خالد بن كلثوم
١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٠	
١٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣	
٢٨٩	خالد
١٢٢	أبو خالد
١٠٠	خلف
١٢٢	أبوزيد الأنصاري
٢٤٨ ، ١٧٩ ، ٧	أبوزيد
٢٢	سعيد بن سلم
٥٥	الطوسي
١٩٧ ، ٨٨ ، ٥٨ ، ٤٣	أبو عبد الله
٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٠٢	
١١٠ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٤٠	أبو عبيد الله
٢٣١ ، ٢٢٦ ، ١٧٩ ، ١٦٦ ، ١٢٣	
٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٩٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٩	
٣٨٧ ، ٣٧١ ، ٣٣٠ ، ٣٠٦	
١٣٠ ، ١٢٨	عمارة
١٧٠	أبو عمرو بن العلاء
٣٥٥ ، ٧٩	أبو عمرو الشيباني
٣٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٨ ، ٧	أبو عمرو
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١	
٧٦ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٨	
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١	

١٤٩، ٢٩

الكلبي

٣٥٠

هشام النحوي

١٠٣

أبو الهيثم

١٢٢

اليزيدي

يعقوب ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١١٨، ١٣٢،

١٤١، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ٢٤٩،

٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٩، ٣١٢،

أبو يوسف ١٥، ١٤٩، ٢٧٧، ٣٤٤،

٩٣

يونس

١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٧، ١٥٨،

١٥٩، ١٧٠، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٤،

١٩٥، ٢٠١، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٤٥،

٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٠،

٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٤٨، ٣٥٠،

الفراء ٧٥، ٧٧، ١٢٢، ١٧٣، ١٩٣، ٢٢٨،

١٩٣

القاسم بن معن

الكلابي ٣٧، ٧٢، ١٥٢، ١٦٥، ١٦٧،

٣٧١

ابن الكلبي ١٣٣، ١٨٥، ١٩٩، ٢٦٢، ٢٨٥،

(٥) فهرس الشعراء

(ج)	(الألف)
<p>جرير ٢٣ - ٥٥ - ٦٢ - ١٤٤ - ١٩٤ - ٢٥٢ - ٢٦٤ - ٢٩٨ - ٣١٥ - ٣١٥ - ٣٢٢ - ٣٥٤ - ٣٨٢ .</p>	<p>ابن أحرر الباهلي ١٥٤ - ١٧٧ - ١٩٨ . الأخطل ٢٨ - ٢٩ - ٥٠ - ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ - ١٧٨ - ٢٥٢ - ٢٦٥ - ٢٧٥ .</p>
<p>جَزْءُ بن قَطَن ١٨٥ جميل ١١١ - ٣٦٥ جندل بن المثنى الحارثي الطهوي ٢٤٢</p>	<p>ابن أذينة الكناني ٢٨٦ الأسود بن يعفر ٢٤٤ ذو الإصبع ١٨٨</p>
(ح)	(الألف)
<p>حاتم ٣١٣ الحادرة الغطفاني ٤٤ - ٤٦ الحارث بن حنزة ١١ ابن حنفاء التميمي ٢٨٩ الحذلي الأسدي ١٦٦</p>	<p>الأعشى ٤ - ٣٧ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٠ - ١٤٤ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٨ - ٢٠٤ - ٢٣٠ - ٢٤٣ . أعشى همدان ٢٦٥ امروء القيس ٢٠ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٦٧ - ٣٣٣ - ٣٥٦ - ٣٦٤ .</p>
<p>حسان ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣٣٤ - ٣٥٦</p>	<p>أمية بن أبي الصلت ٥٨ أوس بن حجر ٢٢ - ٨٠ - ٢٦٥ - ٣٠٧ -</p>
<p>الحصين بن القعقاع ٦٦ ، ٦٥</p>	<p>٣٠٨ .</p>
(خ)	(ب)
<p>الحليس النهدي بن نعيم ٢٤٣ حميد الأرقط ٣١٦ حميد بن ثور ٣٥٠</p>	<p>بشر بن أبي خازم ٢٧ - ٨٦ - ٢٩٣ - ٣٧٣ بشامة بن الغدير ٥٩ - ٢٤٨</p>
(خ)	(ب)
<p>أم خالد ٧٠ خداش بن زهير ١٠١</p>	<p>البعيث ١٢٣ - ١٤٥ أبو تمام ٢٨</p>
<p>(٢٧) — ديوان الخطيئة</p>	

(س)

- ١٦٣ ساعدة بن جؤية
٣٤٢ سنان بن نويرة
١٣٢ سهم بن حنظلة الغنوي
١٦٤ سويد بن مرة

(ش)

- ٢٧ شبيب بن البرصاء
٣٦٥ - ٣٥٥ - ١٧٨ الشماخ

(ص)

- ٣٢٠ - ٣١٩ صخر بن أعيا
٦٨ ابن الصمة القشيري

(ض)

- ٣٥٨ - ٣٥٥ ضابي البرجي
١١٠ ضرار بن الخطاب
٣٣٤ ضمرة بن ضمرة

(ط)

- ٢٢٠ - ٣١ أبو طالب
٣٠٧ - ٢٠٤ الطرماع
طرفة ٣١ - ٦٩ - ١٤٤ - ١٥٧ - ٢١٨ - ٣٤٨

- ٣٥٣ طرفة الخزيمي
٣٧٤ طفيل الغنوي ٣٧ - ٥٥ - ٨٤ - ٣٥٠

- ٨٠ أبو الطمحان القيني

- أبو خراش الهذلي ٢٦٨ - ٣٥٢ - ٣٥٤
الخنساء ٨٣ - ١٤٥ - ٢٦٥

(د)

- ٩٧ دثار بن شيبان
١٥٦ دريد بن الصمة
٢٥٠ أبو دواد الإيادي

(ذ)

- ١٥١ أبو ذئيب الهذلي

(ر)

- رؤبة ٢٤ - ١١٨ - ١٥٩ - ١٦٤
راشد بن شهاب اليشكري ٢٧٤
الراعي ٤٠ - ١٢٦ - ٣٤٣

- ١١٤ الربيع بن الضبع الفزاري
١٥٧ - ٢٥ ريعة بن مقروم الضبي
٣٨١ - ٢٥٧ - ٢٤٤ ذو الرمة

- ٣٥٣ رويشد بن كثير الطائي
٢١٥ رياح بن سنيح

(ز)

- ٩٥ الزبرقان
٢٦٥ أبو زيد الطائي
زهير ٢١ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٨١ - ١٠١
١٦٢ - ١٧٦ - ١٨١ - ٣٧٥ - ٣٧٨

- ٨٤ زيد الخيل
٢٦٥ زينب بنت الطثرية

(ع)

- ٢٩ العباس بن مرداس
٥٥ عبد الله بن الزبير
٣٢٨ عبدة بن الطبيب
٢٥١ - ٢٥٠ - ١٣٣ عبيد بن الأبرص
٥٨ عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٤٠ عتبية بن مرداس
٣٦٥ - ٣٢٢ - ٦ العجاج
٣٨٥ - ١٤٥ - ١١٦ عدى بن زيد
١٣٣ أبو عدى العشمي
٣٢٨ - ٣٢٤ - ١٨٧ عروة بن الورد
٣١٦ عصماء الفزارية
١٧ أبو عطاء السندی
٢١٣ أبو العلاء المعري
١١٣ علقه التيمي
٢٣ علقمة
٢٠٦ علي بن أبي طالب
١٠٤ عمارة بن عقيل
١١٨ الهاماني
٣٨١ عمر بن أبي ربيعة
١٧٦ عمرو بن الإطنابة
٣٣٤ أبو عمرو البلياني
٣٦٥ - ٣٤٦ - ١٥٨ - ٩٠ - ٧٤ عنقرة

(غ)

- ٢٨٠ أبو الغريب النصرى
١١ الغنوى

(ف)

- ابن الفريعة (أنظر حسان بن ثابت)
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ١٠
١٥٩ ابن فسوة
الفرزدق ٦٢ - ٧٤ - ٩٠ - ٢٢١ - ٢٢٣
٢٦٥ - ٢٧٤ - ٢٩٥ - ٣٠٦ - ٣٠٨ -
٣٢٨ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٤

(ق)

- ١٨٧ القطامي
١٣٧ أبو قيس بن الأسات
٣٥٣ قتيلة بنت الحارث بن كلدة
قيس بن الخطيم ١٠١ - ١٤٩ - ٢٢٦ -
٣٣١ .
٢٨٠ قيس بن زهير

(ك)

- ١٧١ أبو كبير الهذلي
كثير ٧٦ - ١١٠ - ٢٥٨ - ٣٧٣ -
٣٨٠ -
٢٥٢ - ٢٥١ كعب بن جعيل
٢١٧ - ١٥٨ - ١٥٧ - ٨ - كعب بن زهير
٢١٨ - ٢٤٦ - ٢٦٦ - ٣٦٤ - ٣٨٧ .

٢٢١ المرقش الأكبر
١٨٠ - ١٧٦ مسكين الدارمي
٢٤٣ مسلم بن الوليد
٣٧٠ - ٢٠٣ - ١٠٣ - ٦٤ ابن مقبل ٨
٣٦٤ منظور الأسدي
٤٣ مهلهل بن ربيعة
١٠٧ موسى شهورات

(ن)

٢٣٠ - ٢١٧ - ١٨٦ - ١٦٣ - ١٠٤ النابغة
٣٤٦ - ٢٩١ - ٢٦٥

٣٠١ - ١١١ النابغة الجعدي
٣١٢ أبو نواس

(هـ)

٢٩٢ ابن هبيرة
٧٨ هذبة بن خشرم
٢٦٧ - ١٧٦ ابن هرمة

(و)

٢٣٥ الوليد بن عقبة

(ي)

١٧٦ يزيد بن الطثيرة

٣٤٦ كعب بن عمرو
٢٦٧ - ٦٤ كعب الغنوي
١٥٣ كعب بن مالك الأنصاري
٢٦ الكلابي
٣٧٧ الكلابية اليربوعي
٢٩٧ - ٢٦٧ - ١٣٣ الكميث
٢٢٦ كنفاز الجرمي

(ل)

ليبد ٤ - ٧٧ - ٢٠٧ - ٢٦٨ - ٣٣٧ - ٣٦٤

٣١٧ اللعين المنقري
٢٦٦ ليلى بنت طريف

(م)

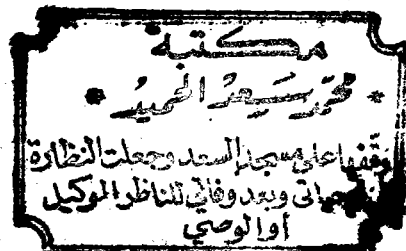
٣٦ مالك بن جريم
٣٦ ، ٣٥ مبشر بن هذيل الشمخي
١٨٧ المتلمس

١٦٦ أبو محمد الفقعسي

٢٩٥ - ١٩٨ - ١٥٧ - ٩٨ - ٥٩ الخبل

٣٠١ المرار

١١١ المرقش



(٦) فهرس الأعلام

٥٩	ابن بيض	(الألف)	
	(ت)	١٠٠	أبرويز بن هرمز
٢١٣	تُبَّع	٢٩	الأحمق المطاع (لقب)
	(ج)	٢٤١	أروى
١٢، ١١	الجديل (اسم فحل)	٤٩	أسماء (في شعر عامر بن الطفيل)
٢٨	ذو الجدين	٤٦	أسماء بن خارجة
٥٨	جرادتا عاد	٣٤	الأسود بن المنذر
٢٢١	جرول (الخطيئة)	٣٢٤	أسيد بن حناء السليطي
٤	أبو جهل بن هشام	٢٩	الأقرع بن حابس
٣٣	جواب	٣٩٥	أمامة (زوج الخطيئة)
	(ح)	١٣٣، ٣	أنف الناقة
٣٣	حاجب بن زرارة	٥٧	ابن أنف الناقة
٤٦	الحجاج	٨٥	أوس بن حارثة الطائي
٤	حسان بن ثابت	٩٢	أوس بن الخطيئة
	حصن بن حذيفة بن بدر ٢٩، ٣٤، ٤٥	٢٥٣	إياس بن الخطيئة
٦٤	الحصين بن القعقاع		(ب)
٢٤١	أم حكيم	٤٥	بدر بن عمرو
	أبو حميد (انظر : بغيض)	٢٢٩	سطام بن قيس الشيباني
٣	حنوة (اسم فرس)	١٢٩، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩١، ٥٩	بغيض
	(خ)	١٣٨، ١٣٣	
٤٦	خارجة بن حصن بن حذيفة	٤٨	البقيرة (أم خارجة)
		٢٠٩، ٩٢، ٤٨، ٤	أبو بكر

(س)	٤٨	أم خارجة (تسمى خشعة)
٤	٤٨	خارجة (بقير غطفان)
٢٣٠	٢٥٣	خالد بن سعيد بن العاص
٢٣٠	٥٤	خالد بن سنان
٣٤٢	٤	خالد بن الوليد
٩٢	٣٥٢	خرافة
	٤٨	خشعة
(ش)	٩٤	خليفة (أخت الزبرقان)
٢٩٦	٢٤٠	الخيزران
٨٣	(د)	
٩٠	٣٦٤	دُوار (اسم صنم)
٣٥٥	(ر)	
١٧٥، ١٧١، ١٣٣، ٩٤	٤٧، ٤٦	أبو الرباب (لقب خارجة)
١٣٣، ٩٣	٣٤٥، ٣٠٩، ٢٤١	رُدَيَنة
١٤٦	٣٤٢	الرواح (اسم بعير)
١٠٠	(ز)	
(ط)	٤٤	زبان بن سيار
٣١	الزبرقان ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤	
٧٠	٩٥ - ٩٨، ٢٠٦	
	٢٨	زرارة بن عدس
	٧٣	أبو ذر (كنية طريف)
(ع)	٣٣٢	زكي مبارك
١٧٥، ٨٤، ٤٩، ٣٤، ٥٤، ٣	٦٨	زمام بن خطام
٥٧	٨٥ - ٨٢	زيد الخليل

٣	عمرو بن معد يكرب الزبيدي	٢٦٢	العباس
٢٨ ، ٤	عيننة بن حصن	٢٩	العباس بن مرداس
(غ)		٢٩٣	ابن عباس
٢٤٣	الغراب (خل من فحول الخيل)	٢٢٣	العباس (عم النبي)
٣	غيب (اسم فحل)	٢٩٤	عبد الله بن أبي ربيعة
(ق)		٥٩ - ٥٧	عبد الله بن جُدعان
٣٤٢	قدامة بن علقمة	١٦٣	عبد الله بن عمر
٥٦ ، ٥٥	قس بن ساعدة	٢٤١	عبد الله بن عبد المطلب
٤	قيس بن معدى كرب	٣٩٣	عبد الله بن شداد
(ك)		٢٨	عبد الملك بن مروان
٢٦٢	كسرى	١٩١	عبيد الله بن عمر
٢٩٢	كعب الأحبار	١٨٦ ، ١٨٤	عبيدان (اسم)
٨٤ ، ٨٢	كعب بن زهير	٣٢٢ ، ٢٤١	عثمان بن عفان
(ل)		٥٤	عروة بن سُنّة العبسي
١٢٩	لأى بن جعفر	٣٢٣	العفان بن العلق
١٩١ ، ٣٠	أبو أوّثة	١٥ ، ٩	عقيل بن الطفيل
٢٤٣	لاحق (اسم فحل)	٨٤ ، ١٧ ، ٩ ، ٥ ، ٤ ، ٣	علقمة بن علاثة
١٨٥ ، ٥٩	لقمان بن عاد	١٨	ابن علقمة بن علاثة
(م)		١٧٥ ، ١٣٨ ، ٩٥ ، ٩٤	علقمة بن هوذة
٤٦	مالك بن أسماء بن خارجة	٢٢٣	علي بن أبي طالب
١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٣	مالك بن جعفر بن كلاب	٩١ ، ٩٠ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ١٨	عمر بن الخطاب
٩	مالك بن الطفيل	٩٣ ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩	
٣٠	مالك بن عيننة	٢١٢	
٩٤	الخبيل		
٨٢ ، ٥٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٤ ، ٣	محمد (ص)	٢٥٣	عمرو بن سعيد بن العاص
١٦٣ ، ١٤١ ، ٩٢			

٤	هرم بن قطبة بن سنان	٢٩	معاوية
١٩١، ١٩٠	الهرمزان	١٩١	الغيرة بن شعبة
٤٦	هند بنت أسماء بن خارجة	٣٩٥، ٩٤	مايكة بنت الخطيئة
	(و)	١٦٣	موسى (ص)
١٥٣، ١٥٢	ود (اسم صنم)	(ن)	
٦٩	وقاص بن قرط التميمي	٦٧	النضاح بن أشيم السكبي
٢٤٣	الوجيه (اسم محل)	٨٦	النعمان
١٧٨	وهاب المئين (لقب حاتم الطائي)	١٥٢	نوح
	(ى)	(هـ)	
٩٠ - ٨٨	يزيد بن مخزوم	٥٧	هاشم بن عبد مناف
٢٥٢	يزيد بن معاوية	٤٥	الهباءة (حذيفة بن بدر)
٣٥٨، ٣٥٧، ٢٩٠	يسار (راعى الزبرقان)	٤	هرقل

(٧) فهرس القبائل

١٣٧، ٩٢، ٥٨، ٣٣، ٢٩، ٢٨	تميم	(الالف)	
٥٧	تيم	٦٠	الأجر بان
(ج)		٤، ٣	بنو الأحوص
٩٨	الجداع	١٧، ١٦، ١٤، ٩	الأحوصان
٩٨	جشم (من الجداع)	٩٨	الأحجال
٢٨	جُشم (من بكر)	٢٩	أسد
٢٨	جعفر بن كلاب	٤٥	أسد بن خزيمه
٦٠	الجفان	٣٦٤	أسيد (حى من عبس)
(ح)		١٢٩، ٩٨، ٩٥، ٩٤	بنو أنف النافه
٢٢٨	حاء (قبيلة من مذحج)	٦٠	الأنسكدان
٢٢٩	حام (قبيلة من خثعم)	٢٨١	بنو أوس بن مالك
٣٦٤	حذيم	٨١	أهل القرية (من بنى ذهل)
٢٩	الحليفان	(ب)	
٣٦	خيمر	٢٨	أبو بكر بن كلاب
(خ)		٢٨	بنو بدر
٣	بنو خالد بن جعفر	٢٧٥	بجاد
٢٢٩، ٢٢٨، ٣	خثعم	٩٨	برنيق
٤٧	خزاعة	٢٨	بكر
(ذ)		٨٠	بكر بن وائل
٦٠	ذبيان	٩٨	بنو بهدلة
٨١	بنو ذهل	(ت)	
٢٩	بنو فزارة	٤٣، ٣٤، ٢٨	تقلب

٤٥	بنو عقيل بن كعب	(ر)	
٥٩	العماليق	٤٧، ٣٤	الرباب
٤٦	بنو عمرو بن تميم	٦٢	بنو رياح (من تميم)
٧٨	بنو عوف بن عمرو	٦٢	بنو رياح (من عيس)
١٣٨، ٩٨	بنو عوف بن كعب	(ز)	
١٢٩	بنو عوف بن سعد	٥٧	زهرة
(غ)		٦٢	بنو زهير بن جذيمة
٢٩، ٣	غطفان	(س)	
(ف)		١٢٩	بنو سعد
٤٦، ٢٨	فزارة	١٨١	سليح
٢٧٤	ققس	٨٣	بنو سليم بن منصور (من قيس غيلان)
(ق)		٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩	بنو سهم بن عوذ
١٥٢	قريش	٣٤٩	
١٣٣، ٩٨، ٩٣، ٩١	قريع	(ش)	
٢٢١، ١٣٨	قيس	٣٥٤	بنو شعل
٢٨	(ك)	٣٤	شعار (لقب بنى فزارة)
٦٠	الكرشان	(ض)	
٢٨، ٤	كلاب	٣٣	خبية بن أذ
١٥٢	كلب	(ع)	
٦٢	كليب بن يربوع	٣٨، ٣٣، ٣٠، ٣	عامر بن صعصعة
٢٨	كنفدة	٦١	بنو عاصم بن عبيد
(ل)		٢٩	بنو عبد الله بن غطفان
٥	آل لأى بن بغيض	٦٠، ٤٥	بنو عيس
		٤٢، ٣٩	بنو عدى (من فزارة)
		٩٨	بنو عطارد (من الجذاع)

(ن)	(م)
٤٥	بنو مالك بن غالب (رھط الخطيئة) ٣٤٢
٦٨	المؤلفة قلوبهم ٢٩
(هـ)	مذحج ٣
٥٧	بنو معاوية الأكرمون (من كندة) ٢٨
٣٤٢	بنو مقلد (من كليب) ٦٧، ٦٦

(٨) فهرس البلدان

(ت)	(الهمزة)
١٩١	أبان ٥٢
٢٤٠	أقال ٣٦٤
١٤١، ٦٠	أجبال ٤٥
١٣٧	أحساء ١٢٩
(ث)	أراط ٦٥
٣٨٠	أستف ٣٨٣
٦٠	أصبهان ٤٦
(ج)	أفاق ٣٨٦
١٦٨، ١٦٧	أكاريع سلمى ٣٦٩
٣٧٩	أزوامر ٢٠٨
٤٣	أميل ٨
٢٤٠	(ب)
٦٥	البحرين ١٢٩
١٩٣	بُصرى ٢١١، ٢٥
١٢٩	بنيان ٢٩٦

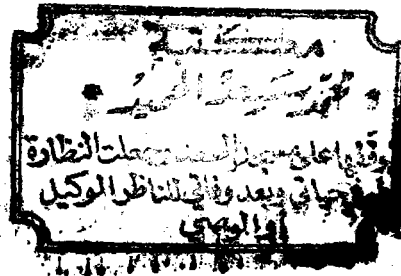
٦٠	وادی الرمة	١٢٩	الجواء
(ز)		(ح)	
٣٠٩	زُبالة	٢٩	الحاجر
٣٧٧	زرود	١٨١ ، ١٨٠	حامر
(س)		٢٢٤	الحباز
٢٠	ساق	٢٨١	حربة
١١	السجسج	٢٧٩	الحزن
٦١	سلمى (جبل)	٢٦٣	حوران الجنود
٢٦٢ ، ٤١	السواد	١٥٧ ، ٢٥ ، ١٨	حوران
٣٧٥	السوبان	(خ)	
(ش)		٢٢٤	الخابور
١٣٧	الشام	١٢٦ ، ١٢٨	الخُرْج
١٢٩	شمرج	١٠٤	الخط
٣٨٩	الشريف	١٦٩	خنزر
٣٨٠ ، ٨	الشیطان	(د)	
(ص)		١٦٩	الدماخ
٢٠٢	صارة	٢٩٧	ذات الدماخ
٨	الصممان	٢٥	دمشق
(ض)		٨	الدهناء
١٥٩ ، ١٩	ضارج	٣٢١	الدوانك
(ط)		١٥٢	دومة الجندل
٢٠٩	ذوطلح	(ذ)	
٣٨٩	الطلح	٢١٥	ذروة
١٣٧	الطود	(ر)	
		٢١	الرئيس

١٩	قَن	١٣٧	الطور
٩٩، ٩٢	قَو	١٥٣	ذو طوالة
(ل)		٢٠٢	الطَّوَي
٣٨٨	ليان	(ع)	
(م)		٢١	عاقل
١٢٢	مبين	١٢٩	عدبة . عدنة
٢٧٤	المجيمر	٩٢، ٩٠	العراق
٩٢	المدينة	٣٢١، ٥٢	العُرف
٢٠٨	ذو مَرَح	٣٩	عقمة
١٨١، ١٨٠	مُسَحْلان	٣١	عكاظ
٤٠	مشرف	٣٨٠	عيم
٣١١	المطالي . المطال	(غ)	
٣٦٤	الملا	٢١١	غَزَّة
(ن)		١٣٧	منازل غطفان
١٦٦، ١٦٥	ناظرة	٣٣٠	الغمر
١٤١، ١٣٧، ٣	نجد	٣٨٦	الغينة
٥٦، ٣٩	نجران	(ف)	
٣٣	النسار	٢٠	الفريد
٢٥١	نقدة	٨	فارس
٢٩	النقرة	(ق)	
(هـ)		١٨٦	ذو قرقرى
٩٩، ٩٢	هجر	٩٢	قرقرى
(و)		١٢٩	القصيم
٣٨٩	وادي واسط	٥٣	قُطان

٣٠٩	يُسْر	٢٠٠ ، ١٩٩	واقصة
٩٩ ، ٩٢	اليامة	١٦٧ ، ١٦٦	وجرة
١٣٧	الين	٢٩٦	وشيع
		(ى)	
		١٢٩	يبرين

(٩) فهرس الحروب والآيام

	الصرائم (انظر ذات الجرف)	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم ذات الجرف
٥٧	حرب الفجار	٢٩	يوم جزع ظلال
٣١٦	يوم قرايين	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم بنى جذيمة
٤٦	يوم الكفافة	٣١٦	حرب داحس
٣٣	يوم المشاطرة	٦٠	حرب الردة
٣٣	يوم النصار		يوم زرود



(١٠) فهرس أبيات الاستشهاد

(الألف)

أول البيت	:	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
له كفان	:	نَدَاها	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٧
إلى أوس	:	قضاها	»	» » » »	٨٦
وأغض	:	مأواها	كامل		١١٨٠٦٤

(الهمزة)

أرى	:	الرواء	وافر	دثار بن شيان	٩٧
إذا	:	الشتاء	»	الربيع بن الضبع الفزاري	١١٤
أذكر	:	الحياة	»	أمية بن أبي الصلت	٥٨
ملكْتُ	:	وراءها	طويل	قيس بن الخطيم	٣٣١
والذي	:	وعطاء	خفيف	غبيد الله بن قيس الرقيات	٥٨

(ب)

مَنْ	:	الكرب	رمل	الفضل بن العباس	١٠
رُبَّ	:	النَّسَبِ	»	مسكين الدارمي	١٨٠
معاوى	:	تضاربه	طويل	كعب بن جعيل	٢٥٢
أضاءت	:	ثاقبه	»	أبو الطمخانة القيني	٨٠
فلو	:	وعقارب	»	الفرزدق	٣٢٨
تراقب	:	جنادها		زهير	٣٧٥
وأبلغ	:	تحارب	طويل	الحليس النهدي	٢٤٣
ولست	:	راغب	طويل	جرير	٣٢٢
فريخان	:	ناعب	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٥١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٩٥	الزبرقان	مجزوء كامل	عائب :	لى
١٣٣	الكيمت	كامل	الأذنان :	
٢٦٧	كعب الغنوى	طويل	فيجيب :	حليف
٢٥٠	عبيد بن الأبرص		الأريب :	أفلىح
٢٧	طفيل الغنوى	طويل	مشرع :	أسيلة
٣٤٦		كامل	الأجرب :	واحد
٢٦٧	الكيمت		ينتسب :	لوقيل
٣٨١	ذو الرمة	بسيط	محتجب :	فغلت
٣٤٦	عنزة	بسيط	الجرب :	مالى
١٣٣	أبو عدى العشى	كامل	كالأذنان :	نحن
١٣٣	عبيد بن الأبرص	خفيف	بالأذنان :	إننا
٨٤	طفيل الغنوى	وافر	واغتصاب :	سمونا
٨٤	زيد الخيل	»	والكلاب :	وخيبة
٧٦	كثير	طويل	الأران :	كرام
١٧٦			النيب :	
٣٤٦	كعب بن عمرو	كامل	الجرب :	
٢٢٦	كناز الجرمى	مقارب	ذابها :	رددنا
١٦٠		وافر	الرقاب :	فما
٣١٥	جرير	وافر	أها :	نمحن
٣٨٢	جرير	وافر	لذاب :	ولو
١٣٢	سهم بن حنظلة الغنوى	بسيط	ذبا :	تمى
٢٢٨		طويل	ضربا :	ولكن
(ت)				
٣٥٣	رويش الطائى	بسيط	الصوت :	يأياها

هو	زلّت	طويل	جرير	٥٥
جزى	فزّت	»	طفيل الغنوى	٥٥
فتى	زلّت	»		٥٥

(ج)

أنى	البرندج	طويل	الشمّاخ	٣٦٥
أطعم	السّجّسج	كامل	الحارث بن حلزة	١١
إنى	مذحج	مقارب	عصماء الفزارية	٣١٦
	نضجا	بسيط	مسكين الدارمى	١٧٦

(ح)

إذا	أزوح	طويل		١١٣
ألا	سانح	طويل	صخر بن أعيا	٣٢٠ ، ٣١٩
وإعطاني	للشيخ	وافر	عمرو بن الإطناية	١٧٦
نشكت	لقاح	وافر	جرير	١٩٤

(د)

رأتنى	يستقيدها	طويل	بشر	٢٩٣
شهابى	أسود	»	ساعدة بن جؤية الهذلى	١٦٣
أنى	شهود	كامل	الغنوى	١١
إذا	عاصد	طويل	ذوالرمة	٢٥٧
إذا	يزيد	»	جميل	٣٦٥
أبنى	الزّند	كامل	أونس	٣٠٧
»	الزّند	»	»	٣٠٨
بنو ثعل	مُسند	طويل	حاتم	٣١٣
وقومك	أنصاها	مقارب	الأعشى	٦٤
إذا	الغد	طويل	ابن فسوة	١٥٩

١٦٣	النايقة	بسيط	غد	يوما
١٨٧	المتلمس	»	والوتد	ولا
٣١	طرفة	طويل	موعد	و يأتيك
٣٧٥	زهير	»	مُحصَد	تبادر
١٥٧	طرفة	»	محصد	وإن
٨٩	الأعشى	كامل	القعدد	طريفون
٨٩	أبو وجزة السعدى	»	»	»
١٥٦	دريد بن الصمة	طويل	الممدد	فجئت
٣٠٧	الطرماح	بسيط	بالزند	
١١١		خفيف	الخلود	إن
٢٩٢	حسان	بسيط	الجيد	
٣٣٥		»	لمحدود	لله
١٧	أبو عطاء السندى	»	بالمقاييد	لولا
٣٠٧		وافر	التوادى	على
٢٨٠	قيس بن زهير	»	دُوَادٍ	أطوف
١٤٥	الخنساء		أمردا	
١٦٤	الأعشى	طويل	غدا	له
١٦٤	سويد بن مرة	بسيط	غدا	إن
١٧٦	يزيد بن الطثرية	طويل	مر بّدا	كريم
٦٦، ٦٥	الحصين بن القعناع	»	يقرّدا	هم

(ذ)

٣٥٨، ٣٥٥	ضابى* البرجى	طويل	لذيذ	لكل
		(ر)		
٢٢١	المرقش الأكبر	متقارب	بصر*	أنتنى

١١٦	عديّ بن زيد	خفيف	سَمَر	طال
٣٤٨	طرفة	رَمَل	قَفَر	ولمّا
٦٩	»	رَمَل	المدخر	نم
١١١	النايفة الجعدى	مجزوء كامل	يضره	والمرء
١٨٦	النايفة الذبياني	طويل	باقرة	
٦٤	ابن مقبل	»	محاجرة	ولا
٨	» »	كامل	جَسْر	
٢٧٥	الأخطل	بسيط	قدروا	شُمس
١٩٨	ابن أحمر	»	تعتذر	أم
١٩٨	» » الباهلى	»	تنتظر	بان
٣٣٤	حسان		الشعر	
١٥٤	ابن أحمر	سريع	الأضر	كأتما
٣١٥	جرير	طويل	مهور	ترى
٣٧٣	كثير	وافر	نزور	بُغاث
٣٨٠	»	»	نزور	خشاش
٣٥٤	جرير	طويل	ضريّر	فلما
٣٧٣	بشر بن أبى خازم	»	ميزر	تظل
٣٤٧	الفرزدق	وافر	نوار	ندمت
٤١		طويل	الأباعر	أتونى
٢٠٣	ابن مقبل	وافر	الحمار	وقد
٣٧١		طويل	بمناره	
٧٦	كثير	طويل	المناهر	كرام
١٧١	أبو كبير الهذلي	كامل	كالقذر	ونُصيت
٣٤٠	عتيبة بن مرداس	طويل	يكدر	ترى

٢٨٩	ابن حبناء التميمي	بسيط	أظفاري	لا
٣٦٤	ليبد	وافر	دَوار	
٢٧٤	الفرزدق	»	النهار	ولو
١٠٣	ابن مقبل	بسيط	للجُزْرِ	عاد
٢٩	الأخطل	طويل	بَذَر	وقد
٢٢٣	رجل من عُذرة	»	يجرى	وقلت
٣١٥	جرير	»	والمُهزِ	وقد
٣٥٣	طرفة الخزيمى	»	الصدر	أيا
١٥١	امرؤ القيس	»	أحرا	فأنت
١٥٨	كعب	»	فتذكرا	ومستأسد
١٦٠		»	بأعورا	ظلمناك
١٧٧	ابن أحر	»	منضرا	تواعدن
٩٨	الخبيل	»	وأفهر	تمنى
٢٩٧	الكهيت		النفورا	
٣٦٤	كعب بن زهير	خفيف	المصفورا	كهطيف
٦٤	كعب الغنوى	طويل	سِترا	وإن
		(ز)		
٣٥٥	الشمخ	طويل	الجنائزُ	إذا
		(س)		
٢٨٦	ابن أذينة الكنانى	بسيط	وإساسى	لست
٢٧٥			شماسا	تخلط
		(ض)		
٥٩	المخبيل	وافر	يبيض	وقد
		(ظ)		
٢٧		متقارب	غائظه	يداك

(ع)

٢٦	الكلابي	وافر	يصوعُ	تكنفها
١٢٣	البعيث		شموعُ	
٧٩		طويل	تدافعُ	يسود
٢٩١	النايفة		ضائعُ	
٣٤٦	»	طويل	رائعُ	
٣٢٨	عبدة بن الطيب	كامل	المنقعُ	إن
١٣٧	أبوقيس بن الأسلت	سريع	تهجاع	قد
٢٨٠	أبو الغريب النصرى	وافر	لكاع	أطوّدُ
٢٩	العباس بن مرداس	مقارب	والأقرع	فأصبح
١٧٨	الشماخ	وافر	المضيع	أعائش
٢١٣	أبو العلاء المعرى	طويل	الوُسع	وما
١٤٥	البعيث	»	مترقماً	وما
٣٧٧	الكلحبة البر بوعي	»	لنفرعاً	وقلت
١٨٧	القظامي	وافر	السياعا	فلما
٣٦	مالك بن حريم	طويل	مَوْضِعاً	مَنْ

(ف)

١٤٩	ابن الخطيم		تنفرُ	تنام
٢٤٤		طويل	يتحنفُ	وما
١٢٢		كامل	وشعوفُ	أَتَى
٨	كعب	»	وخفوفُ	دعها
٢٢	أونس	طويل	رادفُ	تواغد
٢٦٤ ، ١٤٤	جرير	بسيط	سرفُ	أعطوا
٢٤٤	الأسود بن يعفر	طويل	مخلف	مداخلة

٢٦٦	ليل بنت طريف	طويل	بحايف	حليف
١٥٣	كعب بن مالك الأنصاري	وافر	والشنوقا	وتنسى
٢٦٦	كعب بن زهير	بسيط	سلفا	ليت

(ق)

٣٤٣	الراعي	طويل	فائقه	لها
٣٥٣	قتيلة بنت الحارث	كامل	موفق	يا
١٦٣	الأعشى	طويل	والملحق	
١٨٧	عروة بن الورد	وافر	يفوق	فلو
١٦٠		سريع	رقاق	إذا
٣١٥	جرير	طويل	السرادق	وتيم
١٨٧		رمل	وهما	أسلموها
٧٣	زهير	بسيط	خلقا	إن
٢١٧	كعب بن زهير	»	العنقا	حلت
٢١٨	» » »	»	خفقا	تنفى

(ل)

٣٠١	النايفة الجعدى	رمل	كالخنب	وأراني
٢٥٢، ٥٠	الأخطل	متقارب	أجلعل	وسميت
٧٧	ليبد	رمل	صل	أحكم
٣٧٨	زهير	طويل	مراكلة	صبحت
١٦٢	»	»	سائله	تراه
١٨١	»	»	هواطله	وغيث
٢١	»	»	فعاقله	لمن
٢٦٥			حامله	
	عبيد بن الأبرص	سريع	فاعل	كم

١٠١	خداش بن زهير	طويل	مُكافِلُ	وإن
٢٩٥	الفرزدق	كامل	جرولُ	وهب
٢٦٣		طويل	أثقلُ	ثلاثُ
١٧٦	زهير	طويل	يُغْلُو	هنالك
٨١	زهير	طويل	البقلُ	رأيت
٢٠٤	الأعشى		وينتعلُ	
٣٦٢		بسيط	ثَمِلُ	كانُ
٣٨٧	كعب بن زهير	»	زهايلُ	يمشى
١٢٣			مِكْسَالُ	
٢٦٨	أبو خراش	وافر	الجميلُ	يقاتل
٢٣٠	النايفة	طويل	ذائِلُ	
١٥٧	كعب	»	تغفلُ	فحطت
٢٤٤	ذو الرمة	طويل	الحواصل	مستخلفات
٢٤٦	كعب بن زهير	»	الحواصلِ	روايا
٢٢٠، ٣١	أبو طالب	»	للأرامِلِ	وأبيض
٢٠٤		»	وناعِلِ	
٢٠٤		»	وناعِلِ	سبحل
٢٠٤	الطرماح	»	وناعِلِ	
٢٥	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يفعلِ	ودخلت
٣٣٣	امرؤ القيس	طويل	مُخَوِّلُ	فأدبرن
١٦٧	»	»	مُطْفِلِ	تصد
١٥٧	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يتعملِ	وإذا
٣٥٦	حسان بن ثابت	»	المقبِلِ	يفشون
٣٥٦	امرؤ القيس	طويل	بيذبلِ	فيا

٣٦٤	امروء القيس	طويل	مُدَيَّل	فَعْنٌ
٣٦٥	عنقرة	كامل	المِيكَلِ	
٣٥٠	طفيل	طويل	يُؤَبِّلِ	فَأَبِّلْ
٢٩٨	جرير	»	الْوَحْلِ	يَفْيَشْ
٣٩		»	برسول	لَقْد
٣٣٧	ليبيد	وافر	بالصُّقَالِ	فَأَصْح
٣١٢		»	الشِّمَالِ	لَقْد
٣٠٨، ٣٠٦	الفرزدق	كامل	أَبَالِ	كَالْتَيْبِ
٢١٧	الناغية	وافر	الْكَلَالِ	نَهَضَتْ
٣٧	الأعشى	خفيف	الأَذْيَالِ	وَالْبَغَايَا
٢٣	جرير	كامل	الأَجْرَالِ	مَنْ
٣٥٤		طويل	وَلَا آلِ	وَمَا
٢٤٣	مسلم بن الوليد	بسيط	مَرْتَحِلِ	قَدْ
٣٨١	عمر بن أبي ربيعة	بسيط	فَاعْتَدَلَا	
٣٣٤	أبو عمرو البياضي	وافر	الْفَعَالَا	إِذَا
٢١٥	رياح بن (سنيح)	كامل	الأَوْعَالَا	إِنْ
١٠٧	موسى شهوات	خفيف	جَهَوْلَا	إِنْ
٥٩	بشامة بن الغدير	متقارب	السَّبِيلَا	كُتُوبِ
٤٠	الراعي	وافر	الضَّلَالَا	وَيَكْفِيكَ
١٢٧		بسيط	مَيَّالَا	لَا
١٢٦	الراعي	كامل	رَجِيَلَا	قَعَدُوا
١٢٦	»	مجزوء الكامل	»	وَتَرَدَفَتْ

(م)

١١١	المرقش	سريع	يعلم	ليس
٣٢٨	عُروة	طويل	وأراقمة	ما
٢٩٨	جرير	»	خيمها	لقد
٢٦٨	ابيد	كامل	أيتامها	ويكلون
٢٥٠	أبودوداد الإيادي	خفيف	الإعدام	لا
٦٤	الأعشى	طويل	حرام	ولا
٢٧٤	راشد بن شهاب اليشكري	»	دَسَمُ	ولكني
١٩٨	الخبيل	كامل	الرَّخْمُ	لم
١٧٦ ، ٧٥	زهير	بسيط	هرم	إن
٢٧٤			دَسَمُوا	فَدَى
٢٣	علقة	»	مهبجوم	هَيِّقْ
٢٧	شبيب بن البرصاء	طويل	وأنعم	يداك
٢٣٠	الأعشى	»	جرم	فاني
١٠١	زهير	»	ومحرم	جعلن
٣٥٤	الفرزدق	»	دَمَ	إذا
٣٧٠	ابن مقبل	»	محرم	عواذب
٣٧٤	طفيل	»	مُعَلِّم	تعارف
٨٠	أوس	»	مُقرم	وإن
١٧٩		»	الضخم	جمعت
٢٢٣	الفرزدق	»	المآتم	
١٥٨	عنزة	كامل	المتزنم	وخلَا
٩٠	»	»	بتوئم	بطل
٩٠		متقارب	توئم	تمطت

٩٠	الأعشى	طويل	بتوءم-	
٣٤٢	سنان بن نوبة	»	بأديم	لعمري
١٢٢		سريع	القصيم	يا
٣٥٢	أبو خراش الهذلي	طويل	بالطعم-	أرد
٣٥٤ ، ١١٢		خفيف	للقيام-	لا
٧٠	أم خالد	طويل	شأى	ليشرب
٦٨	ابن الصمة القشيري	»	زمام-	دعوت
٤٣	مهمل بن ربيعة	كامل	القدّام-	إنا
٢٧		وافر	الحرام-	يداك
١٨٥	جزء بن قطن	بسيط	قدّم-	قد
١٤٤			والسأم-	
٥٥	عبد الله بن الزبير	طويل	قدّما	ستعلم
١١١	جميل	»	وتسلما	أرى
٣٣٤	ضمرة بن ضمرة	»	مُزّما	تركت
٣٥٠	حميد بن ثور	»	وأعدّما	فيا
٢٩٢	ابن هيرة	»	لأئما	من

(ن)

١٠٠		رمل	بكفّن	قتلوا
٢٤٣	الأعشى	مقارب	الوثن	تطوف
٢٢		طويل	وعونها	سمين
٢٥٨	كثير	»	يزينها	إذا
٢٢٦	قيس بن الخطيم	مقارب	ذاتها	رددنا
١٠٤	النابعة	وافر	منون	وكل
٣٠٩		وافر	حنون	

٢٩١	حسان	بسيط	مِثْلَانِ	مَنْ
٢٨٠		»	عَانِ	قَدْ
٣٠١	المرَّار	وافر	والجنان	وأصحرنا
١٧٩		طويل	سمانٍ	
٣١٢	أبونواس	وافر	بالمين	أقول
١٨٨	ذو الإصبع	بسيط	يعادينى	لولا
٣٤٨، ٢٢١	الفرزدق	وافر	العنانا	لئن
٧٨	هذبة بن خشرم	»	عنانا	
٣٨٥	عدي بن زيد العبادى	»	ومئنا	فقددت
٢٤٨	بشامة بن حزن النهشلى	بسيط	فينا	وليس

(ي)

٥٩		بسيط	حاديها	أما
١٤٤	جرير	طويل	ليا	وإنى

(١١) فهرس الرجز^(١)

(الهمة)

٢٤	رؤبة	سماؤه	وبلد
٣٣٤		كسائها (٢)	وتحمل

(ب)

٧٢		نيب	أناك
٣٠٨		فجببوا	أخيرًا
٢٩١		أجب (٦)	إنك

(ت)

٣٦ ، ٣٥	مبشر بن هذيل الشمخي	فلاته (٣)	بل
١٣٦		سربت	وليلة
١١٣	علقة التيمي	مشيتي (٣)	وهدجانا

(د)

٧٩		سرد (٦)	دعوت
----	--	---------	------

(ر)

٣٠٦		الفقر (٣ ، ٢)	قد
١٦٦	الخللي الأسدي	النجر	حتى
١٦٦	أبو محمد الفقعي	»	»
٢٤٢	جنديل بن المثني الحارثي	الحاضر	حتى
٢٤٠	امراة من الأعراب	الأمورا (٤)	على
٦	العجاج	الخدورا	واحتش

(س)

٢٨٦		أمريس (٢)	بئس
-----	--	-----------	-----

(١) الأرقام التي بين قوسين تدل على عدد أشطر الرجز .

٢٠٦	على بن أبي طالب	مكيداً (٣)	كيف
٢٨٦		أباً (٢)	عفس
	(ط)		
٣٢٢	المعجّاج	الأنباط	بالرمل
٦٥		لفاظ	الخوف
	(ع)		
١٠٤	عمارة بن عقيل	أسفع (٣)	لا
	(ف)		
٢٣٥	الوليد بن عقبة	الإيجاف (٢)	لا
	(ق)		
١٦٤	رؤبة	طلقا	أيوم
	(ل)		
٣٦٤	منظور الأسدى	عبل (٥)	ببازل
٢٥٧		الظلال	باتت
	(م)		
١٣		تكمؤا (٢)	بل
٢٩٧		حمامها	نضخ
٨		المخدّم	ديار
١١٨	رؤبة	تتاما	تأنف
١١٨	العماني	تتاما	تأنف
	(ن)		
١٥٩	رؤبة	المتقن	يمشى
	(ي)		
٤٢		غفى (٤)	يا
٣٦٥	المعجّاج	نصرانيّ	واعتماد

(١٢) فهرس الآيات القرآنية

١٣٦	(الطور ٢١)	أنت : وما ألتناهم من عملهم من شيء .
		وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا .
١٣٦	(الحجرات ١٤)	
٢٨٥	(الحج ٢٨)	بؤس : فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير .
١٠٧	(الممتحنة ٤)	بريء : إنا برءاءة منكم .
١٩٣	(الفجر ٩)	جاء : وثمود الذين جابوا الصخر بالواد .
١٣٨	(النبا ٢٣)	حقب : لا بشين فيها أحقابا .
١٩٢	(مريم ٥٩)	خلف : فخلف من بعد خلف .
		خلة : يأبها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل
٥٤	(البقرة ٢٥٤)	أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة .
٣٣١	(يوسف ٧٦)	دين : ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك .
٣٠١	(القمر ١٥)	ذكر : ولقد تركناها آية فهل من مدكر .
	(يس ٧٢)	ركب : فنها ركوبهم .
	(الدخان ٢٤)	رهو : واترك البحر رهوا .
	(الطور ٦)	سجر : والبحر المسجور .
		سر : ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا
٦٤ ، ٦٣	(البقرة ٢٣٥)	معروفا .
١٩٥	(التوبة ٦٠)	سكن : إنما الصدقات للفقراء والمساكين .
	(النحل ٦٦)	سقى : نسقيكم بما في بطونه .
٥٢	(الشعراء ٧٩)	يطعمني ويسقين .
١٧	(النساء ٩٠)	سلم : وألقوا إليكم السلم .
٣٩٨	(الصفات ١٠٢)	صبر : ستجدني إن شاء الله من الصابرين .

٣٧	(البقرة ٢٦١)	فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ .	صور :
٢٧٤	(المدثر ٤)	وَنِيَابُكَ فَطْهَر .	طهر :
١٨٢	(الأحقاف ٢٤)	فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ .	عرض :
٢٦٥	(طه ١١١)	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَى الْقِيَوْم .	عنا :
٢٥	(الصف ٢، ٣)	لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .	قال :
	(الرعد ١٣)	وَهُوَ شَدِيدُ الْحَال .	محل :
١٤٤	(البقرة ٢٦٤)	لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى .	من :
	(القيامة ١٥٠)	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ .	نضر :
	(النازعات ٥٦)	فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى .	نكل :
٢٦٥	(الحج ٣٦)	فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا .	وجب :
٢٦	(المعارج ٤٣)	كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يَوْفُضُونَ	وفض :

(١٣) فهرس الأحاديث

٧١	١ — أما الخليل فغمروهم ، وأما الرجال فأروهم
١١٠	٢ — مَنْ عَزَىٰ مَصَابَا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ
٣٤١	٣ — يدفون إليك دُفُوفُ النُّسُور
١٤١	٣ — نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلاً

(١٤) فهرس الأمثال

٣٣٤	أَتَيْسُ مِنْ تَيْوَسٍ تَوَيْت .
٣١٣	أَخْذَعُ مِنْ ضَب .
٣٠٦	أَشْرَدُ مِنْ نَعَامَةٍ .
٣٠٣	أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ .
٣٤٧	أَنْدَمُ مِنَ الْكَسْعَى .
١٨٨	خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ .
٥٩	سَدُ الْمُخَاطَبَةِ ابْنُ بَيْض .
١١٩	السُّودُّدُ مَعَ السُّوَادِ .
٢٨٦	الْمَاشِيَةُ تَهْبِيجُ الْآيَةِ .
١٦٩	عَيْثَى جَعَارٍ وَانْظُرَى أَيْنَ الْمَفْرِ .
٤	عَيْرٌ وَتَيْسٌ ، وَتَيْسٌ وَعَنْز .
٣٨٣	فِي الْخُلُوجَةِ مَصْرَفٌ عَنِ الْعَجْزِ .
٢٩٧ — ١٩٣	كُلُّ أَزْبٍ نَفُور .
٣٨	مَأْرَبَةٌ لِأَحْفَاوَةٍ .
١١٣	مَنْ سَرَهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ .
٢٦	النَّفَاضُ يَقْطُرُ الْجَلْبَ .

(١٥) حكم وأقوال

العرب تقول : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي الْأَجَلِ — وَلَا نِسَاءَ —

١٠٠

فَلْيُبَكِّرِ الْغَدَاءَ ، وَلِيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ .

قَوْلُهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ قَبْلَ مَوْتِهِ : أَغْدَى كَغَدَةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُهُ فِي بَيْتِ سُلَيْمِيَّةَ ؟

٣

(١٦) الفهرس اللغوى

١٨١	أسد : استأسد	(الهمزة)	
١٥١ ، ١٢	أسل : الاسلة ٣٤٥ ، الأسيل ١٢ ، ١٥١	أبق : الأبق	٣٨٥
	أسيلة ٣٧٨	أبل : المؤبل	٣٥
	أسو : أساء ، يأسوا أساء ، الإساء ،	أبي : آية . الأوابي	٣٧٢
	الآسى ، الأساءة ٢٨٨	أنى : الأنى ، أناوى	٣١٦
	الأساء ، الأساء ، الإساء ١٠٦	إناء	٣٩٣
	آسى ١٠٥ ، ١٨٨ ، الآسون	تأتى	٢٠٠
	١٠٦ ، ١٠٥	أنث : أث ، ياث ، ياث ، أثانة ، أثاث	
	أشا : إشاء ، إشاء ١٩ ، الأشنان ٤١	أثيث	٣٦١ ، ١٥١
	أصر : بأصر ، آصرة أوأصر ١٧٦ - ١٨٨	أثر : أثرة ، أثر ، إثر	٢٠٩
	أصل : أصلنا ، أصيل ، أصيلة ، أصل ٧٦	أثل : أثل ، أثيل	١٥
	أضا : أضاة إضاة أضاً ٣٤٠	أجج : أجج	٣٥٤
٣٤٥	أطر : تنأطر	أدم : الآدم من الظباء ٦ ، ١١ ، ١٢ ،	
٣٤٠	أفق : أفق ، آفاق	الآدم	٢٠٥ ، ٥٦
٣٦ ، ٣٥	أقط : الأقط	أذن : آذنوا	٥
٢٥٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٦٦	ألل : الآل ١٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧	أرب : الأريب	٢٤٨
	ألت : ألتة ، يألته ، لآته ، يلكته ليتنا	أرج : أرج : أرج	٣٧
	ألآته يلكته إلآته ، الألت	أرط : الأرطى	٢١٥
١٣٥		أرم : الأرومة	١٧
٦٦ ، ٦٥	ألس : الألس	أرى : أرى ٢٠٢ ، آرى ٢٠٢ ، آرت	
١٦٧	ألف : آلف ، ألف	نارى آرى ، يتارى	٣٨٦
٢٢٦	ألى : يأتلى	أزر : المؤازرة ١٧٢ ، آزره	٢٣٠
٧٠	أمل : أمل ، أمل		

٢٦٤	البأس	١٦	أمم : الأمم
٣٩٧	البؤس		أم الرأس آمة ، مأمومة ، مأموم ،
٣٢٦	بأو : البأو		أميم ١٠٥
١٤٩	بت : الانبات	٢٤٢	أمتة . يمتة . تيممته يوم
٣٤٠	بتع : البتعات	٣٧٤	أنث : مؤنث . مئثاث
٦	بتل : المبتلة	٢٢٦	أنس : آنسة
١٦٢	بخل : بخل . بخل	٣٩٧	الأنس . الإنس
٧٩	بدء : البدء . بدوء	١٥٩	آنس
٣٨٨	بدء : بدئية	٦٣	أنف : أنف . أنف
٢١٥	بدو : تبدو	٣٨٦	أنق : أنق . تأنق
١٤	بذخ : بذخ		أنى : أنى يأنى إنى . الأنى ، آن
١٠٧	برأ : برأ . برأ . برأ	١٢٠	أوان . أين . أين
٣٧٨	بدر : تبادرت	٢٨٧	أنى إبناء
٣١٨	برج : البارح	٩٩	آنى . العانى . الأناء
٣٣٩ ، ٦٠	البراح	١٤٣	الأناة
٣٦١	البوارح	٢٥	أهل : أهل . مأهل
٣٦٣	برد : برید	٣٦٦ ، ١٨٢	أوب : تأوب
٣٩٨	برر : البر	٢٩٧	المآب
٢١٨	برس : البرس	٢٦٨	أور : الأوار
٣٨٦	برق : برقة . برق . برق	١٢٢	أون : أوان إوان آونة
٣٨٠	برقة . برق . برق	٢٥٦	أين : آن يئين أيننا الأين
٣٧٢	البروق		(ب)
١٧٨	برك : البركة	٢٧٣	بأس : البئس . الأبأس
٣٤٠ ، ١٩٣	برطل : برطيل براطيل	٢٨٥	البأس

٢٢٨	بهم	٢٠٥	بزل : بزل بازل بزل
٣٨٦	بهكن : بهكنة	٢٦٤	البزلاء
٣٩	بوح : أباح	٢٨٦ ، ٢٨٥	بسس : الإبساس
٦٠	تباح الباحة	٢٢ ، ٢١	بسل : بسل . باسل
١٤١	بوص : البوصى	٥٥	باصل بسيل بسالة
١٦	بيع : باع ٣١	٧	بسم : تبسم
١٨٨	بوو : البوو	١٦٨	بشمر : مباشرتها
	(ت)	٣٦٢	بطح : الأباطح
٣٦	تحم : الأتحمة	٧٧	بطل : البطل . بطولة بطالة
٣٤٦	ترر : ترر	١٥٩	بعث : بعث . ابعث
٢٣٠	ترز : ترز	١٩٣ ، ١١٤	بعر : بعير أباعر بعران
٧١	ترع : أترع	٢٤٤ ، ٢٤٣	بعل : تباعل . بعل بعلة
١٤١	تلاب : اتلاب	١٨٥	بقر : بقر بغير باقر باقور
٤٧	تلد : التالد والتلبد	٤٢	بقع : البقع
٣٤١ ، ١٨١	تلع : تلعة وتلاع	١٤٨	بكر : البكور
١٥٨	تلع	١٦٥	بكر ابتكر أ بكر بواكر
٣٦٨ ، ٣٦٧	أتلع مستلعل	٢٩٩	بلد : بليدة بلد
١٦٢	تلف : متلاف	١٠٧	بلو : البلاء
١٣٢	المقلقة	٣٧١	بلو أبلأ
٣٦٧	تلو : تلا يتلو	٥٢	بن : أبن . بنة بنان
٢٥٧	تنف : تنوفة تنوف	١٤٣	بنية : بنية . بنى بنى
٢٦٣ ، ٢٦٢	توو : التوو	٣٧٨	بهر : انبهر بهر البهر مبهور بهير
١١٨	تيم : أتام . تيممة تيم الاتيام	٢٢٩	بهم : أنهم مبههم
٩٠	أتام : تؤدم تؤدمه تؤام	٣٩٨	بهممة : بهم

٢٤٣، ٨٨	الْجَحْفَلَة
٣١٩	جَدَح : جَدَح اجْتَدَح
٣١٩	مَجْدَح : مَجْدَح مَجْدَح
٣٧	جَدَد : الْجَدَد
٤٠	جَدَل : الْجَدَلَاء
٣٨٧	أَجْدَل ٨٥ الْجَدِيل
٣٦٧	جَدُول : الْجَدَاوِل
٢٧٨	جَذَب : الْجَاذِبَة
٣٧٢، ٣٧١	جَذَر : جَذَر جَذُور
٢٥٧	جَذَل : مَجْذَال
٣٨٦، ٢٥٧	جَذَم : مَجْذَام مَجْذَامَة
٥٠	جَذُو : يَجْذُو
٣٤٦، ١٤	جَرَّم : الْجَرَثُومَة
٢٨٩	جَرَح : جَرَح
٢٣٠، ٨٧	جَرَد : الْأَجْرَد
١٤٨	الْجُرْد ٣٠٩ مَتَجَرَّد
٢٦٧	جَرَر : الْجَرَّة
٣٦٣	يَجْرُ
١٢٢	جَرَز : جَرَز
٢٤٢	جَرَس : جَرَس . أَجْرَس
١٩٦	جَرَض : جَرَضَ بَرِيْقَهُ . جَرِيض
٢١١	جَرَع : الْأَجْرَع
١٩٨	أَجْرَع دَرَعَة أَجَارَع
٣٥١	جَرَم : الْجَرَم . جَرِيْم

(ث)

١٠	ثَبَت : ثَبَت
٣٦٣	ثَبَج : أَثْبَج
١٣	ثَبَر : ثَابِر مَثَابِرَة
١٠٧	ثَغَر : الثَّغَر الثَّغْرَة
٣٠٨، ٢٩٨	ثَغَر : ثَغَر
١٥٦	ثَغَن : الثَّغَنَات
٢٠٢	ثَغَى : الْأُثْغِيَّة
٢٧٤	ثَقَف : الثَّقَاف
٢٢٠، ٣١، ٣٠	ثَمَل : ثَمَل
١٥٧، ٨	ثَنَى : ثَنَى أَثْنَاء ثَانِيَة
٧٩	الثَّنِيَان
٥١	ثَوَّب : تَثَوَّب
١٣٨	ثَوَى : نَوَى أَثَوَى
٨٩	ثَوَاء
٣٦٦	ثَوِيل : الثَّوِيل

(ج)

٣٠٨	جَبَب : جَبَب
١٩٥، ١٩٤	جَبَر : جَبَارَة جَبَائِر
١٧٧	جَبِيرَة جَبَائِر
٣٥٠	جَبَه : جَبَه
٣٣٥	جَحَر : جَحْرَة جَحَرَات
٣٠٩	جَحَف : أَجْحَف
٢٤٢، ٢٢٨	جَحْفَل : جَحْفَل

٣٨٦، ٢٩٩	جَد : جَامِدٌ جُمَدٌ جَمَادٍ	٣٧٠	مَجْرَمٌ
٢٤٠، ٢٠	جَل : جَمَالٌ جَمَائِلٌ	٥٢	جَرَن : جِرَانٌ
١٩٢	جَامِلٌ	١٤٦	جَرَى : إِجْرِيًّا أَجَارِيٌّ
٣٨٠	جَم : جَمَّةٌ جَمَامٌ	٣٧٨	جَزَأ : يَنْجِزُ أَجَازَةً
٩	جَمَّةٌ ، جَمٌّ مَجَمٌّ	٢٢٦	جَزَع : الْجِزْعُ
٣٦٥، ٩	جَمَّاءٌ	٣٣٤، ٣٣٣، ١٢٨	جَزَع جِزْعٌ
٣٦٥	جَمَن : الْجَمَانُ	٣٠١	جَسَد : مُجَسِّدٌ جِسَادٌ جَسَادٌ
١٠٩	جَمَر : جَمُورٌ	١٤٩	الْجِسَادُ
	جَنَب : جَانِبٌ جُنْبٌ، جَنْبٌ، جَنْبٌ	٢٠، ٨١٧	جَسَر : جَسْرٌ جَسْرَةٌ
٢٨٤	جَنَابَةٌ . جُنَابٌ ، أَجْنَابٌ	٢١٨	جَشَم : جَشْمٌ
٣٢٣	جَنَابٌ مَجَانِبَةٌ	٢٨١	جَعَر : جَعَارٌ
٣١٨	جَنَح : جَانِحَةٌ جَوَانِحٌ	٤٢	جَفَر : الْجَفَارُ
٣١١	جَنَدَل : جَنْدَلٌ	٣٧٢	جَفَرَ جُفُورًا جَافِرٌ
٢١، ٢٠	جَنَادِلٌ	٨	جَفَلَ : جَفُولٌ
٣٨٥، ٣٠١	جَنَن : جُنَّةٌ جِنَانٌ	١٩٩	جَفُولٌ مَجْفَلٌ مَجْفَلٌ
٥٥	جَنِي : الْجَنِيُّ	٣٩٧	جَفُو : الْجَفْوَةُ
٢٣	جَهْد : الْمَجَاهِدَةُ	٢٠٥	جَلَب : الْجُلْبَةُ
	(ح)	٣٣٩، ٢٦٢، ٥٠	جَلَح : مُجَالِحَةٌ
٣٠٨	حَب : حَبٌّ	١٨	مُجَالِحَةٌ
٣٤١	حَبَر : حَبْرَةٌ . حَبَرَاتٌ	٢٠٥، ١٤٤	جَلَل : الْجَلَلُ الْجَلِيٌّ
٣٨١	مَحْبُورٌ	٣٨٧	الْجَلَّةُ
١٥٤	الْحَبَارِيُّ	٣٧٩	جَلَالَةٌ
١٤٢	حَبَس : الْحَبْسُ	٣٥١	جَلَم : أَجْلَمَ جُلْمَةً أَجْلَمَ
		٣١٩	جَمَح : مُجَمَّحٌ جَمَامِحٌ

١٠١	حلل : المجلد	٢١٩	حصف : تحصف الإحصاف
٣٨٥	حلول	٢٠٨	حصل : الحواصل
٣٦٣	الحلال	٢٥٨	حصن : الحصان
٣٥	حمر : الحماران	٢٤٣	الحصن الحصانة
١٧٣	المخامر مجمر	٤٥	حضر : حضر . حضر احتضر
١٢٣	حش : حشة حش	٣٨٠	محضور
٢٠	حمل : حولة حائل	١٦٩	حضر : حضاجر
٣٦١	محول	١٣٧	حطط : حط
٣٨٨	حم : الحميم	١٦٦	حفز : يحفز
٢٥٥	حنف : حنيف	٢٩٩	حفظ : الحفيظة ، الحفظة
١٩٩ ، ١٢٦	حنو : حنوة أحناء		حفيظة أحنف ١٣٠ ، ١٣١ ،
٢٢٦	يحنو	١٤٣	
٢٢١	حني : الحني		حفل : احتفل ، حافل ، حفلة ،
٤٢	حور : الحواري	٩	حفيل
٢٨٧	حوز : الحوز	٣٨	حفي : حفي
٢٧٤	حوس : حوساء حوس	٣٨٩	حقب : الحقب
١٩٩	حول : محيل	٢٢	حقب أقب
٢٠٠	حول	٣٨٠	الأقب
١٨١	حوو : الحو	١٣٨	حقيقة حقب أحقاب
٢٥٤ ، ١١٣	حوى : حواء		حقف : احقوقف ، حاقف ،
٢١٦	حير : المستجير	٢١٩	حاقات ، أحاقف
٧٢	حيز : انحاز	١٨٥	حلا : المحلا
٢١٩	حيل : حائل حيال	٣٣٨	حلق : حلق حلقة
١٨٨	حي : حياء ، استحياء ، حيا	٣٤٥	حائمة
٢٦٩			

(خ)

٣٨٧	خِزَامَة
٣٠٨، ٣٠٧	مُخْرَم
٣١	خَشَر : خُشَارَة
٢٠١، ٨٥	خَشَش : خَشَاش
٣٣٧	خَصَر : اَلْخَصَر ، اَلْخَصَر
١٥٠	خَصَد : خَصَد
٨١، ٨٠	خَضَرَم : اَلْخَضَرَم
٣٢	خَطَب : اَلْخَطُوب
٢٦٤	خَطَب : خَطَاب
١٧٩	خَطَر : خَطَرٌ يَخْاطِرُ بِخَطَرٍ
٣٠٤	خَطَط : اَلْخَطِيَّة
٨١	خَطَم : خَاطِمَة خَوَاطِم
١٥٥	خَفَد : خَفِيد
	خَفَر : خَفِرَتْ خَفَرًا خَفَارَةً
٣٠٤	خَفِرَة : خَفِرَات
٣٣٦	خَفِرَات
٢٦٢	خَفَف : اسْتَخَفَّت
٣٧٩	خَلَج : خِلَاج
٣٨٥	خَلَج : تَخَالُج
٣٨٣	مَخْلُوجَة
٣٨٥	خَلَط : اَلْخَلِيط
٣٣٠، ١٩٢	خَلَف : خَلَف
٣٨٣	اَلْمُخْلِف
	اَلْمُخْلِفُ اَلْمُسْتَخْلِفُ اَلْخَلَف
٢٤٦، ٢٤٤	

٣٦١	خَبَر : خَيْرِي
٢٤٨، ١٥٠	خَدَد : تَخَدَّد
٢١٨	تَخَدَّد
٦	خَدَر : خَدَر
٢٤١	اَلْخَدُور
٢٢، ٢١	اَلْأَخْدَرِي
٢٦٨	اَلْأَخْدَر
	خَدَم : خَدَم . خَدَام . خَدَّة
٨	مُخَدَّم
٣٨٧	خَدَى : خَدَى خَدَايَا
٦	خَذَل : خَذُول
٣٧٨	خَرَب : خَرَبَة
٣٩٩	خَرَر : خَرَر
٣٤٦	خَرَص : خَرَصَ خَرِصَان
٣٣٧	اَلْخَرِص
٣٤٠	خَرَعَ : خَرِيع
٣٨٥	خَرَق : خَرُق
٣٦٣	خَرَق
٣٨٥	مُخْرَاق : مَخَارِق
٦٣	خَرَفَاء
٢١١	خَرَقَة
٣١٧	خَرَق : خَرَاق
١٢٦	خَرَم : مَحْرَم مَخْرَم
١٥١	خَزَم : اَلْخَزَامِي

١٧٩	يُخَابِلُ خَيْلَاءَ اخْتِيَالٍ	٣٧٨	خَالِفَةُ خَوَالِفٍ
٨٥	أَخْيَلُ خَيْوَلُ أَخْيَلُ	٢٤١	خَلَلٌ : خَلَّةٌ خَلَّتَانِ
٤٧	خَيْمٌ : خَامٌ	٢٦٤	الْخِلَالُ
(د)		٥٤	الْخَلَّةُ
٣٦٧	دَبْرٌ : دَبْرٌ دِبَارٌ	٧٧	الْخَلَلُ
١٨٣	دَابِرٌ	١٥١	خَلَى : خَلَى يَخْلِي مَخْلَاةً الْخَلَى
٣٠٦	دَثْرٌ : الدَّثَرُ	٣٠١	خَمْرٌ : خَمَارٌ خُمُرٌ
٢٦٤	دَجِيجٌ : المَدَجِيجُ	١٦٨	مَخَامِرُ
٢٥٥ ، ٢٥٤	دَجِنٌ : دَاغِنٌ	٢٨٧	خَمْسٌ : الحَمْسُ
٨٧	دَخَنٌ	٦٩ ، ٦٨	خَمٌّ : الخَمُّ
١٩٩	الدَّجِنَاتُ	٢٤٢	خَنْدٌ : يُخَنْدِي
٢٤٣	دَجَوٌ : دَجَا أَدَجَى	١٧٢	خَنْجَرٌ : خَنْجَرٌ خَنْجُورٌ خَنْجَارٌ
١٤٥	دُجِيَّةٌ دُجَى	٣٨١	خَنْسٌ : الْخَنْسُ
٣٠٨	دَحَقٌ : دَحَقٌ دُحُوقٌ	٢٤٢	خَنْظٌ : يَخَنْظِي خِنْظِيَانِ
٣٠٧	دَرَجٌ : دَرَجٌ دُرْجَةٌ		خَنْفٌ : خَنْفٌ يَخَنْفُ خِنْافٌ ،
٢٨٥	دَرَرٌ : الدَّرَّةُ الدَّرَّةُ	٢٥٦	خَنْفٌ خَنْوَفٌ
٧٧	دَرَعٌ : الدَّارِعُ	٣٦٧	خَوْتُ : الْخَوَاةُ
١٧ ، ١٤	دَسَعٌ : دَسَعٌ يَدْسَعُ دَسِيعَةً	٢٢٦	خَوْدٌ : خَوْدٌ
٣٦	دَعْسٌ : الدَّعْسُ	٣٣٧	خَوْرٌ : خَوَّارَةٌ خَوْرٌ
١٥٠	دَعَصٌ : الدَّعْصُ	١٥٣	خَوْصٌ : أَخَوْصٌ خَوْصَاءُ خَوْصٌ
٢٠٥	دَعُوٌ : دَاعِيٌ	٣١٩	خَوْضٌ : خَوْضَةٌ
٧٦	دَغْلٌ : الدَّغْلُ	٢٠٠	خَيْسٌ : الْخَيْسَةُ
٣٠٢ ، ٣٠١	دَفَرٌ : دَفَرٌ دَفَارٌ	٧١	خَيْفٌ : الْخَيْفُ
٣٤١	دَفَفٌ : يَدِفُ	٨	خَيْلٌ : تَخِيلٌ

١١٩	ذرو - ذروة ذرا	٣٠١	دكر - تدكّر
٢٦٢	ذعلب - الذعلبة	٢٦١ ، ١٤٨	دلج - الإدلاج
	ذفر - ذفر ذفر أذفر ذفر	٢٥٨	الدلجة الدلجة
٣٠٢ ، ٣٠١		٣٦١	دلح - يدلح دوالح
١٥١	ذفرى		دلا - دلاة دلاً
٣٧	ذكو - ذكى	١٥٧	دملج - الدملج
٣١٠	ذمر - ذمار	٣٨٥	دمن - دمن
٨	ذمل - ذمول ذميل	٣٩٩	دمى - يدعى
٢٠٠ ، ٢٠	ذمول ، ذميل	٣٠١	دُميّة دُمى
١٠	ذنب - ذناب ذنوب	١٥٥	أدماء
٣٣٩	ذود - الذادة	٣٦٢	دوم - المدام المدامة
٢٢٦	ذيب - الذاب	٢٠١	دنو - دنى تذنية أدنى
	ذير - ذار . مُذار مُذائر ذائر	٥٠	دهم - الدهمة
١٨٩ ، ١٨٨		٢٧٨	دهن - دهن الدهين
٢٠٢ ، ١٩٩	ذيل - أذبال	٢٦٥	دهى - دهى داهية
٢٢٦	ذيم - الذام . الذيم		ديم - دام يديم ديماً يدوم ديمة
٢٢٦	ذين - الذان	٣٢١	ديمّ مدّيمة
(ر)		٣٣١ ، ٥٢	دين - الدين
٥٦	رأم - رُم أرام		دوو - الدوّ الدوّية الدّاوية
١٩٩	ربب - أربّ	٢٠٣ ، ١٥٣	
٣٧١	ربب ، ربيب	(ذ)	
١٥٥	ربد - اربد		ذرح - ذراح ذروح ذرح
٢٤٨	ربط - رباط	٣١٩	الذراح
٣٤٢ ، ١٥٦	ربع - ربيع	٢٤٠	ذرع - مذرعة مزارع

٢٢٦	رُذَى ، الرُّذَى	رذى	٣٢١	رَبَّع
٣٧٣	رِزْ - رِزْ	رزز	٢١	الرَّباعى
١٨٧	رَسْع رَصْع	رسع	٢١٨	رَبو - رَبْو
٣٨٣ ، ٣٣٦	الرَّسُل	رسل	١٠	أَرْبَى
٥٦	رَسَلَة مَرَّاسِيل		٢١	رَبِّى تَرْبَى
٣٨	رَسول رِسَالَة		٣٦٧	رَبْج - أَرْبَج رِبَاج
٣٥٢	إرسال		٧٤	رَبْع - أَرْبَع
٣٧٤	رَسَل أَرْسال		١١٨	رَث - رَثْ
٣٩٧	الرَّسْم	رسم	٣٤	رَجْل - رَجُل
٣٨٦ ، ٢٠٥	مَرَّاسَى	رمى	٣٣	رِجْل
٨٩	مَرَّامَى مَرَّاسَى رَاسٍ		١١	رَجِيل
٢٥٤	رَشاش	رشن	٣٤٨	رَجو - الرَّجَا
٣٧٤	الرَّشِيفُ	رشف	٢٦١	رَحْب - رَحْب
٣٠٢	رَعُوث	رعث	٣٦٤	رَحْم - الرَّحْمَاخَى
١٣	الرَّعِيل	رعل	٣٩	رَخَى - رَخَى
٣٨٦	تَرْعِيَة تَرْعَايَة	رعى	١٩٣	رَدَس - رَدَسْ
١٢٤	رَغِب رُغْب	رغب	٣٨٣	رَدَف - مُرْدِف
	رَغِمَ يَرْغُمُ ، رَغَمَ يَرْغَمُ	رغم	٢٤٢	رَدَن - رُدْنَى
٢٥٥	رُغْم رَغْم رِغْم		١٩٣	رَدَى - رَدَى رَدَسْ مِرْدَاة
٢٢٩	رَقْد - رَقْد	رقد	١٥٦	الرَّدَى
٣٦٥	أَرْفَضْ	رفض	١٦٤	مِرْدَى
٤٩	الرَّقْد	رقد	٨٧	الرَّدْيَان ، يَرْدِين
١٤٩	أَرْتَفَقَ المِرْفَق	رفق	٦١	رَدَى أَرْدَى
٣٨٠	المِرَاقِب	رقب	٥٥	التَّرْدَى
			٥٠	رَذَل - الرَّذَل

٣٦٣	رود - الرودان	٢٠٢	رقش - رَقْشَاءُ رُقْش
٣٩٨	روع - راع	١١٧	رقص - رقص رقصان
٣٤٤	روق - الرُّوق	٢٥٦	رقل - الإِرْقَال
٨٨	روى - الروايا	١٨٢	رقم - الرِّقْمُ
١١٤	رِوَاء	٢٤٠	الرِّقْمُ
٣٩٩	تروت	١١٢	رقو - ترقوة تراقى
٣٩٨	رَوَى	٢٤٩	ركب - الرِّكْبُ
١١١، ١١٠	ريب - رَيْب	١٥٢	الرِّكْبُ
٣٦٧	ريث - رَيْث	١٢٢	الركب الركبان
٢٤٤	راث استراث	٣٠٤	ركل - مَرَكَل مراكل
٤٩	ريف - ريف أرياف	٣٤٨، ٤١	ركى - رَكَّى رَكَايَا
١٥٠	روى - رِيَان	٣٥١	رمد - اَرْمَادٌ
٢٢٦، ١٥١	رِيَا	١٥٥	ارمدت
٢٣١	رَوَايَا	٢٨٩	رمس - رَمَسَ رَمَسٌ أَرْمَاس
(ز)		٢٩٦	رمل - أَرْمَلَ مَرْمِل
٢٩٧، ١٩٣	زبب - الأَزْبَبُ	٣١، ٢٦	الأراميل
٣٠٨	زجر - زَجُورُ زُجْر	٣١	مراميل
٢٣٢	يزجر	٣٩٧	مُرْمِل
٢١٨، ١٧٩	زجل - زَجَلٌ	٣٠٣	رنق - رَنَقَ رَنَقَ رَنَقٌ
٢١٩	تَزَجَلُ زَجُول	١٤٠، ١٣	رهو - الرِّهْوُ
٢٢٨	زحف - زحوف	٢٦٢	روح - مَرُوح
٢٤٤	زغب - زُغْب	٣٦٧	روح
٤٠	زغف - يزغف زغف	٣٦٢	مِرْوَحَةٌ مَرَاوح
١٥٨	زغم - الزَّغْمُ	٣٢٦	أَرَاخَ

(س)		٣٣١	زفت - المَزْفِيَّة
٢٥٨	سَاد - الإِسَاد	١٩٢	زفر - زافرة زوافر
٣٧٤	سَبَت - سَبَتِ السَّبْتُ		زِفَر أَرْقَار
٣٠٤	سَبِج - السَّابِجُ	٧٦، ٧٥	ازدفر زُفَر
٢١٨	سَبِخ - سَبِيخَة سَبَائِخ	٣٣٣	زَفَرَة زَفَرَات
٣٣٦	سَبَر - سَبَرَة سَبَرَات	٣١٦، ٣٠٤، ٣٠٣	زَفَى - زَفَى
٣٧٨	سَبَط - سَبِط	٣٣١	زَقَق - زَقَقَ مَزَقَّةٌ
٣٤٤	سَبَطَر - اسْبَطَرَات	٣٨٧	زَلَق - تَنَزَلَق
٢٢٩، ٥١	سَبَغ - السَّابِغَة	١١	زَلَل - مَزَل
٢٥٥	سَبَل - السَّابِلَة	٢٣٢	زَلَم - زَلَمَ أَزْلَام
١٢٣	سَبَى - تَسَبَّى سَبَى سَبَأُ	٥	زَمَع - أَرَمَع
١٢	سَبَى مُسْتَبَاة	٣٠٧	زَنَد - زَنَدَ، زَنَدَ زُنْدٌ
٣٥	سَايَاء	١٨١	زَهَر - زَاهِر
١٢٤	سَتَى - سَتَى	٣٤٣	زَهَف - أَزْهَفَ، أَزْهَفَ
٣٠٧	سَجَر - السَّجَرُ	٣٠٥	زَهَق - المَزْهُوق
٤٣	سَجَس - السَّاجِسِي	٣٨٧	انْزَهَق
١٠	سَجَل - سَجَلُ سَجِيل	٨٧	زَهَى - تَزَهَّى
٥٢	سَجَل سَجَال	٣٨٣	زُود - مَرَادَة
٣١٠	سَجَى - سَجِيَّة	١٤٨	زَادَ
٢٠٢	سَحَق - سَحَقَ	٢٠٥، ٢٠١	زُور - زُورَ، أَزُورَ
١٦٦	سُحُق سَحُوق	٣٨٣	زُوع - زُغِيَّة
٣٨٧	سُحُق	٢٦٣	زُول - زُولُ أَزْوَال
٣٩٩	سَحَل - المِسْحَل	٢٦٣	زُوَو - الزَّوَو
	سَحَى - سَحَا سَحَى، السَّاحِيَة	٢١٨	زِير - الزَّيِير
١٨٢	مِسْحَاة		

سفل	- سَفْلَة سَفْل	٢٤٢	سفه	- سَفَه مَفَه ، اُسْفَه سَفَهَا	
سدم	- سُدُم اُسْدَام	٣٨٠	سفاها	- سَفَاهَا سَفَاهَة	٣٤٧
سدو	- سَدَا	١٢٤	سفي	- السَفِي السَافِيَاء السَافِي	٣٦
تَسْدِي	- تَسْدِي	١٥٤	سقط	- تَسَاقَطِي	١٥٩
اُسْدِي سَدِي سَتِي	- اُسْدِي سَدِي سَتِي	١٨٦	سقم	- مِسْقَام	٢٢٦
سرب	- السَّرَب	٢٩٨	سقى	- سَقَى اُسْقَى	٥٢
سربل	- السَّرْبَال	٥١	السَّقاء	- السَّقاء	٣٥١
سرح	- مَرْح مَرْح مَرْيَح	٣٧٩	سكن	- المَسْكِن	١٩٥
مِرْحَان مِرَاح	- مِرْحَان مِرَاح	٣٢٥	سمحج	- سَمَحَج سَمَحَاج مَسْمُوج	٣٨٠
مِرْحَان	- مِرْحَان	٢٣٠ ، ٨٧	سمر	- سَامِر	٣٨٩
مَرَاتِح	- مَرَاتِح	٢٠٠	سلل	- السَّلِيل سُلَّان	٢١٥
مرد	- مُسْتَرَاد مُسْتَرَاد	٢٢٨	سلم	- سَلَام سَلِيْمَان سَلِيْم سَلْمَان	٢٣٠
مرور	- المَرْو	٦٣	سلى	- السَّلَى اُسْلَاء	٢٦٥
سرى	- مَارِيَة مَارِيَات	٣٨٦	سمهر	- سَمَهَر سَمَهَرِي	٤٠ ، ٣٩
مَرِي اُمَرِي السَّرِي	- مَرِي اُمَرِي السَّرِي	٢٠	سمر	- السَامِر	٣٧٠ ، ١٩٢
المَرَاة	- المَرَاة	٢٥٨ ، ٢١٦ ، ١٤	سمط	- سَمِط اُسْمَاط	٣٧٥
سطع	- اُسْطَع	٣٨١	سمك	- السَّمَاك	٦٩
سعر	- مِسْعَر مَسَاعِير	٦٨	سمو	- سَمَا	٣٣
اُسْعَر	- اُسْعَر	٤٥	يسمو ساهي	- يَسْمُو سَاهِي	٢٣١
سعل	- سَعْلَة سَعَالِي	٢٦٥	سنبك	- السَّنَابِك	٣١
سعى	- المَسَاعَة	١٦	سنت	- السَّنَوْت	٦٦ ، ٦٥
سغب	- السَّغْب	١٣٢	اُسْنَت سَمَتِين	- اُسْنَت سَمَتِين	٤٢
سفر	- يُسْفَر	٨٩	سنق	- السَّنِق	٣٨٦
سفع	- السَّفْعَة	٢٢٦	سنف	- السَّنَاف	٢٠١

١٣٧	شذب - شَذَبْ شُذِبْ	٣٨٦	سَنَن - سَنَّ
٣٧	شرعب - الشرعية	٢٤٢	السَّنَان
٢٦٣	شرمح - الشرمح الشرمحية	٩٩	سهل - سَهْل
٢٩٦	شرسف - الشراسيف	٢٦٤	سود - السُّودَد
٤٠	شرف - مشرف مشارف المشرق	٩٩، ٢٦	سور - السورة
٣٨٦	شرق - شَرِقَ	١٩٣، ١٤٥	
٣٤٧	شرى - شَرَى	١١٧	ساورتني
١٣٦	شزب - شَزُبْ	٢٠٢	ساوره
٢٧٥	شزر - الشزْر	٢٤٨	سوس - السائس
١٣٦	شسب - شُسِبْ	٦٥	سوط - المِسْوَاط
١٣٦	شسف - شَسِيفْ شُسُفْ		سوف - سَافَ أَمَافَ السَّوَّافِ
٨٧	شطب - شَطَبَ	٣٥٠	السَّوَّافِ
٢٨٠، ٢٤٣	شطن - الأَشْطَان	٣١٥	نسوف
٣٠٨	شصر - الشَّصَار	٣٨٥، ٢٠٦	سوم - مُسُوْمَة
٣٩٨	شعب - الشَّعْبُ	١٣٠	سوى - سَوَى
٧٦	شعث - أَشْعَثْ شَعَثْ	٢٩	سَيَّانَ أسَواءَ
١٦٧، ٩٩	شعر - الشَّعْرَى	٢٨٥	سلب - السَّيْبُ
٣٨٣	شعف - يَشْعَفْ	٣٤٢	المسيب
١٧٧	شفر - مِشْفَر		(ش)
٣٢٣، ٣٢٢	شفف - الشَّفْ	٢٥٤	شان - شَانْ شَتُونْ
٢٠٥	شقر - أَشْقَرْ شُقْرْ	٥٥	شاو - شَاهَمْ
٢٧٣	شقق - الشَّقِيقَة	٢٠٤	شجج - شَجَّ
٣٨١	الشقيقة	١٨٨	شجر - شَاجِرْ
٣٧٣	شقى - شَقَا	٣٠٤	شجو - شَجَا يَشْجُو شَجْوَة

شيز - شيز الشيزى ٢٤٢، ٢٤١، ٧١

(ص)

صبب - صَبَّ يَصْبُ صَبًّا صَبَابَةً

٣٠١، ١١١

٥٠ صبح - المِصْبَاح

٣١٥ الصَّبْحَى

٣٣٨ صحصح - صحصح صحاصح

١٧٨ صدح - صَدَحَ صَيْدَحَ

١٤٢ صدد - صَدَّ

٣٧٩ صدر - التَصْدِير

٢٨٧ صادرة

٣٤٥ صدق - صَدَقَ

٣٨٦ صدى - يَصَادَى

٣٦٧ صرر - صَرَّ

١٥٦ الصَّرَّة

٢٦٨ صرصر - الصرصر

٣٥٥ صرف - الصَّرْفُ

٣٨٣ تَصَرَّفَ

٣٢٢ الصَّرْفُ

صرم - صَرَمَ أَصْرَامَ صِرْمَةً

٢٢٩ صِرَمَ

٣٧٩، ١٦٨ الصَّرِيْمَةُ

٢٢١ صرى - صَرَّى

٥٠ صعب - مُصْعَبٌ مُصَاعِبٌ

شكر - شكرة شكرى شكرات

٣٣٨

٢٠٦ شك - شِكَّة

٢١١ شكو - أَشْكِنَى

٢٨١ شلل - يُشَلُّ

٦٨ شَلَّتْ، الشَّلَّ الشَّلَل

٢٠٠ الشمرلة

٢٠٠ شمر - مُشْمَرَةٌ

٢٧٥ شمس - شَمْسُ الشَّمْسِ

شمل - شَمِلَ يَشْمُلُ، شَمْلٌ يَشْمُلُ

٣٠١

٣٤٣، ٧ الشَّمُولُ

١٧ شمم - الشَّمَم

١٢٣ شذب - الشَّنْبُ

٢٥٨ شنف - شُنُوفٌ شَنْفٌ

١٩ شنن - الشَّنَّ

٢١ شَنُونٌ

٣٠٩، ١٣٧ شهب - الشَّهْبَاءُ

شهى - شَهَى يَشْهَى شَهْيًا

٣٤٤ شَهْوَانٌ

٢٨٨، ٢٧٥ شوس - شَاسُ الشُّوسِ

١٦٥ شوق - شَاقَتَكَ

٢٣١ شوه - الْأَشْوَهُ الشَّوْهَاءُ نُشَوَّهَ

٥٠ شيخ - الشَّيْخَانَةُ

٢٦	صاع - صوع	٣٧٨	تَصْعَدُ ، الصُّعْدَاءُ صُعْدًا	صعد
٢٠	أَصْوَى الصَّوَى - صوى	١٣٠	تَصْعَدُ	تصعد
١٢٦	الأصواء	١٢	الصَّعِيرُ - الصَّعِيرُ	صعر
	(ض)	١١	الأصعر	
		٧	صَفَّتْ - صَفَّتْ	صفق
٢٦٢	الضُّفْيُ	٣٨٥	انصَفَقُوا انصَفَقَ	
٢٠٦	ضَبَابٌ ضَبَابٌ - ضبيب	١٩٠ ، ١٦٤	صَفَاءٌ صَفَاءً	صفى
٢٨١ ، ٢١٧	الضَّبِيعُ - ضبيع	١٧٨ ، ١٦٤ ، ١٢	صَفِيٌّ صَفَايَا	
٣٧٠	الضُّجُورُ - ضجر	٢٤١	اصْطَفَى	
	ضَحَى - ضَحَى يَضْحَى الضاحى	٣٨٧	صَبٌ صَقُوبٌ - صتب	صتب
١١ ، ١٠		٣٣٧	صَقِيعٌ الصَّقِيعُ - صقع	صقع
٢٢	ضَاحِي ضَوَاحِي	٢٠١	الْأَصْلَبُ - صلب	صلب
٢٤٣	ضَخَمٌ - ضخم	١٧٨ ، ٧٨	صَلَّ أَصْلٌ - صلل	صلل
٧٦	مَضْرِبٌ مَضْرِبَةٌ - ضرب	٢١٧	صَبُوتٌ - صمت	صمت
٤١ ، ٤٠	مَضْرَحِيٌّ - ضرح	٢٤٢	صَمٌّ - صمم	صمم
٣٣٨	الضَّرَّةُ - ضرر	٢٤٢ ، ٢٤١	الْأَصْمُ - صمم	
٢٧٤	تُضَرَّسٌ - ضرس	٦٣	صَنَعَ صَنَعَ صَنِيعٌ - صنع	صنع
١١٢	ضِرْؤُ ضِرْؤَةٍ الضَّرَاءُ - ضرى	٦١	صُبْنٌ - صوب	صوب
٤٠	المُضَاعَفَةُ - ضعف	٢١٥	مَصَابٌ - صوب	
١٦١	ضَفُورٌ - ضفر	٣٠٦	صَبِيعٌ ، صَبِيعٌ - صبيح	صبيح
٢١٥	الضَّالُّ - ضلل	٣٧	يَصُورُ - صور	صور
٢٠٣	ضَامِزٌ - ضمز	٢٦٣	الصُّورَةُ - صور	
١١٩	ضَمِرٌ اضْطَمَرُ - ضمير	١٧٢	مَصِيرٌ صَيُورٌ مَصَائِرُ - صير	صير
١٥١	تَضَوَّعٌ انضاع - ضوع	١٥٦	صَيْصِيَّةٌ صَيَّاصِيٌّ - صيص	صيص
٨٥	المُضْيِقُ - ضيق			

(ط)

٣٧٠ ، ٣٦٩	طلح	أطلاح
٣٧٧	تلس	- أطلس
٣١٥	طلق	- الطالق
٢٢٦	تلاو	- طَلَا أَطْلَا
٣٨٠	طمي	- طَمَى يَطْمِي يَطْمُو طَامِي
٢٣١	طوع	- طَوَّع
١٢٢	طوف	- طَاف يَطِيف يَطُوف
٢١٥	طول	- طَالَمَا
١٥٩	طوى	- طَوَّى أَطْوَأَ
٣٩٧		الطاوى

(ظ)

١٥٦	ظَار	- ظَهَرَ أَظْهَرَ
٣٢٣	ظرف	- الظرف
١١٤	ظعن	- الظعينة
١٦٥		ظَعْنٌ أَظْمَان
	ظلل	- ظَلَا ظَلَال
١٠٣	ظلم	- ظَلَمَ الظَّلمَ
١٨١ ، ٨٧		ظَلَمَ ظَلَمَان
٨٨	ظن	- ظَنَّ ظَنُون أَظَانِين
١٧٨	ظهر	- مَظَاهِرَ
٣٨٧		ظَاهَرَ المَظَاهِرَ

(ع)

٢٣	عأ	- عِبَّ
٣٦٧	عيب	- عَبَّ

٣٩٩	طبِق	- طَبَّقَ
	طبي	- طَبَّى يَطْبِي يَطْبُو أَطْبَى
٣٧١		يَطْبِي
٣٠١	طرب	- الطَّرَب
٨٧	طرد	- مُطَرِد
٤٠		أَطْرَدَ مُطَرِد
٣٠٣	طرر	- أَطَرَّ مُطِرَّ
١٤٥		يَطِرَّ
٢١٢		طُرَّة أَطْرَار
٣١٨	طرف	- المَظْرُوفَة
٤٧		طَرِيف طَارِف
٣٧٨ ، ٢١٦		الطَّرَاف
١٤١	طرق	- طَرَق الطَّرُوق
٣٤٠		مَطْرُوقَة
٢٦٣		الطارق
٣٠١	طفل	- الطَّغْلَة
		أَطْفَلَ الطِّفْلِ
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٧٦ ، ٧٥		
٢٤١		مُطْفِل مَطَافِل
٨٣	طفو	- الطَّوَاة
١٨٨	طعم	- الطَّعْمَة
٣٥٢		طُغِمَ
٥٣	طلح	- الطَّلَح

عبد	- عَبْدُ عَبْدِان	١٦٤	عذر	- عِذْرَةٌ عِذْرٌ عِذْرَات
عبط	- الْعَبْطُ اعْتُمِطَ	٢٦٢		عُذْرٌ عُذْرَى مَعْدِرَةٌ
عبل	- الْعَبْلَةُ	١٥٠		عُذْرَى عَذْرَةٌ ٣٣٥
عقب	- اعْتَبَ الْعُقْبَى	١٢٦		تَعَذَّرَ اعْتَذَرَ ١٩٨
	عَتَبَ عَقَبَ	١٢٥		تَعَذَّرَ ١٩٨
عتق	- الْعَتَاقُ	٢٤٢		الْعُذْرَةُ ٢٢١
عثم	- عَثْمَةُ	٢٠٠ ، ٢٥	عذو	- عَذَاةٌ عَذَوَات
عنن	- الْعَثَانَيْنِ	١٩٩	عرر	- عَرَّرَ اعْتَرَّ ٢١
عجر	- عَجْرَةٌ عَجَرَاءُ الْعَجَرَات	٣٣٩	عرس	- الْمَعْرَسُ التَّعْرِيسُ ١٥٢
عجز	- عَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزٌ مَعْجِزَةٌ	٢٤٤	عرمس	- عَرِمَسَ ٢١٧
	أَعْجَازُ	٣٠٤	عرض	- أَعْرَضَ ١٣
عجن	- الْعَجْنُ	١١٢	عارض	١٥٩
عدد	- عَدَّدَ. الْعَدَّاءُ	٧	العارضن	١٨٣ ، ١٨٢
عدل	- الْمَعَادِلُ	٢٣	العوارض	١٢٣
عدم	- الْعُدْمُ	٣٩٨	العرَضُ	٨٩ ، ٧٦
عدن	- عَدَنَ	٢٥٩	مُعْرَضُ	٢٠٣
عدو	- يَعْذُو تَعَادَى	١٢	الْعُرْضِيَّةُ	٣١٦
	العادى	٢٣	عرعر	- الْعَرَعَرُ ٣٨٧
	عَادِيَّةٌ	٧٧	عرف	- الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ ٣٢١
عدد	- عِدَّةٌ	١٤٢	الأعراف	٣١٧
	العادى	١٩٠	اعرورف	١٤٢
عدى	- يُعْدِي	٣٢٩	عرق	- الْعَرَقَانِ ١٣٤
عذفر	- الْعُذْفَارَةُ	٨ ، ٢١ ، ١٦٨	عرك	- عَرَكَ عُرْكُ ٢٩٠
		٣٨٦	العراك	٣٧٤

عشو - عَشَا يَعْشُو ، عَشَى يَعْشَى	٢٠٥	المُعْتَرَك
١٦٣ ، ١٦٢	١٧	هرن - عرنين
٢٤٩ يعشو	٧٦	المرانين
٧١ مَعْشَاء	٣٣٣	عرم - العارم
٢٤٣ ، ٢١٨ عصب - العَصَب	١٣٧	عري - العارية
٣٩٧ عاصب	٣٧١	عرو - العُروَة
٣٠٦ العَصُوب	٢١٩	العُرى
٢٥٧ عَصِد - العاصِد	٢٦٥	عروة عُرى
٢٥٧ ، ٢٠٢ عَصَف - عَصُوف عُصْف	٢١	عَرَا اعْتَرَى ، عَرَّ اعْتَرَّ
١٦٠ عَصْد - المَعْصَد		عرب - عَارِب عَزِيب أعزب
٢١٨ عضل - عِضَال	٣٧٠ ، ١٣٠	
١٠٩ ، ١٠٨ مُعْضِلٌ مُعْضِلَة	١٦٤	عَزَب عَارِب عَزِيب
٢١٥ عِضَة - عِضَة عِضَاءَة	٣٨٦ ، ٣٣٦ ، ٢٥١	العازِب
عطف - مِعْطَف عِطَاف معاطف	٣٨٠	عوازِب
٣٠١ عِطَاف عُطَف	٢٠٢	عزل - عَزَلَاء عَزَالِي
٢٥ عطن - العِطْن	١٥٠	عسب - عَسِيب
٢١٥ عطى - تَعَاطَى العاطية	٣٧٩	عسر - اعْتَسَرَ عَسِير
١٨٢ ، ٣٥ عفو - عَفَا . يَعْفُو	٥٣	عَسَر عَسِير عَوَاسِر
٢٤٢ عفا اعتفى عافيات	١٦١ ، ١٦٠	عسس - العَسَّ يُعَسِّس
١٥٩ عَافَى أُعْفِيَ		عشر - عِشَار عُشْرَاء عشائر
٢٦٧ عَفَى اعْتَفَى المعتفين	٢٦٣ ، ١٧٩	
٥١٢ عِفْوَة	٣٨٠	تَعْشِير
٣٦٧ عقرب - المَعْرَبَة		عشى - عَشَى يَعْشَى ، عاشية عَشَاء
٣٨٢ عقد - العَقْد	٢٨٦	أعشاء

١٥٠	عمم - عميم	١٣٤	عَقَدَ أَعْقَدَ
١٣٤	عننج - العِنَاج	٢٤٠	عقل - الدِّقْل
٢٥٥	عنف - عنيف	٢٤٠	عقم - العَقْم
٣٩٩	عنن - عَن	٣٧٢	عكف - عواكف
٢٦٥	عنى - عانِ عُنَاة	٣٤٨	عكم - العِكم
١٢٤	عنس - العَنَس	٢٠٤	عكوا - عَكْوَة مِفْكَاء
٢٦١	العنقريس	٢١٩	علج - العلج
٣٣٣	عنق - أَغْنَقَ	١٨٩	علق - دَلَوْقُ مُعَالِق
١٣١ ، ١٣٠	عيص - عَيْصَ عَيْصَان	٣٨٧ ، ٣٨٥	العلق
٢١٣	عيل - عَالِ عَيْلَة عَائِل عَالَة	٢٥٤	علف - عليف
٧٦ ، ٧٥	عيهل - العَيْهَلَة	٣٧٨	علل - يَعلِّل
٢٠٢	عود - عَيْدَة عَوْدَة العَوْد	١٥٥	تَعَالَلِ التَّمَلَلَة
٢٦٨	عور - تعاور	٣٠٢	عُلَّ عَلِيلِ عَلَّلَ
١٥٥	العوار	٣٠٤	يعتال
٣٤	عَوْرَة	١٧٦ ، ٧٣	العِلَات
١٦١ ، ١١٩	عوج - العَوْجَاء	٣٤٥	العُلَاة يَتَعَال ؟
٣٤١	عُوج	٣١١	عيل - مُعِيل
٦	عوهج - المواهج	٢٦٤	علم - المُعَلِّم
٢٣	عول - معول معاول	٣١	علو - العَلَاء
٦٩	عوى - العَوَى العَوَاء	١٨٢	العلياء
٦	عير - العير	٣٦ ، ٣٥	العلاة
٢١ ، ٢٠	العيرانة	٣٦٥	عمد - يعمد عَمِيد
	عيف - عاف يعيف عَيَافَة عَائِف	٢٤١	عمل - العَامِل
٣٦١	عَيَاف		

٣٦٢	الْقَرِيضُ	٢٥٩	عَافِ يَعَافُ يَعْفِي
٣٣٥	غَرَمَ - الْمَقْرَمُ	عِمَ - عَمَتُ أَعَامُ عَيْمَةٌ	عِمَ
١٤٩	غَضَضَ - غَضِيضٌ	١٩٤	عَمَتُ أَعِمَ الْعَيْمَةُ
	غَفَرَ - الْغَفَرُ الْغَفَارُ الْغَفِيرُ	٨٧	عَيْنَ - أَعَيْنَ عَيْنٌ
٣٠٧، ٣٠٦		٣٦٤، ٢٢٦	الْعَيْنُ
٣٣٦	غَلَبَ - الْغُلْبُ	٣٩٩	الْعَاثَةُ
١٣٦، ١٣٥	غَلَجَلَ - تَغْلَجُلُ		(غ)
٣٢٢	غَلَفَ - الْغُلْفُ	٢٦٢، ١٨٩	غَبَبَ - غَبَبَ
٣٨٩	غَلَلَ - غَالٌ غُلَالٌ	٢١٣	غَشَوَ - الْغَشَاءُ
٦٩، ٣٣	تَغَلَّى تَغَالَى	٩٠٣	غَبَرَ - يَغْبُرُ الْغَابِرُ
٢٥٥	تَغَالَى الْمَغَالَاةُ	٣٨٧	غَبَنَ - الْمَغَابِنُ
٣٠٥	غَمَرَ - الْغُمُرُ	٣٢٥	غَدَرَ - الْغَدْرُ الْغُدْرُ
٤٨	الْغَمْرَةُ الْغَمَرَاتُ	٢٩٤	غَرَبَ - غَرَبَةٌ
٧١	الْغُمَرُ		الْغَرْبُ ٣٦١، ٢٥٤، ١٢٣
٣٠٨	غَمَّمَ - غَمَامَةٌ غَمَامٌ	١٦٤	الْغَارِبُ
١٤١	غَوَرَ - غَوْرٌ	١٤١	غَوَارِبُ
١٤٥	مِغْوَارٌ مِغَاوِيرُ	٢٤١، ٢١٦	غَرَرَ - الْغُرَرُ
١٥٢	تَغْوِيرُ	٣٠١	غُرَّ غَرَاءُ
٢١٩	غَيَبَ - الْغُيُوبُ	١٨٣، ١٨٢، ٣٢	غَرِيرَةٌ
١٢	الْغَايَةُ	٢٧٨	غَرَزَ - غَرَزٌ غَارِزٌ
٣٧٥	غَيَّرَ - أَغَارَ مُغَيِّرٌ	٣٧٩، ٢٠١	غَرَضَ - الْغَرَضُ الْغَرَضَةُ
٣٤٥	غَيَّ - الْغَيَّ		

		(ف)	
١٧٨	فرسن - الفراسن فرسن	فاد - فاد . المَفَاد المَفْتَاد	
١١٩	فرع - فَرَغَ . أفرع	الافتئاد ١٦١ ، ١٦٠	
١٠	فرغ - مستفرغ	فار - فَوْرَ فَأرة المِسْك ٣٤٣	
٢٨٧	فرك - فَرِك يَفْرُكُ فِرْكا	فتح - فَاتَحَ ١٨١	
٢٨٧ ، ٣٢	الفارك	فتر - فَتَرَ ٣٦٧	
٣٧	فرق - مفرِق مفرِق	فناك - فَنَاكَ ١٨٢ ، ١٨١	
٨١	فشل - يَفْشِلُ	فتى - فَتَى أَفْتَاء ٣٧٢	
١٠٥	فمغم - الفمغمَة	فَتِيَّة ٣٩٩	
٣١٦	فعم - انفعم	فثر - الفاثور ٧١	
٣٨٩	فصص - فَص فصوص	فجج - الفَجَج ١١٧	
٢٦٢	فصل - الفصل	فخش - فِخَّاش ٢٢ ، ٢١	
٢٥	فضل - التفاضل	فخر - الفَخُور ٣٣٨	
٩	فُضُول	فخم - الفَخْمَة ٢٥٩	
٧٤	أَفْضَلُ	فدغد - المَدْفَد ١٥٥	
١٩٥	فقر - الفقير	فدى - فِدَى فِدَى فِدَا فِدَاء	
٣٨٧	فَقَارَة فِقَار	٢٢٨ ، ٣٠	
٢٦٥	فكك - الْفَكَ	تَفَادَى ٨٥	
	فلل - فَلَّ الْفُلُول ، أَفْلَّ فَلَّ	فرد - تَفَرَّد ٣٩٨	
٢٩٢		فريد ٣٦٥	
٢٤٨	فلو - فَلَا يَفْلُو الْفُلُو فِلُو	فرج - الْفَرْج ١٠٧	
٣٢	فلا	فروج ١٥٦	
٣٨٧	فندق - فَنَدِيقُ فُنُق	فرخ - فُرُوخ أفرخ الْفِرَاح ٢٠٨	
٣٣٠ ، ١٤٥	فنى - أفناء		
٢٣٢	فيض - الإفاضة		

١٥٤	قرد - القرد القرد	٤٠	المفاضة
١٧٣	قرقر - قرقور قراقر	٢٠٠	فيف - الفيافي
٣٦٥	قرر - القرّ	٣٦٦	الفيفاء
٣٤٠	قرع - القرّيع	٢٠٤	الفيف
٣٥	قرف - مقترفة		(ف)
٣٨٦	قرق - القرقُ	٣٨٩	قرب - القُرب
١٧٥	قرم - القرم	٣٥١	قبض - قَبْضٍ
١١٩	قروم	٥٤	قبل - قِبَال
٣٨٥	قرون - القرينة	٣٣٦	قتد - القَتَادَة
١٢٧	قرن قرين	٨	القتود
	قري - قَرَى يَقْرِى قَرَى قَرَى	٣٨٧	القتود
١٩٤ ، ١٩٣	المقرى المقرء	٣٠٩	قتر - القُتْر قُتَار
٣٩٨	القرى	٣٥٠ ، ٧٦	القتير
٢٦٨	المقترى	٢٦٤	قتل - المَقْتَال
١٨١	قوى قُريَان	٤٣	قدر - القُدَار
٢١٥	قرو - يَقْرُو	٤٣	قدم - القُدَام
٢٣٢	قسم - قَسْمٌ يَسْتَقْسِمُ	٤١ ، ٤٠	قادة قُدَاى
٢١١	قسيم		قدر - أَقْدَر قُدُور قاذورة مقادر
٣٨١	قشب - القشيب	٣٧١ ، ٣٧٠ ، ١٧١	
١٠١	قصب - قَصَبٌ	٢٧٤	القاذر
١٥٦	قصد - القَصْدُ المقَصْد	٢٥٦	قذف - مُقَذِّفَة
٢٠	قصر - قصر	١٤٩ ، ١١٠	قذى - القَذَى
١٢٢	قصم - القصيم		قرب - القَارِب القَرَب الأقرب
٢٧٠	قصى - قَصَى يَقْصَى	٣٨٧ ، ٢٩٧	

٦٨	قلى : قلى	٢٣٠	قَضَاءٌ : قَضِيضٌ
٧٩	قمر : مقمرة قمرء	١٦٨	تُقَضَّى
١٤١	قص : يُقَمِّصُ	٢٠٥	قطب : قاطبة
٣٤٤	قطر : اقطرت	٧٣	قطع : مُقَطَّعٌ
٣١١	قنبل : القَنْبَلُ القَنْبَلِيّ	٧٠	قطم : القَطَمُ قُطَامِيّ
٢٤٣	قنبلة قنابل	١٥٨	قعب : القَعْبُ
٢٩٠	قنعس : القِنْعَاسُ	٢٨٠	قعد : قَعِيدَةٌ
١٨٨	قنى : يَقْنَى قنية مقناة	٨٩	قعدد : قعدُد
٢٦٩	اقنى	٢٨٦	قعنس : الاقمنساس
٤٣	قهد : القَهْدُ القَهَاد		قفر : قَفْرَةٌ قَفَرَاتٌ قَفَرٌ
٣٣٧	قور : مَقْوَرَةٌ	٣٤٨ ، ٣٣٧	
٣٠٨ ، ٣٠٧	قوم : قام قوم	٥	قفل : قُفُولٌ
١٢٢	القامة القوام	١١	قلب : القَلْبُ
٣٧٠	المقامة	٣٤٠	قلت : القَلْتُ
١١٨ ، ٢٦	قوى : قُوَى		أَقْلَتَ مُقْلَتٌ مِقْلَاتٌ
٣٧٥	قوّة قُوَى	٣٧٣ ، ٣٠٢	
٢٥١	القوّاء	١٥١	قلد : المَقْلَدُ
	قيس : قاس يقيس يقوس ، القيس	١٧	إقليد ، مقاليد
٢٢٨	القاس	٧	قلس : يقلس
٢٩٥	قيل : قال قِيلُولَةٌ	٢٤	قلص : القُلُوصُ
٢٨	القُيُولُ	١٧٧	قلص
٢٦٢	قيل أفوال	١٦٨	فلق : القَلِقُ
		٧٥	قلل : قُلِّلَ
		٤١	قلم : القُلَامُ

(ك)

١٠٧	كفى : كفاء	كفى	١١٦	كذب : كُتِبَ	كذب
٣٢٥، ٣٢٤	الكلبُ : كلب	كلب	١٣٤	كذب : أ كَذَى . كَذِيَّة كَذَى	كذب
٢٧٥	التكلم : كَلَح	كلح	١٣٧	كذب : كَرَبْ كَرَبَان	كذب
٢١٧	الكلالُ : كلل	كلل	١٠	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٩٩	كلم : كَلَمَ	كلم	١٧٨	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٢٥	كلم	كلم	٨٣، ٢٨	كذب : الكَرَبُ	كذب
٨٩	أ كَلَمَ	كلم	٢٩٦	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٨٣	الكلية : كَلَى	كلى	٣٦٩	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٤٥	يتكلم : كَلَى	كلى	٣٤٥	كذب : الكَرَبُ	كذب
٥١، ١٢	كلى : كَلَى	كلى	٢٣	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٩٩	كلى : كَلَى	كلى	٣٢	كذب : الكَرَبُ	كذب
٢٨	كلى : كَلَى	كلى	١٠٠، ٩٩	كذب : الكَرَبُ	كذب
٦٤، ٥٢	كلى : كَلَى	كلى	١٨٨	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٩٩، ٢٩٣	كلى : كَلَى	كلى	٢٥٨	كذب : الكَرَبُ	كذب
٢١٥	كلى : كَلَى	كلى	٢٥٨	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣	كلى : كَلَى	كلى	٤٠	كذب : الكَرَبُ	كذب
١٣	كلى : كَلَى	كلى	٤٧	كذب : الكَرَبُ	كذب
١٤	كلى : كَلَى	كلى	١٥٠	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٦٧، ٧٤	كلى : كَلَى	كلى	١٠١	كذب : الكَرَبُ	كذب
٣٨٢	كلى : كَلَى	كلى		كذب : الكَرَبُ	كذب
٢١٢، ٢١١	كلى : كَلَى	كلى		كذب : الكَرَبُ	كذب
	كلى : كَلَى	كلى		كذب : الكَرَبُ	كذب
١٦٤، ٥٠، ١٢	كلى : كَلَى	كلى		كذب : الكَرَبُ	كذب
٥٣	كلى : كَلَى	كلى		كذب : الكَرَبُ	كذب
٤٩	كلى : كَلَى	كلى		كذب : الكَرَبُ	كذب

(ل)

لَوَى يَلَوَى لَوِيًّا لَوَى ٥٢
الْمَلَوَى ١٥٧

(م)

٣٤٥ تَمَار : تَمَارَات
٢٢١ مَار : مِثْرَة
٣٧٧ مَثَل : مَائِل
٧ مَجَج : مَجَاج
٣٣٤ مَجَر : أَتَجَرَ مَجَرِ تَمَاجِر
٣٣٤ مَجَن : مَجُون مَاجِن
١٩٤ ، ١٧٧ مَحَض : الْحَض
١٧٧ مَحْض : مَحْض
٢٢١ مَحَل : الْمِحَال
٢٦٣ مَحَال : الْمَحَال
مَحْض : الْمَخَاضُ جَمْع (خَلْفَة)
٣٧٠ ، ٣٤٤
٢٥٩ مَذَى : مَازِيَة
١١٩ مَرَد : تَمَرَّد أَمَرَد
٢١٨ مَرَر : أَمَرَّ
٤٥ الْمَرَارِ
٣٢٢ مَرَزَب : الْمَرَاذِبَة
مَرَس : مَرَسَ مَرَسًا ، أَمَرَسَ
٢٨٦ أَمَرَسَ : أَمَرَسًا
٣٣ الْمَرَسُ
٧٤ مَرِع : مَرِيْع

لَأَى : التَّات . التَّوت . أَلَوَى

٢٥٥ ، ٢٠

لَايَا

٥١ لَبَب : تَلْبِيب
١٧٣ لَجَج : اللَّجَّة
٣٨٨ اللَّجَاج
٤١ لَجَج : اللَّجَاجَة
لَحْم : لَاحَمَ ، ١٩٤ ، ١٧٧
٢٠٤ ، ١٩٥
١٨٦ لُحْمَة
١٧١ ، ١١٩ ، ٣١ لَحَى : لَحَى
١٥٨ اللَّحَى
٣٤٨ ، ٢٢١ لَسَن : اللِّسَان
١٥٨ لَحْم : اللَّحَام
٣٩٤ لَفَع : تَلَفَّعَ
٢٥٨ لَفَح : لَفَحَ إِنْفَاحًا لَفَحًا
٣٠٤ لَقَف : التَّلَقَّف
٢٨٠ لَكَع : اللَّكِيْمَة
٦٨ لَبَن : اللَّبُون
٣٦٣ لَهْد : لَهْدَ لَهْدٍ
٣٦٧ لَهْزَم : اللَّهَازِم
٣٨٧ ، ٣٨١ لَهَق : لَهَقَ
٣١٩ لَوْح : اللَّوْح
٣٨٠ ، ٣٧٧ لَوَى : اللَّوَى

٣٨٧	المومة :	موم	٢٨٥	مَرَى مَرَى مُرَيَّة :	مرى
٣٣٩	الميار :	مير	٣٨٧	المرو :	مرو
٣٨٨	الميعه :	ميع	٧	المزن :	مزن
	(ن)			مَشَى أَمْشَى يُمَشِي الْمَشَاء :	مشى
٣٨٩	نَامَ يَنَامُ نِيَامًا :	نام	١٠٤		
٣٧٧ ، ١٨٢	النَّوَى :	نأى	١٨١	مَشَى	
١٩٦	مَنَأَى ، النَّأَى		٣٨٨ ، ٣٠٤	مَعَدَّ :	معد
٢٩٨	نَبِثَ :	نبث	٢٥٩	مَعَى مَعَى أَمْعَاء :	معى
٣٧٠	النَّبُوح :	نبح	٦٥	المِلْطَاط :	ملطط
٣٣٤	نَبَذَ انْبَذَ نَبْذَةً :	نبذ	٣٣٨	مَلَسَ اِمْلَيْسَ اَمَالِيَس :	ملس
١٦٩	نَبَذَ		٢٨	الأَمْلَاج :	ملك
٢٠١	النَّبِيل :	نبل	٣٩٨	الْمَلَّة :	ملل
١١٦ ، ١٤	النَّشَا :	نشا	٣٠٢	الْمَلَا :	ملى
١٢٩	النَّجِيبُ نَجُوبٌ :	نحب	١٦٠	مَلَاءَ الْمَلَاء :	
٢٤٨ ، ١٧٣				مَنَعَهُ مَنَعَهُ مَنَعُونَ ١١٠ ،	منن
١٦٦	نَجَرَ ، نَجَرَ النَّجْرَ :	نجر	٢٥٧ ، ١١١		
١٦٧				مُنِيَّةٌ أَمْنِيَّةٌ . مَنَى أَمَانِيَّة :	منى
٢٧٥	النَّجَار :		١٥٠	المَهْد :	مهد
٢٢٨	مَنْتَجَع :	نجم	٢٠٠	المَهَارَى :	مهر
٢٦١	اَنْتَجَعَى		٢٥٧	المَهْمَه :	مهمه
٣٧٩ ، ١٥٦	النَّجَاء :	نجو	٢١٩	المَاوِيَتَان :	موا
٢٤٩	نَجُوب :	نحب	١٢٢	مَوْتٌ يَمُوتُ مَيِّت :	موت
٣٩٩ ، ٣٨٩	نَحُوصٌ نَحَائِص :	نحص	٣٧٧	المُور :	مور
٣٨٩	نَحِيم :	نحم	٢١٨	المُورَاة :	

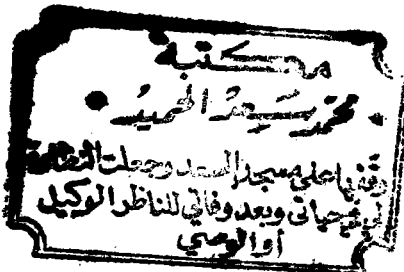
٣٨٧	المناسم	٣٨٠	نحو : ينحو
١٤٥	نشأ : ناشىء نواشىء	٣٦٧	انتحاؤه
١٧٤	نشب : نَشِبَ	٣٠٦	نحو : نَحْوَر
٣٨١	نشط : الناشط	٣٤١	نخرات
٢٦١	نصص : النصّ	١٦٤	ندى : الندى
٣٩٣	نضج : نَضَجَ	١٨٥	ندى انتدى مُندى
٣٦١	نضح : الناضح	٢٤٨	مُنْدِيَّةٌ مُنْدِيَات
٧	نطف : نُطَافَةٌ	٢٤	الندى
١٥٠	نطق : النُّطَاق	٣٧٣ ، ٣٠٢	نر : نَرُورُ نَرُورُ
٣٨٦	نطاق نطق	٣٨٠	
٢٨٦	نظر : نَظَرْتُكُمْ	٧٤	نزع : نَزِع
٣٧	التنظار	٢٢١ ، ١٧١	ينزع
٢١٨	نعج : النواعج	٣٤٠	النزاع
٢٤١	النعاج	٣٢١	نزف : استنزف
٣٣٤	نعر : النَعْرَةُ النُّعْرَةُ	٣١٥	نزق : نَزَقَ مُنَازِق
١٠٢	نعش : ينعش	١٢٧	نزل : منزل منزلة
٢٢٨	نعم : إناعم	٣٣٩	نساء : تَفْتَسِي
٢٣	نقع : نَقَعَ نَقَاع	٣٩٩	نسب : انساب
٤٣ ، ٤٢	انتقع ، النقع . النقيعة ٤٢ ، ٤٣		نسس : نَسَّ يَنْسُ نَسًّا ، النَّسْ
٣٨٠ ، ٢٦٨	الذمع	٢٨٧	التنساسُ
	نقل : نَقِيلَةٌ ، نَقِلَ نَقَالُ المناقلة	٣٨٧ ، ٧٤	نسم : النَّسْعُ
٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٣		٣٣	نسع نسوع
٢٠٠	نقيلة نَقِيل	٢١٨	نسل : نُسَالُهُ
٣٥٤	نقنق : نَقْنَقَ	٢٥٥ ، ٢١ ، ٢٠	نسم : النسمان

٣٧٩	ني : النِّي	٤٣، ٤٢	نقى : النَّقَى
(ه)		٢٦	نفض : أَنْفَضَ
٣٨٦، ٣٤٩، ١١٥	هَبَّ : هَبَّتْ هَبًّا	٣٨٠	النَّفِيضُ
٣٢٢	هَبَشَ : هَبَشَ	٣٧١	نَفَطَر : النِّفَاطِيرُ النَّفَاطِيرُ
٢٧٦	هَبَلَ : هَبَلَ	٣٧١	نَقَى : اتَّقَى
١٥٣	هَجَدَ : هَجَدَ	٤٢	النَّفَى
٣٦٦، ٣٦٥	هَجَرَ : هَجَرَهُ هَجْرَان		نَكَب : نَكَبَ يَنْكَبُ نَكَبًا
٢٥٤	أَهَجَرَ : أَهَجَرَهُ هَجْرًا	١٤٢	يَنْكَبُ نَكَبًا
٢٧٥	هَجَسَ : هَجَسَ	٢٥٥	نَكِبَ
٣٥٣	هَجَمَ : هَجَمَ	٧	نَكَلَ : انْكَلَّ
١٩٨	هَجَلَ : هَجَلَ هَجُول	٥٦، ٥٥	النَّكَالُ
٢٦٥	هَجَنَ : هَجَنَ	٢٤	نَهَلَ : مِنْهَلَ مِنْهَال
٣٤٩، ١٩٢، ١١٥	هَدَأَ : هَدَأَ	١٧٩	نَهَنَ : يَنْهِنُهُ
١١٣	هَدَجَ : الِهُدَاجُ الِهُدَاجَانُ	١١٩	نَهَى : نَهَى نَهْيًا
٢٠٥	هَدَى : هَادَى هَوَادَى	٣٧٨	نَوَّءَ : نَوَّءَ السَّمَاءَ
٣٣٦، ٣٣٥	هَرَسَ : مَهْرَاسُ مَهَارِيسَ	٢٥٩	نَوَّبَ : أَنْابَتْ
١٦٢	هَزَزَ : اهْتَزَّ	١٨١	نَوَّرَ : النُّوَّارُ
١٤٨	هَضَمَ : هَضَمَ هَضْمًا	٣١٣	نَوَّطَ : مَنَوَّطٌ
٨٩	هَضَمَ : هَضَمَ هَضْمًا	١٥٥	نَوَّكَ : النُّوْكَ
٣٢١	هَطَلَ : هَطَلَ	٣٠٨، ٣٠٧	نَيْبَ : نَابَ، النَّيْبُ
٨	هَقَلَ : هَقَلَ	٣٣٩	
٣١٨	هَلَكَ : هَلَوَكَ هَلَاكًا	١٨٦	نَيْرَ : نَائِرٌ نَيْرٌ
١٣٢، ١٣١	مَهْلَكَةٌ	٢٥٨	نَيْفَ : مَنِيفٌ
١٦٢، ٨٥	هَلَلَّ : تَهَلَّلَ	٢٤١، ١٨٨	نَيْلَ : نَالَ نَائِلٌ

وجن : الوَجِين الوَجْناء ١٦١ ، ٢٥٦	٣٣	استهل	
الوَجْناء ٣٦٣	٣٣٧	همر : هَمَرَ هَمِرَات	
وجى : الوَجَى ٢٢٢	٢٧٤	همز : الهمز	
ورث : إِرْث ١٩٢ ، ١٢٩ ، ٧٧	٢٦٤	مهمزة مهماز	
ورد : الورد . الورداء . الواردة	٣٩	هموز	
الورود ١٤٢ ، ١٢٤	٦٥	همط : الالهياط	
ورق : الورق ٣٨٨	١٠٥	هملع : الهمائع	
الوراق ٢٨١	٣٩٨	همم : هم	
وزر : الوزر ٧٢		هند : التهنيذ . الهند الهندوانى	
وزع : وزع يزع ١٣	٧٦		
موزع ٢١١	٢٦٤	الهنيدة	
وزوز : وزوز ٢٧٩	٢٠١	هيب : الهيوب	
وسق : وسق موسوق ١٧	١٨١	هيث : استهاث	
وسم : بسم الوسمى ٣٧١	٢٣	هيج : هييج	
وسن : الوسن ميسان ٣٦٥	٣٠٤	الهيحاء	
وشل : وشل يشل وشولاً	١٨٧	هون : الهون	
الواشل ٢٤٠ ، ١٩	٢٨٩	الهون الهوان	
وصب : وصب توصيب ١٢٤		(و)	
وضح : واضح مواضحة ١٠		وبل : وبَل تَبِلُ وبَلًا موبولة	
وظف : وظفاء ٣٨١ ، ٣٢١	٢٤٤	الوابل	
أوظف وظف وظفاء	٥٥	الوبال	
وظف ٣٢١	٢٦٥	وجب : وجب	
وعث : الواعثة ١٥٠	٣٢٩	وجد : الوجد	
وعر : وعر مستوعر ٢٨٨	٢٥٦	وجف : الوجيف	

٢٢٦	المولعة :	ولع	١٣	وعل وُعول :	وعل
١٠٦، ٥٤، ٢٦	المولَى :	ولى	١٧٧	وَعَى وَغَى :	وعى
٣٠٣، ٢٩٩، ٢١١، ١٣١			٣٠٩، ٢٠٥	الوغى :	وغى
٣٥١	الموالى		١٥٤	أَوْفَدَ الموفد	وفد
٣٦٦	الوَلِيَّةُ		١٧٢، ٣١	أَوْفَر. وَفَر	وفر
٢٠٢	وَلِيٌّ		٢٩٠	وافر وُفِر	
	وَلِيٌّ		٢٦	أَوْفَضَ	وفض
	وَلِيٌّ		٣٨٢، ١٥٦	أَوْفَى	وفى
٣٨٧، ٣٤، ١١			٢٥٥	وافى	
١٥٦، ١٥٥	مَوْهِنٌ :	وهن	٣٦١	مَوْقِرَ مَوْقَرَةٍ	وقر
٣٨٣	الواهية :	وهى	٣٠٤	وَقُورُ وَقُرُ	
			١٦٦	المواقر	
			٧٤	الوقيع :	وقع
			٣٣٧	اتَّقَى	وقى
٢٨١	الْيَنُّ :	يتن	٢١٨	واكَبَ	وكب
١٥٦	الْبِرَاعُ :	برع	٢١٢	الْوَكْعُ أَوْ كَعُ وَكَمَاءُ	وكم
٣٨٣	الْيُسْرُ :	يسر		واكل وِكال مَوْاكلةٌ	وكل
٣٨٧	يَسَرَاتٍ		١٠٥، ٢٠		
٢٤٢	أَيْفَعُ يَفَاعُ يَفَعَةٌ	يفع			

(ي)



(١٧) فوائد وردت في الشروح

(١) فوائد فنية

٢٤٢ - ذكر الشبزي

(الهجاء) :

٢٦٦ - إن اللؤم حالكم

- احتقار العرب من يمتلك المعزى

٣١٥

- الذممت بالقيون واحتقار العرب ذلك

٣١٨

٢٩٣ ، ٢٩٢ - الفُكس

٢٩٣ - اليثن

٢٩٣ - جَزُ الناصية

٢٩٨ - نَعَت العجم بالحمراء

٣٣٤ - الهجاء بالتبوس

- كلمة تحقير « فباست بنى عبس »

٣٣٠

- وصف الكلام كأنه حيات أو عقارب

٣٢٨

(الفزل) :

٦ - التشبيه بأدماء العشي

١٩ - تشبيه الظعن بنخل قد حمل

٥

- الخلدود

٥

- الكلام

(٣١ - ديوان الخطينة)

(الفخر) :

- التخطيط بالقسي (كناية عن

الفخر) مضجمين قسيهم : ٢٦٨ ، ٢٦٩

- الشمم (دليل على العتق والأصالة)

١٧

- كيف يكون الشمم في الأنف ٧٦

- مِيل الخلدود (كناية عن الكبر)

٢٦٩

(المدح) :

- الكريم يهنز (مَثَل) ١٦٢

- شَيْمُهُ أَرْقُ من الشمول ٧

- معنى : أن عطاء اليوم لا يمنع أن

يعطى ثانية ١٦٣ ، ١٦٤

- الثياب الطاهرة وغير الطاهرة ٢٧٤

- تشبيه المجد بعادى ١٤

- المدح بحمل الأتقال

٣٢٦ - المدح بالقباب

- المدح بأنه ليس بتوهم ٩٠

- المدح بالصفات والخلال ٢٤١

- تشبيه المنتصر بمن يملأ الدلو ١٠

- وصف الجفنة ١٤

٧٤٥	- تشبيه الريق	٥	- الجيد
		٧٤٥	- تشبيه الفم بمجاج النحل

(٢) فوائد نقدية

١٢٩	- نقد : المال والنشب		- مطالع قصائد تبدأ بـ « الخليط »
١٤١	- نقد المرزبانى بيتا	٣٨٥	
٧٤٦	- الإضافة إلى العشى		- القلب (أثبت الجبل حافره)
	- لفظه لفظ الدعاء وهو تعجب :	١٨٧	
١٢٢	يا حسنه		- إذا اختلف اللفظان واتفق المعنى
	- استعمال الماضى بمعنى المضارع	٣٨٥	نسق بأحدها
٢٣٣			- أمير شعر الخطيئة : لا يذهب العرف
		٢٩١	

(٣) فوائد تاريخية وطبيعية

	- السبب فى تسمية الغراب «أعور»	٥	- منافرة علقمة وعامر
١٦٠		٢٣٨	- منافرة أمية وهانم
٣٠٠، ٢٣١	- الفارة عند الصباح	١١٦	- السم النقيع : كيف يكون
٢٤٣	- تتبع الطير القتلى	٣١٣	- الدعى أو الدخيل
٣١٤، ٣١٣	- الضب وكيف يخدع		- اليتن (خروج الأرجل قبل الرؤوس)
	- ضرب المثل بداحس والبسوس	٢٨١	
٢١٢	فى الشؤم	٣١٨	- قصة الكاهلى
٦٥	- كيف يخدع الذئب البعير		

(٤) فوائد حول الناقة والحصان

بنها	٢٧٨	- مترادفات تدل على أن الناقة قلّ	- يزلّ القراد لملاستها ، كناية عن
بعض أجزاء رجل البعير حول			سمن الناقة ٣٨٧
المرفق والإبط	٢١٧		- فقأ عين فلها : يتطيطرون من ذلك
- السلاميات وعددها	٢١٩		٤٩
- الضرع وأجزاؤه	٧١		- رقيق الحرّتين : كناية عن العتيق
- أسنمة الجمل (تشبيه الأمواج بها)			١٢
	١٤١		- نوق مخاض واحدتها خِلْفَة على غير
- أنواع السير	٢٠٠ ، ٨		قياس ٣٧٠ ، ٣٤٤
- التقريد (كيفية خداع الذئب			- مدح الناقة بأنها صموت ٢١٧
البعير)	٦٥		- اختيال الناقة في زمامها ٥
- وصف المشفر	٢١٨		- حُرّ النعم ٥٧
- اللغام (ما يخرج من الفم)	١٥٨		- تشبيه الخيل بالوعول في العدو
- يدسع الجمل بجرته	١٤		١٣
- ناقة حسير اعتسرت	٣٧٩		- تشبيه ظهور الحق بالبياض في قوائم
			الفرس ١٥

(٥) حول الكواكب

سهيل	٦٩ ، ٦٨	- الشُعْرَى العبّور والغُمِيصاء أختا	- نَوء السَّمَاء ٣٧٨
- سهيل والشعري	٩٩		- النعائم : من منازل القمر ١٥٩

(٦) فوائد لغوية

- | | | |
|-----|---------------------------------|-----------------------------------|
| ٣٣١ | - مترادفات بمعنى : جَنَمَ | - ألقاب غير صحيحة : أبو البيضاء . |
| ٣٣٧ | - مترادفات بمعنى الصقيع | أبو الجون . العشواء ١٦٠ |
| | - مترادفات بمعنى إلقاء السحاب | - أسماء الحبال المختلفة التي يربط |
| ٣٨٦ | مراسيه | بها الدلو ١٣٤ |
| ٧٦ | - مترادفات في معنى الميل للغرب | - أسماء الشجر وبعض النبات البرى |
| ٧٨ | - بمعنى تنن اللحم | ١٣٠ |
| ٣٠٩ | - بمعنى الوغى | - أسماء السحب . المواطر : سارية . |
| ٢٧٩ | - بمعنى حرّ كه بشدة | غادية . رائحة ٣٨٦ |
| ١٠ | - بمعنى المواضحة | - أسماء الجيش : |
| ١٩١ | - معاني بناء المجد | جحفل . تجر . أرعن ٢٢٨ |
| ٢٠٤ | - معنى : حاف وناعل | - ألوان الماء : |
| ١٩٩ | - تعبيرات بمعنى استمرار المطر | ٣٨٠ |
| | - تعبير : أفلت منه بآخر رمق | ٢٥٨ |
| ١٩٦ | | - تفضيل اليمين على الشمال |
| | - تعبير : قيام الإنسان على يديه | ٣١٣ ، ٣١٢ |
| ١١٢ | | - ترتيب أحوال اللين ١٩٤ |
| ١٩٩ | - أربّ . ألبّ | - ألفاظ بمعنى شقّ الناب ٣٧٣ |
| ١٥٦ | - الرُّبْع والهُبْع | - العَجْن والخبز ١١٢ |
| ١٠ | - السكرَب والمنين | - مترادفات بمعنى ثابر ١٣ |
| | | - رماه من كَثَب ١١٦ |

(٧) فوائد نحوية

١٢٧	- عدم تكرار لافي العطف	- حروف الجر : الصفات يدخل
٢٨٧ ، ١٢٨	- الطرح	بعضها على بعض ٥
١٦٠	- النصب بنية التنوين	- مذ ، منذ في الخفض ٢٢٥
٣٩	- جر الجوار	- لأب لك ، لأم لك ٢٨٥
		- إعراب بيت (١٤) ٣٣٨

(٨) فوائد صرفية لغوية

	- اتفاق اسم الفاعل والمفعول في المعنى مثل : مجرَّب مجرَّب	- « مُعْطِش » ١١٤
٢٠٠		- « اسم الفاعل للمحاريب » ٧٧
١٣٧	- كَرَبَان قَرَبَان	- جموع الحيوانات معز ومميز ٣٥
٢٥٩	- جموع على وزن مِعْي وَمِعْي	- على وزن لاِبِن وَلِبِن ومُلبِن
١٦٢	- على وزن بُحْل وَبُحْل	١٧٠
٣٠٦	- « صَبِيح وَصَبِيح »	- على وزن حُسَّانَة ١٤٨
٢٦٣	- « حَبْوَة حَبِي »	- بحث لغوى صرفى في أصل
٣٠١	- « مِعْطَف عِطَاف »	نالذ . تراث ٤٧
٣٧٢	- « فَتَى أَفْتَاء »	- على وزن كهف وكهاف ١٣

(٩) فوائد عامة

٢٤٦	- نُحْزِرُ الحَوَاصِلَ		- استعمال الشعراء معنى :
٣٨٥	- ضرب العصا مثلاً للاجتماع	٨١	حتى ينبت البقل
	- الفرق بين ليلة حرة وليلة شيباء	٣٨١	- شواهد : عمود الصبح
١٤٨		١٥٧	- خوف الحيوان من السَّوْط
		٦	- جمع الواحد والتثنية

بحمد الله تعالى قد تم طبع « ديوان الخطيئة » للأستاذ نعمان أمين طه
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
[١٩٥٨/٨/٣٠٠٠/٦٢ م]

القاهرة في { ١ صفر ١٣٧٨ هـ
١٦ أغسطس ١٩٥٨ م }

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٠	قُطْبَةُ بن سنان	هرم بن قُطْبَةُ بن سنان
٨	(١) هامش	ل (ج س د)	ل (ج س ر)
٩	٢	جَعَلَ الصغر	جُعِلَ الصغر
١٠	٩	المراقة	المواقة
٢٣	٤	يفارقها	لا يفارقها
٣٠	(١) هامش	٧٧	٨١
٣٢	١١		يُضاف في أول السطر (٦ -)
٣٢	١٢	٥ (رقم القصيدة)	٦
٣٣	١٢	من مَرَسَ	من مَرَسِ
٤٢	١٣	ترشس	ترشش
٤٥	(١) هامش	بور	بدر
٥٠	٨	يَدْفَعُها عليه	
٥٧	١	العَسِيّ	العَبْسِيّ
٨٦	(١) هامش	حواء	حواء
٩٠	(١) هامش	مقطوعة	مقطوعة ٦٨ ص ٢٨١
١٢٢	٤	منتقبا (١)	منتقبا (يحذف الرقم)
١٢٢	١٢	القصيم	القصم (١)
١٥٦	١٣		يُوضع الرقم (١٨) في أول السطر
٢٠٧	(١) هامش	رقم ٦٨	رقم ٧١
٢٦٣	١٦	نحو	نحر
٢٨٠	١	جعل	عَجَل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨١	١٢	حباق	الحباق
٣٠١	هامش (١)	سورة	سورة القمر
٣٢٢	١٧	ولست	ولست
٣٥٥	٩	الحراقم	(ت حذف) لأنها مكررة
٣٨٢	٨	كوار	أ كوار
